

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

العدد: ١٦ - السنة التاسعة : ٢٠١٥



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

النجف الأشرف – العراق

E- mail: m4history@ yahoo.com

العدد: ١٦ - السنة التاسعة : ٢٠١٥

نقال رئيس التحرير

07804729005

هوية المجلة

الاسم: مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية

العدد السادس عشر

جهة الاصدار: كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

سنة الطبع : ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

الطبعة : الأولى

التصميم والإخراج الفني
مكتب / محمد الخزرجي
٠٧٨٠١٨١٦٨٤٨ - ٠٧٨٠١٨٠٤٥٠



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الكوفة

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور الهام محمود كاظم

التاريخ الحديث - العلاقات الدولية

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور محمد جواد نور الدين

التاريخ الإسلامي - فكر إسلامي

المراسلات: جمهورية العراق / النجف الاشرف / ص ب: ١٦٦

E-mail: m4history@ yahoo.com

العدد: ١٦ - السنة التاسعة : ٢٠١٥

نقال رئيس التحرير 07804729005

نقال مدير التحرير 07801273466

E-mail: Muhmmad-Jawad@ yahoo.com

رقم التصنيف الدولي : 5242 – 1993 ISSN

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء هيئة التحرير

1. الأستاذ الدكتور مناف مهدي الموسوي / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
..... اللغة العربية ... اللغة
2. الأستاذ الدكتور مشتاق بشير الغزالي / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
..... السيرة النبوية والاستشراف
3. الأستاذ المساعد الدكتور هادي عبد النبي التميمي / كلية الآداب – جامعة الكوفة
..... تاريخ اسلامي مناهج مؤرخين
4. الأستاذ المساعد الدكتور عبّاس الرسول غفار / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
..... اللغة العربية
5. الأستاذ المساعد الدكتورة أميرة جابر هاشم / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
..... التربية وعلم النفس علم النفس

سكرتير التحرير

المدرس المساعد إسراء كريم محمد

الأستاذ المساعد الدكتورة

مهدود حسين جبر

خبير اللغة العربية

الأستاذ المساعد الدكتور

عباس حسن جاسم

خبير اللغة الإنجليزية

رقم التصنيف الدولي : 5242 – 1993 ISSN

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء الهيئة الاستشارية

١- الأستاذ الدكتور فكتور الكيل / الجامعة اللبنانية - مدير دراسات الشرق الأوسط
مجلة الدراسات الأدبية

٢- الأستاذ الدكتور حسام حبيب عزر الكريطي / كلية الآداب - جامعة الكوفة
اللغة العربية ... أدب قديم

٣- الأستاذ الدكتور طاهر يوسف الوائلي / عميد كلية الآثار والتراث - جامعة الكوفة
التاريخ الحديث ... تاريخ الدولة العثمانية

٤- الأستاذ الدكتور عبد الحسين جليل الخالبي / كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة
الإدارة والاقتصاد

٥- الأستاذ الدكتور محمد ناجي شمس / كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة
التربية الرياضية - علم التدريب الرياضي

٦- الأستاذ الدكتور وهاب محمد الياسري / كلية الآداب - جامعة الكوفة
تخطيط مدن واستيطان ريفي

٧- الأستاذ المساعد الدكتور صباح العريضي / عميد كلية العلوم السياسية - جامعة الكوفة
علاقات دولية

٨- الأستاذ المساعد الدكتور رسول جعفریان / جامعة طهران
التاريخ الحديث والمعاصر

شروط النشر

- ١- تنشر المجلة البحوث الرصينة التي لم يسبق نشرها في مجال العلوم الإنسانية.
- ٢- تعتمد المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانكليزية ، او البحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية .
- ٣- على الباحث تقديم ثلاث نسخ من بحثه إلى سكرتارية تحرير المجلة على أن لا تتجاوز صفحات البحث عشرين صفحة، وما تجاوز ذلك تستوفى عنه أجور أخرى.
- ٤- تستوفى شروط البحث العلمي في البحث المقدم للنشر من حيث هيكلية البحث عموماً وأعلى شكل أجزاء لكل جزء عنوانه. ويطبّع على شكل عمودين في الصفحة الواحدة. أما هوامش البحث فيتم ترتيبها بإتباع أسلوب الترقيم المتسلسل في نهاية البحث، وبحسب النسق الطباعي الأول فضلاً عن كتابة مصادر البحث كاملة، على ورق ابيض قياس A4
- ٥- يشار إلى عناوين وأرقام الجداول والرسوم التوضيحية بشكل واضح. أما الصور الفوتوغرافية فتكون بحجم (post card) بحيث لا يؤثر تصغيرها على دقتها أو المعلومات الواردة فيها.
- ٦- يقدم الباحث ملخصاً لبحثه وباللغتين العربية والانكليزية بحدود (١٥٠-٢٠٠) مع ذكر اسم البحث واسم الباحث ومكان عمله. وبشكل ملفين منفصلين عن البحث .
- ٧- يخضع البحث المقدم للنشر للتقويم العلمي من قبل خبراء اختصاصيين مشهود لهم بالكفاءة في مجال اختصاصهم.
- ٨- يعاد البحث إلى صاحبه لغرض إجراء التصحيحات أن وجدت. ثم إعادته إلى المجلة مع قرص مدمج (CD) مع نسخة مصححة ، في موعداً قصاه ٥ أيام . وتكون التصحيحات ملزمة للباحث.
- ٩- يزود الباحث بنسخة واحدة مستقلة من بحثه ،. أما المجلة فتكون مقابل السعر الرسمي المعتمد.
- ١٠- تستوفى أجور النشر ومقدارها (٥٠ ألف دينار) للبحث الواحد.
- ١١- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أو رفضت.
- ١٢- الأبحاث والآراء الواردة في المجلة تمثل وجهة نظر كاتبها ، وهيأة التحرير غير مسؤولة عن الآراء الواردة في البحوث المنشورة.

محتويات العدد

رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٤ - ١٥	الأستاذ الدكتور وهاب فهد الياسري جامعة الكوفة - كلية الآداب	دور الجغرافي في تخطيط المدن
٧٦ - ٣٥	الأستاذ الدكتورة الهام محمود كاظم كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة الباحث ما ندة زابي جفات	موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية - الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠
١١٢ - ٧٧	الأستاذ المساعد الدكتور باسم فارس جاسم الغانمي جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	دور القيم والاتجاهات لدى بعض المجتمعات الحلية العراقية في علاقتها بالسلطة العثمانية والبريطانية (دراسة نفسية)
١٦٦ - ١١٣	الأستاذ المساعد الدكتورة ضمياء سالم داوود جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد) الباحث محمود حمزة فرحان الجنابي	أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية عند طلاب الصف الرابع العلمي
٢٠٤ - ١٦٧	الأستاذ المساعد الدكتور حيدر ناجي حبش جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية
٢٢٦ - ٢٠٥	الدكتورة أميرة الريماوي جامعة القدس - قسم علم النفس / فلسطين الدكتورة عمر الريماوي جامعة القدس - قسم علم النفس / فلسطين	العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس
٢٤٨ - ٢٢٧	الأستاذ المساعد الدكتور وسام علي محمد الخالدي جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	ظاهرة الاستعطاف في شعر أبن الآبار البننسي

محتويات العدد

رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٧٨ - ٢٤٩	المدرس الدكتور صلاح خلف مشاي جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية	نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤-١٩٦٠)
٣٩٨ - ٢٧٩	المدرس المساعد جاسم فريخ دايع الكلية الإسلامية الجامعة - النجف الأشرف	الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي دراسة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة
٣١٨ - ٢٩٩	الأستاذة: حلاب نور الهدى قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات جامعة العقيد أكلي محند أولحاج - البويرة - الجزائر	المنهج التاريخي في النقد
٣٦٦ - ٣١٩	المدرس غسق حسن مسلم جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة	التجربة الجمالية في الرسم السريالي
٣٩٨ - ٣٦٧	المدرس المساعد جاسم حسين يوسف جامعة الكوفة - كلية الآثار والتراث	الإله نركال إله العالم الأسفل
٤٢٨ - ٣٩٩	المدرس المساعد سماح عبد الكريم عباس الفتلي جامعة القادسية - كلية التربية	أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء
٤٧٨ - ٤٢٩	المدرس المساعد رشا عبد الحسين صاحب عبد الحسن جامعة ميسان - كلية الإدارة والإقتصاد قسم إدارة الأعمال	أثر أستراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي

محتويات العدد

رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٠٠ - ٤٧٩	المدرس المساعد ضرغام عدنان صالح الياسري جامعة سومر - كلية التربية الأساسية	خطبتا الزهراء (عليها السلام) دراسة نصية
7 - 28	Kadhim Naji Obeid Al-Rifae Department of English Language and Literature, Faculty of Arts, Philadelphia University, Jordan	The Two Concepts of Grammaticality and Acceptability in English

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وسلم ، انطلاقاً من الاهتمام المتواصل من لدن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبالتوفيق من الله تعالى وفضله وبتعاون جميع الأعضاء ، نبادر الى اصدار العدد السادس عشر من مجلة (كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية) والتي تحمل بين صفحاتها مواضيع تعبر عن الخبرة والحكمة بما فيها من بحوث تشمل كل العلوم الانسانية .

ونأمل ان تصبح المجلة معبرة عن الرؤية الشاملة وذات فائدة للقارئ المثقف العام والمتخصص، لاسيما وان الانسان ملزم بأن يفكر ويعمل لتغيير الحال والظروف في عصر باتت فيه القوة للمعرفة والمعلومات . ولم يكن ممكناً بالنسبة لنا جميعاً إجتراح الماضي وحصر العقل في التفاخر بإنجازات تستدعيها الذاكرة من التاريخ والتراث ، فحلّمنا ودورنا الحضاري لن يتحقق بلا استشراف للمستقبل والتخطيط له بوعي وإلتزام من خلال فهم الواقع واستيعاب طاقات الامة والاستثمار في التعليم والبحث العلمي والابتكار والتركيز على جيل الشباب وضمان ايجابية التفاعل مع برامج وخطط وأهداف التطور والتنمية، لاسيما وان الشباب هم نصف حاضرننا وكل مستقبلنا.

وتحرص هيئة التحرير على تعزيز مكانة المجلة العلمية وسمعتها، بالاعتماد على كوكبة من المحكّمين على المستوى الوطني والعربي . وتؤكد هيئة التحرير استعدادها لتلقي الآراء والمقترحات التي تسهم في تمكين المجلة من بلوغ اهدافها وتعزيز قدرتها على الارتقاء الى مصاف المجلات العالمية .

أشكر كل من ساهم بأي جهد من أجل إظهار هذه المجلة بأبهى صورة على أمل ان يتكلل مسعانا هذا بالنجاح والتقدم والاستمرار . تختتم المجلة كلمتها بالوقوف إجلالاً وأحتراماً على ارواح شهدائنا الأبرار الذين أدوا الواجب كاملاً وقدموا التضحيات الكبرى من أجل عزة وكرامة عراقنا الحبيب ... والله الموفق

رئيس التحرير

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

**الأستاذ الدكتور
وهاب فهد الياسري
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الجغرافيا**

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

الأستاذ الدكتور

وهاب فهد الياسري

جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الجغرافيا

ملخص البحث:

يمتلك الجغرافي دون غيره تمثيل الصورة غير الواضحة للآخرين إلى صورة واضحة يستطيعون أن يصنعوا منها قراراتهم أيضاً وعلى سبيل المثال وهو محور بحثنا هذا يدخل الجغرافي مع آخرين في فريق تخطيط المدن ، فإذا ما أريد تخطيط مدينة معينة فإنّ الجغرافي يدخل ضمن أعضاء الفريق الذين هم في اختصاصات مختلفة كالمهندس المدني والمعماري ومهندس البناء والإنشاءات وكذلك مع الاقتصادي والاجتماعي والإحصائي .. ليدخل بقوة وتنافس في اتخاذ القرار في اختيار المكان أو اختيار البديل الأفضل تبعاً للخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية التي يمتلكها المكان ، فهو يسهم في اختيار المساحات المحددة للبناء من حيث

توقعها ومساحات المناطق الخضراء وله القدرة على استثمار استعمالات أرض المدينة المراد بنائها كأن تكون تحديد المساحات المخصصة للسكن أو لأغراض النقل ، لأنّ الجغرافي له دراية ومعرفة بالسكان من حيث أعدادهم وتوزيعهم الجغرافي وكثافتهم السكانية والزيادات السنوية وتوقعات الزيادات السكانية المستقبلية ولمدى سنوات قادمة متزامناً مع الهدف المطلوب من استثمار الموارد المتاحة لتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للسكان ومن هنا يأتي دوره فاعلاً ومهماً في اتخاذ قراره الجغرافي بهذا الشأن ، وفي العراق هناك تجارب عدة أشرك الجغرافي فيها ففي الثمانينات أدخل في تخطيط مدينة عانة وراوة في موقعهما الجديد في أعالي الفرات وفي وضع تصاميم حديثة للمدن العراقية إذ هناك

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

وحدة تخطيط عمراني في كل محافظة يشغل منصبها (في أغلبها) جغرافي يدير شؤون تخطيط المدينة أي صنع القرار التخطيطي .

المقدمة :

تأتي أهمية صناعة القرار الجغرافي من الدور الفاعل للجغرافيا وللجغرافي ، إذ تتحى الجغرافيا لدراسة كل ما يحيط بنا من ظواهر طبيعية وبشرية ، الأمر الذي يجعل الجغرافي يفكر في أي ظاهرة معينة ، فهو يحلل الظاهرة ويفسرها ثم يتنبأ بها لآفاق مستقبلية لسنين أو لعدة سنين أخرى .. إن القاعدة الأساس في تصوراتهِ هو تحليل أسباب هذه الظاهرة الذي يقوده إلى إعطاء أسبابها المختلفة بتفسير علمي قائم على أساسيات منطقية متفاعلة مع ما محيط بهذه الظاهرة . وعلى ضوء ذلك يعطي تنبؤاته التي تصنع قراراته وفق ما توصل إليه من خلال تحليله وتفسيره لها . وكثيرة هي الميادين التي يدخل الجغرافي فيها ليضع دوره الفاعل متخذاً بذلك القرار الجغرافي الذي يتفاعل هو الآخر مع قرارات أخرى من غير اختصاصه لأن دراسة المكان هو الذي يمتلكه الجغرافي ، لا أعتقد أن هناك من ينافسه في توضيح ما يلزم به أو ما يتخلل هذا المكان من خصائص جغرافية تقع

على عاتق الجغرافي إبرازها وتوضيحها أو تمثيلها على خريطة مثلاً يستفد منها صاحب العلوم الأخرى ، وهو بذلك قد وضّح كل ما له علاقة بهذا المكان أو الموقع الجغرافي للآخرين .. فالجغرافي يمتلك دون غيره تمثيل الصورة غير الواضحة للآخرين إلى صورة واضحة يستطيعون أن يصنعوا منها قراراتهم أيضاً وعلى سبيل المثال وهو محور بحثنا هذا يدخل الجغرافي مع آخرين في فريق تخطيط المدن ، فإذا ما أريد تخطيط مدينة معينة فإنّ الجغرافي يدخل ضمن أعضاء الفريق الذين هم في اختصاصات مختلفة كالمهندس المدني والمعماري ومهندس البناء والإنشاءات وكذلك مع الاقتصادي والاجتماعي والإحصائي .. ليدخل بقوة وتنافس في اتخاذ القرار في اختيار المكان أو اختيار البديل الأفضل تبعاً للخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية التي يمتلكها المكان ، فهو يسهم في اختيار المساحات المحددة للبناء من حيث توقيتها ومساحات المناطق الخضراء وله القدرة على استثمار استعمالات أرض المدينة المراد بنائها كأن تكون تحديد المساحات المخصصة للسكن أو لأغراض النقل ، لأنّ الجغرافي له دراية ومعرفة بالسكان من حيث أعدادهم وتوزيعهم

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الآتي:

١ - هل للجغرافي دور مهم في تخطيط المدينة مع أعضاء فريق المخططين الآخرين ومن مختلف الاختصاصات ؟

ومن هذا السؤال كانت هناك أسئلة ثانوية أي فرعية تلازمت مع هذا السؤال وهي :

أ-هل للقرار الذي يتخذه الجغرافي في تخطيط المدينة أهمية ؟

ب - هل أنّ هناك أسس يعتمدها الجغرافي في صناعة القرار التخطيطي؟

ج- كيف تتكون بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدينة؟

فرضية البحث :

تناغمت فرضية البحث مع مشكلته وجاءت بالصورة الآتية:

١ - نعم إنّ للجغرافي دور مهم في تخطيط المدينة مع أعضاء فريق المخططين الآخرين ومن مختلف الاختصاصات.

وانبثقت فرضيات عدة من الفرضية الرئيسية وتمثلت بالآتي:

أ-للقرار الذي يتخذه الجغرافي في تخطيط المدينة أهمية.

الجغرافي وكثافتهم السكانية والزيادات السنوية وتوقعات الزيادات السكانية المستقبلية ولمدى سنوات قادمة متزامناً مع الهدف المطلوب من استثمار الموارد المتاحة لتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للسكان ومن هنا يأتي دوره فاعلاً ومهماً في اتخاذ قراره الجغرافي بهذا الشأن، وفي العراق هناك تجارب عدة أشرك الجغرافي فيها ففي الثمانينات أدخل في تخطيط مدينة عانة وراوة في موقعهما الجديد في أعالي الفرات وفي وضع تصاميم حديثة للمدن العراقية إذ هناك وحدة تخطيط عمراني في كل محافظة يشغل منصبها (في أغلبها) جغرافي يدير شؤون تخطيط المدينة أي صنع القرار التخطيطي . وقد ركّز البحث على محاور رئيسة توضّح بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن وكالاتي:

أولاً : أهمية القرار الجغرافي .

ثانياً : الأسس التي يعتمدها الجغرافي في صناعة القرار .

ثالثاً : دور الجغرافي في صناعة القرار .

رابعاً : بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن .

خامساً : مساهمة القرار الجغرافي في إعداد خطة تخطيط المدينة .

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

ب - هناك أسس يعتمدها الجغرافي في صناعة القرار التخطيطي.

ج-تتكون بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدينة من أركان تخطيطية وتنموية كالشمولية وغيرها.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على ماهية القرار الجغرافي من حيث بنيته وتكوينه وما هو دور الجغرافي في تخطيط المدينة ، منطلقين من المعلومات الجغرافية التي تتعلق بالمكان، يكون للجغرافي دوره الرئيس فيه وعليه فهو الأعرف بالجوانب الطبيعية والبشرية التي يتصف بها المكان ، كذلك توضيح أهمية القرار الجغرافي وعناصره والأسس التي تُعتمد في صناعته .

أولاً : أهمية القرار الجغرافي :

إنّ الأهمية الكامنة للقرار الجغرافي في مختلف الميادين تسهم في نجاح أي عملية تخطيطية فالجغرافيا هي دعامة التخطيط نظراً لما تتمتع به من آفاق متصلة بالعلوم الأخرى وهذه الخاصية مكنتها بأن تحتل مكانتها بين ميادين العلوم.. فمساهمة الجغرافي في معرفة الظروف الطبيعية المناخية منها وطبيعة السطح .. يسهل على المهندس المدني مثلاً في اتخاذ قراره هو الآخر حول المشروع الذي يراد إنشائه واختيار المكان أو

موضع المدينة الجديدة إذا ما أُريد بنائها .. هنا يأتي دور الجغرافي ليوضح كل ماله علاقة بخصائص أو صفات ذلك المكان قد لا يقدر عليه غيره .. لذا فالجغرافي هنا يكون قراره مبنياً على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بعدد السكان وطبيعة الأرض والموارد المتاحة في المنطقة وظروفها المناخية من حرارة وكميات الأمطار التي تسقط عليها ونوع التربة ومدى صلاحيتها للزراعة أو للإستصلاح الزراعي ..
ثانياً : الأسس التي يعتمدها الجغرافي في صناعة القرار :

يعتمد الجغرافي على أسس جغرافية مبنية على المنطق العلمي الذي يتميز بحقائق وأسس منبثقة من تفكيره الجغرافي الذي يهتم بجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة الطبيعية والبشرية للمنطقة ، لأن طبيعة الجغرافي تأتي من خلال دور الجغرافيا وطبيعتها التي تتمثل بكونها (تحاول أن تكتسب معرفة العالم الذي نعيش فيه لكل الحقائق والعلاقات التي ستكون موضوعية ودقيقة قدر الإمكان ، وهي تسعى لتقديم المعرفة في شكل مفاهيم وعلاقات ومبادئ تنطبق بقدر الإمكان على جميع أجزاء العالم)⁽¹⁾ وتشكل الأسس التي يعتمد عليها الجغرافي في صناعة

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

الجغرافية لأنّ مجالات الجغرافيا تتسع لتشمل الكون المحيط بكوكبنا كله ، وحيث أنّ التخطيط لا بد أن يعتمد جميع العناصر والمتغيرات التي تؤثر على أية خطة يضعها الإنسان لتحقيق الأهداف التي يحددها فإنه لا بد أن يعتمد على ما يأتي :

١ - جميع المتغيرات الطبيعية ذات العلاقة بالخطة المحددة .

٢ - جميع المتغيرات البشرية ذات العلاقة بالخطة المحددة .

٣ - جميع المتغيرات الاقتصادية ذات العلاقة بالخطة المحددة .

وبذلك يصبح وقوف التخطيط على أرضية جغرافية أمراً لا بد منه بل وهو شرط ضروري لنجاح أية خطة لأنّ هذه المتغيرات لا بد أن تأتي في المجالات الجغرافية (٣)

إنّ المرونة في التفكير وفي منهجية الأسلوب التاريخي لدى الجغرافي يجعله الأقدر على إسترجاع جغرافية المكان في مراحل الزمان وكأنه يعيش في قلب التطور والتغيير ومن ثم يأخذ من جغرافية الماضي نتائج تخدم الحاضر وتصنع المستقبل، والجغرافي هو الأقدر على تقييم الواقع الطبيعي والبشري وعلى تقييم التفاعل بين الإنسان

القرار نقطة البداية في تخطيط المدينة وتقع ضمن الملاحظات الأساسية حول الموقع وطبيعة الأماكن إذ أنّ :

١ - الأماكن لها مواقع واتجاهات ومسافات بالنسبة للأماكن الأخرى .

٢ - المكان له حجم ويمكن أن يكون كبيراً أو صغيراً .

٣ - المكان له محتوى ثقافي وبنية طبيعية .

٤ - خصائص المكان التي تتطور وتتغير مع الزمن .

إنّ هذه الوسائل يستطيع الجغرافيون من خلالها التعبير عن الملاحظات الأساسية التي يقومون بفحصها والتي يضعونها في إطار عام (٢) لبيدوا عملهم مع الفريق التخطيطي .

ثالثاً : دور الجغرافي في صناعة القرار :

إنّ للجغرافي دوراً مهماً ومؤثراً في عملية التخطيط (فيحق للجغرافيين أن يؤكدوا على سعة الدائرة العلمية لاختصاصهم لتلك الدائرة التي تعد أشمل وأوسع دائرة علمية بين جميع الاختصاصات ، ولهذا كان اهتمام الأمم المتطورة (Developed) أو تلك التي تشهد التطور الجاد اهتماماً واضحاً بالجغرافيا ، فلا تقع أية ظاهرة من الطبيعة في المجتمع خارج الدائرة العلمية

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

جوانب عديدة يتحتم معرفتها قبل البدء في التخطيط وهي :

- ١ - الموقع الجغرافي
 - ٢ - التركيب الجيولوجي
 - ٣ - شكل سطح الأرض
 - ٤ - المناخ وعناصره
 - ٥ - معرفة العلاقة بين المكان المعين والأماكن الأخرى عمرانياً واقتصادياً وإدارياً
- يتضح دور الجغرافي من خلال إلمامه بكل ما يتعلق بالمعلومات المتعلقة بالموقع الجغرافي للمنطقة مكانياً وفلكياً إذ يزود الفريق بوصف عام للمكان عن طريق المشاهدة والدراسة الميدانية وجمع البيانات المتعلقة به وموقعه فلكياً وعلاقة هذا المكان بالأماكن الأخرى إدراكاً منه إنَّ العلاقة مع الأماكن الأخرى تسهم في نجاح إقامة مدينة في هذا المكان وتشجيع إقامة المشاريع الإقتصادية فيه وتترتب عليه علاقات اجتماعية مع الأماكن الأخرى الأمر الذي يساعد على نمو وتطوير المدينة وبيعث فيها روح إستمرارية وعدم اندثارها مستقبلاً .

كذلك يهتم بالمعلومات عن التركيب الجيولوجي لأرض المكان المختار من قبل فريق تخطيط المدن التي يجمعها الجغرافي ليزود الفريق بها

والأرض والتأثير المتبادل بينهما من خلال خبرته التحليلية فهو له الرأي في تحديد الموارد المستثمرة والموارد الكامنة في كل إقليم الأمر الذي يسهل على الجهات التنفيذية وفريق العمل التخطيطي إتخاذ القرارات المناسبة^(٤) بإعتبار أنَّ الجغرافيين دون غيرهم يقومون بدراسة الأماكن على ذلك يتفق معظم الجغرافيين في أنَّ منهج الجغرافيا الأساس هو المفاضلة بين محتويات المكان على سطح الأرض وتحليل العلاقات المكانية^(٥) وأنَّ إنطلاق أي خطة من قاعدة جغرافية صلبة يكفل لها التكامل مثلما يكفل لها التقييم الفعلي لكل الأبعاد التي تؤثر على نمط الإستخدام في منطقة ما سواء كان هذا الإستخدام إنتاجياً أو عمرانياً فإذا كان الإستخدام عمرانياً فإنه لابد من الإحاطة بالتوزيع النسبي للكثافات وعلاقة هذه بالإستخدام الأمثل للموارد وتوزيعها للوصول إلى أفضل التركيبات المدنية الأمر الذي يؤكد أن هناك نوعان من العوامل المؤثرة في التخطيط وهما العوامل الطبيعية والعوامل البشرية^(٦) .. والتي للجغرافي دوراً مؤثراً في تزويد فريق التخطيط هنا بالمعلومات والبيانات التي لها شأن بهذه العوامل وهو الذي وحده ينفرد في ذلك الأمر فمثلاً ينضوي تحت العوامل الطبيعية

نظراً لأهمية هذا العامل يكسب المكان بعض الخصائص (فالمعادن تؤثر في نمط التربة والأخيرة تؤثر في نوع الزراعة ثم نمط الإستثمار وكذلك أنواع النباتات الطبيعية وبالتالي تؤثر على نوع الحيوان السائد ونمط الرعي ويتباين التركيب الصخري وضرورة معرفة تفصيلات جمة عن أنواع الترب ومعادن ومياه جوفية وعن الصخور النارية لأهميتها، كونها متعددة الاستخدامات فمنها البازلت لرصف الطرق والصخور لبناء المنشآت الضخمة ونطاقاتها تمكن من بناء العمارات في المدن وبناء السدود عند الأنهار والخزانات ومنها المعادن الفلزية كالحديد والنحاس والرصاص والكروم والنيكل وأيضاً تفصيلات عن الصخور الرسوبية وأنواعها كالحجر الجيري والحجر الرملي والحجر الطيني (الصلصال) وما تحتويه هذه الصخور من مكامن مياه جوفية والفحم والكبريت والفوسفات .. أو الصخور المتحولة كونها تضم معادن عدة فلزية تحتوي على الذهب والحديد والنحاس والكروم والنيكل ومعادن غير فلزية كالأسبستوس والجرافيت)^(٧) ويتخذ الجغرافي قراره لشكل الأرض المطلوب تنفيذ المشروع عليها إلى فريق التخطيط يضم جميع المعلومات عن طبيعة سطح المكان لأن

للتضاريس تأثير في التخطيط (تخطيط المكان) إذ أنها تساعد على تنفيذ الخطة الإقليمية واستمرار النشاط فالخطة ينبغي أن تتناسب إجراءاتها وبنودها بما يتفق وحالة التضاريس ففي السهول يزداد النشاط الاقتصادي ويزدحم السكان بينما في المناطق الجبلية يقل النشاط ويقل السكان فالتضاريس أساس مهم في الشروع لوضع أية خطة إقليمية تطويرية فالخطط التي توضع لمناطق وعرة هي ليست نفس الخطط التي توضع لمنطقة سهلية أو ساحلية ويؤخذ بنظر الاعتبار نوع التضاريس عند تنفيذ احد المشاريع الآتية :

- ١ - مد شبكات الطرق وخطوط السكك الحديد .
- ٢ - إنشاء الموانئ والمطارات وتحديد مواقعها .
- ٣ - البحث عن المياه الجوفية.
- ٤ - الاستخدامات العسكرية^(٨).

وهنا يأتي دور الجغرافي في هذا الجانب وتقع عليه مهمة جمع كل ما له علاقة بإتخاذ القرار الذي يصبح واقع عملي يطبق وينفذ من قبل الفريق التخطيطي. والجغرافي هو الذي يعطي وصفا دقيقا لشكل الأرض وطبيعة المكان متفهما بان (التضاريس بوجه عام من العوامل المؤثرة في استخدام الأرض فالمناطق التي تفيض عليها الأنهار من طبيعتها أن تكون مناطق رطبة قد

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

يتكون فيها الضباب في المناطق الباردة مما تسبب صعوبات في بناء المساكن ويؤثر عامل الارتفاع في السكان وفي الإنتاج وفي التطور البشري عامة بطريق غير مباشر^(٩)

وللجغرافي دوراً في اقتصاديات المدينة ، فالبحث عن الجانب الإقتصادي والمقصود به في هذا المجال الإمكانيات الإقتصادية والموارد المتاحة لكي تعتمد عليها المدينة الجديدة إذا ما أريد تخطيطها فإنّ المورد الإقتصادي لسكان تلك المدينة والتي يعتمدون عليه في قاعدتهم المعيشية وأساسهم الإقتصادي أي أنّ معرفة الوسط الجغرافي للمكان هو من أولويات تخطيط المدينة وهنا يقع على الجغرافي مهمة معرفة إمكانيات المكان الاقتصادية في هذا الوسط والمقصود بالوسط الجغرافي (الطبيعة المستعملة بنشاط من قبل المجتمع البشري ، هذا الوسط الجغرافي كعامل لاغنى عنه للتطور الاجتماعي ، لما له تأثير على النشاطات الإقتصادية وهذا التأثير يبرز بشكل خاص فيما يعود للإنتاج الزراعي)^(١٠)

رابعاً : بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن : تعتمد بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن على أسس عدة تعطي للجغرافيا وللجغرافي مكانة

بين حقول العلوم الأخرى وبين ذوي الاختصاصات من غير الجغرافية في فريق العمل ويمكن إجمالها بالآتي:

١ - الشمولية : أن يتصف القرار الجغرافي على مبدأ الشمولية في تناوله للمكان أي أن تكون دراسته شاملة لجميع معالم المنطقة وأن يضعها قيد الدراسة معتمداً على النتائج النهائية التي توصل إليها من خلال جمعه المعلومات عن المكان والتي يضعها للتنفيذ ، وهنا يأتي قراره شاملاً وجامعاً لكل الظروف المتعلقة بالمنطقة التي يأخذ بها أعضاء فريق تخطيط المدينة .

٢ - معرفة الظروف الطبيعية والبشرية : إذ إنّ دراسة المنطقة تتطلب (التعمق في دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة والمتأثرة والربط بين هذه العوامل وبين العوامل البشرية والطبيعية الأخرى عند وضع الخطة _ وهنا نعني خطة تخطيط المدينة _ أو أسلوب العمل التي من شأنها استغلال هذه العوامل جميعه لصالح السكان مستقبلاً .. والضوابط الجغرافية في الجانب التخطيطي عامل مؤثر في هذه العملية فدراسة توزيع السكان ومعرفة مناطق ازدحام واكتظاظ السكان ومناطق تخلخلهم - تساعد المخططين أصحاب القرار وخاصة الجغرافيين في اتخاذ

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

قرارهم الجغرافي - على وضع الوسائل التي من شأنها تعمير المنطقة وتهيئة فرص استقرار السكان ورفع مستوى معيشتهم ووضع الاحتمالات المتنوعة لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية .. (١١)

٣ - معرفة الجوانب الإمكانيات الاقتصادية للمكان : إن معرفة الإمكانيات الاقتصادية التي تتوافر في المكان المراد تخطيطه يشكل أمراً مهماً في عمل الفريق وقاعدة أساسية للتخطيط وباء مستقبل المدينة لأن ذلك يوفر فرص العمل وإمكانية العيش فيها الأمر الذي ينعكس على رفاهية السكان ويؤثر أيضاً في زيادته ، إذ أن (العلاقة بين التنمية الاقتصادية وزيادة السكان نالت اهتمام العديد من الباحثين منهم لودون ونكو " Lowdon Wingo " الذي يقول .. في عمليات التنمية الاقتصادية هناك علاقة قوية موجودة بين مستوى التنمية مقاسة بالرفاهية الاجتماعية " Social Welfare " ودرجة التحضر مقاسة بنسبة الساكنين في المستوطنات الحضرية إلى مجموع السكان) (١٢)

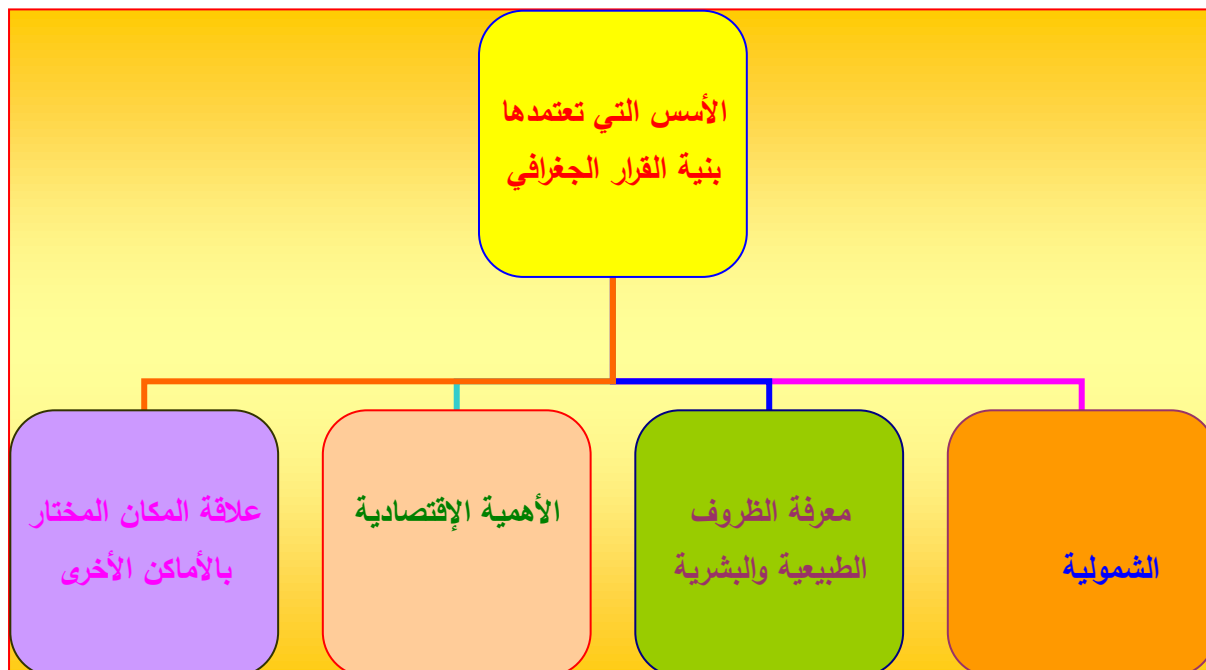
نفهم من ذلك إن الحالة الاقتصادية للمكان مؤثرة لأنها تنعكس آثارها إيجاباً أو سلباً على السكان ، فالمسح الأولي لهذه الإمكانيات يعد ضرورة تقع

على عاتق فريق التخطيط وهنا الجغرافي تقع عليه مسؤولية ذلك لكي يقوم بمسح المنطقة من حيث إمكانياتها الاقتصادية ويزود فريق العمل بتلك المسوحات التي ستوضح للفريق القدرات الاقتصادية للمكان والإمكانيات المتاحة فيها لكي يتم استثمارها لأجل رفاهية السكان ، ومعرفة التباين في توزيع المشاريع الاقتصادية وقد أخذت الدول النامية تشعر بأهمية التنمية الإقليمية إذ أن (الجهود الأولى لسياسة التنمية الإقليمية في الهند مثلاً تعود إلى فترة الخمسينات من القرن العشرين ووجدت من الضروري معالجة مشاكلها المتمثلة بزيادة حدة التباين المكاني بين ولايات ومناطق شبه القارة الهندية وفي تلك الفترة ظهرت اتجاهات تدعو إلى ضرورة إعداد خطة للمناطق التي تعاني من مشاكل معينة إضافة إلى إجراء دراسات ومسوحات تهدف إلى قياس مستوى الاختلافات الإقليمية وتحليل مشاكل التنمية المكانية للخروج ببعض المؤشرات حول الاتجاهات المثلى للتنمية في كل ولاية وبالاعتماد على الإمكانيات المادية المتوفرة) (١٣)

٤ - مدى علاقة المكان المختار بالأمكان الأخرى . كما في الشكل (١) .

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

شكل (١) الأسس التي تعتمد عليها بنية القرار الجغرافي .



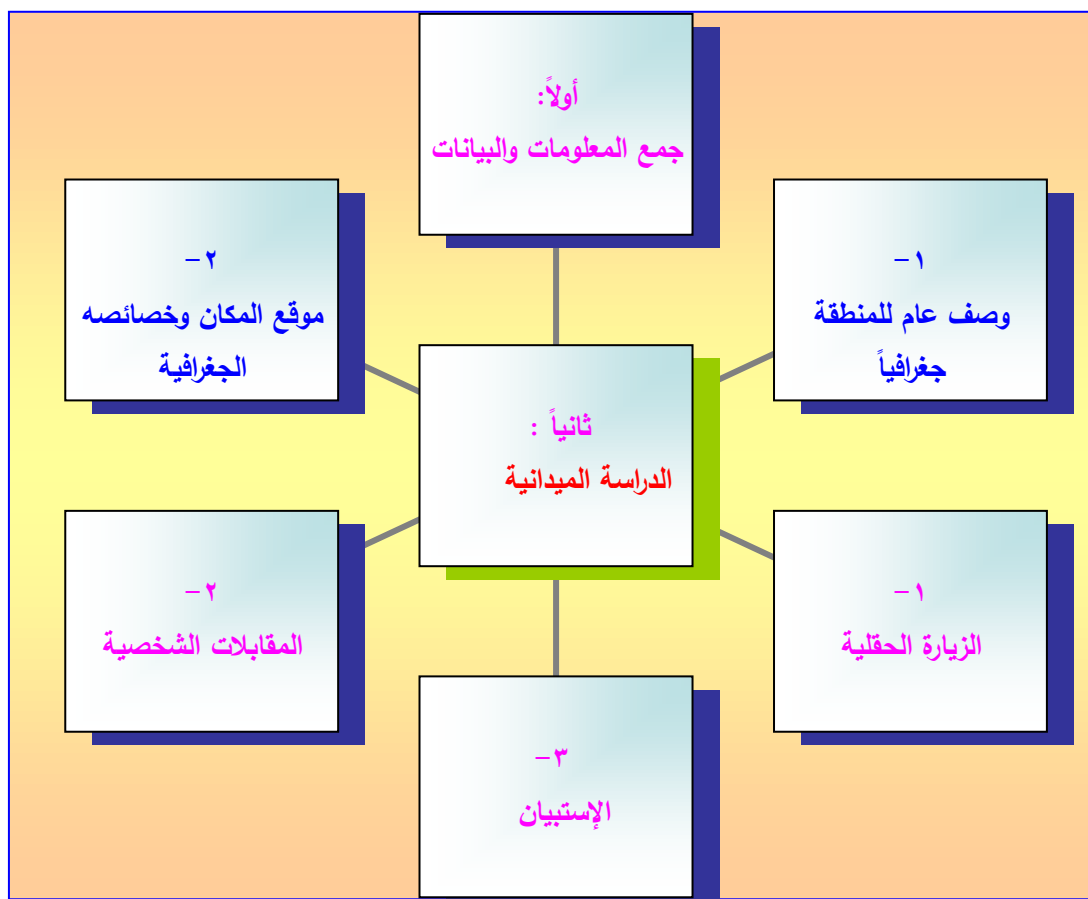
المصدر: الباحث

- وتعتمد تلك الأسس في تنفيذها والإلمام بها من خلال العناصر الآتية :
- أ - جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمكان وتشمل على :
- ١ - وصف عام للمنطقة جغرافياً .
 - ٢ - موقع المكان وخصائصه الجغرافية .
- ب - الدراسة الميدانية : وتعتمد على :
- ١ - الزيارة الحقلية .
 - ٢ - المقابلات الشخصية .
 - ٣ - الإستبيان للسكان أو للمؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة . وكما موضح في الشكل (٢) .

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

شكل (٢) العناصر التي تعتمد عليها الأسس في تنفيذها والإلمام بها .

المصدر: الباحث .



لأنّ التخطيط ينطلق من واقع الظاهرة ويقرر الشكل المستقبلي الذي ستكون عليه سواء كان الأمر يتعلق بحالة إقليم في مجال معين أو بحالة ظاهرة محددة يراد لها مستقبل أفضل وتكون في حالة أحسن إذ أنّ هناك علاقة بين الخبرة الجغرافية التطبيقية وفن التخطيط وما يمكن أن

ومن خلال الأسس المذكورة يتخذ الجغرافي قوة قراره ، إذ أنّ تلك الأسس مؤثرة في إتخاذ القرار النهائي للمكان من قبل الفريق ، لأنّ مثل هذه المعلومات الجغرافي هو الذي يتمكن من جمعها وتبويبها وتحليلها وتفسيرها ومن ثمّ التنبؤ بها وإعطاء المؤشرات المستقبلية لتخطيط المدينة)

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

تقدمه الخبرة الجغرافية لكي تدعم الخطة التي تهدف إلى إحداث تنمية من خلال ما يقدمه الجغرافي من خلفية علمية في مجال الكشف عن إمكانات ومعوقات التنمية^(١٤)

خامساً : مساهمة القرار الجغرافي في إعداد خطة تخطيط المدن :

يشكل القرار الجغرافي أمراً هاماً في إعداد خطة تخطيط المدينة إذ يسهم في بلورة الأفكار لجميع أعضاء الفريق الذي هو أحد أعضائه وخاصة بعد أن رأى المحدثون إنَّ الجغرافيا يجب أن تسهم بالتخطيط بكل فواصله وتخطيط المدن جزء منها فليس من تخطيط دون معرفة جغرافية مسبقة أو بدون معرفة العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في المظاهر البشرية وقد بين فريمان (Freeman) (بأنَّ التخطيط مبني على أساس جغرافي معتبراً إنَّ أي تخطيط مكاني لمنطقة أو إقليم لا يمكن تمامه بدون مسح جغرافي لكل عناصر ذلك المكان وموارده)^(١٥) إذ (تفيد الدراسات الجغرافية في إظهار استثمار المعادن وطرق نقلها وأسواق تصريفها وكيفية تموينها بالمياه أو بالغذاء أو بالعمل كما يرتبط التخطيط الصناعي الشامل والتوزيع الجغرافي للصناعات المختلفة بالدراسة

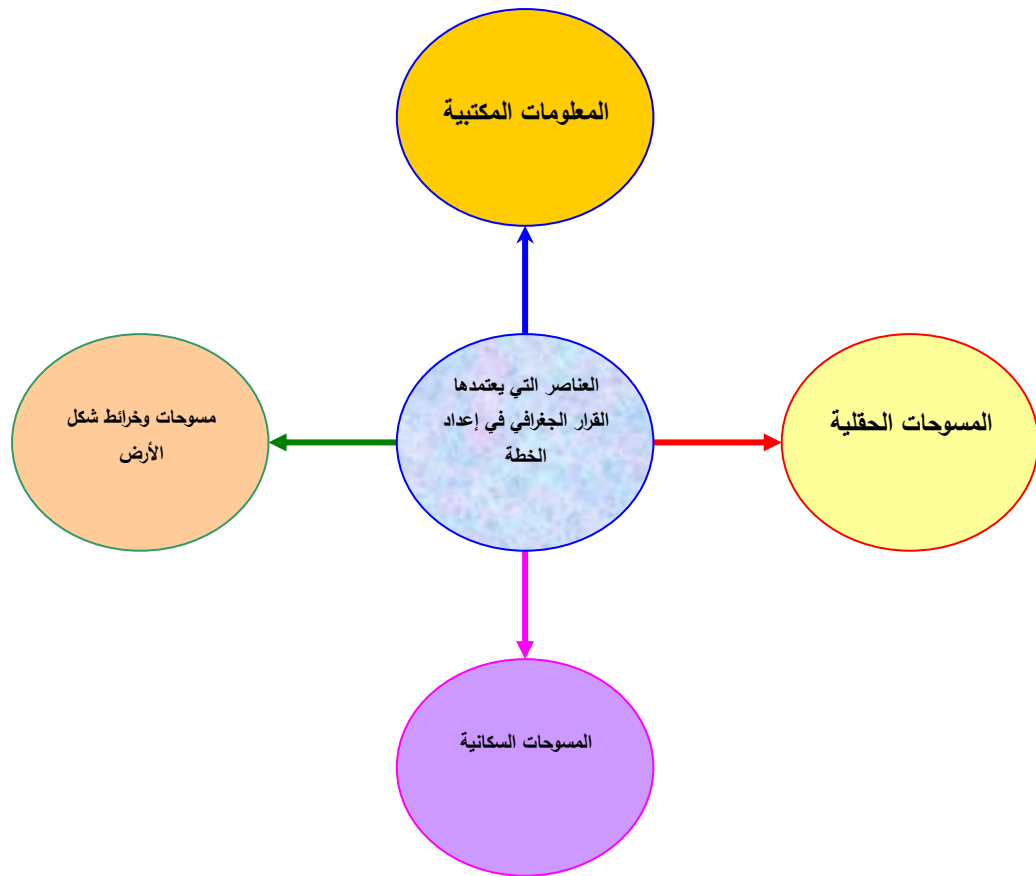
الاقتصادية الجغرافية الخاصة بمصادر الخامات والوقود والقوى المحركة ومناطق العمال والأسواق وتوفر سبل المواصلات بين مراكز الإنتاج الصناعي وبين كل من مناطق المواد الأولية والأسواق واختيار الموقع الأنسب للمشروع الصناعي يعد من أهم الموضوعات التي تساعد الظروف الجغرافية على تفهمه وتحديده)^(١٦) وأنَّ (دخول الجغرافيا في مجال تخطيط المدن مع بعض التخصصات الأخرى أسهمت كثيراً في إنسانية تخطيط المدن الذي أصبح يهتم بتخصيص الموارد وخاصة الأرض للحصول على أكبر مردود منها مع الأخذ في الاعتبار طبيعة البيئة المحيطة وسعادة المجتمع .. إذ أنَّ هناك أبعاد وإغراض متعددة لتخطيط المدن تشمل الجوانب الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية^(١٧) ولذا توجب على الجغرافي أن يأخذ دوره في هذا المجال خاصة أنَّ مسؤوليته تتطلب منه الإلمام بجميع المعلومات المتعلقة بظروف المكان الطبيعية منها والبشرية (لأنَّ المعلومات والمسوحات المطلوب تجميعها يجب أن تتم لكل فعالية من هذه الفعاليات بصورة منفصلة وبالعُمق الذي تتطلبه دراسة إعداد الخطة كالمعلومات المناخية وعلاقة المدينة بالأقاليم الأخرى

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

والمعلومات الجيولوجية للتربة وشكل الأرض وهذه جميعها لها علاقة مباشرة في تخطيط المدينة أو تحديد استعمالات الأرض ضمن رقعته^(١٨) حتى عند وضع خطة لتنمية منطقة ما لابد أن يكون هناك مسح عام لجميع الفعاليات والنشاطات في المنطقة ، فمثلاً فرض قانون تخطيط المدن والريف في بريطانيا لسنة ١٩٤٧ (على السلطات التخطيطية المحلية بالقيام بالمشح " Survey " ووضع خطة تنمية لمناطقها وان يشمل المشح مع تحليل للموجودات الضمنية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات المستقبل للمنطقة مثل المصادر الطبيعية وتوزيع الصناعات ومتطلبات الإسكان وتركيب المجتمع^(١٩) وللجغرافي في هذا الجانب مهمة تقع على عاتقه إذ يتبنى هو هذه المسوحات وخاصة تلك التي تعني بالسكان والظروف المناخية وكل ما يتعلق بالجوانب الطبيعية والبشري لأنّ (الجغرافيا هي علم العلاقات المكانية بين الإنسان والبيئة وتأثير

البيئة ومدى تكيف الإنسان واستجابته لتأثيرها إذا ما علمنا أنّ الجغرافيا هي علم العلاقات المكانية وعلم الاختلافات المكانية ، وعلم التوزيعات المكانية)^(٢٠)

كل هذه الجوانب تضع الجغرافي كمساهم رئيس في فريق العمل لايمكن تجاهله أو الإستغناء عنه لأنّ المعلومات التي يحتاجها فريق التخطيط يكون الجغرافي هو الممون بها والتي يعتمد عليها صياغة القرار التخطيطي ، وبالتالي القرار الجغرافي هو الذي يبلور النتيجة النهائية في اختيار وتخطيط المدينة إذا ما أريد تخطيطها . وقبل الشروع في إعداد الخطة يأخذ الجغرافي دوره لمعرفة الجوانب الطبيعية والبشرية للمكان وعلى ضوءها يتبنى قراره بهذا الشأن ليتم وفق ذلك وضع آلية إعداد الخطة من قبل الفريق والذين يعتمدون في وضع خطتهم على المعلومات الجغرافية التي هو قادر على تزويد الفريق بها وهي مهمة الجغرافي .



الاستنتاجات

من خلال تم مناقشته في البحث .. تم التوصل إلى الإستنتاجات الآتية :

١ - للقرار الجغرافي مساهمة فاعلة في تخطيط المدن ، إذ تتوضح شخصية الجغرافي من خلال عمله المشترك مع فريق المخططين لما يمتلكه من معلومات وبيانات عن المكان المراد توقيع المدينة عليه .

٢ - تتمتع بنية القرار الجغرافي بشمولية واضحة معتمداً على الخصائص الطبيعية والبشرية للمكان وقد تتبلور هذه المعلومات التي تجمع من خلال مجالات يسلكها الجغرافي كالدراسات المكتبية والدراسة الميدانية والإستبيان بصيغة قرار ينفذ مع أفكار وآراء بقية الفريق التخطيطي .

٣ - توضح أنّ للجغرافي دوراً مهماً في صياغة القرار لما يمتلكه من إمكانيات بمعرفة كل ما يتعلق بالظاهرة الطبيعية والبشرية التي يتصف بها المكان .. وحين ذلك يعطي تصوره العلمي والمنطقي بصيغة قرار الى أعضاء فريق العمل .

٤ - للقرار الجغرافي أهمية في مختلف الميادين تُسهم في نجاح أي عملية تخطيطية لما تتمتع به الجغرافيا من آفاق متصلة بالعلوم الأخرى وهذه

الخاصية مكنتها بأن تحتل مكانتها بين ميادين العلوم .

التوصيات

يمكن إجمال المقترحات (التوصيات) الآتية :

١ - تضمين المناهج والمفردات الدراسية الجامعية والعليا مادة تخطيط المدن وأسسها لكي تبنى قاعدة طلابية متفهمة أولويات وإستراتيجيات تخطيط المدن لكي يصبح المتخرج ذو أهمية في سوق العمل.

٢ - إدراك الدور الذي يقوم به الجغرافي في تنظيم استعمالات ارض المدينة وبلورت أفكاره التخطيطية في بناء وإعداد خرائط استعمالات الأرض إلي تخطط المكان الذي تقام عليه المدينة والتي تشمل خدمات البنى التحتية الرئيسة والثانوية (المجتمعية) .

٣ - يلزم الجغرافي توظيف بياناته ومعلوماته الجغرافية في مجمل حقول الجغرافيا الطبيعية منها والبشرية في تخطيط المدينة مع بقية أعضاء الفريق .

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

المصادر

- ١ - هارتشون ، طبيعة الجغرافيا ، ترجمة د. شاكر خصبك ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ص ١٩٨
- ٢ - د. فوزي سهاونه ، مدخل إلى الجغرافيا ، دار وائل للنشر ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩ ص ١٨
- ٣ - د. سعدي محمد صالح السعدي ، التخطيط الإقليمي مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠٢
- ٤ - د. محمد دلف احمد الدليمي ود. فواز احمد الموسى جغرافية التنمية دار الفرقان للغات سوريا الطبعة الثانية ٢٠٠٩ ص ١٧
- ٥ - اريلد هولت ينسن الجغرافية تاريخها ومفاهيمها ترجمة د. عوض يوسف الحداد منشورات جامعة قار يونس الطبعة الأولى ١٩٩٨ ص ٢٦
- ٦ - د. محمد شوقي إبراهيم مكي ، المدخل إلى تخطيط المدن ، دار المريخ ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٨٦ ص ٤٣
- ٧ - د. محسن عبد الصاحب المظفر ، التخطيط الإقليمي ، دار شموع الثقافة ، الجماهيرية الليبية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٥
- ٨ - المصدر نفسه ، ص ١٥٦
- ٩ - د. فؤاد محمد الصفار ، التخطيط الإقليمي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٤ ، ص ٨٥ - ٨٦
- ١٠ - د. عاطف علي ، الجغرافيا الاقتصادية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ ص ٦٠
- ١١ - د. فؤاد محمد الصفار ، التخطيط الإقليمي مصدر سابق ، ص ٢٣
- 12- Weitz , R , Urbanization and The Developping Counties , Report on the Sixith Rebovot Conference , Prager Publishers , New York , 1973 , P. 26
- ١٣ - K.V.sundaram , " Urban and Regional Planning , New Delhi . 1979 . pp . 6 .
- ١٤ - د. محمد دلف احمد الدليمي ود. فواز احمد الموسى ، جغرافية التنمية ، مصدر سابق ص ١٣
- ١٥ - د. محسن عبد الصاحب المظفر ، التخطيط الإقليمي ، مصدر سابق ، ص ٨٩
- ١٦ - د. فؤاد محمد الصفار ، التخطيط الإقليمي ، مصدر سابق ، ص ٢٥
- ١٧ - د. محمد شوقي إبراهيم مكي ، المدخل إلى تخطيط المدن ، مصدر سابق ، ص ١١ - ١٢
- ١٨ - علي نوري حسن ، مبادئ ونظريات تخطيط المدن ، محاضرات مطبوعة ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، القسم المعماري ، ١٩٨٠ ص ١٢
- ١٩ - كرسنوفر وود ، تخطيط المدن والسيطرة على التلوث ، ترجمة مضر خليل العمر مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ص ٩٨
- ٢٠ - د. محسن عبد الصاحب المظفر ، التخطيط الإقليمي مصدر سابق ، ص ٨١ و ٨٤

Abstract

Geographical role in city planning

Wahab Fahad al-Yaseri

University of Kufa

Faculty of arts

Department of Geography

Geographic has no other picture is not clear to others represent a clear picture they can make a such decisions also, for example, which is the focus of our research enters geographical with others in the city planning team, if I want a specific city planning, the geographical falls within the team members who are in the terms of reference various civil and architectural Kalmeng engineer building and construction, as well as with economic and social statistical .. to enter strongly compete in the decision to choose a location or choose the best alternative depending on natural and human geography of the properties owned by the place, it contributes to the specific choice of the building in terms of signed and tracts of green areas has spaces the ability to invest uses of the land the city to be built

as if they are determined by the housing or for the purposes of transport spaces, because the geographical him familiar with the population in terms of numbers and geographical distribution and Kthavathm population and annual increases and expectations of future population increases and over the years to come in sync with the desired goal of investment resources available to achieve well-being economic, social and cultural population, and here comes an active role in the decision and an important geographical decision in this regard. In Iraq, there are several geographical engaged in experiments in the eighties Enter in Anah and Rawa city planning in the new their position in the Upper Euphrates in the development of modern designs of Iraqi cities as there is unity Urban planning in each province holds her (mostly geographic) runs the city planning affairs of any decision-making schematic. Find the major themes focused describes the structure of geographical decision in cities and planning as follows

بنية القرار الجغرافي في تخطيط المدن

First: the importance of geographical decision

Second: the foundations on which geographical adopted in decision-making

Third: The geographical role in decision-making

Fourth: the geographical structure of the decision in urban planning

Fifth: the contribution of geographical decision in the preparation of the town planning scheme

**موقف جامعة الدول العربية من الأزمة
العراقية – الكويتية
١٩٦١ – ١٩٨٠**

**الأستاذ الدكتور
إلهم محمود كاظم
كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة
قسم التاريخ**

Ilham . aljader@gmail . com

**الباحث
مائدة زابي جفات**

**موقف جامعة الدول العربية من الأزمة
العراقية – الكويتية
١٩٦١ – ١٩٨٠**

**الأستاذ الدكتور
الهام محمود كاظم
كلية التربية للبنات جامعة الكوفة
قسم التاريخ
Ilham . aljader@gmail . com**

**الباحث
مائدة زابي جفات**

المقدمة

تنتهي الازمة بين البلدين لكن العلاقات في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات شهدت تحسن بين البلدين حتى عام ١٩٨٨ .

يهدف البحث الاجابة على العديد من التساؤلات جوهرية بشأن العلاقات بين العراق والكويت منها كيف تطورت ازمة العلاقات العراقية –الكويتية؟وما موقف جامعة الدول العربية من تدهور العلاقات العراقية –الكويتية؟

يبدأ البحث بدراسة العلاقات العراقية – الكويتية منذ عام ١٩٦١ لغاية عام ١٩٨٠ ،ويرجع تحديد البداية بعام ١٩٦١ وذلك لان هذا العام شهد أول أزمة في العهد الجمهوري حيث توترت العلاقات بشكل كبير بين البلدين ،وقد

تمثل العلاقات العراقية الكويتية إشكالية معقدة في العلاقات العربية –العربية وتتميز هذه العلاقات بخصوصية محددة لما تشتمل عليه من توترات مستمرة ،إذ شهدت العلاقات بين البلدين العديد من الأزمات وبلغت هذه الأزمات ذروتها في العهد الجمهوري وبالتحديد عام ١٩٦١ عندما طالب عبد الكريم قاسم بضم الكويت إلى العراق وهنا جاء تدخل جامعة الدول العربية في حل الأزمة بين البلدين ونجحت في حلها لكن عدم حل الأزمة بشكل جذري ما لبث إن عاد النزاع بين البلدين في عام ١٩٧٣ وتدخلت الجامعة العربية عن طريق امينها العام وبالفعل استطاعت ان

تمهيد :

تكررت محاولات العراق لاستعادة الكويت على اعتبار أنها كانت قضاءً تابعاً للواء البصرة في العهد العثماني^(١)، ففي العهد الملكي ظهرت أول محاولة في عهد الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩)^(٢) الذي طالب بضم الكويت للعراق بحجة التخلص من عملية تهريب البضائع^(٣) إلى العراق والذي أدى إلى ضرر باقتصاد البلد، وجاءت هذه الدعوة عن طريق إجراء اتصال رسمي في نيسان ١٩٣٨ بين الحكومة العراقية ممثلة بتوفيق السويدي رئيس الوزراء العراقي آنذاك مع الحكومة البريطانية طالباً بضم الكويت إلى العراق^(٤).

وجاء في مذكرات توفيق السويدي حول هذا الموضوع قائلاً:

" أن الكويت سببت مشكلتين رئيسيتين للعراق، الأولى أنها أصبحت مخزناً لتجارة الأسلحة والتهريب، والثانية أنها تسد الطريق أمام العراق إلى البحر المفتوح، فإذا وافقت حكومة جلالة الملك على إدماج الكويت بالعراق فإن المشكلتين ستحلان تلقائياً"^(٥).

وبدعوة الملك غازي نجد أن الموقف العراقي قد تبنى رسمياً مسألة ضم الكويت إلى العراق ونشأ

اختير عام ١٩٨٠ نهاية لهذا البحث نظراً لكونه يعد فاصلاً زمنياً مهماً لكلا البلدين.

اعتمد البحث على منهج البحث التاريخي، والذي يعد الركيزة الأساسية لعلم التاريخ، خاصة أن العمل ينطلق من منطلق تاريخي ويقوم المنهج التاريخي على أسس وثابت تهدف إلى الوصول للحقيقة التاريخية من خلال التحري والدقة في جمع المادة العلمية والترفع عن الميل والهوى والتزام الموضوعية في التحليل.

قسم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية، اذ جاء المبحث الاول بعنوان الازمة العراقية- الكويتية عام ١٩٦١، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان موقف جامعة الدول العربية من ازمة عام ١٩٦١، اما المبحث الثالث جاء بعنوان: الازمة العراقية - الكويتية عام ١٩٧٣ وموقف الجامعة العربية منها .

اعتمد البحث على العديد من المصادر المهمة يأتي في مقدمتها الكتب الوثائقية والكتب العربية والمعرفة والاجنبية والرسائل الجامعية، بالإضافة إلى البحوث والدراسات المنشورة في المجالات العراقية والعربية والجرائد.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

الهدف منها هو لإعلان الوحدة مع العراق وإنهاء الحماية البريطانية، لكن الشيخ استطاع أن يقضي على المتظاهرين باستعمال القوة والإرهاب ضدهم واعتقل أعضاء المجلس التشريعي الذين صوتوا إلى جانب عودة الكويت إلى العراق (١٠).

أثارت إجراءات شيخ الكويت احمد الجابر الصباح ضد المتظاهرين غضب الملك غازي الذي أصدر أوامره بمصادرة أملاك حاكم الكويت في البصرة ووجه التحذيرات إليه بوجوب التوقف عن اضطهاد أحرار الكويت، وبدا الملك غازي يفكر بالتدخل العسكري من اجل استعادة الكويت إلى العراق فأصدر أوامره المباشرة إلى رئيس أركان الجيش عام ١٩٣٩ للقيام بتحرير الكويت، لكن العملية أجلت لحين عودة نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي الذي كان في لندن الأمر الذي أدى إلى تسرب أخبار العملية إلى الاستخبارات البريطانية مما حال دون تنفيذها (١١).

استمرت محاولات الملك غازي في استعادة الكويت إلى العراق مؤكداً على استعمال القوة، إذ ما فشلت المحاولات السلمية ويبدو إن هذا الإصرار نابع من حرمان العراق من منفذ بحري (١٢)، إلا أن محاولة الملك غازي لم تنفذ إذ

ما يعرف بالمسألة الكويتية، ووجدت هذه الدعوة مؤيدين لها في كل من العراق والكويت وخصص الملك جزءاً من نشاط إذاعة قصر الزهور لتأييد الدعوة الرامية إلى استعادة الكويت (٦)، فأخذت هذه الإذاعة تؤكد على أن حاكم الكويت احمد الجابر الصباح (٧) إقطاعي مستبد وان حكمه الرجعي يتعارض مع العهد الجديد في العراق وان الكويت ستكون في وضع أفضل لو اندمجت مع الوطن الأم (العراق) (٨).

و جاء في مذكرات طه الهاشمي حول نشاط الإذاعة قائلاً:

"أصبح الملك يتحمس كثيراً لقضية الكويت، وأخذت محطة الإذاعة تحمس الكويتيين في جدلهم ضد الأمير ومطالبتهم بالحرية ورغبة البعض منهم في الانضمام إلى العراق ، وكان رشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان الملكي أكثر تحمساً منه" (٩).

نجحت إذاعة قصر الزهور في إثارة الرأي الكويتي ضد الكويت، إذ خرجت مظاهرات تدعم الملك غازي ونادت به قائداً للوحدة العربية المنتظرة وتطورت هذه المظاهرات إلى أن أعلنت الانتفاضة على شيخ الكويت احمد الجابر الصباح في العاشر من آذار ١٩٣٩، وكان

المبحث الأول: الأزمة العراقية – الكويتية

: ١٩٦١

تجددت المطالبة العراقية بضم الكويت وعدم الاعتراف بها كدولة في عهد عبد الكريم قاسم (١٩٥٣-١٩٦٣)^(١٦)، واتضح ذلك من خلال الزيارة التي قام بها الشيخ عبد الله السالم الصباح^(١٧) في الخامس من والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٨ للعراق، إذ أبدى عبد الكريم قاسم تحفظه على المباحثات إزاء عزم الكويت على الانضمام الى جامعة الدول العربية، فلم يصدر بياناً مشتركاً عن المباحثات التي جرت بينهما^(١٨).

يرى الكثير ان الخطوة الفعلية لمحاولة ضم الكويت للعراق من قبل عبد الكريم قاسم عندما أثارت شائعات إدخال الكويت ضمن "الكومنولث البريطاني"^(١٩)، فأثارت هذه الشائعات مخاوف عبد الكريم قاسم الذي ندد قائلاً:

" لم أكن اعلم قبل اليوم أن شعب الكويت هو من أصل سكسوني، واعلم ان ما يربطنا بالكويت علاقات قديمة قبل الحرب وبعدها"^(٢٠).

شرعت أجواء العلاقات بين العراق والكويت بالتأزم في التاسع عشر من حزيران ١٩٦١، وذلك عندما تم الإعلان عن الاتفاق

قتل في حادث غامض ليلة الخامس من نيسان ١٩٣٩^(١٣).

أما المحاولة الثانية لضم الكويت في العهد الملكي، جاءت عندما طالب نوري السعيد في عام ١٩٥٨ بانضمام الكويت إلى الاتحاد العربي^(١٤) الذي يضم العراق والأردن، لم تكن محاولة نوري السعيد لضم الكويت للعراق شبيهة بالمحاولات السابقة من حيث الوسيلة والشكل ولاسيما محاولة الملك غازي، وذلك لان نوري السعيد طالب بإنهاء الحماية البريطانية على الكويت وإعلانها دولة مستقلة ثم ضمها بعد ذلك إلى الاتحاد الهاشمي، إذ انه وجد أسلوب عودة الكويت عن طريق ضمها إلى الاتحاد العربي الهاشمي خير وسيلة لدمجها في النهاية مع العراق من خلال إيجاد نظام اقتصادي واحد كخطوة أساسية على طريق الوحدة مع الكويت، غير أن حدوث ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ في العراق والتي أطاحت بالنظام الملكي في العراق، قضى على فكرة إدخالها إلى الاتحاد العربي الذي انهار بعد قرار الحكومة الجديدة انسحاب العراق منه^(١٥).

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- الذي تم توقيعه بين الكويت وبريطانيا والذي بمقتضاه حصلت الكويت على الاستقلال بعد أن ظلت تحت الحماية البريطانية حوالي ٦٠ عاماً^(٢١)، وفي اليوم نفسه أبرمت الكويت مع بريطانيا معاهدة صداقة ومساعدة متبادلة تضمنت أربع مواد هي :
- ١- إلغاء اتفاقية الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٩^(٢٢) كونها تتعارض مع سيادة الكويت واستقلاله.
- ٢- استمرار العلاقات بين البلدين وبروح الصداقة الوثيقة.
- ٣- تتشاور الحكومتان معا عندما يكون ذلك مناسباً في الأمور التي تهمهما.
- ٤- استعداد حكومة صاحب الجلالة لمساعدة حكومة الكويت إذا طلبت الأخيرة مثل هذه المساعدة^(٢٣).
- أرسل عبد الكريم قاسم في اليوم التالي برقية إلى شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح أمير الكويت، وتضمنت نقاط عديدة منها :
- ١- أن العراق يرحب بإلغاء معاهدة ١٨٩٩ كونها معاهدة غير شرعية، لأنها عقدت دون علم السلطات الشرعية في العراق.
- ٢- أن الذي عقد هذه الاتفاقية كان قائمقاماً تابعاً لولاية البصرة .
- ٣- حذر عبد الكريم قاسم في برقيته من نوايا البريطانيين ودسائسهم في سعيهم لتفريق الصفوف داخل الوطن العربي الواحد.
- ٤- لم تشر البرقية إلى استقلال الكويت^(٢٤).
- أثارت صيغة هذه البرقية شكوكاً لدى شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح ،كونها لم تشر إلى استقلال الكويت ،مما دفعه إلى إجراء مباحثات مع المقيم السياسي البريطاني في الخليج وليم لوس (William Los) وأوضح فيه أن في حالة حصول تهديد لدولته، فإنه سيطلب تنفيذ الفقرة الرابعة من الاتفاقية الجديدة التي تنص على استعداد حكومة جلالته الملك لمساعدة الكويت إذا طلبت الكويت منها ذلك^(٢٥).
- تقدمت الكويت بطلب الانضمام إلى جامعة الدول العربية في العشرين من حزيران ١٩٦١،و أعلن عبد الخالق حسونه^(٢٦) الأمين العام لجامعة الدول العربية ترحيبه بهذا الطلب ، وعلى ما يبدو أن هذا الطلب
- أثار عبد الكريم قاسم^(٢٧)، فعقد في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٦١ مؤتمراً صحفياً في الساعة السادسة بتوقيت بغداد استمر ما يقارب

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

ثلاث ساعات ، أعلن فيه أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق وإن شيخ الكويت قائم قام تابع للبصرة حيث قال :

" لا توجد حدود بين العراق والكويت مطلقاً ، وإن ادعى احد بان هناك حدوداً فليظهرها . لكم ملء الحرية ان تعلنوا بان الجمهورية العراقية تمتد حدودها حتى جنوب الكويت ومن يقف حجر عثرة في سبيل جمع شمل الشعب العراقي بكامله وتمتعه بالسيادة والحرية والاستقلال فهو الخائن الخاسر الخارج على حق الشعب العربي وعلى حق أخوانه في العراق .. وإن زمن المشيخات المتهرية قد انقضى وباء" (٢٨).

عززت وزارة الخارجية العراقية هذا التطور ، إذ قامت بإبلاغ الهيئات الدبلوماسية العاملة في العراق عبر بيان رسمي في السادس والعشرين من حزيران ١٩٦١ ، وأوضحت فيه أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق وأنها كانت تتبع البصرة قبل الحكم العثماني وإثاءه ، كما أشار البيان إلى المعاهدة التي أبرمتها بريطانيا مع الكويت في التاسع عشر من حزيران ١٩٦١ ، لا تستند إلى أسس سليمة وإن بريطانيا تعمدت فصل الكويت عن العراق للمحافظة على نفوذها تحت غطاء الاستقلال الشكلي للكويت (٢٩).

أثارت تصريحات عبد الكريم قاسم وبيان وزارة الخارجية العراقية قلق شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح ، مما دفعه إلى استشارة المقيم السياسي البريطاني في الخليج وليم لوس بما جاء في إعلان عبد الكريم قاسم عن ضمه للكويت ، خوفاً من أن يقوم بعمل عسكري لتنفيذ دعوته في ضم الكويت إلى العراق ، فطمأنه المقيم السياسي واخبره بان بريطانيا ستكون مستعدة للدفاع عن مشيخته إذا طلب منها ذلك (٣٠).

كان أول رد فعل رسمي للكويت إزاء إعلان العراق بان الكويت جزء لا يتجزأ من أراضيه ، إذ أعلن الشيخ عبد الله السالم الصباح بياناً رسمياً جاء فيه:

" إن الكويت لم تكن في يوم ما خاضعة للحكم العثماني وإن الحكم منذ عام ١٧٥٦ وحتى اليوم بيد أسرة آل صباح ، كما إن اتفاقية ١٩٦١ أكدت وضع الكويت كدولة مستقلة ذات سيادة واعترفت بهذا دول العالم بما فيها العراق ، كما أن حكومة قاسم كانت تخاطب الكويت كدولة إذ وجه قاسم في الثاني عشر من آب ١٩٥٨ رسالة إلى شيخ الكويت بوصفه حاكماً لدولة مستقلة" (٣١).

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

عقد مجلس الأمن جلسات عدة لم يستطع خلالها اتخاذ أي قرار، بسبب المعارضة داخل المجلس للمشروعين البريطاني والمصري ، فالمشروع البريطاني طالب باستقلال الكويت ووحدة أراضيها وسيادتها وطلب من الجامعة العربية التدخل لتسوية النزاع سلمياً في أسرع وقت ، لم يحصل على النصاب بسبب النقض السوفيتي الذي رفضه بحجة عدم تضمنه أمراً بسحب القوات البريطانية من الكويت ، كما إن المشروع المصري هو الآخر لم يحصل على النصاب القانوني لأنه تضمن أمراً بسحب القوات البريطانية^(٣٧).

المبحث الثاني : موقف جامعة الدول العربية من أزمة عام ١٩٦١ :

كان عمل جامعة الدول العربية بارزاً في هذه الأزمة من خلال أمينها العام عبد الخالق حسونة ، ومحاولته لحل الأزمة عربياً ، إذ قام بجولة عربية شملت كل من العراق والكويت والسعودية لبحث موضوع الأزمة مع حكوماتها ، ففي الأول من حزيران ١٩٦١ قام بزيارة العراق^(٣٨) وتباحث مع عبد الكريم قاسم حول الأزمة بين العراق والكويت وكانت مساعيهِ في العراق تتمثل بالأسس الآتية :

كما بعث شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح في الثلاثين من حزيران من العام نفسه رسالة إلى كل من المملكة العربية السعودية وبريطانيا ، طالباً منهما تقديم العون والمساعدة ضد التهديدات العراقية فوافقت السعودية على الطلب، فأرسلت قوات إلى الكويت في اليوم نفسه^(٣٢)، كما سارعت بريطانيا إلى أنزال قواتها في الأول من تموز ١٩٦١ في الكويت، كما أكدت إذاعة لندن عبور ست بواخر بريطانية قناة السويس^(٣٣)، وتوجه حامله الكوماندوز (بولورك) إلى الكويت قادمة من البحرين^(٣٤).

قامت الكويت بتقديم شكوى ضد العراق الى مجلس الأمن، كما قدم العراق شكوى مماثلة طلب فيها مناقشة الوضع القانوني الناجم عن تهديد بريطانيا لأمن واستقلال العراق ، وفعلاً تقرر عقد جلسة للمجلس في الثاني من تموز ١٩٦١ ، لبحث شكوى شيخ الكويت^(٣٥) وفي المقابل اعترض مندوب الجمهورية العراقية في الأمم المتحدة عدنان الباجه جي على الطلب الكويتي قائلاً:

" ان الكويت ليست لها السلطة الشرعية التي تخولها عقد جلسة للمجلس ، وإنها ليست دولة ولكنها جزءاً من الجمهورية العراقية"^(٣٦).

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- أ- ضرورة عدم تفكير العراق باستخدام القوة والالتزام بالوسائل السلمية في حل هذه المشكلة .
- ب- إزالة التوتر بين الحكومتين وعدم إعطاء الفرصة لبريطانيا للتدخل في القضية بموجب اتفاق عام ١٩٦١ (٣٩).
- ج- وجوب عودة العلاقات بين العراق والكويت (٤١).
- د- وأفاد المسؤولون الكويتيون للأمين العام بالجواب الآتي:
- ١- بتأثرهم الشديد من موقف العراق المفاجئ لاستقلال الكويت من بريطانيا
- ٢- الاستعجال في الموافقة على طلب الانضمام إلى جامعة الدول العربية وطلب المساعدة من الدول العربية المستقلة في تأييد طلبها بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.
- ٣- رغبة المسؤولين الكويتيين في أن يقوم الأمين العام بزيارة المملكة العربية السعودية للتشاور حول الوصول إلى حل لازمة رغبة الكويت في تقديم المساعدة العربية، لتنفيذ استقلال الكويت عربياً من العرب أنفسهم ومساندتهم دون الرجوع إلى الاتفاقية مع بريطانيا وطلب المساعدة منها بتوفير الحماية من العراق.
- ٤- الاستعداد التام للتفاوض مع العراق لحل الأزمة (٤٢).
- قام الأمين العام لجامعة الدول العربية بزيارة المملكة العربية السعودية، وذلك من أجل التباحث معهم
- أ- تمسك العراق بحقه في الكويت .
- ٢- إلغاء الاتفاقية بين الكويت وبريطانيا التي وقعت في التاسع عشر من حزيران ١٩٦١، وذلك لخطورتها على حرية العراق .
- ٣- الاهتمام بالوسائل السلمية لحل المنازعات في هذا الموضوع .
- ٤- قدوم أمير الكويت إلى العراق بعد انسحاب القوات البريطانية منها.
- ٥- عدم قبول الكويت في عضوية جامعة الدول العربية (٤٠).
- توجه الأمين العام في الأول من تموز توجه إلى الكويت وكانت جهوده تقوم على الأسس الآتية:
- أ- أبداء القلق الشديد لنزول القوات البريطانية .
- ب- تأمين سلامة الكويت ضمن الجامعة العربية.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية - الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

مقدمتها لبنان والأردن والسودان وتونس كانت تخشى من أن اتخاذ قرار بضم الكويت إلى جامعة الدول العربية سيترتب عليه انسحاب العراق منها، مما يهدد توازن القوى داخل جامعة الدول العربية^(٤٧).

استأنفت جامعة الدول العربية جلساتها يوم الثاني عشر من تموز ١٩٦١، إذ عقدت جلسة سرية استمرت أربع ساعات لم تقتصر على موضوع انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية بل تناولت جوانب الأزمة بين العراق والكويت^(٤٨) وعرض الوفد الكويتي على اللجنة السياسية لمجلس الجامعة مذكرة تضمنت شرطين هامين يترتب عليهما طلب حكومة الكويت سحب القوات البريطانية من أراضيها وهما:

١- أن يسحب العراق ادعاءاته بضم الكويت، وأن يعترف باستقلال الكويت، وأن يحترم هذا الاستقلال ويسجل في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة .

٢- أن تشكل جامعة الدول العربية قوات عربية، تحمي الكويت من العراق وتحل محل القوات البريطانية^(٤٩).

للوصول إلى تسوية لحل الأزمة بين العراق والكويت في إطار عربي، ومن الجدير بالذكر أن السعودية قد طلبت عقد اجتماع للجامعة العربية في الرابع من تموز ١٩٦١، لدراسة الطلب الكويتي بالانضمام إلى الجامعة العربية^(٤٣)، أما الأمين العام لجامعة الدول العربية كان يأمل بتأخير درس الطلب ريثما يهدأ الوضع^(٤٤).

عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً في الرابع من تموز ١٩٦١، وقد وضح مندوب العراق رأيه في الاجتماع بأنه ليس بوسع الكويت أن تصبح عضواً في جامعة الدول العربية، ألا بقرار جماعي بالضم وطبيعي أن العراق سيصوت ضد أية محاولة لضم الكويت، ومن ثم فإن الإجماع سيكون مستحيلاً، فرد المندوب السعودي من أن ميثاق جامعة الدول العربية لم يحدد أن العضوية تكتسب بقرار جماعي وأيدت الجمهورية العربية المتحدة الرأي السعودي^(٤٥)، وبسبب هذه الخلافات تأجلت جلسات مجلس جامعة الدول العربية إلى يوم الثاني عشر من تموز ١٩٦١ وذلك بناءً على طلب لبنان والمغرب لكي يتسنى إيجاد حل مقبول يرضي الطرفين^(٤٦).

كثرت التأويلات حول موقف جامعة الدول العربية هذا وقيل أن مجموعة من الدول العربية وفي

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

وافق الجميع مبدئياً على المشروع ماعدا العراق الذي كان رافضاً والسودان متحفظاً^(٥٢)، وبعد ذلك قررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية تأجيل اجتماعها الى العشرين من تموز ١٩٦١، بناءً على الطلب المقدم من الوفد التونسي وذلك من اجل أن يقوم مندوبو الدول الأعضاء بأخذ رأي حكوماتهم^(٥٣)، أما في بغداد فقد أعلن عبد الكريم قاسم:

" بان الجامعة العربية ستكون قد وضعت نفسها في خدمة الاستعمار إذا سمحت للكويت بالانضمام إليها"^(٥٤).

انعقد مجلس جامعة الدول العربية في العشرين من تموز ١٩٦١ وتقدمت المملكة العربية السعودية بمشروع مشابه للمشروع المغربي مع التأكيد على ذكر كلمة دولة الكويت وتضمن الأتي:

أولاً:

١- تلتزم حكومة الكويت بطلب سحب القوات البريطانية من أراضي الكويت في اقرب وقت ممكن.

٢- تلتزم حكومة الجمهورية العراقية بعدم استخدام القوة في ضم الكويت إلى العراق.

ولإتاحة الفرصة للوفود لكي تدرس مذكرة الكويت وليتصل مندوب العراق بحكومته، تأجل اجتماع مجلس جامعة الدول العربية إلى اليوم التالي^(٥٥).

اجتمعت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية في الثالث عشر من تموز ١٩٦١، للنظر في الطلب الكويتي، إذ بدأت الوفود العربية مناقشة المذكرة الكويتية، فقد عارضها العراق بشده^(٥٦) فطرح الوفد المغربي مجموعة مبادئ وعدلها الوفد التونسي وتوصلوا للاتي:

١- تلتزم الكويت بطلب سحب القوات البريطانية.

٢- يلتزم العراق بعدم استخدام القوة ضد الكويت.

٣- تلتزم الدول العربية من جهةها بما يأتي :

أ- الترحيب بالكويت عضواً في جامعة الدول العربية.

ب- مساعدة الكويت على الانضمام للأمم المتحدة.

ت- تقديم المساعدة الفاعلة لحماية استقلال الكويت.

ث- تأييد كل رغبة يبيدها شعب الكويت للوحدة أو الائتلاف مع غيره من الدول العربية طبقاً لميثاق جامعة الدول العربية^(٥٧).

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- ٣- تأييد كل رغبة يبيديها الكويت للوحدة أو الاتحاد مع غيره من دول الجامعة العربية طبقاً لميثاق الجامعة.
- ٣- تحرير المشيخات والمحميات العربية كافة في الخليج العربي وساحل مسقط وعمان والجنوب اليمني من الاستعمار.

ثانياً:

ثانياً:

- ١- الترحيب بدولة الكويت عضواً في جامعة الدول العربية .
- ٢- مساعدة دولة الكويت على الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

ثالثاً:

- ١- تلتزم الدول العربية بتقديم المساعدة الفعالة لصيانة استقلال الكويت بناءً على طلبها ويعهد المجلس إلى الأمين العام باتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع هذا القرار موضع التنفيذ العاجل^(٥٥).
- عارض مندوب العراق المشروع السعودي وقام بتقديم مشروع تضمن الآتي:
- أولاً:

- أن تقوم الدول العربية بعمل مشترك من أجل:
- ١- إلغاء اتفاقية التاسع عشر من حزيران ١٩٦١ بين شيخ الكويت وبريطانيا.
- ٢- انسحاب القوات البريطانية من الكويت.

- ١- تلتزم حكومة الكويت بطلب سحب القوات البريطانية من أراضي الكويت في اقرب وقت.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية - الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

من أحكام يستلزم الإجماع في ذلك ... ان الطريقة الشاذة التي تناول فيها مجلس الجامعة مشكلة الكويت أظهرت بجلاء ما لبعض الدول العربية من مصالح ذاتية ضيقة دفعتها إلى عدم التقيد بمبادئ الميثاق في اتخاذ قرار دولي بالغ الخطورة^(٥٩).

ومن جانب آخر سلمت وزارة الخارجية العراقية في العاشر من آب ١٩٦١ مذكرة للبعثات السياسية العربية في بغداد أشارت فيها إلى موقف الحكومة العراقية من قرار مجلس جامعة الدول العربية الخاص بالكويت فقد جاء في مذكرتها: "أن قرار مجلس الجامعة قد انطوى على خرق واضح لميثاق الجامعة وإغراضها وعلى استهانة خطيرة بأحكام الميثاق ومبادئه، فقد تضمن القرار فيما تضمن قبول الكويت عضواً في الجامعة العربية الأمر الذي

يتعارض مع غرض من الإغراض التي أنشئت الجامعة من أجلها إلا وهي صيانة سيادة الدول الأعضاء وذلك لان الكويت جزء من إقليم العراق الذي هو احد الدول المؤسسة للجامعة"^(٦٠).

وبعيداً عن هذا الموقف فان جامعة الدول العربية كانت مصممة على منح الكويت عضويتها سواء

٢- تلتزم حكومة العراق بعدم استخدام القوة في ضم الكويت إلى العراق

٣- تأييد كل رغبة يبيدها الكويت للوحدة أو الاتحاد مع غيره من دول الجامعة العربية طبقاً لميثاق الجامعة .
ثانياً:

١- الترحيب بدولة الكويت عضواً في جامعة الدول العربية .

٢- مساعدة الكويت على الانضمام في عضوية هيئة الأمم المتحدة .

ثالثاً: تلتزم الدول العربية بتقديم المساعدة الفعالة لصيانة الكويت واستقلاله بناء على طلبها ، وعهد المجلس

إلى الأمين العام باتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع هذا القرار موضوع التنفيذ العاجل^(٥٨).

رفض العراق قرار مجلس جامعة الدول العربية وجاء هذا الرفض في البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية العراقية في اليوم التالي والذي جاء فيه:

" أن قرار مجلس الجامعة العربية الصادر بالأكثرية بقبول مشيخة الكويت عضواً في الجامعة العربية انتهاك صريح لميثاق الجامعة ،فالرأي المجمع عليه والذي جرى عليه العمل في تفسير وتطبيق ما يتعلق بقبول الأعضاء

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

العربية بعد أن وقعت اتفاقية الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي وملحقها العسكري وبرتوكولها الإضافي بين شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح وبين الأمين العام لجامعة الدول العربية في الثاني عشر من آب ١٩٦١، فوافقت الحكومة البريطانية سحب قواتها فور وصول القوات العربية^(١٤).

بدا توافد القوات العربية المشاركة في قوات الطوارئ العربية إلى الكويت في العاشر من أيلول عام ١٩٦١، فكانت الوحدة العسكرية السعودية المكونة من ألفين ومئتي جندي أولى طلائع هذه القوات وتبع ذلك وصول القوات العربية الأخرى، إذ أرسلت الجمهورية العربية المتحدة مئة جندي وكان معظمهم من الفنيين، وكذلك أرسلت الأردن والسودان وحدات أقل حجماً، أما تونس فلم تنفذ وعدها بإرسالها قوات عسكرية بسبب انشغالها بأزمة داخلية، وفي الرابع عشر من أيلول من العام نفسه طلب شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح من بريطانيا سحب قواتها من الكويت، ففعلاً نفذت بريطانيا الطلب بعد خمسة أيام لكن هذه القوات لم تذهب أبعد من البحرين^(١٥).

اكتمل وصول القوات العربية إلى الكويت في العشرين من آب ١٩٦١ وتحشدت هذه القوات

وافق العراق أم لا، وذلك بتأثير أمينها العام ومندوبي كل من الجمهورية العربية المتحدة والسعودية، إذ أدوا دوراً مهماً في التأثير على المندوبين الآخرين^(١١).

ومن الجدير بالإشارة أنّ الكويت سعت خلال الأزمة لكسب آراء ومواقف الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية من خلال نشاطها الدبلوماسي المقترن بالعروض المادية والمنح والمساعدات وما وعدت به وما قدمته للدول التي نالت منها التصويت فكان للإغراء المادي أثر في ذلك^(١٢).

تنفيذاً لقرارات مجلس جامعة الدول العربية أجرى الأمين العام اتصالات بالدول الأعضاء من أجل معرفة الدول التي تساهم في القوة العربية المشتركة المزمع إرسالها، فقد وافقت كلٌّ من السعودية والأردن والجمهورية العربية المتحدة وتونس والسودان على المشاركة في قوات الطوارئ العربية وانيطت قيادة هذه القوات إلى ضابط سعودي، وذلك لأن المملكة العربية السعودية هي المساهم الأكبر في هذه القوات^(١٣)، في حين طلبت الكويت رسمياً من الحكومة البريطانية أن تسحب قواتها من الأراضي الكويتية، لتحل محلها القوات العربية التي شكلتها الجامعة

المذكور من اثر في علاقاتها مع العراق، إذ ستضطر الحكومة العراقية على مراجعة موقفها في علاقاتها الدبلوماسية المتبادلة مع الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الكويت^(٦٨).

وبناءً على ذلك تم سحب جميع البعثات الدبلوماسية من العواصم العربية والأجنبية التي استقبلت سفراء كويتيين، مما أدى ذلك إلى وضع العراق في عزلة عربية ودولية شديدة حتى من أصدقائه العرب والأجانب فقد عزل عبد الكريم قاسم نفسه بدلاً من ان يعزل تلك البلدان التي قصد بها أُلحاق الضرر بها عن طريق العمل الدبلوماسي^(٦٩).

لم تمكث القوات العربية التي وصلت الكويت طويلاً حيث أن أحداثاً عربية ودولية استجذت في عام ١٩٦٢ أثرت على هذا التواجد، إذ قررت الجمهورية العربية المتحدة سحب قواتها في الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٦٢ على اثر نجاح الحركة الانفصالية في سوريا، إذ رفضت حكومة القاهرة التعاون مع الأردن والسعودية لأنهما مشتركان في دعم المحاولة الانفصالية على حد ادعاء القاهرة، وفي كانون الثاني عام ١٩٦٣ سحبت كل من السعودية والأردن قواتهما، ولم تبق هناك سوى القوات السودانية، إذ انه في

على الخط الذي يسير بموازاة الحدود الدولية الوهمية وفقاً للتفسير البريطاني لعام ١٩٥١ ويقع إلى جنوبه والمسافة بين الخطين في اقرب نقطة تصل إلى ٣٥٠ متراً وفي ابعد نقطه تصل حوالي كيلو مترين وقد سمي هذا الخط بخط الجامعة العربية^(٦٦)، وهو في الأصل الخط الذي رسمته القوات البريطانية عندما استدعتها الكويت في هذه الأزمة وعندما رحلت هذه القوات وحلت محلها القوات العربية التي تكونت وفقاً لقرار جامعة الدول العربية استخدمت الخط نفسه^(٦٧).

اتخذ العراق موقفاً بقطع علاقاته الدبلوماسية مع الدول التي اعترفت باستقلال الكويت ورداً على وصول القوات العربية إلى الكويت، وجاء في تصريح لوزير الخارجية جواد هاشم في السادس والعشرين من كانون الأول ١٩٦١ قائلاً: "

أن الجمهورية العراقية قد لاحظت أن بعض الدول التي يتبادل العراق معها التمثيل الدبلوماسي أخذت تتجه في ألوانه الأخيرة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع ما يسمى بدولة الكويت، وحيث أن هذا العمل الودي ينطوي على إنكار لحقوق العراق وإضرار بمصالحه الحيوية، فإن حكومة الجمهورية العراقية تجد من واجبها أن تذكر تلك الدول بما يترتب على العمل

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

العربي^(٧٣)، بينما يرى فريق ثالث أن الهدف كان جيوسراتيجي، فالكويت تمتلك ميناء متطوراً وممتازاً في حين أن مواني العراق غير قابلة للتوسع فضلاً عن توقف العمل في ميناء أم قصر فحاول الحصول على منفذ بحري على الخليج العربي^(٧٤)، أما الفريق الرابع فيرى أن الهدف هو محاولة أشغال الشعب العراقي عن الأوضاع الداخلية المتردية^(٧٥)، ويرى فريق خامس أن الهدف كان نابعاً من إيمانه الصادق بأن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق ولا توجد لديه مطامع ثأنية^(٧٦) ويبدو أن هذا هو الرأي الأرجح الذي دفعه لضم الكويت.

استمر عبد الكريم قاسم بالمطالبة بالكويت من خلال التصريحات التي كان يدلي بها في مناسبات عدة، علماً أن رئيس أركان الجيش العراقي آنذاك اللواء احمد صالح أكد لعبد الكريم قاسم من خلال البرقية التي بعثها له "أن الجيش العراقي رهن الإشارة"، فضلاً عن برقيات آخر لقادة فرق الجيش العراقي ويبدو ان عبد الكريم قاسم أجل قراره باتخاذ أية خطوة عسكرية لضم الكويت، بسبب مساندة بريطانيا من جهة ودعم المملكة العربية السعودية ومصر للكويت في تحقيق استقلاله^(٧٧).

وأخر كانون الثاني ١٩٦٣ لم يبق في الكويت سوى (١١٢) جندياً سودانياً يشكلون قوات جامعة الدول العربية، لكن هذه القوات انسحبت هي الأخرى بعد أن طلبت الكويت من جامعة الدول العربية سحبها، إذ أكدوا بأن جيشهم أصبح قادراً على الدفاع عن الأمانة^(٧٨).

انقسم الباحثون في تفسير الهدف الحقيقي وراء إعلان عبد الكريم قاسم ضمه للكويت إلى فرق عدة:

فريق يرى أن الأسباب الاقتصادية كانت وراء هذه المطالبة ويتمثل في حجم الثروة التي يمكن الحصول عليها من الكويت، وبذلك يتمكن من أن يخفف من الوضع المالي الصعب الذي يعانيه الشعب العراقي^(٧٩)، في حين يرى فريق ثانٍ أن السبب كان سياسياً بسبب دعوة الرئيس جمال عبد الناصر الوحدية والتزام عبد الكريم قاسم بسياسة عراقية وطنية فأراد الرد على دعوة عبد الناصر هذه بطلب ضم الكويت إلى العراق^(٨٠)، فضلاً عن ذلك فإن العراق شعر بالقلق بعد توتر العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة من إقدام الأخيرة على إغلاق أنابيب النفط العراقي عبر سوريا فاندفع عبد الكريم قاسم يطالب بضم الكويت لإيجاد منفذ لنفط العراق على الخليج

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

،فتم قبولهاعضوا في الرابع عشر من تموز ١٩٦٣ بعد زوال الفيتوالسوفيتي الذي زال مع زوال حكم عبدالكريم قاسم^(٨١).

تحسنت العلاقات العراقية-الكويتية في عهد عبد السلام عارف ، إذ جرت مباحثات بين احمد حسن البكر رئيس الوزراء العراقي وبين صباح السالم الصباح^(٨٢) رئيس الوزراء الكويتي في الرابع من تشرين الأول ١٩٦٣ وقد اتفق الجانبان على ما يأتي:

أولاً: تعترف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها الميينة بكتاب رئيس الوزراء العراقي في الواحد والعشرين من تموز ١٩٣٢^(٨٣) والذي وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ في العاشر من آب ١٩٣٢.

ثانياً: تعمل الحكومتان على توطيد العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين يحدهما في ذلك الواجب القومي

والمصالح المشتركة والتطلع إلى وحدة عربية شاملة.

ثالثاً: تعمل الحكومتان على إقامة تعاون ثقافي وتجاري واقتصادي بين البلدين وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما^(٨٤).

استمر الوضع حتى انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣، ومبادرة الحكومة العراقية التي كانت برئاسة عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦)^(٧٨)، بالعودة إلى جامعة الدول العربية في السابع والعشرين من آذار ١٩٦٣، وفسرت بعض الأوساط الدبلوماسية العربية هذا الأجراء على انه اعتراف باستقلال الكويت ودليل حسن نية اتجاها^(٧٩).

تحدث طالب شبيب عن موقف الحكومة العراقية الجديدة من المسألة الكويتية قائلاً:

كانت هناك قيود وشروط فكرية وحزبية سياسية ودولية كثيرة تحكمت في توجيه موقفنا من المسألة الكويتية، ولعب موقف عبد الناصر اهمية كبيرة في توجيه موقفنا بسبب احترامنا وتقديرنا لآرائه فبعد أسبوعين من ثورة رمضان (يقصد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣)، اثار ناصر معنا موضوع الكويت قائلاً: أن وفداً كويتياً زاره وعبر عبد الناصر عن تعاطفه مع الوفد الكويتي في رغبته ان تكون الكويت دولة مستقلة تحظى بتعاون كافة الدول العربية الأخرى^(٨٠).

سارعت الكويت الى ترتيب انضمامها في هيئة الامم المتحدة بعد زوال نظام عبد الكريم قاسم

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

تمثلت في اجتياح القوات العراقية جزيرة بوبيان^(٨٩) في الأول من تشرين الثاني ١٩٦٦ احتجاجاً على المفاوضات التي كانت تجري بين الكويت وإيران لتقسيم المجرى القاري دون مشاركة العراق فيها، وتم احتواء المشكلة سلمياً اثر الزيارة التي قام بها عبد الرحمن عارف في الأول من كانون الأول ١٩٦٦ وهي أول زيارة يقوم بها رئيس عراقي للكويت منذ استقلالها في حزيران ١٩٦١، إذ اتفق مع شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح على تشكيل لجنة فنية لترسيم الحدود بين البلدين على الطبيعة^(٩٠).

عقب زيارة عبد الرحمن عارف وصل وفد كويتي الى العراق في اواخر شباط ١٩٦٧، لأجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين حول القضايا الخاصة بالحدود بين البلدين، لكن المحادثات فشلت، إذ لم تلبث الحكومة العراقية أن أبلغت الكويت في أيار ١٩٦٧ أنها لا تجد ضرورة لتخطيط الحدود^(٩١).

تجددت المشاكل بين الطرفين وفي الثامن عشر من نيسان من العام نفسه، بسبب رفع العلم الكويتي على جزيرتي وربة^(٩٢) وبوبيان الواقعتين على بعد عشرة أميال تقريباً من الحدود و حاول الشيخ صباح السالم الصباح حل المشكلة بالتروي

وتحقيقاً لذلك يتم فوراً تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين على مستوى السفراء، كما قامت حكومة الكويت بإيداع هذا المحضر لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة بموجب المادة ١٠٢ من الميثاق والتي تنص على أن كل معاهدة وكل اتفاق دولي يعقده أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة يجب أن يسجل في أمانة الهيئة، وإن تقوم بنشره بأسرع وقت ممكن، وليس لأي طرف في المعاهدة أو أي اتفاق دولي لم يسجل وفقاً لهذه المادة أن يتمسك بتلك المعاهدة أو ذلك الاتفاق أمام أي فرع من فروع الأمم المتحدة^(٨٥).

هذا الاعتراف باستقلال الكويت الذي تم توقيعه بين العراق والكويت، لم يستطع أن يأتي بحل نهائي لمشكلة الحدود القائمة بين الطرفين التي ظلت بمرور الوقت إحدى بؤر التوتر بينهما، بالرغم من اعتراف العراق رسمياً باستقلال الكويت فقد رفضت حكومة عبد السلام عارف ترسيم الحدود^(٨٦).

وبعد تولي عبد الرحمن عارف^(٨٧) الحكم في العراق اثر وفاة عبد السلام عارف في حادثة الطائرة في

الثالث عشر من آذار ١٩٦٦^(٨٨) اتبع السياسة ذاتها اتجاه الكويت بل وظهرت أزمة جديدة

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

واشتداد الحاجة إلى تحسين الخدمات الملاحية للسفن المارة في ميناء ام قصر بالقرب من مدينة الفاو، إذ تتحكم الجزيرتان في هذا الميناء^(٩٧)، فضلاً عن ذلك عدم منح الكويت للحكومة العراقية قرضاً مالياً^(٩٨) لتمويل مشروع الكهرباء عام ١٩٧٢^(٩٩)، أدى كل ذلك الى قيام القوات العراقية باحتلال مركز الصامطة في العشرين من اذار ١٩٧٣^(١٠٠).

يعلل صلاح العقاد أهمية المنطقة بأنها كانت تشمل أربعة أقسام هي:

١- يمتد على طول وادي الباطن (بطول ٤٥ كيلو متراً وعرض ٣،٢ كيلو متر) فقد نشأ حوله النزاع ، وذلك لان اتفاقية الحدود سمت الوادي خطأ فاصلاً من دون إن تذكر تبعية هذه المنطقة لأي من الطرفين.

٢- إن اتفاقية الحدود لعام ١٩٣٢ تذكر إن الحدود الكويتية العراقية تبدأ بعد ميل واحد من آخر نخلة جنوب صفوان، وهذا تحديد غير دقيق كون الاعتماد على النخل في التحديد لا يعد وضعاً ثابتاً فهو لا يبقى في المنطقة نفسها بمرور الوقت.

٣- يتعلق هذا القسم بالمنطقة الممتدة من صفوان حتى البحر على مسافة ثمانية كيلو

واعتماد العقل وتشكيل لجنة لترسيم الحدود بين البلدين بعد إجراء مسح ميداني شامل للمنطقة الذي تم في الحادي عشر من تشرين الأول عام ١٩٦٧^(٩٣).

استمرت الجهود في ترسيم الحدود بين البلدين بعد تسلم احمد حسن البكر رئاسة الجمهورية بعد انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨ ، إذ أراد الحصول على حق استخدام شريط اوسع على ساحل الخليج

العربي ،ويبدو أن سبب ذلك هو التوتر الذي حصل بسبب الخلاف على شط العرب مع إيران وتوقيعها اتفاقية الجرف القاري مع السعودية والكويت عام ١٩٦٨^(٩٤)، واستمرت هذه الجهود والمباحثات حتى مطلع السبعينات بدأت أزمة جديدة في العلاقات بين البلدين.

المبحث الثالث: الأزمة العراقية – الكويتية عام ١٩٧٣ وموقف الجامعة العربية منها:-

بدأ العراق في بداية السبعينات بإجراء مفاوضات مع حكومة الكويت بشأن جزيرتي (وربة وبوبيان) اللتين تقعان في الخليج العربي بالقرب من مدينة الفاو العراقية و جرى الحديث عن هذا الموضوع في ظل تأزم العلاقات العراقية -الإيرانية^(٩٥) وتحسن العلاقات العراقية السوفيتية^(٩٦)

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

إن اللبس والغموض اللذين نتجا من صياغة اتفاقية سنة ١٩١٣، قد أديا إلى صعوبة تثبيت الحدود عن طريق إقامة الأعمدة على امتدادها و جرت محاولة من هذا القبيل سنة ١٩٣٥ ولم تسفر عن نتيجة، بسبب عدم الاتفاق على خط دقيق وكان العراق أكثر صراحة في نقد البند الخاص بجزيرتي وربة وبوبيان (علماً أن الجزيرتين غير مسكونتين)، لذلك فأهميتها تقتصر على الناحية الإستراتيجية والاقتصادية وكان رأي الحكومة العراقية أنها اقدر على الانتفاع بهذا الموقع لمجابهة الخطر الإيراني^(١٠٥).

وبذلك يتبين أن أسباب تفجر الأزمة هو السبب نفسه الذي كان وراء تفجر الأزمات السابقة بين البلدين، ذلك بسبب أن الأساس الذي اعتمدت عليه واحد وهو الاتفاقيات التي جرت على يد الساسة البريطانية، التي كانت سبباً رئيساً وراء تفجر تلك الأزمات الحدودية بين البلدين.

موقف الجامعة العربية من الأزمة:

سارعت جامعة الدول العربية إلى بذل وساطتها من خلال أمينها العام محمود رياض^(١٠٦)، إذ وصل إلى بغداد نتيجة لهذا التصعيد في نيسان ١٩٧٣ وفد عربي برئاسة الأمين العام لجامعة

مترات، إذ يقع فيه مركز الصامته الذي احتلته القوات العراقية وتفجرت الأزمة بسببه، وهو ما يدل على أن الاعتبارات الإستراتيجية لعبت دوراً قد يوازي أو يزيد على دور النفط، إذ يعدّ هذا القسم من الحدود مفتاح ميناء أم قصر العراقي وهو الميناء الذي كانت تركز عليه مشروعات العراق البحرية كما ينتهي عندها أحد خطوط أنابيب النفط العراقية.

٤- القسم الذي يتعلق بالمياه الإقليمية ومطالبة العراق بحق استغلال جزيرتي وربة وبوبيان لمناورات أسطوله في الخليج^(١٠٧).

تبنّت الكويت خلال الأزمة نظريتها بخصوص الحدود على أساس التمسك بمشروع الاتفاقية البريطانية - العثمانية لسنة ١٩١٣^(١٠٨) التي وافق عليها العراق عام ١٩٣٢ بعد إعلان استقلاله، إذ تم تبادل الرسائل مع بريطانيا بصفتها الدولة المسؤولة عن علاقات الكويت الخارجية^(١٠٩).

أما حجج العراق فقد قامت على أساس أن الحكومات التي دخلت طرفاً في الاتفاقيات السابقة، كانت واقعة تحت التأثير البريطاني وسبق لوزارة الدفاع العراقية إن احتجت على الرسائل المتبادلة سنة ١٩٣٢، كما

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

إلغاء الإجراءات التي اتخذتها الكويت عقب الحادث والمتمثلة في إغلاق الحدود في وجه الرعايا العراقيين ورفع الحظر عن العراقيين المحتجزين في الكويت وإعادة فتح مكتب وكالة الإنباء العراقية .

٤- بدء تخطيط الحدود وترسيمها وفقاً لما يتفق عليه^(١٠٨) .

جرت مباحثات بين الطرفين العراقي والكويتي على اثر الوساطة العربية من خلال الزيارة التي قام بها الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية في السادس من نيسان ١٩٧٣ بشأن مسألة الحدود، إذ طلب وزير خارجية العراق بإعادة ترسيم الحدود بين البلدين من جديد، في حين طالب وزير خارجية الكويت بضرورة ان تستند المباحثات إلى الاتفاقيات السابقة الموقعة بينهما في هذا الشأن ، لكن الجانب العراقي رفض الاعتراف بالرسائل المنسوبة لنوري السعيد ١٩٣٢ ولا بالمحضر الموقع عام ١٩٦٣ وعاود العراق بالمطالبة بجزيرتي وربة وبوبيان والساحل المقابل لهما شرطاً لقبول تثبيت الحدود^(١٠٩)، وبذلك فشلت هذه الزيارة في التوصل الى نتائج ملموسة لحل الأزمة .

الدول العربية ويضم في عضويته ممثلين عن كل من سوريا والسعودية، ليعرض وساطته وقدمت مقترحاً يتلخص بان يرسل العراق وفداً إلى الكويت لاستكمال بحث ترسيم الحدود بصورة نهائية، كما طالبت أن يبدأ الجانبان بمناقشة مسائل الحدود العالقة بينهما في جو خال من التوتر وذلك بعد انسحاب القوات العراقية من مركز الصامته^(١٠٧) .

ونتيجة للوساطة العربية أعربت الحكومة العراقية عن استعدادها للمساعدة في حل أزمة الحدود، وتمثل الرد العراقي على مقترحات الجامعة العربية في عدد من النقاط أهمها:

- ١- موافقة العراق على عقد اجتماع كويتي - عراقي فوري لحل مشكلة الحدود.
- ٢- الإبقاء على الوضع العسكري على الحدود، أي ابقاء القوات العراقية في مواقعها داخل الأراضي الكويتية إلى ما بعد الانتهاء من الاجتماع .
- ٣- استعداد العراق لسحب قواته إلى ما وراء خط الصامته ،كما اشترطت على الكويت عدم تقدمها لاستعادة مواقعها السابقة بما في ذلك مركز الصامته .

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

٢- أن تتنازل الكويت عن سيادتها على جزيرة وربة مقابل اعتراف العراق بالحدود البرية بين البلدين ،ألا أن الجانب الكويتي رفض الاقتراح^(١١٤).

استمرت المباحثات بين الجانبين العراقي والكويتي حول مسألة الحدود، ففي أيار ١٩٧٧ شكلت لجنة وزارية مشتركة لوضع تسوية نهائية لحل الخلاف بين الطرفين وحاولت القوات العراقية التجاوز على بعض مناطق الحدود الكويتية، مما أدى إلى إرسال مذكرة احتجاج كويتية إلى الحكومة العراقية ، ولوضع تسوية نهائية للمشكلة عقد الجانبان اجتماعاً في تموز ١٩٧٧ توصلوا فيه إلى سحب قواتهما إلى مسافة كيلو متر واحد من خط الحدود التي حددتها جامعة الدول العربية ١٩٦١^(١١٥).

تجدر الإشارة إلى أن المباحثات العراقية – الكويتية توقفت بسبب اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في الرابع من أيلول ١٩٨٠^(١١٦) وبانتهاء هذه الحرب ظهرت الأزمة العراقية –الكويتية من جديد، وارتبطت هذه المرة بمشاكل أخرى منها ما يتعلق بزيادة الإنتاج النفطي من قبل الكويت ،ومنها ما يتعلق بالمنح والمساعدات التي قدمتها

حاول ياسر عرفات^(١١٠) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تقديم وساطته لحل المشكلة، وعرض على حكومة الكويت الموافقة على الطلب العراقي بالحصول على شريط ساحلي يتراوح طوله بين ٧-٨ كم ،ليكون امتداداً لميناء ام قصر ليؤمن للعراق مياه عميقة تسمح باستقبال السفن الكبيرة ،لكن الكويت رفضت الطلب^(١١١).

أسفرت الجهود العربية عن انسحاب القوات العراقية من مركز الصامته في الخامس عشر من نيسان ١٩٧٣ بعد حصول العراق على قرض من الكويت وحلت محلها قوات كويتية في نهاية الشهر نفسه ، لكن هذا لا يعني أن احد الطرفين قد تنازل عن مطالبه لصالح الطرف الآخر، إذ أن مباحثات ترسيم الحدود بين الطرفين لم تسفر عن تقدم ملموس بسبب إصرار العراق على ضرورة أن تتنازل الكويت له عن جزيرتي وربة وبوبيان وهو ما رفضته الكويت^(١١٢).

وبعد توقيع اتفاقية الجزائر في السادس من أيار ١٩٧٥^(١١٣) بين العراق وإيران قدم العراق مقترحين لتسوية المشكلة في الثامن من الشهر نفسه وهما :

١- أيجار الكويت للعراق نصف جزيرة بوبيان لمدة ٩٩ عاماً.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

هذه الأخيرة إلى العراق حيث تأزمت العلاقات
بين البلدين بشكل كبير .

الهوامش:

التجارة إلى جيرانها ولو بأساليب غير شرعية ،وحددت الحكومة العراقية في مذكرتها التي قدمتها إلى المقيم السياسي في العراق فرنسيس همفريز في تموز ١٩٣٣ منطقتين للتهريب الأولى برية وتتمركز بين الزبير والنجف والثانية بحرية عن طريق خور عبد الله وشط العرب ،ووضحت المذكرة ان الحكومة العراقية اتخذت إجراءات مشددة ضد عمليات التهريب لكن الإجراءات العراقية لم تأت بثمرة تذكر ،مما جعل الحكومة العراقية ترفع الاحتجاجات المتكررة إلى الحكومة البريطانية طالبة منها اتخاذ ما يلزم لمكافحة التهريب ،للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي الداود، مصطفى عبد القادر النجار، عبد الرحمن عبد الكريم العاني ،الهوية العراقية للكويت دراسة تاريخية ،(بغداد: دار الحرية ،١٩٩٠)، ص ٧٤ - ٧٥.

(٤) وسن سعدي عبد الجبار السامرائي، ترسيم الحدود بين العراق والكويت دراسة (قانونية- سياسية)، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية : معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ،٢٠٠٢)، ص ١٠٢-١٠٣.

(٥) توفيق السويدي ،مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ،ط٢، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠١٠)، ص ٣٧٨.

(٦) احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون ،خرافة الحقوق التاريخية للعراق في دولة الكويت ،(القاهرة :المركز الإعلامي للكويت ،١٩٩٠)، ص ٣٤.

(١) اعترف العتوب منذ تسلمهم حكم الكويت بعد انتزاعها من بني خالد عام ١٧١٦ بالتبعية الاسمية للدولة العثمانية ورفعوا العلم العثماني ، وبعد تنصيب صباح الأول شيخاً على الكويت عام ١٧١٨، أصبح ارتباطها بالبصرة أكثر وضوحاً، بسبب دفعهم الضرائب لحاكم البصرة ،كما اصدر والي العراق مدحت باشا فرماناً أكد فيه على أن الكويت قائم مقام تابعاً لولاية البصرة واستمرت تبعية الكويت للبصرة حتى عام ١٩١٣، عندما اتفقت الحكومة البريطانية في الخليج العربي مع الدولة العثمانية بمنح الكويت استقلالاً ذاتياً ضمن الإمبراطورية العثمانية . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، (لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨)؛ الهام محمود كاظم، تاريخ البصرة في العهد العثماني ١٨٠٣-١٨٦٩، (النجف: دار الضياء، ٢٠٠٥)، ص ٧-٤٥.

(٢) للتفاصيل عنه. ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، (بغداد: دار الحرية ،١٩٩٧).

(٣) ظهرت هذه المشكلة واضحة في بداية الثلاثينيات ،وذلك بسبب نقص اللؤلؤ في الخليج وهو عماد اقتصادها الأمر الذي أدى إلى اتساع عمليات التهريب مع العراق هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كانت أمانة الكويت تعاني من حصار اقتصادي فرضه عليها ابن سعود فاتجهت الكويت إلى تحويل

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- (٧) ولد في الكويت عام ١٨٨٥ ، وتعلم الشيخ القراءة والكتابة في كتاتيب الكويت، تولى الحكم بعد وفاة الشيخ سالم المبارك الصباح في الرابع والعشرين من اذار ١٩٢١، وهو الحاكم العاشر في سلسلة حكام الكويت وبقي حاكماً على الكويت حتى وفاته في عام ١٩٥٠. للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: يوسف يعقوب الغنيم، الشيخ احمد الجابر الصباح ومسألة الحدود الكويتية، (الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٩٩)، ص ١١-١٠٣.
- (٨) خالد يحيى احمد الجبوري، الكويت ومحاولات استعادتها في التاريخ المعاصر، (بغداد: دار الكلمة للنشر، ١٩٩٣)، ص ٣٦.
- (٩) طه الهاشمي ،مذكرات طه الهاشمي، (بيروت: د. مط، ١٩٦٩)، ص ٣٠٠.
- (١٠) محمد حسن العيدروس ،تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ،(الكويت :دار الكتاب للنشر ،٢٠٠٢)، ص ٢٣٥.
- (١١) خالد يحيى الجبوري ،المصدر السابق ،ص ٣٩.
- (١٢) جبار اسماعيل ،النظام السياسي الكويتي دراسة تحليلية للتحويلات السياسية المعاصرة ،رسالة ماجستير ،(جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية ،١٩٩١)، ص ٢٦.
- (١٣) نجاه عبد القادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين (١٩١٤- ١٩٣٩)، ط ٢، (الكويت :منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٧)، ص ١٢٧.
- (١٤) الاتحاد العربي: اتحاد بين مملكتي العراق والأردن أعلن في الثالث عشر من أيار ١٩٥٨، انشأ كرد على الوحدة المصرية-السورية في شباط ١٩٥٨ ،تكونت وزارة اتحادية برئاسة نوري السعيد الذي استقال من منصبه كرئيس وزراء العراق ،ليصبح رئيساً للوزارة الاتحادية ،وأصبح الملك حسين بعد ثورة ١٩٥٨ في العراق رئيساً لهذا الاتحاد ،ثم أصدرت الحكومة العراقية قراراً بانسحابها منه وبذلك مات الاتحاد. للمزيد من التفاصيل ينظر: جهاد مجيد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ . ١٩٥٨ ، (بغداد : د. مط، ١٩٨٠)، ص ٣٤٠ . ٣٤٦
- (١٥) محمد حسين العيدروس،المصدر السابق،ص ٢٣٥؛ خالد يحيى الجبوري ،المصدر السابق، ص ٤٣.
- (١٦) للتفاصيل وزعامته ، (بغداد: مكتبة الثورة الفكرية ، ١٩٥٩). عن حياته ودوره السياسي ينظر: محمد عبد الكريم الصفار ، عبد الكريم قاسم كما عرفته في شخصيته
- (١٧) ولد في الكويت عام ١٨٨٨ ، تولى المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ ، تولى حكم الكويت بعد وفاة ابن عمه احمد جابر الصباح عام ١٩٥٠، شهدت الكويت في عهده الحصول على الاستقلال ، توفي عام ١٩٦٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر : خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٥ ، ج ٤، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠)، ص ٨٨ .

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- (١٨) خليل إبراهيم حسين ،سقوط عبد الكريم قاسم (بغداد:دار الحرية ،١٩٨٩)،ص٢٥١.
- (١٩) يضم الكومنولث أربعاً وخمسين دولة نشأت وتطورت في كنف الإمبراطورية البريطانية، وتأسس على قاعدة القانون البريطاني الصادر في العام ١٩٣١، الذي ضم دولاً إلى جانب كل من أيرلندا وكندا وأستراليا وجنوب أفريقيا ونيوزلندا في عام ١٩٤٦، انضمت إلى الكومنولث البريطاني عدد من الدول الاسوية بعد حصولها على الاستقلال مثل الهند وباكستان للمزيد من التفاصيل ينظر: خليل حسين، المنظمات الإقليمية والقارية، ج٢، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٣)، ص ٣٨٩-٣٩٨.
- (٢٠) مقتبس من: مجيد خدوري، العراق الجمهوري، (بيروت: الدار للنشر، ١٩٧٤)، ص٢٨٨؛ أديث وائي وأيف بيزوز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، (بيروت: الدار للموسوعات، ١٩٨٩)، ص ١٩٨٩.
- (٢١) مصطفى عبد القادر النجار، العلاقات السياسية العراقية مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، ١٩٨٦)، ص٥١٢؛ أحمد مصطفى أبو حاكم، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٩٦)، ص ٣٧٣.
- (٢٢) اتفاقية ١٨٩٩ وقعها الشيخ الكويتي مبارك الصباح مع المقيم البريطاني في الخليج العربي المقدم مالكوم جون ميد في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٩، تضمنت بنود الاتفاقية على أن الشيخ مبارك بن صباح بدافع من مطلق إرادته ورغبته يتعهد ويلزم بهذا نفسه وورثته وخلفاءه بعدم قبول وكيل أو ممثل أي دولة أو حكومة في الكويت، أو في أي منطقة أخرى ضمن حدود إقليمه من دون موافقة الحكومة البريطانية مسبقاً، كما يلزم نفسه أيضاً وورثته وخلفاءه، بعدم التنازل عن أو بيع أو إيجار أو رهن أي جزء من إقليمه، أو إعطائه لغرض إشغاله، أو لأي غرض آخر إلى حكومة أو رعايا أي دولة من دون أخذ الموافقة المسبقة للحكومة بريطانيا. نص اتفاقية ١٨٩٩ ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت وبريطانيا صداقة تاريخية، (الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧)، ص ١٨؛ حسن سليمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، (القاهرة: المكتبة الأهلية، ١٩٦٨)، ص ١٨٠-١٨٤؛ مركز دراسات المؤسسة العربية، الكويت والصراع العثماني -البريطاني ١٨٦٦-١٩١٥، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، ص ٧٢-٧٦.
- (٢٣) نص اتفاقية ١٩ حزيران ١٩٦١، وزارة الخارجية، حقيقة الكويت، ج١، بغداد، تموز، ١٩٦١، ص ٢٣.
- (٢٤) برقية عبد الكريم قاسم في ٢٠ حزيران ١٩٦١ يهنئه فيها باستقلال الكويت ،نصير عبد المحسن عبد الله، العلاقات العراقية الكويتية ١٨٩٠-

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- ١٩٦١، (بغداد:وزارة الخارجية (٢٩) بيان وزارة الخارجية العراقية في ٢٦ حزيران ١٩٦١:وزارة الخارجية، حقيقة الكويت ،المصدر السابق، ج٢، ص ٢٢-٢٥
- (٣٠) وسن سعدي،المصدر السابق،ص١٠٨.
- (٣١) احمد فوزي،بتروك ودخان،(بيروت:دار الشرق الجديد،١٩٦١)،ص ١٠٥؛ مجيد خدوري،المصدر السابق،ص٢٣١؛ وسن سعدي ،المصدر السابق،ص١٠٨.
- (٢٥) احمد فوزي ،بتروك ودخان ،(بيروت:دار الشرق الجديد،١٩٦١)،ص ١٠٥؛ مجيد خدوري،المصدر السابق،ص٢٣١؛ وسن سعدي ،المصدر السابق،ص١٠٨.
- (٢٦) سياسي مصري ولد في مصر عام ١٨٩٨،شغل عدة مناصب حكومية ،كان مديرا لوزارة الشؤون الاجتماعية ثم محافظا لمدينة الإسكندرية، تولى مديرية وزارة الخارجية قبل تعيينه عام ١٩٤٩ ووزيرا للشؤون الاجتماعية ثم وزيرا للتربية والتعليم، تولى وزارة الخارجية قبل أن يخلف عبد الرحمن عزام في منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية عام ١٩٥٢ أعيد انتخابه لهذا المنصب ثلاث مرات ١٩٥٧ و١٩٦٢ و١٩٦٧ وخلفه محمود رياض في هذا المنصب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٣، ص ٨١٤.
- (٢٧) قحطان احمد سليمان الحمداني ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى شباط ١٩٦٣،(القاهرة: مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٨)، ص ١٩٤-١٩٥.
- (٢٨) وللاطلاع على نص المؤتمر الصحفي بالكامل ينظر: احمد فوزي،المصدر السابق،ص ص ٤٥-٥٣؛ العهد الجديد، (جريدة)، بغداد،العدد ١٥٩، ٢٦/حزيران/ ١٩٦١.
- (٣٢) مقتبس من: احمد فوزي ،المصدر السابق،ص ١٠٦. مارثا دوكاس، أزمة الكويت في العلاقات الكويتية-العراقية ١٩٦١-١٩٦٣، (بيروت: دار النهار للنشر ١٩٧٣)،= ص ٤٠١؛ نصير عبد المحسن عبد الله ،المصدر السابق، ص ٧١؛ عبد العزيز محمد الحسني، حضارة الكويت ودول الخليج،(د.م.د. مط، ١٩٧٥)، ص ٤٢.
- (٣٣) وافق الرئيس المصري جمال عبد الناصر على مرور البواخر البريطانية فوق الأراضي المصرية،للمزيد من التفاصيل ينظر:وداد غازي الملا،موقف الصحف العراقية ازاء الكويت ،رسالة ماجستير ،(جامعة بغداد:كلية الاداب، ٢٠٠١)، ص ٩٨.
- (٣٤) عدنان احمد سلوم وأسامة مرتضى،الأفاق المستقبلية للعلاقات العراقية -الكويتية ،(بيروت:دار ومكتبة البصائر للنشر، ٢٠١١)، ص ١٩.
- (٣٥) نصير محمد شكر الجبوري،السياسة الخارجية العراقية في ظل مقررات مجلس الوزراء (١٩٥٨-١٩٦٣)،رسالة ماجستير،(جامعة بغداد،كلية التربية، ٢٠٠٤)، ص ٥٤.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- (٣٦) مقتبس من: عدنان الباجه جي، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩-١٩٦٩، (بيروت: دار النهار للنشر، ٢٠٠٢)، ص ٢٢٦.
- (٣٧) بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية العربية في مواجهة المنازعات الإقليمية، السياسة الدولية، مجلة، العدد ٣٢، مركز الدراسات الإستراتيجية والسياسية بالأهرام، القاهرة، نيسان، ١٩٧٣، ص ٢٠.
- (٣٨) احمد الرشدي، وظيفة الجامعة العربية في مجال التسوية السلمية للمنازعات، المستقبل العربي، مجلة، العدد ١٧١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٠٣؛ المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق وقائع وأحداث عرض زمني لأبرز الوقائع والأحداث في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)، ج ٢، (بغداد: قسم المعلومات والتوثيق، ٢٠٠٩)، ص ١١١.
- (٣٩) محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي، الصلات العراقية الكويتية في ظل التجزئة ١٩٤٥-١٩٦٣، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٠)، ص ١٢٠.
- (٤٠) نهلة ياسين حمدان، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة، ترجمة: سمير كرم، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، د.م)، ص ١٨٤.
- (٤١) خالد يحيى الشاعر، المصدر، السابق، ص ٢١٤.
- (٤٢) خالد يحيى الشاعر، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- (٤٣) محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي، المصدر السابق، ص ١٢٠.
- (٤٤) مقتبس من: محمد جاسم مجمد، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية القانون والسياسة، ١٩٨٠)، ص ١١٤.
- (٤٥) مارثا دو كاس، المصدر السابق، ص ٤١.
- (٤٦) محمد جعفر الشديدي، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (٤٧) بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ٢١.
- (٤٨) خالد السرجاني، جذور الأزمة بين العراق والكويت، السياسة الدولية، مجلة، العدد ١٠٢، مركز الدراسات الإستراتيجية في الأهرام، القاهرة، تشرين الأول، ١٩٩٠، ص ١٥.
- (٤٩) محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (٥٠) المصدر نفسه.
- (٥١) محمد جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (٥٢) وزارة الخارجية، حقيقة الكويت، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤.
- (٥٣) قحطان احمد سليمان الحمداني، المصدر السابق، ص ٢٦٤.
- (٥٤) نصير عبد المحسن عبد الله، المصدر السابق، ص ٨١؛ محمد عبد الرزاق الشديدي، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- (٥٥) مقتبس من: مارثا دو كاس، المصدر السابق، ص ٥٦.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- (٥٦) ينظر محضر لجنة الشؤون السياسية التابعة لجامعة الدول العربية التي اجتمعت في القاهرة في العشرين من تموز ١٩٦١، وزارة الخارجية العراقية، حقيقة الكويت، المصدر السابق، ج٢، ص٤.
- (٥٧) المصدر نفسه.
- (٥٨) لولا انسحاب الوفد العراقي غاضباً من التصويت الذي يقرر فيه المجلس دخول الكويت أم لا إلى عضوية جامعة الدول العربية لما تم قبول الكويت عضواً في جامعة الدول العربية، إذ أن قبول أي عضو جديد لا تتم الموافقة عليه إلا بالإجماع وفقاً لميثاق جامعة الدول العربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، العراق والكويت في الوثائق التاريخية، (بغداد: د. مط، ١٩٩١)، ص١٦.
- (٥٩) نص قرار الجامعة ينظر: وزارة الخارجية العراقية، حقيقة الكويت، المصدر السابق، ج٢، ص١٢.
- (٦٠) بيان وزارة الخارجية العراقية الصادر بتاريخ ٢١-٧-١٩٦١ حول قرار مجلس جامعة الدول العربية، ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢.
- (٦١) نص مذكرة وزارة الخارجية العراقية التي سلمت إلى البعثات السياسية للدول العربية في بغداد بتاريخ العاشر من اب ١٩٦١، ينظر: وزارة الخارجية، حقيقة الكويت، المصدر السابق، ج٢، ص٤٤-٤٦.
- (٦٢) فيصل عبد الجبار علي، السياسية العراقية المعاصرة اتجاه الكويت ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية التربية، ٢٠٠٥)،
- ماجستير، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية، ١٩٩٤)، ص١٠٧.
- (٦٣) وسن سعدي السامرائي، المصدر السابق، ص١١٢.
- (٦٤) محمد حسن العيدروس، المصدر السابق، ص٢٤٤.
- (٦٥) عماد عبد الكريم جواد الراوي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير، (جامعة الانبار: كلية الآداب، ٢٠٠٩)، ص٩٢.
- (٦٦) فيصل عبد الجبار علي، المصدر السابق، ص١١١.
- (٦٧) خالد السرجاني، ترسيم الحدود العراقية - الكويتية بعد أزمة الخليج الثانية، السياسة الدولية، "مجلة"، العدد ١٠٢، مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، كانون الثاني، ١٩٩٣، ص٢٣٣.
- (٦٨) مقتبس من: محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي، المصدر السابق، ص١٣٤؛ البلاد، (جريدة)، بغداد، العدد ٦٢٨٧، ٢٧/ كانون الاول/ ١٩٦١.
- (٦٩) محمد جاسم محمد، المصدر السابق، ص١١٨؛ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٢٣٣.
- (٧٠) فاضل محمد عبد الله النعيمي، العلاقات العراقية - السورية (١٩٥٨-١٩٦٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية التربية، ٢٠٠٥)،

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- ص ٧٧-٧٨؛ محمد حسن العبدروس، المصدر السابق، ص ٢٤٤؛ محمد جاسم، المصدر السابق، ص ١١٣.
- (٧١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٢٢٨.
- (٧٢) مارثا دوكاس، المصدر السابق، ص ٢٠.
- (٧٣) قيس جواد الغريزي، مشاكل الحدود العراقية- الكويتية ١٩٦٨-١٩١٣ دراسة تاريخية، العرب والمستقبل، "مجلة"، العدد ١٩، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٦٩-٧٠.
- (٧٤) خالد السرجاني، جذور الأزمة بين العراق والكويت، ص ١٥؛ قحطان احمد سليمان الحمداني، المصدر السابق، ص ٢٢٢.
- (٧٥) محمد جواد محمد، المصدر السابق، ص ١٣٨.
- (٧٦) مارثا دوكاس، المصدر السابق، ص ٧١؛ وسن سعدي السامرائي، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (٧٧) خالد يحيى احمد الجبوري، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٧٨) للتفاصيل عنه ينظر: أحمد فوزي، عبد السلام عارف سيرته محاكمته مصرعه، (بغداد، مطبعة الديواني، ١٩٨٩).
- (٧٩) محمد جواد محمد، المصدر السابق، ص ١٥٩.
- (٨٠) علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩)، ص ٢٣٢.
- (٨١) محمد علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، (بغداد، لام، ١٩٨٠)، ص ١٣٤.
- (٨٢) ولد في الكويت عام ١٩١٣، وهو أول وزير للخارجية بتاريخ الكويت، عين ولياً للعهد في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٢ كما عين رئيساً للوزراء بنفس اليوم، تولى الحكم في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٥ بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله السالم الصباح، في عام ١٩٧٧ عانى من مرض حتم عليه السفر إلى خارج الكويت لتلقي العلاج، توفي في صباح يوم الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٧٧. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٥٠.
- (٨٣) عندما قررت بريطانيا منح العراق الاستقلال والتمهيد لقبوله عضواً في عصبة الأمم، طلبت منه تحديد حدوده مع الكويت، فوافق العراق في مذكرة بعثها رئيس وزرائه نوري السعيد في تموز ١٩٣٢، جاء فيها: "من تقاطع وادي العوجة مع الباطن، ومن هناك باتجاه الشمال بامتداد الباطن إلى نقطة تقع جنوب صفوان ومن ثم شرقاً ماراً من جنوب ابار صفوان وجبل سنام وام قصر تاركة هذه الأماكن للعراق ومن ثم الى نقطة التقاء خور الزبير بخور عبد الله وتعود جزر وربة وبوبيان ومسكان وفيلكه وعوهة وكير وأم المرادم للكويت" فوافق الشيخ احمد عليها في الثالث من آب ١٩٣٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: وليد حمدي الاعظمي، الكويت في الوثائق البريطانية ١٧٥٢-١٩٦٠، (لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١)، ص ١٣٢.
- (٨٤) محمد جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- (٨٥) المصدر نفسه.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- (٨٦) وسن سعدي السامرائي، المصدر السابق، ص ١١٧.
- (٩٠) عدنان احمد سلوم واسامة مرتضى، المصدر السابق، ص ٢٤ .
- (٨٧) ولد عام ١٩١٦ في بغداد ، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٦ ، شارك في ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، أحيل على التقاعد عام ١٩٦٢ أصبح رئيساً للجمهورية بعد وفاة شقيقه عبد السلام عارف عام ١٩٦٦ ، واستمر في هذا المنصب حتى أطيح به في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٢٧.
- (٨٨) في أوائل نيسان عام ١٩٦٦ بدأ الرئيس عبد السلام عارف جولة في المحافظات الجنوبية وبينما كان يستقل طائرته المروحية للوصول إلى محافظة البصرة تحطمت الطائرة في منطقة قريبة من قرية النشوة على شط العرب فتوفي الرئيس عبد السلام عارف وذلك في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٦٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٣٤٩.
- (٨٩) تقع جزيرة بوبيان وهي إحدى الجزر الكويتية العشر في الركن الشمالي الغربي بين خطي العرض ٢٩،٣٤-٢٩،٥٩ شمالاً وبين خطي الطول ٤٨-٤٨،٢٥ وتعد بوبيان أكبر الجزر الكويتية حيث يبلغ أقصى طول لها ما يقارب من ٤٢ كيلومتراً وأقصى عرض ٢٥ كيلو متراً ، للمزيد من التفاصيل ينظر: لطيفة عبد المحسن العصفور، نبذة عن تطور جزيرة بوبيان الكويتية ، الجمعية الجغرافية الكويتية، "مجلة"، العدد ٤٥، الكويت، أيلول، ١٩٨٢، ص ٦.
- (٩١) محمد جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (٩٢) تقع بين الطرف الشمالي لجزيرة بوبيان وارض العراق يحيط بها خور عبد الله الاتي من جهة الجنوب الشرقي وخور الصبية الاتي من الجنوب ويبلغ طول وريه ثمانية اميال من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ويبلغ اقصى عرض لها ميلين . ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- (٩٣) ينظر خارطة في ملحق (١)
- (٩٤) عدنان احمد سلوم واسامة مرتضى، المصدر السابق، ص ٢٤
- (٩٥) عباس عبود عباس، أزمة شط العرب ، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤)، ص ٤١.
- (٩٦) أن هذا التأزم في العلاقات حصل بسبب الخلاف حول شط العرب مع إيران وتوقيعها اتفاقية (الجرف القاري) مع السعودية والكويت عام ١٩٦٨ من جهة والغائها اتفاقية ١٩٣٧، فقد أثار هذا الموضوع مخاوف العراق التي كانت ترى ان هناك تهديداً إيرانياً لمنطقة شط العرب ، للمزيد من التفاصيل ينظر : David A.Rousu, Beyond the shatt AL.Arab: how the fall saddamhussen changed Iran -Iraq Relations, A thesis submitted to the faculty, the university of

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

Arizona, 2010, p.p.18-19.

على مواجهة الأزمة .للمزيد من التفاصيل
ينظر:صلاح العقاد،نزاع الحدود بين العراق
والكويت، السياسة الدولية، "مجلة"، العدد ٣٣، مركز
الدراسات الإستراتيجية في الأهرام، القاهرة
،تموز، ١٩٧٣، ص١١١.

(١٠٠) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٨٣.
(١٠١) غسان سلامة وآخرون، الأمة والدولة والاندماج
في الوطن العربي، ج١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة
العربية، ١٩٨٩)، ص٦٦؛ محمد عبد الله خالد العبد
الله، الحدود العراقية الكويتية دراسة في الجغرافية
السياسية، (الكويت: مركز الدراسات والبحوث الكويتية
، ٢٠٠٥)، ص٨٢.

(١٠٢) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ١١٣
(١٠٣) قبل أن يتم إبرام هذه الاتفاقية كانت هناك
سلسلة من المباحثات امتدت منذ شباط عام ١٩١١
ولغاية تموز من عام ١٩١٣ بين كل من بريطانيا
والدولة العثمانية، ونتجت عن هذه المباحثات أن تم
عقد اتفاق في التاسع والعشرين من تموز عام ١٩١٣
وهو اتفاق كامل يشمل نقاطاً مختلفة تخص العلاقات
البريطانية - العثمانية، وأهم هذه المسائل هي، النزاع
الفارسي - العثماني بشأن المناطق الحدودية التي
تحتوي على النفط، النزاع البريطاني - العثماني
حول الخليج العربي، وأيضاً فيما يخص تسوية
الخلافات المتعلقة بسكة حديد بغداد . ينظر :
مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي
لعلاقات العراق الدولية بالخليج
العربي، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٧٥)،

(٩٧) بدأ العراق في توثيق علاقاته مع الاتحاد
السوفيتي وفقاً لمعاهدة الصداقة الموقعة بينهما في
عام ١٩٧٢، إذ كان من بين أهداف العراق العسكرية
أنشاء قوة بحرية بمساعدة سوفيتية ولم يكن بإمكان
العراق أن يطور أسطوله بدون وجود ميناء يطل
على الخليج ومنطقة واسعة للمناورات ، أذ لا يزيد
الشريط الساحلي للعراق من راس الخليج حتى الحدود
الكويتية عن ٣٦ ميلاً، وشعر العراق باختناق بحري
في منطقة شط العرب التي تقاسمه إيران السيادة
على بعض اجزائها مما جعله يقدم على احتلال
أجزاء من الكويت لتحقيق هذا الهدف العسكري
للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح يحيى
الشاعري، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٩٨) عبد الله الاشعل، قضية الحدود في الخليج
العربي، (القاهرة: مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام
، ١٩٨٧)، ص ٣٣.

(٩٩) عانى العراق من ضائقة مالية، بسبب قرار تأمين
شركة نفط العراق في عام ١٩٦١ وما تبعه من
نقص في موارد الحكومة هذا من جهة، وتخفيض
أنتاج آبار نفط الشمال مما جعل العراق في حاجة
إلى مزيد من المساعدات ليتسنى له تمويل المشاريع
الاستثمارية في الداخل، وبذلك تطلعت الحكومة
العراقية إلى الجار الغني في الجنوب لكي يعينها

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- ص ١١٤؛ جون.س.ولينكسون، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة: مجدي عبد الكريم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)، ص ٨٩-٩١.
- (١٠٤) خالد السرجاني ، جذور الازمة بين العراق والكويت ، ص ١٦.
- (١٠٥) صالح يحيى الشاعري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢؛ صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص ١١٤.
- (١٠٦) الأمين العام الثالث لجامعة الدول العربية عسكري ورجل دولة مصري عربي معروف على نطاق عالمي. ولد في الثامن كانون الثاني ١٩١٧ تخرج في الكلية الحربية بمصر عام ١٩٣٦ ثم عين مديرا للمخابرات الحربية في غزة عام ١٩٤٨، عين سفيرا في دمشق ١٩٥٥ ومن ثم مستشارا للشؤون السياسية للرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٨-١٩٦٢، ومن ثم مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة ١٩٦٢ ووزير خارجية منذ أوائل ١٩٦٤-١٩٧٢، اختير أمينا عاما للجامعة العربية في حزيران ١٩٧٢ واستقال في آذار ١٩٧٩، ينظر :محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥)، ص ٥.
- (١٠٧) جواد هاشم ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.
- (١٠٨) خالد بن سلطان ، موسوعة مقاتل من الصحراء: <http://www.moqatel.com>
- (١٠٩) وسن سعدي عبد الجبار السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ؛محمود رياض، المصدر السابق، ص ٤١٤.
- (١١٠) رئيس دولة فلسطين ولد في الرابع والعشرين من اب ١٩٢٩ في القاهرة ،رئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٤ في عام ١٩٦٩ اصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ،منح جائزة نوبل للسلام في العاشر من كانون الاول ١٩٩٤ ،انتخب رئيسا للسلطة الفلسطينية في العشرين من كانون الثاني ١٩٩٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح ابو عيشه، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ،(بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٥)، ص ٣٥٩-٣٦٠.
- (١١١) عدنان احمد سلوم واسامة مرتضى ،المصدر السابق، ص ٢٧.
- (١١٢) محمد جاسم محمد ،المصدر السابق ، ص ٤٥٤.
- (١١٣) هي اتفاقية وقعت بين نائب الرئيس العراقي صدام حسين وشاه ايران محمد رضا بهلوي وباشراف رئيس الجزائر آنذاك هواري بومدين وتم الاتفاق على نقطة خط القعر كحدود بين الدولتين ولكن صدام ألغى هذه الاتفاقية عام ١٩٨٠ بعد سقوط حكم الشاه وقيام الثورة الإسلامية ووصولهم إلى الحكم، الأمر الذي أشعل حرب الخليج الأولى، للمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل رسول، العراق-إيران أسباب وأبعاد النزاع، (د.م): مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٩١)، ص ٢٢.

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

طنب الكبرى والصغرى والمناطق التي احتلتها في جزيرتي أبو موسى إلى دولة لإمارات العربية ،وعندما رفضت إيران مطالب العراق ،قامت القوات العراقية باجتياح الحدود الإيرانية في أيلول ١٩٨٨ فنشبت حرب بين البلدين دامت أكثر من ثمان سنوات تكبد الطرفين خسائر مالية وبشرية هائلة لكلا الطرفين لتكون بذلك أطول نزاع عسكري في القرن العشرين وواحدة من أكثر الصراعات العسكرية دموية انتهت الحرب في الثامن من آب ١٩٨٨ للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، ج ١، (بيروت:الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٤)، ص١٢٨.

(114)Ail A.AL-Hakiml,the middle Eastern states and the Law of sea ,London,1979,p.118.

(١١٥) عبد الله الأشعل،المصدر السابق،ص ٣٣؛محمد جاسم محمد،المصدر السابق،ص٤٥٦.

(١١٦) وهي الحرب التي نشبت بين العراق وإيران بسبب رفض إيران للمطالب العراقية التي تقدم بها لإيران حيث العراق تقدم بعدة مطالب لإيران وهي إن تتنازل عن ادعاءاتها في شط العرب وان تدفع رسوم الملاحة وتلتزم السفن التابعة لها باستخدام الراية العراقية والاستعانة بمرشدين عراقيين ،كما حاول صدام حسين في اضافة في مطالبة بعدا خليجيا ،وذلك بمطالبة إيران بإعادة جزيرتي

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

المصادر:

أولاً: المطبوعات الحكومية والكتب الوثائقية:

١- مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت وبريطانيا
صداقة تاريخية، (الكويت، مركز البحوث والدراسات
الكويتية، ٢٠٠٧).

٢- مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، العراق
والكويت في الوثائق التاريخية
(بغداد: د. مط، ١٩٩١).

٣- وليد حمدي الاعظمي، الكويت في الوثائق البريطانية
١٧٥٢-١٩٦٠، (لندن: رياض الريس للكتب
والنشر، ١٩٩١)

٤- وزارة الخارجية ، حقيقة الكويت، ج١،
بغداد، تموز، ١٩٦١.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

أ- العربية:

(١) جبار اسماعيل ، النظام السياسي الكويتي دراسة
تحليلية للتحويلات السياسية المعاصرة ، رسالة
ماجستير ، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية
، ١٩٩١).

(٢) عماد عبد الكريم جواد الراوي ، موقف مصر من
قضايا المشرق العربي ١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة
ماجستير ، (جامعة الانبار : كلية الآداب ،
٢٠٠٩).

(٣) فاضل محمد عبد الله النعيمي، العلاقات العراقية -
السورية (١٩٥٨-١٩٦٨) دراسة تاريخية ، رسالة
ماجستير، (جامعة الموصل: كلية التربية، ٢٠٠٥).

(٤) فيصل عبد الجبار علي ، السياسية العراقية
المعاصرة اتجاه الكويت ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة
ماجستير ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ،
١٩٩٤).

(٥) محمد جاسم مجيد ، العلاقات العراقية الخليجية
١٩٥٨-١٩٧٨، رسالة ماجستير ، (جامعة
بغداد: كلية القانون والسياسة، ١٩٨٠).

(٦) محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي ، الصلات العراقية
الكويتية في ظل التجزئة ١٩٤٥-١٩٦٣، رسالة
ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩٠).

(٧) مصطفى عبد القادر النجار، العلاقات السياسية
العراقية مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج
العربي، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس: كلية
الآداب، ١٩٨٦).

(٨) نصير محمد شكر الجبوري، السياسة الخارجية
العراقية في ظل مقررات مجلس الوزراء (١٩٥٨-
١٩٦٣)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية التربية
، ٢٠٠٤).

(٩) وداد غازي الملا، موقف الصحف العراقية ازاء
الكويت ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد: كلية
الاداب، ٢٠٠١).

(١٠) وسن سعدي عبد الجبار السامرائي، ترسيم
الحدود بين العراق والكويت دراسة (قانونية-
سياسية)، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية :
معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية
، ٢٠٠٢).

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

أ- الأجنبية:

(1) David A.Rousu, Beyond the shatt AL.Arab: how the fall saddamhussen changed Iran -Iraq Relations, A thesis submitted to the faculty, the university of Arizona, 2010, p.

ثالثاً: كتب المذكرات:

١- توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط٢، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٠).
٢- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، (بيروت: د. مط، ١٩٦٩).

٣- محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥).

رابعاً الكتب العربية:

أ- العربية:

١- احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، خرافة الحقوق التاريخية للعراق في دولة الكويت، (القاهرة: المركز الإعلامي للكويت، ١٩٩٠).
٢- احمد فوزي، بترول ودخان، (بيروت: دار الشرق الجديد، ١٩٦١).
٣- أحمد فوزي، عبد السلام عارف سيرته محاكمته مصرعه، (بغداد، مطبعة الديواني، ١٩٨٩).

٤- احمد مصطفى ابو حاكمه، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٩٦).

٥- المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق وقائع وأحداث عرض زمني لأبرز الوقائع والأحداث في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)، ج٢، (بغداد: قسم المعلومات والتوثيق، ٢٠٠٩).

٦- الهام محمود كاظم الجادر، تاريخ البصرة في العهد العثماني ١٨٠٣-١٨٦٩، (النجف: دار الضياء، ٢٠٠٦).

٧- جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١. ١٩٥٨، (بغداد: د. مط، ١٩٨٠).

٨- حسن العلوي، أسوار الطين في عقدة الكويت وأيدلوجيا الضم (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥).

٩- حسن سليمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، (القاهرة: المكتبة الأهلية، ١٩٦٨).

١٠- خالد يحيى احمد الجبوري، الكويت ومحاولات استعادتها في التاريخ المعاصر، (بغداد: دار الكلمة للنشر، ١٩٩٣).

١١- خليل إبراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٩).

١٢- خليل حسين، المنظمات الإقليمية والقارية، ج٢، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٣).

١٣- عباس عبود عباس، أزمة شط العرب، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤).

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- ١٤- عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، (لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨).
- ١٥- عبد العزيز محمد الحسني، حضارة الكويت ودول الخليج، (د.م.د. مط، ١٩٧٥).
- ١٦- عبد الله الأشعل، قضية الحدود في الخليج العربي، (القاهرة: مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٧).
- ١٧- عدنان احمد سلوم وأسامة مرتضى، الأفاق المستقبلية للعلاقات العراقية – الكويتية، (بيروت: دار ومكتبة البصائر للنشر، ٢٠١١).
- ١٨- عدنان الباجه جي، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩-١٩٦٩، (بيروت: دار النهار للنشر، ٢٠٠٢).
- ١٩- علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، (بيروت: دار الكنوز الادبية، ١٩٩٩).
- ٢٠- غسان سلامة وآخرون، الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، ج١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩).
- ٢١- قحطان احمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى شباط ١٩٦٣، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨).
- ٢٢- لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٧).
- ٢٣- مارثا دوكاس، أزمة الكويت في العلاقات الكويتية-العراقية ١٩٦١-١٩٦٣، (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٧٣).
- ٢٤- مجيد خدوري، العراق الجمهوري، (بيروت: الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤).
- ٢٥- محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، (الكويت: دار الكتاب للنشر، ٢٠٠٢).
- ٢٦- محمد عبد الكريم الصفار، عبد الكريم قاسم كما عرفته في شخصيته وزعامته، (بغداد: مكتبة الثورة الفكرية، ١٩٥٩).
- ٢٧- محمد عبد الله خالد العبد الله، الحدود العراقية الكويتية دراسة في الجغرافية السياسية، (الكويت: مركز الدراسات والبحوث الكويتية، ٢٠٠٥).
- ٢٨- محمد علي الداود، مصطفى عبد القادر النجار، عبد الرحمن عبد الكريم العاني، الهوية العراقية للكويت دراسة تاريخية، (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٠).
- ٢٩- محمد علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، (بغداد: د.م، ١٩٨٠).
- ٣٠- مركز دراسات المؤسسة العربية، الكويت والصراع العثماني -البريطاني ١٨٦٦-١٩١٥، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨).
- ٣١- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٧٥).

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

خامساً: الموسوعات:

١- خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥ ، ج٤، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠).

٢- عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، ج ١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٤).

٣- عبد الفتاح ابو عيشه، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٥).

سادساً: البحوث والدراسات المنشورة:

١- احمد الرشدي، وظيفة الجامعة العربية في مجال التسوية السلمية للمنازعات، المستقبل العربي، "مجلة"، العدد ١٧١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣.

٢- بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية العربية في مواجهة المنازعات الإقليمية، السياسة الدولية، "مجلة"، العدد ٣٢، مركز الدراسات الإستراتيجية والسياسية بالأهرام، القاهرة، نيسان، ١٩٧٣.

٣- خالد السرجاني، جذور الأزمة بين العراق والكويت، السياسية الدولية، "مجلة"، العدد ١٠٢، مركز الدراسات الإستراتيجية في الأهرام، القاهرة، تشرين الأول ١٩٩٠.

٤- خالد السرجاني، ترسيم الحدود العراقية - الكويتية بعد أزمة الخليج الثانية، السياسة الدولية، "مجلة"،

٣٢- نجاه عبد القادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين (١٩١٤-١٩٣٩)، ط٢، (الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٧).

٣٣- نصير عبد المحسن عبد الله، العلاقات العراقية الكويتية ١٨٩٠-١٩٦١، (بغداد: وزارة الخارجية، ٢٠١١).

٣٤- نهلة ياسين حمدان، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة، ترجمة: سمير كرم، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، د.م.).

٣٥- يوسف يعقوب الغنيم، الشيخ احمد الجابر الصباح ومسألة الحدود الكويتية، (الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٩٩).

ب- المترجمة:

١- اديث وائي وأيف بيزوز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٩).

٢- جون.س.ولينكسون، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة: مجدي عبد الكريم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت.).

ج- الاجنبية:

(1) Ail A.AL-Hakiml, the middle Eastern states and the Law of sea, London, 1979, p.11

موقف جامعة الدول العربية من الأزمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ - ١٩٨٠

- العدد ١٠٢، مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام
، القاهرة، كانون الثاني، ١٩٩٣.
- ٥- صلاح العقاد، نزاع الحدود بين العراق والكويت،
السياسة الدولية، "مجلة"، العدد ٣٣، مركز الدراسات
الإستراتيجية في الأهرام، القاهرة، تموز، ١٩٧٣.
- ٦- قيس جواد الغريبي، مشاكل الحدود العراقية-الكويتية
١٩٦٨-١٩١٣ دراسة تاريخية ، العرب والمستقبل،
"مجلة "، العدد ١٩، الجامعة المستنصرية
، بغداد، ٢٠٠٩.
- ٧- لطيفة عبد المحسن العصفور، نبذة عن تطور جزيرة
بوبيان الكويتية ، الجمعية الجغرافية الكويتية،
"مجلة"، العدد ٤٥، الكويت، ايلول، ١٩٨٢.
- سابعاً: الصحف والدوريات:
- (١١) العهد الجديد، (جريدة)، بغداد، العدد ١٥٩
، ٢٦/حزيران/ ١٩٦١.
- (١٢) البلاد، (جريدة)، بغداد، العدد ٦٢٨٧، ٢٧/ كانون
الاول/ ١٩٦١.
- ثامناً: الانترنت:
- ١- خالد بن سلطان ، موسوعة مقاتل من الصحراء:
<http://www.moqatel.com>.

Summary:

The Arab League is one of the earliest international regional organizations whose foundation came with the end of the Second World War when most of the Arab states were under the dominance of the colonialism. Hence, it was established by the independent states back then. All of those conditions made its bases, philosophy and its beliefs a reflection of certain conditions whether internal, the founder, or external ones, Britain.

The regional organizations seek to dedicate the will of the member countries for achieving the common aims represented by enhancing the cooperation and the equivalent mutual dependence. It also attempts achieving its main aim which is being united in one organization, the Arab League, as an Arab regional organization with aims similar to the aims of the other regional organizations. It came to strengthen the bonds among the member countries and preserving its independence and ending colonialism as

well as preventing the conflicts that could take place among the countries.

دور القيم والاتجاهات لدى بعض المجتمعات المحلية العراقية في علاقتها بالسلطة العثمانية والبريطانية (دراسة نفسية)

**الأستاذ المساعد الدكتور
باسم فارس جاسم الغانمي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
Basimfg20@yahoo.com**

دور القيم والاتجاهات لدى بعض المجتمعات المحلية العراقية في علاقتها بالسلطة العثمانية والبريطانية (دراسة نفسية)^(١)

الأستاذ المساعد الدكتور
باسم فارس جاسم الغانمي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
Basimfg20@yahoo.com

ملخص دراسة

المحلي المستهدف في الدراسة من خلال علاقتها مع السلطة العثمانية والسلطة البريطانية.

حدود الدراسة: تتحصر في :

القسم الأول: تاريخياً: عهد الاحتلال العثماني (١٧٣٧م - إلى - النصف الأول من عام ١٩١٧)

القسم الثاني: في عهد الاحتلال البريطاني (من ١٩١٧ - ١٩٢٠)

• بعض مناطق الفرات الأوسط في العراق.

وقد بينت نتائج الدراسة عن حدوث ١٤ واقعة قتالية كان معظمها بسبب تعسف السلطة العثمانية في جباية الضرائب و(الاستهانة بالقيم الاجتماعية) واستعمال الشدة المفرطة في تحقيق اهدافها.

تعمل القيم والاتجاهات دوراً مهماً في سلوك الفرد والمجتمع، فتدفعه الى حد الاقدام على الخطر والتضحية وتمنعه من سلوك الى حد الإحجام. وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على فعالية هذه القيم في المجتمع العراقي من خلال العلاقة بين السلطة الحاكمة العثمانية والبريطانية من جهة والمجتمع المحلي من جهة أخرى لمدة إمتدت ثلاثة قرون، وقد انسحب ذلك على علاقة ساخنة بين الطرفين، فقد حصلت مواقف قتالية متعددة راح ضحيتها الآلاف من الناس فضلاً عن تدهور الحالة الاقتصادية.

وهدف الدراسة :التعرف على المكونات النفسية والانثروبولوجية (القيم والاتجاهات) في المجتمع

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

وكذلك الحال في عهد الاحتلال البريطاني اذ استهانوا بالقيم الدينية والاجتماعية مما سبب اكبر ثورة في تاريخ العراق عام ١٩٢٠.

كما اتضح حصول (صراع في الاتجاهات) اذ حصل انقسام بين اهل المدن والريف العشائري حيث ساند اهل المدن السلطة العثمانية ضد ثورات العشائر لاتهم بتخريب الامن الاقتصادي للبلد بسبب ثوراتهم .

وايضا حصول (صراع بين القيم) لدى افراد الشعب العراقي ابان دخول الانكليز الى العراق عام ١٩١٤ فبعضهم ساند العثمانيين لكونهم مسلمين ضد الانكليز ، ومنهم من ساند الانكليز لانهم محررون من ظلم العثمانيين الذين تعسفوا بحقهم.

مشكلة الدراسة:

يُسهّم المجتمع (فرد ومجموعة) بمكوناته النفسية (قيمه واتجاهاته) في صنع الأحداث الاجتماعية والسياسية وتسهم عوامل طبيعية أو زمانية أو مكانية أو كل ذلك بمستوى شدتها فتتغير طبيعة المجتمعات تبعاً لهذه الأحداث.

إذ تعمل القيم والاتجاهات دوراً مهماً في سلوك الفرد والمجتمع، فتدفعه الى حد الاقدام على الخطر والتضحية وتمنعه من سلوك الى حد

الإحجام. وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على فعالية هذه القيم في المجتمع العراقي من خلال العلاقة بين السلطة الحاكمة العثمانية والبريطانية من جهة والمجتمع المحلي من جهة أخرى لمدة إمتدت ثلاثة قرون، وقد انسحب ذلك على علاقة ساخنة بين الطرفين، فقد حصلت مواقف قتالية متعددة راح ضحيتها الآلاف من الناس فضلاً عن تدهور الحالة الاقتصادية.

والمجتمع المحلي الذي نحن بصدد دراسته- والذي يقع ضمن منطقة الديوانية والتي كانت تابعة الى لواء الحلة انذاك- تعرض الى اثار هذه العلاقة اكثر من اي منطقة اخرى في العراق^(٢)، فكانت المعارك اكثر شراسة وعدداً، وقد بلغت (١٤) واقعة قتالية مختلفة الشدة إتسم بعضها بالإبادة الجماعية .

والأبرز في عرض مفاهيم القيم هذه هو الصراع الذي يحصل بين القيم نفسها لدى الناس أو بين اتجاهاتهم نفسها في مواقف العلاقة مع السلطة والذي يؤثر على سلوك الفرد والجماعة سياسياً أو عسكرياً، ذلك ما حصل في بداية الحرب العالمية الاولى في مساندة العثمانيين ضد الإنكليز او العكس.

أهداف الدراسة: ترمي الدراسة الحالية إلى:

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

التعرف على المكونات النفسية والانثروبولوجية (القيم والاتجاهات) في المجتمع المحلي المستهدف في الدراسة من خلال علاقتها مع السلطة العثمانية والسلطة البريطانية.

والتساؤلات التالية تغطي هدف هذه الدراسة :

* ١- ما النزعات النفسية القيادية عند مشايخ هذه الشريحة الاجتماعية في تعاملهم مع الأحداث أو مع صانعي القرار السياسي في فترة الاحتلال العثماني أو البريطاني؟.

* ٢- ما النزعات النفسية لقيادات الاحتلال العثماني أو البريطاني ومدى تعسف أو منطقية سياستهم؟.

* ٣- ما دور القيم في المساندة بين العشائر ضد عدوان السلطة من عام ١٧٣٧م إلى عام ١٩٢٠م؟.

* ٤- ما قوة التأثير القيمي في الإندفاع نحو قتال السلطة؟.

* ٥- ما اتجاهات سكان المدن نحو ثورات العشائر ضد السلطة العثمانية؟

* ٦- ما دينامية الصراع بين القيم (الدينية والاجتماعية) والصراع بين الاتجاهات لدى المجتمع المحلي خلال أحداث الحرب العالمية الأولى في مساندة الأنكليز أو العثمانيين؟.

وتنبغي الإشارة الى ان الاجابة عن هذه التساؤلات تتم على وفق حصول الاحداث في مواضع متفرقة من الدراسة سنشير الى ذلك بالتتابع.

حدود الدراسة: تنحصر حدود الدراسة

على وفق ما يأتي:

القسم الأول: تاريخياً: عهد الاحتلال العثماني (١٧٣٧م - إلى - النصف الأول من عام ١٩١٧)

• جغرافياً: الدغارة - قلعة اشخير - عفك - وبعض مناطق الفرات الأوسط .

• اجتماعياً: المجتمع المحلي لعشائر شمّر عفك

- شمّر الأقرع و(عشيرة آل بدير - عشيرة جليحة - عشيرة السعيد).

القسم الثاني: في عهد الاحتلال البريطاني (من ١٩١٧ - ١٩٢٠)

• جغرافياً: الدغارة - عفك - السماوة - النجف - الشامية وبعض مناطق الفرات الأوسط.

تحديد المصطلحات:

أولاً: المجتمعات المحلية (Local Societies):

يُعرّف المجتمع المحلي بأنه مجموعة من الأفراد يعيشون في منطقة جغرافية محددة ويتفاعلون مع

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

، والقيم المادية كالسعي للحصول على المال وتملك العقارات. (جاسم، ١٩٩٩، ص ٢٨٤).

رابعاً: البعد الأنثروبولوجي :

- المنحى الأنثروبولوجي -

النفسى (Psychological anthropology):

دراسة الخصائص العقلية السلوكية في الأنماط الثقافية للأفراد الذين يعيشون في مصنع أو طبقة اجتماعية أو جماعة، ومعالجة الجوانب العامة للمظاهر السلوكية ونفسية الشعوب (العادات والتقاليد والمعتقدات) (بريتشارد، ١٩٦٠، ص ٣٧) (إسماعيل، ١٩٧١، ص ٢٠).

-: علم نفس الجماهير (Folk Psychology):

يُعنى بدراسة مكونات الجماهير النفسية وعلاقتها بقياداتها (بالاندييه ، ١٩٨٦ ، ص ١٣).

-: المنحى الأنثروبولوجي - السياسي

(POLITICAL ANTHROPOLOGY):

- ينظر في العلاقة بين السلطة والبنى الأساسية للمجتمع .

- يعتني بوصف وتحليل النظم السياسية (

البنى ، السياقات والتصورات) الخاصة بالمجتمعات البدائية والتقليدية .

بعضهم أكثر مما يتفاعلون مع غيرهم وأن شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم يتسم بالوضوح. والمجتمع المحلي يكون جزءاً من المجتمع العام (ليس له الاستقلالية الكاملة) وأن مؤسساته الاجتماعية جزء مكمل للمؤسسات الاجتماعية للمجتمع ككل (دكله وآخرون، ١٩٧٩، ص ٤٩) .

ثانياً: الاتجاهات (Attitudes):

مكونات معرفية ونزعات وجدانية مكتسبة نحو قبول أو رفض سلوك أو فكرة ما وتتسم بالإيجابية أو السلبية وهي قابلة للتغيير. كقبول أو رفض سلوك أو رأي فرد أو جماعة، أو فكرة سياسية .

ثالثاً: القيم (Values):

(القيمة) أحكام أو مكونات معرفية ونزعات وجدانية مكتسبة ثابتة نسبياً نلتزم بها نحو فكرة ما ذات أثر في سلوكنا وتتسم بالإيجابية بشكل عام بالنسبة للمجتمع المعني بالتقييم. ومنها القيم الدينية كاحترام التشريعات والعقائد والطقوس الدينية ، والقيم الاجتماعية كالتعاون والتقدير والانتماء إلى فئة أو مجموعة ، واحترام تقاليد وعادات المجتمع، وتقدير الالتزام والاتفاقات بين أفراد المجموعات وتقدير الصداقة ، والقيم السياسية كالالتزام بمبادئ الحزب أو فكرة سياسية

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

- وفي أحد مناهجه وهو المنهج التتبعي الذي يدرس مسار الدولة البدائية والتطور السحري أو الديني للملكية ، والانتقال من المجتمعات المبنية على القرابة إلى المجتمعات السياسية .

و يحاول دراسة مشكلة المجتمعات المجزأة المفتقرة إلى سلطة سياسية مركزية ، ومن هذا المنظور فإن الحكم القبلي يختلف عن جميع أشكال الحكم . (بالاندييه ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٣-٢٢) .

المناهج المستعملة في الدراسة:

- المنهج التاريخي: المتمثل بوصف الأحداث التاريخية وامكانية التنبؤ بها .
- المنهج النفسي التحليلي: المتمثل بوصف عناصر الحدث الاجتماعي أو الظاهرة التاريخية وصفاً منهجياً ثم توظيف المفاهيم النفسية وحسب هدف الدراسة.

البعد الأنثروبولوجي:

* صورة من المكونات الأنثروبولوجية الإجتماعية لعشائر الديوانية:

من أقدم النصوص عن عشائر الديوانية ما ذكره (صبغة الله) وهو من مؤرخي السلطة المتوفى ١٢٨٦هـ .

(والقبائل المذكورة من أهل الشجاعة والإقدام ... ويقاثلون العساكر أشد القتال فتارة تحصل لهم الغلبة وتارة يغلبون ...، وأكثر قوتهم من ماء الدغارة فإذا سدت الدغارة ذلوا ودخلوا تحت الطاعة وذهبت قوتهم ... لأن أهوار الدغارة كالحصن لهم خذلهم الله تعالى) (صبغة الله، لا.ت، ص، ١١٥).

* التساؤل الأول من الدراسة :

نموذج من المكونات الأنثروبولوجية السياسية وتقييم السلوك السلطوي للعثمانيين:

يقول (سليمان فائق بك)^(٣) في معرض حديثه عن خراب بغداد (ومما زاد في خرابها استيلاء طائفة من الأتراك - الذين سلب الله منهم الإدراك - عليها ثم وقوعها بعد ذلك تحت النير الإيراني) (فائق، ١٩٦٢، ص ٩) .

ويقول أيضاً: "... عدم وقوف الأمراء على مزاج وطيبة الأهالي وحرمانهم من نور السياسة، فكان اعتقادهم بأن السياسة والكياسة هي سلاح العاجز، وسلاح القوي السيف، ولكن أين فائدة

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

السيف؟ هل تمكن السيف من إطفاء ثورات العرب" (فائق، ١٩٦١، ص ٦٢).

✻ من آليات السياسة الضريبية في العهد العثماني:

الضرائب والرشوة:

أن مسؤولية تحديد الضرائب يحددها السلطان العثماني ووالي العراق وجباة الضرائب، فالسلطان هو الذي ينبغي أن يعلم ما يدور تحت سلطانه، لاسيما أن أكثر الوقائع القتالية مع السلطة العثمانية في العراق تحصل بسبب تعسف الضرائب، والواقع أن الضرائب التي تُفرض على منطقة لواء الديوانية ضعف قيمة ضرائب المناطق الأخرى.

ويذكر (العطية) أن المشير (أحمد فيضي باشا) وكيل ولاية بغداد ومتصرف اللواء وبعض الموظفين اتفقوا على أخذ الرشوة من زراع الرز في الشامية، فكانت ١٢٠٠٠ ليرة ذهب. وقد علم الوالي بحالة الاختلاس في الشامية فاستدعى موظفي اللواء والقضاء إلى بغداد وأرسل من يحقق مع المزارعين في الشامية، وقد أقرروا بعد التهديد والضرب أنهم أعطوا الرشوة قسراً، وأفرج عن المعتقلين في بغداد بعد مرور سنة وذلك بعد أن قاسموه الرشوة وأعيد التحقيق مع أهالي

الشامية مجدداً وانتهى ببراءة الموظفين (العطية، ١٩٥٤، ص ٨٣) بتصرف.

* نموذج عملي من تخمين الضرائب على المزروعات:

(يخرج بعض المأمورين فيذرعون الأرض، وقد يرخوا الحبل أو يشدّوه أو يبلّوه بالماء فيحصل فرق كبير، وكذلك يخمنون جودة الأرض ويصنفونها إلى جيدة ومتوسطة وورديّة، وإن تواطأوا مع الفلاح أو اختلفوا معه تغيرت هذه التصانيف والمساحة، وعلى أساسها تحدد الضرائب، ويختلف التخمين إذا كان الموسم موسماً للغلاء إذ تتضاعف الرسوم كما في إنحاء الهندية والشامية وعموم الديوانية، أما في العمارة وما جاورها فرسم الحكومة مقطوع وهو ليرة عثمانية عن كل مشارة سواء أكان الغلاء أو لم يكن) (رفيق، لا.ت ، ص ص ٤١٨ - ٤٢٤) وهذا يشير الى أن الديوانية كانت هدفاً ثرياً للسلطة العثمانية.

ويذكر العطية: أن أحد الزراع^(٤) جاء للكشف عن مزرعته ، وقد شاهد أول سنبلّة بارزة ، وبدلاً من أن يحمد الله بصق عليها قائلاً (لا مرحباً ولا أهلاً فيك سيظلمونا بسببك) ولما حان استيفاء الضرائب دعت الحكومة العثمانية أخاه (غضيب)

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

لتسليم ما عليه من ضرائب ولم يكن لديه ما يسدده فربطوه على جذع نخلة بالحبال واقفاً وصبوا على رأسه الماء في أيام الشتاء والبرد وضربوه فسالت منه الدماء وقد تقيح حتى صارت الديدان تتساقط منه وبقي على تلك الحال أياماً (العطية، ١٩٥٤، ص ٩٥) بتصرف.

وقد ذكر إن سبب عزل مدحت باشا في شهر مايو ١٨٧٢م يرجع إلى أن نديم باشا- الصدر الأعظم- كان يضغط على مدحت باشا ليقدم لخزانة الباب العالي أموالاً تفوق طاقة أهل العراق (نوار، ١٩٦٨، ص ٤٤٠) وهذا يشير إلى توجه السلطات العثمانية العليا نحو استعمال أسلوب التعسف في جباية الضرائب.

✦ معارك السلطة العثمانية ضد المجتمع المحلي (الدغارة- عفك) نموذجاً:

المتأمل في سلسلة المعارك المتوالية ، يجد أن السلطة العثمانية ذات توجهات عدوانية مدمرة نحو المجتمعات الصغيرة، ولنا أن نتصور مدى الأذى الذي يحصل لهذه المجتمعات من قتل رجالها وسلب أموالها وتعويقها إقتصادياً واجتماعياً ونفسياً وإستهانة بقيمتها.

الواقعة الأولى: واقعة أبو حمّار) ضد عشائر منطقة عفك عام ١٢١١ هجرية الموافق ١٧٩٦م، (الكركوكلي، (لا.ت)، ص ٢٠٢).

الواقعة الثانية: تمرد عشائر عفك ضد السلطة العثمانية عام ١٢١٦ هـ ١٨٠١م (بن سند، (لا.ت)، ص ٢٤٠).

الواقعة الثالثة: تمرد ضد السلطة العثمانية، حملة سعيد باشا على شمر عفك ١٢٣٠ هـ - ١٨١٤ م (لونكريك، ٢٠٠٤، ص ٢٨٢).

الواقعة الرابعة: الغارة على عشائر جليحة وشمر عفك والصقور ١٢٣٤ هـ ١٨١٨م في فترة حكم (داوود باشا) (بن سند، (لا.ت)، ص ٣١٨).

وبعدها توجهت الغارة الى قلعة إشخير آل غانم القريبة من عفك في زمن داوود باشا (١٢٣٤) هـ (١٨١٨ م) (الكركوكلي، (لا.ت)، ص ٢٩١).

ويذكر الكركوكلي (أما جماعة إشخير آل غانم فقد تحصنت بقلاعها ولا سيما قلعة إشخير الحصينة ،واستسلمت بعد حصار دام بضعة أيام وقد دكت الحملة هذه القلعة و القلاع المجاورة لها ، وذلك بعد قتال عنيف دام يوماً وليلة ، وفر من نجا منهم إلى الأهوار القريبة ، وقد استولت الحملة على معداتهم وأجهزتهم وغلالهم التي قدرت بأكثر من ألف قنطار

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

وسببها مطالبة شمر الاقرع بتسديد الضرائب وكانوا غير قادرين على دفعها وقد ساندتهم شمر عفاً، وهذا يشير الى المساندة العرفية والاجتماعية لافراد المجتمع المحلي فيما بينهم وهي احدى تساؤلات هذه الدراسة .

الواقعة السابعة: الغارة على شمر عفاً ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦م في زمن علي باشا الذي أغار على عفاً بسبب الامتناع عن دفع الضرائب (الساعدي، ١٩٨٨، ص ٢٧٢).

الواقعة الثامنة: حملات نجيب باشا عام ١٢٥٩ هـ - ١٨٤٣م وعام ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥م ضد الخزاعل وشمر عفاً.

ومن توجهات نجيب باشا كان يدعو إلى تفكيك القبائل بالقوة، وقد اشتهرت فترة حكمه بالحملات العسكرية ففي عام ١٨٤٣م قاتل الخزاعل وشمر، وهناك اضطراب عام ١٨٤٥م في المنتفك وعفاً (لونكريك، ٢٠٠٤، ص ٣٤٩) ويبدو ان الهدف هو تأديب العشائر وفرض سلطة الدولة لأنها شهدت ضعفاً قبل ان يتولى نجيب باشا الحكم.

الواقعة التاسعة: الغارة على شمر عفاً، واقعة عام ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٥م في زمن أحمد بك بن نجيب باشا.

عدا المواشي) (الكركوكلي ، (لا.ت)، ص ٢٩١) وكانت معركة إبادة للشيوخ والنساء والأطفال المحاصرين بالقلعة.

الواقعة الخامسة: واقعة شمر عفاً ضد السلطة العثمانية في عهد داوود باشا (١٢٤٠ هـ - ١٨٢٤م) (العزاوي، (لا.ت)، ج ٦، ص ٢٩٠) وكانت النتيجة هزيمة الجيش العثماني.

الواقعة السادسة:

واقعة المنارتين من الرؤوس : عام ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦م :

في عهد داوود باشا (١٢٣٢ هـ - ١٢٤٦ هـ) حملة ضد شمر الاقرع وشمر عفاً.

يذكر ابن سند (وقتلوه قتلًا ذريعاً، ولم يبقوا رفيعاً ولا وضيعاً، إلا من ركب الانهزام، إذ رشف من الروح المدام ، فاخبرني من أثق بخبره : أن قتلهم يزيدون على ألف في نظره ، ومنهم من قال: يزيدون على ألفين كما رأى ذلك رأي العين ولما ورد البشراء بجملة من رؤوسهم، أمر الوزير أن تُبنى منها منارتان دالتان على نحوسهم، فبنيا على طريق الحلة) (بن سند، (لا.ت)، ص ٣٧٠ - ٣٧٢) بتصرف، وهذا يرينا مدى التعسف والإستخفاف بالقيم الدينية والاجتماعية والعسكرية..

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

ونهبوا مؤنته، فأرسل المتصرف (جميل بيك) جيشاً للتأثر منهم فقتل منهم اعداد كبيرة (الواعظ، ١٩٨٨، ص ٤١٩).

الواقعة الثالثة عشر: عصيان عفك والأكرع

١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م .

(وفي عهد المتصرف جميل بيك ظهر العصيان من باقي رؤساء عفك والأكرع فمسكهم وأرسلهم إلى بغداد طالباً من الوالي نفيهم إلى خارج العراق إلا أن الوالي أبى ذلك وبقوا محبوسين في بغداد حتى عزل المتصرف جميل بيك فعادوا إلى الدغارة) (العطية ، ١٩٥٤ ، ص ٧٥).

الواقعة الرابعة عشر: واقعة آل حمد ١٣١٧ هـ (الموافق ١٨٩٩ م)

في عهد المتصرف مصطفى لطفي باشا . يذكر العطية : أن المتصرف توجه في مائتي فارس إلى عشيرة آل أحمد من قبيلة الأكرع وعاد المتصرف مهزوماً (العطية ، ١٩٥٤ ، ص ٨١) .

وفي عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩م) تولى متصرفية الديوانية سليمان فائق أفندي وأول مجيء هذا المتصرف إلى اللواء توجهت القوة العسكرية بقيادة (شامل باشا) لتأديب عشيرة آل حمد فباغتهم ليلاً بجيشه ومدافعه فقتل من قتل وأسر

توجه أحمد بك بن نجيب باشا ووادي الشفلح شيخ زبيد لمحاربة شمر عفك وبعد الحرب الطويلة أخذت ولاية عفك (الساعدي، ١٩٨٨، ص ٢٧٢).

*المساندة العرفية والاجتماعية بين افراد المجتمع المحلي (التساؤل الرابع من هذه الدراسة).

الواقعة العاشرة: ثورة الفرات الأوسط الأولى في فترة عبد الكريم نادر باشا ضد السلطة العثمانية و (وادي الشفلح) شيخ زبيد الذي مكنته السلطة العثمانية ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٨ م.

حيث إستنفرت العشائر وتعاهدت على التمرد على سلطة العثمانيين لانهم مكنوا شيخ زبيد بالتحكم بالعشائر، (الساعدي، ١٩٨٨، ص ٢٧٥) وهذا يدل على المساندة العرفية والاجتماعية بين افراد المجتمع المحلي.

الواقعة الحادية عشر: ثورة الفرات الأوسط أو مقتل المتصرف توفيق بك في عفك.

زمن مدحت باشا ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م (سنعرضها بالتفصيل لاحقاً).

الواقعة الثانية عشر:واقعة الزليقات ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤م. تعرض افراد عشيرة الزليقات(شمر الدغارة) الى افراد الجيش العثماني ثاراً لما سبق

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

الحصار وقتل جل عسكره وتفرق باقي العسكر .
عرفت هذه الواقعة بين الفراتيين بـ (ذبحة
المتصرف) وتاريخها أول سنة ١٢٨٦هـ
(العطية، ١٩٥٤، ص ٥١ - ٥٤).

وقد أثار هذا الحادث غير المنتظر والي العراق
الجديد (مدحت باشا) ، ولما كانت العساكر (
العثمانية) لاتستطيع مواجهة أهالي الدغارة مهما
تكاثروا اضطر أن يستعين بالقبائل الموالية له .
وطالت الحرب ثلاثة أشهر بين أهالي الدغارة
وهذه الجيوش والعساكر وأخيراً انتصر الوزير
مدحت باشا وتفرقت قبائل أهالي الدغارة بعدما
أقيم سد على نهر الدغارة . نقلاً عن كتاب
(قلائد الدرر والمرجان - للبراقى)^٦ . (العطية ،
١٩٥٤، ص ٥١ - ٥٤) بتصرف .

المساندة الاجتماعية في هذه الواقعة:

وقد ساند شمر عفك وشمر الأقرع بعض قبائل
الفرات الأوسط كآل شبل والشلال والغزالات
فارتكبوا بعض الأوضاع كقطعهم الأسلاك البرقية
بين بغداد والهند (العزاوي ،(لا.ت)، ص٢١٤)
بتصرف.

وساندهم أيضاً آلبوسلطان وزبيد والجبور
والخزاعل ومن بني حكيم (حكيم) فقاموا في
محاصرة الديوانية نفسها التي تجمعت فيها القوة

من أسر ومعه تسعة رؤوس من رؤوسهم)
(العطية ، ١٩٥٤، ص ص ٨١ - ٨٢)

*) القيم..... وثورة الفرات

(الأوسط ١٨٦٩) .

تفصيل أحداث الواقعة الحادية عشر: ثورة
الفرات الأوسط أو مقتل المتصرف توفيق بك في
زمن مدحت باشا ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م).

إتجه توفيق بك ^(٥) نحو شمر عفك وطلب
حضور الزعماء الخائفين الوجليين من مغبة الأمر
فحضر من بينهم الزعيم الوحيد الحاج طرفه آل
غانم، ولما مثل بين يدي المتصرف أخذ يقدم له
الأعذار ألأنفة الذكر من عدم تمكن القبيلة لدفع
الضرائب فلم يتمالك المتصرف صبراً لسماع
أعذاره بل قام ولطم الحاج طرفه بكفه على
عينيه، عند ذلك أجابه الحاج طرفه مهلاً أيها
الباشا وصبراً فإذا لم تكن هذه الأعذار مقبولة
لديك فأمهلني حتى أحضر لك باقي زعماء عفك
ولا أظنهم يخالفون لك أمراً ، فأمر المتصرف
حينئذ الحاج طرفه بالانصراف على أن يعود
سريعاً....

ولما كانت القبيلة على حذر واستعداد أسرع في
الهجوم على المعسكر وعبرت عليه النهر
وحاصرته ثلاثة أيام وقتل المتصرف في أثناء

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

٠٠ ولم يكتفوا بذلك بل نهبوا المعدات والمؤن المرسلّة من جهة الحلة على طريق الفرات ، ودمروا الأسلاك البرقية ، ولم يعد في الإمكان أخذ الأخبار . نقلاً عن (جريدة الزوراء ، عدد ٢١ ، سنة ١٢٨٦ هـ) (الغزوي ، (لات)، ص ٢٠٧ - ٢١٨ - ٢١٩) بتصرف.

التحليل الانثروبولوجي النفسي لهذا الحدث :

تماشياً مع أهداف البحث والمتعلقة بمنطقية سلوك المشايخ في تعاملهم مع الأحداث ، نرى إن سبب هذا الحدث الكبير هو تجاهل القيم الاجتماعية والأخلاقية من قبل العثمانيين ، إذ أن اعتداء القائد العثماني يتسم بالحماسة لأنه سلك سلوكاً شائناً في العرف العشائري باعتدائه على أحد شيوخهم، لأن الاعتداء على شيخ القبيلة أمر يثير غضب العشيرة جداً ، وأثار ذلك غضب العشائر المجاورة كنوع من النخوة ، وفي عرفهم لا بد من رد الاعتداء ، وذلك ما لم تعه السلطة العثمانية كما ذكر سليمان بك.

* إتجاهات الشعراء النفسية حول هذه الواقعة:

إن انتصار مدحت باشا على ثورة الفرات الأوسط بعث في نفسه الافتخار والغبطة ، فنظم بيتين من الشعر. وصار البيتان مدار حديث الناس في مجالس بغداد وأنديتها الأدبية وأخذ الشعراء

يتبارون في تشطيرها وتخميسها كما هي عادتهم في مثل هذه المناسبة.

ومنهم الشاعر حيدر الحلي:

أثنت عليك بأسرها الدول

وتشوقتك الأعصر الأول

(الوردي ، ١٩٦٩ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٧). وقد

شطر هذين البيتين وخمسها جملة من شعراء العراق ، منهم السيد راضي بن السيد صالح القزويني والسيد موسى الطالقاني، ومنهم السيد حيدر الحلي الشاعر المعروف المتوفي سنة ١٣٠٤ هـ (الساعدي ، (لات)، ص ٢١٢).

ويعقب الوردي على إتجاهات الشعراء الإيجابية نحو السلطة بقوله: كيف يمدحون والياً عثمانياً قضى على ثورة شعبية وشنق زعماءها ؟!

إن هذا في زمانهم كان أمراً مألوفاً لا داعي للعجب منه ، لأن أكثر الشعراء أو كلهم تقريباً كانوا على هذه الشاكلة إذ هم يمدحون ويذمون فلا يبالون بما في قولهم (الوردي ، ١٩٦٩ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٧). وسبب ذلك الاتجاهات النفسية المتنافرة بين سكان المدن والعشائر كما نرى لاحقاً.

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

* في الاجابة على التساؤل الخامس في هذه الدراسة:

الإتجاهات النفسية المتنافرة بين سكان المدن والعشائر:

كان بين أهل المدن والعشائر في العراق عدااء واحتقار متبادل بوجه من الوجوه ، فكثيراً ما كانت العشائر تتحين الفرص لغزو المدن ونهبها ، كما كان أهل المدن من جانبهم يبنون الأسوار حول مدنها بغية حمايتها من غزو العشائر ، وعندما وقعت واقعة الدغارة كان الكثير من أهل المدن القريبة يتمنون انتصار الحكومة وانكسار العشائر لأنهم يدركون ماينتج عن انتصار العشائر من فوضى وإباحة وتقتيل (الوردي ، ١٩٦٩ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٧) وفي الواقع أن هذا يحصل أحياناً حوالي مدينة بغداد والحلة.

حيث يذكر سليم الوردي : ما كانت تسمى بالمدن العراقية ، بما فيها العاصمة بغداد لم تكن تتطبق عليها الموصافات والوظائف المألوفة بالمدينة ، وأنها لم تكن مدناً بالمعنى المفهوم في العالم المتحضر ، بل هي أشبه بالقرى منها إلى المدن وينقل عن أحد السواح الانكليز قوله : إنه لم يشهد بين البصرة وبغداد سوى مدينتين هما الكوت وشفلح ، كما أن المدن العراقية لم تسجل

حضوراً يجعلها مناطق جذب لأبناء العشائر في العهد العثماني ، ويتبين ذلك من خلال المؤشرات السكانية ، إذ كان سكان المدن يمثلون نسبة ٢٤% من سكان العراق منذ عام ١٨٦٧ حتى عام ١٩٣٠ (سليم الوردي ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٧) ونستنتج من هذا أن نسبة سكان المدن قليلة جداً وتصل الى حد ربع سكان العراق وهذا من شأنه أن يجعل سكان المدن والتي هي أشبه بالقرى يخشون سطوة العشائر بسبب مساندتهم للسلطة العثمانية.

• تداعيات ثورة الفرات الأوسط (واقعة الدغارة):

إن واقعة الدغارة لفتت نظر مدحت باشا إلى مشكلة العراق الكبرى هي عدم تملك العشائر للأرض فقرّر تملك الأراضي الزراعية (الوردي ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٢٤٢ - ٢٤٨) اي تشريع (الطابو) وذلك ما غير كثيراً من الأنماط السلوكية للمجتمع العشائري في العراق فقد تحول المجتمع من مجتمع بدوة الى مجتمع زراعة، وفي ذلك إنعكاسات إجتماعية وسياسية وإقتصادية على طبيعة المجتمع العراقي، فقد إستطاعت السلطة العثمانية من السيطرة على العشائر ونمت بذور التملك الزراعي لشيوخ العشائر مما أبرز ظاهرة إقطاعية الزراعة.

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

• تقييم السلوك السلطوي للعثمانيين:

وبجد المنتبغ لسياسة العثمانيين في العراق بعض السمات التي يمكن التعرف ببعضها ويمكن ايجازها بما يأتي :

١- الحمق في معالجة بعض المشاكل التي تنيرها بعض العشائر ضد الاحتلال العثماني لأسباب سياسية أو اجتماعية مع أحقية العشائر بذلك.

٢- الحمق والرعونة المفرطة في معالجة مشاكل الضريبة على الأراضي كالذي حصل مع عشائر عفك والأقرع إذ عملوا منارتين من رؤوسهم .

٣- تأليب العشائر فيما بينها إذا رأت قوة إحدى العشيرتين، كمساندة السلطة العثمانية لوادي الشفلح شيخ زبيد على العشائر الأخرى مثلاً (اتبع داوود باشا سياسة الممالك التقليدية نحو العشائر العربية وهي ضرب عشيرة بأخرى واستمرت حوادث القتال ضد العشائر طيلة أيام حكمه) (نوار ، ١٩٨٦ ، ص٢٤) ..

٤- الاستهانة بالقيم العشائرية (الأخلاقية والاجتماعية) .

٥- اللجوء للإبادة الجماعية كما حصل في

إبادة (قلعة إسخير) بالمدفعية يوم وليلة مع علمهم بوجود النساء والأطفال والشيوخ والعجزة .

٦- مصادرة أموال وممتلكات العشائر التي تخسر في الوقائع الحربية مع السلطة بحجة (غنائم الحرب) المشروعة دينياً وكأن افراد العشائر من المشركين، مما سبب اضعاف القوة الاقتصادية لهذه العشائر والذي ينعكس سلباً على تجفيف النمو الاجتماعية والاقتصادي عامة، ويدفع هذه العشائر إلى السلب والنهب .

٧- اتخاذ المفاهيم الدينية حجة لإخضاع العشائر التي تمتنع عن تأدية الضرائب .

٨- أن السلطة العثمانية كان من صالحها التنافر بين العشائر وأهل المدن ، مما غذى هذه النزعة النفسية عند الطرفين والتي مازالت بعض آثارها بقباحتها الى الآن.

٩- لم يكن للعثمانيين اهتماماً ، على مستوى العمران أو النهضة الفكرية ، مقارنة بما حصل في عهد محمد علي باشا - من الممالك - في مصر.

١٠- ساعدوا على تثبيت المجتمع القرابي في العراق أي المبني على القرابة (العشيرة) ولم يبنوا

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

لذا فإن خيارات العشائر تثير موضوعاً
جدلياً يتمثل به الصراع بين قيمتين :

أولهما: مساندة العثمانيين لأنهم مسلمون ضد
الانكليز (قيمة دينية).

ثانيهما: مساندة الانكليز لأنهم يحررون العراق
من ظلم العثمانيين حيث أن العثمانيين ظلموا
العراقيين مدناً وعشائر (قيمة إجتماعية وسياسية).

وشجعهم على ذلك لاحقاً إعلان جريدة العرب
في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٨م عن نص نشرته
انكلترا وفرنسا في حرية البلاد المنسلخة من الحكم
العثماني (كمال الدين سعيد ، ١٩٨٧ ، ص ١١)
وهو نص أعلنه الحلفاء - ننقله بتصريف - :

(أن الغاية التي ترمي إليها كل من فرنسا
وبريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب في
الشرق من جراء أطماع ألمانيا هو تحرير
الشعوب التي استعبدتها العثمانيون ، وتأسيس
حكومات وإدارات وطنية ...) وفعلاً تم ذلك في
سوريا بعد تحريرها (الجبوري ، هوامش مذكرات
سعيد كمال الدين ، ص ١١) .

وفئة ثالثة من الناس عدت العثمانيين
عنصريين ، وأن الانكليز احتلال جديد يرفضه
العراقيون ، وقد انسحب ذلك بصيغة ما على

مجتمعاً سياسياً ، فالعشيرة تحارب لأنها تتعرض
للخطر وليس لدوافع سياسية.

* التساؤل السادس من هذه الدراسة:

* الصراع بين القيم في العراق أثناء الحرب
العالمية الأولى عام ١٩١٦ تحديداً :

لقد حصل صراع (قيمي ديني) لدى العراقيين -
العشائر أو سكان مدن - حول الوقوف مع من؟
منذ بداية الحرب العالمية الأولى استمر ثلاث
سنوات صعبة ، فضلاً عن تدخل دولي في الشأن
العراقي مع أو ضد هذا الطرف مما اثر على
الاتجاهات النفسية السياسية ، فقد تدخلت ألمانيا
التي تقف مع العثمانيين بنشر جواسيس في
المنطقة العربية بخاصة في إيران والعراق وسوريا
، وكذلك فعلت بريطانيا بصورة مباشرة وغير
مباشرة عن طريق المتعاملين معها من
العراقيين (كمال الدين سعيد ، ١٩٨٧ ، ص ١٥ -
٢١) .

وكذلك تدخل الحكم الوطني في سوريا بعد
أن تحرر من الحكم العثماني على يد الفرنسيين ،
أخذ هو الآخر يدعم الحركة الوطنية في العراق
من خلال الزعماء السياسيين والضباط ، وكذلك
فعلت إيران بشقيها المحكوم من قبل بريطانيا أو
المحكوم من قبل روسيا .

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

* إستثارة (القيم) والتحركات السياسية إبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ :

حين احتل الإنكليز البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م وراحوا يتقدمون ، أرسل الوالي العثماني إلى أكثر رؤساء العشائر للحضور في بغداد ، قام الوالي فخطب بهم خطبة مطولة ذكرهم بالأعمال الإصلاحية والمنجزات (الجبري ، ١٩٨٦، ص ٥١).

وكان المسؤولون العثمانيون يترددون بين الإستانة والنجف وبغداد والنجف يديرون المناورات السياسية (الفياض ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٩) .

* العوامل النفسية والسياسية في (الإقدام او الإحجام) عن مساندة العشائر للعثمانيين :

هنا ترد احتمالات عديدة لتفسير هذه حالة الاحجام او الاقدام أبرزها :

١- هل كان انتخاء السلطان العثماني وسفرائه بالعشائر أثار لديهم القيم الدينية ؟ .

٢- هل كانت فتاوي رجال الدين العراقيين وراء هذا التغير ؟ .

٣- هل هناك انتخاء بين رؤساء العشائر بعضهم بعضاً ؟ ومن دفع هؤلاء للإنتخاء ؟ وكيف

مراكز الفتوى الدينية في الكاظمية والنجف (كمال الدين سعيد ، ١٩٨٦ ، ص ١٥-٢١) .

وفي حقيقة الأمر عاش العراقيون محنة صعبة في ذلك ، فقد استمرت المعارك أكثر من ثلاث سنوات منذ العام ١٩١٤م بدخول الإنكليز إلى الفاو ، وقد حققوا موطئ قدم لهم وكانت الحرب سجلاً بين الطرفين وإن العشائر وأهل المدن تحت رحمة الفريقين ، فقد جربوا تعامل العثمانيين مع الشعب و لذلك فإنهم في خوف منهم إذا اتصلوا عن مساندتهم ، وفي الوقت نفسه يسمعون بانتصارات الحلفاء جنوب ايران وسوريا والخليج ويتحسبون للإنكليز ، ولهذا نقول إن دينامية آنية الحدث وعناصرها والمعلومات المتاحة عن الحدث هي التي تحدد موقف الشخص الواجبة أو العشائر أو سكان المدن .

وقد خسر العثمانيون في واقعة الشعبية ولكنهم حاصروا الكوت خلال الستة أشهر الأولى من عام ١٩١٦م واستسلم القائد الإنكليزي (طاوونزد) ، وقد عاقب العثمانيون سكان الكوت أشد عقاب ، ولنا أن نتصور ضغوط مدة الحصار وماذا كان يظنّ الناس في نهاية الأمر ولمن تكون الغلبة؟ فلا بد من المسابرة أو المغايرة مع هذا أو ذاك.

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

(قد إستقتوا المجتهدين فأفتوهم بالجهاد (الجبوري ، ٢٠٠٩، ص١٥٨) (انظر الوثيقتين رقم ١٠٩ و ١١٠) .

ويذكر الصدر (هنالك من زعماء الشيعة من امتنع عن الفتوى، بسبب ما حل بالحلة الفيحاء من قتل على يد عاكف^(٧) - من أكابر مجرمي الدولة العثمانية - تُدرك أن المسألة محسومة لغير صالح العثمانيين) (حسين الصدر ، مقابلة صحفية ، جريدة الصباح ، العدد ٢٢٩٣ في ١٠ تموز ٢٠١١م).^(٨)

أفراد المجتمع المحلي ودوافعه النفسية لمساندة العثمانيين :

وحينما نحدد بشكل أخص أفراد المجتمع المحلي(عشائر شمر عفاك والدغارة) يظهر الأمر مثيراً نوعاً ما ؟

فهذه العشائر سايرت العثمانيين ووعدهم بالمساندة ولكنهم حاولوا التملص كما يذكر الشيخ (كاشف الغطاء، ٢٠٠٠، ص٣٣) ولربما نلتمس العذر في ذلك فما زالوا يتذكرون أفعال العثمانيين ، ولكن انتشار فتاوى رجال الدين بين العشائر ، وتأثيرات السلوك الجمعي ، وربما تخوفهم من انتصار العثمانيين على الإنكليز ، أو الإنتخاء والذي هو من سمات البداوة ، كل ذلك أسهم بتغيير

استطاعت تلك اليد أن تقوم بمهمة إثارة العشائر الأخرى ؟.

٤- هل كانت الأموال دافعاً إلى ذلك ؟ .

٥- هل كان توقع انتصار العثمانيين على الإنكليز جعل افراد العشائر يتقادون إنتقامهم؟ .

٦- ولماذا امتنعت بعض العشائر من مساندة العثمانيين والتي حصلت على حصتها من التعسف العثماني أيضاً ؟.

نحمل ذلك باربعة عوامل (المال ،الدافع الديني، النخوة ، التهديد والخوف).

الوقائع التاريخية تشير إلى أن كل ذلك حصل بدرجات مختلفة فعلى سبيل المثال ،يذكر العطية ان مبعوث العثمانيين وزع الاموال على بعض الافراد(العطية، ١٩٥٤، ص ٩٧)، ويذكر الشيخ (كاشف الغطاء)عن بداية الأوضاع في هذه المرحلة ما يأتي :

(أعلن الخليفة العثماني الجهاد ، وطلبت الحكومة من المشايخ المسير بعشائرتهم إلى الفاو ووجهت دعوة خاصة إلى المشايخ ذوي النفوذ الواسع كصلال الموح واخيه مهدي الفاضل ولكنهم ماطلوا السلطة حتى استفتوا (كاشف الغطاء ، ١٩٨٦، ص ٣٣ - ٣٥) وآخرين من شيوخ شمر عفاك وشمر الأقرع (كشعلان العطية

التهديد البريطاني:

اصدرت القوات البريطانية بيان في ١٥ آذار ١٩١٥م صادراً من (بيرسي كوكس) رئيس دائرة الشؤون السياسية للجيش البريطانية ننقله بتصريف :

أصبحنا نسيطر من الفاو حتى القرنة ... وأن بريطانيا دخلت الحرب مرغمة ضد تركيا بسبب أعمال تركيا العدوانية ... وأن بريطانيا ترغب بتحرير العرب من سيطرة العثمانيين ، وقد قدم الكثير من شيوخ القبائل ورؤساء طبقات الشعب بعدما رأوا إن ذلك في صالحهم وآخرين وقفوا من تلقاء أنفسهم على الحياد ، بينما اقنع العثمانيون بعض القبائل على حمل السلاح ضدنا ... ولذلك سنصادر أملاك الذين يتخلون عن ولائنا وحيادهم ويحملون السلاح لمساعدة العدو (ولسن ، ١٩٩٢ ، ص ٣٢٢) .

التهديد العثماني:

أما على الجانب العثماني فقد نفذوا الانتقام عملياً وبوحشية إذ انتقم العثمانيون من سكان مدينة الكوت بعد حصارهم للقوات الإنكليزية في ٧ كانون الأول واستمر الأشهر الأولى من عام ١٩١٦م عندما استسلمت القوات الإنكليزية ، فقتلوا ومثلوا بجثث الذين ساعدوا الإنكليز دون

موقفهم ظاهرياً ولكنهم بعد أن اشتركوا في الحرب وبخاصة في معركة الكوت كانوا أكثر جدية من غيرهم فقد انسحبت بعض العشائر ولكنهم قاتلوا بفاعلية ، وربما يفسر بحالة نفسية وهي (التتابع مع المكروه) كأنهم يقولون للأتراك :ها نحن صرنا وإياكم سواء بسواء وبذلك يحققون استعادة توازن الكرامة مع العثمانيين ، وها أنتم ضعفاء وتحتاجون لمساعدتنا، وبمعنى نفسي يعني التتابع مع المكروه بما يُسمى (آلية التكوين الضدي اللاشعورية).

تهديد العثمانيين والإنكليز للعشائر العراقية :

إن حالة الترقب التي عاشتها العشائر للطرف الأقوى بين المتحاربين (الإنكليز والعثمانيين) أثرت كثيراً بتذبذب اتجاهاتهم وكان غاية ما يطلبون هو دفع الشر من أحدهما أو كليهما والالذان ابتلى بهما العراق ، وهنا نقول ما صحة القرارات التي تتخذها العشائر العراقية التي صارت بين مطرقتين ؟

هنالك مخاوف حقيقية من انتقام العثمانيين حينما يربحون معركة ، وهنالك تهديد انكليزي لمن يحمل السلاح ضدهم ولتوضيح ذلك نعرض الصورتين الآتيتين :

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

الحكومة العثمانية ، إذ يذكر كمال الدين أن الحكومة العثمانية اصطدمت مع سكان النجف عدة مرات ومنها عام ١٣٠٨هـ إذ أُطلقت الرصاص على الموكب في الصحن الشريف فقتل كثير من الأبرياء مع امرأه ، مما دفع النجفيين إلى الرد عليهم ومتابعتهم إلى دار الحكومة (كمال الدين، ٢٠٠٥، ص ٤٤) وسبق أن أمر نجيب باشا باستباحة كربلاء عام ١٢٥٨هـ (١٩١٥م) وذلك ما يتذكره العراقيون، ويذكر كمال الدين :أن سكان النجف وزعماءها منقسمين ضد أو مع العثمانيين وقد عاشت النجف فترة عصبية أيضاً فهناك المؤيد للأتراك وهناك المؤيد أو المشايخ للإتكليل (كمال الدين ، ١٩٨٦ ، ص ٢١)، كما أن النجف لعبت دوراً هاماً خلال الحرب وتقلبت تجاه الحكومة العثمانية عدة مرات معها وضدها ، فهي تزعمت حركة الجهاد في بداية الحرب ثم تزعمت حركة العصيان بعد زمن قصير ثم حصل ذلك مع الإتكليز وأصبحت بعد سنتين مركزاً لثورة العشرين (الوردی ، ١٩٦٩ ، ص ٤٠٧) وقد أشرنا إلى ذلك من حيث اختلاف وجهات النظر بين أهالي النجف كغيرهم من المجتمع العراقي ولكن صورة التضاد أكثر وضوحاً في مدينة النجف لكونها مصدر الفتوى

مراعاة موقف القوة التي كانت تسيطر على سكان الكوت ، وكأنهم يتوقعون أن يحارب سكان الكوت العزل القوات الإنكليزية وذلك خلاف لمنطق الأشياء.

وكذلك الحال في أخبار انتصار العثمانيين في معركة سلمان باك ، وما صاحب الفترة السابقة من احتلال بغداد من قبل القوات الإنكليزية في ١١ مارس ١٩١٧م من انتصار هذا واخفاق الآخر .

ويذكر ولسن آرلوند^(١) (استقبلنا السكان بحرارة في كركوك ولكن انسحابنا المفاجئ في آيار ١٩١٨ بعث خوفاً واستكاراً فقد وجدوا أنفسهم أمام العثمانيين العائدين الذين اجهزوا على ممتلكاتهم وقراهم وبساتينهم وبيوتهم انتقاماً) ولسن، ١٩٩٢ ، ص ١٤) ، هذه الصور تعطينا تفسيراً مقنعاً بتذبذب ولاءات العشائر بين طرفي النزاع .

ولكن الكارثة التي جلبها هذا الموقف وهو كره الإتكليز لهذه العشائر وقد صرح (ديلي) بذلك لفظاً وفعلاً (الجبوري، ١٩٦٩، ص ٣٠)، وبذلك لم تقرأ هذه العشائر سير الأحداث السياسية والاجتماعية وليست العشائر وحدها عاشت هذا الصراع فإن سكان المدن لديهم أيضاً مواقف من

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

تذبذب الإتجاهات النفسية لدى السياسيين:

تذكر المس بيل-سكرتيرة الحاكم الأنكليزي-
برسالة مؤرخة في ٢٤ أيلول ١٩٢٢ م :

أن ياسين باشا الهاشمي كان يأتي إليها فيمدح
الإنكليز ويعددهم وحدهم المنقذين لبلاده ، ولكنها
اكتشفت له رسالة خاصة أرسلها إلى أحد
أصدقائه يصف الإنكليز فيها بأنهم طغاة ويسأل
من الله العون على طردهم من البلاد (الوردي ،
١٩٦٩ ، ص ٣٧٢-٣٧٥) .

وعادةً ما يكون الشعراء والسياسيون أكثر وعياً
للأحداث ومجرياتهما من أبناء العشائر ومع ذلك
حصل لديهم تذبذب في الإتجاهات النفسية مما
يعني صعوبة التعامل مع المواقف التي مرت
بالعراق .

❖ دور القيم والإتجاهات في قيام ثورة العشرين

(١٩٢٠)

لمتابعة التساؤل الثاني - ما النزعات النفسية
لقائدات الاحتلال البريطاني ومدى تعسف أو
منطقية سياستهم؟.

وجهة نظر الحكام البريطانيين لأنفسهم :

* آرلوند ولسن (وكيل الحاكم الملكي العام في
العراق):

ولقلة سكانها آنذاك والتي كانت بحدود (٣٤)
ألف نسمة ، كانت تتأثر بغلبة آراء الكثرة من
العشائر المحيطة بها واتجاهاتها .

ولكن السلوكيات الفردية والجمعية تُحدد على وفق
المواقف التي يعيشها الناس، وذلك ما يمكن
توقعه بغض النظر عن الاتجاهات والقيم، والتي
قد تتغير تبعاً للموقف.

تذبذب الإتجاهات النفسية لدى الشعراء :

وصف (الوردي) ذلك بظاهرة (القلب) إذ
مجد الشعراء رجال الدولة العثمانية وأعمالها في
العراق ثم انقلبوا إلى الهجوم عليهم فاتهمهم
بالكفر والشك ثم اتصلوا عن أخطائهم ومنهم
جميل صدقي الزهاوي ، ولو إنه برر ذلك فيما
بعد بخوفه من السلطة العثمانية (الوردي ،
١٩٦٩ ، ص ٣٧٢-٣٧٥) .

وقد رحب بعض أهالي بغداد بالحاكم بيرسي
كوكس وقال الجواهري قصيدة :

عد للعراق وأصلح منه ما فساد
..... وأثبت به العدل وامنح أهله

الرغدا ولم يفت الشاعر أن يحمل على العشائر
(الحسني ، ١٩٤٨ ، ص ٩) .

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

الصارمة أم لا ، لقد اتضح الآن أنه لم يكن يعلم ذلك (...)(بيل ، ١٩٧١ ، ص ١٧١) .

أسباب الثورة وأحداثها من وجهة نظر الحكام البريطانيين :

أما أسباب الثورة كما يراها (ولسن) في رسالة ابرقها إلى وزير الهند في ١٢ آب ١٩٢٠ نذكر بعضاً منها :

١- اخطأنا في بعض الشؤون الإدارية المتعلقة بالقبائل ، وجريرة هذه تقع على الإدارة المدنية وشيوخ القبائل ، وجريرتنا أننا آزرنا الشيوخ وعززنا سلطانهم ، وجريرتهم هي أنقال كاهل رجالهم ، واكثر أتعابهم بتنظيف الترع وإنشاء السدود ... (ولكن الأنكليز هم الذين إبتدعوا تنظيف الترع لإلهاء وإذلال العراقيين) .

٢- عدااء المجتهدين الذين قاوموا كل الحكومات من بعد الخلفاء الراشدين .

٣- نقاط الرئيس ولسن الأربع عشرة ، وما أنتجته من هياج زاده اثرا الشريف والأتراك والبلشفيك ، من متطوعين ومأجورين .

٤- إجبارنا الناس على العمل في السداد أيام الفيضان ، فالعربي يفضل أن يعرض نفسه لخطر الفيضان الذي هو من صنع الرحمن ،

اعتقد أننا يجب أن نعتبر أنفسنا مذنبين بالتسرع الكثير الذي بدر منا في بعض الأمور الإدارية التي تؤثر على أبناء العشائر (ولسن ، ١٩٧١ ، ص ١٥٠) .

* المستر إيلمر هولداين (القائد العام للجيش البريطاني) :

يذكر (هولداين) عن الحالة في العراق (شغل المناصب والوظائف الصغيرة ضباط من الجيش الانكليزي الذين كانوا يحاربون خلال الحرب العالمية الأولى ، ولم يطلعوا على وسائل الإدارة وبجهلون الأحوال والظروف التي تحيط بهذه البلاد وعادات سكانها وأخلاقهم) (ولما كان العراقيون يختلفون عن الهنود أخلاقاً وخلفاً كانت الطرق التي يتبعها رؤساء الدوائر عقيمة وصعبة التنفيذ) (كبه ، مذكراتي ، ص ٢١) .

* ونقول المس بيل عن ايلمر هولداين: إنه ليس عنده ما يكفي من قوة الشخصية ومن المحتمل أن تلغى وظيفته ... (بيل ، ١٩٧١ ، ص ١٤٨) .

ونقول عن (ديلي) في معرض حديثها عن سياسته في لواء الديوانية والتي كان حاكماً عليها) وكان على الميجر ديلي أن يعرف ما إذا كان في وضع يستطيع فيه اتخاذ مثل هذه التدابير

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

وكذلك محاولة ارغام عشائر الرميثة في ٢٠ آيار ١٩٢٠ على قبول الوصاية البريطانية على العراق ورفضهم لها (كمال الدين ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٢) وقد استفادوا من اساليب حيل الانكليز مع عشائر عفك والدغارة .

٣- الاستهانة بالقيم الاجتماعية واذلال الشعب:

ونتيجة لوقوف العشائر إلى جانب العثمانيين تعتمد الانكليز إذلال الناس بعد أن استكملوا احتلال العراق فقد أذل (الميجر ديلي حاكم الديوانية) الناس شيوياً وأفراداً وهذه بعض أمثلة على سلوكيته :

• يذكر سعدون الرسن في رسالته إلى مندوبي علماء الدين ، أن الانكليز طلبوا منا خواتيننا ليمهروا بها ولايتهم علينا ، وقد أفسدوا ديننا ودنيانا (انظر الوثيقة رقم ٥١٧) .

• كان الميجر ديلي يطلب كبار زعماء اللواء أمثال الحاج مخيف آل غانم وشعلان أبو الجون ومظهر الحاج صكب وشعلان العطية وسعدون الرسن وغيرهم ، فيحضر من يطلب احضاره فيأمر ديلي ان ينتظر، وتمر الأيام وهو في كل يوم يجب عليه أن يأتي إلى السراي من الصباح الباكر حتى انتهاء الدوام ، ليقول له الخادم (الفرّاش) إن الحاكم لم يتمكن أن يواجهك

على أن يشتغل في السداد التي هي من صنع الانكليز .

٥- جمعنا ضرائب الأرض وغيرها (الحسني ، ١٩٤٨ ، ص ١٣٥) .

* العوامل النفسية (القيمية) المهيئة لثورة العشرين :

١- تسليم مائة شخص من المحلات الثائرة في (النجف) بصفة أسرى حرب ، وحصارها الشديد وقطع الماء بعد مقتل الكابتن مارشال حاكم مدينة النجف عام ١٩١٨ (وثيقة رقم ٢٩١ من وثائق الثورة العراقية ج ٢) .

وهذا ما جعل العشائر تنتظر بعين الغضب إلى الاحتلال وممارساته غير الانسانية .

٢- ارغام عشائر عفك والدغارة على توقيع استفتاء ١٩١٩ :

الاستفتاء العام في ١ كانون الثاني عام ١٩١٩م وعليهم أن يوقعوا ورقة مفادها : نحن عموم الزعماء نختار (كوكس) حاكماً عاماً مؤقتاً في العراق ريثما يتم انتخاب ملك البلاد على أساس استقلالها (كمال الدين ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٦) وشعرت العشائر حينها بالقهر والاحتلال .

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

ولم يقبلها إلا بعد أن وزنت أمامه (الفرعون ، ١٩٥٢ ، ص ٤٥٥).

• زيادت الضرائب بتعسف كبير مما جعل مشايخ اللواء يتنازلون عن امتلاك الأراضي إلى غيرهم (الجبوري ، ١٩٨٦ ، ص ٦٦) .

• عقوبة الشنق ونزع السلاح من الشعب قسراً:

جاء في مذكرات كمال الدين (اسمعوا يا زعماء الخزاعل والأقرع وعفك ، أنا ديلي ، لقد أريتكم كيف شنقت ثلاثة من أهالي الديوانية ، وقد أمرت أن تخفض الضرائب من ٤٠% إلى ٢٥% وأنا أعتقد أنكم لا تستحقون هذا العطف ، وأن تنفذوا إرادتي دون مناقشة فيما اصدر من أوامر في شؤون الأراضي والمياه والقضاء ، وعليكم أن تسلموا أسلحتكم ، ومن يحوز ببندقية يغرم رئيسه ٣٠٠٠ روبية ، أو ١٠٠٠ روبية إذا كان سيفاً أو خنجراً ، وعليكم أن تهدموا جميع القلاع) كمال الدين ، ١٩٨٦ ، ص ١٣١ .

ومثل هذا الكلام وجهه إلى بني حليم وإلى غثيث الحرجان وشعلان أبو الجون (الظوالم) . وكان ردهما مبطناً ومصانعاً لديلي ولكنهما لم يسلموا سلاحهم ، (كمال الدين ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٠) .

اليوم فاقدم غداً وقد تستمر هذه المماطلة أسبوعين .

ولو سمح لأحد بالدخول عليه ، فعلى الداخل مهما كانت منزلته الاجتماعية ، أن يقف على رجليه ساعة أو ساعتين أو أكثر . وهو يعيثر باللعب على المنضدة بالمحبرة والقلم (الفرعون ، ١٩٥٢ ، ص ٤٥٥).

ومن أوامر المستر ديلي أن كل خيال (الفارس) يقدم إلى الديوانية عليه قبل وصوله المدينة بخمسائة متر أن يترجل عن ظهر جواده !! وأن يخلع عقاله من فوق رأسه !! .. ويأتي مشياً على الأقدام إلى المدينة !! ولتطبيق هذا الأمر وضع الحدود اللازمة ، وبث العيون التي تراقب وجوب تنفيذ هذا الامر (الفرعون ، ١٩٥٢ ، ص ٤٥٥) . ونزع العقال إهانة للرجل في العرف العراقي، مما جعل الزعماء يمتنعون عن ذلك وهذا بدوره سيسحب عقوبة اخرى .

وحدث أنه غضب لشيء تافه على أحد رؤساء عفك فحكم عليه بغرامة قدرها خمسة وعشرين كيلو من الريات الهندية !! .. ورجا الشيخ منه أن يقبل منه أي غرامة كانت بالورق فلم يقبل ، وهكذا خرج إلى الأسواق وجمع منها العملة الفضية (الربية) وجاء بها حاملها على كتفه ،

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

• إذلال الناس بحفر وردم المستنقعات:

أوعز ديلي إلى حاكم الرميثة الكابتن (ويب) أن يقسم مستنقعاتها وحفرها لتدفنها القبائل وجعل لهم ميقاتاً للعمل وهدفه اضعاف معنوياتهم ، والعشائر هي (عشائر عفك والأقرع وآل بدير وجليحة وبني زريج والجبور الشرقيين وآلبوحسان والظوالم وبني عارض ، وكانوا يتحملون شؤون إطعامهم وكان من التمر والخبز (الجبوري ، ١٩٨٦ ، ص ٦٦) (كمال الدين ، ١٩٦٨ ، ص ٤١) وسلوك ديلي هذا من أبشع ممارسات الاذلال لأنه اتصف باذلال المجموع شيوياً وأفراداً ، ويصدق القول إنه اذلال عملي وقد ترك جرحاً كبيراً في نفوس العشائر ، فقد اسمع القائمين على (الحشر) كلمات استهجان ، وربما كان هذا أهم الأسباب على الاطلاق ، ولكن ديلي أوعز بإنهاء العمل بسبب اضطراب الأوضاع وخوفه من أن تنثور العشائر وهم على هذا الحال .

وما قدمنا صورة من صور الإستهانة بالقيم الإجتماعية والتي لها دور كبير في قيام ثورة العشرين، إضافةً الى إجراءات الإعتقال، وهنالك أيضاً عوامل سياسية متعددة ساهمت في قيام الثورة.

• الإعتقال والنفي وبدء ثورة العشرين :

يذكر الحسني : أن الإمام الحائري أرسل رسائل إلى الزعماء يحثهم على الثورة وكان من جملة الشيوخ الذين وصلت إليهم أمثال هذا الكتاب ، رؤساء عشائر الدغارة ، وفي مقدمتهم الحاج مخيف (آل غانم)، وقد وقع الكتاب بيد أحد أصدقاء (الميجر ديلي) الحاكم السياسي للواء الديوانية فقدمه إليه (الحسني ، ١٩٤٨ ، ص ١١٤) بتصرف، وفي الحقيقة أن الكتاب يتضمن الحث على الدعوة الى الإستقلال، وكانت مقابلة لا تليق بشيخ كبير السن ومن ثم نفاه الى جزيرة هنگام، وكان ذلك قبل ٢٠ حزيران ١٩٢٠.

عشرة أيام ساخنة :

قبل ٢٠ حزيران ١٩٢٠:

يذكر كمال الدين أن حكام الانكليز اجتمعوا في عفك وقرروا القاء القبض على جميع زعماء عفك والدغارة (كمال الدين، ١٩٨٦، ص ٦٠). وتشير المس بيل إلى (أن حجز مشايخ الدغارة سبب في أحداث الرميثة وقد بدأت الحركة بحجز اثنين من الشخصيات البارزة في قناة الدغارة من قبل الميجر ديلي) (بيل ، ١٩٧١، ص ١٧١) .

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

٢٠ حزيران ١٩٢٠:

إذ كان أحد أهداف السياسة هو الحفاظ على وحدة اجتماعية صغيرة أو كبيرة والسعي لنموها ، حينئذ يمكن أن يدخل مفهوم المجتمع المحلي (مجموعة العشائر) بوصفه وحدة اجتماعية لها كيانه الجغرافي والتاريخي والمصير المشترك أو النسب ، تسعى لتحقيق نمو أفرادها والحفاظ على كيانه .

بناءً على ذلك يمكن القول إن سياسة القبائل العربية في الجزيرة العربية قديماً حتى وقت قريب (بداية القرن العشرين) كان لها ما يبررها فهي تقاتل أو تسالم إذا رأت ذلك من مصلحتها وهذه السياسة محكومة أيضاً بوجود قوة خارجية أو عوامل اقتصادية تدفع بأحد الاتجاهين ، ولسياسة القبيلة في الحرب والسلم لها ما يبررها من حجج كسياسة الدولة في الحرب والسلم ، ولكن القبيلة لاتجروء على الحرب إلا إذا كانت مرغمة ، أما الدولة فقد تكون مترفة متعالية وتخوض قتالاً غيباً مع فئات المجتمعات المحلية.

* القيادة في المجتمع المحلي مقابل القيادة السياسية العسكرية :

- القيادة العثمانية :

من خلال استعراض الأحداث القتالية بين السلطة العثمانية و (افراد المجتمع المحلي) والتي هي

يوم ٣ شوال/ ٢٠ حزيران ذهب ديلي إلى الرميثة واحضر شعلان أبو الجون وغثيث الحرجان لتوقيع مضبطة قبول الوصاية على العراق ، فرفضاً ذلك مما عرضهم لكلمات بذينة من قبل ديلي (كمال الدين، ١٩٨٦ ، ص ١٢٢).

٢٨ حزيران ١٩٢٠:

اجتمع حكام الإنكليز مرة ثانية في الكوفة بتاريخ ٢٨ حزيران وقرروا القاء القبض على زعماء الحركة الوطنية في الكوفة والنجف والشامية (كمال الدين ، ١٩٨٦، ص ٦٠) بتصرف .

إنطلاق الثورة في الرميثة في ٣١ حزيران ١٩٢٠:

وبعد إستدعاء شعلان أبو الجون وحجزه من قبل الإنكليز أرسل غثيث الحرجان عشرة رجال فأطلقوا سراحه بالقوة وإنطلقت شرارة الثورة، (الفرعون ، ١٩٥٢ ، ص ٤٥٨) وإبتدأت المعارك من الرميثة الى الدغارة الى عفك ثم مدينة الديوانية والشامية والى العشائر المستوطنة بين الديوانية والحلة والرمادي ثم عموم العراق.

* تحليل بعض المفاهيم الانثروبولوجية الاجتماعية :

* السياسة (العدوان مقابل المسالمة) :

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

محور من هذه الدراسة والتي بلغت أربع عشرة واقعة ، يتضح أن أحد أسبابها كان بسبب الامتناع عن دفع الضرائب ، ولم يكن هذا الامتناع إلا لأنهم غير قادرين فعلاً على دفعها أما بسبب الفيضانات أو قلة المحصول ومن هذا الجانب فهم لم يكونوا معتدين وإنما مضطرين على القتال ، أو بسبب مساندة شمر عفك للأقرب أو بالعكس .

وتجدر الإشارة إلى أن العشائر الأخرى عرِضت إلى الاضطهاد نفسه وشاركتها شمر عفك والأقرب كما في ثورة بني حسن بقيادة غضب العجة عام ١٨٤٩م وفي ذلك يدلي سليمان فائق بك بشهادته وهو من عناصر السلطة العثمانية (..... عدم وقوف الأمراء على مزاج وطيبة الأهالي وحرمانهم من نور السياسة) (فائق ، ١٩٦١ ، ص ٦٢) .

- - القيادة البريطانية :

وفي فترة الاحتلال البريطاني كان تعسف الضرائب عشوائياً وعدوانياً ، فإذا وجدنا العذر للعثمانيين لتعسفهم بالضرائب بسبب ضغط السلطان العثماني عليهم وهم بالتالي يضغطون على العشائر ، فإن ممارسة الحكام البريطانيين للضرائب - كما أشرنا إلى اعترافهم بذلك -

كانت تعسفية من الدرجة الأولى ، و كما رأينا ذلك في مزاج الحاكم (ديلي) حاكم الديوانية ، كذلك فلم تكن بريطانيا بحاجة إلى هذه الضرائب ، ولكن هذه الضرائب تثقل جيوب الحاكمين والمرتشين .

* قيمة الاسناد الاجتماعي في المجتمع البدوي والزراعي :

المساندة لأفراد المجتمع بعضهم بعضاً تمثل قيمة عالية في المجتمع البدوي ونقصد بها مساعدة الضعيف أو ممن تُعرض له محنة أو مشكلة فيسعون إلى زواجه أو إلى مدّه ببعض الأنعام إذا عُرِضت أنعامه كالإبل والشيء إلى نفقار أو سرقة ، وكان المجتمع البدوي شديد الحرص على ذلك وكان السبب الذي يدعوهم إلى المساندة هو حاجة المجموعة إلى قوة الفرد في المشاكل التي تعاني منها العشيرة أو القبيلة خاصة التهديد من الخارج .

ولكن هذه المساندة ضعفت عند المجموعات العشائرية البدوية ، بعد أن تحدد وجودها جغرافياً ونعني بذلك استيطانها وتحول سبل معيشتها واعتمادها على الأرض في الزراعة ، فالبدوي أصبح له ارتباط شديد بالأرض وأصبح الآن له هوية جغرافية يعيش عليها ، وقد تخلى بعضهم

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

عن تربية الجمال والأغنام واستصلحوا الأرض فظهرت مصادر اقتصادية جديدة هي الزراعة وأصبح البدوي فلاحاً وتعلم حالة من الصبر على العيش لم يألفها فهو يحرق ويسقي وينتظر لتوافر له مورداً اقتصادياً.

* الانتقال من المجتمع المبني على القرابة إلى المجتمع السياسي :

إن مجتمع الدراسة كما رأينا انتقل من مجتمع بدوي إلى مجتمع مستوطن زراعي ، وفي كلا الحالتين فهو مبني على القرابة ، ومن شأن المجتمع المبني على القرابة أن يحقق أمن أفرادهِ والتي نسميها (العشيرة) سواء أكان أمناً اقتصادياً أو دفاعاً عن النفس بالقوة ، وذلك ما رأيناه في الوقائع القتالية مع العثمانيين ، فهي وقائع دفاعية قتالية مبنية على القرابة والمواطنة في بقعة جغرافية محددة ، كما حصل لسكان العراق من العشائر بعامّة ، ولكن هذا المجتمع القرابي تغير إلى مجتمع سياسي بعد ثلاث قرون من استيطانه ، إذ أنشأ لنفسه سياسة وهي إحدى البنى الأساسية التي تمثل العلاقة بين السلطة والناس والمتمثل بالوقوف مع السلطة العثمانية واتخاذ قراراً سياسياً بمساعدة العثمانيين ضد الانكليز ، وفي مرحلة لاحقة توسع هذا المفهوم

ليضم مجتمعات أخرى في لواء الديوانية وكان ذلك متمثلاً بقرار سياسي جريء هو الوقوف أمام الاحتلال الانكليزي والنضال السياسي الذي استمر من عام ١٩١٤ إلى ١٩٢٠ إذ كان قرار الحرب أو الثورة وهو قمة القرارات السياسية الذي تتخذه المجتمعات ، ومن ذلك نرى كيف يتحول المجتمع من البناء القرابي إلى البناء السياسي ، وبذلك تتكون العلاقة بشكل مختلف بين العشيرة والسلطة وحينئذ تتحسب السلطة سياسياً إلى المجتمعات ذات البنى القرابية ، وهذا ما نجده في كثير من المجتمعات في آسيا وأفريقيا في الوقت الحاضر .

* الحالة السياسية والموقع الجغرافي وأثرها في التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المحلي:

وسحبت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي توالى حالات من الفقر والجهل والعدوان والظلم والتي كانت تغرق المجتمع العراقي ، مما جعلنا نعزو ذلك لأسباب أشمل يشارك فيها مجتمع الدراسة الفئات والشرائح الأخرى في العراق ولكن مما زاد متاعب هذا المجتمع الصغير ونعني به (المجتمع المحلي) والذي يتميزون به عن غيرهم ما يأتي :

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

١- تحجيم هذا المجتمع اقتصادياً واجتماعياً من السلطات العثمانية لما يقرب من قرنين ، وتحجيمه وتهميشه من السلطات الانكليزية ، واستعمال العنف معه من الوزارات العراقية لاحقاً، ولا يقتصر هذا التحجيم على سكان المنطقة بل شمل لواء الديوانية حصراً إذا ما أضفنا الأحداث التي حصلت لعشيرة الخزاعل وعشائر الرميثة والشامية .

٤- ولكن انزواء هذه المنطقة له انعكاسات ايجابية أيضاً ، والتي تتمثل بقلة احتكاك عشائر المنطقة بالعشائر الأخرى ، والتي يحصل جراءها أحياناً خصومات كبيرة كما هو بين عشائر العراق الأخرى ، مما أبعدها عن الخصومات والكراهية مع المجتمعات المحلية الأخرى.

٤- ابتعاد المنطقة عن خطوط المواصلات فتكاد تكون أبعد منطقة محاذية إلى البادية ، إذا ما قورنت بمناطق قريبة عل خط التواصل مع العاصمة ، مما قلل من نشاطها الاقتصادي والابتعاد عن التغيرات الاقتصادية والتجارية .

المقترحات :

١- دراسة أحداث العراق من خلال الوثائق العثمانية مما يلقي نظرة جديدة على تاريخ العراق (أرشيف الوثائق العثمانية في اسطنبول) .

٢- دراسة الحركات السياسية في مناطق أخرى من العراق خلال الاحتلال العثماني والبريطاني وفترة الحكم الوطني .

٣- دراسة التنافر الاجتماعي بين العشائر وسكان المدن أبان الاحتلال العثماني ، وانعكاساته السياسية والاقتصادية على المجتمع العراقي قديماً وحديثاً .

٢- كثرة الوقائع القتالية والتي بلغت ١٤ واقعة مع السلطات العثمانية - في حين أن العشائر الأخرى لم تُعرض لها هذا العدد من الوقائع - فضلاً عن معارك قتالية ضد الانكليز ، (وانتفاضاتهم ضد الوزارات العراقية لاحقاً)، أشعرهم بالاحباط وفقدان الأمل مما جعلهم ينسحبون من الحياة السياسية وكره السلطة ، ولو إن كره السلطة نفسياً تجذر في نفوس العراقيين لأسباب عديدة جديرة بالدراسة .

٣- انزواء المنطقة جغرافياً: إذ تقع على امتداد نهر الدغارة مما يثير القلق و الخوف من السيطرة على أعالي المياه من قبل السلطات والتي نفذت مرات عديدة ، ولو إن ذلك لم يثبتهم عن رد القسوة التي يستعملها العثمانيون .

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

- ٤- دراسة ممارسة العثمانيين في سد المياه كأسلوب تكتيكي في الحروب .
- ٥- دراسة تحليلية لمساندة أو عزوف العشائر العراقية عن العثمانيين في حربها ضد الانكليز خلال الحرب العالمية الأولى .
- ٦- دراسة لاتجاهات الاتراك المعاصرين نحو العراقيين على ضوء مساندة العراقيين للأتراك في الحرب العالمية الأولى (حيث أن الاتراك يجهلون موقف العراقيين مما أثار لديهم اتجاهات سلبية نحو العراقيين إلى الوقت الحاضر) .
- ٧- دراسة العوامل الخارجية التي أثرت على الحالة الوطنية في العراق أبان ثورة العشرين .
- ٨- دراسة ظاهرة كره السلطة لدى المجتمع العراقي بسبب تراكمات الممارسات الخاطئة ، لسلطة العثمانيين والانكليز والوزارات العراقية ، وظاهرة التنافر بين الفرد والسلطة في المجتمع العراقي .
- ٩- دراسة دور الجاسوسية في أحداث الحرب العالمية الأولى وثورة العشرين .
- ١٠- دراسة الشؤون العراقية في رسائل وطلبات العراقيين إلى الحكام الانكليز .

جدول يبين فترة حكم بعض الولاة العثمانيين

اسم الوالي	بداية حكمه هـ	نهاية حكمه هـ
حسن باشا (ادخل نظام المماليك)	١١١٦	١١٣٦
حسن باشا زاده	١١٣٦	١١٤٧
أحمد باشا	١١٤٩	١١٦٠
سليمان باشا (أبو ليله)	١١٦٢	١١٧٥
عمر باشا (')	١١٧٧	١١٨٩

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

اسم الوالي	بداية حكمه هـ	مدة حكمه بالسنين أو الأشهر
داود باشا	١٢٣٢	١٤
لازم علي رضا باشا (١')	١٢٤٦	١٦
محمد نجيب باشا	١٢٥٨	٦
عبد الكريم نادر باشا	١٢٦٤	سنة ونصف
وجيهي باشا	١٢٦٦	١٠ أشهر
محمد نامق باشا (الأولى)	١٢٦٧	٩ أشهر
كوزلكلي محمد رشيد باشا	١٢٦٨	٥
سردار أكرم عمر باشا	١٢٧٣	سنة و ٤ أشهر
سركاتبتي مصطفى نوري باشا	١٢٧٥	سنة و ٤ أشهر
أحمد توفيق باشا	١٢٧٧	٦ أشهر
محمد نامق باشا (ثانية)	١٢٧٧	٧ ونصف
تقي الدين باشا	١٢٨٤	١
مدحت باشا	١٢٨٥	٣

(سليمان فائق ، تاريخ المتنق ، ص ٢٨)

الهوامش:

١٩١١م ببرقية أرسلوها إلى السلطان العثماني محمد رشاد (الخامس) يعلمونه بفتوهم بوجوب الجهاد ضد الروس (وثيقة رقم ٢) (الجبوري ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٠) .
وعند هجوم القوات الايطالية على طرابلس الغرب -
ليبيا عام ١٩١١م تمّ اصدار فتوى دينية ضد هذا الغزو
ومساندة العثمانيين (الجبوري ، ٢٠٠٥ ، ص ١١١) .

(٩) شارك في الهجوم على البصرة ، وشارك برد هجوم العشائر المساندة للعثمانيين بقيادة باشا الداغستاني ، في جبهة الحويزة ، وصار وكيل الحاكم الملكي في العراق بيرسي كوك عام ١٩٢٠ . (مس بيل، ١٩٧٩، ٣٣٥ ،) .
(١٠) نيور ، رحلة نيور إلى العراق ، ص ٦١ . وما سبق من أسماء وسنوات يحتاج إلى تدقيق ، أنظر ملحق (١٠) .
(١١) الصحيح كانت مدة ولايته ١٢ سنة بدليل ما يأتي من تاريخ ولاية محمد نجيب .

مصادر الدراسة :

- ١- إسماعيل ، قباري محمد (١٩٧١) . الانثروبولوجيا العامة ، الاسكندرية: منشأة المعارف . بالاندييه ، جورج (١٩٨٦) . الانثروبولوجيا السياسية ، ترجمة: جورج أبي صالح ، بيروت: منشورات مركز الانماء القومي .
- ٢- برتشارد ، ايفانز (١٩٦٠) . الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة: أحمد أبو زيد ، الاسكندرية : منشأة المعارف .
- ٣- بن سند ، عثمان بن محمد (لا . ت) . مطالع السعود في طيب أخبار الوالي داود ، تحقيق: عماد

(١) دراسة الحدث التاريخي من منظور نفسي، وينبغي التنويه الى أن آلية التوثيق العلمي تقتضي نقل النص التاريخي كما هو وقد ترد الفاظاً غير فصيحة فنقلناها كما هي. ويتطلب التنبيه الى ان توثيق المصادر بالمتن على وفق نظام (APA) في الدراسات النفسية (المؤلف، سنة النشر، الصيغة) .

(٢) إستنتجنا ذلك من خلال متابعتنا للوقائع القتالية التي حصلت في العراق مع السلطة العثمانية ، ويمكن لاي باحث متابعة ذلك ببسر .

٣ (سليمان فائق بك) وهو من أقطاب السياسة العثمانية في العراق ،تولى ولاية البصرة خمس سنوات وعاصر في سنتين منها مدحت باشا والي العراق ١٨٦٩م .

٤ المدعو (فنيخ آل راهي) من قبيلة آل زياد في غماس (العطية، ١٩٤٥، ص ٩٥)

٥ (أول متصرف بالحلة والديوانية وهو ابن أخت مدحت باشا (العطية، ١٩٥٤، ص ٥١) .

٦ الكتاب مخطوط مفقود.

(٧) عاكف بيك قائد الجيش العثماني المتمركز في ناحية الكفل، امر بإستباحة الحلة بسبب مقتل احد جنوده وهم يبحثون عن العراقيين الفارين من الجيش بعد انسحابه من انتفاضة النجف في ١٧ آب ١٩١٥ (الوردي، ١٩٦٩، ج ٤، ص ١٩٨) .

(٨) وقد سبق لزعماء النجف الدينيين اصدار فتاوى تساند السلطة العثمانية فحينما دخلت الجيوش الروسية إلى شمال ايران، افق زعماء الدين في النجف سنة

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

١٤- رفيق ، أحمد (لا . ت) . الذرعة ، (في) مجلة لغة العرب ، السنة الثالثة ، بغداد : مطبعة الآداب .

١٥- الساعدي حمود حمادي (لا . ت) . بحوث عن العراق وعشائره : النجف : دار الأندلس .

١٦- الساعدي حمود حمادي (١٩٨٨) . دراسات عن عشائر العراق ، بغداد : مكتبة النهضة .

١٧- صيغة الله ، إبراهيم الحيدري البغدادي (لا . ت) . عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ، بغداد : مطبعة دار البصري .

١٨- الصدر ، حسين محمد هادي : مقابلة صحفية ، جريدة الصباح ، العدد ٢٢٩٣ ، ١٠ تموز ٢٠١١ م .

١٩- العزاوي ، عباس (١٩٧٣) . تاريخ العراق بين الاحتلالين ، ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥ ، ج ٦ ، ج ٧ ، ج ٨ .

٢٠- العطية ، وداي (١٩٥٤) . تاريخ الديوانية ، النجف : المطبعة الحيدرية .

٢١- فائق ، سليمان بك (١٩٦١) . تاريخ المتنك ، ترجمة : محمد خلوصي الناصري ، بغداد : مطبعة المعارف .

٢٢- فائق ، سليمان بك (١٩٦٢) . تاريخ بغداد ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، بغداد : مطبعة المعارف .

٢٣- الفرعون ، فريق مزهر (١٩٥٢) . الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ، بغداد : مطبعة النجاح .

٢٤- الفياض ، عبد الله (١٩٦٣) . الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، جامعة بغداد : مطبعة الإرشاد .

عبد السلام وسهيله القيسي ، بغداد : الدار الوطنية للنشر .

٤- بيل ، جيرترود (١٩٧٩) . فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، وزارة التربية والتعليم .

٥- بيل ، جيرترود (١٩٧١) . العراق في رسائل المس بيل ، ترجمة : جعفر الخياط ، بيروت : دار الكتب .

٦- جاسم ، باسم فارس (١٩٩٩) . الامتناع عن السلوك العدواني ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد ٣١ ، جامعة بغداد .

٧- الجبوري ، كامل سلمان (٢٠٠٥) . شيخ الشريعة ، العراق : دار القارئ .

٨- الجبوري ، كامل سلمان (١٩٨٦) . مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح ، بغداد : مطبعة العاني .

٩- الجبوري ، كامل سلمان (٢٠٠٩) . وثائق الثورة العراقية ، ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ ، العراق : دار المؤرخ العربي .

١٠- الحسني ، عبد الرزاق (١٩٩٢) . الثورة العراقية الكبرى ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد : دار الشؤون الثقافية .

١١- الحسني ، عبد الرزاق (١٩٧٤) . تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، مطبعة دار الكتب .

١٢- الحسني ، عبد الرزاق (١٩٤٨) . تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، لبنان : مطبعة العرفان .

١٣- دكله ، محمد عبد الهادي وآخرون (١٩٧٩) . المجتمع الريفي ، جامعة بغداد .

دور القيم والاتجاهات لدى المجتمعات المحلية العراقية

٣٥- الواعظ ، مصطفى نور الدين : الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر ، مطبعة الاتحاد ، الموصل ، ١٣٦٨ هـ .

٣٦- الوردي ، سليم (٢٠٠٩). المجتمع العراقي المعاصر ، العدد ١٥ ، بغداد :

٣٧- الوردي ، علي (١٩٦٩). لمحات من تاريخ العراق الحديث ، ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ ، بغداد : مطبعة الإرشاد.

٣٨- ولسن ، أرنولد (١٩٩٢). بلاد ما بين النهرين ، ج ٣ ، بغداد : دار الشؤون الثقافية .

٣٩- ولسن ، أرنولد (١٩٧١). الثورة العراقية ، ترجمة: جعفر الخياط ، لبنان: مطبعة دار الكتب.

٤٠- هولداين ، أولمر (١٩٦٥). ثورة العراق ١٩٢٠ ، ترجمة: فؤاد جميل ، بغداد: مطبعة الزمان . (عنوان الكتاب باللغة الانكليزية هو تمرد في بلاد ما بين النهرين ، ولكن المترجم غير العنوان) .

٢٥- كاشف الغطاء ، محمد رضا (٢٠٠٠). صلال الفاضل الموح ، تحقيق: سعد الحداد ، دار الضياء ، النجف : مؤسسة كاشف الغطاء.

٢٦- كبه ، محمد مهدي (١٩٦٥). مذكراتي ١٩١٨-١٩٥٨ ، ط ١ ، بيروت : دار الطليعة.

٢٧- الكركوكلي ، رسول حاوي (لا . ت). دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، ترجمة: موسى كاظم نورس ، بغداد : مكتبة النهضة .

٢٨- كمال الدين ، حسين (١٩٨٧). مذكرات حسين كمال الدين ، تعليق: كامل سلمان الجبوري ، بغداد: مطبعة العاني .

٢٩- كمال الدين ، سعيد (١٩٨٧). مذكرات سعيد كمال الدين ، تعليق: كامل سلمان الجبوري ، بغداد : مطبعة العاني .

٣٠- كمال الدين ، محمد علي (١٩٧١). الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ : مطبعة التضامن .

٣١- كمال الدين ، محمد علي (١٩٨٦). مذكرات محمد علي كمال الدين ، تعليق كامل سلمان الجبوري ، بغداد : مطبعة العاني.

٣٢- كمال الدين ، محمد علي (٢٠٠٥). النجف في ربع قرن ، العراق : دار القارئ .

٣٣- لونكريك ، ستيفن همفلي (٢٠٠٤). أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة: جعفر الخياط ، لبنان : دار الرافدين.

٣٤- نوار ، عبد العزيز سليمان (١٩٨٦). تاريخ العراق الحديث ، القاهرة : دار الكتاب العربي .

Abstract

The role of values and attitudes among some Iraqi communities in relation to the power of the Ottoman and British (psychological study)

Values and attitudes operate an important role in the individual and community behavior, it may fairly push them into danger, sacrifice and preventing him from behavior to some extent of complete prevention. The problem of the study to identify the effectiveness of these values in Iraqi society through relationship between the Ottoman and British ruling power on the one hand and the local community of another hand for a period continued three centuries, and this has pulled on a hot relationship between the parties, it has got multiple positions of combat that killed thousands of people as well as the deteriorating economic situation.

through its relationships with the British and Ottoman power authority.

The study limits: limited to:

First Section: historically: the reign of the Ottoman occupation (1737 AD – to – the first half of 1917)

Second Section: During the British occupation (1917–1920)

*** Some areas of the Middle Euphrates in Iraq**

Results of the study indicated the occurrence of the 14 combat incidents, most of them because of the arbitrariness of the Ottoman power in the collection of taxes

and (underestimated social values) and the use of excessive stress in achieving its objectives.

As well as during the British occupation as it underestimated the religious and social values which lead to the biggest revolution in the history of Iraq in 1920 reason.

It is clear the occurrence of (the conflict

The goal of the study: to identify the psychological and anthropological components (values and trends) in the local community targeted in the study

in directions), a split had been occurred between the people of the cities and the countryside where the clan supported the people of the cities of the Ottoman power revolts against tribes accused of sabotaging the economic security of the country because of the eruptions.

And also for (the conflict between the values and directions) with members of the Iraqi people during the British entry to Iraq in 1914, some of them supported the Ottomans for being Muslims against the English, and some of them because they supported the British editors of the injustice of the Ottomans who were unfair to them.

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية عند طلاب الصف الرابع العلمي

الأستاذ المساعد الدكتورة

ضمياء سالم داوود

جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد)

الباحث

محمود حمزه فرحان الجنابي

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية عند طلاب الصف الرابع العلمي

الباحث

محمود حمزة فرحان الجناحي

الأستاذ المساعد الدكتور

ضياء سالم داوود

جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد)

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى معرفة : (أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية عند طلاب الصف الرابع العلمي) ، ولتحقيق هدفي البحث تم صوغ الفرضية الاتية : (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الخرائط الذهنية وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار حل المشكلات الكيميائية) . وقد اختير التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) ذات الاختبار البعدي لاختبار حل المشكلات الكيميائية ، وتم اختيار عينة البحث من طلاب)

أعدادية صعصعة بن صوحان للبنين (للصف الرابع علمي للدراسة النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية النجف الاشرف ، وبلغت (٦٧) طالباً ، وكوفئت المجموعتان في متغيرات (العمر بالاشهر ، ، اختبار المعلومات السابقة في مادة الكيمياء ، اختبار اوتيس - لينون للذكاء)، وتم إعداد اداة البحث وهي اختبار حل المشكلات الكيميائية ، وتألف الاختبار من (١٠) فقرات من نوع الاختيار من متعدد ، و تم حساب الخصائص السايكومترية والثبات لهما ، واستخدم الباحث الوسائل الاحصائية الآتية لمعالجة البيانات : (معامل الصعوبة ، معامل التمييز ، فعالية البدائل الخاطئة ، معادلة كوبر ، T- test ، معادلة الفا كرونباخ)، وتوصلت النتائج الى " وجود فرق ذي

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية في حل المشكلات الكيميائية ."

مشكلة البحث :

تعرض التعليم في العراق الى تدهور كبير بسبب انخفاض الانفاق ونقص المستلزمات وتدهور البنية التحتية واكتظاظ الصفوف بالطلبة فضلا عن اعتماد طرائق التدريس التقليدية ، وسوء الادارة من المسؤولين المعنيين من حيث قلة الخبرة او الاهمال المتعمد او غير المتعمد. فالتوجه العام في نظامنا التعليمي مازال يركز على اساليب التلقين والحفظ ومحاولة تخزين اكبر كم ممكن من المعلومات مما ينشأ حالة من الاغتراب بين ما اختزنه المتعلم من معلومات وبين توجهاته الحقيقية ومن ثم يجد نفسه عاجزاً عن توظيف تلك المعلومات في تصريف شؤون حياته اليومية او اعتمادها في مواقف جديدة تتطلب منه ممارسة الاجراءات والأنشطة الخاصة بحل المشكلات بشكل عام وحل المشكلات الكيميائية بشكل خاص، ومن جانب آخر، باستطلاع الباحث لأراء عدد من مدرسي الكيمياء في بعض مدارس محافظة النجف الأشرف من

خلال إستبانه استطلاع آرائهم في تحسين طرائق التدريس وممارسة طريقة حل المشكلات الكيميائية في التدريس للتغلب على المشكلات التي قد تواجههم في تنفيذ تدريس كتاب الكيمياء الجديد ليكون اكثر فاعلية لدى الطلبة، وكان عدد المدرسين (١٢) مدرساً من مدارس مختلفة، ملحق (١) ممن لديهم خبرة لا تقل عن (٧) سنوات، توصل من هذا الاستطلاع الباحث الى الآتي:

- ان ٨٥% من طرائق التدريس التي يتبعها المدرسون تركز على الحفظ والاستظهار.
- ان ٩٥% من المدرسين لم تكن لديهم معرفة بطريقة حل المشكلات الكيميائية ولم توظف في تدريس الكيمياء للصف الرابع العلمي.
- ومن خلال خبرة الباحث المتواضعة في التدريس لمدة (٩) سنوات لمادة الكيمياء اتضح له ما يؤكد وجود صعوبة في استيعاب مادة علم الكيمياء لدى الطلاب وافتقارهم الى تذكر المعلومات والأفكار المهمة في الدروس او القدرة على تنظيم الأفكار وضعف معرفتهم وعدم ممارسة طريقة حل المشكلات الكيميائية في أثناء دراستهم للمادة وان الطريقة التقليدية لا تحت

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

الطلبة على ممارسة حل المشكلات ، لذا ظهرت الحاجة الماسة الى استخدام طرائق وأساليب تدريسية تدعم التوجهات الحديثة للتربية التي تؤكد على دور المتعلم ، لذا سعى الباحث الى اختيار (الخرائط الذهنية)، بوصفها محاولة تمكن الطلبة من حل المشكلات الكيميائية .ويمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

(ما أثر التدريس باستخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية عند طلاب الصف الرابع العلمي؟)

اهمية البحث :

يتميز مجتمع المعرفة بأن من ينتج المعرفة يمتلكها، ومن يمتلك المعرفة هو المؤهل للقيادة، لكن حجم المعرفة يتضاعف في كل يوم، ومن المستحيل أن يخزن الإنسان في عقله كل هذه المعارف، وقد تطورت دعائم التربية وأساسياتها من مجرد التعلم من أجل المعرفة، ثم التعلم من أجل العمل، ثم التعلم من أجل أن تتعايش مع الآخرين وأخيراً إلى التعلم من أجل أن تكون (تعلم لتكون) وهكذا يصبح من الضروري أن تتكامل هذه الأسس الأربعة للتربية لتصنع إنسان اليوم الذي يستطيع أن يتكيف ويتعايش مع عالم الغد،

والمهم للإنسان أن يتعلم ليكون؛ ليكون صانعاً للمعرفة ومصدراً لها وليس مجرد مستهلك، أو أن يكون ما يريد هو أن يكون لنفسه، في إطار التعايش مع الآخرين. (حسين، ٢٠٠١: ٦)، لذا لا بد من أن يكون للتربية الدور الفعال في هذا لأن التربية عملية مخططة ومقصودة . تهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية مرغوب فيها في سلوك المتعلم، فهي العمل المنسق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة وتطوير القابليات لدى الإنسان والسعي به في طريق الكمال من جميع النواحي وعلى مدى الحياة .

(همشري، ٢٠٠٧: ١٩)

ومن بين أهم ما يؤاخذ على التدريس في الوقت الحاضر هو الافتقار الى اشراك حاسة البصر بشكل كبير وعدم مراعاة التكامل بين نصفي الدماغ في العملية التعليمية عن طريق الأساليب والممارسات والمواد التعليمية التي يركز معظمها على النصف الأيسر وسيادة النشاط اللغوي واللفظي على الأنشطة الأخرى، فالتعلم المبني على استخدام النصف الأيسر من الدماغ ليس كافياً لحدوث عملية التعلم لان الدماغ يتذكر

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

الصور والألوان (النصف الأيمن) قبل تذكر الكلمات والأرقام (النصف الأيسر).

(أبو سعيد وباسمة، ٢٠٠٨: ٣٠)

وينسحب تأثير ذلك الافتقار على متغيرات عديدة لدى المتعلم أبرزها صعوبة الذاكرة التي تعتمد عليها كل عمليات التفكير واطواره مما يسبب مشكلة كبيرة للمتعلم لان المعلومات العلمية ومن ضمنها الكيميائية هي معلومات تراكمية وينتقل تأثير ذلك الافتقار الى عملياته العقلية العليا وخصوصاً ما يتعلق بمواقف الحياة اليومية التي يحتاجها المتعلم بشكل ملح بوصفها حلاً للمشكلات والاستدلال ، اذ ان عدم التعاطي مع نصفي الدماغ سيجعل العملية التعليمية - التعليمية تخدم فئة محددة من المتعلمين من مستخدمي النصف الايسر ومن ثم ستكون الخدمات التربوية ناقصة ومهملة لقطاع مهم من الافراد مستخدمي النصف الأيمن ، ولكن حين الاخذ بالاعتبار نصفي الدماغ يمكن ان يسهم في تحسين التعلم والانجاز المدرسي.

(قطامي وآخرون، ٢٠٠٨: ٥٣٠-٥٣٢)

أن أبرز ما يميز الخرائط الذهنية من غيرها، انها تعمل على ربط جانبي الدماغ الأيمن

بالأيسر، إذ إن الجانب الأيمن من الدماغ هو المسؤول عن الإبداع والخيال والصور في حين يهتم الجانب الأيسر من الدماغ بالتعامل مع اللغة بألفاظها وكلماتها، ويتعامل مع المنطق والأرقام والتحليل ، فضلاً عن أنها تجمع بين اللغة والكلمات والعمليات المنطقية والتحليل وبين الإبداع والصور والتركيب وحتى التخيل ، لذلك تعد من الطرق التي تساعد على كفاية الربط بين جانبي الدماغ ، أو التدريس لكل الدماغ ، ويعد بناء الخريطة الذهنية فرصة للممارسة والإبداع وتوليد عدد من الأفكار التي تسهم في تنمية التفكير، والخريطة الذهنية هي أداة تفكير تنظيمية نهائية تعمل على تحفيز التفكير او استثارة التفكير وهي في غاية البساطة ، إذ تعد اسهل طريقة لادخال المعلومات للدماغ وايضا لاسترجاع هذه المعلومات ، فهي وسيلة ابداعية وفعالة لتدوين الملاحظات . (بوزان، ٢٠٠٢ : ٣٢)

ومن دواعي استخدام الخرائط الذهنية بحسب بوزان انها تفيد في اىصال المتعلم الى أعلى درجات التركيز ، زيادة على تحويل المادة المكتوبة الى تنظيم يسهل استيعابه ويتمثل في

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

تختصر كثيراً من تفصيلات المشهد المرسوم او المصور بطريقتين :

الاولى:- انها تستلزم عند إعدادها استخدام الرموز والصور للتعبير عن المفاهيم المختلفة.

الثانية:- انها بحد ذاتها صورة واحدة فيعمل الدماغ على الاحتفاظ بها بوصفها صورة كاملة فيصبح التذكر عالياً ولو بعد مدة طويلة، وتهدف ايضاً الى زيادة الاستيعاب والفهم عند الطلبة، وذلك لان الطالب يعبر عن المفاهيم والمعلومات بصور والرموز ، الامر الذي يستلزم قدراً عالياً من الفهم للمفهوم المطلوب حتى يتم التعبير عنه رمزياً او صورياً ، ومن اهدافها تنمية الابداع اذ يعتبر بناء الخارطة الذهنية فرصة لممارسة الابداع وتوليد عدد من الافكار التي تسهم في تحسين بقاء الخارطة.

(امبوسعيدى وسليمان، ٢٠٠٩: ٤٧٣)

ومن الدراسات التي اثبتت فاعلية الخرائط الذهنية دراسة (وقاد، ٢٠٠٩) ودراسة (المولد، ٢٠٠٩) وقد اجريت هاتين الدراستين في المملكة العربية السعودية. ودراسة (الدليمي، ٢٠١٢) ودراسة (الزيدي، ٢٠١٢) وقد اجريت هاتين الدراستين في جمهورية العراق

تصميم الخارطة الذهنية، وتعمل أيضا الى تحويل المادة اللفظية الى رسوم ورموز وصور وهنا يتفاعل المتعلم ذهنيا "بصورة كبيره مع المادة العلمية ،وهي ايضا تساعد على تنظيم وترتيب افكار ومعلومات المتعلم لانها تعد منظما " تخطيطيا" تنظم فيه المادة العلمية والافكار والمعلومات بصورة فنية وبصرية تتيح للمتعلم الفرصة للتفاعل مع المادة العلمية ، وتعمل ايضاً على ادماج المتعلمين بفاعلية في العملية التعليمية ، اذ يندمج المتعلمون كثيراً مع عملية بناء الخرائط الذهنية ظاهريا وذهنياً ، ويستمتعون كثيرا، ويجدون في هذا النشاط تغيرا" للروتين الاعتيادي.(امبو سعيدي وسليمان، ٢٠٠٩: ٤٧٧)

ويهدف بناء الخارطة الذهنية الى الاحتفاظ بالتعلم ، لان خصائص الخارطة الذهنية تميزها وتهيئها للبقاء مدة اطول في الذاكرة طويلة المدى، لان الدماغ يتعامل مع الصورة بشكل اكثر سهولة من المادة المكتوبة سواء في عمليات المعالجة الذهنية او التخزين او الاستدعاء ، أضافة الى أن الصورة اقتصادية بطبيعتها لانها

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على أثر التدريس باستخدام الخريطة الذهنية في حل المشكلات الكيميائية عند طلاب الصف الرابع العلمي .

فرضية البحث :

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الخرائط الذهنية وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار حل المشكلات الكيميائية .

حدود البحث :

- التزم الباحث في اثناء بحثه بالحدود الاتية:
- ١- طلاب الرابع العلمي في (اعدادية صعصعة بن صوحان للبنين) للدراسة النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية النجف الاشرف للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤م).

وجميع هذه الدراسات توصلت الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق طريقة الخريطة الذهنية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية .

ومن خلال ما تم عرضه يمكن تلخيص اهمية البحث فيما يأتي :

١- جذب انتباه التربين والمدرسين والطلبة الى اهمية تنظيم التفكير وادارة عمل الدماغ وطرائق تنظيم المعرفة العلمية والمحتوى الدراسي.

٢- الاهتمام بممارسة اسلوب حل المشكلات الكيميائية ، وذلك من خلال تجريب طرائق تدريس حديثة كالخريطة الذهنية وتؤكد فاعليتها .

٣- مساعدة المتعلمين وتدريبهم على الاستفادة من الخريطة الذهنية في تنظيم المعلومات في ابنياتهم المعرفية وتوظيفها في جميع مجالات حياتهم.

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

٢- الفصول (الرابع والخامس والسادس) من

كتاب مبادئ الكيمياء للرابع العلمي

المعتمد لسنة (٢٠١٣) ، ط ١ .

٣- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي

(٢٠١٣-٢٠١٤) .

تحديد المصطلحات:

• الخرائط الذهنية : عرفها كل من :

- (بوزان ، ٢٠٠٩) : بأنها " شكل طبيعي

يتفرع من الشكل المركزي وتستخدم فيها

الخطوط والرموز والكلمات والصور

طبعا" لمجموعة من القواعد البسيطة ،

والأساسية والطبيعية، والقواعد التي

يجبها العقل". (بوزان ٢٠٠٩ : ١٥)

- (Davis,2009) بأنها : "تلخيص

للموضوع فية تتفرع المجالات الرئيسة للموضوع

من الصورة المركزية بشكل مشع ،وتتفرع من

الفروع الاكبر فروع اخرى ويستعمل الطلبة فيها

الرسومات ، والصور والالوان لتمييز المواضيع

والمواضيع الفرعية"

(Davis, 2009, p209)

يتبنى الباحث تعريف (بوزان ، ٢٠٠٩) تعريفاً

نظرياً.

أما التعريف الإجرائي للخرائط الذهنية يعرفها

الباحث: بأنها : طريقة تدريس تتضمن توجيه

طلاب الرابع علمي (مجموعة تجريبية) وزجهم

بعد استكمال عرض افكار الدرس الرئيسة بتمثيل

المحتوى المعرفي الخاص بالموضوع الكيميائي

وذلك برسم مخطط على ورقة من نوع (A4) ومن

المركز منطلقاً بالفكرة الرئيسة للموضوع وبشكل

شعاعي نحو المحيط وبمختلف الاتجاهات

واستعانة الطلاب بالالوان والرموز والأشكال

ويقاس أثرها بالاختبار التحصيلي واختبار حل

المشكلات نحو تعلم مادة الكيمياء .

• حل المشكلات: عرفها كل من :

- (الخليفة،٢٠٠٧) : " هو النشاط

والاجراءات التي يقوم بها المتعلم عند

مواجهته لموقف مشكل للتغلب على

الصعوبات التي تحول دون توصله الى

الحل " .

(الخليفة، ٢٠٠٧: ٢٥٥)

- (فرج ،٢٠٠٩): " موقف في العلوم ينظر

اليه الطالب الذي يقوم بالحل على انه

مشكله".

(فرج ، ٢٠٠٩: ١٩٨)

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

هو مكتوب ليسهل على العقل استيعابه وتذكره.

(أبوسعيد، ٢٠٠٩: ٤٧٣)

ويعود الفضل في بلورة فكرة الخرائط الذهنية الى الدراسة الرائدة التي أجراها عالم النفس البريطاني توني بوزان (TonyBuzan) المولود في بريطانيا سنة ١٩٤٢، والذي نشرت له BBC في السبعينيات خمسة كتب تعد الاكثر شهرة عالمياً حتى الآن التي قدم بها طريقة خريطة الذهنية او ما سماها (Mind Maps) وهذه الكتب الخمسة هي :

*استعمل ذاكرتك (use your Memory).

*افضل استعمال لذاكرتك (master your Memory).

*استعمال الرأس (use your Head).

*سرعة القراءة (speed Reading).

*الخرائط الذهنية (mind Map). وقد أعلن برنامجهُ على الحاسب الآلي للعالم المسمى (imind Map) في ديسمبر ٢٠٠٦.

(أحمد، ٢٠٠٨: http)

ومن مراجعة الأدبيات وجد الباحث ان للخريطة الذهنية تسميات مختلفة فمنهم من

ويعرف الباحث حل المشكلات الكيميائية نظرياً بأنها : جميع النشاطات العقلية والعملية (التجريبية) التي يستخدمها الفرد في محاولته لحل المشكلات الكيميائية باعتماده على خبرته ومعلوماته السابقة.

ويعرفها أجرائياً بأنها : بأنها جميع النشاطات العقلية والعملية (التجريبية) التي يستخدمها الطالب في محاولته لحل المشكلات الكيميائية ، بحيث يشعر بأهمية المشكلة المبحوثة وان تكون في مستوى تفكيره وتتحدى قدراته وتستدرجه الى حلها باعتماده على خبرته ومعلوماته السابقة.

الخلفية النظرية

أولاً: الخرائط الذهنية : (Mind Maps)

تتعدد الطرق التي تسعى الى مساعدة المتعلم على تحويل المحتوى المكتوب الى قوالب تزيد من فهمه لهذا المحتوى ،كما تسعى أيضاً الى زيادة قدرته على استدعاء المعلومات مستقبلاً، وتعد الخرائط الذهنية واحدة من هذه الابتكارات العديدة التي أثبتت نجاحها في هذا الإطار ، والخريطة الذهنية تصميم يجمع بين رسم وكتابة المعلومات ، إذ يقوم المتعلم بتنظيم ما

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

فنية وبصرية تتيح للمتعلم الفرصة للتفاعل مع المادة العلمية . (امبوسعيد وسليمان، ٢٠٠٩: ٤٧٥)

ويرى (عبيدات وسهيله) الخريطة الذهنية : هي خريطة ابداعية تمثل رؤية الطالب للمادة الدراسية والعلاقات والروابط التي يقيمها بنفسه بين اجزاء المادة .وهي عبارة عن عمل ملاحظات ومذكرات خاصة وليس مجرد اخذ ملاحظات.(عبيدات وسهيله، ٢٠٠٩: ٢٠٤)

أنواع الخرائط الذهنية :

هناك عدة أنواع للخرائط الذهنية: حسب بوزان وبوزان ومن هذه الأنواع :

١- الخريطة الذهنية الثنائية : وهي الخرائط التي تحوي فرعين متشعبين من المركز .

٢- الخريطة الذهنية المركبة أو متعددة التصنيفات : تشمل أي عدد من الفروع الأساسية ، وقد ثبت في ضوء التجربة أن متوسط عدد الفروع يتراوح بين ثلاثة وسبعة ، وهذا يرجع إلى كون العقل المتوسط لا يستطيع أن يحمل أكثر من سبع مفردات أساسية من المعلومات ، أو سبعة بنود في الذاكرة قصيرة المدى ومن أبرز مميزات هذا النوع من الخرائط أنها تساعد على

يسمىها خريطة الدماغ (Brain Map) وخريطة الذاكرة (Memory Map) والخريطة التصويرية (Graphic Map) ورسم خرائط الأفكار (Ideas Mapping) ولكن الشائع والأكثر تداولاً هو مصطلح (الخريطة الذهنية) .

والخرائط الذهنية أداة تفكير تنظيمية نهائية، وهي أسهل طريقة لإدخال المعلومات للدماغ ومن ثم استرجاع هذه المعلومات المخزنة، وهي طريقة فعالة وابداعية لأخذ الملاحظات، وتشارك جميع الخرائط الذهنية . في عدة أشياء منها : جميعها تستعمل الالوان، ولها تركيب طبيعي واحد، حيث انها تبدأ بمركز تتفرع منه الخطوط وهي بذلك تشبه شكل الخلية العصبية ، وايضاً تستخدم الخطوط، والرموز، والكلمات، فضلاً عن الرسومات التخيلية ، وبهذا يمكن تحويل الملاحظات والتلخيصات المملة الى مخطط منظم ، وملون قابل للتذكر يعمل بشكل متلائم ومماثل لكيفية عمل الدماغ . (بوزان، ٢٠٠٣: ٢٢)

ويرى (أمبو سعيد وسليمان، ٢٠٠٩) الخرائط الذهنية:- بأنها منظماً تخطيطياً تنتظم فيها المادة العلمية والأفكار والمعلومات بصورة

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

(Buzan,Buzan,2006,p12)

الخطوات السبع لرسم الخريطة الذهنية:

يذكر (توني بوزان ،٢٠٠٩) ان هناك سبع خطوات لرسم الخريطة الذهنية :

١ - البدء من منتصف صفحة بيضاء مطوية الجوانب ذلك أن المبدأ من المنتصف يعطي المخ الحرية في الانتشار في جميع الاتجاهات من ثم التعبير عن نفسه بشكل تلقائي وبمزيد من الحرية.

٢ - استخدام شكلاً او صورةً للتعبير عن الفكرة الجوهرية والمركزية ،اذ إن الصورة أفضل من ألف كلمة وتساعد على استخدام الخيال ، والصورة المركزية أكثر أهمية لأنها تساعد على التركيز .

٣ - استخدام الألوان في اثناء رسم الخريطة (ثلاثة ألوان على الاقل) لان الألوان تثير المخ مثل الصور، ذلك بأن الألوان تضيف قدراً من الحياة على الخريطة زيادة على المتعة المستحصلة من استخدام الألوان .

٤ - صل الفروع الرئيسة بالصورة المركزية ، وصل المستوى الثاني والثالث من الفروع

تتمية القدرات العقلية الخاصة بالتصنيف وإعداد الفئات والوضوح والدقة .

٣- الخرائط الذهنية الجماعية : يصممها عدد من الأفراد معاً في شكل مجموعات ، وأبرز ميزة لهذا النوع من الخرائط الذهنية كما يراها بلوش (Bloch) إنها تجمع بين معارف عدد من الأفراد ورؤاهم ، حيث أن كل فرد يتعلم مجموعة متنوعة من المعلومات تخصه وحده وعند العمل في مجموعات سوف تتجمع معارف أفراد كل المجموعة ، ويحدث ارتجال جماعي للأفكار وتكون نتيجته خريطة ذهنية جماعية رائعة ومميزة. (Bloch,1990,p81)

٤- الخرائط الذهنية المعدة عن طريق الحاسوب : وحديثاً يمكن أن تصمم الخرائط الذهنية من طريق الحاسوب ، إذ هناك كثير من برامج الحاسوب الآلي التي تساعد في إعداد الخرائط وحفظها ، فهناك برامج تساعد على رسم الخريطة الذهنية ، وبرامج أخرى تعد تطبيقاً متكاملًا على الموضوع بصورة مباشرة، ومن هذه البرامج (imind map) الذي قدمه توني بوزان رائد الخريطة الذهنية ويوجد برامج آخر مثل: (Freemind) ، (mindGeniusBusiness)،

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

الأدوات والأشكال الفنية المهمة في رسم الخرائط الذهنية:

لقد حدد Buzan (2000) المشار اليه

في (قطامي و محمد، ٢٠٠٥) مجموعة من الاشكال المهمة التي يمكن الاستفادة منها وتوضيفها في تمثيل المعلومات على صورة خريطة ذهنية :

أ - الورق: ورقة بيضاء غير مخططة .

ب- الاسهم: ويتم الاستعانة بها لتوضيح كيفية تواصل الافكار المتناثرة باجزاء مختلفة من شكل ما ، ويكون السهم اما احادياً او مزدوج الرأس ويشير الى اتجاهات امامية او خلفية.

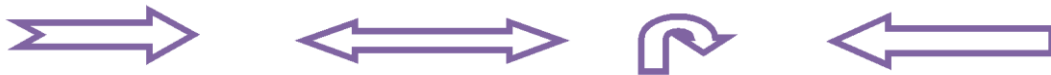
بالمستويين الاول والثاني وهكذا ، لان الذهن يعمل بالربط الذهني .

٥ - أجعل الفروع تأخذ وضعاً متعرجاً و متموجاً وليست على شكل خطوط مستقيمة تلك التي تسبب الملل للذهن بخلاف الفروع المتعرجة التي تكون اكثر جاذبية وابهاراً للعينين .

٦ - استخدم كلمة رئيسة واحدة في كل سطر . لان الكلمة المفردة تمنح الخريطة الذهنية القوة والمرونة وان كل كلمة او صورة مفردة تمثل مضاعفاً يولد سلسلة من الروابط الذهنية.

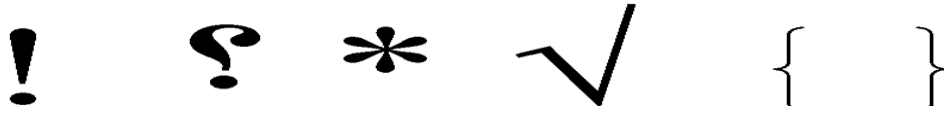
٧ - استخدم صوراً عند رسم كل فرع . ذلك بأن كل صورة شأنها شأن الصورة المركزية ومن ثم كل صورة افضل من الف كلمة.

(بوزان، ٢٠٠٩ : ٤١-٤٥)



ت- الرموز: يمكن الاستعانة بالنجوم ، وعلامات التعجب، وعلامات الاستفهام، وجميع ادوات الاشارة الاخرى لتوضيح العلاقات والابعاد الاخرى.

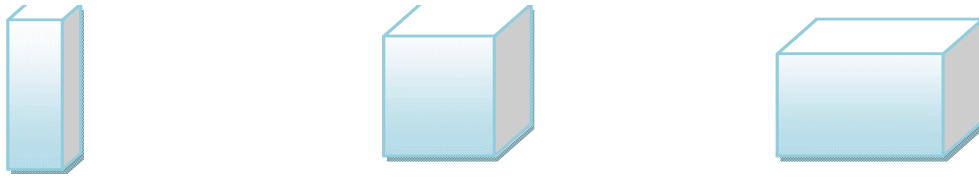
أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....



ث- الاشكال الهندسية : بعض الاشكال الهندسية كالمربعات، والمثلثات، والدوائر يتم الاستعانة بها للإشارة او الفاظ متماثلة بالطبيعية.



ح- اشكال ابداعية: يأتي الابداع نتيجة الاستعانة بالابعاد الثلاثية في الاشكال الزخرفية التي تتلائم مع الموضوع الذي توضع فيه .



(قطامي ومحمد، ٢٠٠٥: ٨٨)

خ- الألوان : تكمن الفائدة في استعمال الالوان في كونها منشطاً للذاكرة وأداة مساعدة في تحديد الفواصل بين المساحات الرئيسة في تصميم ما .

(بوزان، ٢٠٠٩: ٢٠)

٤- تمكن من اكتشاف موضوعات وأفكار جديدة ترتبط بالفكرة الرئيسة .

٥- النهايات المفتوحة التي تسمح للعقل أن يعمل اتصالات جديدة بين الأفكار .

(محمود، ٢٠٠٦: ٣٠٣)

ثانياً : حل المشكلات الكيميائية:

مزايا الخرائط الذهنية :

تمتاز الخرائط الذهنية بجملة مزايا منها :

١- وضوح الفكرة الرئيسة في الموضوع .

٢- ربط الفكرة الرئيسة بالأفكار والموضوعات بنحو متتابع .

٣- تساعد على الاستدعاء والمراجعة للأفكار والموضوعات بنحو شامل وفعال .

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

بالنظر لعدم وجود مصادر ومراجع ودراسات سابقة ولم يتطرق أي باحث بأخذ حل المشكلات الكيميائية بوصفها متغيراً تابعاً، وبهذا يعد الموضوع موضوعاً جديداً وغير مطروق سابقاً على حد علم الباحث وإطلاعه، لذلك سيتطرق الباحث الى توضيح مفهوم حل المشكلات بشكل عام وتوضيح المشكلات البيئية والمشكلات المختبرية تعد جزءاً من حل المشكلات الكيميائية ، وهذا ما افاد الباحث في بناء اختبار حل المشكلات الكيميائية.

حل المشكلات :

ان الحياة التي يعيشها الفرد منا ليست بالسهولة بمكان بحيث ان كل شيء ميسر له ولا يتطلب منه اعمال العقل والفكر، بل فيها يواجه بالعدد من المشكلات والصعوبات تتطلب منه حلها وتجاوز صعوباتها .يتم ذلك من خلال مروره بخبرات تعليمية – تعلّمية داخل المدرسة ويتم فيها عرض مشكلات او وضع الطالب في موقف مشكل ثم يتطلب منه حلها او محاولة حلها على الاقل . وقد اكد (جون ديوي) على ان المشكلات التي يتم اختيارها في المواقف التعليمية مهمة اجتماعياً ومثيرة لأهتمام الطلبة .

ويرى (روبرت جانييه) ان حل المشكلات هو احد انواع التعلم ضمن بنية معرفية مكونه من ثمانية انواع وان حل المشكلات يكون من ارقى تلك الانواع. (امبو سعدي وسليمان، ٢٠٠٩: ٣٤٧)

ولعل كم وتنوعها المشكلات التي يواجهها الفرد نتيجة التطورات المذهلة في شتى جوانب الحياة فرضت عليه ان يقيم لها فهماً معيناً في عقله ، ومن ثم اصبحت عملية طرح التساؤلات ركناً مهماً من اركان الفهم الذي يفترض ان يعمل المتعلمون (المتدربون) على تطويره بشكل مستمر ، وهذا يفيد في ان بعض الافراد اسرع من غيرهم في ملاحظة هذه المشكلات وايجاد خطوات الحل لهذه المشكلات. (نوفل، ٢٠١٠: ٢١٧)

ويرى ستيرنبرج (٢٠٠٣) ان حل المشكلات عملية يسعى الفرد من خلالها الى تخطي العوائق التي تواجه الفرد وتحول بينه وبين الوصول الى الهدف الذي يسعى الى بلوغه . (ابو جادو ومحمد، ٢٠٠٧ : ٣١٧)

وقد أخذ الباحث نوعين من حل المشكلات وهما:
اولاً: حل المشكلات البيئية:

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

تعرف المشكلات البيئية بأنها كل تغير كمي أو نوعي، يقع على أحد أو كل عناصر البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الحيوية أو الثقافية ، فينقصه أو يغير من خصائصه أو يخل بالتوازنه بدرجة تؤثر في الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدمتها الإنسان تأثيراً غير مرغوب فيه . (أوبيك، ١٩٩٠: ٢٣)

ويعرف (السيد وإبراهيم، ٢٠٠٦) المشكلات البيئية بأنها "مشكلة تنتج عن ظروف طبيعية أو عن التفاعل غير الواعي للإنسان مع البيئة ، يتمثل في أحداث تغير كمي أو نوعي على عناصر النظام البيئي فيحدث خللاً تعود آثاره على عناصر هذا النظام وعلى رأسها الإنسان وصحته واقتصاده". (السيد وإبراهيم، ٢٠٠٦: ٢٨)

ويعرف (الجبان وعبد الحميد، ٢٠٠٦) المشكلات البيئية بأنها "حدوث اختلال في توازن النظام البيئي، ويحدث إختلال توازن النظام البيئي عندما يتم التأثير على أحد مكوناته أو أكثر، فتتأثر بقية المكونات وتتبدل العلاقات القائمة بينها فيصبح غير قادر على الحفاظ على توازنه السابق".

(الجبان وعبد الحميد، ٢٠٠٦: ٣٦)

أن ما يميز المشكلات البيئية هو أنها لا تقتصر على دولة معينة بل اتخذت بعداً عالمياً واسع النطاق وذلك لسرعة انتقال بعض الملوثات عبر الهواء أو الماء وفي فترة وجيزة وأصبح جميع سكان العالم معرضون لأخطار ذلك التلوث. (الركابي، ٢٠١١: ٤٠)

ويمكن القول ايضاً ان المشاكل البيئية مثل حرائق الغابات، حرائق المراعي، اشتعال الغاز والنفط، الضوضاء، اشعاعات ضارة، زيادة كبيرة جدا في عدد سكان العالم، عمران، تصحر، استنزاف الاوزون، تلوث الهواء والماء والتربة، استنزاف الموارد الطبيعية، نفايات كثيرة يزداد على ذلك الكثير من الملوثات كل ذلك من دون الاخذ بعين الاعتبار للبيئة من حولنا وكل ذلك ادى الى نشوء مشكلات بيئية.

(الجبان وعبد الحميد، ٢٠٠٦: ٣٦)

ومع تزايد مشكلات البيئة وما يرتبط بها من مخاطر تؤثر في صحة الإنسان وحياته، يتعرض الجيل الحالي ويمارس مخاطر بيئية عديدة ، فضلاً عن أنه لابد من تنشيط الطلاب بوصفها كمواطنين عن طريق تحسين البيئة

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

وأحوال الحياة والعلاقة بين العلوم والمواد للمساعدة في معالجة الفروق الفردية في حياتنا اليومية فبعض القضايا تنتشر على مستوى العالم المتحضر والنامي من تلوث بيئي ، والتي تؤثر في الصحة العقلية للطلاب والتحصيل الدراسي، لذا لابد من التعرف الى تلك المشكلات والقدرة على إيجاد الاسلوب العلمي الأمثل القدرة على اتخاذ القرارات للمساهمة في معالجة النواحي المختلفة في حياتنا والمعاشية مع البيئة . (محجز ، ٢٠١٢ : ٤٣)

فمعالجة بعض المجالات لم يعد ترفاً أو امراً شكلياً فقد اهتمت به الدول المتقدمة والنامية على السواء إدراكاً منها أن حماية الانسان والحفاظ على صحته وحماية البيئة والحفاظ عليها لن يتحقق إلا من قبل الانسان القادر الواعي بخطورة ما تتعرض له البيئة من مخاطر شتى . (سليم ، ١٩٨٩ : ١٢)

ويرى الباحث أن حل المشكلات البيئية: هو عبارة عن فعل أو أداء يقوم به الطلبة لحل المشكلات البيئية والتي ظهرت بوصفها انعكاساً للتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وماينجم عن

هذه المشكلات من أخطار أو أضرار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

وحدد (برهوم، ٢٠١٢) المشكلات البيئية في خمسة أفرع بيئية رئيسية وهي: (الغلاف الجوي ، والغلاف المائي ، والغلاف الصخري ، والغلاف الحيوي، ومشكلات مرتبطة بالسكان .(برهوم ، ٢٠١٢ : ٧٠)

وسيتطرق الباحث الى نوعين من المشكلات التي تتعلق بالمشكلات البيئية ، هما الغلاف الجوي و الغلاف المائي ، لانهما الاكثر تماسا وتأثيرا في حياة البشر .

١ : الغلاف الجوي :

ان واحدة من اهم مشكلات الغلاف الجوي هو تلوث الهواء كما ان تلوث الهواء يكون من الصعب حصره ، ومن ثم فإنه يعد أكثر الأنواع انتشاراً وصعوبة في المعالجة.

ويحدث التلوث الهوائي من مصادر مختلفة قد تكون طبيعية أو من الأنشطة المختلفة للإنسان ، فالطبيعية مثل العواصف والرعود والأمطار والزلازل والبراكين ، ويسهم الإنسان بالجزء الأكبر في حدوث التلوث الهوائي عن طريق النفايات والمخلفات الصناعية والزراعية والطبية

أثر استخدام الخراط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

والنفط ومشتقاته والمبيدات والمواد المشعة وما يؤدي الى الحاق العديد من الأضرار بالنظام البيئي. (دهبية، ٢٠١٠ : ١٠)

وهذا التلوث هو المصدر الرئيس لكثير من الامراض التي يعانيتها الانسان في النصف الثاني من القرن الماضي مثل أمراض الجهاز التنفسي وأمراض القلب والسرطانات . (صبري ومحمد، ٢٠٠٥ : ١٤٦)

وتعددت مصادر تلوث الجو ، ويمكن القول أجمالاً أنها تشمل المصانع ووسائل النقل كالسيارات والانفجارات الذرية والفضلات المشعة ، وتتعدد المادة الملوثة للجو وتزداد اعدادها يوماً بعد يوم ، ومن أمثلتها الكلور ، وأول أكسيد الكريون ، ثاني أكسيد الكبريت، وأكسيد النيتروجين ، أملاح الحديد والزنك والرصاص وبعض المركبات العضوية والعناصر المشعة وإذا ازدادت نسبة هذه الملوثات عن حد معين في الجو أصبح لها تأثيرات واضحة على الإنسان وعلى كائنات البيئة.

(عبد العزيز، ١٩٨٧ : ٥٧-٥٨)

وبالرغم من أهمية طبقة الأوزون في الغلاف الجوي إلا أن الإنسان قام بتدميرها حيث ذكر)

الحمالي، ١٩٩٥) نقلاً عن (بابطين، ٢٠٠٢) بأن مركبات الكلورفلوركربون التي تستعمل في صناعة أجهزة التبريد والتكيف والمواد التي تدخل في صناعة البلاستيك ومواد التنظيف هي المسؤولة عن تدمير طبقة الأوزون ، من ثم زيادة معدل نفاذ الأشعة فوق بنفسجية ووصولها للأرض. (بابطين، ٢٠٠٢ : ٣٩)

إذ أن الفائدة الكبرى للأوزون الموجود في طبقات الجو العليا هي امتصاص كمية كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية التي قد تصلنا من الشمس والتي تعد مهلكة لكل صور الحياة على الكرة الارضية. (السعود، ٢٠٠٧ : ٧٣)

ويرى الباحث أن هناك أثراً سلبية تنتج عن تلوث الغلاف الجوي وتصيب الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر ، كما ان الحيوانات والنباتات هي الأخرى تعد هدفاً لتلوث الغلاف الجوي، لذا من الضروري الحفاظ على الغلاف الجوي من التلوث والحصول على بيئة نقية وصحية .

٢ : الغلاف المائي .

يعد النفط من أكثر مصادر التلوث المائي انتشاراً وتأثيراً وتشكل الملوثات النفطية اخطر

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

القاء هذه المياه الملوثة بالكيمياويات والمكروبات والفيروسات وما تحويه من مواد عضوية كثيرا ما تفقد نوعية المياه وتصبح مرتعاً خصباً لتكاثر البكتريا الضارة والفيروسات محدثة تلوثاً ميكروبياً يؤثر في صحة الإنسان ونتاجه الزراعي الذي يعتمد على مثل هذه المياه الملوثة.

(عبد المقصود، ١٩٩٠ : ٢٤٣ - ٢٤٤)

ثانياً: حل المشكلات المختبرية :

يعد المختبر جزءاً لا يتجزأ في التربية العلمية وتدرّس العلوم والكيمياء بالخصوص ، والمختبر القلب النابض في تدريس الكيمياء في مراحل التعليم المختلفة ، ولذلك قيل ان العلم ليس علماً ما لم يصطب بالتجريب والعمل المختبري ولهذا تولي الاتجاهات الحديثة في التربية العلمية المختبرية، إذ إن نشاطاته العملية المرافقة اهمية كبيرة ودورا بارزا في تدريس علم الكيمياء . (زيتون، ١٩٩٤ : ١٦٠)

ومن الواضح ان الوظيفة التوضيحية للمختبر لها أثر في تعلم العلوم إذ توفر الفرص للملاحظة الدقيقة ، ومهارات الاداء والعمل ، وتسجيل البيانات والحصول على خبرات تعليمية حسية متنوعة، وهي في حالات كثيرة ضرورية

ملوثات السواحل والبحار والمحيطات ، وان اخطر الاماكن المعرضة للتلوث هي تلك القريبة من السواحل والشواطئ بالمدن الساحلية ، وذلك بأن ظروف وفرص انتشار بقع الزيت ومخلفات النفط المختلفة إلى قطاع واسع من البشر يزيد من اخطار حدوث التلوث واثاره غير المأمونة وعادة ما يتسرب النفط إلى المسطحات المائية اما بطريقة لا إرادية (غير متعمدة) أو بطريقة متعمدة. (جابر، ٢٠١١: ١١)

إن من اخطر مسببات التلوث للماء هو التلوث بالمواد الكيماوية (كالحوامض والقواعد والمواد السامة) لانها تحتاج لثلاثة أو اربعة اضعاف ما تحتاجه نفايات المجاري من الأوكسجين واطر ما في ذلك ان المواد السامة التي تدخل في تلك الصناعات تعود إلى الماء ثانية مع النفايات الخطرة. (عبد الجواد ١٩٩٢: ٢١ - ٢٢)

كما تمثل مياه المجاري مصدراً من مصادر التلوث المائي حيث تلجأ معظم المدن إلى التخلص من مياه مجاريها بطرحها في البحار والمحيطات أو الانهار التي تطل عليها سواء كانت معالجة ام غير تامة المعالجة ولا شك ان

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

ج - النمط الفردي.

التغلب على صعوبات المختبر:

إن التغلب على الصعوبات المختبرية الناتجة من عدم مواكبة المختبرات التطور التعليمي، وعدم قدرتها على استيعاب الاعداد الكبيرة من المتعلمين ونقص المواد والادوات والاجهزة .ومن هذا المنطلق نشأ اتجاه (الميكروتكنيك) لتحقيق امكانية قيام المتعلم بالتجارب في أي مكان من دون التقيد بمختبرات خاصة ،بل يستطيع القيام بها في منزله اذا كانت الظروف والوقت غير كافيين في المدرسة.

واتجهت الجهود في هذا المجال نحو تيسير ادوات المختبر وأجهزته المطلوبة للتجريب عن بعض الكماليات التي لا تؤثر في قيمة التجربة ، والتقليل من حجمها الى اقصى حد ممكن بحيث تقل تكاليفها ويسهل حملها ،فمثلا تبدل الاحواض المطلوبة لالقاء الفضلات بإناء يكفي للكميات القليلة من المواد المستعملة ،وحفظ المادة الصلبة في اكياس بلاستيكية ووضع الماء المطلوب للغسيل في زجاجات بلاستيكية ذات سداد تتفد منه انبويه ينزل منها الماء عند الضغط على جدار الوعاء

لتكوين خلفية تعليمية مناسبة تمكن الطالب من التعلم الفعال من خلال نشاط التجارب ،ويسهم نشاط العمل المختبري في تحقيق الوظائف الاتية:

الحصول على معلومات جديدة .

١. اكتشاف العلاقة بين الاسباب والنتائج.

٢. تدريب الطلاب على بعض المهارات العلمية في القياس والوزن.

٣. تدريب الطلاب على الملاحظة الدقيقة .

٤. تدريب الطلاب على المهارات الاساسية في اسلوب حل المشكلات.

٥. تطبيق القواعد والمعلومات التي سبق دراستها في مواقف جديدة.

٦. فهم لطبيعة العلم ودور التجريب في الكشف عن الحقائق والتأكد من صحتها.

٧. اكساب الطلاب الاتجاهات والميول العلمية وتذوق العلم وتقدير جهود العلماء

(كاظم وسعد، ١٩٧٣: ٢٢٥)

ويقترح المختصون بالتربية العلمية وتدریس

العلوم ثلاثة أنماط من المختبر :

أ - النمط التعاوني .

ب - النمط التنافسي.

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

وتتسم الادوات المستعملة في الميكروتكنيك بصغر الحجم وخفت الوزن والقدرة على تحمل الاستعمال المتكرر وسهولة التناول والكفاءة في اداء الوظيفة ، ورخص الثمن. (العفون وفاطمة، ٢٠١١ : ١٩٣)

دراسات سابقة :

من خلال اطلع الباحث على عدد من الدراسات المتعلقة بمتغيرات البحث الحالي لم يجد دراسات سابقة تناولت حل المشكلات الكيميائية لذا ارتأى الباحث ان يكتفي بعرض الدراسات التي تناولت المتغير المستقل (الخرائط الذهنية) فقط وكما يأتي :

١. دراسة (Trevino,2005) :

اجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية ، وهدفت الى معرفة استراتيجيتي الخرائط الذهنية والتلخيص على تحصيل علم الأحياء في الصف السابع واتجاهاتهم نحو الاستراتيجيتين . إذ تألفت عينة الدراسة من (١٨٣) تلميذاً من الصف السابع تراوحت أعمارهم بين (١١-١٤) سنة في الولايات المتحدة الأمريكية ووزعت العينة عشوائياً الى ثلاث مجموعات متكافئة (ضابطة ، والتلخيص

، والخرائط الذهنية) . استخدم في جمع البيانات اختبار أهداف الوحدة المختارة ، واختبار بعدي شامل مؤجل لاسبوع واحد ، وقد أوضحت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة للتلاميذ الذين استخدموا استراتيجية التلخيص لإجابة أسئلة اختبار التحصيل في وحدة (تركيب الخلية ووظيفتها) مقارنة بتلاميذ المجموعتين : المجموعة الضابطة ومجموعة الخرائط الذهنية ، ولاتوجد فروق دالة بين إتجاهات المجموعات الثلاثة نحو الاستراتيجيات المستخدمة (Trevino,2005).

٢. دراسة (الكرعاوي ، ٢٠١١)

اجريت هذه الدراسة في محافظة القادسية في العراق ، وهدفت الى معرفة فاعلية التدريس بالخرائط الذهنية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مبادئ الأحياء وتنمية تفكيرهن الابداعي للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) ولأجل التحقق من صحة فرضيتي الدراسة أجرت الباحثة تجربة أستغرقت شهرين، إذ اختارت متوسطة الغد المشرق للبنات قصدياً لتطبيق التجربة وتألفت عينة الدراسة من (٤٦) طالبة بواقع (٢٣) طالبة لكل من المجموعتين

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

- مؤشرات ودلالات حول الدراسات المرتبطة بالخريطة الذهنية

١ -الهدف : هدفت دراسة (الكرعاوي، ٢٠١١) الى تعرف على فاعلية الخريطة الذهنية في التفكير الابداعي فضلا عن التحصيل في حين هدفت دراسة (Trevino,2005) الى المقارنة بين الخريطة الذهنية والتلخيص في تعلم علم الأحياء أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تناول اثر الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.

٢ -منهجية البحث : كل الدراسات اتبعت المنهج التجريبي ، فقد استعملت دراسة (الكرعاوي، ٢٠١١) التصميم التجريبي (المجموعة الضابطة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي)، أما دراسة (Trevino,2005) فقد اتبعت التصميم (المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي).

٣ - العينة والصف الدراسي : اختلفت الدراسات في أحجام عيناتها بحسب هدف كل دراسة وعدد متغيراتها المستقلة والتابعة وخصوصية الصف الدراسية التي تخضع للدراسة ، فقد تراوحت

التجريبية والضابطة ، وقد كوفئت المجموعتان في متغيرات (العمر الزمني ، والذكاء ، ودرجات امتحان نصف السنة ، والتفكير الابداعي القبلي) واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ذا الاختبارين (القبلي والبعدي) لمجموعتي البحث وتم بناء أداتي الدراسة (الاختبار التحصيلي والتفكير الابداعي) . إذ تألف الاختبار التحصيلي بصورته النهائية من (٢٥) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد ، أما اختبار التفكير الابداعي فضم (٦) أنشطة وأستخرج له الصدق الظاهري وصدق البناء ومعامل التمييزية وحسب معامل الثبات بطرق : الاختبار - إعادة الاختبار، وثبات تصحيح ،وكرونباخ ، وبعد انتهاء التجربة حللت النتائج احصائيا بأستعمال الاختبار التائي T.test لعينتين مستقلتين . وأظهرت النتائج تفوق أداة طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية الخريطة الذهنية على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في كل من الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الابداعي .(الكرعاوي، ٢٠١١،

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

نتائج دراسته بنتائج الدراسات السابقة عند عرض نتائجه.

إجراءات البحث

أولاً: التصميم التجريبي : Experimental Design

إن التصميم التجريبي عبارة عن مخطط أو برنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة، والمقصود بالتجربة : تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة قيد الدراسة بطريقة معينة، ثم ملاحظة ما يحدث. (عبد الرحمن وعدنان ، ٢٠٠٧ : ٤٨٧) ، ويعد الاختيار الدقيق للتصميم التجريبي المناسب لمتطلبات البحث له أهمية كبيرة في دقة النتائج . (فان دالين ، ١٩٨٥ : ٣٩١) ، لذا اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة أحدهما تضبط الأخرى ضبطاً جزئياً ومن ذوات الاختبار البعدي في حل المشكلات الكيميائية، كما في المخطط (١)

أحجام العينات (١٨٣) تلميذا في دراسة (Trevino2005) و(٦٦) طالبة في دراسة (الكرعاوي) أما المراحل الدراسة فقد تناولت دراسة (Trevino2005) ودراسة (الكرعاوي ، ٢٠١١) صفوفًا من المرحلتين المتوسطة والثانوية، أما الدراسة الحالية فكانت حجم العينة فيها (٦٧) طالبا من المرحلة الثانوية (الصف الرابع العلمي)، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (Trevino، 2005) .

٤- أدوات البحث : أشتركت الدراسات في أدوات البحث وهي التحصيل كدراسة (Trevino، 2005) و(الكرعاوي ، ٢٠١١) التفكير الابداعي الاداة الثانية في دراسة (الكرعاوي ، ٢٠١١) ، أما الدراسة الحالية فكانت أداة البحث فيها حل المشكلات الكيميائية لذلك تختلف عن الدراستين السابقتين .

٥-النتائج : توصلت دراسة (الكرعاوي ، ٢٠١١) الى فاعلية الخريطة الذهنية في التحصيل الدراسي والتفكير الابداعي ، واختلفت معها دراسة (Trevino، 2005) اذ توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة في وسوف يقوم الباحث بمقارنة

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

ثالثاً : عينة البحث : العينة مجموعة صغيرة من مجتمع له خصائص مشتركة والهدف منها تعميم نتائج البحث المستخلصة منها على مجتمع كبير. (قنديلجي وأيمان ، ٢٠٠٩ : ٢٥٥)، ولقد اختيرت (اعدادية صعصعة ابن صوحان للبنين) قصدياً من بين المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف، وذلك لتعاون إدارة المدرسة مع الباحث، ولوجود عدد من الشعب يكفي لمتطلبات البحث، وقرب المدرسة من سكن الباحث، وتم التنسيق مع إدارة المدرسة إذ تضم المدرسة (١١٠) طالباً في الصف الرابع العلمي موزعين بين (٣) شعب .

وقد اختير منها شعبتان عشوائياً هما شعبتي (أ) و (ب)، وتضم الشعبة (أ) (٣٧) طالباً، والشعبة (ب) تضم (٣٦) طالباً، وتم استبعاد الطلاب الراسبين للعام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣ إحصائياً وبلغ مجموعهم (٦) طلاب، منهم (٤) طلاب في الشعبة (أ) و طالبان في الشعبة (ب)، لغرض ضمان التكافؤ بسبب امتلاكهم خبرات إضافية أكثر من زملائهم الذين لم يرسبوا، وبذلك تبقى العينة مكونة من (٦٧) طالباً، وقد تم بنظام القرعة اختيار الشعبة (أ)

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	- العمر الزمني	الخرائط الذهنية	حل المشكلات الكيميائية
الضابطة	- الذكاء (اوتيس) - المعلومات السابقة - حل المشكلات الكيميائية	الطريقة الاعتيادية	

مخطط (١)

التصميم التجريبي

ثانياً: مجتمع البحث : يعني مجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أي جميع الأفراد والأشخاص والأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث. (عبيدات وآخرون ٢٠٠٠ : ٩٩) ،لذا يتمثل مجتمع هذا البحث بطلاب الصف الرابع العلمي في المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤.

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس (بطريقة الخرائط الذهنية) والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس (بالطريقة الاعتيادية)، كما في الجدول (١) الذي يوضح توزيع طلاب عينة البحث.

جدول (١)

(توزيع طلاب المجموعتين)

ت	الشعبة	المجموعة	عدد الطلاب الكلي	عدد الطلاب المستبعدين	العدد المتبقي.
١	أ	التجريبية	٣٧	٤	٣٣
٢	ب	الضابطة	٣٦	٢	٣٤
	المجموع		٧٣	٦	٦٧

ولكن الباحث ارتأى القيام بتكافؤ المجموعات بالمتغيرات الآتية :

رابعاً : تكافؤ مجموعتي البحث : **Groups Equivalence**

١-العمر الزمني (بالأشهر) : تم الحصول على المعلومات الخاصة بهذا المتغير من هويات الأحوال المدنية للطلاب، وتم تسجيل سنة التولد لكل طالب وحساب العمر الزمني بالأشهر، وباستخراج المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test) أظهرت

يعد ضبط المتغيرات الدخيلة واحداً من الاجراءات المهمة في البحث التجريبي وذلك لتوفير درجة مقبولة من الصدق الداخلي للتصميم التجريبي،وعلى الرغم من أن جميع أفراد عينة البحث في منطقة جغرافية واحدة ومن وسط اجتماعي واقتصادي متشابه إلى حد ما وتوزيعهم على الشعب كان عشوائياً من قبل إدارة المدرسة،

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند يدل على تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني، مستوى دلالة (٠,٠٠٥) ، درجة الحرية (٦٥) وهذا ويبين ذلك الجدول (٢):

جدول (٢)

(تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني بالأشهر)

الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	أجدوليه	المحسوبة					
غير دالة إحصائياً	٢,٠٢	٠,٨-	٦٥	١١,٦٢	١٩٨,٥٤	٣٣	التجريبية
				٩,٧٠	٢٠٠,٦٤	٣٤	الضابطة

٢٠١٤/٢/٢٥ م وبقاعة امتحانية واحدة، وتم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لدرجات طلاب المجموعتين، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين، وظهر أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى قدرة (٠,٠٠٥) ودرجة حرية (٦٥) مما يدل على تكافؤ المجموعتين إحصائياً في المعلومات السابقة في مادة الكيمياء، والجدول (٣) يوضح ذلك .

٢- اختبار المعلومات السابقة في الكيمياء : قام الباحث بإعداد اختبار يهدف إلى قياس المعلومات السابقة في مادة الكيمياء لدى طلاب المجموعتين ويتكون الاختبار من (٢٠) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، ملحق (٧)، وعرض على لجنة من المحكمين في مادة الكيمياء وطرائق تدريسها، الملحق (٣). وتم الاتفاق بالإجماع على صلاحية فقراته جميعاً، فقد طبق الباحث على مجموعتي البحث بتاريخ

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

جدول (٣)

(تكافؤ مجموعتي البحث في المعلومات السابقة في مادة الكيمياء)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	أجدوليه	
التجريبية	٣٣	٩,٥٤	٢,١٢	٦٥	٠,٢٦	٢,٠٢	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٣٤	٩,٤١	١,٩٨				

٣-اختبار الذكاء : اعتمد الباحث على اختبار (اوتيس - لينون) للذكاء الذي صمم لقياس القابلية العقلية العامة لطلبة المرحلة الثانوية ، وسبق ان تم تعريب الاختبار وتكييفه على البيئة العراقية وتطبيقه على المراحل الثانوية من قبل (القريشي، ١٩٩٠) و(سكر، ٢٠٠٦) و(حمادي، ٢٠١٢) و (الوائل، ٢٠١٣)، بعد ان تأكد من صدقه وثباته، ويتكون الاختبار في نسخته العربية من (٥٠) فقرة متنوعة من حيث المحتوى منها (٢٢) فقرة لفظية و(١٤) فقرة رمزية و (١٤) فقرة صور واشكال، وقد طبق هذا الاختبار على

جميع طلاب العينة بتاريخ ٢٦/٢/٢٠١٤م وبقاعة امتحانية واحدة، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين باعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (-t) tes، وظهر عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٦٥)، مما يدل على أن المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان إحصائياً من حيث الذكاء والجدول (٤) يبين تكافؤ مجموعتي البحث من حيث مستوى الذكاء

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

جدول (٤)

(تكافؤ مجموعتي البحث في مستوى الذكاء)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٢٢,٢١	٦,١٧	٦٥	٠,١٣	٢,٠٢	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٣٤	٢٢,٠٢	٥,٣٣				

الكلية للاختبار (١٠) درجة ثم تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب كل مجموعة، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) أظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٥). لهذا تعد المجموعتين متكافئتين في اختبار حل المشكلات الكيميائية البعدي وكما موضح في الجدول (٥).

٤- اختبار حل المشكلات الكيميائية: أعد الباحث اختبار حل المشكلات الكيميائية والمكون من (١٠) مشكلات كيميائية من نوع الاختيار من متعدد، ملحق (١٢ - أ، ب)، وقدم للطلبة في صورته النهائية بعدما اكملت له الخصائص السايكومترية وذلك بتاريخ ٢٧/٢/٢٠١٤م وبقاعة امتحانية واحدة، وبعد تصحيح إجابات الطلاب على وفق الجواب النموذجي ، أذ كانت الدرجة

جدول (٥)

(تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار حل المشكلات الكيميائية البعدي)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٥,٤٥	١,٦٧	٦٥	٠,٢٢٦	٢,٠٢١	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٣٤	٥,٣٥	١,٩٨				

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

خامساً : ضبط المتغيرات الدخيلة في التجربة (السلامة الخارجية) : ويقصد بها مدى تمثيل أفراد التجربة للمجتمع الأصلي الذي ينتمون إليه ومدى إمكانية إعمام نتائج التجربة (محمد فائز ، ٢٠٠٢ : ١٢٠) ، وكانت نتائج التجربة كما يأتي:

١-ظروف التجربة والعوامل المصاحبة : تتعرض بعض التجارب العلمية لحوادث طبيعية وغيرها في أثناء مدة التجربة مثل انقطاع بعض الطلبة عن الدوام أو تعطيل الدوام أو غياب الباحث عن تجربته ضمن المدة المقررة لها ، ولم يتعرض البحث الحالي لمثل هذه العراقيل ، لذا لم يكن هناك تأثير في نتائج البحث

٢- النضج : تؤثر التغيرات في الابحاث التي تستغرق مدة زمنية طويلة ، لكن البحث الحالي استغرق مدة محدودة لكلا المجموعتين (التجريبية والضابطة)،فضلا عن ان طلبة المجموعتين يتعرضون لعمليات النضج نفسها بنحو متساوٍ .

٣-الحصص الدراسية : قام الباحث بعد الاتفاق مع إدارة المدرسة على تنظيم جدول أسبوعي بواقع ثلاث حصص أسبوعياً لكل مجموعة من

مجاميع البحث، على أن تدرس المجموعتين في اليوم نفسه، وتم تطبيق المخطط (٢) منذ بداية التجربة بتاريخ ١/٣/ ٢٠١٤م بعد انتهاء العطلة الربيعية، وحتى نهاية التجربة بتاريخ ١/٥ / ٢٠١٤ م .

٤-المدة الزمنية : حدد الباحث عدد الحصص الدراسية بـ (١٩) حصة لكل مجموعة، وبمعدل ثلاث حصص أسبوعياً . وعند حدوث اي عطلة رسمية يعوض الدرس بحصة أخرى خلال الأسبوع.

٥-المادة الدراسية : درست المجموعتين (التجريبية والضابطة)،بنفس الفصول الثلاثة الأخيرة وهي الفصل الرابع (الكيمياء العضوية)، الفصل الخامس (الكيمياء النووية)، والفصل السادس (الجيو كيمياء والنفط)، من كتاب علم الكيمياء للصف الرابع العلمي ، الطبعة الاولى ، للعام (٢٠١١) م .

٦-المدرس : قام الباحث بتدريس المجموعتين بنفسه، لضمان سلامة التجربة من تأثر الطلاب بالفوارق الناتجة من تنوع طرائق وأساليب التدريس المختلفة التي يعتمد عليها

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

١- تحديد المادة الدراسية :إن عملية تحديد الموضوعات الدراسية وتنظيمها واختيارها من المهمات الأساسية في تحديد الغايات التربوية(عبيد وآخرون ،٢٠٠١: ٤٠)، أذ حددت المادة العلمية التي يقوم الباحث بتدريسها للمجموعتين في الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ إذ شملت الثلاثة فصول الأخيرة (الفصل الرابع، الفصل الخامس، الفصل السادس)، من الكتاب المدرسي المقرر للكيمياء للصف الرابع العلمي الطبعة الاولى لسنة (٢٠١١).

٢- الأهداف السلوكية :تعد معرفة الأهداف التعليمية وتحديد ما من الأمور البالغة الأهمية في العملية التعليمية، وبقدر ما تكون الأهداف واضحة تكون العملية التعليمية ونواتجها أكثر فائدة، وأعمق أثرا لدى المتعلم . (المقرم ٢٠٠١ :١١)، وبعد اطلاع الباحث على كتاب الكيمياء ومحتواه، وتحليل الفصول الثلاثة الأخيرة، قام الباحث بصوغ (١٩٧) هدفاً سلوكياً معتمداً على تصنيف بلوم (Bloom) في المجال المعرفي للمستويات الستة ،كما في الجدول (٦) .

المدرسون وخصائصهم الشخصية، وخبراتهم في التدريس.

٧-غرفة الدرس : تم تدريس المجموعتين في الصفوف الخاصة بكل شعبة، لعدم وجود مختبر خاص بمادة الكيمياء وتحت نفس الظروف الفيزيائية .

٨-طريقة التدريس : اعتمد الباحث الطريقة التدريسية الخاصة بكل مجموعة، إذ درست المجموعة التجريبية (بطريقة الخرائط الذهنية) والمجموعة الضابطة (بالطريقة الاعتيادية)، وتم الاتفاق مع إدارة المدرسة تعريف الباحث على انه مدرس جديد لمادة الكيمياء، كي لا يشعر الطلاب بأنهم تحت التجربة.

٩-الوسائل التعليمية : هي الاجهزة والادوات والمواد التي يستعملها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم (جري ، ٢٠١٠: ٤٤)، لذلك كانت الوسائل التعليمية للمجموعة التجريبية هي سبورة بيضاء واقلام ملونة لا يقل عن (٣) اللون وورقة (A4) بيضاء(توزع من قبل الباحث) والمجموعة الضابطة استخدم الباحث نفس المواد عدا الورقة (A4) .

سادساً :- إعداد متطلبات البحث :

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

جدول (٦)

(عدد الأهداف السلوكية لكل مستوى من المستويات المعرفية الست بحسب تصنيف بلوم ، لثلاثة فصول (الرابع ، الخامس ، السادس) من الكتاب المدرسي المقرر)

ت	المحتوى	التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع
١	الفصل الرابع	٢٢	٢١	١٥	٩	١	٠	٦٨
٢	الفصل الخامس	٢٦	٢٥	٤	٣	٠	٢	٦٠
٣	الفصل السادس	٣٢	٣١	٠	١	٠	٥	٦٩
	المجموع	٨٠	٧٧	١٩	١٣	٠	٧	١٩٧

اعدَ الباحث في ضوء الفصول الثلاثة (الرابع ، الخامس، السادس) من كتاب الكيمياء، للصف الرابع العلمي، (١٩) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية و(١٩) خطة للمجموعة الضابطة، وقد نظمت الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية على وفق طريقة الخرائط الذهنية، ونظمت الخطط التدريسية للمجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية، وقد عرض الباحث أنموذجا من كل خطة من الخطط للمجموعتين على مجموعة من المحكمين ذوي التخصص لبيان أرائهم وملاحظاتهم ملحق (١)، وتم الأخذ بالملاحظات

وقد عُرِضَت هذه الاهداف مع محتوى المادة العلمية على نخبة من المحكمين ملحق (١)، لبيان آرائهم في مدى صلاحها وسلامة صياغتها، وملائمة مستوياتها المعرفية، وفي ضوء تلك الملاحظات، والمقترحات، عدلت بعض الاهداف السلوكية، والمستويات التي تقيسها، واعتمدت النسبة المئوية لقياس صلاحية تلك الاهداف بشكلها النهائي بحسب اتفاق أكثر من (٨٠%) من المحكمين على كل غرض سلوكي، حتى كانت بصورتها النهائية.

٣-إعداد الخطط الدراسية : يعد التخطيط من الأمور الضرورية، لتدريس العلوم بنحو فعال، وقد

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

والمقترحات المناسبة، وعدلت بموجبها جميع الخطط التدريسية.

سابعاً : إعداد اداة البحث (اختبار حل المشكلات الكيميائية)

نظراً لعدم حصول الباحث على اختبار جاهز لقياس حل المشكلات الكيميائية يتلاءم وطبيعة محتوى الصف الرابع العلمي، ولمادة الكيمياء، فقد أعدّ الباحث اختباراً يحقق أهداف البحث، وقد اتبع الباحث المسار الآتي :

أ-بناء فقرات الاختبار : بعد اعتماد محددات التعريف الخاص بالمقياس والمكونات التي وضعها الباحث لاختبار حل المشكلات الكيميائية في ضوء آراء بعض الخبراء في تخصص طرائق تدريس العلوم والكيمياء، ملحق (١) وما اطلع عليه الباحث من مصادر تخص الموضوع، فقد أعدّ الباحث فقرات اختبار لحل المشكلات الكيميائية متمثلة بمشكلات بيئية ومختبرية، مكون من (١٠) فقرات من نوع الاختبار الموضوعي (الاختبار من متعدد) ملحق (٣)

ب-وضع تعليمات الاختبار : وضعت تعليمات خاصة للطلاب للإجابة عن فقرات الاختبار توضح كيفية الإجابة من أجل أن يتجنب

الأخطاء التي قد تفقد بعض الدرجات، وكذلك توزيع الدرجات على الأسئلة فضلاً عن الزمن المحدد للإجابة عن فقرات الاختبار .

ج-مفاتيح الإجابة النموذجية : صيغ مفتاح الإجابة النموذجية لفقرات الاختبار، الملحق (٣)، مع إعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفرًا للإجابة الخاطئة.

د-صدق الاختبار : يعني صدق الاختبار مقدرة على قياس ما وضع من أجله أو السمة التي وضع من أجلها. (Marczyk& et al,2005,p106)، وللتثبت من الصدق الظاهري للاختبار عرض بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مجال التربية، وطرائق تدريس العلوم ، والقياس والتقويم، وللتثبت من صلاحية فقرات الاختبار فقد اعتمد نسبة اتفاق أكثر من ٨٠% لكل فقرة من فقراته.

وفي ضوء مقترحاتهم عدلت صياغة بعض الفقرات، فأصبح بصورته القابلة للتطبيق على العينات الاستطلاعية الملحق (٣)، ومكوناً من (١٠) فقرات

هـ- تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية :

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

محمد باقر الصدر، بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣
،ولقد صحت الفقرات وهي من النوع
الموضوعي بإعطاء (درجة واحدة)
للإجابة الصحيحة و(صفرًا) للإجابة
الخاطئة، أو المتروكة، وبعدها رتبت
الدرجات تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى،
الملحق (١٤)، وأخذت ٢٧% من
الدرجات العليا و ٢٧% من الدرجات
الدنيا وذلك لإيجاد الآتي :

مستوى صعوبة الفقرة: أوجدت صعوبة الفقرة
بعد حساب عدد الإجابات الخاطئة لكل فقرة
على حدة، ووجد أنها تتراوح بين (٠,٢٩ -
٠,٧٩)، وبذلك تعد جميع الفقرات ذات
مستوى صعوبة مناسب، إذ (تعد فقرات
الاختبار جيدة إذا كانت تتراوح في مستوى
صعوبتها بين (٢٠% - ٨٠%) .

• **قوة تمييز الفقرة :** يقصد بقوة تمييز
الفقرة (مدى قدرتها على تمييز الأفراد
المتفوقين في الصفة التي يقيسها
الاختبار، وبين الأفراد الضعاف في تلك
الصفة، أي بمعنى تمييز المستويات
العليا من المستويات الدنيا للأفراد بالنسبة

• **العينة الاستطلاعية الأولى :** طبق
الاختبار على عينة استطلاعية عشوائية
مكونة من (٣٤) طالباً من طلاب
الصف الرابع العلمي في (ثانوية
حمورابي للبنين)، التابعة إلى المديرية
تربية النجف الاشرف، وكان ذلك في يوم
(الاحد) المصادف (٢ / ٣ / ٢٠١٤)،
وذلك للتأكد من وضوح الفقرات وتعليمات
الإجابة وتشخيص الفقرات الغامضة
لإعادة صياغتها وتقدير الوقت المطلوب
للإجابة ، وتبين إن متوسط الزمن
الحسابي الخاص بالإجابة عن الاختبار
هو (٢٨) دقيقة، وإن فقرات الاختبار
وتعليماته واضحة ومفهومة للطلاب.

• **العينة الاستطلاعية الثانية :** بعد الاتفاق
مع إدارات المدارس المقصودة على موعد
الاختبار، وكان هدف الاختبار هو
التثبت من الخصائص السايكومترية
لفقرات الاختبار، طبق اختبار حل
المشكلات الكيميائية بشكله النهائي على
العينة الاستطلاعية الثانية والمكونة من
(١٠٠) طالباً من إعداديتي الفرقدين و

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

إذ (Correlation Coefficient

تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٣٦٧ - ٠,٥٥٤). وبالمقارنة مع القيمة الجدولية التي تبلغ (٠,١٣٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) عُدَّت الفقرات مقبولة جميعها وبذا يحظى الاختبار بالاتساق الداخلي.

- **فعالية البدائل :** إن صعوبة اختبار (الاختبار من متعدد) تعتمد على درجة التشابه، والتقارب الظاهري بين البدائل مما يشنت المستجيب غير المتمكن من المادة الدراسية عن الإجابة الصحيحة (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩ : ١٣١)، وحسبت فعالية كل بديل خاطئ، ولكل فقرة اختباريه باستعمال معادلة فعالية البدائل، فظهر أن جميع القيم سالبة، وهذا يعني إن البدائل الخاطئة قد جذبت عددا من الطلاب في المجموعة الدنيا أكثر من المجموعة العليا، وهذا يدل على فعاليتها (عودة والخليلي، ١٩٨٨ : ٢٩٠)، ولذلك فهي مناسبة.

للسمة التي يقيسها الاختبار، وبعد حساب قوة تمييز الفقرات باستعمال معادلة قوة التمييز الخاصة بالأسئلة الموضوعية وجد إنها تتراوح بين (٠,٣٣ - ٠,٥٩) ، وأكد (الظاهر، ١٩٩٩) إلى إن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها ٢٠% فما فوق (الظاهر، ١٩٩٩ : ١٣٠)، لذا عُدَّت الفقرات جميعها ذات قوة تمييزية مناسبة.

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار حل المشكلات الكيميائية:** تكون الأداة صادقة إذا كان مظهرها يشير إلى ذلك من حيث الشكل، ومن حيث ارتباط فقراتها بالسلوك المقاس، فإذا كانت مستويات الأداة وفقراتها مطابقة للسمة التي يقيسها فأنها تكون أكثر صدقاً، ويكون الاختبار صادقاً بنائياً. (نوفل وفريال، ٢٠١١ : ٤٢٨) وقد حُسبت معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية باستخدام معادلة معامل ارتباط بوينت بايسيرال (Point-Biserial)

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط فروق درجات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط فروق طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لحل المشكلات الكيميائية "، فقد قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية البالغ (٦,٥١) والانحراف المعياري (١,٤٨)، أما بالنسبة إلى المجموعة الضابطة فبلغ المتوسط الحسابي (٥,٤٤) والانحراف المعياري (١,٨٩) وباعتماد معادلة (t-test) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٥)، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٥٨) وهي اكبر من القيمة الجدوليه (٢,٠٢١)، والجدول (١١) يوضح ذلك.

• الثبات : ولقد حسبت ثبات الفقرات بطريقة التجانس الداخلي باستعمال معادلة (كيودر - ريتشاردسون ٢٠)، إذ إنها الأكثر ملائمة للاختبارات الموضوعية فقد بلغ معامل الثبات (٠,٧١)، وهذا يدل على أن الاختبار يحظى بدرجة عالية من الثبات إذ تعد الاختبارات جيدة حينما يبلغ معامل ثباتها (٠,٦٧) فما فوق (النبهان، ٢٠٠٤ : ٢٤٠).

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج : لغرض التحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على انه :

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

جدول (١١)

(المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة الجدوليه للفروق بين درجات اختبار حل المشكلات الكيميائية البعدي والدلالة الإحصائية للمجموعتين التجريبية والضابطة)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدوليه	الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
التجريبية	٣٣	٦,٥١	١,٤٨	٦٥	٢,٥٨	٢,٠٢١	دالة
الضابطة	٣٤	٥,٤٤	١,٨٩				

وهذا يدل على أن الفرق بين متوسطي الفروق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالخرائط الذهنية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية.

ثانياً: تفسير النتائج : تبين النتائج التي تم التوصل إليها إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية في درجات اختبار حل المشكلات الكيميائية البعدي على المجموعة الضابطة ولنفس الاختبار، ويمكن أن يعزى سبب ذلك إلى ما يأتي :

ان استعمال الخرائط الذهنية أدى إلى زيادة الدافعية نحو التعلم ويزيد رغبة الطلاب في البحث عن الحقائق والتقصي من خلال زيادة التفكير وربط العلاقات فيما بينها وكثرة الاسئلة والاستفسارات واستخدام علاقات المنطق التي توصل إلى الحلول وبهذا سوف تزداد قابليتهم على حل المشكلات الكيميائية، ان استعمال الخرائط الذهنية تؤدي إلى تمثيل رؤية الطالب للمادة الدراسية والعلاقات والروابط التي يقيمها بنفسه بين اجزاء المادة وبذلك سوف يزيد من روابط ومهارات حل المشكلات الكيميائية ، كما ان استعمال الخرائط الذهنية تعدد فرص زيادة

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

٣- يحول الدرس من الجمود إلى المرونة والحيوية، حيث مناقشة الأفكار ويبقى المدرس المسؤول عن إي خروج عن الموضوع في قاعة الدرس من دون حصول فوضى.

رابعاً: التوصيات : في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١- اعداد حقائب تدريبية لمدرسي علم الكيمياء عن الخرائط الذهنية.

٢- دعوة مدرسي مادة علم الكيمياء في المراحل المختلفة الى اعتماد طريقة الخرائط الذهنية في تخطيط وتنفيذ دروسهم بالاضافة الى اساليب التدريس القائمة حالياً.

خامساً: المقترحات : استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث ما يلي:

١- اجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي في موضوعات علم الفيزياء والاحياء.

٢- اجراء دراسات تكشف اثر استخدام الخرائط الذهنية في متغيرات اخرى منها

الاستيعاب وقوة التركيز والفهم من خلال الربط بين المعلومات والصور والرموز وهذا ما يجعل الطالب قادراً على استيعاب وفهم لأي مشكلة واعطاء الحلول لها..، وان استعمال خرائط الذهنية تساعد على تحسين كفاءة الربط بين جانبي الدماغ اي تجمع بين اللغة و الكلمات والعمليات المنطقية والتحليلية وبين الابداع والصور والتركيب والتخيل لذا تزيد من قابلية حل المشكلات الكيميائية لدى الطلبة.

ثالثاً: الاستنتاجات : في ضوء نتائج هذا البحث يمكن للباحث أن يستنتج الآتي:

١- يشجع التدريس بطريقة الخرائط الذهنية على التفاعل الاجتماعي بين المدرس والمتعلم، وحرية إبداء الآراء وطرح الأفكار البناءة البعيدة عن السخرية والنقد اللاذع، ويعد ذلك مؤشراً على إثارة الدافعية نحو التعلم مما يزيد في التحصيل وحل المشكلات الكيميائية.

٢- ساعدت الخريطة الذهنية الطالب على تحمل مسؤولية تعلمه واعتماده على بنية المعرفة مما أدى الى رفع مستوى حل المشكلات الكيميائية .

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

الأسلامية - غزة ،كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس.

- بابطين ، هدى محمد حسين (٢٠٠٢) : مستوى الوعي ببعض المخاطر البيئية لدى طالبات كلية التربية للأقسام العلمية بمدينة مكة المكرمة وجدة ، رسالة منشورة ، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة ، قسم التربية وعلم النفس.
- عبد العزيز ، سعيد (١٩٨٧): تعلم التفكير ومهاراته - تدريبات وتطبيقات عملية ، ط٢ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
- الجبان ، رياض ، وعبد الحميد أحمد رشوان (٢٠٠٦) : البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة ، ط١ ، جامعة الاسكندرية .
- جابر ، جابر عبد الحميد (٢٠١١): استراتيجيات التدريس والتعلم ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- الخليفة ، حسن جعفر (٢٠٠٧): مدخل الى المناهج وطرق التدريس ، ط٢ ، مكتبة الرشد ، الرياض
- حسين ، هشام بركات (٢٠٠١): تدريب المعلم في مجتمع المعرفة .
www.kotbarabia.com
- السيد ، يسرى مصطفى ، ، ويسويوني عميرة إبراهيم (٢٠٠٦): دراسات وبحوث في التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، عمان .

تفكير الابداعي ، التفكير الاستدلالي ، ومهارات ما وراء المعرفة وغيرها.

المصادر

- أحمد ، اسامة (٢٠٠٨) : اساليب التدريب (٢) الخرائط الذهنية mind maps ، مقال منشور ، مجلة التدريب والتقنية ، عدد ١/٦ ، marketing agmail Osama .
- أوبيك (١٩٩٠): النشرة الشهرية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ، أبريل ، السنة السادسة ، العدد (٤).
- أمبو سعيدي ، عبد الله بن خميس ، وسليمان البلوشي (٢٠٠٩): طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات عملية) ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان .
- أبو جادو ، صالح محمد علي ، ومحمد بكر نوفل (٢٠٠٧): تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان .
- بوزان ، توني (٢٠٠٢): استخدم ذاكرتك ، ترجمة مكتبة جرير ، ، الرياض .
- — (٢٠٠٩): خرائط العقل ، ط١ ، ترجمة مكتبة جرير ، الرياض .
- برهوم ، وائل منصور أحمد (٢٠١٢): المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي ومستوى أكتساب الطلبة لها ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

- سليم، محمد (١٩٨٩):التنور حقيقة تفرض نفسها على خبراء المناهج ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، عدد٥، كلية التربية ، جامعة عين الشمس، القاهرة.
- صبري، توفيق، ومحمد صلاح الدين (٢٠٠٥) : التنور التكنولوجي وتحديث التعليم ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
- ذهبية ، محمد محمود (٢٠١٠): علم البيئة، ط١، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
- الركابي، عباس جواد عبد الكاظم(٢٠١١): أبعاد التنور الفيزيائي في محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية.
- زيتون، عايش محمود (١٩٩٤): اساليب تدريس العلوم ، ط١، دار الشروق ، عمان.
- قطامي ، يوسف ، وعبد الرحمن عدس (٢٠٠٨):علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الأساسي ، ط٢، داروائل،عمان.
- ، ومحمد الروسان (٢٠٠٥): الخرائط المفاهيمية اسسها النظرية تطبيقات على دروس قواعد اللغة العربية ، ط١، دار الفكر ، عمان.
- قنديلجي ، عامر ، وايمان السامرائي (٢٠٠٩): البحث العلمي الكمي والنوعي ، ط١، دار اليازوردي العلمية ، عمان .
- فرج، عبد اللطيف بن حسين(٢٠٠٩):منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين، ط١، دار الثقافة،عمان.
- فان دالين ، ديبولد (١٩٨٥): مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- عبيدات ، ذوقان ، وسهيلة أبو السميد (٢٠٠٩): استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، ط٢، دار ديبونو للنشر والتوزيع، عمان .
- (٢٠٠٠) : البحث العلمي ومفهومه وأدواته وأساليبه ، ط١ ، دار الفكر العربي، عمان.
- عبد الرحمن، أنور حسين وعدنان حقي شهاب (٢٠٠٧): الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية ، ط١ ، بغداد.
- العفون، نادية حسين يونس، وفاطمة عبد الامير الفتلاوي (٢٠١١): مناهج وطرائق تدريس العلوم لطلبة الصف الثالث ، ط١، مكتبة التربية الاساسية ،بغداد.
- عبد الجواد ، احمد عبد الوهاب(١٩٩٢) : النفايات الخطيرة ، ط١ ، سلسلة دار المعارف البيئي، الدار العربية ، القاهرة.
- عبد المقصود ، زين الدين(١٩٩٠) : البيئة والإنسان ، دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته ، ط١، دار البحوث العلمية ، الكويت.

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

- عبيد، ماجدة السيد و محمد الشناوي وآخرون (٢٠٠١): أساسيات تصميم التدريسي ، دار صفاء للطباعة، عمان .
- النبهان ، موسى (٢٠٠٤) : أساسيات القياس والتقويم في العلوم السلوكية ، ط١، دار الشروق ، عمان .
- عودة ، احمد سليمان ، و خليل يوسف الخليلي (١٩٨٨) : الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، ط١، دار الفكر، عمان.
- المقرم، سعد خليفه (٢٠٠١): طرق تدريس العلوم المبادئ والأهداف ، ط ١، دار الشروق .
- محمود ، صلاح الدين (٢٠٠٦): تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه ، ط١، عالم الكتاب ، القاهرة .
- محمد فائز محمد عادل (٢٠٠٢) : مدخل إلى مناهج البحث التربوي ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، ط١ ، صنعاء.
- محجز ، تحرير أبراهيم محمد(٢٠١٢): تقويم موضوعات الكيمياء بكتب العلوم للمرحلة الأساسية في ضوء متطلبات التتور الكيميائي ة رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية، الجامعة الاسلامية - غزة .
- نوفل ، محمد بكر (٢٠١٠): تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل ، ط٢، دار المسيرة ، عمان.
- Bloch Michael(1990) *improving mental per for mance: biographical* Notes .Losanglos :tell \shy.
- Buzan ،Tony, Buzan ،Barry (2006): *the mind maps Book. *BBC Book* :London
- Davis, GrossB . (2009): *Tools for Teaching* ,2nd Edion , Jossey-Bass , Johnwiley & Sons, Inc, USA.
- Marczyk, G.;De Matteo, D.& Festinger, D. (2005): *Essentials of Research Design and Methodology*,_ John Wiley & Sons, Inc.

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

ملحق (١)

الخطة التدريسية للمجموعة التجريبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: النشاط الإشعاعي (الطبيعي والصناعي) الزمن : ٤٥ دقيقة ، الصف: الرابع علمي الشعبة: المادة: علم الكيمياء الأهداف السلوكية :
٢- يشارك في رسم الخريطة الذهنية عن الموضوع على السبورة.
ثالثاً: المجال الوجداني: جعل الطالب قادراً على ان:-

- ١- يقدر عظمة الله عز وجل خالق كل شيء .
- ٢- يقدر دور العلم والعلماء في اكتشاف النظائر المشعة .
- ٣- يستمتع بمشاركته في رسم الخريطة الذهنية على السبورة.
- الوسائل التعليمية :
١- سبورة وايت ، اقلام ملونة (لا يقل عن ثلاثة ألوان مختلفة) ، مساحة سبورة.
- ٢- ورقة A4 بيضاء ، ثلاثة ألوان مختلفة توزع للطلبة من قبل الباحث.
- ٣- بوستر كبير ملون مرسوم عليه خريطة ذهنية لمخلص درسنا (النشاط الإشعاعي) يعرض في نهاية الدرس.

طريقة التدريس: استخدام الخرائط الذهنية.

سير الدرس: المقدمة: (٣ دقائق).

يبدأ المدرس بإثارة الطلاب وجذب انتباههم من خلال قراءة الآية القرآنية الكريمة ((إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار))
سورة ال عمران - ١٩٠

- أولاً: في المجال المعرفي : بعد انتهاء الدرس يتوقع جعل الطالب قادراً على ان :
١- يعرف النشاط الإشعاعي .
٢- يعدد أنواع النشاط الإشعاعي.
٣- يصف ذرة عنصر مشع عندما تتطلق منها أي من الإشعاعات النووية.
٤- يعرف اشعة الفا .
٥- يعرف اشعة بيتا .
٦- يعرف اشعة كاما .
٧- يقارن بين اشعة الفا وبيتا من حيث (السرعة ، الشحنة ، وتأثيرها بالمجال الكهربائي) .
٨- يقارن بين اشعة بيتا وكاما من حيث (الطبيعة ، الشحنة ، وتوقفها بواسطة).
٩- يقارن بين اشعة الفا وكاما من حيث (السرعة ، الطبيعة ، الشحنة) .

ثانياً: المجال المهاري : بعد انتهاء الدرس يتوقع جعل الطالب قادراً على ان :

- ١- يرسم الخريطة الذهنية الخاصة به لموضوع النشاط الإشعاعي.

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

المدرس: يسأل الطلبة: ماذا استنتج العالم هنري من هذه الظاهرة ؟

الطلاب: بعد سماع عدة اجابات من قبل المدرس .

المدرس: نعم احسنت للطلاب الذي اجاب بشكل صحيحة ،استنتج العالم ان اشعاعا" غير مرئي انطلق من اليورانيوم واثّر على اللوح الفوتوغرافي وهذا ما نسميه بالنشاط الاشعاعي الطبيعي أي يحدث بصورة طبيعية بدون تأثير .

المدرس: يسأل :من الذي قام بدراسة هذه الظاهرة مع العالم بيكرل ؟

الطلاب: سماع عدة اجابات من قبل المدرس .

المدرس: احسنت للطلاب الذي اجابته صحيحة ، نعم زوجته مدام كوري ساعدت زوجها بيكرل في مختبره ودرسا الظاهرة بشكل مفصل ونجح الاثنان بتقديم ادلة لوجود عنصرين جديدين هما(الراديوم والبولونيوم)وتوافرت لهما كميات قابلة للوزن خلال ١٠ سنوات .

المدرس :يسأل :ماهي وحدة النشاط الاشعاعي ؟ولماذا سميت بذلك ؟

الطلاب : بعد سماع عدة اجابات .

المدرس: احسنت للطلاب الذي اجابته صحيحة، نعم سميت الوحدة الكوري تقديراً لعمل مدام كوري ومجهودها .

المدرس: (توضيح): أي ان لبعض النوى الذرية غير المستقرة القدرة على الانحلال تلقائياً"مكونه نوى نظائر جديدة مستقرة.

المدرس: يسأل : من يعرف النشاط الاشعاعي ؟

الطلاب : بعد سماع عدة اجابات .

يوضح عظمة الله عز وجل في خلق الليل والنهار ، حيث ان اشعة الشمس احد مصادر الأشعاع الطبيعي فهي تحرر الضوء والحرارة وتمدنا بأطوال موجية كثيرة من الاشعة تحت الحمراء الى الأشعة فوق البنفسجية التي لها تأثير مباشر على جسم الانسان وخصوصاً خلاياه الحية ،ويمكن التقليل من تأثيرها بوسائل متعددة مثل المظلات والنظارات والتقليل من وقت التعرض للأشعة.

فاليوم درسنا هو النشاط الاشعاعي :

عرض الدرس:(٣٥ دقيقة) (بضمنها ١٣ دقيقة الاخيرة لرسم الخريطة الذهنية من قبل الطلاب)

ربطاً"بدرسنا السابق قلنا ان الاستقرار النووي معناه ان بعض النظائر تكون غيرمستقرة فهي مستقرة اما المشعة فهي غير مستقرة ووضحنا سبب ذلك ان عدم الاستقرار يعود الى ان نسبة عدد النيوترونات الى عدد البروتونات في نواتها وتكون هذه النسبة 1:1 في حالة النوى المستقرة اما اذا كانت هذه النسبة اكبر من الواحد الصحيح فتكون النوى غير مستقرة مما يجعلها تلجأ الى اطلاق اشعاعات لتستقر وهذا مايسمى بالنشاط الاشعاعي .

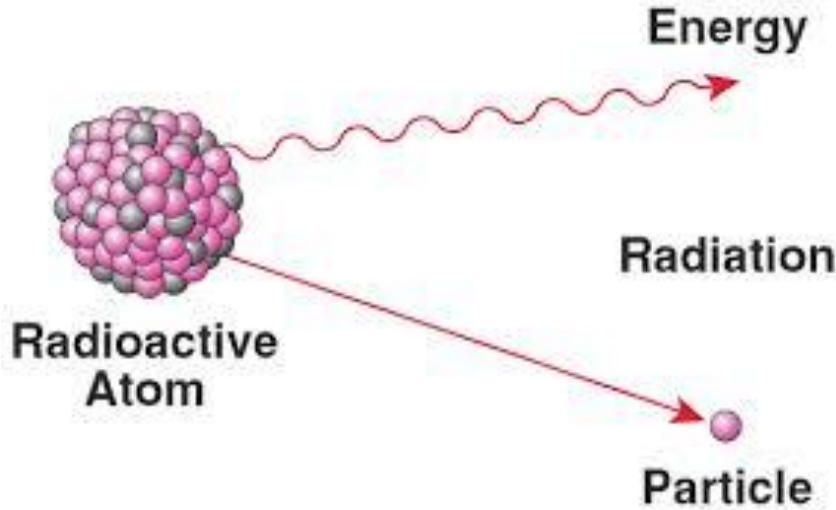
بعد تهيئة اذهان الطلبة يقوم المدرس بكتابة الفقرات التي يتضمنها الدرس على السبورة وبشكل متسلسل وهي كالاتي (النشاط الاشعاعي طبيعي او صناعي، دقائق الفا ،دقائق بيتا،واشعة كاما).

المدرس: تم اكتشاف في عام ١٨٩٦من قبل العالم هنري بيكرل وعن طريق الصدفة بتضبيب صفائح فتوغرافية في ادراج مكتبه المحتوي على بعض خامات اليورانيوم .

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

النووية ذات طاقه عاليه الى نوى جديده اكثر استقرارا" كما موضوع بالشكل ، يعرض المصور على السبورة.

المدرس : نعم احسنت للطلاب الذي اجاب بشكل صحيح ،النشاط الاشعاعي (يكتب على السبورة):- هو عملية تتحول فيها نوى احد العناصر بانبعاث الاشعاعات



الطلاب: بعد سماع عدة اجابات .

المدرس: بعد ان يقوم بعرض خريطة ذهنية عن النشاط الاشعاعي المتضمنة لأنواعه وكافة التأثيرات المتعلقة بالموضوع ، ثم يسأل الطلاب ؟

المدرس: احسنت للطلاب الذي اجابته صحيحه،نعم يوجد ثلاثة انواع وهي :١-دقائق الفاورمزها α ،ودقائق بيتاورمزها β ،واشعة كاما ورمزها γ . (تكتب على السبورة) .

المدرس: على ماذا تعتمد سرعة انحلال النواة ؟

المدرس: يسأل هل لهذه الاشعة نفس قابلية اختراق المواد؟

الطلاب: بعد سماع عدة اجابات .

الطلاب: بعد اخذ الاجابات بنعم او لا .

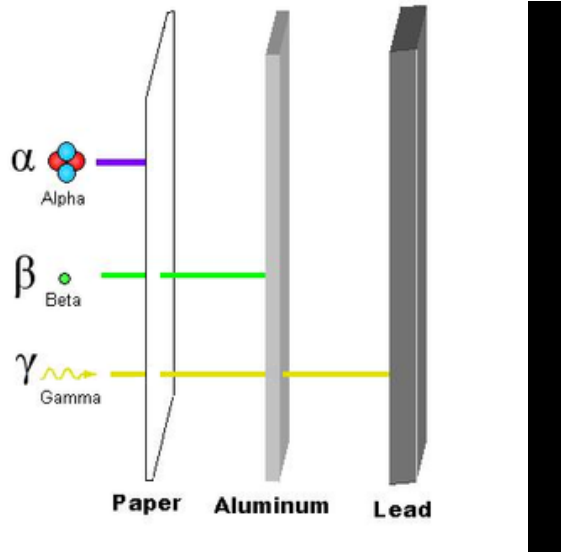
المدرس: نعم احسنت للطلاب الذي اجاب بشكل صحيح ،تعتمد على:١- مكوناتها ٢- مستوى طاقة النواة (يكتب على السبورة).

المدرس: احسنت للطلاب الذي اجاب بكلمة لا،أي تتفاوت في اختراقها للمواد وحسب الشكل ،مع عرض مصورعلى السبورة :

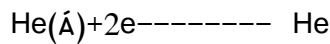
المدرس: (توضيح) : أي كلما زادت مستويات الطاقة للنواة ازداد معها قابلية الانحلال من نواة وانبعاث الاشعاع أي حدوث النشاط الاشعاعي .(يكتب على السبورة).

المدرس: يسأل من خلال الدراسات كم نوع لدينا من الاشعاعات المؤينة ؟وماهي؟

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

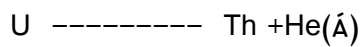


ثم يقوم احد الطلبة بكتابة معادلة تحول دقيقة الفا الى ذرة غاز الهيليوم على السبورة بمساعدة المدرس عند الحاجة :



المدرس يسأل : هل يمكن لنظير اليورانيوم U ان ينحل ؟
الطلاب : بعد سماع عدة اجابات .

المدرس: نعم احسنت للطالب الذي اجابته صحيحة ،
يمكن ان ينحل فيتحوّل الى نظير الثوريوم Th ثم يقوم
احد الطلبة بكتابة المعادلة على السبورة بمساعدة المدرس
عند الحاجة.



المدرس : نأتي الى النوع الثاني من الاشعاعات المؤينة
وهي دقائق بيتا.سؤال: من يعرف دقائق بيتا؟

الطلاب: بعد سماع عدة اجابات .

المدرس نعم احسنت للطالب الذي اجابته صحيحة ،
تعرف دقائق بيتا :هي عبارة عن سيل من الالكترونات

المدرس: يسأل : من يعرف دقائق الفا؟

الطلاب: بعد سماع عدة اجابات .

المدرس: نعم احسنت للطالب الذي اجابته صحيحة،
وتعرف دقائق الفا : هي دقائق موجبة الشحنة تتألف كل
دقيقة من بروتونين ونيوترونين فهي تمثل نواة ذرة الهيليوم
ويرمز لها α او He وهي اقل انواع الاشعة (تكتب على
السبورة).

المدرس: يسأل :ماهي خواص دقائق الفا ؟

الطلاب: بعد سماع عدة اجابات .

المدرس: احسنت للطالب الذي اجابته صحيحة ،خواص
دقائق الفا هي : ١-شدة تأثيرها على المواد كبير حيث
تعمل عند اصطدامها بالمواد على ازالة الكترونات المادة
مما يؤدي الى تأينها.

٢-مدى تأثيرها على المواد قصير جداًسرعان مايتحدمع
دقائقها الالكترونات المزاحة نتيجة تحولها الى ذرة غاز
الهيليوم .

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

عبر مدارات الكترونات ذرة المادة ويرمز لها ايضا (e) .
(يكتب على السبورة)

تتميز بمدى اكبر لاختراق المواد قياساً بأشعة الفا لان
حجم الاكترون صغير جداً قياساً الى دققة الفا ورمزها β
(يكتب على السبورة)

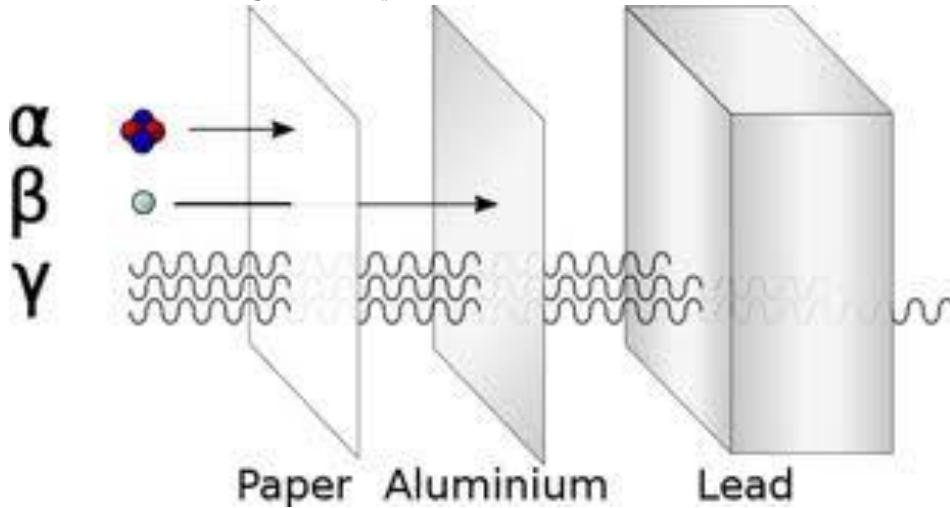
ثم يقوم احد الطلبة بكتابة المعادلة التي تبين انبعاث
دقائق بيتا من النيوترون اضافة لتكوين البروتون .
 $n \rightarrow p + e$

المدرس : يسأل : من يعدد خواص دقائق بيتا؟

الطلاب : بعد سماع عدة اجابات .

المدرس : (ايضاح) : وبحسب التعريف نجد انه لايمكن
ايقاف مسار دقائق بيتا بقطعة ورق أو بقطعة خشب وهذا
عكس ماوجدناه بانه يمكن ايقاف اشعة الفا بقطعة ورق.
كما في الشكل ، مع عرض مصور على السبورة:

المدرس: احسنت للطالب الذي اجابته صحيحة
،خواصها : ١- تتميز بمدى اكبر لاختراق المواد لان
حجم الكترونها صغير جداً". ٢- لها مدى اكبر من النفوذ



المدرس: نأتي الى الاشعة الاخيرة وهي اشعة كاما
ورمزها γ .سؤال: من يعرف اشعة كاما ؟

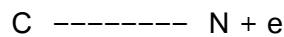
المدرس: يسأل هل يمكن انبعاث دقائق بيتا من خلال
انحلال نظير الكربون C الى نظير N؟

الطلاب : بعد سماع عدة اجابات .

الطلاب : بعد سماع عدة اجابات .

المدرس: نعم احسنت للطالب الذي اجابته صحيحة
وتعرف اشعة كاما : وهي موجات كهرومغناطيسية
عديمة الشحنة وذات سرعة عالية جداً تساوي سرعة
الضوء.(يكتب على السبورة)

المدرس: نعم احسنت للطالب الذي اجابته صحيحة ،
يمكن انبعاث دقيقة بيتا. ثم يقوم احد الطلبة بكتابة
المعادلة على السبورة بمساعدة المدرس عند الحاجة .



المدرس: يسأل :من يعدد خواص اشعة كاما؟

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

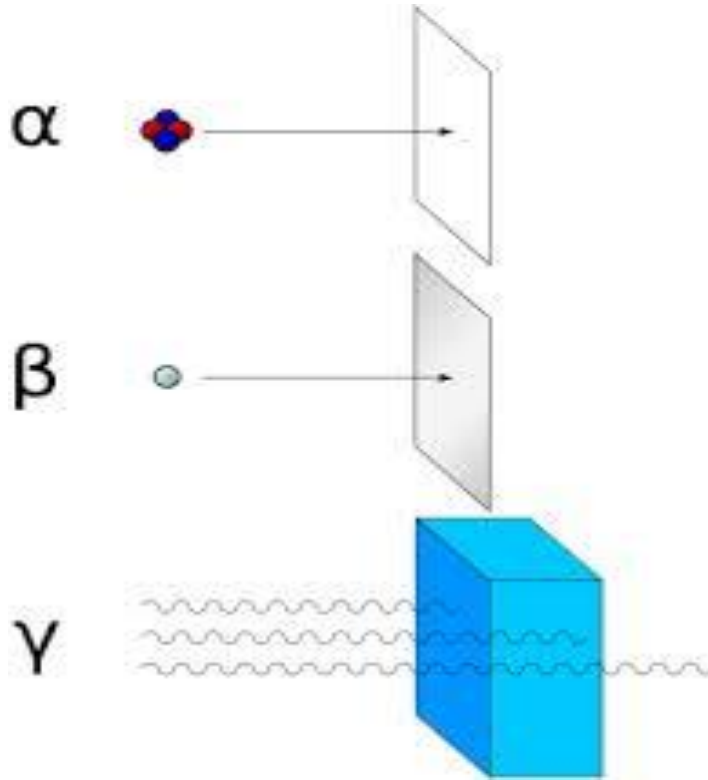
الطلاب: بعد سماع عدة اجابات .

٢- تعتبر من اخطر الاشعاعات .

المدرس: نعم احسنتم للطلاب الذين اجاباتهم صحيحة،
خواصها:

٣- يمكن اضعاف سرعتها بواسطة حاجز من
الكونكريت وهذا عكس ما وجدناه في دقائق الفا وبيتا.
(تكتب النقاط الثلاثة مع الرسم على السبورة):

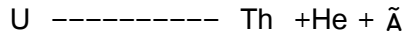
١- اقوى انواع الاشعة تأثيراً واكثرها قدرة على
اختراق المواد والمرور فيها اكبر من قدرة دقائق
الفا وبيتا .



المدرس: يسأل : ماذا تتوقع نواتج من معادلة انحلال
نظير اليورانيوم ؟

ثم يقوم احد الطلبة على السبورة بكتابة المعادلة بمساعدة
المدرس عند الحاجة .

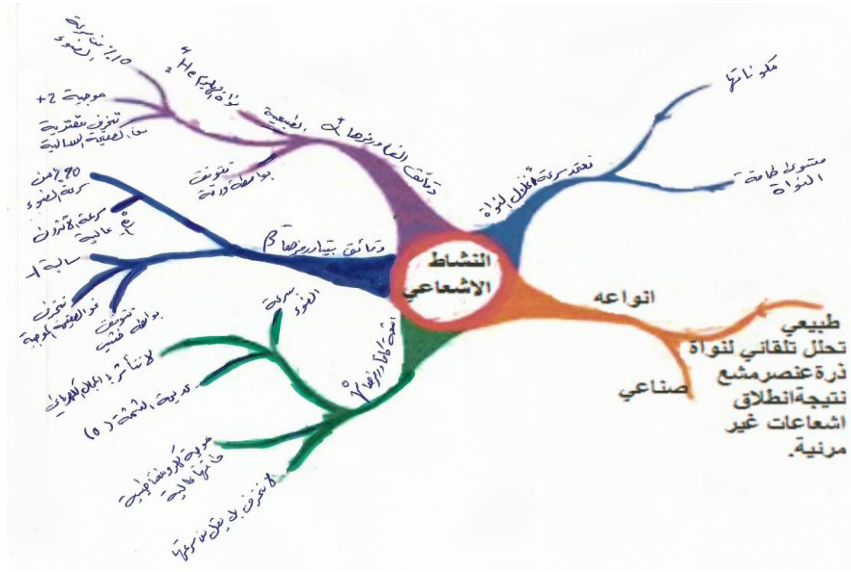
الطلاب: بعد سماع عدة اجابات .



المدرس: نعم احسنت للطلاب الذي اجابته صحيحة،
تكون النواتج انبعاث اشعة كاما والفا وتكوين نظير
الثوريوم .

وهذه الخريطة الذهنية المعدة من قبل المدرس لموضوع
النشاط الاشعاعي

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية



النماذج وإبداء الملاحظات عليها ،ويقوم بتقويم بقية الخرائط (من ناحية الفكرة الرئيسية وعلاقتها بالموضوع وعدد الفروع واستخدام الألوان والرسوم والتعليق المناسب) بعد انتهاء الدرس تعاد الى الطلاب .

٢- فيما يتعلق بالمادة العلمية : يطرح المدرس الاسئلة التقويمية الآتية:

- س- ماذا نقصد بالنشاط الإشعاعي ؟
- س- ماذا يحدث لذرة عنصر عندما ينطلق منها :
- أ- دقائق الفا ب- دقائق بيتا
- ج- اشعة كاما ؟

س- لماذا تكون دقائق الفا ذات الشحنة والكتلة الكبيرتين اقل اختراقا" من دقائق بيتا واشعة كاما ؟

وبعد ان تم توضيح مفردات الدرس يعمد المدرس الى توزيع الاوراق نوع A4 واقلام التلوين ثم يطلب من كل طالب ان يرسم الخريطة الذهنية الخاصة به والتي تتضمن المعلومات التي وردت في شرح الموضوع ثم يقوم بملاحظة ومتابعة الطلاب وهم يرسمون الخريطة الذهنية.

الخاتمة: (٢ دقيقة)

يتم مراجعة عرض الدرس بشكل سريع وملخص لأبرز النقاط التي تم التطرق اليها لموضوع النشاط الإشعاعي وأنواعه ، ودقائق الفا ، وبيتا، واشعة كاما من حيث الطبيعة ، السرعة ، الشحنة ، تأثيرها بالمجال الكهربائي ونوع إيقاف مسارها.

التقويم: (٥ دقيقة)

- ١- فيما يتعلق بالخريطة الذهنية : بعد انتهاء الطلاب من الرسم يقوم المدرس بأختيار بعض

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

الواجب البيتي: تحضير الدرس القادم زمن عمر النصف
ص ١٥٦-١٥٩

٣. صناعة اللدائن الطبيعية من مزيج
بروتينات فول الصويا.

٤. استغلال الطاقة الشمسية والرياح لانتاج
الطاقة الكهربائية.

ملحق (٣)

اختبار حل المشكلات الكيميائية بالصيغة النهائية

عزيزي الطالب :

المشكلة الثانية :

لوحظت في السنوات الاخيرة ارتفاع في درجات الحرارة
ليس في العراق فحسب وانما في جميع انحاء العالم ولقد
وجد العلماء سبب ذلك يعود الى ان الغلاف الجوي
المحيط اخذ يحتفظ بالحرارة مدة طويلة دون حصول
عملية التبادل الحراري مع الطبقات الاعلى بسرعة
ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات:

يبين يدبك اختبار حل المشكلات الكيميائية وقد اعد
لاغراض البحث العلمي فقط .مكون من عشرة مواقف
مشكلة وكل موقف مكون من سؤال موضوعي يحتوي
على اربعة بدائل وما عليك سوى اختيار البديل المناسب
لحل الموقف المشكل .

يرجو الباحث تعاونكم في الاجابة عن الاختبار وقراءة كل
فقرة بدقة وعناية وان لا تترك اية فقرة دون اجابة .

مع جزيل شكر الباحث .

الباحث

المشكلة الاولى:

يلعب النفط والمخلفات النفطية دورا هاما في انتاج الطاقة
والوقود في الصناعات الحديثة كالمنسوجات والبلاستيك
ومواد التنظيف، لذا تسهم بشكل كبير في زيادة التلوث
بالمواد الكيميائية التي تؤدي الى خلل بيئي كبير ولمعالجة
ذلك وضعت بعض المقترحات :

١. استخدام مواد طبيعية من منتجات زراعية

كالقمح والبطاطا في صناعة المنسوجات .

٢. استخدام الدهون النباتية والحيوانية لصناعة

المنظفات الزراعية.

المشكلة الثالثة :

عند حرق الالكانات في الهواء حرقا تاما " يكون الناتج
(CO2 + بخار ماء) مع مقدار كبير من الطاقة وعند

أثر استخدام الخراط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

٤. احراق مخلفات الحيوانات والنفايات .

المشكلة الرابعة:

يمكن تحضير الالكينات في المختبر المدرسي بطريقة سحب الماء من الكحولات باستخدام حامض الكبريتيك ودرجة (165 C) ،وهنا تبرز مشكلة استخدام حامض الكبريتيك المركز المحرق للجلد وابخرته التي تؤذي العين .

استخدام الطاقة كوقود تؤدي الى ظاهرة الاحتباس الحراري

وهذه تؤدي الى اثار سلبية على الانسان ولتجنب ذلك

ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات:

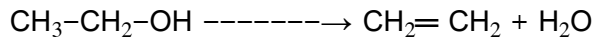
١. توليد الطاقة من تدفق المياه وسقوطها

في حالة الشلالات .

٢. احراق النباتات والمخلفات الزراعية

للحصول على الوقود .

٣. احراق العظام .



165C

ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات:

١. سحب

٢. جزئة HX من هاليد الالكيل لتحضير

الاولفين لتلافي خطورة تعامل مع

الحوامض.

٣. استخدام عامل مساعد غير حامض

الكبريتيك كحامض النتريك المخفف .

٤. الحذر من التعامل مع حامض

الكبريتيك المركز الداخن والاستعانة

بالمدرس.

٥. استخدام النظارات والواقيات اثناء سير

التجربة .

المختبري هما اشعاعات مؤينه وغير مؤينه مثل اشعة الفا وبيتا وكاما والاشعة السينية .ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات:

١. ارتداء ملابس خاصة (الدرع

الواقى)مصنوعة من الايزون المضاد

للاشعة .

٢. حفظ فضلات محاليل المواد المشعة

في اواني خاصة معلمه بعلامات

تحذيرية ولايجوز اطلاقا رميها في

مجاري المختبر العامة .

٣. تقديم تقارير مباشره عن جميع الجروح

الحاصلة للعاملين وحوادث انسكاب

المحاليل المشعة والحالات الاخرى

عن طريق وضع عدادات كايكر

لقياس الاشعاع لمعرفة حجم الخطر.

المشكلة الخامسة:

لوحظ في المختبرات المخصصة للدراسات الاشعاعية

ومختبرات الطب الذري والحاوية على اجهزة المعمول

فيها سوف ينتج نوعان من الاشعاعات اثناء العمل

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية

١- وضع كمادات (مرشحات) للرصاص التي يستخدمها رجال المرور أثناء العمل .

٢- استخدام الوقود ذات عدد اوكتان عال (محسن) خال من الرصاص .

٣- تقليل الزحام في الشوارع .

٤- تقليل ساعات العمل واجراء فحص دوري اجباري لرجال المرور .

المشكلة الثامنة:

لوحظ في الاونة الاخيرة اصابة الكثير من العراقيين بامراض سرطانية مختلفة ومنها سرطان الغدة الدرقية وقد استخدمت العلاجات للعديد من هذه الامراض. ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات :

131

١- اختر النظير (ا) لمعالجة هذا النوع من المرض.

٢- استخدام الطريقة الجراحية لاستئصال هذا المرض .

٣- الابتعاد عن المناطق الموبوءة

والتي نسبة الاشعاع فيها عالية.
٤- استخدام الاعشاب الطبية (الطب البديل) للعلاج

المشكلة التاسعة:

لكل معدن تركيب كيميائي محدد قد يكون عنصراً نقياً مثل الذهب او مركباً مثل السليكات وقد تستخدم عدة طرق للتمييز ومعرفة أنواع المعادن من غيرها. ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات :

٤. ان تقوم شركات خاصة او الدولة بجمع النفايات المشعة ومعالجتها او اتلافها بشكل صحيح.

المشكلة السادسة:

من المعروف ان غالبية الفلزات الثقيلة سامة ولبعض منها مضار سرطانية ويحتل عنصر الزئبق الصدارة في الحديث لخطورته لذا يستدعي معاملة هذا الفلز معاملة خاصة سواء عند العمل به او الاحتراس من مخاطره. ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات :

١- يجب تغطية الزئبق الفائض عن الحاجة بالماء او الزيت في داخل قنبنة الحفظ

لمنع تبخره.

١- يجب التعامل مع الزئبق بحذر عند سكب من اناء الى اخر بواسطة قمع ويكون الاناء اكبر حجماً لمنع تبعثره .
٢- يجب ان يكون السطح الذي تجري عليه عملية التحويل من اناء الى اخر ان يكون من البلاستيك او الحديد المقاوم للصدأ والخالي من الشقوق .
٣- تنظيف المكان الذي يسكب فيه الزئبق فوراً باستخدام مواد كيميائية كبريتية لتكوين املاح الزئبق غير السامة.

المشكلة السابعة:

لوحظ في احد الشوارع المزدهمة في بغداد بارتفاع نسبة الرصاص في دم رجال المرور لذلك عقدت لجنة طبية لدراسة الموقف. ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات :

أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية.....

المهندسين المختصين فحص المنشأة التي يستحيل دخولها لمعرفة اسباب ذلك ، ترى كيف تم فحص شدة الاشعة المتسربة دون الدخول الى المفاعل النووي.ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات :

- ١- اخذ عينات للمنطقة المتضررة من التسرب باستخدام أجهزة الكشف الاشعاعي والابتعاد كلياً عن منطقة انبعاث الاشعاع.
- ٢- فحص الاشخاص العاملين لمعرفة كمية الجرعة النووية المصابين بها.
- ٣- فحص الالياف البصرية في منطقة المفاعل.
- ٤- لبس الملابس الواقية والدخول الى المفاعل النووية.

١- عند تعريض بعض المعادن الى اللهب سوف تعطي بعض الالوان الخاصة بها مثلاً يعطي البوتاسيوم لهباً بنفسجياً أما الصوديوم فيعطي لهباً أصفرأ.

- ٢- استخدام المغناطيس للتمييز بين المعادن الحديدية التي تتجذب نحوه عن تلك التي لاتتجذب مثل الكوارتز
- ٣- استخدام الاجهزة الحديثة التي تعطي كثافة ونوع المعدن المفحوص.
- ٤- عن طريق الشكل واللون والبريق الخاص وطيفاً بكل معدن.

المشكلة العاشرة:

في (١١- مارس - ٢٠١١) حصل تسرب اشعاعي في المفاعل النووي (فوكوشيما) في اليابان وطلب من

Abstract

The current research aims to find out:

(The effect of using mind maps in the solving chemical problem for the fourth grade science students), **and to achieve the goals of research , it has been created the zero hypotheses in the following cases:.**

– There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the experimental group students who are studying according to the mental maps and the average score for the control group students who are studying in the usual way to solve the problems of chemical test.

The experimental design was

chosen with a partial seizure (experimental group and a control group) with a post-test for each of the achievement test and chemical test problem-solving.

It was chosen as the research sample of students (Sasah bin Souhan secondary school for Boys) for fourth grade science to study daytime for Najaf Directorate of Education amounted to (67) students ,rewarded the two groups in the variables (age in months, the degree of chemistry to the third grade average , test of the previous information in the Chemistry, Aut- lenon test of intelligence).

It was developed tools to search test solving chemical problem , of (10),paragraph-type multiple-choice test to solve chemical problems ,then

was calculated psychometric characteristics and stability for.

The researcher used statistical methods to address the following data:

(Coefficient of difficulty, discrimination coefficient, T-test, the equation of Class, Cronbach's alpha).

The results found to "the presence of statistically significant difference between the experimental and control groups and in favor of the experimental group in solving chemical problem."

بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية

الأستاذ المساعد الدكتور

حيدر ناجي حبش

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

قسم التربية الرياضية

haydarn.alshawhi@uokufa.edu.iq

بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية

الأستاذ المساعد الدكتور

حيدر ناجي حبش

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

قسم التربية الرياضية

haydarn.alshawi@uokufa.edu.iq

المقدمة

الانانية الرياضية لدى لاعبي الألعاب الجماعية (كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف للاستفادة منها في تحديدها بغية دراسة تأثيرها على نتائج الفرق الرياضية وكيفية الحد من تأثيرها ، وكانت اهداف البحث بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي الالعاب الفرقيه (كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف الاشرف وايجاد معايير ومستويات لمقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي الالعاب الفرقيه (كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف الاشرف والتعرف على مستوى الانانية الرياضية لدى لاعبي الالعاب الفرقيه (كرة

تعد الانانية احدى نماذج العلاقات الشخصية غير السليمة فالشخص الاناني يكون متمركزاً حول ذاته لا يستطيع ان يتعاطف مع الآخرين ولا يستطيع ان يسد حاجاتهم كونه يفتقر الى الشعور بحب الآخرين ولا يمتلك القدرة على جعل الآخرين يحبونه وقد ينجم هذا المعتقد عن طفولة خالية من الحب الأبوي ومراهقة خالية من الصداقة وروح التعاون بل انها مليئة بالعداء وروح التنافس ، مما سبق تظهر اهمية البحث في بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية للاستفادة منه في دراسة العوامل المؤثرة على التماسك الاجتماعي للفرق الرياضية الجماعية ، وكانت مشكلة البحث ان الباحث سعى الى ايجاد اداة لقياس مستوى

بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

وتوزعت عينة البحث على خمسة مستويات لمقياس الانانية الرياضية ، وظهرت ان عينة البحث قد حققت مستوى متوسط لمقياس الانانية الرياضية واوصى الباحث بضرورة اعتماد المقياس الحالي الذي صممه الباحث للكشف عن مستوى الانانية الرياضية وإجراء دراسات مشابهة للتعرف على العلاقة بين الانانية الرياضية ونتائج الفرق الرياضية وإجراء دراسات مشابهة للتعرف على العلاقة بين مستوى الانانية ومستوى التماسك الاجتماعي للفرق الرياضية للالعاب الجماعية.

١-١ المقدمة وأهمية البحث:

اتجهت الفلسفة الأخلاقية من قديم الزمان إلى وضع (مثل أعلى) يسير بمقتضاه السلوك الإنساني ، وعرفت البشرية منذ ماضيها السحيق هذا (المثل) في صور شتى تشترك في خصائص وتختلف في أخرى ، يبدو أحدهما في إقامة المثل الأخلاقي على وأد الشهوات وقمع الميول الفطرية ، وثانيهما في إشباع الأهواء والرغبات حتى ولو كان الإشباع على حساب المؤلف من مبادئ الأخلاق ومثلها العليا.

أثارت هذه المشكلة بين الفلاسفة جدلاً كبيراً إذ اختلفوا فيما إذا كان الواجب الأخلاقي يقتضي

القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف الاشرف ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي ، على لاعبي فرق الالعاب الجماعية المشتركين في الدوري في محافظة النجف الاشرف وهم فريق نادي النجف الاشرف بكرة القدم وفريق نادي الكوفة بكرة اليد والكرة الطائرة وفريق نادي التضامن بكرة السلة وقام الباحث بتحديد عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية بأسلوب التوزيع المتساوي اذ تم سحب عدد (١٠) لاعبين من كل فريق بالطريقة العشوائية اذ بلغ عدد افراد العينة (١١٠) لاعبا وشمل البحث خطوات إجراء البحث ومنها إجراءات بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية والخصائص السيكومترية للمقياس والذي تضمن صدق المقياس وثبات المقياس كذلك اشتقاق المعايير لمقياس الانانية الرياضية والمستويات المعيارية لمقياس الانانية الرياضية وتطبيق المقياس بعد اكمال صورته النهائية وشمل البحث على عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها والتقديرية الاحصائية للمقياس وعرض وتحليل ومناقشة مستوى الانانية الرياضية والاستنتاجات والتوصيات اذ استنتج الباحث ان المقياس الحالي اداة للكشف عن مستوى الانانية الرياضية

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

بالرضى والسعادة عندما يهبون لخدمة الآخرين
واشاعة البهجة والسرور في قلوبهم.
والتماسك الاجتماعي للفريق هو شعور اللاعبين
بانتماهم إلى الجماعة الرياضية، وسيادة الود
والولاء بين اللاعبين وان أفراد الجماعة الرياضية
يعملون في سبيل هدف مشترك وهم دائماً على
استعداد لتحمل مسؤولية الجماعة والدفاع عن
أنفسهم ضد النقد أو الهجوم من الخارج على
الرغم مما يلاقونه من إحباط ، والانانية هي حب
الاعتكاف على الآخرين وهي واحدة من المعرفلات
والمعوقات للتماسك الاجتماعي ووحدة الفريق
كونها .

مما سبق تظهر أهمية البحث في بناء وتقنين
مقياس الأنانية الرياضية للاستفادة منه في دراسة
العوامل المؤثرة على التماسك الاجتماعي للفريق
الرياضية الجماعية.

١-٢ مشكلة البحث:

الانانية مظهر من مظاهر السلوك غير السليم
الذي يتعدى مبدأ الاهتمام بالذات إلى حب
الذات وعدم التعاطف مع الآخرين وهذا عامل
معوق للتماسك الجماعي للفريق الرياضي في
الألعاب الرياضية الجماعية ، إذ ان التماسك

إقرار النفس وتوكيدها أم يستلزم إنكارها وقمع
رغباتها وإغفال مطالبها أي أن النزاع كان قائماً
بين الآثرة (الأنانية) والإيثار، فمنهم من مكّن للمثل
الأعلى على أساس (الأنانية) وما تتضمن من
مطالب ورغبات، ومنهم من أقرّ هذا المثل على
أساس من الغيرية (الإيثار) وما تقتضيه من ألوان
التضحية في سبيل مبدأ يسمو على كل اعتبار
ذاتي أو هوى شخصي،

وتعد الانانية إحدى نماذج العلاقات الشخصية
غير السليمة فالشخص الاناني يكون متمركزاً
حول ذاته لا يستطيع ان يتعاطف مع الآخرين ولا
يستطيع ان يسد حاجاتهم كونه يفتقر الى الشعور
بحب الآخرين ولا يمتلك القدرة على جعل الآخرين
يحبونه وقد ينجم هذا المعتقد عن طفولة خالية
من الحب الأبوي ومراهقة خالية من الصداقة
وروح التعاون بل انها مليئة بالعداء وروح
التنافس.

ولا يستطيع الفرد ان يصبح انانياً ولا يفكر الا في
نفسه عندما يدرك جيداً معنى خدمة الآخرين
والتجاوب معهم وعندما يؤمن ايماناً صادقاً
بضرورة العمل على اسعادهم وعندما يتعاون
معهم ويبيدي الخدمات لهم. ان هؤلاء الافراد لا
يفكرون في أنفسهم الا قليلاً وهم يشعرون

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية

الفرقية (كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف الاشرف.

٣. التعرف على مستوى الانانية الرياضية لدى لاعبي الالعاب الفرقية(كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف الاشرف.

١-٤ مجالات البحث

- المجال البشري: لاعبو الالعاب الفرقية (كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف الاشرف.

- المجال المكاني: القاعات والملاعب لأندية النجف والكوفة والتضامن الرياضي في محافظة النجف الاشرف.

- المجال الزمني: للفترة من ٢٠١٤/١٠/١٤ ولغاية ٢٠١٤/١٢/٢٠.

٢- الدراسات النظرية:

٢-١ الأنانية:

الأنانية صفة أو حالة متأتية من حب الذات المفرط والاهتمام بمصلحة الفرد وفائدته لا غير على حساب الآخرين وسعي الفرد دائماً وتركيزه على سعادته وفائدته^(١)، ويبدأ هذا الاضطراب في الطفولة فيكون الطفل متمركزاً حول ذاته وتكون

هو تعلق أفراد الجماعة الرياضية بعضهم ببعض ، وقيامهم بكل ما من شأنه خدمة الجماعة التي ينتمون إليها وتمكينها من تحقيق أهدافها في ظل أجواء من المحبة والتعاون والألفة والاحترام والشعور العالي بالمسؤولية والانانية لا تحقق ذلك بل تعمل على عدم التعاون والمحبة وضعف الروابط الاجتماعية وعدم اجتذاب أعضائها مما ينعكس سلباً على الاداء الجماعي وروح الفريق ، لذا سعى الباحث الى ايجاد اداة لقياس مستوى الانانية الرياضية لدى لاعبي الألعاب الجماعية (كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف للاستفادة منها في تحديدها بغية دراسة تأثيرها على نتائج الفرق الرياضية وكيفية الحد من تأثيرها.

١-٣ هدف البحث

يهدف البحث الى:

١. بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي الالعاب الفرقية(كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة) في اندية محافظة النجف الاشرف.

٢. ايجاد معايير ومستويات لمقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي الالعاب

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية

وحدد بينيه Benet1999 أهم العوامل المؤثرة في الأنانية إذ أن هناك بعض السلوكيات التي يكتسبها الفرد من بيئته تكون ثابتة في حين يكون البعض الآخر منها متغيراً عندما ينتقل الفرد إلى جماعات أكبر من المجتمع الخارجي . ويذكر بينيه أن الأنانية هي من السلوكيات القابلة للتغيير . وأن تغييرها يتوقف على عوامل عدة منها :

- ١.العلاقات بين الوالدين (جيدة ، غير جيدة) .
- ٢.ترتيب الفرد في العائلة (الأول ، الوسط ، الأخير) .
- ٣.علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين (في الاسرة، المدرسة والعمل) .
- ٤.المركز الاجتماعي الذي يتمتع به الفرد (واطئ ، متدني ، جيد ، جيد جداً) .
- ٥.العلاقات بين أفراد العائلة وأساليب المعاملة الوالدية تجاههم (مساواة ، تعاون أم تفرقة ورفض التعاون)

معظم استجاباته الاجتماعية في اتجاه واحد أنه لا يعطي شيئاً سوى لنفسه ومع حاجته للنمو الاجتماعي متمثلاً في عالم يتفاعل مع غيره من الناس والأشياء فيزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية وتزداد مشاركته الاجتماعية. ويلاحظ أن الطفل منذ عامه الثالث يتلون سلوكه بالأنانية إذ يكون متمركزاً حول ذاته ولا يهتم بالآخرين كثيراً ولا يهتم بأقوالهم وأفعالهم إلاّ بالقدر الذي يرتبط بذاته وهو يحب الثناء والمدح(٢).

٢-١-١ العوامل المؤثرة في الأنانية:(٣)

هناك عوامل مؤثرة في الانانية ترجع الى اضطرابات في التنشئة الاجتماعية اساسها الاخطاء التربوية واضطرابات في التطبيع الاجتماعي او القدرة على الاندماج في المجتمع نتيجة تمركز كبير حول الذات والتشبث بالموقف الطفلي وتقدير الاشياء من وجهة النظر الذاتية البحتة والاهتمام بالمصلحة الشخصية مقابل الاستخفاف بمصلحة الآخرين وغياب كامل للشعور بالمسؤولية وترتبط الانانية بمظاهر الانخفاض في حسن المعشر لدى الفرد واستغلال العلاقات مع الآخرين والشعور بالأولوية والافتقار الى التعاطف والشعور بأهمية الذات المعظم.

بناء وتقنين مقياس الأناية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

٣- منهجية البحث وإجراءاته الميدانية :

٣-١ منهج البحث:-

استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي ، نظرا لملائته وطبيعة الدراسة الحالية "إذ يهدف البحث الوصفي إلى تحديد الظروف والعلاقات بين الواقع والظاهر ويهدف الأسلوب المسحي الوصفي إلى جمع البيانات من أفراد المجتمع لتحديد الحالة الراهنة للمجتمع في متغيرات عديدة" (٤)

٣-٢ مجتمع البحث وعيناته:-

تم تحديد مجتمع البحث بلاعبي فرق الألعاب الجماعية المشتركين في الدوري في محافظة النجف الاشرف وهم فريق نادي النجف الاشرف بكرة القدم وفريق نادي الكوفة بكرة القدم وكرة اليد والكرة الطائرة وكرة القدم للصالات وفريق نادي التضامن بكرة السلة والكرة الطائرة ونادي نفط الوسط بكرة القدم وكرة اليد وكرة القدم للصالات ،وقام الباحث بتحديد عينة البحث بالطريقة العشوائية طبقية بأسلوب التوزيع المتساوي اذ تم

سحب عدد (١٠) لاعبين من كل فريق بالطريقة العشوائية اذ بلغ عدد افراد العينة (١١٠) لاعبا ، وشملت العينة على:

٣-٢-١ عينة التجربة الاستطلاعية:

تم تحديد عينة الاستطلاع بالطريقة العشوائية من نادي الكوفة لفعالية كرة اليد وقد بلغ عدد افراد العينة (١٠) لاعبينوكما موضح بالجدول (١).

٣-٢-٢ عينة البناء والتقنين:اشتملت على

(٦٠) لاعبا من مجتمع البحث بواقع (١٠)

لاعبين من اندية النجف (لفعالية كرة القدم وكرة اليد) ونادي الكوفة لفعاليات (كرة القدم والكرة الطائرة وكرة القدم للصالات) نادي التضامن لفعالية كرة السلة ،تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

٣-٢-٣ عينة التطبيق:اشتملت على (٤٠)

لاعبان من اندية التضامن لفعالية الكرة الطائرة ونادي نفط الوسط لفعالية (كرة القدم وكرة القدم للصالات وكرة اليد،تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، والجدول (١) يبين ذلك

بناء وتقنين مقياس الأناية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقة

الجدول (١) يبين عينات البحث

ت	النادي	الفعالية الرياضية	عينة الاستطلاع	عينة البناء والتقنين	عينة التطبيق
١	النجم الرياضي	كرة القدم		١٠	
		كرة اليد		١٠	
٢	الكوفة الرياضي	كرة القدم		١٠	
		كرة اليد	١٠		
		الكرة الطائرة		١٠	
		كرة القدم للصالات		١٠	
٣	التضامن الرياضي	كرة السلة		١٠	
		الكرة الطائرة			١٠
٤	نقط الوسط الرياضي	كرة القدم			١٠
		كرة القدم للصالات			١٠
		كرة اليد			١٠
مج	٤	١١	١٠	٦٠	٤٠
النسبة المئوية			%٩,١	%٥٤,٥٤	%٣٦,٣٦

ومنتقاء من مجتمع الدراسة فهي مميزة من حيث ان لها نفس خصائص المجتمع ومنتقاء من حيث أنه يتم انتقاءها من مجتمع الدراسة وفق اجراءات وأساليب محددة.

بعد ان حدد الباحث مجتمع بحثه لاعبي اندية محافظة النجم بالألعاب الجماعية اختارا عينة البحث التي هي " جزء من كل أو بعض من جميع " ^(٥) والعينة " هي مجموعة جزئية مميزة

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

لتحقيق الهدف الأول من البحث وهو بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية حيث قام الباحث باتباع الخطوات العلمية الآتية :-

٣-٤-١-١ تحديد الهدف من مقياس الأنانية الرياضية:

ان الخطوة الأولى لبناء المقياس هو تحديد الهدف من المقياس تحديدا واضحا وما هو الاستعمال المنشود لهذا المقياس وان الباحث في هذه المرحلة يهدف الى بناء مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي الألعاب الجماعية في اندية محافظة النجف الاشرف.

٣-٤-١-٢ تحديد الإطار النظري لمقياس الأنانية الرياضية:

ينبغي تحديد الظاهرة او الصفة المطلوب قياسها وان يكون مفهومها وحدودها واضحين تماما وان الظاهرة التي يهدف الباحث لقياسها هي الأنانية الرياضية وقد تناول ذلك في الدراسات النظرية.

٣-٤-١-٣ تحديد مجالات مقياس الأنانية الرياضية:-

بعد الاطلاع على المراجع والمصادر والنظريات والدراسات المرتبطة والمقابلات الشخصية ومع اراء الخبراء والمختصين في مجال علم النفس التربوي والرياضي والاختبارات والقياس تم تحديد

٣-٣ الأدوات والأجهزة المستخدمة في البحث.
اطلع الباحث على عدد كبير من المصادر والمراجع العلمية والبحوث والدراسات الأجنبية والعربية في مجالات علم النفس وبناء المقاييس والاختبارات والبحث العلمي لانتقاء المعلومات واستكمال البحث الحالي ، "ان نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على عوامل عديدة من أهمها الاختيار السليم والمناسب للوسائل في الحصول على البيانات ولهذا فأن اختيار الأدوات المناسبة يعد عاملا اساسيا في البحوث"^(٦)
من اجل تحقيق هدفا البحث استعمل الباحث الأدوات والأجهزة الآتية :

-المصادر والمراجع العلمية العربية والأجنبية.

- المقابلات الشخصية .

- استمارة تفرغ وجمع البيانات

- حاسبة الكترونية .

- حاسبة شخصية صغيره .

- ساعة توقيت الكترونية .

- ادوات مكتبية (اوراق - اقلام) .

٣-٤ خطوات إجراء البحث:

٣-٤-١ إجراءات بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية:

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

ستة مجالات لمقياس الانانية الرياضية هي (المبالغة في الاهتمام بالذات ، والحاجة المفرطة للأعجاب ، وافتقار الشعور بحب الآخرين او الاعجاب بالآخرين ، والنفعية ، والتمركز حول الذات، والشعور بالنقص) ، ومن اجل التعرف على مدى صلاحية تلك المجالات لجأ الباحث إلى عرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي، وعلم النفس الرياضي ، ضمن الاستبانة ، إذ الاستبيان "هو مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات او آراء المبحوثين حول ظاهرة او موقف معين " ^٧ وقد أخذ الباحث بالملاحظات المهمة التي أبدتها السادة الخبراء والمختصين في صلاحية او عدم صلاحية تلك المجالات وتحليل آراء السادة الخبراء والمختصين إحصائياً استعمل الباحث اختيار (كا ٢) حسن المطابقة لبيان اتفاقهم حول مجالات المقياس وكما هو مبين في الجدول (٢) .

الجدول (٢)

يبين قيم (كا ٢) المحسوبة لاتفاق السادة الخبراء حول مجالات مقياس الانانية الرياضية

ت	المجالات	تصلح	لا تصلح	قيمة كا ٢ المحسوبة	الدلالة
١	المبالغة في الاهتمام بالذات.	١٩	١	١٦,٢	مقبولة
٢	الحاجة المفرطة للأعجاب	١٩	١	١٦,٢	مقبولة
٣	افتقار الشعور بحب الآخرين او الاعجاب بالآخرين	١٥	٥	٥	مقبولة
٤	النفعية	١٥	٥	٥	مقبولة
٥	التمركز حول الذات	٢٠	٠	٢٠	مقبولة
٦	الشعور بالنقص	١٩	١	١٦,٢	مقبولة
قيمة (كا ^٢) الجدولية عند درجة حرية (١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) تساوي ٣,٨٤					

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية

تكون من (٢٣) فقرة تقيس سلوك الأنانية - الإيثار ويتبع كل فقرة تدرج خماسي للإجابة وهي (تتطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ غالباً، لا تتطبق أحياناً، لا تتطبق عليّ غالباً، لا تتطبق عليّ أبداً)، وتراوح معدل الاستجابة بين (٢٣-١١٥) ب. مقياس الأنانية (دراسة مقارنة بين

المكفوفين والمبصرين) لأيسر محسن جاسم المعمار^(٩) إذ استفاد الباحث من هذه الدراستين في صياغة الفقرات، وقد روعي في صياغة الفقرات أن تكون واضحة ومحددة وأن تكون مفهومة وتتماشى مع ثقافة المجيب وأن لا تحتوي على معنيين أو أكثر وأن لا تكون صياغة الفقرة توحى أو تساعد أو تشجع على اختيار إجابة معينة تؤدي إلى نتائج مظلمة وغير دقيقة، تم جمع (٣٦) فقرة موزعة على المجالات الست.

٣-٤-١-٤-٢ تحديد أسلوب وأسس صياغة فقرات مقياس الأنانية الرياضية: -

من خلال استعمال عدة طرائق لجمع وصياغة فقرات المقياس تمكن الباحث من الحصول على (٣٦) فقرة وبعد دراسة الفقرات وتحليلها تم

من خلال الجدول (٣) ظهرت ان قيم (كا^٢) المحسوبة لمجالات مقياس الأنانية الرياضية جاءت اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند درجة الحرية (١) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) تبين ان مجالات مقياس الأنانية الرياضية ذات دلالة معنوية.

٣-٤-١-٤ إعداد الصيغة الأولية للمقياس: -

لوضع الصيغة الأولية لهذا المقياس قام الباحث بإجراء خطوات علمية عدة والتي تلخصت بما يأتي: -

٣-٤-١-٤ جمع وإعداد فقرات المقياس: -

بعد ان تم تحديد الهدف من المقياس وتحديد المجالات كانت الخطوة الأخرى هي جمع الفقرات وإعدادها إذ قام الباحث بمراجعة المصادر والمراجع والمقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص حيث تم إعداد الفقرات بعد الاطلاع على المقاييس السابقة في هذا المجال والافادة من بعض فقراتها المناسبة لطبيعة مجتمع البحث وهي:

أ. مقياس الأنانية - الإيثار:

إيلونا جيرايك^(٨)

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

استبعاد الفقرات المتشابهة مع الفقرات الأخرى فضلاً عن الفقرات غير الواضحة والضعيفة في صياغتها موزعة على ستة مجالات هي (المبالغة في الاهتمام بالذات) (٦) فقرات ، والحاجة المفرطة للأعجاب (٦) فقرات، وافتقار الشعور بحب الآخرين أو الإعجاب بالآخرين (٦) فقرات، والنفعية (٦) فقرات، والتمركز حول الذات (٦) فقرات، والشعور بالنقص (٦) فقرات).

٣-٤-١-٤-٣ تحديد صلاحية فقرات مقياس الانانية الرياضية:-

قام الباحث بعد جمع وإعداد الفقرات بعرض هذه الفقرات على السادة الخبراء والمختصين لتحديد مدى صلاحية الفقرات وتحديد الإيجابية والسلبية منها وتأثير إمكانية تعديلها أو نقل بعض الفقرات من مجال إلى مجال آخر إذ بلغ عدد الفقرات التي توزعت على مجالات المقياس (٣٦) فقرات وبعد عرض الفقرات على السادة الخبراء والمختصين واستناداً إلى آرائهم تم تعديل بعض الفقرات لتصبح أكثر ملائمة وتم استعمال اختبار (كا) ٢ لقبول فقرات المقياس، علماً أن قيمة (كا) ٢ الجدولية هي (٣،٨٤) ، لينتج عن ذلك قبول جميع الفقرات ، وتم تعديل الفقرات الاتية ،

الفقرة (٥) أعيدت صياغتها من مجال الحاجة المفرطة للإعجاب من (اتوقع استقبالي بحفاوة كبيرة عندما اذهب الى مكان) الى (اتوقع استقبالي بحفاوة كبيرة عندما اذهب الى مكان ما) وحذف صيغة النفي في الفقرات التالية في مجال افتقار الشعور بحب الآخرين أو الإعجاب بالآخرين ، الفقرة (١) تغيرت من (لا اعير اهتماماً لما يراه الآخرين عني من نجاح أو فشل) الى (اعير اهتماماً لما يراه الآخرين عني من نجاح أو فشل) ، الفقرة (٢) تغيرت من (لا اشعر بالحرج عندما اشعر ان الآخرين لا يرغبون بوجودي معهم في الفريق) الى (اشعر بالحرج عندما اشعر ان الآخرين لا يرغبون بوجودي معهم في الفريق) ، الفقرة (٥) تغيرت من (لا اميل نحو الآخرين بدافع المحبة) الى (اميل نحو الآخرين بدافع المحبة) ، الفقرة (٦) تغيرت من (لا اهتم كثيراً لما قد يحدث للآخرين) الى (اهتم كثيراً لما قد يحدث للآخرين) ، أعيدت صياغة الفقرة (٢) من مجال النفعية من (اعترض طريق بعض اللاعبين احياناً ومنعتهم من القيام بأعمال لا لشيء سوى لأنها تتعارض مع مصالح الشخصية) الى (اعترض طريق بعض اللاعبين احياناً ومنعتهم من القيام بأعمال لأنها تتعارض مع

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

على المقياس من دون الإشارة الى اسم المقياس صراحة، اذ يشير كرونباخ الى "ان التسمية الصريحة لمثل هذه المقاييس قد تدفع المستجيب الى تزيف الإجابة او الامتناع عن الإجابة الدقيقة".^{١٠}

٣-٤-١-٤-٥ اختيار بدائل الإجابة للمقياس:-

١. قام الباحث باختيار بدائل الإجابة للمقياس والتي تضمنت الاختيار الخماسي وذلك لملائمة البحث وإعطاء أكثر حرية للتعبير عن الإجابة (موافق دائماً، موافق غالباً، موافق احياناً، غير موافق غالباً، غير موافق أبداً) وحسب رأي الخبراء

٣-٤-١-٥ التجربة الاستطلاعية:-

من اجل التأكد من وضوح تعليمات المقياس ووضوح فقراته للمختبرين والتعرف على الوقت المستغرق للإجابة، وكذلك التعرف على ظروف تطبيق المقياس وما يرافق ذلك من صعوبات او معوقات، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (١٠) لاعبين تم اختيارهم عشوائياً وكانوا ينتمون لفريق نادي الكوفة بكرة اليد وذلك بتاريخ ١٤/١١/٢٠١٤. وقد اتضح من هذه التجربة ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة

مصالحي الشخصية) ، أعيدت صياغة الفقرة (٥) من مجال النفعية من (لا تهمني سوى الصداقات التي ترفع من شأنني) الى (تهمني سوى الصداقات التي ترفع من شأنني) ، أعيدت صياغة الفقرة (٤) في مجال التمرکز حول الذات من (غالباً ما افضل العزلة على الاختلاط بمن حولي) الى (افضل العزلة على الاختلاط بمن حولي) .

٣-٤-١-٤-٤ إعداد تعليمات المقياس:-

بعد أن تمت الموافقة على صلاحية الفقرات من قبل السادة الخبراء والمختصين تم اعداد التعليمات الخاصة بالمقياس التي توضح للمختبر كيفية الإجابة عن فقراته، وقد روعي في اعداد هذه التعليمات ان تكون واضحة وسهلة الفهم ولزيادة الوضوح فقد تضمنت التعليمات أنموذجاً خاصاً عن كيفية الإجابة عن فقرات المقياس، وأشار في التعليمات الى انه ليس هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة بل المهم هو اختيار الإجابة التي تنطبق على اللاعب. كما طلب من المختبرات ضرورة الإجابة عن جميع فقرات المقياس بكل صراحة ودقة وان إجاباتهم ستحظى بسرية تامة وهي لأغراض البحث العلمي فقط، والتأكيد على عدم كتابة الاسم. وقد وضعت تعليمات الإجابة

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

درجات لكل فقرة وحسب البدائل التي يختارها اللاعب ، بحيث كانت اقل درجة ممكن ان يحصل عليها اللاعب هي (٣٦) واعلى درجة هي (١٨٠) درجة.

٣ - ٤ - ١ - ٨ التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الانانية الرياضية:-

يهدف التحليل الإحصائي الى حساب القدرة التمييزية والاتساق الداخلي لفقرات المقياس. اذ تشير القدرة التمييزية الى القدرة على التفريق او التمييز بين الافراد الذين يحصلون على درجات عالية والإفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة في المقياس نفسه، في حين يشير الاتساق الداخلي الى مدى تجانس الفقرات في قياسها للصفة، أي ان تحليل الفقرات يعني الإبقاء على الفقرات الجيدة في الاختبار^(١١) وقد اتبع الباحث أسلوبين في تحليل فقرات المقياس إحصائيا هما: -

اولا: المجموعتان الطرفيتان(القوة التمييزية):-

"ويقصد بالقدرة التمييزية هي قدرة صفات المقياس على التمييز بين الصفات التي تحصل على درجات عالية والتي تحصل على درجات منخفضة في الاختبار"^{١٢}.

وان الوقت الذي استغرقته الإجابة عن فقرات المقياس تراوح بين (١٥ - ٢٠) دقيقة، بمتوسط مقداره (١٧) دقيقة. وبذلك أصبح المقياس بتعليماته وفقراته جاهزا للتطبيق على عينة البناء والتقنين.

٣ - ٤ - ١ - ٦ التجربة الرئيسة:-

تمت التجربة الرئيسة من خلال تطبيق المقياس على عينة البناء والتقنين بهدف إجراء عملية تحليل إحصائي لفقراته وذلك لاختيار الفقرات الصالحة واستبعاد الفقرات غير الصالحة استنادا الى قوتها التمييزية واتساقها الداخلي، وكذلك لاستخراج مؤشرات الصدق والثبات للمقياس، وقد طبق المقياس على عينة البناء والتقنين البالغ عددها (٦٠) لاعبا وذلك بتاريخ (١٨ / ١١ / ٢٠١٤م) اذ تم توزيع استمارات المقياس على اللاعبين كل في مكان تدريبه الساعة الثالثة ظهرا، تمت التجربة على عينة البناء والتقنين

٣ - ٤ - ١ - ٧ تصحيح المقياس:-

صححت إجابات المختبرين على مقياس الانانية الرياضية باستعمال مفتاح التصحيح المعد لهذا الغرض. فقد حسبت الدرجة الكلية على أساس مجموع أوزان الإجابات على فقرات المقياس البالغة (٣٦) فقرة ، وقد حددت الأوزان من (١-٥)

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية

للكشف عن القدرة التمييزية لفقرات مقياس الأنانية الرياضية تم استعمال أسلوب المجموعتان الطرفيتان، اذ يعد هذا الأسلوب من الأساليب المناسبة لتمييز الفقرات. فقد رتبت الدرجات الكلية التي حصلت عليها اللاعبون بعد تصحيح المقياس تنازليا، ثم اختير (٢٠) لاعبا للمجموعة العليا و(٢٠) للمجموعة الدنيا تمثلت بنسبة (٣٣%) العليا والدنيا من الدرجات لتمثلا المجموعتين الطرفيتين واستبعاد نسبة (٤٤%) الوسطى، اذ أكدت أبحاث كيلي (١٩٣٩) وميهرنز وليهمان (١٩٧٣) على ان اعتماد نسبة (٣٣%) تعطي اكبر حجم وتمايز^{١٣} وعلى هذا الأساس ضمت كل مجموعة طرفية (٣٣%)، ولغرض حساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات المقياس البالغة (٣٦) فقرة استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وعدت القيمة التائية الدالة إحصائيا مؤشرا لتمييز الفقرات. وكما هو مبين في الجدول (٣).

الجدول (٣)

بناء وتقنين مقياس الأناية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقة

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين العليا والدنيا والقيمة التائية المحسوبة ودلالاتها في حساب القوة التمييزية لمقياس الاناية الرياضية.

رقم الفقرة	المجموعة العليا ٣٣%		المجموعة الدنيا ٣٣%		قيمة (t) المحسوبة	قوة الفقرة التمييزية
	س	ع	س	ع		
١	3.55	0.57	1.68	0.75	5.16	مميزة
٢	3.74	0.51	1.52	0.57	8.89	مميزة
٣	3.39	0.62	1.77	0.72	3.61	مميزة
٤	3.68	0.60	1.68	0.65	6.28	مميزة
٥	3.55	0.57	1.68	0.75	5.16	مميزة
٦	2.68	0.60	1.52	0.57	7.82	مميزة
٧	3.45	0.68	1.77	0.67	3.97	مميزة
٨	3.71	0.59	1.65	0.66	6.70	مميزة
٩	3.55	0.57	1.68	0.75	5.16	مميزة
١٠	3.74	0.51	1.52	0.57	8.89	مميزة
١١	3.43	0.62	1.77	0.72	3.79	مميزة
١٢	3.71	0.59	1.68	0.65	6.54	مميزة
١٣	3.55	0.57	1.68	0.75	5.16	مميزة
١٤	3.68	0.60	1.52	0.57	7.82	مميزة
١٥	3.43	0.67	1.74	0.68	3.94	مميزة
١٦	3.68	0.60	1.65	0.66	6.44	مميزة
١٧	3.55	0.57	1.68	0.75	5.16	مميزة
١٨	2.74	0.51	1.52	0.57	8.89	مميزة
١٩	2.39	0.62	1.77	0.72	3.61	مميزة
٢٠	2.68	0.60	1.68	0.65	6.28	مميزة
٢١	2.55	0.57	1.68	0.75	5.16	مميزة
٢٢	2.68	0.60	1.52	0.57	7.82	مميزة

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

مميزة	3.97	0.67	1.77	0.68	3.45	٢٣
مميزة	6.70	0.66	1.65	0.59	2.71	٢٤
مميزة	5.16	0.75	1.68	0.57	2.55	٢٥
مميزة	8.89	0.57	1.52	0.51	2.74	٢٦
مميزة	3.36	0.73	1.84	0.62	4.42	٢٧
مميزة	5.51	0.68	1.74	0.61	2.65	٢٨
مميزة	4.94	0.71	1.65	0.63	3.48	٢٩
مميزة	7.08	0.57	1.55	0.62	2.61	٣٠
مميزة	4.34	0.67	1.77	0.68	2.52	٣١
مميزة	5.03	0.69	1.71	0.67	3.58	٣٢
مميزة	4.83	0.78	1.71	0.57	2.55	٣٣
مميزة	8.02	0.62	1.58	0.51	3.74	٣٤
مميزة	3.33	0.75	1.81	0.62	2.39	٣٥
مميزة	5.74	0.68	1.74	0.60	3.68	٣٦

قيمة (t) الجدولية = ٢,٠١٣ درجة الحرية = ٣٨ مستوى الدلالة = ٠,٠٥
 من ملاحظة الجدول (٦) يتبين لنا ان القيم التائية المحسوبة تراوحت بين (٤,٩٤ - ١٦١٠) وعند مقارنتها
 مع قيمة (t) الجدولية (٢,٠١٣) عند درجة حرية (٣٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) تم الإبقاء على جميع الفقرات
 والبالغ عددها (٣٦) فقرة لان لها دلالة تمييزية.

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

ثانياً: معامل الاتساق الداخلي: -

- القوة التمييزية للفقرة تكون مشابهة لقوة المقياس

"يعد معامل الاتساق الداخلي لتحديد مدى تجانس

التمييزية.

الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية المقاسة"^(١٤)

- القدرة على إبراز الترابط بين فقرات المقياس.

وقد استخدم الباحث هذه الطريقة لتمييزها بالاتي"^{١٥}.

وقد تم استخراج قيمة هذا المؤشر باستخدام

معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة

-تقدم لنا مقياساً متجانساً في فقراته بحيث تقيس

الكلية للمقياس لجميع افراد العينة البالغ عددهم

كل فقره البعد السلوكي نفسه الذي يقيس المقياس

(٦٠) لاعبا بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم

الاجتماعية (spss). وكما هو مبين في الجدول

ككل.

(٤) .

جدول (٤)

يبين معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الانانية الرياضية (الاتساق الداخلي)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٣١١	١٠	٠,٤٦٥	١٩	٠,٣٦٧	٢٨	٠,٢٥٨
٢	٠,٤٦٦	١١	٠,٣٥٩	٢٠	٠,٣٣٥	٢٩	٠,٤٩٦
٣	٠,٥٣٥	١٢	٠,٤١٧	٢١	٠,٣٤٠	٣٠	٠,٤٩٧
٤	٠,٤٣٩	١٣	٠,٣٤١	٢٢	٠,٤٦٥	٣١	٠,٣٣٦
٥	٠,٤٩٢	١٤	٠,٥٣٩	٢٣	٠,٣٥٩	٣٢	٠,٣٦٢
٦	٠,٣٥٨	١٥	٠,٣٥٣	٢٤	٠,٦٢٤	٣٣	٠,٤٧٣
٧	٠,٢٦٥	١٦	٠,٤٢٨	٢٥	٠,٣٩٠	٣٤	٠,٤٥٠
٨	٠,٥٣٩	١٧	٠,٤٧٩	٢٦	٠,٣٢١	٣٥	٠,٣٣٤
٩	٠,٥٩٨	١٨	٠,٥٩٨	٢٧	٠,٤٠١	٣٦	٠,٥٣٤

القيمة الجدولية = ٠,٢٠ درجة الحرية = ٥٨ مستوى الدلالة = ٠,٠٥

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

٣-٤-١-٩-١-١- صدق المحتوى:-
يهدف هذا النوع من الصدق الى معرفة مدى تمثيل الاختبار اوالمقياس لجوانب السمة او الصفة المطلوب قياسها، وعما إذا كان الاختبار او المقياس يقيس جانبا محدودا من هذه الظاهرة ام يقيسها كلها. اي مدى مطابقة محتواه لما يريد قياسه. ويستخدم في تحديده أراء الخبراء المختصين في المجال الذي يحاول الاختبار قياسه^{١٨}.

وقد تحقق هذا الصدق عندما عرض مقياس الانانية الرياضية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس وعلم النفس الرياضي لإقرار صلاحية مكوناته الأساسية وكذلك صلاحية فقراته ومدى تمثيل هذه الفقرات للمكونات التي تقيسها. وبذلك تم تعديل ودمج ونقل بعض الفقرات.

٣-٤-١-٩-١-٢ صدق التكوين الفرضي:-
يسمى أيضا صدق البناء، "وهو أكثر انواع الصدق تعقيدا كونه يعتمد على افتراضات نظرية يتحقق منها تجريبيا"^{١٩}. ويعرف بانه " المدى الذي يمكن به تفسير الاداء على الاختبار في ضوء بعض التكوينات الفرضية المعينة"^{٢٠}، ولتحقيق

من خلال ملاحظة الجدول (٤) يتبين لنا ان معامل الارتباط تراوحت بين (٠,١٦٩-٠,٦٥٦) وعند مقارنتها مع القيمة العشوائية العظمى لمعامل الارتباط تم الإبقاء على جميع الفقرات البالغ عددها (٣٦) فقرة لدالتهما الإحصائية.

٣-٤-١-٩ الخصائص السيكومترية للمقياس:

يتطلب بناء المقياس توفر شروط اساسية ومهمة لضمان سلامة وعلمية بناء المقياس. ومن أهم تلك الشروط امتيازه بالصدق والثبات. وهذا ما تؤكده (دافيدوف)، اذ تشير الى " انه يجب ان يقيم مصممو الاختبارات الدليل على ثبات وصدق أدواتهم"^(١٦).

٣-٤-١-٩-١ صدق المقياس: -

يعد الصدق من المؤشرات والمفاهيم الأساسية المهمة في تقويم ادوات القياس. ويعرف الصدق على انه " الدقة التي يقيس فيها الاختبار الغرض الذي وضع من اجله"^{١٧}، وقد اعتمد الباحث نوعان من الصدق للتأكد من صدق مقياسه وهما:-

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

صدق التكوين الفرضي استخدم الباحث الطرق
الاتية:

أولاً: المجموعتان الطرفيتان:-

ان قدرة الفقرات على التمييز بين اللاعبين الذين
يمتلكون السمة والذين لا يمتلكونها تعد من
المؤشرات الدالة على صدق البناء. وفي المقياس
الحالي تم التحقق من ذلك عندما حسبت القدرة
التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتان الطرفيتان
وباستعمال الاختبار التائي (t-test).

ثانياً: الاتساق الداخلي:-

يتحقق الاتساق الداخلي عندما تكون السمة او
الصفة المقاسة تشتمل على اختبارات فرعية
متعددة، وحاصل جمع هذه الاختبارات الفرعية
تعطي صورة عن درجة الاختبار ككل. وكلما كان
معامل ارتباط درجات الاختبار الفرعية بالدرجة
الكلية للاختبار عالياً دل ذلك على التناسق
الداخلي للاختبار وبالتالي على صدق التكوين
الفرضي^{٢١} وقد استعمل الباحث هذا المؤشر
عندما استخرج معاملات ارتباط درجة كل فقرة
بالدرجة الكلية للمقياس.

٣-٤-١-٢ ثبات المقياس:-

يعد مفهوم الثبات من المفاهيم الأساسية في
المقياس ويتعين توفره في المقياس لكي يكون

صالحاً للاستعمال وعند مقارنته بمفهوم الصدق
يكون الصدق اشمل منه لذلك يمكن القول ان أي
اختبار (مقياس) صادق يكون اختباراً ثابتاً ولكن
لا يمكن القول بعكس ذلك ان الاختبار الثابت هو
ان يكون صادقاً دائماً.

وتم حساب الثبات كما يأتي:-

٣-٤-١-٢-٩-١-٢-١ التجزئة النصفية:-

تع طريقة التجزئة النصفية من الطرائق التي
تمتاز بالاعتقاد بالجهد والوقت، كونها تتطلب
طببق الاختبار مرة واحد فقط ، وهيمن أكثر
الطرائق المستعملة في الدراسات التربوية والنفسية
لإيجاد معامل الثبات ، ولغرض التحقق من هذه
الطريقة تم تجزئة فقرات المقياس إلى فقرات فردية
وأخرى زوجية ، وتم تقسيم الى (١٨) فقرة فردية
ومثلها زوجية ، تم حساب معامل الارتباط
بيرسون بين نصفي المقياس وكانت قيمتها
المحسوبة (٠,٨٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية
(٠,٢٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية
(٥٨) . تم استخراج معامل الارتباط لثبات نصف
الاختبار اذ بلغ (٠,٨٤) ولأجل الحصول على
ثبات كامل الاختبار قام الباحث بتطبيق معادلة
سبيرمان براون ظهر بأن مقدار سبيرمان براون قد

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

بلغ (٠,٩) وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس.

٣-٤-١-٢-٢ معامل الفا كرونباخ :-
" تعد من أكثر مقاييس الثبات شيوعاً وأكثرها ملائمة للمقاييس ذات الميزان المتدرج ، اذ تعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الفقرات مع بعضها البعض داخل المقياس وكذلك ارتباط كل فقرة مع المقياس ككل . اذ ان معدل الارتباط الداخلي بين الفقرات هو الذي يحدد معامل الفا " ٢٢.

ولحساب ثبات المقياس بمعامل الفا كرونباخ طبق على أفراد عينة بناء المقياس البالغة (٦٠) لاعبا باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وظهر بان قيمة معامل الثبات للمقياس تساوي (٠,٨٨) وهو مؤشر عال لثبات المقياس وبهذا أصبح مقياس الأنانية الرياضية بصورته النهائية جاهزا للتطبيق على عينة التطبيق .

بعد الانتهاء من بناء مقياس الأنانية الرياضية أصبح المقياس جاهز للتطبيق على عينة التطبيق النهائية حيث قام الباحث بتطبيق مقياس الأنانية الرياضية على عينة التطبيق المتكونة من (٤٠) لاعبا من لاعبي الألعاب الجماعية في محافظة النجف وذلك في (١٥-١٦ / ١٢ / ٢٠١٤ م)

الساعة الثالثة ظهرا. وهنا تحقق الهدف من بناء مقياس الأنانية الرياضية.

٣-٤-١-٢-٢ اشتقاق المعايير لمقياس الأنانية الرياضية:

إن البحث العلمي في مجال التربية الرياضية لا يهدف فقط إلى محاولة تطبيق الاختبارات والمقاييس بل يسعى إلى بناء العديد من المقاييس الجديدة التي تتوافر فيها المعايير لتطبيقها في المجال الرياضي الذي يتميز بنواحيه المتعددة (٢٣) ولذلك فإنه يجب تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية بغية الوصول إلى المعايير .ومن المعروف أن المعايير هي إحدى الأهداف الأساسية التي ترمي إليها عملية تقنين الاختبارات حيث تشتق المعايير من عينة التقنين التي تمثل مجتمع البحث المدروس، والدرجة الخام هي النتيجة الأصلية المشتقة من تطبيق الاختبارات قبل ان تعالج إحصائياً وهي مصدر المعايير (٢٤)

وقد قام الباحث باستخراج الدرجات المعيارية التائية لدرجات عينة التقنين إذ أنها تصلح إلى حد كبير في تحديد مستويات ومعايير الأفراد في أي مقياس وتبدو أهميتها في فهمنا للدرجة الخام التي يحصل عليها الأفراد وذلك بأن هذه الدرجات

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

تكتسب معنى واضحاً عندما تنسب إلى مستويات الجماعة التي أُجري عليها المقياس^(٢٥) اما عن الدرجة التائية فهي عبارة عن درجة معيارية متوسطها يساوي (٥٠) وانحرافها المعياري يساوي (١٠) وتستخدم عادة في تحويل الدرجات الخام إلى درجات يمكن جمعها، لغرض مقارنتها وتسهيل تفسيرها، وتمتاز هذه الدرجة بأنها لا تتضمن قيمة سالبة.

جدول (٥)

يبين الدرجات الخام والدرجات المعيارية لإفراد عينة (التطبيق) لمقياس الانانية الرياضية

الدرجة المعيارية	الدرجة الخام	ت	الدرجة المعيارية	الدرجة الخام	ت
52	103	١٢	35	77	١
54	106	١٣	36	78	٢
56	108	١٤	38	81	٣
56	109	١٥	38	82	٤
57	110	١٦	39	83	٥
58	112	١٧	40	84	٦
60	114	١٨	42	87	٧
64	120	١٩	42	88	٨
64	121	٢٠	43	89	٩
67	125	٢١	46	93	١٠
			50	100	١١

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقة

مما جاء به الجدول (٥) هو ان اقل درجة خام تحققت لأفراد العينة كانت (٧٧) وأعلى قيمة كانت (١٢٥) وكان الوسط الحسابي للدرجات الخام (٩٩,٧٢) والانحراف المعياري (١٤,٩٨) علما ان الدرجة القصوة للمقياس التي من الممكن ان يحصل عليها المختبر هي (١٨٠) واقل قيمة على المقياس هي (٣٦) كون المقياس خماسي التدرج.

إن تحديد المستويات المعيارية لمقياس الانانية الرياضية يتم من خلال الدرجات المعيارية للمقياس والمستويات التي هي "عبارة عن معايير قياسية تمثل الهدف أو الغرض المطلوب تحقيقه بالنسبة لأي صفة أو خاصية لأنها تتضمن درجات تبين المستويات الضرورية لهذا يتم إعداد المستويات على أفراد مدربين من ذوي المستويات العالية" (٢٦) .

ولغرض تحديد هذه المستويات فقد اختار الباحث أن تكون هناك خمس مستويات لمقياس الانانية الرياضية.

٣-٤-١-١١ المستويات المعيارية لمقياس الانانية الرياضية:

جدول (٦)

يبين الدرجات والمستويات المعيارية والدرجات الخام المتحققة لعينة البحث على مقياس الانانية الرياضية

ت	المستويات	الفئات للدرجات الخام	الفئات للدرجات المعيارية	التكرارات
١	ضعيف	٨٦ - ٧٧	٤١-٣٥	١١
٢	مقبول	٩٦ - ٨٧	٤٨-٤٢	١٣
٣	متوسط	١٠٦ - ٩٧	٥٥-٤٩	١٤
٤	مقبول	١١٦ - ١٠٧	٦٠-٥٦	١٥
٥	جيد جدا	١٢٦ - ١١٧	٦٧-٦١	٧

وبعد ان تم تحديد المعايير والمستويات للمقياس تحقق الهدف الثاني والذي كان (ايجاد معايير ومستويات لمقياس الانانية الرياضية).

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقة

٣-٥ تطبيق مقياس الأنانية الرياضية:

بعد ان تم استكمال بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية على لاعبي الفعاليات الجماعية في اندية محافظة النجف الاشرف تم تطبيق المقياس بصورته النهائية على افراد عينة التطبيق البالغ عددها (٤٠) لاعبا يمثلون اندية (التضامن) لفعالية الكرة الطائرة و(نقط الوسط) لفعاليات كرة القدم وكرة القدم للصالات وكرة اليد.

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

٤-١ التقديرات الاحصائية لمقياس الأنانية

الرياضية.

من اجل عرض النتائج التي تم الحصول عليها بعد قياس مستوى الأنانية الرياضية لدى أفراد عينة التطبيق البالغة (٤٠) لاعبا ، فقد تم عرضها على شكل جداول لسهولة تحليلها ومناقشتها. ولإتمام عمليات التحليل الإحصائي اللاحقة التي تهدف إلى تحقيق أهداف البحث إذ تم عرض التقدير الإحصائي لنتائج أفراد العينة في الأنانية الرياضية.

جدول (٧) يبين الوصف الاحصائي لنتائج افراد عينة البحث في الأنانية الرياضية

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء	معامل التفرطح	اقل قيمة	اعلى قيمة
الأنانية الرياضية	٩٧,٩	١٢,٢٤	-٠,٣٥٣	-٠,٦٥٦	٧٩	١٢٤

يبين الجدول (٦) ان الوسط الحسابي لمقياس الأنانية الرياضية كان (٩٧,٩) والانحراف المعياري (١٢,٢٤) وكان معامل الالتواء

(-٠,٣٥٣) مما يدل على ان افراد عينة البحث كانت متوزعة توزيعا طبيعيا بمعنى ان البناء الداخلي لمقياس الأنانية الرياضية كان صحيحا.

بناء وتقنين مقياس الأناية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقة

٢-٤ عرض وتحليل ومناقشة مستوى الانانية الرياضية.

بعد استكمال تطبيق مقياس الانانية الرياضية والذي تضمن (٣٦) فقرة بصيغته النهائية على افراد عينة التجربة الرئيسة البالغ عددها (٤٠) لاعبا يمثلون اندية (التضامن) لفعالية الكرة الطائرة و(نقط الوسط) لفعاليات كرة القدم وكرة القدم للمصالات وكرة اليد، وبعد جمع الاستمارات وتفرغ البيانات سعا الباحث الى استخراج قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات اللاعبين على المقياس ومن ثم قام بحساب الوسط النظري للمقياس . وبعد الاستدلال عن معنوية الفروق بين الوسطين قام بحساب قيمة (t) لعينة واحدة كوسيلة احصائية لتحقيق هذا الغرض والتعرف على واقع مستوى الانانية الرياضية لدى افراد عينة البحث الرئيسة ، وقد أوضحت النتائج المتعلقة بتحليل البيانات ان المتوسط الحسابي لدرجات اللاعبين بلغ (٩٧,٩) درجة وانحراف معياري قدرة (١٢,٢٤) درجة وعند اجراء المقارنات بين المتوسط الحسابي المتحقق والمتوسط النظري للمقياس البالغ (١٠٨) تبين ان هنالك فرقا دالا احصائيا بين الوسطين اذ بلغت قيمت (t) المحسوبة (١٣,٩٩) وهي قيمة اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢,٤٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٨) والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٨)

يبين دلالة الفروق بين الوسط الحسابي المتحقق والوسط الفرضي لمقياس الانانية الرياضية

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
مقياس الانانية الرياضية	٩٧,٩	١٢,٢٤	١٠٨	١٣,٩٩	٢,٤٣	معنوي

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

من خلال الجدول (٧) يتبين الفرق لصالح الوسط الحسابي المتحقق أقل من قيمة الوسط النظري للمقياس" (٢٧). الرياضية وهذا يعني "ان مستوى الأنانية لدى افراد عينة البحث هو مستوى متوسط معتدل لان

جدول (٩)

يبين مستوى الأنانية الرياضية ومدياتها وتكرارات افراد العينة وقيمة الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية

المستويات	الفئات	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
جيد جدا	٨٦ – ٧٧	٢	٩٧,٩	١٢,٢٤
جيد	٩٦ – ٨٧	٦		
متوسط	١٠٦ – ٩٧	١٥		
مقبول	١١٦ – ١٠٧	١٤		
ضعيف	١٢٦ – ١١٧	٣		

اذ سعا الباحث الى التعرف على مستويات الأنانية الرياضية ومدياتها وتكرارات افراد العينة ضمن المستوى والمدى الذي تقع فيه بغية التعرف على واقعها اذ يبين الجدول (٨) بان الوسط الحسابي كان (٩٧,٩) وانحرافه المعياري (١٢,٢٤) وتبين ان المستوى الضعيف كان تكراره (٣) بينما شغل المستوى المقبول (١٤) لاعبا من العينة بينما شغل المستوى المتوسط (١٥) لاعبا من العينة وشغل المستوى الجيد (٦) لاعبا وشغل المستوى جيد جدا (٢) لاعبا من افراد عينة البحث. ربما تشير هذه النتيجة الى ان افراد عينة البحث الحالي يمتلكون مستوى جيد من الأنانية الرياضية يظهر من خلال سلوكهم وتصرفاتهم ورغباتهم التي انعكست على المقياس بالمستوى الذي ظهرت فيه نتائج البحث الحالي ويعزو الباحث

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

من المجتمع ويتفاعلون معه ويؤثرون ويتأثرون به ، ويرى الباحث ان شيوع النمط الايثار عند اللاعبين يعكس الاتجاه الصحيح الذي يسير عليه المدربون والادارات في الاندية والذي هو جزء من المجتمع الرياضي العراقي المتوجه نحو الاسلوب الديمقراطي في ادارة جميع مؤسساته والذي يهتم بالعلاقات الانسانية ويؤمن بمبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات والسعي لمساعدة الآخرين .

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما يشير اليه الادب المتصل بموضوع اهمية وجود العلاقات الانسانية بين أعضاء الفريق ، اذ يشير إلى "ان مثل هذا الاتجاه الانساني وتعزيزه في المجموعة لا يرفع من معنويات أفرادها ويعمل على اطلاق طاقاتهم المبدعة فحسب بل يوفر لافرادها الامن النفسي الذي يعتبر القاعدة الأساسية للتفاعل وروح الانتماء والرضا الوظيفي " (٢٩).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة منخي (١٩٩٥) (٣٠) التي اشارت الى تمتع طلبة جامعة بغداد بشكل عام بقلة السلوك الاناني وتمتعهم بالسلوك الايثاري .

السبب الى الخبرة التي يمتلكونها نتيجة الاشتراك المستمر بالسباقات الرياضي كون الرياضيين يتمتعون بسمات شخصية ايجابية منها المقبولية ، والشخصية هنا تتصف بالايثار والعطاء الفكري ، والتواضع ، والسعي من اجل الالفة والتضامن مع الجماعة التي ينتمي إليها ، وتكون له علاقة مترابطة بالصدقة والتعاون والحميمة ويكون شخص منجز لعمله ومثابر ومنظم ، ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين (٢٨) ، إضافة الى أهمية المعتقدات الدينية في حياة الفرد ودورها الفاعل في نمو الشخصية ، فالدينيعتبررافداً مهماً من روافد السلوك وقوة دافعة له ، ويزخر التراث العربي الاسلامي بالكثير من مواقف الكرم والايثار والتضحية مما يشكل نموذجاً يحذوه الشباب ، كذلك ان مجتمعنا العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بصورة خاصة يعتمد على التنشئة الاجتماعية القائمة على العاطفة في جانب كبير منها ، ومما عزز هذا الاتجاه بحيث اصبح كل واحد منا بحاجة الى الاخر وهذا الوضع من شأنه ان يعزز قيم الايثار والتعاون والعطاء لدى ابناء المجتمع ، الرياضيين هم جزء

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

٥. الاستنتاجات والتوصيات

٥-١ الاستنتاجات:

١- يعد المقياس الحالي اداة للكشف عن مستوى الانانية الرياضية.

٢- توزعت عينة البحث على خمسة مستويات لمقياس الانانية الرياضية ، حيث تبين ان أعلى مستوى (جيد جدا) ويليهما في المستوى (جيد) ثم المستوى (متوسط) ثم المستوى (مقبول) واخيرا المستوى (ضعيف).

٣- ظهرت ان عينة البحث قد حققت مستوى متوسط لمقياس الانانية الرياضية.

٥-٢ التوصيات.

١- اعتماد المقياس الحالي الذي صممه الباحث للكشف عن مستوى الانانية الرياضية.

٢- إجراء دراسات مشابهة للتعرف على العلاقة بين الانانية الرياضية ونتائج الفرق الرياضية.

٣- إجراء دراسات مشابهة للتعرف على العلاقة بين مستوى الانانية ومستوى التماسك الاجتماعي للفرق الرياضية للالعاب الجماعية

المصادر

- اميرة حنا مرقس . بناء وتقنين مقياس للاحتراق النفسي لدى لاعبي كرة اليد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١.
- ايسر محسن جاسم المعمار ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٤
- ايسر محسن جاسم المعمار ، بناء مقياس للأنانية(دراسة مقارنة بين المكفوفين والمبصرين) رسالة ماجستير كلية الآداب ، قسم علم النفس ، ٢٠٠٤
- جورج غارادو يمونا (واخرون) : تطبيقات التعلم (دراسة مقارنة) ، ج٢ ، ترجمة علي حسين حجاج ، مراجعة عطيه محمود هنا ، عالم المعرفة ، العدد ، ١٠٨ ، الكويت ، ١٩٨٦.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو ، ط٤ ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ١٩٧٧.
- دورات رودفي: أساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة، محمد سعيد واخرون، دار الأمل / الأردن، ١٩٨٥.
- زكريا محمد و(اخرين) : مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، ١٩٩٩ .
- زكية حميد منخي : قياس السلوك الايثاري لدى طلبة جامعة بغداد ، بناء وتطبيق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية الأولى / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.
- سلمان عكاب سرحان وحيدر ناجي حبش: مبادئ الإحصاء في التربية الرياضية

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقية

- مروان عبد المجيد ابراهيم، طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية، دار العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- مصطفى باهي : المعاملات العلمية والعملية بين النظرية والتطبيق، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩٩.
- مطانيوس ميخائيل: القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٧.
- هناء محمود القيسي: ١٩٨٨ مصدر سبق ذكره، ص ١٥٨.
- هيام سعدون عبود ، بعض السمات الشخصية لدى الممارسات وغير الممارسات للأنشطة الرياضية ، جامعة ديالى و مركز ابحاث الطفولة والامومة ، ٢٠١٠.
- يوسف العنيزيواخرون :مناهج البحث الفيديوي بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، مكتبه الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٨
- Cranach , L.J. Essential of Psychological testing, New York, Harper and Paw, 1970. P.40.
- Jerabek, Ilona, (1993) **Egosim – Al trusim test.**
http:// WWW. queeendom.com/ tests/ personality/ egosim. Html
- Lindquist ,E , F ,Educational measurement , Washington American, councilman Education, 1951,
- دار الضياء للطباعة والنشر، النجف ، ٢٠١١ .
- صفوت فرج: القياس النفسي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠.
- طلعت همام، سين وجيم علم النفس التطوري ، عمان ، دار عمار ، ١٩٨٤.
- فؤاد السيد البهي :علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٩.
- كمال عبد الحميد ومحمد نصر الدين رضوان: مقدمة التقويم في التربية الرياضية، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤.
- ليندال دافيدوف :مدخل علم النفس (ترجمة)سيد طواب واخرون ، ط٣، دار ماكروجيل ، القاهرة ١٩٨٨ .
- محمد حسن علاوي وأسامة كامل راتب :البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي ، القاهرة ،دار الفكر العربي ، ١٩٩٩.
- محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين:القياس في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين:مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٠، ص ٢٦٨.
- محمد صبحي حسانين: القياس والتقويم في التربية البدنية، ج ١، ط٤، دار الفكر العربية، القاهرة ٢٠٠١.
- محمد عبيدات واخرون :منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل ، عمان ، ١٩٩٩.

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

ملحق (١) مقياس الأنانية الرياضية

عزيزي اللاعب

فيما يأتي بعض المواقف التي صيغت بشكل عبارات عن الطريقة التي تسلك بها وتشعر وتعمل والمرجو منك قراءتها بأمعان ، ثم اختيار البديل الذي يناسبك من بدائلها وذلك بوضع علامة (/) في الحقل المقابل للفقرة والذي يمثل البديل المناسب وكما مبين في المثال الآتي :-

ت	الفقرات	موافق دائماً	موافق غالباً	موافق أحياناً	غير موافق غالباً	غير موافق ابداً
١ .	لدي قدرة عالية في التأثير على الآخرين					

حاول الاجابة بأول ما يرد في ذهنك فنحن نريد استجابتك الاولى . ولا نريد الاجابة بعد عملية تفكير طويلة ، وحاول ان لا تترك أية فقرة من دون اجابة كما انه ليس هناك اجابة صحيحة واخرى خاطئة ، وان الاجابة سوف تستعمل لأغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها احد ولذلك لا داعي لذكر الاسم .

العمر

التخصص

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

ت	الفقرات	موافق دائماً	موافق غالباً	موافق أحياناً	غير موافق غالباً	غير موافق ابداً
١.	اشعر ان انجازاتي الرياضية أكثر اهمية من انجازات الآخرين					
٢.	اعتقد بأن الآخرين يقرون بتميزي الرياضي عنهم					
٣.	لدي رغبة قوية بالتباهي امام الآخرين					
٤.	أستطيع ان أقرأ الآخرين مثل كتاب مفتوح					
٥.	أميل الى استعراض جوانب تميزي الرياضي					
٦.	لدي قدرة عالية في التأثير على الآخرين					
٧.	أحب ان أكون مركز اهتمام الآخرين					
٨.	أحب مديح الآخرين لي					
٩.	يزعجني كثيراً عدم اعجاب الآخرين بإمكانياتي الرياضية					
١٠.	أستمر في اداء أي حركة من اجل المديح					
١١.	اتوقع استقبال بحفاوة كبيرة عندما اذهب الى مكان ما					
١٢.	يهمني كثيراً استحسان الآخرين لي					
١٣.	اعبر اهتمام لما يراه الآخرون عني من نجاح او فشل					
١٤.	أشعر بالحرج عندما اشعر ان الآخرين لا يرغبون بوجودي معهم بالفريق					

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

١٥.	ليس من السهل ان اعجبلاعب ما				
١٦.	اجد صعوبة في تكوين الصداقات مع رفاقي بالفريق				
١٧.	أميل نحو الآخرين بدافع المحبة				
١٨.	اهتم كثيراً لما قد يحدث للآخرين				
١٩.	كثيراً ما استغل الظروف لتحقيق أهدافي ومنفعتي الشخصية				
٢٠.	كثيراً ما اظهر الاحترام لأشخاص تربطني بهم مصالح حتى وان كانوا غير جديرين بالاحترام				
٢١.	أخشى وضع مصالحي بين ايدي الآخرين او عقد الاتفاقات معهم				
٢٢.	ابتعد عن الاعمال التي تتطلب التماس كبير مع الآخرين				
٢٣.	تهمني الصداقات التي ترفع من شأني				
٢٤.	أفرط في اسناد المهام للآخرين اذا كان ذلك له مقابل				
٢٥.	من اجل منفعتي الشخصية فأني اسأير الاشخاص الاخرين				
٢٦.	علاقاتي الاجتماعية تكاد تكون معدومة				
٢٧.	اعترض طريق بعض الرياضيين أحياناً وامنعهم من القيام بأعماللأنها تتعارض مع مصلحتي الشخصية				
٢٨.	غالباً ما أفضل العزلة على الاختلاط بمن بزملائي بالفريق				

بناء وتقنين مقياس الأناية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرقة

٢٩.	أقرب الناس لي نفسي				
٣٠.	انشغل كثيراً بالنجاحات والانجازات الرياضية التي قمت بها				
٣١.	أشعر انني اقل كفاءة وعطاء من الآخرين				
٣٢.	اتوقع الفشل في ابسط الامور				
٣٣.	اشعر بالإهانة إذا سخر مني احد				
٣٤.	اشعر بالحرج بسبب مظهري الخارجي				
٣٥.	اشعر ان الآخرين يتهايمسون علي بالملعب				
٣٦.	ارتبك عندما يواجه لي نقد حول ادائي				

بناء وتقنين مقياس الأناية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

الهوامش:

- ^٩ أيسر محسن جاسم المعمار ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٤
- ١ طلعت همام، سين وجيم علم النفس التطوري ، عمان ، دار عمار، ١٩٨٤ ص ١٨٢
- ٢ حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو ، ط ٤ ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ١٩٧٧، ص ٢٢٥-٢٢٧
- ٣ أيسر محسن جاسم المعمار، بناء مقياس للأناية (دراسة مقارنة بين المكفوفين والمبصرين) رسالة ماجستير كلية الآداب ، قسم علم النفس ، ٢٠٠٤
- ^٤ محمد حسن علاوي وأسامة كامل راتب: البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص ١٣٩.
- ^٥ مروان عبد المجيد إبراهيم، طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية، دار العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٦٥.
- ^٦ يوسف العنيزي وآخرون: مناهج البحث الفيديوي بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ص ١٣ ، ١٩٩٨
- ^٧ محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل ، عمان ، ١٩٩٩، ص ٥٣.
- ^٨ Jerabek, Ilona, (1993) **Egosim – AI trusim test.**
[http:// WWW. queendom.com/ tests/ personality/ egosim. Html](http://WWW.queendom.com/tests/personality/egosim.Html)
- ^٩ أيسر محسن جاسم المعمار ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٤
- ١٠ Cranach , L.J. Essential of Psychological testing, New York, Harper and Paw, 1970. P.40.
- ^{١١} مطانيوس ميخائيل: القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٧. ص ٩٨.
- ^{١٢} دورات رودفي: أساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة، محمد سعيد وآخرون، دار الأمل / الأردن، ١٩٨٥، ص ١٢٥.
- ^{١٣} صفوت فرج: القياس النفسي، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٤٩.
- ^{١٤} Lindquist ,E , F , Educational measurement , Washington American, councilman Education, 1951, p286
- ^{١٥} أميرة حنا مرقس. بناء وتقنين مقياس للاحتراق النفسي لدى لاعبي كرة اليد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص ٥٨.
- ^{١٦} ليندال دافيدوف: مدخل علم النفس (ترجمة) سيد طواب وآخرون ، ط ٣، دار ماكروجيل ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٥٣٨.

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

(١) كمال عبد الحميد ومحمد نصر الدين رضوان: مقدمة

التقويم في التربية الرياضية، ط ١، دار الفكر

العربي، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٨٤

(٢٧) جورج غارادو يمونا (واخرون): تطبيقات التعلم (دراسة

مقارنة) ، ج ٢ ، ترجمة علي حسين حجاج ، مراجعة

عطيهمحمود هنا ، عالم المعرفة ، العدد ، ١٠٨ ،

الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣١ .

٢٨ هيام سعدون عبود ، بعض السمات الشخصية لدى

الممارسات وغير الممارسات للأنشطة الرياضية ، جامعة

ديالى و مركز ابحاث الطفولة والامومة ، ٢٠١٠ ،

ص ٨.

٢٩ هناء محمود القيسي : ١٩٨٨ مصدر سبق ذكره،

ص ١٥٨.

٣٠ زكية حميد منخي : قياس السلوك الايثاري لدى طلبة

جامعة بغداد ، بناء وتطبيق ، رسالة ماجستير (غير

منشورة) كلية التربية الأولى / ابن رشد ، جامعة بغداد ،

١٩٩٥.

١٧- زكريا محمد و(اخرين) : مبادئ القياس والتقويم في

التربية، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان ، ١٩٩٩

، ص ١٣٣.

١٨- محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين: القياس في

التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، دار الفكر العربي

، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٨.

Cronbach, L.J. op. Cit , P . 105-١٩

٢٠- محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين: مصدر

سبق ذكره ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٦٨.

٢١- محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين: نفس

المصدر السابق، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧١.

٢٢- مصطفى باهي : المعاملات العلمية والعملية بين

النظرية والتطبيق، ط ١، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ،

١٩٩٩ ، ص ١٨.

(١) محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين رضوان، مصدر سبق

ذكره ص ٣٨.

(٢) محمد صبحي حسانين :

القياس والتقويم في التربية البدنية، ج ١، ط ٤، دار الفكر العربية، القاهرة

٢٠٠١، ص ٢٩.

(٣) فؤاد السيد البهي :

علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري، ط ٣، دار الفكر العربي،

القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٤٧.

**Building and legalize sports
selfishness measure of players
some collective Games**

Dr. Haider Naji Habash

Assistant Professor

Is a selfish one personal relationships models unsound person individualist be stationed around the same can not empathize with others and can not fill their needs being lacks a sense of love for others and has the ability to make others like him has caused this belief childhood free from parental love free and teenager of friendship and spirit of cooperation, but it is filled with hostility and the spirit of competition, which already show the importance of research in building and legalize sports selfish to take advantage of it scale in the study of factors affecting social cohesion sports teams collective, and the research problem that the researcher sought to find a tool to measure the level of sports selfishness among players intramural sports (football,

basketball, handball and volleyball) in clubs Najaf province to take advantage of them in the specified order to study their impact on the outcome of sports teams and how to reduce their impact, and research Goals building and legalize sports selfishness among the players the difference Games scale (football, basketball and football handball and volleyball) in clubs province of Najaf and create standards and levels of scale selfish sport with players the difference games (football, basketball, handball and volleyball) in the clubs, the province of Najaf and to identify the level of sports selfishness among the players the difference games (football, basketball and handball and volleyball) in clubs province of Najaf, the researcher used descriptive survey manner, the players teams collective Games participants in the league in the province of Najaf illusion Club Najaf team soccer team Club Kufa reel hand, volleyball and team solidarity Club basketball and the researcher determine The research sample randomly stratified

بناء وتقنين مقياس الأنانية الرياضية لدى لاعبي بعض الألعاب الفرعية

manner evenness since been withdrawn (10) players from each team randomly as the number of the respondents (110) as a player and included search steps perform the search, including the building and legalize sports selfishness and characteristics psychometric the barometer, which included the sincerity of the scale and stability measures scale also derive standards to measure sports selfishness and levels of standard gauge sports selfishness and the application of the scale after the completion of the final image, Shell Search to display the results analyzed and discussed and statistical estimates of the scale, display, analysis and discussion of the level of sports selfishness, conclusions and recommendations as the researcher concluded that the current scale tool to detect the level of sports selfishness and distributed sample Find the five levels of scale sports selfishness, and appeared that the sample has achieved an average level

of scale selfishness sports researcher recommended Adharorh adoption of the current scale designed by the researcher to detect the level of sports selfishness and conduct similar studies to identify the relationship between sports selfishness and the results of sports teams and conduct similar studies to identify The relationship between the level of selfishness and the level of social cohesion, collective sports teams for the Games.

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

الدكتورة

أميرة الريماوي*

**جامعة القدس - قسم علم النفس
فلسطين**

الدكتور

عمر الريماوي

**جامعة القدس - قسم علم النفس
فلسطين**

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

الدكتور

عمر الريماوي

جامعة القدس - قسم علم النفس
فلسطين

الدكتورة

*أميرة الريماوي **

جامعة القدس - قسم علم النفس
فلسطين

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس في ضوء بعض المتغيرات مثل: الجنس، والكلية، ومكان السكن، والسنة الدراسية. وتكونت عينة الدراسة من 320 طالبا وطالبة. ولجمع المعلومات صممت استبانة تكونت من 45 فقرة، وزعت على عينة الدراسة بعد الحصول على درجات صدق وثبات مقبولة. وكان من نتائج الدراسة أن العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة جاء بدرجة منخفضة حسب مفتاح تصحيح الدراسة. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة تعزى لكل من متغير الجنس، والكلية، ومكان السكن، في حين توجد

فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح السنة الأولى .
الكلمات المفتاحية: العنف، والعنف الأسري،
والمرأة غير المتزوجة
المقدمة:

تعاني المرأة الفلسطينية مثل الكثير من النساء في العالم من أوضاع اجتماعية واقتصادية غير متساوية، وممارسات منهجية، وغير منهجية للحد من آفاق تقدمها سواء كان ذلك بأسلوب تنشئتها، أو بتفسيرات غير منصفة بل متعسفة للنص الديني، أو بالترويج للموروث الثقافي، أو باستغلال الأفكار النمطية المتعلقة بالتعليم والعمل، أو بالتقاسم الوظيفي بين الذكر والأنثى، أو بسبب النوع الاجتماعي .. يضاف إلى ذلك معاناة المرأة الفلسطينية دون نساء العالم من الاحتلال الإسرائيلي الذي يحرمها من فرص كثيرة لتحسين شروط حياتها مما جعل العنف ضدها أكثر

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

تعقيداً؛ فإذا كانت المرأة تعاني من العنف مرة فإن المرأة الفلسطينية تعاني من العنف مرتين : مرة بسبب جنسها وأخرى بسبب الاحتلال؛ حيث يؤثر الوضع السياسي وتعتيدات الوجود الإسرائيلي بشكل مباشر وغير مباشر على تصاعد العنف ضد المرأة، والعنف داخل الأسرة بكافة أشكاله إذ تفيد بعض الدراسات بأن نسبة الإناث بلغتنحو 6% من مجموع الوفيات الناجمة عن العنف الإسرائيلي منذ العام 2008 الشوابكة، (2013) بدأ الحديث عن العنف ضد المرأة يأخذ حيزاً كبيراً من اهتمامات المنظمات النسائية منذ أواخر القرن العشرين مع بدء صدور الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة، وبعد ذلك بدأ هذا الموضوع يأخذ منحى خاصاً ومستقلاً مع صدور الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة في العام 1993 القاطرجي، (2009)

أما العنف الأسري فيعد من أشكال العنف الأكثر قبولاً في المجتمع وأكثرها انتشاراً، وتعرض له نساء ينتمين إلى كل الطبقات الاجتماعية والأجناس والديانات والفئات العمرية، على أيدي رجال يشاركون حياتهم) مكي وعجم، (2008) ويعرف العنف الأسري domestic violence بأنه إيذاء abuse مقصود يصدر من الأقارب سواء كان بدنيا كالضرب، أو لفظيا كالسب واستخدام كلمات قاسية لإهانة الضحية، أو نفسياً كأذى المشاعر، أو جنسيا كالاعتصاب، وإجبار

الضحية على ممارسة سلوك جنسي محرم أو دفعها للقيام بذلك) الرديعان، (2007) وإذا كان العنف الأسري يبدو أقل حدة من غيره من أشكال العنف السائدة، إلا أنه الأكثر خطورة على الفرد والمجتمع، وذلك لأن الأسر ترى بأن ما يحصل داخل الأسرة يجب أن يبقى سراً . فكم من الفتيات تعرضن للضرب والإهانة بحجة التربية، وتعرضن للاغتصاب والتحرش الجنسي واختبأن وراء الصمت والخجل خوفاً من أن يصبحن هن الجانيات) مكي وعجم، (2008) وتكمن خطورة العنف الأسري أيضاً في أنه يهدد أمن الأسرة والسلام الاجتماعي بأن نتائجه غير مباشرة، نتيجة ما يحدثه من خلل في نسق القيم، واهتزاز في نمط الشخصية وخاصة عند الأطفال، مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد، إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية مهتزة نفسياً وعصبياً، وهذا ما يؤدي إلى إعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية (عبد الوهاب، 2000)

وهذا ما أكدته كل من (Jaffe, Wolf, and Wilson, 1990؛ Wilson, 1990؛ Margolin, and Zak, 1986؛ Osofsky, 1995؛ Schewe, 2002) بأن العنف يترك بأشكاله المختلفة آثاراً سلبية قد تستمر مدى الحياة بحيث تؤثر على

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

الأداء الوظيفي برمته وعلى الاتجاهات والكفاءة الاجتماعية والأداء المدرسي والعلاقات المستقبلية في مراحل المراهقة، إضافة إلى تناقل ممارسات الإساءة عبر الأجيال، حيث أن الأولاد الذين يشهدون العنف الأسري داخل بيوتهم قد يقومون بتكرار دورة العنف في مراحل عمرهم المتقدمة مع أبنائهم في المستقبل. وقد أثبتت الدراسات بأن المرأة التي تتعرض للعنف تفقد الثقة بنفسها ولا تشعر بالأمان والطمأنينة، وتقع فريسة للتحقير والإهمال والتصغير مما يجعلها عرضة للإصابة بالأمراض والصدمات، (بنات، 2006، ص 87) إذ أشارت بنات (2006) إلى أن المرأة التي تتعرض للعنف الجسدي تصاب بمعاناة نفسية، ومن المخاطر النفسية التي تواجهها والتي تعتبر نتائج مباشرة للعنف الجسدي: الخوف، ونقص السيطرة على الأحداث، والاكتئاب، والضغط، واليأس، والقلق، وتدني تقدير الذات، وإساءة استعمال المواد أو الإدمان على الكحول. بنات، 2006، ص 24).

وقد أشار العادلي (2005) إلى الآثار النفسية الناتجة عن تعرض المرأة للعنف وهي: تدمير أدمية المرأة وإنسانيتها، وفقدان الثقة بنفسها وبقدراتها الذاتية كإنسانة، والتدهور العام في دورها ووظيفتها الاجتماعية، وعدم الشعور بالأمان اللازم للحياة والإبداع، وعدم القدرة على تربية

الأطفال أو القدرة على تنشئتهم بشكل تربوي سليم، وبغض المرأة للرجل، وكره الزواج، وفشل مؤسسة الزواج). العادلي، 2005، ص 6). ويمكن تصنيف العنف في إطار الأسرة أو (العائلة (إلى:

• العنف الجسدي (Physical)

: (Violence) يشمل ضرب النساء والطرق المتنوعة للعنف البدني التعديبي، فالنساء اللواتي يبلغن عن الضرب يذكرن بأن عنفاً كهذا يشمل وسائل متعددة من العنف الجسدي التي تحدث في شكل انفجار شديد من الغضب والعدوان، إذ يضرب الرجل أي مكان يطوله من جسد المرأة، كما يضرب ببيديه ورجليه ويستعين بألة حادة أو قطعة أثاث تقع في طريقه كما أن هذا الاعتداء قد يطول من الأطفال والأثاث، وقد يؤدي هذا الضرب إلى وفاة المرأة (Garin&Anne, 1999:74).

• العنف النفسي (Psychological)

: (Violence) يعد العنف النفسي المتجرد من الضرب والمتمثل بالكلمات البذيئة والإهانة والاحتقار والتهديد إجحافاً بحق المرأة (الأنصاري، 2005:4) وهو الأكثر وجعاً من العنف الجسدي في أغلب الحالات ؛ فالقصد منه الحط من قيمة المرأة مما يشعرها بالخجل أمام المجتمع وأمام أولادها أو أقاربها. وهذا النوع من العنف يؤدي بالمرأة إلى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس مما

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

إلا أن الأنواع الأخرى تظل منتشرة بصورة مقلقة ما يستدعي عمل شيء بهذا الخصوص.

الدراسات السابقة:

دراسة عبد الوهاب (2000) أجريت الدراسة وعنوانها) العنف الأسري (الجريمة والعنف ضد المرأة، على عينة قصدية تضم (224) حالة من النساء اللاتي ثبت تعرضهن لممارسات وأفعال عنيفة واعتمدت الدراسة على نوعين من المصادر (قضايا المحاكم، وحوادث العنف المنشورة بالصحف المصرية (باستخدام أسلوب تحليل المضمون) الكمي والكيفي (للبيانات وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة كما يلي:
أ- يتخذ العنف ضد المرأة في الأسرة صوراً وأشكالاً مختلفة، يتدرج من أقل الممارسات كالسب وتوجيه الشتائم، والهجر، لتتصاعد حدته إلى الضرب والطرد من بيت الزوجية، ليصل إلى أقصى درجاته عند القتل أو الحرق أو الصعق بالتيار الكهربائي أو الخنق.....الخ.

ب- تمثل الزوجات غالبية ضحايا العنف الأسري من النساء، تأتي بعدهن نسبة من الضحايا من الأمهات، فالأبناء الإناث فالأخوات ثم الحماة وزوجة الأب، ابنة الخالة أو العمة.

ج- تأتي الأسباب الاقتصادية على رأس أسباب العنف، ثم الأسباب الاجتماعية كتعدد الزوجات أو عند إجبار الأسرة على زواج الفتاة دون رغبتها.

يحطم شخصيتها وعندئذ تشعر أنها انتهت كإنسان فعال في المجتمع أوفي أسرتها مما يمسح شخصيتها ويجعلها إنسانة تابعة للرجل أياً كان :
زوجاً، أو أباً، أو أخاً، أو أحد الأقارب أو الجيران (ميخائيل، 2005:2)

ولعل الدراسة التي قام بها الرديعان (2007) في البيئة السعودية تعبر خير تعبير عن أنواع العنف الممارس ضد المرأة ؛حيث تشير نتائج الدراسة إلى أن العنف اللفظي ضد المرأة يعد شائعاً بدرجة كبيرة، يليه العنف الاجتماعي الذي من صورته حجب بعض الحقوق الأساسية للمرأة مثل : منعها من التعليم والعمل وتقييد حركتها وعدم أخذ رأيها في اختيار الشريك وتزويجها من شخص يكبرها في السن .يلي ذلك العنف الاقتصادي ومن أمثلته سلب حقوق المرأة الاقتصادية كالاستيلاء على دخلها، وأحياناً إنكار حقها في الميراث من قبل الأخوة وبعض الأقارب رغم أن المحاكم الشرعية السعودية لا تقر ذلك شريطة أن تتقدم الضحية بشكوى .وقد تبين من الدراسة أن المرأة المتزوجة تقع في الغالب ضحية عنف الزوج أكثر من أي شخص آخر، بينما تقع غير المتزوجة ضحية عنف الأخ بدرجة تفوق عنف الأب أو الأطراف الأخرى .وبينت الدراسة كذلك أن أنواع العنف الأسري الأخرى والشديدة كالعنف الجنسي sexual abuse والعنف البدني هما أقل الأنواع انتشاراً وهو أمر مطمئن إلى حد ما،

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

د-تبدو الأسباب الثقافية أقل تأثيراً في ظاهرة العنف ضد المرأة.

هـ-لم تظهر فروق كبيرة في انتشار العنف الأسري ضد المرأة بين الريف والحضر.

و-وجود علاقة واضحة بين انتشار العنف ضد المرأة في الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي للزوج والزوجة .

وهدفنا دراسة الشيخ وفرج (2004) إلى التعرف على الفروق بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات لها في متغيرات الاكتئاب والوسواس القهري واضطراب الضغوط التالية للصدمة واضطرابات النوم والأنماط المختلفة لمفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من (242) طالبة بينهن (28) طالبة متزوجة من جامعة الكويت تم تقسيمهن إلى مجموعتين بناء على استجابتهن على مقياس الإساءة إلى الزوجة، وتم التوصل إلى وجود فروق دالة بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات في كل متغيرات الدراسة ووجود ارتباط دال بين الإساءة بنوعها اللفظي والجسدي وجميع متغيرات الدراسة.

وأجرت الصقار (2007) دراسة هدفت استقصاء اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العنف ضد المرأة، تكونت عينة الدراسة من (980) طالبا وطالبة، دلت نتائجها على أن الطلبة الذكور لديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف ضد المرأة، كما توصلت النتائج إلى أن اتجاهات الطلبة نحو

العنف الجسدي كان أكثر أنواع العنف شيوعاً، ثم يليه العنف اللفظي، ثم العنف النفسي، ثم العنف الصحي، وأخيراً العنف الجنسي.

دراسة الفتلاوي (2008) هدف بحثه تعرف مستوى العنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية، وتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسطات درجات العنف النفسي تبعاً لمتغيري التخصص والصف، ولتحقيق هدفه البحث تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (400) طالبة من جامعات بغداد والمستنصرية والتكنولوجية، وأعدت أداة مكونة من (48) فقرة صيغت بأسلوب المواقف اللفظية تتبعها ثلاث بدائل، كان من نتائجها شعور الطالبات بعنف نفسي عال موجه نحوهن، ولم يظهر أثر لمتغيري التخصص والصف في هذا الشعور.

دراسة مقدادي، والشرفات (2012) هدفت هذه الدراسة استقصاء الاتجاه نحو العنف ضد المرأة وعلاقته بالنوع الاجتماعي (الذكوري) لدى عينة من الطلبة الذكور في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت. ولتحقيق هذا الهدف، تم اختيار عينة الدراسة من طلبة جامعة آل البيت الذكور للفصل الدراسي الصيفي (2008-2007)، وقد بلغ عدد عينة الدراسة (114) طالبا. أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≥ 0.05) بين متوسط أداء الطلبة على مقياس اتجاهات الطلبة نحو العنف ضد

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

القدس وفيما إذا كان هذا العنف يختلف باختلاف الجنس والكلية ومكان السكن والسنة الدراسية. سؤال الدراسة: ما درجة العنف الأسري الموجه ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس ؟

فروض الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الكلية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير مكان السكن.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة بأنها تتناول العنف ضد المرأة غير المتزوجة في بيئة فلسطينية من وجهة نظر طلبة الجامعات..

المرأة ومقياس النوع الاجتماعي) الذكوري)، كما دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($p \geq 0.05$) بين متوسط أداء الطلبة على جميع أبعاد مقياس اتجاهات الطلبة نحو العنف ضد المرأة ومقياس النوع الاجتماعي) الذكوري).

دراسة إبراهيم .(2013) هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة. وأظهرت نتائج الدراسة أن المرأة غير متساوية مع الرجل ويتم الاعتداء على جميع حقوقها ..وأوصت الباحثة بأهمية بعضالوسائل للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، وإنشاء إذاعة مركزية موجهة للمرأة تهدف معاشية المرأة ومعالجة شؤونها وتقديم فرص تطور لها إضافة إلى تثقيف المجتمع على أن العنف له تأثيرات كبيرة وخسارات هائلة وأن هذه الخسارات ستلاحق الأجيال القادمة.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس في ضوء بعض المتغيرات) الجنس والكلية ومكان السكن والسنة الدراسية(؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن درجة العنف الموجه ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

مصطلحات الدراسة :

العنف ويقصد به في هذه الدراسة : استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بالمرأة. العنف الأسري : هو أي سلوكاً و تصرف يقترفه أحد أفراد الأسرة ضد المرأة؛ بهدف إلحاق الألم أو الأذى النفسي أو الجسدي أو أي شكل آخر من أشكال الألم والإساءة. المرأة : يقصد بها في الدراسة الأنثى التي تعيش في بيت أهلها ولم يسبق لها الزواج.

منهج الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، استخدم المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة:

تمثل المجتمع الأصلي للدراسة من طلبة جامعة القدس جميعهم، والبالغ عددهم (9462) طالبا وطالبة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، بلغ عددها (320) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة.

والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول : (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	204	63.8
	انثى	116	36.3
الكلية	علمية	114	35.6
	انسانية	206	64.4
	اولى	101	31.6
	ثانية	61	19.1
	ثالثة	72	22.5
مكان السكن	رابعة	86	26.9
	مدينة	117	36.6
	قرية	177	55.3
	مخيم	26	8.1

صدق الأداة:

تم استخدام، مقياس الإساءة إلى الزوجة إعداد/هبة .(2003) هو أداة تعطي تقديراً كمياً للإساءة التي تشعر بها المرأة في إطار العلاقات الأسرية ، ويتكون المقياس من (45) عبارة . وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى إحساس المرأة بالإساءة من الأسرة، ويتم تصحيح المقياس كالتالي :موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، محايد (3) درجات، غير موافق (2) درجتين، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.. وتم عرضها على المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار من قبل الباحثين، و تم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود درجات صدق مقبولة .

ثبات لأداة:

تم التحقق من ثبات الأداة، من خلال حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات، وفقرات الدراسة حسب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وجاءت بدرجة(0.95) ، وهذه النتيجة تشير إلى تمتع هذه الأداة بثبات يفي بأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

تم تطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة، وبعد أن اكتملت عملية تجميع الاستبانات من أفراد العينة، تبين أن عدد الاستبانات المستردة الصالحة والتي خضعت للتحليل الإحصائي (320) : استبانته.

المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، واختبار (t-) (test)، واختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا(Cronbach Alpha) ، وذلك باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS (Statistical Package For Social Sciences)

نتائج الدراسة:

مفتاح التصحيح:

لتحديد درجة متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة تم اعتماد الدرجات التالية:

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

الدرجة	مدى متوسطها الحسابي
منخفضة	33.2 فأقل
متوسطة	2.34-3.67
عالية	3.68 فأعلى

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة :

فقرات الاستبانة التي تعبر عندرجة العنف الأسري

ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازليا .

والجدول (2) يوضح ذلك:

ما درجة العنف الأسري الموجه ضد المرأة من

وجهة نظر طلبة جامعة القدس ؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة العنف ضد المرأة من

وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازليا:

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
35	يتدخل في لبسها	3.13	1.445	متوسطة
38	تمنع من تفعيل كاميرا الحاسوب	2.94	1.460	متوسطة
30	تحمل مسؤولية شرف العائلة	2.72	1.422	متوسطة
22	تكلف بخدمة إخوتها الذكور	2.66	1.216	متوسطة
39	يحدد لها ساعات استخدام الحاسوب	2.60	1.297	متوسطة
31	تهدد بالقتل في حال التهاون بشرف العائلة	2.57	1.386	متوسطة
21	تحاسب على ما تنفقه من نقود	2.47	1.219	متوسطة
40	تراقب عند استخدام الحاسوب	2.47	1.272	متوسطة
33	يفرض عليها مهن محددة	2.44	1.199	متوسطة

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

1	تمنع من اتخاذ قراراتها بنفسها	2.35	1.055	متوسطة
32	يحدد لها مجالات دراستها	2.24	1.204	منخفضة
29	يتم التجسس على مراسلاتها ومكالماتها	2.21	1.201	منخفضة
4	تمنع من التحدث مع الآخرين	2.14	1.097	منخفضة
34	تنتقد بسبب أو بدون سبب	2.08	1.028	منخفضة
11	تكلف بأعمال فوق طاقتها .	2.07	1.136	منخفضة
16	يتم تجاهلها عندما تتحدث	2.00	1.019	منخفضة
41	تمنع من استصدار شريحة هاتف باسمها	2.00	1.124	منخفضة
10	تنزعج الأسرة عندما تجلس معهم	1.99	.957	منخفضة
23	يتم تجاهل حاجاتها للراحة والاستجمام	1.98	.971	منخفضة
24	يثبط من عزيمتها	1.95	.955	منخفضة
28	يقلل من أهمية تحقيق أحلامها	1.95	1.082	منخفضة
7	يتم التشاجر معها لأي سبب	1.94	1.034	منخفضة
18	تمنع من الذهاب إلى الجامعة أو المدرسة عندما تخطئ	1.88	1.041	منخفضة
6	تجرح مشاعرها بدون ذنب	1.85	1.093	منخفضة
19	تهدد بحبسها بالبيت	1.85	1.013	منخفضة
3	تمنع من زيارة الأقارب والأصدقاء	1.83	.919	منخفضة
42	يتم تجاهل أحزانها	1.81	.998	منخفضة
37	تحرّم من تلبية احتياجاتها	1.80	.954	منخفضة
43	يقلل من نجاحها	1.79	1.012	منخفضة
26	يؤخذ راتبها	1.75	1.073	منخفضة
13	يصرخ بوجهها لأتفه الأسباب	1.73	.966	منخفضة
5	يعتدى على ممتلكاتها الخاصة	1.72	.911	منخفضة
44	تمنع من استقبال صاحباتها في البيت	1.71	.993	منخفضة
2	تجبر على الزواج دون رغبتها	1.68	.970	منخفضة
12	يستهزأ بها للتقليل من شأنها	1.67	.981	منخفضة
20	ينظر إليها بازدراء لتحقيرها	1.65	.938	منخفضة
45	تذكر بالأسى الذي أصابهم عند ولادتها	1.65	.990	منخفضة
25	تحرّم من ميراثها	1.61	.983	منخفضة

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

27	تمنع من الزواج من أجل خدمة أحد أفراد الأسرة	1.61	1.008	منخفضة
36	تتناول الطعام بعد إختوتها الذكور	1.61	.986	منخفضة
14	يطلق عليها تسميات وألفاظا مهينة	1.57	.872	منخفضة
9	يمنع عنها المصروف اليومي	1.52	.799	منخفضة
8	تهان أمام الضيوف	1.49	.849	منخفضة
15	تضرب أمام افراد الأسرة	1.49	.923	منخفضة
17	يبصق بوجهها لإهانتها	1.38	.782	منخفضة
	الدرجة الكلية	1.96	.618	منخفضة

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية هو (1.96) وانحراف معياري (.618). وهذا يدل على أن درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة جاءت بدرجة منخفضة. ويلاحظ أيضا أن عشر فقرات حصلت على درجة متوسطة في حين حصلت بقية فقرات المقياس البالغ عددها خمس وثلاثون فقرة على درجة منخفضة. وأن الفقرة) يتدخل في ملابسها (حصلت على أعلى متوسط حسابي هو (3.13) وبانحراف معياري مقداره (1.445) وأن الفقرة (يبصق بوجهها لإهانتها) حصلت على أقل متوسط حسابي مقداره (1.96) وانحراف معياري (.618).

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة إبراهيم (2013) ومقدادي والشرفات (2012) ودراسة الفتلاوي

(2008) ودراسة الشيخ وفرج (2004) بعدم وجود عنف ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس وتختلف مع دراسة عبد الوهاب (2000) في أن فقرة) تجبر على الزواج دون رغبتها(عنا ممارسا ضد المرأة لكنها لم تكن كذلك في هذه الدراسة .. وهذا يدل على أن الجامعة توفر مساقات وأنشطة تعمل على تثقيف الطلبة بأن العنف له تأثيرات كبيرة تضر بتقدم المجتمع، وخسارات هائلة تلاحق الأجيال، فهم يحيون مناسبات المرأة ويرون رئيسهم يكرمها في يومها وبحقنقى بأمر الأسير وأخت الأسير وتكرم أمهات الشهداء في مهرجانات تقيمها الجامعة لتكريس ثقافة جامعية تعزز من مكانة المرأة وتقدر أدوارها في المجتمع...

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

نتائج فرضيات الدراسة:

نتائج الفرضية الأولى :
ولفحص الفرضية الصفرية الأولى تم حساب
"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى
الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة العنف الأسري
ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير
الجنس"

نتائج اختبار "ت" والمتوسطات الحسابية
لاستجابة أفراد عينة الدراسة، والجدول (3)
يوضح ذلك:

جدول (3): نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة لدرجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكر	204	1.97	.528	0.514	0.608
انثى	116	1.93	.751		

*ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (0.05)

قيمة (T) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية 1.960 = (319.1)

يتبين من خلال الجدول (3) أن قيمة التائية المحسوبة (0.514) أقل من القيمة الجدولية (1.960) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يعني قبول الفرضية، أي أنه لا توجد فروق في درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير الجنس.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة الفتلاوي (2008) بوجود فروق لصالح الإناث ودراسة الصقار (2007) بوجود فروق لصالح الذكور . وهذه النتيجة تتسجم مع نتائج سؤال الدراسة ؛ حيث جاءت وجهة نظرهم نحو العنف ضد المرأة بدرجة منخفضة، وهذه النتيجة سواء لدى كل من

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

الذكور والإناث كما أثبتته نتيجة هذه الفرضية الأمر الذي يعني بأن ثقافة الجامعة التي تساوي بين الذكر والأنثى بل قد تميز لصالح الأنثى قد نجحت في تأصيل ثقافة نبذ العنف ضد المرأة بين طلبتها، وأصبح من غير المقبول الإيمان بغير ذلك ؛ حيث يفرض المناخ العام للجامعة والعرف السائد فيها ثقافته على الطلبة ذكورا وإناثا حتى على أولئك الطلبة الذين يؤمنون بغير ذلك فربما لا يستطيعون في ظل هذا المناخ إلا أن يظهروا بأنهم مناصرون للمرأة نابذون لأشكال العنف ضدها، وربما تحاول الطالبة الظهور بمظهر البنت المعززة المكرمة أمام زملائها فتتكر

حقيقة ما تتعرض له من عنف من أسرتها .. وربما تخفي مظاهر العنف ضدها على اعتبار أن ذلك شؤون أسرية ينبغي أن تبقى طي الكتمان ...

نتائج الفرضية الثانية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير الكلية"

ولفحص الفرضية الصفرية الثانية تم حساب نتائج اختبار "ت" والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة. والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول: (4) نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة لدرجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس يعزى لمتغير الكلية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
علمية	114	1.88	.587	1.557	0.120
إنسانية	206	2.00	0.632		

*ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (0.05)

قيمة (T) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية 1.960 = (319.1)

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

يتبين من خلال الجدول (4) أن قيمة t المحسوبة (1.55) أقل من القيمة الجدولية (1.960) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يعني قبول الفرضية، أي أنه لا توجد فروق في درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير الكلية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الفتلاوي (2008) ويدل ذلك على أن الجامعة لا تميز بين كلية وأخرى في تقديم رسالتها ورؤيتها فيما يتعلق بالعنف الموجه ضد المرأة فالمساقات التي تتحدث عن ذلك مفتوحة للجميع والمشاركة في الأنشطة ذات العلاقة متاحة للكليات جميعها دون استثناء.

نتائج الفرضية الثالثة :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير مكان السكن" ولفحص الفرضية الصفرية الثالثة تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على درجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير مكان السكن. والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات درجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير مكان السكن.

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	117	1.91	0.637
قرية	177	1.96	0.574
مخيم	26	2.12	0.795

يلاحظ من الجدول رقم (5) وجود فروق ظاهره في درجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة تعزى لمكان السكن، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول التالي:

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

جدول (6): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في درجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة

تعزى لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	910.	2	455.	1.194	0.304
داخل المجموعات	120.780	317	381.		
المجموع	121.690	319			

* ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (0.05)

قيمة (f) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية 2.604 = (318.2)

على تجارب الشعوب المتقدمة، وأكثر قدرة على الاستفادة من هذه التجارب بعد دراستها ومعرفة ما هو مفيد لمجتمعاتهم وما هو غير مفيد؛ فمن أهداف جامعة القدس المعلنة منح فرصة واحدة على الأقل لطلبتها للسفر خارج فلسطين للتبادل الثقافي والمعرفي فيما بينهم وبين الشعوب الأخرى. كما أن الطالب الذي يرى الوجود المكثف للمرأة في الجامعة، بالضرورة لا يستطيع أن يشعر بأن عنفا يمارس ضدها، ويلمس ذلك من خلال وجود العنصر النسائي في مرافق ووظائف الجامعة المختلفة، فهي بالإضافة لكونها زميلة له على مقاعد الدراسة موجودة في الرئاسة، وفي هيئة التدريس وفي الوظائف الإدارية جنبا إلى جنب مع زميلها الرجل، تتمتع بالحقوق التي

يتبين من خلال الجدول (6) أن قيمة (f) المحسوبة (1.194) أقل من قيمة (f) الجدولية (2.604) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يعني قبول الفرضية أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير مكان السكن. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة الفتلاوي بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير السكن .. ولعل السبب في ذلك هو تراجع دور بيئة التنشئة السكن (لحساب بيئة الجامعة في تشكيل شخصية الطالب وثقافته، وهو الحياة الجامعية التي يختبرها الطلبة في الجامعات التي توحدتهم وتصبغ ثقافتهم، بحيث تتيح لهم المجال واسعا لأن يكونوا أكثر اطلاعا

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

بمكتسباتها) الذهاب إلى الجامعة (وخير مثال على ذلك اللباس التوافقي المنتشر بين طالبات الجامعة الذي يجمع بين الأصالة والحداثة حيث ترضي أهلها وترضي متطلبات عصرها في آن...

نتائج الفرضية الرابعة :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس تعزى للسنة الدراسية"

ولفحص الفرضية الصفرية الرابعة تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة. والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة لمتغير السنة الدراسية.

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أولى	101	2.13	.6390
ثانية	61	1.80	0.483
ثالثة	72	1.87	0.544
رابعة	86	1.94	0.693

استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) وجدول (8) يوضح ذلك:

يتمتع بها وتقوم بالواجبات التي يقوم بها ...
تشارك في المؤتمرات وتترأس الدوائر وهكذا...
أما بالنسبة للطلبة فإنها ترى في جامعتها الملاذ الذي يفتح أمامها الأبواب لأفاق مستقبل أفضل ينسبها ما تواجهه من تحديات في أسرتها فهي تعيش مناخا يشجعها على الكف عن التفكير بنفسها على أنها ضحية العنف الأسري والتوقف عن الندب والبكاء بل العمل على الاستفادة من فرصتها في وجودها في الجامعة ومن المنح المبذولة وأحيانا كثيرة تقتصر هذه المنح عليها دون زميلها الذكر ... نرى أنظارها معلقة في جامعتها متوجهة إليها أكثر من سكنها، ونراها تهادن أهلها في كثير من القضايا لتحفظ

يلاحظ من الجدول رقم (7) وجود فروق ظاهره في درجة العنف ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة السنة الدراسية، ولمعرفة دلالة الفروق تم

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

جدول (8): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة السنة الدراسية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	5.046	3	1.682	4.55	0.00
داخل المجموعات	116.64	316	.369		
المجموع	121.69	319			

* ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (0.05)

قيمة (f) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية 2.604 = (318.2)

يتبين من خلال الجدول (8) أن قيمة (f) المحسوبة (4.55) أكبر من قيمة (f) الجدولية (2.604) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائية في درجة العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة يعزى لمتغير السنة الدراسية. ولمعرفة مصدر هذه الفروق استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية. وجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة

حسب متغير السنة الدراسية

السنة الدراسية الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
	*0.328	*0.261	*0.182
الثانية	—		
الثالثة		—	
الرابعة			—

يلاحظ أن الفروق كانت لصالح طلبة السنة الأولى. وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة الفتلاوي 2008 ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن طلبة السنة الأولى ما زالوا متأثرين بالثقافة التي تشربوها في بيئاتهم ولم تظهر بعد أثر

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

الاجتماعية - كلية الآداب . جامعة الملك سعود .
الرياض

الشوابكة، ديمنا نبيل.(2013) **العنف ضد المرأة**

والعنف المنزلي، مركز رام الله لدراسات، حقوق
عدد 42 و 43

الصقار، صباح .(2007) **اتجاهات طلبة**
الجامعة الأردنية نحو العنف ضد المرأة.رسالة
دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية..

العادلي، حسين درويش.(2005) **العنف ضد**
المرأة الاسباب والنتائج، **مجلة النبأ**، العدد(78) ،

الشبكة العالمية للمعلوماتية) الانترنت .
عبد الوهاب، ليلي.(2000) **العنف الأسري**،
الجريمة والعنف ضد المرأة، دار المدى للثقافة
والنشر، بيروت.

الفتلاوي، علي شاكرو.(2008) **العنف النفسي**
الموجه ضد المرأة العراقية، **مجلة القادسية للعلوم**
الانسانية.467 - 441 (2) 11 .

لقاطرجي، نهى .(2009) **العنف الأسري بين**
الإعلانات الدولية والشرعية الإسلامية، بحث
مقدم إلى الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه
الإسلامي الدولي، إمارة الشارقة.

مقدادي، يوسف؛ الشرفات، صالح .(2012)
الاتجاه نحو العنف ضد المرأة وعلاقته بالنوع

الثقافة الجامعية على نظرتهم في العنف الأسري
ضد المرأة...

التوصيات:

تعزيز الثقافة الجامعية التي تشجع على إلغاء
العنف الممارس ضد المرأة خاصة لدى طلبة
السنة الأولى وذلك بعمل برامج وورشات عمل
يختبرون فيها جمال الحياة الأسرية حينما يتم
التعامل فيما بينهم على أسس إنسانية بعيدة عن
الثقافة الذكورية السائدة..

المراجع:

إبراهيم، انتصار .(2013) **الآثار النفسية**
والاجتماعية للعنف ضد المرأة، **مجلة كلية**
التربية للبنات، جامعة النهرين - 774 (3) 24 .
786.

الأنصاري، إسماعيل .(2004) **العنف ضد**
المرأة متى نتخلص من هذا الإرث، العربي،
مجلة الفكر العربي،(548) 1 ، 19- 2

بنات، سهيلة محمود.(2006) **العنف ضد**
المرأة...اسبابه، اثاره، وكيفية علاجه، المعتز
للنشر والتوزيع، عمان، ط.1

الرديعان، خالد بن عمر .(2007) **العنف**
الأسري ضد المرأة دراسة وصفية على عينة من
النساء في مدينة الرياض، قسم الدراسات

العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

Jaffe, P., Wolfe, D. A., Wilson, S. K. and Zak, L. (1986). Similarities in behavioral and social maladjustment among child victims and witnesses to family violence. **American Journal of Orthopsychiatry**, 56(1), 142-146.

Margolin, G. (1998). Effects of witnessing violence on children. In P. K. Trickett and C. J. Schellenbach (Eds.). **Violence against children in the family and the community** (pp. 57-101). Washington, D. C: American Psychological Association.

Osofsky, J. D. (1995). **The effects of violence exposure on young children. American Psychologist**, 50, 782-788.

Schewe, P. A. (Ed.) (2002). **Preventing violence in relationships: Developmentally appropriate intervention across the life span**. Washington, DC: APA Books.

الاجتماعي) الذكوري (لدى عينة من الطلبة الذكور في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت، مجلة العلوم التربوية والنفسية 545 (2) 13 . 571 -

مكي، رجاء؛ عجم، سامي. (2008) إشكالية العنف: العنف المشروع والعنف المدان، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

ميخائيل، كاترين. (2005) هل للعنف جذور في المجتمع العراقي، موسوعة بلاد الرافدين، <http://www.Iraqo-cr-mi-com..>

الشيخ، ناصر؛ فرج، صفوت (2004) الفروق بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات لها في عدد من المتغيرات الشخصية والإكلينيكية . مجلة دراسات نفسية. 422- 371 (3) 14 . هبة، علي. (2003) مقياس الإساءة إلى المرأة . مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

Garin Benninger – Budel and Anne. (1999). Laurence Lacroix, **violence against women**, World organization against Torture first printing June.

Jaffe, P., Wolfe, D. A. and Wilson, S. K. (1990). **Children of battered women**. CA: Sage Pub. Co.

Abstract:

The study aimed to detect domestic violence against women from the perspective of students at the Alquds University of Jerusalem in light of some variables such as sex, college, the place of residence and the school year. The study sample consisted of 320 male and female students. To gather information questionnaire was distributed after obtaining acceptable degrees of validity

and reliability. The results of the study showed that the degree of domestic violence against women came to a low grade according to the study key correction. And that there were no statistically significant differences attributable to sex, college, and place of residence but it was so for the school year in favor of the first year.

Keywords: violence, domestic violence, and unmarried women

ظاهرة الاستعطاف في شعر أبن الأبار البلنسي

**الأستاذ المساعد الدكتور
وسام عليّ محمد الخالدي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية**

ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن الآبار البلنسي

الأستاذ المساعد الدكتور
وسام عليّ محمد الخالدي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

المقدمة

أن من يستقرى الشعر الأندلسي سواء بين أسوار الأندلس أو خارجها في المهجر سيجد إن ظاهرة الاستعطاف قد تنامت واتسعت لدى شاعرنا ابن الآبار البلنسي فقد شكلت هذا الظاهرة أغلب نتاجه الشعري ولم نجد شاعرا "أندلسيا" استعطف الحكام بهذا الكم الهائل من الشعر الذي استعطف به ابن الآبار حكام الدولة الحفصية في تونس وأمرائها.

ولعل من الأسباب التي دفعت الشاعر إلى استعطافهم منها: أذا وقع الشاعر ابن الآبار في مأزق أو هفوة أو صدرت وشاية ضده فلا بد أن يستعطفهم مظهرًا "إمامهم حسن نواياه وإن كان يبطن لهم خلاف ما يظهر (تقية) ليبعد عن نفسه الأذى منهم إن من بين المصاعب التي واجهتني

في البحث هو قلة المصادر والمراجع التي تدور حول ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن الآبار؛ ولعل هذا يعود إلى ما اكتنف حياة الشاعر ومقتله من غموض فتضاربت الآراء حول تحزبه السياسي وتمذهبه الديني مما جعل مهمة البحث في شعره صعبة لكنني استسهلت الصعب ولعلي بلغت بعض المنى في هذه الدراسة ولعل من الغريب أن المستشرقين الذين نقبوا التراث العربي والاندلسي ولم يتركوا صغيرة ولا كبيرة لم يسلطوا الضوء عليها أمثال (غرسيه غومس) و (ليفي بروفسال)، وقد قامت خطة البحث على مقدمة وأربعة محاور قام المحور الأول على تأصيل هذه الظاهرة التي تجذرت في الشعر العربي (المشرقي) وبعدها انتقلت إلى الأندلس، وكان المحور الثاني مخصصا لدراسة هذه الظاهرة

ظاهرة الاستعطف في شعر ابن الآبار البلنسي

وهذا كثير في كتب التراث عبر عصور الأدب العربي كلها .^(٢)

هذا ومن بين السبل التي قد يصل بها المستعطف إلى مبتغاه في نيل عفو المستعطف منه ورضاه، هو أن يهرع المستعطف إلى ((قريحته متشبثا بها ،لتمده بأرق الألفاظ وأحسنها ،وأوضح المعاني وألينها وأسلس الأفكار وألطفها ،واحلي الجرس وأعذبه ليؤثر بها في نفسية من يستعطفه ويعتد إليه ،وليدفع ماصدر منه أو ما قيل عنه زورا وبهتانا ،ويؤكد ولاءه وإخلاصه ويبين وداده ،وهو في كل ذلك يسعى الى كسب فؤاد المستعطف ونوال رضاه)) .^(٣)

أن من يبحث عن بواكير هذه الظاهرة الشعرية سيجد بذورها الأولى وجذورها في الشعر العربي المشرقي ،وقد تجلت لدى شاعر مخضرم وهو الحطيئة الذي استعطف الخليفة (عمر بن الخطاب)بهذه الأبيات :^(٤)

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ

زغب الحواصل لا ماء ولاشجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة
فأغفر عليك سلام الله ياعمر

ودواعيها الذاتية والموضوعية التي دفعت الشاعر ابن الآبار إلى استعطف أمراء الدولة الحفصية في تونس بعد أن هاجر إليها الشاعر اثر سقوط مدينته بلنسية بيد الأسبان . إما المحور الثالث فقد تطرقت فيه إلى أنواع الاستعطف عند ابن الآبار فكان منه ماهو مقبول و ماهو مردول ، واخيرا ختمت دراستي بخاتمه تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها ، وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها في بحثي هذا .

المحور الأول :

ظاهرة الاستعطف بين المشرق والمغرب

(١) ظاهرة الاستعطف في الشعر العربي (المشرقي)

الاستعطف غرض شعري أخذ لفظه من العطف ، إذ يقال تعطف عليه :وصله وبره ،وتعطف على رحمه :رق لها ،والعاطفة الرحم ،أما العطف فهو الرجل الحسن الخلق العطوف على الناس بفضله .^(١)

أما اصطلاحا فيدل الاستعطف على طلب العطف والرحمة من المستعطف منه ،نتيجة لوقوع المستعطف في محنة شخصية كأن تكون خلافا أو مجافاة تمخضت عن حسد أو دسيسة فعلت فعلها بين المستعطف والمستعطف منه

ظاهرة الاستعطف في شعر ابن الأبار البلنسي

من العداوة بين قومه بني تغلب ومالك هذا ،
فخاف قومه منه إلا إن يجعلوا من أبي تمام
شفيعا لهم عنده ، وقد استعطف الشاعر مالك
بالقول : (٧)

ورأيت قومك والإساءة منهم
جرحى بظفر للزمان ونابه
هم خيروا تلك البروق صواعقا
فيهم ، وذاك العفو سوط عذاب
فإذا كشفتهم وجدت لديهم
كرم النفوس وقلة الآداب
لك في رسول الله أعظم أسوة

وأجلها في سنة وكتاب
ويقال إن هذه القصيدة قد وقعت من مالك أجل
موقع (٨)، إذ أجزل ثوابه عليها ، وقبل شفاعته أبي
تمام ، ورد القوم إلى رتبهم ومنزلتهم ، من بعد
اليأس المستحکم والعداوة الشديدة (٩)
وهكذا تمكنت أبيات مستعطفه من ((التقارب
والتخاطب المستكين ٠٠٠ وهما كلاهما نزوع نحو
التفريج عن الكرب والترويح عن القلب المجمع
البaki ، عبر عرض الحال المترديه التي يصل
إليها الشاعر وألوان الضنك التي تعتريه من جراء
التجافي أو التغاضي عن المواصله والتجاوب أو
العزوف والانصراف الى حبيب غيره ٠٠٠ كل

ويبدو إن الخليفة عمر قد لامست هذه الأبيات
عواطفه ، إذ يقال انه بكى حين سمعها وأطلق
سراحه . (٥)

وقد يأخذنا المطاف من ذلك العصر إلى
العصرين الأموي والعباسي حتى نلاحظ اتساع هذه
الظاهرة الشعرية بشكل ملحوظ بين الحاكم
والمحكوم ، والظالم والمظلوم ، وقد عني صاحب
العقد الفريد* على رواية الكثير من تلك الحكايات
التي تسرد قصة المستعطف والمستعطف منه ،
ومن بين تلك الحكايات ((ان عبد الملك بن
مروان قد أمر بقطع يد إعرابي سرق فأنشأ ذلك
الإعرابي أبياتا استعطفه منها إذ قال:

يدي يا أمير المؤمنين أعيدها
بعفوك أن تلقى مكانا يشينها
ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة
أذا ما شمالي فارقتها يمينها
فأبى إلا قطعه ، فقالت أمه : ياأمير المؤمنين ،
واحدي وكاسبي، قال بنس الكاسب كان لك ، وهذا
حد من حدود من حدود الله ، قالت : ياأمير
المؤمنين ، أجعله من بعض ذنوبك التي تستغفر
الله منها ، فعفا عنه)) (٦)

ومن استعطافات العصر العباسي نشهد
استعطافية أبي تمام لمالك بن طوق ، بعد ماكان

ظاهرة الاستعطف في شعر ابن الآبار البلنسي

ذلك يبعث في الشاعر المواجه وبينه الى الخل
النفسي والذهني لدى العاتب المستعطف ((^(١٠))
ومما نذكره في هذا المجال أبياتا للصاحب شرف
الدين الانصاري وهو يقول بلغة راجية متضرعة
لمن تجرع في سبيله العذاب والهوان : (^(١١))
أضحكة السن لو زرتني

عجبت لمقلتي الباكية

وأنقذتني من أسى زادني

فلم يبق في جلدي باقية

واني ، وأن نال مني الأذى

معافى إذا كنت في عافيه

وعلى هذا المنوال نسج شعراء العصر الوسيط

أبياتهم المستعطفة بلغة شعرية مؤثرة في نفس

المتلقي .

(ب) ظاهرة الاستعطف في الشعر العربي (الأندلسي)

حين نقلب النظر في ثنايا الشعر الأندلسي

، سنرى هذه الظاهرة قد استسوقت في تربة

الأندلس الادبية لما مرت به من تطور سياسي

واجتماعي وأدبي ، اصطبغت بميزة أندلسية كادت

أن تكون مستقلة ، إذ أن تركيبات الحكم وأسس

إدارة الدولة قد خلقت ظروفًا للخصومة والتجافي

بين القادة السياسيين في الدولة الأندلسية وقد

يتسلسل هذا التخاصم الى دائرة البلاط وأركانها
فنجد غضبة السلطان على وزرائه أو ولي عهده
أو على احد كتابه أو المقربين منه ، ولا تحل هذه
الخصومات الا بالكلمة الرقيقة المستعطفة ، وقد
اتضح هذا الأمر عند العديد من شعراء الأندلس
على اختلاف عصورهم السياسية وقد كان من
بينهم شاعرة من شواعر الأندلس الممدودات في
فترة الولاة وهي (حسانة التميمية)^(١٢) التي فجعت
من نكبات الدهر ومصائبه حتى قادها القدر الى
السلطين لتستعطفهم بشعر غزت من خلاله
قلوبهم ، وذلك بعد موت ابيها أبي الحسين ، إذ
نجدها تقول : (^(١٣))

اني اليك ابا العاصي موجعة

أبا الحسين سقته الواكف الديم

قد كنت أرتع في نعماء عاكفة

فالיום آوى الى نعماك يا حكم

لاشئ أخشى إذا ماكنت لي كنفا

آوي اليه ولا يعروني العدم

وإذا ما انتقلنا الى حقبة سياسية مرت بها الأندلس

بعد عصر الخلافة وهي حقبة الحجابة التي

اتسمت ((بالظروف السياسية الاستبدادية

والاحوال الاجتماعية المنحلة ، والاضاع

الثقافية المقيدة)) (^(١٤))

ظاهرة الاستعطف في شعر ابن الآبار البنسي

- فان وجود شعر الاستعطف في هذا العصر كان
(نتيجة طبيعيه لوجود كثير من الضحايا
السياسيين في تلك الفترة) ^(١٥) ، ومن بينهم
الحاجب الوزير جعفر بن عثمان المصحفي ،
الذي استعطف المنصور بن أبي عامر بالعديد
من القصائد الاستعطافية والتي لم تجد نفعا منه ،
ومن بين ما خاطبه الشاعر : ^(١٦)
عفا الله عنك الا رحمة
تجود بعفوك ان أبعدا
لئن جل ذنب ولم أعتمده
فأنت أجل وأعلى يدا
ألم تر عبدا عدا طوره
ومولى عفا ورشيذا هدى
أقلني أقالك من لم يزل
يقيك ويصرف عنك الردى
ولعل أخصب حقه تبلورت فيها ظاهرة
الاستعطف كانت في ظل سيادة دولة بني عباد
في اشبيله ، اذ دار شعر الاستعطف بين ابناء
العائلة العبادية ، لكثرة ماكان يحدث من الجفاء
بين الأب واحد ابنائه ، نتيجة لتقاعس الاخير في
أمر ما بما يثير هذا العمل غضب الاب على
ابنه ^(١٧) وهذا مانجده في استعطف المعتمد بن
عباد لابييه المعتضد بالقول : ^(١٨)
- سكن فؤادك لا تذهب بك الفكر
ماذا يعيد عليك البث والحذر
قد أخلفتني ظروف انت تعلمها
وغال مورد أمالي بها تدر
فالنفس جازعة والعين دامعة
والصوت منخفض والطرف منكسر
لم يأت عبدك ذنبا يستحق به
عتبا وها هو قد ناداك يعتذر
كما طلب الراضي العطف من أبيه المعتمد ، اذ
قال : ^(١٩)
لا يكرثك خطب الحادث الجاري
فما عليك بذاك الخطب من عار
ماذا عن ضيغم أمضى عزيمة
ان خانه حد أنياب وأظفار
ويبدو ان كثرة الجفاء والفتور من العوامل التي
تدفع الشاعر الى الاكثار أولا من الاعتذار
والعتاب واذا لم تجد تلك نفعا في كسب رضا
المعتذر اليه فانه يلجأ حينئذ الى الاستعطف
، ^(٢٠)

المحور الثاني:

ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن

الأبار البلنسي(*) :

لا ريب ان سقوط مدينة بلنسية بيد الاسبان سنة ٦٣٦هـ قد شكل صدمة عنيفة ومفاجأة مذهلة أفزعت عقول وقلوب المسلمين قبل ان تفرغ قلوب أهلها وعقول شعرائها ، فكان ابن الابار واحدا من ضحايا هذا السقوط اذ دالت الدولة وانقلب الدهر على الشاعر لتعصف به رياح التشرد ولتلقني عصا الترحال به الى قصور الحفصيين في تونس (٢٣)٠

لقد اتخذت ظاهرة الاستعطاف لونا جديدا لدى المهاجرين من شعراء الاندلس اذ ان هؤلاء واجهوا المحنة وجها لوجه فمن محنة فقدان الوطن الى رياح الاضطراب السياسي والاجتماعي التي عصفت بهم وفي مقدمة هؤلاء الشعراء الذين شاء القدر ان يجلسوا جلسة المستعطف شاعرنا ابن الابار البلنسي الذي اضاء نجمه ووسم نتاجه الشعري بظاهرة الاستعطاف التي كانت من اكثر الظواهر بروزا في شعره واوسعها حيزا في فضائه الابداعي الرحب ، ولعل أول أطلالة لهذه الظاهرة كانت في مؤلفه الاستعطافي (أعتاب الكتاب) (٢٤) الذي فاض باستعطافات وعتابات كتاب

وقد واجه الشاعر ابن عمار محنة غضب المعتمد بن عباد عليه بشعر رقيق لو مس الحجر لاستجاب ، ولم يستجب له قلب المعتمد : (٢١)
سجايك . ان عافيت أندى وأسمح
وعذرك . ان عافيت . أحلى واوضح
حنانيك في أخذي برأيك لا تطع
وشاتي ولو اثوا علي وافصحوا

أقلني بما بيني وبينك من رضا
له نحو روح الله باب مفتح
فما أصغى أبن عباد اليه ولا أبقي عليه .
ولابن زيدون استعطافات مؤثره لبني جهور حيث
خاطبهم بقوله : (٢٢)

ايه ((أبا الحزم)) آهتبل غرة
السنة الشكر عليها فضاح
لا طار لي حظ الى غاية
ان لم اكن منك مريش الجناح
عتباك . بعد العتب . أمنية

مالي على الدهر سواها اقتراح
وهكذا كانت الابيات المستعطفه في قصائد شعراء الاندلس لم تختلف عما سار عليه شعراء المشرق في بناء قصائدهم المستعطفه .

قد ترد في مناجاة الخالق لمخلوق تدخل في باب (التضرع) لا من باب الاستعطف وهذا ما نجده في قوله تعالى : ((واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا))^(٢٦) ، وقوله تعالى : ((ربنا فأغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا))^(٢٧) ، فهو دعاء ممزوج بالتضرع يصدر من الأدنى الى الأعلى .

وحين نستشف دواعي استعطف الشاعر للحفصين واسبابه نجدها قد تفرعت على نوعين :

١- دواع ذاتية

٢- دواع موضوعية

الدواعي الذاتية تعود الى :

أ- خوف الشاعر على نفسه :

ان احساس الشاعر بالغربة قد ظل ملازما له طوال اقامته بين الحفصين^(٢٨) ، وقد أدرك ان حلم الرجوع الى مدينته بلنسيه اصبح مستحيلا فلم يكن أمامه الا ان يظهر حسن نواياه ومدى اخلاصه امام امراء البيت الحفصي الحاكم في تونس من خلال استعطافهم والتودد اليهم ، حفاظا على نفسه من جبروت هؤلاء السلاطين .

ولعل الحياة الراضية التي ترعرع تحت أفيائها حينما كان في كنف الوطن قد تركت أثرا عليه في صياغة شخصية لم تعرف سلوك المجابهة

سبقوه مع حكامهم نتيجة لوقوعهم في أخطاء وهفوات كان ثمنها ذلة الاستعطف لاسيادهم والتضرع لهم لجلب الرضا والعفو منهم ، ولعلنا بذلك نستبعد رأي الدكتور عبد الله انيس الطباع الذي نفى استعطف الشاعر للحفصين اذ قال : ((ان النفوس العظيمة لاتستجدي الشفقة ، وأحب ان يموت شريفا مرفوع الرأس ، بدلا من ان يعيش ذليلا بين هؤلاء الذين أسأوا اليه لذلك فهو لم يستعطف))^(٢٩) ولعل عدم اطلاع الباحث المذكور على ديوان ابن الأبار البلنسي الشعري قد أوصله الى هذا الرأي

• غير ان الدارس لقصائد ابن الأبار الشعرية سرعان ماستترأى له الالفاظ وهي تنبض بمعاني الذلة والخضوع والسجود وطلب العطف والسماح من المستعطف منه .

دواعي الاستعطف عند ابن الأبار البلنسي :

لا ريب في اننا قد نجد مسوغا لظاهرة الاستعطف التي تصلح ان تكون إحدى المسوغات الموضوعية للشاعر في ان يستعطف من هو أعلى بيده مقاليد الحكم وصولجان السلطه ، فأجد الفاظ الصفح والعفو والتوب التي ترد على لسان العبد من البشر تدخل في باب (الاستعطف) في حين اجد ان الكلمات نفسها

ظاهرة الاستعطف في شعر ابن الأبار البنسي

وتتجلى لنا لغة الشاعر في تلك الابيات انها اقرب ماتكون الى النثرية (التقريرية) منها الى الشعرية ، لان هم الشاعر الأول الوصول الى مبتغاه في الحصول على عطف السلطان ورضاه عنه ، وهذا ما نجده واضحا في قوله : (٣٥)

رق مولانا لعبد زمن

دنف الجسم لشكوى مدمن

قد دنا خطوا كما شاء الضنى

وله نهضة سكر لاتتي

فشفى شكواه من عسرته

وضناه بالسماح الهتن

لم يزل عطف الامير المرتضى

ونداه ابا ينعشني

ولعل ذلك كله يعود الى ما تركته كتاباته النثرية

من بصمات على آثاره الشعرية لا سيما

المستعطفة منها .

(ب) تشييع :

ان تشييع ابن الابار كان موضوعا تنازعته اقلام

الباحثين ولم تقل فيه الكلمة الفصل الى الان ،

ولكن من المرجح الينا ان اريج التشييع قد يشم من

كتابه (درر السمط في أخبار السبط) ، الذي

أفتتح مقدمته ابن الابار بقوله : ((رحمة الله

وبركاته عليكم اهل البيت فروع النبوة والرسالة

والانتقام وعلان الثورة ضد الطغاة ، بل نجدها _للاسف _ تستعذب الذلة الى حد السجود لا سيما مع الحفصين في تونس .

لقد استبطن ابن الابار خوفه من سطوة الحفصين وبطشهم في قوله ::

لا أخاف الهون في دولته

من يكن عبدا له لا يهن (٢٩)

وقوله : يخاف ويرجى بين حلم وبطشة

أقامهما فيمن أطاع ومن بغى (٣٠)

وقوله :

أمير المؤمنين لنا غياث

فعند المحل يستسقى الغيوث (٣١)

فلا جوع ويمناه الغوادي

ولا خوف وقتلاه الليوث

وقوله :

حياة الناس في تخليد يحيى

وهل في أبلج الحق أمراء (٣٢)

وقوله :

فلا خائف الا بمثواك آمن

ولا آيس لجذواك أمل (٣٣)

وقوله :

لا خيفة مع سيفه لا ضيعة

مع سيبه وكفاك من علياء (٣٤)

ظاهرة الاستعطف في شعر ابن الأبار البنسي

، وينابيع السماحة والبسالة ، صفوة ال أبي طالب ، وسرارة لؤى بن غالب ، الذين جاءهم الروح الامين ، وحلاهم الكتاب المبين)) (٣٦) ، وقد قال المقرئ الذي أورد قسما من هذا الكتاب : ((ولم اورد منه غير مذكرته لانه في الباقي تشم فيه رائحة التشيع والله سبحانه يمنه بكرمه ولطفه)) (٣٧)

فكان تشيع ابن الأبار احد الاسباب المهمة في استعطافه المفرط للحفصيين اذ ان مهاده السلطان الجائز تمثل نواة لمعتقد شيعي معروف يدعى (التقية) (٣٨) ، وقد يكون لهذا المعتقد اثر فيما نرى من الخضوع والخنوع الذي أبداه ابن الأبار للحفصيين وقد تمثل في قصائد الاستعطف التي شكلت ثلثي نتاجه الشعري .

لقد شاء القدر السيئ ان يعيش ابن الأبار ((تحت رحمة حكام لا يرحمون فهو لا يملك الا ان يحسن القبيح مصانعة او تقيه وله في ذلك أكثر من مسوغ انساني وفقهي)) (٣٩)

وحين يحاول الباحث الموازنة بين ابن الأبار وشاعر شيعي معروف هو الكميت قريبا وبعدا من المذهب الشيعي ، سجد ان الكميت قد جاهر بمذهبه السياسي واعلن عن تشيعه في قصائده التي ارتبطت بال البيت الاطهار امام البيت

الاموي الحاكم (٤٠) ، اما ابن الأبار فقد كتم ذلك الحس الديني وهو يوجه قصائده للحفصيين اصحاب المذهب السني ، ولكن على الرغم من قدرة الشاعر على اخفاء إيمانه الحقيقي اخفاء متقنا امام أولئك الامراء في البيت الحفصي الذين تندر الثقة بنواياهم ازاء معتقد الشاعر الديني والسياسي الا ان موقفهم منه قد اتضحت معالمه بعد اعلانهم القصاص عليه بحجة تنديد الشاعر بهم ببيت شعري لا يقدم ولا يؤخر في الحال شيئا وهو يقول فيه : (٤١)

اطلب العز في لظى وذر الذل

ولو كان في جنان الخلود
الا ان المدقق المتامل في مقتل الشاعر سجد تشيعه كان سببا مهما من اسباب قتله على يد الحفصيين وان لم يكن سببا وحيدا .

ج- أخطاؤه :

على ما يبدو ان ابن الأبار كان كثير الهفوات والزلات والاختاء حتى وجدناه يؤلف كتابا خاصا بزلات وهفوات وقع فيها كتاب سبقوه مع حكامهم وامرائهم ، موردا زلات هؤلاء على شكل حكايات ونوادر ، وكيف طلبوا الصفح من حكامهم الذين غفروا ذنوبهم وذلك في كتابه (أعتاب الكتاب)

ظاهرة الاستعطف في شعر ابن الأبار البنسي

- محاولا من خلاله يسوغ أخطائه وهفواته على مايبدر (٤٢)
- ومما يلفت انتباه الباحث ان ابن الابار لا يخلق الحجج والاعذار للافعاله بل يعترف باخطائه وذنوبه امام الحكام ، وهذا مايستدعي شجاعة خاصه واحتراما لذاته لان ((اتيان المعتذر من باب الاحتجاج واقامة الدليل خطأ ، لا سيما مع الملوك وذوي السلطان ، موقفه ان يلطف برهانه مندمجا في التضرع والدخول تحت عفو الملك)) (٤٣)، وهذا مانجده في قوله :
- صفحت عمدا عن الخطايا وتلك من عادة العميد (٤٤)
- وغير بدع ولا بعيد صفح الموالي عن العبيد وقوله :
- مولاي دانت لك السعود
- أخطأت أخطأت لا أعود (٤٥)
- مالي براح ولا انتزاح مو تي في ارضكم خلود
- عادته العفو والموالي تعفو اذا اخطأ العبيد وقوله :
- عفوا امام الحق عن خاطئ
- أسرف للغايات منه طماح (٤٦)
- حسبي شفيعا لك في هفوتي
- حب ونصح وثناء صراح
- لا زلت والزلات شأن الوري تهتز للصبح اهتزاز الصباح
- أذنب لكن تاب من فوره
- وفي قبول التوب رفع الجناح
- ولعل أخطاء الشاعر الكثيرة تقودنا الى الظن انها أخطاء فكرية وليست سلوكية حتى اننا لم نتعرف على طبيعة هذه الاخطاء ، التي لم يبيح الشاعر عنها ، وهذا مما يبعث الاسى لشاعر عاش في جو نفسي ملئ بالاطعاء حتى صاغت قريحته الشعرية تلك الاخطاء بكل مردافاتها اللغوية المعروفة فمنها : الخطأ ، الخطايا ، خطيئة ، الهفوة ، الزلة ، الذنب ، الجريره ، الجناية ، الخ. . . .
- فالمستعطف ((يتوسل في شعره شتى الوسائل والسبل ليصل الى مبتغاه وينال عفو المستعطف ورضاه ويعيد صفاء الروابط ويغسل سخام القلوب ويمحو معلق فيها من ضغينه)) (٤٧) ، وقد لجأ ابن الابار الى تجسيد أهواء النفس المتصارعة بين حالات الخوف والشعور بالذنب والقلق من العقاب ، وبين ما يطوف من مباحج الرضا بعد

ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن الآبار البلنسي

من جهة ، وما ذكره الشاعر من صفات تدل
على بطش وسفك الدماء مالم تجتمع لاحد من
جهه اخرى ((^(٥٠) ، ليشير الشاعر من خلال ذلك
الاسلوب الى طرف خفي من جبروت
واستبدادهؤلاء السلاطين ، وهذا ما المح اليه
الشاعر وهو يمدح ولي العهد ابا يحيى بن زكريا
بالقول :

للمرتضى يحيى بن عبد الواحد
ابن أبي حفص وهل من زائد (^(٥١))
كم راع لشعرهم وساجد
ليس به فيها ثواب العابد
هم مصاييح الظلام الراكد

وهم حياة الانفس الهوامد
ومن الملاحظ ان ابن الآبار يستغل صيغ التوسل
وآنات التوجع استغلالا حسنا يستطيع من خلالها
ان ((يحنن الافئدة بمقاله ، فتصفي في رفق،
وآنات يهزها مافيه من رنة ونبرة الم))(^(٥٢) ، وقد
بدت واضحة في قول شاعرنا ابن الآبار :
صفحا جميلا أيها الملك الرضي

عن محكمات لم نطق أحصاءها (^(٥٣))
فلعل علياكم تسامح راجيا
اخفاءها ومؤملا اغضاءها
وقوله :

العفو من قبل السلطان ؛ مما يؤكد اهمية هذا
العفو والسماح الذي جاد به الحكام ، وهذا
مايتضح في قوله : (^(٤٨))
ولم أجد للحياة عدما

وفي وجود الرضا وجودي
قد وصل الامن والاماني
بعد المجافاة والصدود

فان أكن قبل في ضبوب
فها انا اليوم في صعود
نبهت بالعفو من خمولي
وكننت للهفو في خمود

وقوله :
فجمع من شملي وشملي مفرق
ورفه من شربي وشربي مصرد (^(٤٩))
وكانت هوى القى اليها بي الهوى
فخلصني منها معان مؤيد

فأخطاء الشاعر هي احدى المسوغات الرئيسية في
استعطاف الشاعر ابن الآبار للتكفير عن ذن
(٢) **الدواعي الموضوعية لاستعطاف ابن الآبار**
هي :

١- جبروت الحكام الحفصيين واستبدادهم:
لقد ارتفع ابن الآبار ((بممدوحيه وجلهم من
الحفصيين الى مصاف الالهة عند (الوثنيين) هذا

ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن الآبار البلنسي

ياحادي الخلفاء معذرة

طغى بتونس خلف

ان الايادي مابها قبل (٥٤)

سموه ظلما خليفة (٥٦)

ألمي الى عليك منقطع

اذ على اثره أمر السلطان بقتل ابن الآبار واحرق

وتوسلي لرضاك متصل

مؤلفاته التي كانت تزيد على الخمسة والأربعين

ب_ الحاسدين والوشاة :

مؤلفا في صبيحة ٢١ من محرم سنة ٦٥٨ هـ (٥٧)

المحور الثالث :

أنواع الاستعطاف في شعر ابن الآبار

البلنسي

ان من يقرأ شعر الاستعطاف عند ابن الآبار

البلنسي سيجده نوعين : اولهما مقبول ، وثانيهما

مرذول .

(١) الاستعطاف المقبول:

وهو المنسجم مع ماهو معروف من شعر

استعطاف وكان أبو هلال العسكري قد وضع

قواعد وشروطا للمستعطف في استعطافه ومنها

ان لا ((يكثر من شكاية الحال ورقتها واستيلاء

الخصاصه عليه فيها ، فأن ذلك يجمع الى

الابرار والاضجار شكاية الرئيس لسوء حاله وقلة

ظهور نعمته عليه ، وهذا عند الرؤساء مكروه

جدا، بل يجب ان يجعل الشكاية ممزوجة بالشكر

والاعتراف بشمول النعمة وتوفير العائدة)) (٥٨)

كما لا يخلو هذا النوع من الاستعطاف من ((

المدح الكثير ، والثناء العميم ، اللذين يحاول

مما لا شك فيه ان رجال حاشية البلاط الحفصي

في تونس لم ينظروا الى ابن الآبار النظرة التي

كان يستحقها مركزه وعلمه الذي نال بفضل

اهتمام وعطف السلطان عليه بعد قدومه من

وطنه المستلب الى تونس -كما اسلفنا بالقول -

فكانوا يرون فيه رجلا أرفع منهم قدرا ، وأعز

علما ، واوسع وجهة قد حظى بعطف السلطان

وحبه وكاد يزاحمهم على مراكزهم ؛ فراحوا يسيئون

له . (٥٥)

ولعل الوشاية في حق ابن الآبار قد صورت

بصوره قد أهلك ابن الآبار على أثرها في أبشع

هيئه نتصورها بين سلاطين حملوا في رقابهم من

اوزار المساكين ودماء الضحايا ما يصممهم الى

الابد في حساب الاخلاق وحساب التاريخ .

وقد فعلت الوشايه التي دبرها الكاتب ابراهيم

الغساني بين ابن الآبار والخليفة الحفصي فعلها

بحجة عثوره على بيت شعري لابن الآبار في

بيته يهجو فيه الخليفة يقول فيه :

ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن الأبار البلنسي

الشاعر فيهما تأكيد سماحة المستعطف وسعة صدره وحمله ليصل الى مبتغاه فيظفر بالعفو ويحصل على الغفران ((^(٥٩) ، وهذا مايبدو واضحا في قول ابن الابار البلنسي :	سأعتمد الامير وهل سوى رحماه معتمد ^(٦٢) وأقصد فيه اسراف المداء ح لست أقتصد أمام هدى به انتظم الـ هدى واستوثق الرشده
ولو ان الهوى بالقصد واف لطار اليك بالقلب الهواء واوشك ان الاقي كل حسنى واحسان متى سنح اللقاء فلا بأس وانت لنا غياث ولا يأس وانت لنا رجاء لعل علاك توسعني بحبي قيولا انه نعم الحباء وقوله :	وهكذا توافق هذا النوع مع قوانين الحياة وسنن الشريعة التي تفرض ان يعطف الانسان على اخيه الانسان ولا عجب ان يستعطفه لاحقاق حق او لابطال باطل . (٢) الاستعطاف المرذول : وهو النوع الذي يحط من كرامة الشاعر ، ويطأطئ من هيبة رأسه ، اذ يصل في استعطافه الى حد الاستكانه والذل أمام من يستعطفه ، وهذا مانجده في أبيات ابن الابار المستعطفه مخاطبا امراء الدوله الحفصيه :
حسب الاماني أن يحيى المرتضى يجري على الاسعاف كل سؤال ^(٦١) ملك يرى دينا ، ودنيا ان ترى أدنى مواهبه بيوت المال مولاي لي في الشكر معتمد فهل يمضي لما أرجو من أستعمال وقوله مخاطبا الامير الحفصي :	مولاي انت مال العالمين وفي تقبيل كلنا يدك الجاه والمال ^(٦٣) لاشغل للعبد الا شكر سيده وان عدته من الايام أشغال وقوله : مولاي عبدك في الرضى مستشفع وبنات خاطره اليك شوافع ^(٦٤)

ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن الأبار البنسي

هو ذا ببابك لن يسأم قرعه	غردا بما اوليته مترنما
ولطالما ولج الملظ القارع	وقوله :
ان الضراعة للقبول ذريعة	فصافحت بالتقبيل راحة واهب
والحق في تخليد أمرك ضارع	وحييت بالتأميل صفحة صافح ^(٦٧)
وقوله :	ولعل هذه الصورة المستكنة للشاعر تجعلنا في
عوائد منصور الامامة رحمة	حيرة من أمرنا فمرة وجدناه يلهج بالعزة والكبرياء
فغيث لظمان وغوث لطائح ^(٦٥)	وهو يقول : ^(٦٨)
على ثقة من عطفها وقبولها	أطلب العز في لظى وذر الذل
نصيحة كاف أو كفاية ناصح	ل ولو كان في جنان الخلود
فصافحت بالتقبيل راحة واهب	وبين هذا الاستعطاف الذي كان على ما يبدو نتاج
وحييت بالتأميل صفحة صافح	وضع سياسي واجتماعي معقد ، اذ ان سطوة
وقوله :	السلطان وبطشه أحد أسباب ولوج شاعرنا ابن
لمبشري برضاك ان يتحكما	الابار هذا الباب وطرقه احيانا بالفاظ ومعاني
لا المال استثني عليه ولا الدما ^(٦٦)	تعبر عن خضوع تام يتنافى والروح الانسانيه التي
مولاي رحماك التي عودتني	ينبغي ان تتحلى بشئ من عزة النفس والكرامة
اني اعتمدتك خاضعا مسترحما	والأباء •
وجثا يقبل قبل راحتك الثرى	

الخاتمة :

وبعد هذه الاطلالة المتأمله في رحاب القصيدة الاباريه ، ومحاولة استشراف ظاهرة شعرية لم يلتفت اليها أحد بصورة - جدية - من قبل أقصد (ظاهرة الاستعطاف) أصل الى خاتمة المطاف بقطاف علمي أبلوره بما يأتي :

(١) تمتعت ظاهرة الاستعطاف بجملة من الخصائص المضمونيه والفنية التي تم إرساؤها على معمار لغوي شعري خاص ، اذ وظف الشعراء المستعطفون الفاظ الاسترحام والتضرع لاستدراار عطف السلطان او الامير وقد اتكأ هؤلاء الشعراء في هذا المنحى على ماورد في القرآن الكريم من الفاظ تدل على الرحمة والشفقة والصفح والتسامح وغيرها من الالفاظ التي اشيعت في ثنايا القصيدة الاندلسية (المستعطفة) .

(٢) ان من يستقرئ الشعر الاندلسي سواء بين أسوار الاندلس او خارجها في المهجر سيجد ان ظاهرة الاستعطاف قد تنامت واتسعت في أكبر مايكون الاتساع لدى شاعرنا ابن الآبار ، فقد شكل هذا الغرض أغلب نتاجه الشعري ولم نجد

شاعرا اندلسيا استعطف الحكام بهذا الكم الهائل من الشعر الذي استعطف به ابن الآبار الحفصيين ، ولهذه الظاهرة أسباب مر ذكرها .

(٣) مثلت ظاهرة الاستعطاف في القصيدة الاباريه وسيله يلجأ إليها الشاعر إذا ماوقع في مأزق أو هفوة أو صدرت وشاية ضده ، فقد كان يعيش في جو يس يطر فيه زمرة من المتسلطين بيدهم الأمر والنهي فلا للشاعر حينها إلا ان يستعطفهم ظاهرا إمامهم حسن نواياه ، وان كان يبطن لهم خلاف ما يظهر (تقيه) ليجنب الأذى عن نفسه .

(٤) مازال في (ظاهرة الاستعطاف) متسع للبحث امام أقلام الدارسين والباحثين .

الهوامش :

- رقم الصفحة الهوامش
- ١- لسان العرب : ٩/٩
- ٢- نفسه : ٩/٩
- ٣- الشعر في ظل بني عباد : ١٩٣
- ٤- ديوان الحطيئة : ٩٥٧
- ٥- ينظر الحطيئة البدوي المحترف : ١٧٦
- *- ينظر العقد الفريد : ١٤٧/٢- ١٦٤
- ٦- نفسه : ١٦٧/١
- ٧- العمدة في محاسن الشعرونقده : ٥٩
- ٨- نفسه : ٦٠/١
- ٩- نفسه : ٦٠/١
- ١٠- آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي : ٣٣١
- ١١- ديوان صاحب شرف الدين الأنصاري : ٥٣٠
- ١٢- نفح الطيب : ٣٠٠/٥
- ١٣- نفسه : ٣٠٠/٥
- ١٤- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة : ٢٧٣
- ١٥- نفسه : ٢٨١
- ١٦- مطمح الأنفس ومسرح التأنس : ١٥٩- ١٦٠
- ١٧- الشعر في ظل بني عباد : ١٩٢
- ١٨- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان : ١١٣/١
- ١٩- نفسه : ١١٥/١
- ٢٠- ينظر الشعر في ظل بني عباد : ٣١٥
- ٢١- الحلة السيرة : ١٥٣/٢
- ٢٢- ديوان ابن زيدون ورسائله : ٢٤٩
- *- هو أبو عبد الله محمد بن الأبار شاعر أندلسي ولد في مدينة بلنسية سنة ٥٩٥ هـ وقد تتلمذ على مشاهير عصره وكان فاضلا في النظم والنثر وقد تكنى باسم أبيه أبي عبد الله ، وتلقب من مهنته في تأبير النخيل ، لقي حقه على يد الحفصين قتل سنة ٦٥٨ هـ وله ديوان
- شعري مطبوع حققه الدكتور عبد السلام الهراس سنة ١٩٨٥ .
- ٢٣- ينظر مقدمة الحلة السيرة : ٣٢/١
- ٢٤- حققه د. صالح الاشر سنة ١٩٦١
- ٢٥- ابن الأبار ومؤلفه الحلة السيرة : ٧٧
- ٢٦- البقرة : ٢٨٦
- ٢٧- ال عمران : ١٩٣
- ٢٨- مقدمة ديوان ابن الأبار : ٢٥
- ٢٩- ديوانه : ٢٩٦
- ٣٠- نفسه : ٣٦٨
- ٣١- نفسه : ٤٣٩
- ٣٢- نفسه : ٥١
- ٣٣- نفسه : ٢٣٦
- ٣٤- نفسه : ٢٩٥ ، وينظر ٢٣٦ ، ٢٩٥ ، ٢٦٠ ، ٤٣٩
- ٣٥- المقتضب من كتاب تحفة القادم : ٣١
- ٣٦- نفح الطيب ك : ٢٤٧/٦
- ٣٧- عقائد الامامية : ١٢٤
- ٣٨- رسالة الجمال والفاظه في شعر بلنسيه : ١٢٢
- ٣٩- الكميت بن زيد الاسدي : ٢٠٧
- ٤٠- نفح الطيب : ٣٤٧/٣
- ٤١- ينظر المقتضب من كتاب تحفة القادم : ٢٥
- ٤٢- العمدة : ١٧٦/١
- ٤٣- ديوان ابن الأبار : ١٦٩
- ٤٤- نفسه : ١٧٣
- ٤٥- نفسه : ١٢٨ ، وينظر ٢٧٤ ، ٢٣٨ ، ٤٩
- ٤٦- الشعر في ظل بني عباد ك : ١٩٣
- ٤٧- ديوان ابن الأبار : ١٦٩
- ٤٨- نفسه : ١٧١ ، وينظر ٣٦٥
- ٤٩- ينظر الجمال والفاظه : ١٢٢

ظاهرة الاستعطاف في شعر ابن الآبار البلنسي

- ٥٠-ديوان ابن الآبار : ١٣٦
٥١-نفسه : ٣٣
٥٢-نفسه : ٢٤٢ ، وينظر ١٢٤ ، ١٧١ ، ٢٧٤
٥٣-الشعر في ظل بني عباد : ١٩٤
٥٤-ينظر ابن الآبار ومؤلفه الحلـه السـيراء : ٧٦ ، وينظر
مقدمة الحلـه السـيراء : ٤٦/١
٥٥-مقدمة الحلـه السـيراء : ٤٤/١ ، وينظر المقتضب من
كتاب تحفة القادم : ١٩
٥٦-ينظر الحلـه السـيراء : ٤٥/١
٥٧-كتاب الصناعتين : ١٦٤
٥٨-الشعر في ظل بني عباد : ١٩٤
- ٥٩-ديوان ابن الآبار : ٥١
٦٠-نفسه : ٢٤٠ ، وينظر ١٢٣ ، ١٦٠
٦١-نفسه : ١٤٤ ، وينظر : ١٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٧٦
٦٢-نفسه : ٢٧٤
٦٣-نفسه : ٣٥٧
٦٤-نفسه : ١٢٤
٦٥-نفسه : ٢٧٤
٦٦-نفسه : ٢٧٤
٦٧-نفسه : ٣٤٥
٦٨-نفـح الطيب : ٣٤٧/٣

فهرست المصادر والمراجع :

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن الآبار ومؤلفه الحلة السيرة ، د. عبد الله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعين ، بيروت ، ١٩٦٢
- ٣- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، د. أحمد هيكل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥
- ٤- الشعر في ظل بني عباد ، د. محمد مجيد السعيد ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٢
- ٥- أعتاب الكتاب ، أبن الآبار البنسي ، د. صالح الاشتر ، ١٩٦١
- ٦- آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي ، د. ياسين الايوبي ، ط ١ ، لبنان ، ١٩٩٥
- ٧- الحلة السيرة ١-٢ ، ابن الآبار البنسي ، د. تح ، د. حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣
- ٨- ديوان ابن الآبار البنسي ، د. عبد السلام الهراس ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٥
- ٩- ديوان ابن زيدون ورسائله ، د. تح ، علي عبد العظيم ، مطبعة الرساله ، مصر ، ١٩٥٧
- ١٠- ديوان الحطيئه ، د. نعمان محمد أمين ، مطبعة المدني ، الخانجي ، مصر ، ١٩٨٧
- ١١- ديوان الصاحب شرف الدين الانتصاري ، د. تح ، د. عمر موسى باشا ، دمشق ، ١٩٦٧
- ١٢- عقائد الاماميه ، محمد رضا المظفر ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨٠
- ١٣- العقد الفريد ١-٧ ، ابن عبد ربه الأندلسي ، شرحه وضبطه وصححه ، أحمد أمين وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ن ط ٣ ، ١٩٦٥
- ١٤- العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده ١-٢ ، ابن رشيق القيرواني ، د. تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٧٢
- ١٥- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان ١-٤ ، الفتح بن خاقان ، د. تح ، حسين يوسف خربوش ، مكتبة المنار ، ١٩٨٩
- ١٦- كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري ، د. تح ، علي محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الحلبي وشركاؤه للنشر .
- ١٧- الكميت بن زيد الاسدي ، احمد صلاح الدين ، دار العصر للطبع والنشر ، بيروت ، ١٩٥٧
- ١٨- لسان العرب ، جمال الدين بن منظور ، دار صادر ، بيروت
- ١٩- مطمح الانفس ومسرح التأنس ، الفتح بن خاقان ، د. تح ، محمد علي شوابكه ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، ١٩٨٣
- ٢٠- المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ابن الآبار البنسي ، د. تح ، ابراهيم الاياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣
- ٢١- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١-١٠ ، المقري التلمساني ، د. تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت
- الرسائل الجامعيه :
- ٢٢- الجمال وألفاظه في شعر بلنسة (دراسة لغوية جمالية) ، د. علي محمد الخالدي ، رسالة دكتوراه ، الجامعة ألمستصريه ، كلية الآداب ، ١٩٩٤

**Ministry of higher education and
scientific research**

**To the university of Karbala /
College of education for human
sciences**

(summary research)

Propitiation phenomenon in the poetry of son of albar albenci

Undoubtedly that studies on the phenomenon of propitiation in Arabic poetry (Aladalousai) trace and almost unknown to not brief references to some researchers led by doctor Mohammad Majid AL-Saeed in his book (In light brown sunflower poetry) this phenomenon has not been studied independently as well as phenomenon and purpose of poetry other than praise and pride and satire in Arabic poetry Andalusia public so that the orientlist's who naqboa Arab heritage and Andalusia did not leave a small or great not Astawia light them like (Gersaih) and (Levy Broksal)

That of Istqry poetry Andalusia both between walls Andalusia or outside in the Diaspora woll find that the phenomenon of

propitiation has propitiation has grown and expanded the poet Ibn wells Albenci has shaped this purpose most his production poetic did not find a poet "Andalusia" kind rulers of this vast amount of poetry that kind by Ibn wells and princes Hafsidi state in Tunisia.

Perhaps one of the reasons to Astatafahm is if it falls in trouble or gag or issued and betrayal against him must be of the poet but the Istatafahm visible imam good intentions and that was nice to them other than what appears (pious) for just about the harm them that among the difficulties that I faced in research is the lack of sources and references which revolve around the phenomenon of propitiation in the poetry of Ibn wells perhaps this is due to Maaknaft the poets life and death of ambiguity Vtdharepett views on political Thzbeh and religious Tmzhbh making the task of searching in his poetry difficult but I Astshalf difficult to startle some semen in this study the research plan has on the front of the first axis axes on rooting this phenomenon which Tgdhirtfi Arabic poetry (east) and then moved to Andalusia and

the second axis dedicated to the study of this phenomenon and reasons subjective and objective that prompted poet wells to propitiation princes State Hafsids in after he emigrated to poet after he emigrated to poet after the fall of the Spanish city Valencia but third axis has touched them to

propitiation types when wells was it what is acceptable and what else is Mrdhul and tell sealed my conclusion included the most important findings and a list of indexed sources and references that were adopted in this research.

**نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من
السياسات الفرنسية
(١٩٤٤-١٩٦٠)**

**المدرس الدكتور
صلاح خلف مشاي
جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ**

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية

(١٩٤٤-١٩٦٠)

المدرس الدكتور
صلاح خلف مشاي
جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

المقدمة

مقاطعة فرنسية وليس دولة لها كيائها وعالمها الخاص، ولذلك كله لم يصل إلى العالم العربي من تاريخ تشاد سوى القليل كما ان الباحث في ذلك التاريخ يجد صعوبة بالغة وذلك لأن اغلب مصادره مكتوبة باللغة الفرنسية، ومن هذه المنطلقات جميعها تظهر أهمية هذه الدراسة التي تسلط الضوء على تاريخ تشاد السياسي قبل الاستقلال ولتكون فاتحة لدراسات أخرى عن تاريخ ذلك البلد.

جاء عام ١٩٤٤ كبداية للموضوع إذ أن هذا العام شهد عقد مؤتمر برازفيل الذي أعطى الضوء الأخضر للتشاديين للبدأ بحياتهم السياسية وتشكيل الأحزاب، وحدد عام ١٩٦٠ ليكون نهاية

نطاق البحث وتحليل المصادر

ان التاريخ الأفريقي هو الحلقة غير المكتملة الوضوح والغامضة نوعاً ما بالنسبة للعالم العربي على اقل تقدير، إذ أن الاستعمار الأوربي عمل جاهداً على صهر كل شخوص ومجتمعات ودول ذلك العالم في بودقة المجتمع الغربي وسياساته، وحضاراته وان أحد هذه الدول الأفريقية هي تشاد التي استعمرها الفرنسيون وعملوا على إذابة كل ما يشير إلى تلك الدولة من مجتمع ومواطنة ولغة وعادات حتى ان الانسان التشادي نسي لغته وتكلم اللغة الفرنسية واخذ ينظر إلى المستعمر الفرنسي على انه القائد الأعلى له وأن تشاد هي

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

مع السياسات والقرارات الفرنسية كتوصيات (مؤتمر برازفيل) عام ١٩٤٤ ومع الدستور الفرنسي لعام ١٩٤٦ والانتخابات العامة التي أقيمت في تشاد و تداعيات قانون الملاك الفرنسي الذي أصدرته فرنسا عام ١٩٥٦ ومدى تأثيره على تشكيل الحكومات التشادية خلال فترة الحكم الذاتي الذي منحه الدستور الفرنسي لعام ١٩٥٨ للمقاطعات الأفريقية.

المبحث الأول

مؤتمر برازفيل Brazzaville عام ١٩٤٤

وأثره في بدأ الحياة السياسية في تشاد

احتلت فرنسا تشاد^(١) في الثاني والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٠، وصدر مرسوم فرنسي في الخامس من أيلول من ذات العام ينص على ضم البلد الجديد إلى المستعمرات الأفريقية الفرنسية^(٢)، وحينها كانت فرنسا قد قسمت مستعمراتها في أفريقيا إدارياً إلى إقليمين الأول إقليم أفريقيا الغربية الفرنسية ويضم ثمانية مقاطعات هي السنغال، داهومي، ساحل العاج، فولتا العليا، موريتانيا، غينيا، مالي، النيجر وعاصمة هذا الإقليم هي داركار، أما الإقليم الثاني فهو إقليم أفريقيا الاستوائية الفرنسية ويضم

لهذه الدراسة وذلك لأن في هذا العام حصلت تشاد على استقلالها وبدأت مرحلة جديدة من تاريخها السياسي.

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فضلاً عن قائمة المصادر فالمبحث الأول عنوانه (مؤتمر برازفيل عام ١٩٤٤ وأثره في بدأ الحياة السياسية في تشاد)، أما المبحث الثاني (نشأة الأحزاب السياسية في تشاد عام ١٩٤٥) في حين ان المبحث الثالث كان عنوانه (موقف الأحزاب التشادية من السياسات الفرنسية ١٩٤٤ - ١٩٦٠)، اوضحت المباحث كيف بدأت الحياة السياسية في تشاد وذلك عندما قررت فرنسا عقد مؤتمر في مدينة برازفيل عاصمة الكونغو الأوسط كي تعطي لمستعمراتها الأفريقية نوعاً خاصاً بها من الحياة السياسية عن طريق إشراك ممثليها في المؤسسات السياسية كما تم تناول الكيفية التي تشكلت بها أولى الأحزاب السياسية التشادية وما هي أهداف تلك الأحزاب والخلفيات العقائدية والمهنية لزعاماتها وما هي برامجها، ولاسيما حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي بزعامة عربي الغوني والحزب التقدمي التشادي بزعامة جبريل ليزت، وكيف تعاملت هذه الاحزاب

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

وكذلك تجنيد الأفارقة للخدمة في الجيش الفرنسي^(٦)، لكن بالرغم من ذلك فإن الشعب الأفريقي وقف إلى جانب فرنسا عندما احتلت من قبل ألمانيا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) إذ أعلن حاكم مقاطعة تشاد الجنرال فليكس ابويه Flex Eboue تأييده لحكومة فرنسا الحرة^(٧)، في حربها ضد الغزو الألماني^(٨).

كان التشاديون واغلب سكان المستعمرات الأفريقية الفرنسية قد وقعوا تحت تأثير وسطوة السياسة الفرنسية وقراراتها والتي جذبت الكثير منهم للقتال مع قوات الحلفاء، فأصبحت مدينة فورت لامي عاصمة إقليم تشاد قاعدة لتموين جيوش الحلفاء كما شكل التشاديون فرقة عسكرية برئاسة الجنرال فليكس ابويه حاكم الإقليم وأخذت تقاوم الألمان في شمال أفريقيا^(٩).

عندما تحررت فرنسا من ألمانيا عام ١٩٤٣ قررت حكومتها التي كانت يرئسها الجنرال شارل ديغول مكافأة مستعمراتها الأفريقية عن طريق عقد مؤتمر لتنظيم الأمور الإدارية والسياسية وكذلك إعادة النظر بطريقة إدارة فرنسا لتلك المستعمرات^(١٠)، وبالفعل عقد المؤتمر في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٤٤ في مدينة

أربع مقاطعات هي تشاد، الكابون، أبوجانجوي (أفريقيا الوسطى حالياً)، الكونغو الأوسط وعاصمته برازفيل، كما عينت حاكماً لكل إقليم يكون خاضعاً لسلطة وزارة المستعمرات الفرنسية في باريس^(١١).

فضلاً عن ذلك وضعت فرنسا إدارة منفصلة لكل مقاطعة تكون تابعة لسلطة الحاكم العام مباشرة، كما منحت هذه الأقاليم حق انتخاب مجموعة من النواب لكي يمثلوهم في البرلمان الفرنسي، وبالنسبة للتشريعات الخاصة بهذه الأقاليم ومنها تشاد كان البرلمان الفرنسي يصدرها وتتولى وزارة المستعمرات الفرنسية تنفذها عن طريق الحاكم العام للإقليم الذي دائماً ما يكون من القادة العسكريين الفرنسيين^(١٢)، أما الأمور الإدارية والمالية والتنظيمية الخاصة بالإقليم فيتولى الحاكم العام للإقليم مسؤوليتها يساعده مجلس استشاري يتم تعيينه من قبل الحاكم نفسه ويتكون من زعماء القبائل وبعض المستعمرين الفرنسيين وأصحاب النفوذ والأموال^(١٣).

لم تعنى فرنسا بحالة مستعمراتها المعيشية أو التعليمية بقدر اهتمامها باستيفاء الضرائب وجني المحاصيل والثروات الطبيعية من تلك البلدان

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

١- تمثل المستعمرات في الجمعية التأسيسية الفرنسية المزمع إقامتها في ١٩٤٥/١٠/٢١ ويجب ان يكون التمثيل عادلاً ومنصفاً.

٢- زيادة تمثيل المستعمرات في كافة مفاصل السلطة المركزية في فرنسا.

٣- إنشاء جمعيات إقليمية داخل المستعمرات الفرنسية يكون أعضاؤها من أعيان ووجهاء البلد الأفريقي وكذلك من الفرنسيين المقيمين هناك، تكون مهمة هذه الجمعيات استشارية فضلاً عن مساعدة حاكم الإقليم في كل ما يتعلق بشؤون ذلك الإقليم ولاسيما الأمور المالية والإدارية.

٤- إجراء انتخابات عامة داخل كل إقليم لاختيار أعضاء تلك الجمعيات فضلاً عن اختيار من يمثل ذلك الإقليم داخل الجمعية الفرنسية.

٥- ان مواطني المستعمرات الفرنسية حقوقاً مساوية لحقوق المواطنين الفرنسيين.

٦- ان مواطني المستعمرات الفرنسية حق التصويت للبرلمان الفرنسي.

برازفيل عاصمة الكونغو الأوسط حضره الجنرال ديغول رئيس حكومة فرنسا الحرة والمندوب السامي للمستعمرات الفرنسية السيد بليفيين ورئيس الجمعية الاستشارية الفرنسية المؤقتة السيد جوبن وكذلك الحكام العموميين للأقاليم الفرنسية في أفريقيا وبعض أعضاء البرلمان الفرنسي، وقد صرح الجنرال ديغول في كلمته التي القاها في افتتاحية المؤتمر انه لم يحصل أي تقدم في افريقيا الفرنسية او أي اراضي يرفع عليها العلم الفرنسي اذا لم يستفد سكان المستعمرات من وطنهم الام، وفي الاطار نفسه ذكر السيد بليفيين في كلمته ان الشعب الافريقي قد وصل الى اكتمال شخصيته السياسية وهو امر بالغ في الاهمية وسوف تتمحور حوله كل توصيات المؤتمر اما السيد جوبن فصرح ان ساعة البلوغ السياسي اقتربت بالنسبة للسكان في افريقيا وعندما تأتي سيسألوننا عن حساباتنا الخاصة التي اعدناها من اجلهم ،استمر المؤتمر إلى الثامن من شباط عام ١٩٤٤ وخرج بمجموعة من التوصيات التي سيتم عرضها على الحكومة الفرنسية لاتخاذ القرارات التي تراها مناسبة^(١١).

وقد تضمنت توصيات مؤتمر برازفيل ماياتي^(١٢):

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

٧- سيتم توظيف السكان الأصليين في وظائف الخدمة العامة داخل المستعمرات.

٨- ستبذل الإصلاحات الاقتصادية للحد من الطبيعة الاستغلالية للعلاقة بين فرنسا ومستعمراتها.

فضلاً عن ذلك خرج المؤتمر بعدة توصيات تتعلق بالحياة الاجتماعية للفرد الأفريقي كإلغاء العمل الإجمالي والمعاملة اللائقة للأفارقة وكذلك إيجاد مؤسسات قضائية عادلة داخل المستعمرات الأفريقية، على الرغم من هذه التوصيات إلا أن المؤتمر لم يمتلك سلطة اتخاذ القرار وإنما اقتصر عمله على صياغة مجموعة من التوصيات غير الملزمة للحكومة الفرنسية وكان ذلك أحد المؤشرات السلبية التي أخذت على المؤتمر ، الذي لم يمثل فيه أي من سكان المستعمرات سواء كان من عامة الشعب أو من زعماء القبائل البارزين والذين كانوا موالين لفرنسا^(١٣).

فضلاً عن ذلك فإن توصيات مؤتمر برازفيل لم تلبي طموح المستعمرات الفرنسية الأفريقية إذ لم تمنحهم الاستقلال أو حتى الحكم الذاتي بل حولتهم من مستعمرات إلى أقاليم

متحدة تابعة إلى فرنسا ، لكن على الرغم من ذلك فإن السلطات الفرنسية قد عملت ببعض توصيات المؤتمر وحولتها إلى قوانين إذ أصدرت في الحادي عشر من شباط عام ١٩٤٦ قانوناً الغي به العمل الإجمالي بالنسبة للسكان في إفريقيا^(١٤). إفريقيا^(١٤). فضلاً عن ذلك وضعت الحكومة الفرنسية بنوداً خاصة بالمستعمرات الفرنسية في الدستور الذي صدر في السابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٤٦^(١٥)، والذي أعلن فيه عن إقامة الاتحاد الفرنسي بدل الإمبراطورية الفرنسية ، وتكون ذلك الاتحاد من الجمهورية الفرنسية التي تضم كل من^(١٦) :

- ١- فرنسا والجزائر .
- ٢- أراضي ما وراء البحار هي (غوادلوپ ، غويانا، مارتينيك ، ريونيون) .
- ٣- مقاطعات ما وراء البحار هي (إفريقيا الغربية ، إفريقيا الاستوائية الفرنسية من ضمنها تشاد ، مدغشقر، الصومال الفرنسي، جزر القمر ، سان بارتليمي، سيكولين، بولينيزيا الفرنسية ، كالدونيا الجديدة) .
- ٤- الأراضي المشاركة بالاتحاد وهي (الكامرون ، التوجو، تونس ، دول الهند الصينية) .

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

تشاد التي أصبحت إقليمياً من أقاليم ما وراء البحار تابعاً لفرنسا كما صنفه دستور عام ١٩٤٦ وكان عليه ان ينتخب أشخاص يمثلونه في الجمعية الفرنسية^(٢١).

المبحث الثاني

نشأت الأحزاب السياسية في تشاد عام ١٩٤٥

ان مقررات مؤتمر برازفيل كانت سببا في نشوء ارض خصبة للبدء بالحياة السياسية في المستعمرات أو الأقاليم الأفريقية كما تم تسميتها في الدستور الفرنسي لعام ١٩٤٦ وذلك عن طريق إجراء انتخابات لاختيار من يمثل كل إقليم في الجمعية التأسيسية في فرنسا وكذلك في الجمعيات المحلية داخل تلك الأقاليم، ولكن إقليم تشاد لم يكن فيه أي حزب سياسي كذلك ان الشعب في تشاد لم يكن يمتلك الوعي السياسي الكامل في تلك المدة إذ كانت اهتماماته تنحصر بشؤونه القبلية والحياتية^(٢٢)، فاستغلت فرنسا ذلك وبدأت بتكوين أحزاب سياسية هي جزء من الأحزاب الرئيسية في فرنسا أما أعضائها فكانوا بالدرجة الأساس من الجنرالات الفرنسيين والحكام العامين للأقاليم وكذلك بعض زعماء القبائل ، لذا فأن سياسات تلك الأحزاب واتجاهاتها كانت تنحصر بميول واتجاهات قادتها^(٢٣).

كما تضمن الدستور في المادة (٦٠) ان مقاطعات ما وراء البحار (والتي من ضمنها تشاد) تشكل جزءا لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية^(٢٤).

وفي المادة (٧٢) ان مقاطعات ما وراء البحار تخضع لنظام تشريعي خاص فيتمتع البرلمان بالسلطة التشريعية فيما يتعلق بالتشريع الجنائي ونظام الحريات العامة والتنظيم السياسي والاداري ، اما فيما يتعلق بالمجالات الاخرى فان القانون الفرنسي لا يطبق في مقاطعات ما وراء البحار الا بموجب تصريح خاص^(٢٥).

وفي المادة (٧٧) تتمتع مقاطعات ما وراء البحار ببعض الامركزية ، اما في المادة (٧٨) فان في كل مقاطعة يتم تشكيل جمعية بالانتخاب العام وتعهد ادارة المصالح المشتركة لجمعية تتكون من اعضاء تنتخبهم الجمعيات الاقليمية^(٢٦).

فضلا عن ذلك نصت المادة (٧٩) على ان مقاطعات ما وراء البحار يتم تمثيلها في الجمعية الوطنية الفرنسية^(٢٧) .

وبذلك فأن مؤتمر برازفيل اوجد البداية الأولى للحياة السياسية في المستعمرات الفرنسية الأفريقية إذ كان على الإقليم الأفريقي ان ينتخب أعضاء يمثلهم في الجمعية التأسيسية الفرنسية وكذلك انتخاب أعضاء آخرين للجمعية الإقليمية الخاصة بالإقليم نفسه، وهكذا بدأت المظاهر السياسية في المستعمرات الأفريقية الفرنسية ومنها

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

واول هذه الاحزاب هي:

١- حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي: قام

حزب تجمع الشعب الفرنسي^(٢٤)، بإنشاء

أول فرع له في تشاد عام ١٩٤٥ باسم

حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي بزعامة

عربي الغوني وعضوية كل من العقيد

الفرنسي بواسو دي Boaso-DE وبشير

سو وجبريل خير الله^(٢٥).

ان قاعدة هذا الحزب تتكون من موظفي

الإدارة الفرنسية في تشاد سواء كانوا فرنسيين أم

تشاديين فضلاً عن أصحاب الأملاك وزعماء

القبائل ، إذ كان عربي الغوني تشادي يعمل

موظف في الإدارة الفرنسية في تشاد، وان الجنرال

بواسو دي فهو عسكري فرنسي خدم في تشاد، أما

بشير سو كان تشادياً يعمل كسكرتير في مكتب

المفوضية الفرنسية في العاصمة التشادية فورت

لامبي في حين ان جبريل خير الله كان تشادياً

يعمل كاتباً عاماً لمركز مقاطعة اتية التجارية^(٢٦).

من الاهداف المهمة التي تبناها حزب

الاتحاد الديمقراطي التشادي هي الحفاظ على

نظام الإدارة الفرنسية في تشاد ولم يضع في

حساباته تحرير البلاد من السيطرة الفرنسية بل

كان جل اهتمامه هو المشاركة في انتخابات

الجمعية الفرنسية وكذلك انتخابات الجمعية

الإقليمية في تشاد، إذ فاز مرشحه بواسودي في

انتخابات الجمعية الفرنسية لعام ١٩٤٥ وشغل

مقعد تشاد في تلك الجمعية لكن هذا الحزب انحل

بسبب الانتفاضات التي حصلت داخله قبيل

انتخابات عام ١٩٥٢^(٢٧).

٢- الحزب التقدمي التشادي : هو فرع

من الحزب الاشتراكي الفرنسي^(٢٨)، إذ قام جبريل

ليزيت Gabriel Lisette وهو فرنسي الجنسية

وكان حاكماً لمدينة موندو التي تقع في جنوب

تشاد بتأسيس ذلك الحزب عام ١٩٤٧. وكان ابرز

اهداف ذلك الحزب هو تحرير البلاد من السيطرة

الفرنسية وحق تقرير المصير بالطرق السلمية^(٢٩)،

وقد استطاع بهذا الشعار ان ينتشر بسرعة داخل

تشاد ولاسيما في المناطق الجنوبية، لكن مسارات

الحزب وخطاه أظهرت عكس ذلك تماماً إذ كان

الحزب التقدمي أداة سهلة للاستعمار

الفرنسي، لاسيما بعد ان فاز رئيس الحزب ليزيت

في انتخابات الجمعية الفرنسية الثانية التي أقيمت

في العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٦ وشغل

مقعد تشاد الوحيد في تلك الجمعية كممثل عن

الحزب التقدمي التشادي^(٣٠).

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

الديمقراطي التشادي وهي العمل تحت مظلة الاستعمار الفرنسي^(٣٣).

٢- اتحاد تشاد الديمقراطي المستقل: تأسس

في آذار عام ١٩٥٢، بزعامة جان باتست Jan Patst، وعضوية حاكم تشاد السابق لاروجي Larroque. وقد كان جان باتست طبيباً لكنه ترك الطب والتحق بالعمل السياسي عام ١٩٤٧^(٣٤).

٣- الحزب الاشتراكي التشادي المستقل:

تأسس في آذار عام ١٩٥٢، بزعامة احمد غلام الله وعضوية السير اندريه كييفر Andreh Kever رئيس الغرفة التجارية في العاصمة التشادية فورت لام ، اما احمد غلام الله فهو مواطن تشادي كان يعمل في غرفة تجارة تشاد قبل التحاقه بالعمل السياسي عام ١٩٤٧^(٣٥)، وقد تميز الحزب الاشتراكي التشادي بوطنيته ودعوته إلى الاستقلال من الاستعمار الفرنسي فانضم إليه الكثير من أبناء تشاد لاسيما في المناطق الشمالية لكن هذا الحزب تعرض إلى نكسة عندما انسحب بعض

سيطر الحزب التقدمي التشادي وحزب الاتحاد الديمقراطي التشادي على انتخابات الجمعية الفرنسية والجمعيات الإقليمية داخل تشاد إلى عام ١٩٥٢، ولكن خلال تلك المدة كان الوعي السياسي والثقافي عند التشاديين قد تطور وبدأ صفوة من المثقفين المنتمين إلى الحزبين المذكورين بالدعوة إلى إحداث تغييرات سياسية داخل تشاد وكان أبرزها الدعوة لتشكيل احزاب جديدة وقد أطلق على هؤلاء المثقفين بالتقدميين، فأدى ذلك إلى ظهور انشقاقات داخل الحزبين السابقين ولاسيما داخل حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي وهو ما أسفر عن حله عام ١٩٥٢^(٣٦).

بالإضافة الى ما تقدم كانت هناك احزاب ظهرت نتيجة لدعوات التقدميين هي:

١- الحركة الاجتماعية التشادية: وهي

الاسم الجديد الذي حملته حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي بعد حله وقد تزعم هذه الحركة أيضاً عربي الغوني وعضوية حاكم تشاد الفرنسي لعام ١٩٥٢ كولمباني Kolmbany^(٣٧).

كانت توصيات الحركة الاجتماعية التشادية هي ذاتها توصيات حزب الاتحاد

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

شعار مقاومة الاحتلال الفرنسي وإنهاء
انضمام تشاد للاتحاد الفرنسي^(٣٩).

اتسمت هذه الأحزاب بالتنوع المكاني
والشخصي والمذهبي، وحسب انتماءات زعمائها
وتوجهاتهم القبلية والدينية فالحزب التقدمي
التشادي انتشر في المناطق الجنوبية من تشاد
ذات الديانة المسيحية والوثنية وذلك لأن زعيمه
ليزت كان مسيحياً كاثوليكياً فضلاً عن أن عمله
كحاكم لمدينة موندو التي تقع في جنوب تشاد
مكنه من الدعاية لحزبه في تلك المناطق^(٤٠).

أما حزب الاتحاد الوطني التشادي فإنه
انتشر في شمال تشاد ذات الديانة المسلمة وذلك
لأن جميع زعمائه هم من تلك الديانة^(٤١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن لأحزاب في
تشاد لم يكن لديها نشرات أو صحف أو مجلات
يعبر فيها منتسبيها عن برامجهم السياسية ولكن
زعماء تلك الأحزاب كانوا يستغلون منازلهم
ومنازل زعماء القبائل منبراً للتعبير عن أفكار
أحزابهم السياسية كما كانوا يتخذون من توزيع
الأطعمة على السكان وسيلة لكسب أصواتهم في
الانتخابات^(٤٢).

من أعضائه عام ١٩٥٦ فأدى إلى
حله^(٣٦).

غير أن أحمد غلام الله قام في ذات العام
بتأسيس حزب جديد أطلق عليه اسم الحركة
الاشتراكية الأفريقية^(٣٧).

٤- حزب تجمع الريفين التشاديين

المستقل: أسسه الحاكم الفرنسي لمدينة
اليوي التشادية ساهوليا، تأسس في
تموز عام ١٩٥٨، من قبل السيد
ساهوليا الحاكم الفرنسي لمدينة ليوي
التشادية، كانت أهداف هذا الحزب
تتحصّر أيضاً في الوصول إلى
المناصب السيادية في تشاد دون أي
شعار لمقاومة الاستعمار الفرنسي^(٣٨).

٥- حزب الاتحاد الوطني التشادي: تأسس

عام ١٩٥٨ بزعامة الشيخ محمد
الباقلاني وعضوية كل من إبراهيم باشا
ومحمد ابا، ومحمد طاهر صالح،
وهديرو سنوسي، ابيه صديق، وهم
مجموعة من المثقفين التشاديين
المسلمين من سكان الجنوب ورفعوا

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

فضلا عن ذلك فان زعماء وأعضاء تلك الأحزاب لم يكن لديهم مبدأ سياسي ثابت بل كانوا يتنقلون من حزب إلى آخر حسب ما تقتضيه مصلحتهم الشخصية^(٤٣). فكان جبريل ليزت رئيس الحزب التقدمي التشادي هو الشخصية الأكثر بروزا عند بدأ الحياة السياسية في تشاد فحينما أسس حزبه اخذ يوطد علاقته بالسيد فرانسوا ميتران امين عام الحزب الاشتراكي الفرنسي فتم انتخابه ممثلا عن تشاد في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٤٦ ، وبدأ يظهر امام البرلمان الفرنسي على انه نصير السياسات الاصلاحية التي تريد ان تنفذها فرنسا في تشاد لذلك حوله الاستعمار الفرنسي الى أداة طيعة لتنفيذ مخططاته وتجلى ذلك واضحا عندما تولى فرانسوا ميتران عام ١٩٥٠ وزارة المستعمرات الفرنسية ، فقام بزيارة العاصمة التشادية فورت لامي ونفذ عمليات تطهير من شأنها تسهيل طرق التقدم لحزب التقدم التشادي الذي يتزعمه ليزت اذ استبدل حاكم الاقليم السيد ماندي بالسيد هانين وطلب ترحيل بعض من موظفي الخدمة الفرنسيين الذين كانوا معارضين لليزت الا ان الاخير وعلى الرغم من كل ذلك فانه كان امام الشعب التشادي يرفع شعار الكفاح ضد الاستعمار ولكنه حينما تولى ادارة الحكومة في تشاد عام ١٩٥٧ لم يحقق أي شيء من شعاره لذلك بدأت شعبيته تتضاءل ليس عند الشعب التشادي فقط وانما داخل حزبه ايضا اذ

برزت شخصية من داخل الحزب التقدمي التشادي وهو فرانسوا تومبالباي الذي كان مواطنا تشاديا ويعمل معلما انتمى الى الحزب المذكور وانتخب عام ١٩٥٢ نائبا في الجمعية الاقليمية في المدينة التشادية شاري الاوسط واخذ يتدرج في المناصب حتى اقصى جبريل ليزت من رئاسة الحزب واصبح امينا عاما له عام ١٩٥٩ كما انه كلف في ذات العام برئاسة الحكومة التشادية الانتقالية^(٤٤).

اما زعماء الاحزاب الاخرين فكانوا ايضا متقلبين الارادة ومتأثرين بأوضاعهم الشخصية فجان باتست زعيم حزب اتحاد تشاد الديمقراطي المستقل كان يقلقه انه هجين من اب فرنسي وام تشادية ، في حين ان ساهوليا زعيم حزب تجمع الريفين التشاديين المستقل فكان لا يمتلك تاريخا نضاليا ويعدده الكثيرين جديدا على الساحة السياسية التشادية وهو ما افقده القاعدة الشعبية العريضة^(٤٥).

غير ان احمد غلام الله زعيم الحزب الاشتراكي التشادي فانه كان يتمتع بشعبية واسعة وحاول ان يتخذ من الدين الاسلامي وسيلة لتوحيد الجهود التشادية ضد الاستعمار الفرنسي لاسيما في المناطق الشمالية من تشاد ذات الاغلبية المسلمة لكنه اصطدم بتصلب وتقليدية زعماء تلك المناطق لذلك لجأ الى مهادنة الفرنسيين فسافر الى فرنسا عام ١٩٥٨^(٤٦) وتحدث في

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

- ١- فرنسا والجزائر .
 - ٢- أراضي ما وراء البحار (جوادلوب، غيانا، مارتينيك ونيون).
 - ٣- مقاطعات ما وراء البحار هي (أفريقيا الغربية وأفريقيا الاستوائية)^(٥٠).
- وبذلك أصبحت تشاد ضمن مقاطعات ما وراء البحار كما نص الدستور الفرنسي أيضا ان للأقاليم المنضوية بالاتحاد الفرنسي الحق بانتخاب من يمثلهم داخل الجمعية التأسيسية الفرنسية (مجلس النواب) فضلاً عن ذلك فأن لكل إقليم الحق بانتخاب جمعية خاصة به تتولى أموره المالية والإدارية^(٥١)، ولما لم يكن في تشاد سوى حزبين هما الاتحاد الديمقراطي التشادي والحزب التقدمي التشادي لذلك كان التنافس يتم فقط بين هذين الحزبين لإرسال ممثلين عن تشاد إلى الجمعية الفرنسية فضلاً عن التنافس للسيطرة على الجمعيات المحلية داخل المقاطعات التشادية^(٥٢).

إذ فاز العقيد بوا سودي وهو مرشح حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي المستقل في انتخابات الجمعية الفرنسية الأولى التي أجريت في الحادي والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٤٥^(٥٣)، لكنه

البرلمان الفرنسي قائلًا ((اننا ندعو الى الاستقلال ولكن هذا الامر سيكون عديم الفائدة اذا حصلنا عليه الان ، فالاستقلال معناه اعباء مضاعفة يجب على الشعب التشادي ان يتحملها وان الحركة الاشتراكية التشادية تفضل الوضع الراهن الى ان تكتسب الاستقلال تدريجياً))^(٥٤).

ولكن على العموم، فأن جميع الأحزاب التشادية تميزت بالتقلب والاختلافات فيما بينها كما كانت مشتتة وتفتقر الى التوجه الصحيح في قيادة البلاد وتتلون بالدرجة الكبيرة بالولاء القبلي والمذهبي لكنها كانت تشترك بسمتين اساسيتين هي عدم اختلافها مع السلطات الفرنسية والسعي لتحقيق المصالح الشخصية لرؤسائها.

المبحث الثالث

موقف الأحزاب التشادية من السياسات

الفرنسية ١٩٤٤ - ١٩٦٠

أوصى مؤتمر برازفيل بضرورة تمثيل سكان المستعمرات الأفريقية الفرنسية بالمؤسسات الرئاسية في فرنسا وطبقاً لذلك فأن الدستور الفرنسي الذي اقر في الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٤٦ أطلق على فرنسا ومستعمراتها في كل العالم تسمية الاتحاد الفرنسي وليس الإمبراطورية الفرنسية^(٥٥)، وكان هذا الاتحاد يضم^(٥٦):

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

خسر في انتخابات الجمعية الفرنسية الثانية التي أجريت في الثاني من حزيران عام ١٩٤٦ ليفوز مرشح الحزب التقدمي التشادي جبريل ليزت الذي استمر في الفوز في الانتخابات وإشغال مقعد تشاد الوحيد داخل تلك الجمعية حتى عام ١٩٥٢^(٥٤).

أما الجمعيات المحلية فكان يسيطر عليها أيضاً أعضاء الحزبين السابقين على الرغم من ان حاكم المقاطعة كان فرنسياً وكذلك الحاكم العام لتشاد كان فرنسياً أيضاً، لكن هذا الأمر قد تغير بعد عام ١٩٥٢ إذ أصدرت فرنسا قانوناً سمحت به بزيادة تمثيل سكان الأقاليم في الجمعية الوطنية الفرنسية فأصبحت حصة تشاد ثلاثة مقاعد بدل من مقعد واحد وكذلك وسع القانون من مقاعد الجمعيات الإقليمية فبعدما كانت تتكون من عشرين مقعداً أصبحت بهذا القانون خمسة وأربعون مقعد، ولذلك قام بعض المثقفين التشاديين وممن ينتمون إلى حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي بالانفصال عن ذلك الحزب والبدء بتشكيل أحزاب جديدة كان هدفها أيضاً المنافسة على السلطة في تشاد^(٥٥).

لكن التغير الحقيقي ظهر في تشاد عندما أصدرت فرنسا في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٦ ما يعرف بقانون الملاك والذي أعطى نوع من اللامركزية للأقاليم التابعة لفرنسا، إذ نص القانون على إنشاء مجلس حكومة في الإقليم يتأخره حاكم الإقليم ويساعده من ستة إلى اثنا عشر وزيراً يتم اختيارهم من قبل الجمعية الإقليمية، يتولى مجلس الحكومة إدارة الخدمات الإقليمية في ظل السلطة العليا لحاكم الإقليم وكذلك اتخاذ كافة القرارات التنظيمية المتعلقة بإدارة الشؤون الإقليمية فضلاً عن تكليف الوزراء بإدارة واحدة أو أكثر من الخدمات العامة، أما الجمعية الإقليمية فان قانون الملاك قد وسع من مقاعدها وأصبحت خمس وستون مقعداً وان اختصاصاتها تغيرت أيضاً وأضحت جهازاً تشريعياً يختص بسن القوانين وانتخاب أعضاء مجلس الحكومة، وتنفيذاً لقانون الملاك أجريت الانتخابات العامة في تشاد في الواحد والثلاثين من آذار عام ١٩٥٧ لاختيار أعضاء الجمعية الإقليمية^(٥٦) ، وقد تجابهت في تلك الانتخابات ثلاثة أحزاب هي^(٥٧):

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

- ١- التحالف لتطبيق قانون الملاك والذي يضم ائتلاف كل من الحزب التقدمي والتشادي واتحاد تشاد الديمقراطي ، تجمع الريفيين التشاديين المستقل.
- ٢- الحركة الاشتراكية الأفريقية.
- ٣- الحركة الاجتماعية التشادية.
- ٤- فضلاً عن ذلك تقدم لخوض تلك الانتخابات بعض المستقلين في مدن بوركو وانتيدي وتيستي^(٥٨).
- أدت هذه الانتخابات إلى فوز التحالف بـ(٤١) مقعداً والحركة الاجتماعية التشادية بـ(١٧) مقاعد، وحصل المستقلون على (٣) مقاعد أما الحركة الاشتراكية التشادية فحصلت على (٤) مقاعد. وبذلك تكونت الجمعية في تشاد ولأول مرة من خمسة وستون مقعداً^(٥٩).
- في الرابع من نيسان عام ١٩٥٧ قامت الجمعية الإقليمية التشادية بانتخابات أعضاء مجلس الحكومة التشادية والذي تكون على النحو الآتي^(٦٠):
- ١- الرئيس هو حاكم الإقليم.
- ٢- جبريل ليزت (رئيس الحزب التقدمي التشادي) نائب للرئيس ووزير الاقتصاد.
- ٣- ابه صديق (عضو الحزب التقدمي التشادي) وزير للتربية والتعليم.
- ٤- بابا حسن (عضو الحركة الاشتراكية) وزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية.
- ٥- جبريل خير الله (عضو الحركة الاجتماعية التشادية) وزيراً للمالية .
- ٦- جان باتست (رئيس حزب الاتحاد والديمقراطية المستقل) وزير للتخطيط.
- ٧- موسى انجازم (عضو الحزب التقدمي التشادي) وزيراً للوظيفة العامة.
- ٨- فرناند سالي (عضو الحركة الاشتراكية) وزيراً للمواصلات والأشغال العامة.
- ٩- تور انغابا (عضو الحزب التقدمي التشادي) وزيراً للزراعة والتجارة.
- ١٠- اندريه فازيل (عضو الحركة الاشتراكية) وزيراً للداخلية.
- ١١- كوموتو موريس (عضو الحزب التقدمي التشادي) وزيراً للشباب والرياضة .

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

وبذلك تشكلت أول حكومة بتاريخ تشاد السياسي في ظل قانون الملاك وكان للحزب التقدمي التشادي النصيب الأكبر فيها كما أصبح جبريل ليزت الشخصية الأولى في البلاد.

كان قانون الملاك الخطوة الأولى نحو تحقيق الحكم الذاتي أو الاستقلال لتشاد ولكن حينما وصل الجنرال شارل ديغول إلى حكم فرنسا عام ١٩٥٨ وتم إصدار دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة وذلك في أيار ١٩٥٨^(٦١)، والذي غير فيه اسم الاتحاد الفرنسي إلى الرابطة الفرنسية وأعطى للأقاليم التابعة إلى فرنسا الحق في تقرير مصيرها عن طريق إجراء استفتاء داخل الإقليم يتم فيه التصويت بـ(لا) وهذا يعني عدم رغبة الإقليم في الانضمام إلى الرابطة الفرنسية أي أنه سيصبح دولة مستقلة، أو التصويت بـ(نعم) وهذا يعني أن الإقليم سيكون دولة مرتبطة بفرنسا ولكن بإمكانه أن ينفصل عن الرابطة فيما بعد إذا تمكن من إدارة أموره بنفسه^(٦٢).

وفي ضوء ما تقدم وقبل إجراء الاستفتاء زار الجنرال ديغول العواصم الأفريقية ومن بينها فورت لاهي عاصمة تشاد وبين للجماهير أنه إذا ارتبطوا مع فرنسا سيتم منحهم معونات اقتصادية

وكذلك سيتمتعون بالسيادة الداخلية على أراضيهم عن طريق منحهم الكثير من الصلاحيات فضلاً عن تغيير قانون الملاك، أما إذا فضلوا الانفصال عن فرنسا فإنهم سيتابعون طريقهم بمفردهم وسيتحملون العواقب الاقتصادية والسياسية المترتبة على ذلك^(٦٣).

ونتيجة لذلك اتفقت جميع الأحزاب السياسية في تشاد على التصويت بـ(نعم) على الدستور الجديد أي أن بلادهم ستكون دولة منظمة إلى الرابطة الفرنسية ، وبدأوا يتقنون الجماهير التشادية حول هذا الموضوع وبينوا لهم أن بلادهم لا تمتلك في الوقت الحاضر أي إمكانات تؤهلها للانفصال لذا من الأفضل الارتباط مع فرنسا لفترة من الوقت بعدها يتم الاستقلال^(٦٤).

وعليه حينما أجري الاستفتاء في الثامن والعشرين من أيلول عام ١٩٥٨ صوت الشعب التشادي بـ(نعم) على الدستور الفرنسي الجديد ونعم على الانضمام إلى الرابطة الفرنسية^(٦٥).

ومن الجدير بالذكر أن الاستفتاء اجري في وقت واحد في جميع الأقاليم الأفريقية وهو الثامن والعشرين من أيلول عام ١٩٥٨ وأن جميع تلك الأقاليم صوتوا بـ(نعم) ماعدا غينيا صوتت بـ(لا)

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

- واختارت الانفصال والاستقلال الفوري عن فرنسا^(٦٦).
- وبعد مرور شهرين على الاستفتاء أي في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٨ أعلن عن قيام جمهورية تشاد وأصبحت دولة في الرابطة الفرنسية^(٦٧).
- ان الدستور الفرنسي الجديد يمنح للدول المنضمة للرابطة حكماً ذاتياً لذلك كان على تشاد ان تشكل حكومة لا يرأسها حاكم الإقليم الفرنسي الذي انتهت جميع صلاحياته بموجب ذلك الدستور وإنما يرأسها نائبه المنتخب من قبل الجمعية الإقليمية، التي تغير اسمها إلى البرلمان والجمعية التشريعية بموجب الدستور الفرنسي الجديد^(٦٨)، وعلى اثر ذلك قام جبريل ليزت هو رئيس الحزب التقدمي التشادي والذي كان يشغل منصب نائب الرئيس بتشكيل حكومة جديدة برئاسته وذلك في السادس عشر من كانون الأول عام ١٩٥٨ وحسب نتائج انتخابات عام ١٩٥٧^(٦٩)، وقد تكونت الحكومة من^(٧٠):
- ١- جبريل ليزت رئيس الوزراء(رئيس الحزب التقدمي التشادي).
 - ٢- ابيه نصر وزير التعاون وشؤون المزارعين (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
 - ٣- ادم ابغاي وزير الصحة (عضو الحركة الاشتراكية التشادية).
 - ٤- ادم شيري وزير العمل والشؤون الاجتماعية (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
 - ٥- ابيه صديق وزير التربية والتعليم (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ٦- بابا حسن وزير الثروة الحيوانية (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ٧- عبد الرحيم جلال وزير التخطيط (عضو تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
 - ٨- كوموتو موريس وزير التعليم الفني (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ٩- جبريل خير الله وزير الداخلية (عضو تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
 - ١٠- احمد غلام الله وزير الدولة (رئيس الحركة الاشتراكية).
 - ١١- جان باتست وزير الاقتصاد (رئيس حزب اتحاد تشاد الديمقراطي).

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

إلى ائتلاف الحركة الشعبية التشادية بتقديم استقالتهم في العاشر من شباط عام ١٩٥٩، كان أبرزهم وزير الدولة أحمد غلام الله ووزير الداخلية جبريل خير الله ووزير التعاون ابيه نصر وبذلك انهارت الحكومة^(٧٢)، فقام رئيس البرلمان فرانسوا ساهوليا بسحب الثقة عن حكومة ليزت في الحادي عشر من شباط عام ١٩٥٩^(٧٣)، وطبقاً للدستور الفرنسي الجديد فأن في مثل هذه الحالات فأن على رئيس الجمعية التشريعية (البرلمان) تشكيل حكومة جديدة^(٧٤)، وعليه أعلن ساهوليا في الثاني عشر من شباط ١٩٥٩ عن تشكيل حكومته التي تكونت من^(٧٥):

- ١- ساهوليا رئيس الوزراء (رئيس تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
- ٢- ابيه نصر وزير المالية والاقتصاد (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
- ٣- عبد الرحيم جلال وزير التخطيط (عضو تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
- ٤- ادم اجناي وزير العمل والشؤون الاجتماعية (عضو الحركة الاشتراكية التشادية الأفريقية).
- ٥- ادم شيري وزير الزراعة (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).

- ١٢- موسى انجازم وزير الوظيفة العامة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
- ١٣- حسين عثمان وزير النقل (عضو اتحاد تشاد الديمقراطي المستقل).
- ١٤- فرناند سالي وزير الأشغال العامة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
- ١٥- اندريه فازيل وزير المالية (عضو الحزب التقدمي التشادي).
- ١٦- تورانغابا جيل وزير الزراعة (عضو الحزب لتقدمي التشادي).
- ١٧- انجو سالا أمين دولة (عضو تجمع الريفيين التشاديين المستقل).

ان الخريطة السياسية لهذه الحكومة قد تغيرت وذلك بعد ان ائتلف حزب تجمع الريفيين التشاديين المستقل مع الاتحاد الاشتراكي التشادي باسم الحركة الشعبية التشادية وأصبحت بذلك تملك الأغلبية في البرلمان التشادي وهي أربع وثلاثون مقعداً مقابل واحد وثلاثون مقعداً للحزب التقدمي التشادي^(٧٦).

وبذلك خسر الحزب المذكور استحقاقه الانتخابي بتشكيل الحكومة غير ان رئيس الحكومة وزعيم الحزب التقدمي التشادي جبريل ليزت رفض تقديم استقالته مما أسفر عن قيام تسعة وزراء ينتمون

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

وعلى الرغم من موافقة ساهوليا على توسيع حكومته إلا أن نواب الحزب التقدمي التشادي استمروا برفضهم وهددوا بإعلان استقلال الجنوب^(٧٨)، مما أسفر عن إعلان أحمد غلام الله رئيس الحركة الاشتراكية التشادية الذي خشي على البلاد من الانقسام، عن انفصال حركته من ائتلافها داخل البرلمان مع حزب تجمع الريفيين التشاديين المستقل والاتفاق مع الحزب التقدمي التشادي على سحب الثقة عن حكومة ساهوليا^(٧٩).

مما لاشك فيه أن إعلان أحمد غلام الله إنهاء الائتلاف مع تجمع الريفيين التشاديين المستقل أدى إلى عكس الأغلبية داخل البرلمان فأصبحت الحركة الاشتراكية التشادية تمتلك مع الحزب التقدمي التشادي (٣٥) مقعداً في حين أن الحركة الشعبية التشادية التي تضم حزب تجمع الريفيين التشاديين المستقل واتحاد تشاد الديمقراطي والحركة الاجتماعية التشادية ، أصبحت تمتلك (٣٠) مقعداً وبذلك سقطت وزارة ساهوليا وصوت داخل البرلمان في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٥٩ عن تولي أحمد غلام الله مهام تشكيل الحكومة باعتباره يمتلك الأغلبية^(٨٠).

٦- جبريل عثمان وزير الداخلية (عضو

تجمع الريفيين التشاديين المستقل).

٧- حسين عثمان وزير الأشغال العامة (عضو حزب اتحاد تشاد الديمقراطي).

٨- جان باتست وزير الوظيفة العامة (اتحاد تشاد الديمقراطي).

٩- احمد غلام الله وزير الدولة ووزير السياحة (رئيس الحركة الاشتراكية التشادية).

لكن هذه الحكومة لم يكتب لها الاستمرار ايضا اذ اعترض على تشكيلتها نواب الحزب التقدمي التشادي والذين كان اغلبهم من سكان المناطق الجنوبية وأعلنوا في الأول من آذار عام ١٩٥٩ انسحابهم من البرلمان التشادي ورفعوا مذكرة إلى الجنرال ديغول رئيس الرابطة الفرنسية وطالبوه فيها بمنح الجنوب حق الاستقلال عن الشمال وتكوين دولة منظمة إلى الرابطة الفرنسية^(٧٦).

على أثر هذه المذكرة طلب ديغول من ساهوليا إجراء توسيع في حكومته وإقناع نواب الحزب التقدمي التشادي عن مناطق الجنوب بالاشتراك فيها^(٧٧).

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

- في الثاني عشر من آذار عام ١٩٥٩ أعلن أحمد غلام الله عن تشكيله حكومة وهي كالاتي^(٨١):
- ١- أحمد غلام الله رئيس الوزراء ووزير الداخلية) رئيس الحركة الاشتراكية (التشادية).
 - ٢- ابيه صديق وزير التعليم العالي (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ٣- عبد الرحيم جلال وزير التعاون (عضو تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
 - ٤- ابيه نصر وزير المالية (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
 - ٥- احمد مانجي وزير التعليم الفني (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ٦- ادم اجناي وزير الصحة ووزير الوظيفة العامة (عضو الحركة الاشتراكية الأفريقية).
 - ٧- ادم شيري وزير الزراعة (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
 - ٨- حسين عثمان وزير الثروة الحيوانية (اتحاد تشاد الديمقراطي).
 - ٩- محمد حسن وزير الاقتصاد (عضو اتحاد تشاد الديمقراطي).
- ١٠- جبريل ليزت وزير التخطيط والعلاقات الخارجية (رئيس الحزب التقدمي التشادي).
- ١١- تورانغبا جيل وزير الأشغال العامة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
- ١٢- ساهوليا وزير النقل والطيران (رئيس تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
- من المهم ان نذكر ان ائتلاف الحزب التقدمي التشادي مع الحركة الاشتراكية لم يكن بالشيء السهل وذلك لوجود تناقضات جوهرية بينها ويعود ذلك الى ان الحركة الاشتراكية ذات طابع إسلامي محافظ بينما الحزب التقدمي ذات طابع غربي علماني وبذلك بدأت الخلافات تظهر بين الطرفين ووصلت إلى أعلى مستوى لها عندما سافر وزير الصحة عن الحركة الاشتراكية ادم اجناي إلى محافظة كانم بالجنوب وقام بتهديد القبائل المواليين للحزب التقدمي التشادي وأمرهم بالاستقالة من المناصب التي كانوا يشغلونها داخل المحافظة^(٨٢).
- أسفرت هذه الحادثة عن إعلان فرانسوا تومبالباي الأمين العام للحزب التقدمي التشادي إنهاء الائتلاف مع الحركة الاشتراكية التشادية^(٨٣)، الأمر الذي استغله جان باتست رئيس حزب

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

- ٦- اللاو طاهر وزير الوظيفة العامة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
- ٧- حسين عثمان وزير الثروة الحيوانية (اتحاد تشاد الديمقراطي).
- ٨- جبريل خير الله وزير الداخلية (عضو تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
- ٩- جبريل ليزت وزير التخطيط والشؤون الخارجية (رئيس الحزب التقدمي التشادي).
- ١٠- ساهوليا وزير النقل والطيران المدني (رئيس تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
- ١١- جان باتست وزير الاقتصاد والصحة والسياحة (اتحاد تشاد الديمقراطي).
- ١٢- تورانغبا جيل وزير الثقافة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
- يتضح مما تقدم ان الاضطرابات السياسية وعدم وجود مبدأ ثابت للأحزاب السياسية في تشاد ولاسيما عند رؤسائها أدى إلى ظهور اضطرابات سياسية كانت نتيجتها تشكيل أربع حكومات خلال فترة زمنية قصيرة لكن الحكومة الأخيرة كانت الأنجح والأوفر حظاً وذلك لأنها ضمت في اتحاد تشاد الديمقراطي واستطاع ان يكون ائتلاف داخل البرلمان مع الحزب التقدمي والتشادي قوامه اثنان وأربعون مقعداً فصدر في الرابع والعشرين من آذار عام ١٩٥٩ قرار نيابي بسحب الثقة عن حكومة أحمد غلام الله بعد اثنا عشر يوماً من تشكيلها وتكليف فرانسوا تومبالباي بتشكيل الحكومة^(٨٤).
- وفي ذات اليوم الذي انتهت فيه حكومة أحمد غلام الله وهو الرابع والعشرين من آذار عام ١٩٥٩ أعلن فرانسوا تومبالباي عن تشكيلة حكومته وهي كالاتي^(٨٥):
- ١- فرانسوا تومبالباي رئيس الوزراء (الأمين العام للحزب التقدمي التشادي).
- ٢- عبد الرحيم جلال وزير التعاون وشؤون المزارعين (عضو تجمع الريفيين التشاديين المستقل).
- ٣- ابيه نصر وزير المالية (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
- ٤- ادم شيري وزير الزراعة (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
- ٥- أحمد كوتوكو وزير التعليم العام (عضو الحزب التقدمي التشادي).

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

المستقل والحركة الاشتراكية الأفريقية التشادية
(٨٩).

أما نتائج الانتخابات فأسفرت عن فوز الحزب التقدمي التشادي بـ (٥٧) مقعداً ثم الحركة الاجتماعية التشادية بـ (٩) مقاعد وأخيراً تجمع الريفيين التشاديين بـ (٢) مقعد ولم تحصل الحركة الاشتراكية التشادية على أي مقعد (٩٠) .

انعقد البرلمان التشادي في حلته الجديدة في الأول من حزيران عام ١٩٥٩ وأوكل إلى تومبالباي الأمين العام للحزب التقدمي التشادي مهمة تشكيل الحكومة الجديدة (٩١).

في الحادي عشر من حزيران عام ١٩٥٩ أعلن تومبالباي تشكيلة حكومته التي تتضمن (٩٢):

- ١ - فرانسوا تومبالباي رئيس الوزراء ووزير العدل (الأمين العام للحزب التقدمي التشادي).
- ٢ - آدم شيري وزير الثورة الحيوانية (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
- ٣ - أحمد كوتوكو وزير التربية والتعليم (عضو الحزب التقدمي التشادي).
- ٤ - أحمد مانجي وزير الداخلية (عضو الحزب التقدمي التشادي).

عضويتها أغلب رؤساء الأحزاب السياسية التشادية.

كان برنامج حكومة تومبالباي يتضمن تحقيق ثلاثة أهداف هي إصدار قانون العفو العام ووضع دستور للبلاد وإجراء انتخابات عامة (٨٦)

نجحت كومة تومبالباي في تحقيق الهدف الأول ، إذ أصدرت بعد ثلاثة أيام على تشكيلها قانون العفو العام كما أقنعت البرلمان في الواحد والثلاثين من آذار عام ١٩٥٩ على التصويت على الدستور التشادي الذي هو ذاته الدستور الفرنسي كما حددت يوم الحادي والثلاثين من أيار عام ١٩٥٩ موعد لإجراء الانتخابات العامة (٨٧).

في الثالث من نيسان عام ١٩٥٩ انحل مجلس النواب تمهيداً لإجراء الانتخابات العامة في تشاد وهي الأولى من نوعها بعد إعلانها كدولة وانضمامها إلى الرابطة الفرنسية (٨٨).

أجريت الانتخابات بموعدها المقرر في الحادي والثلاثين من أيار عام ١٩٥٩ وشاركت فيها خمسة أحزاب هي : الحزب التقدمي التشادي وحزب اتحاد تشاد الديمقراطي والحركة الاجتماعية التشادية وتجمع الريفيين التشاديين

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

- ٥- جبريل خير الله وزير المالية (عضو تجمع الريفيين التشادي المستقل).
 - ٦- جبريل يول وزير الوظيفة العامة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ٧- جان باتست وزير الصحة (اتحاد تشاد الديمقراطي).
 - ٨- توماكيرو وزير الانتاج والتعاون (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ٩- جبريل ليزت نائب رئيس الوزراء (رئيس الحزب التقدمي التشادي).
 - ١٠- تورانغابا جيل وزير المواصلات والأشغال العامة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ١١- بابا حسن أمين دولة للشؤون الرئاسية (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ١٢- دلسبا روبير أمين دولة للأشغال العامة (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ١٣- حسن بكري أمين دولة للشؤون الداخلية (عضو الحزب التقدمي التشادي).
 - ١٤- حسن جوجو أمين دولة للتسليف الاقتصادي (عضو الحركة الاجتماعية التشادية).
- بعد هذه الانتخابات أصبح الحزب التقدمي التشادي هو الحزب الأول في تشاد وأن أمينه تومبالباي هو الشخصية السياسية الأولى بعد ان أقصى رئيس الحزب جبريل ليزت من جميع مناصبه ^(٩٣) كما أن تومبالباي بدأ بخطط لإعلان استقلال تشاد عن فرنسا لاسيما ان الدستور الفرنسي يعطي للدول الأعضاء في الرابطة الحق في الانفصال ^(٩٤).
- وفي إطار حركة الاستقلال الوطني التي اجتاحت آسيا وأفريقيا في خمسينيات وستينيات القرن العشرين قررت جمهورية مدغشقر وجمهورية مالي إعلان استقلالها عن فرنسا ^(٩٥) فاستغل تومبالباي ذلك واتصل برؤساء دول أفريقيا الاستوائية ، والتي هي فضلاً عن تشاد (الكونغو الأوسط والكابون)، واتفق معهم على المطالبة بالاستقلال أيضاً ^(٩٦)، وفي السادس عشر من أيار عام ١٩٦٠ اجتمع رؤساء دول أفريقيا الاستوائية في مدينة فورت لامي عاصمة تشاد وقرروا السفر إلى فرنسا للاتفاق مع الرئيس ديغول على فك ارتباط دولهم بالرابطة الفرنسية وإعلان الاستقلال الوطني ^(٩٧).

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

تنفيذاً للقرار اجتمع في باريس في الأول من تموز عام ١٩٦٠ رؤساء حكومات دول أفريقيا الاستوائية مع الجنرال ديغول واتفقوا معه على فك ارتباط دولهم بفرنسا وإعلان الاستقلال^(٩٨)، وفي الثاني عشر من تموز عام ١٩٦٠ وقع رئيس جمهورية فرنسا الجنرال ديغول مع رئيس حكومة تشاد فرانسوا تومبالباي اتفاقاً نقل بمقتضاه اختصاصات الرابطة الفرنسية إلى جمهورية تشاد وحدد تاريخ الاستقلال في الحادي عشر من آب عام ١٩٦٠^(٩٩).

وتنفيذاً لذلك الاتفاق وصل إلى مدينة فورت لامي في الحادي عشر من آب عام ١٩٦٠ أندري مالرو Andri Malro الممثل الشخصي للجنرال ديغول وتبادل مع تومبالباي وثائق التصديق على اتفاقات نقل السلطة إلى جمهورية تشاد^(١٠٠).

وهكذا حصلت تشاد على استقلالها في الحادي عشر من آب عام ١٩٦٠ وفي ذات اليوم أيضاً صوت البرلمان التشادي على ترقية فرانسوا تومبالباي من منصب رئيس الوزراء إلى مرتبة رئيس الدولة ورئيس الحكومة^(١٠١)، وبذلك أصبح

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

الخاتمة والاستنتاجات

لم يكن لتشاد أي تاريخ سياسي قبل عام ١٩٤٤ إذ ان الاستعمار الفرنسي اتبع سياسة عرفت بالاندماج كان هدفها دمج ذلك البلد مع فرنسا في وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية واحدة حتى اصبح المواطن التشادي يتكلم اللغة الفرنسية بدل لغته الام كما ان السلطة الفرنسية لم تسمح للتشاديين بالمشاركة الفاعلة في حكم بلادهم ابتداء من عام ١٩٠٠ وهو تاريخ لاحتلال الفرنسي لتشاد، فضلا عن ذلك كانت الاحزاب التشادية لاتطمح لنيل الاستقلال بل ان هدفها العمل تحت مظلة الاستعمار الفرنسي . ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:

- ١- إن السلطات الفرنسية حينما عقدت مؤتمر برازفيل لم تكن جادة في منح التشاديين أو الأفارقة أي نوع من الاستقلال بدليل على أن المؤتمر لم يكن يمتلك سلطة إصدار القرار وذلك لان السلطات الفرنسية منحتة فقط حق إصدار مجموعة توصيات غير ملزمة للحكومة الفرنسية .
- ٢- إن السلطات الفرنسية التزمت ببعض توصيات مؤتمر برازفيل الخاصة بالجانب السياسي ، ولكنها وأهملت ما يتعلق منها بالجانب لاجتماعي والقضائي .

٣- لم يشارك في مؤتمر برازفيل أي تشادي أو أفريقي وانما اقتصرت المشاركة على الساسة الفرنسيين والقادة العسكريين الفرنسيين وحكام أقاليم .

٤- على الرغم من سلبيات مؤتمر برازفيل إلا أنه أعطى الإشارة الخضراء للتشاديين للمشاركة والبدأ بالحياة السياسية في تشاد ولكن ليس بصورة مستقلة وإنما ملتصقة بالجانب الفرنسي .

٥- نشأت في عام ١٩٤٤ وحتى الاستقلال التشادي عام ١٩٦٠ خمسة أحزاب سياسية كان أولها وأنشطها حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي وحزب التقدم التشادي .

٦- لم يكن للأحزاب التشادية أي برامج سياسية واضحة بل اتسمت بالتقلبات السياسية وذلك حسب مزاجيات وأهواء زعماء تلك الأحزاب .

٧- على الرغم من أن الأحزاب التشادية كانت تحظى بدعم الشعب التشادي في الانتخابات العامة التي تجري في البلاد إلا أنها لم تكن تسعى إلى تحرير البلاد من السيطرة الفرنسية بل كان مبتغاها الوحيد هو التسابق للوصول إلى السلطة .

٨- تعاملت الأحزاب التشادية مع القرارات الفرنسية سواء الدستور الفرنسي لعام ١٩٤٦ أو قانون الملاك أو الدستور الفرنسي لعام ١٩٥٨

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ - ١٩٦٠)

مصالحها الشخصية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي.

١٠- ان الذي يفسر اصرار الاحزاب التشادية

على الارتباط بفرنسا وعدم المطالبة والنضال من

اجل الاستقلال هي انها تاسست بامر من فرنسا

نفسها بل وانها كانت فروع للاحزاب الفرنسية.

١١- لم يكن هدف تومبالباي من الحصول

على الاستقلال الوطني عام ١٩٦٠ هو الهاجس

الوطني وإنما كانت غايته هو الاستئثار بالسلطة

في تشاد.

بكل ايجابية ولم ترفض أي قرار أو تعترض عليه

على الرغم من ان جميع القرارات تلك كانت تزيد

من سطوة الاستعمار الفرنسي على تشاد .

٩- تمكن ممثلوا الاحزاب في تشاد من

اقناع الشعب الفرنسي بالتصويت ب(نعم) على

الدستور الفرنسي لعام ١٩٥٨ الذي حول تشاد

إلى دولة منضمة للرابطة الفرنسية بينما كان من

الممكن توجيه الشعب التشادي للتصويت ب(لا)

وبنال بلدهم الاستقلال كما فعلت غينيا وهذا دليل

اخر على ان الاحزاب التشادية كانت تسعى وراء

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

هوامش البحث

(٨) جون هاتش، تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: عبد الحليم منسي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٨٥.
(٩) المصدر نفسه، ص ٢٨٦؛ زاهر رياض، المصدر السابق، ص ٧٧.

(١٠) Virginia Thompson and Richard Adolf, Conflict in Chad, University of California press, Berkeley, 1981, P.45.

(١١) Etr Lanque D.Georges, Lessor Du Tchad, Paris, 1969, P.7.

(١٢) Ibid, P.9-10.

(١٣) Virginia Thompson and Richard Adolf, Op.Cit, P.50.

(١٤) Ibid.

(١٥) Jacques Le, Cornec, Histoire politique du Tchad 1900-1962, Paris, 1963, P.102

(١٦) Ibid, P.113.

(١٧) Ibid.

(١٨) Ibid.

(١٩) Ibid.

(٢٠) Ibid.

(٢١) Ibid, P.114.

(٢٢) جون هاتش، المصدر السابق، ص ٢٨٧.

(٢٣) Jacques Le, Cornec, Op.Cit, P.131 ; Virginia Thompson and Richard Adolf, Op.Cit , P.87.

(٢٤) حزب تجمع الشعب الفرنسي: تأسس عام ١٩٤٤ وهو الجناح السياسي لحركة فرنسا الحرة التي تزعمها الجنرال ديغول حتى ان الحزب أخذ يعرف بالحزب الديغولي وكان له دور كبير في فرنسا خلال سنوات

(١) تقع تشاد في شمال شرق قارة أفريقيا يحيط بها السودان من الشرق وليبيا من الشمال والنيجر ونيجيريا والكاميرون في الغرب اوبانجي في الجنوب، تبلغ مساحتها ١٢٨٤٠٠٠ كم^٢ ومناخها حار بوجه عام طيلة فصول السنة، أقيمت في تشاد عدة ممالك أهمها: مملكة كانم ومملكة رابح ومملكة باقرمي في عام ١٨٢٣ وصلت إليها أول بعثة بريطانية بقيادة النقيب كلابرتون بعد ذلك بدأت البعثات الأوروبية الأخرى تصل إلى تشاد وقد تمكن الفرنسيون من احتلال تشاد بعد القضاء على آخر مملكة تشادية وهي مملكة رابح السوداني. للمزيد ينظر : شوقي الجمل، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، مكتبة الأنكلو مصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٣٠-١٣٨.

(٢) زاهر رياض، استعمار القارة الأفريقية واستقلالها، دار المعرفة ، القاهرة، ص ٧٤.

(٣) Pierre Hugot, Le Tehad, Paris, Nouvelles Edition Latines, 1965, P.34.

(٤) Paul Bory, Le Tehad, Monaco, 1962, P.81

(٥) Pierre Hugot, Op. Cit, P.57.

(٦) زاهر رياض، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٧) حكومة فرنسا الحرة: بعد أن احتلت ألمانيا فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية هرب الكثير من الفرنسيين إلى بريطانيا وهناك شكلوا حكومة أطلقت على نفسها حكومة فرنسا الحرة وكانت برئاسة الجنرال شارل ديغول، أما ألمانيا فكانت قد شكلت في مدينة فيشي حكومة فرنسية موالية لها عرفت بحكومة فيشي كانت برئاسة الجنرال الفرنسي بيتان. للمزيد ينظر :

Pierre Hugot, Op. Cit, P.54.

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

(٣٩) Ibid, P. 148.

(٤٠) Etr Lanque D, Georges, Op. Cit, p.53.

(٤١) Ibid, P. 53-54.

(٤٢) Ibid.

(٤٣) Ibid, P. 54.

(٤٤) Ibid.

(٤٥) Ibid.

(٤٦) Ibid.

(٤٧) Ibid.

(٤٨) Paul Bory, Op. Cit, P.123.

(٤٩) Ibid, P. 123-124.

(٥٠) Jacques Le, Cornec, Op. Cit, P.142

(٥١) Bernard Lanne, Op. Cit, P.123.

(٥٢) Pierre Hugot, Op. Cit, P. 82.

(٥٣) Jacques Le, Cornec, Op. Cit, P.142

(٥٤) Pierre Hugot, Op. Cit, P. 82.

(٥٥) Christian Bouquet, Jean Cabot, Le Tchad, Paris, 1978, P.61.

(٥٦) Pierre Hugot, Op. Cit, P. 83.

(٥٧) Christian Bouquet, Jean Cabot, Op. Cit, P.67.

(٥٨) Ibid.

(٥٩) Ibid ; Pierre Hugot, Op. Cit, P. 84.

(٦٠) Etr Lanque D, Georges, Op. Cit, p.60.

(٦١) Ibid.

(٦٢) Ibid.

(٦٣) Ibid.

(٦٤) Ibid.

(٦٥) Mario joaquim, Azevedo, A History of war in Chad, London, 1998, P.21.

الحرب العالمية الثانية ، إذ أخذ يقود الشعب الفرنسي لمقاومة الاحتلال الألماني وعندما انتهت الحرب شارك الحزب بصورة فاعلة في التطورات السياسية الداخلية في فرنسا . للمزيد ينظر :

Bernard Lanne, Histoire politique du Tchad 1945-1958, A dministration, Paris elections, Paris ,1998, P.81.

(٢٥) Ibid; Virginia Thompson and Richard Adolf, Op.Cit,P.112.

(٢٦) Etr Lanque D, Georges, Op. Cit, p.31.

(٢٧) Ibid, P. 32 ; Bernard Lanne, Op. cit, P.84.

(٢٨) الحزب الاشتراكي الفرنسي: من اقدم الأحزاب في فرنسا كان من أنصار سياسة الاندماج التي تمارسها فرنسا مع مستعمراتها ولكن بعد الحرب العالمية الثانية وقف إلى جانب المستعمرات في إعطائها نوع من الحكم الذاتي أو حتى الانفصال. ينظر :

Bernard Lanne, Op. cit, P.98.

(٢٩) Pierre Hugot, Op. Cit, P. 75.

(٣٠) Kaye Whiteman, the Chad, London, 1988, P.43.

(٣١) Etr Lanque D, Georges, Op. Cit, p.43.

(٣٢) Ibid.

(٣٣) Kaye Whiteman, Op. Cit, P.51.

(٣٤) Bernard Lanne, Op. cit, P.121.

(٣٥) Pierre Hugot, Op. Cit, P. 80.

(٣٦) Ibid, P. 81.

(٣٧) Virginia Thompson and Richard Adolf, Op.Cit,P.133.

(٣٨) Bernard Lanne, Op. Cit, P.141.

نشأة الأحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤ – ١٩٦٠)

(٩٠) Mario joaquim, Azevedo, Op.Cit.p. 53.

(٩١) Pierre Hugot, Op. Cit,P.93-94.

(٩٢) Ibid, P.94.

(٩٣) Ibid, P.95.

(٩٤) Mario joaquim, Azevedo, Op.Cit.p. 57.

(٩٥) Ibid.

(٩٦) Virginia Thompson and Richard Adolf, Op.Cit,P.169.

(٩٧) Ibid.

(٩٨) Etr Lanque D,Georges, Op. Cit,p.81.

(٩٩) Ibid.

(١٠٠) Pierre Hugot, Op. Cit,P.103.

(١٠١) Ibid.

(٦٦) Ibid.

(٦٧) Ibid, P.22.

(٦٨) Ibid.

(٦٩) Etr Lanque D,Georges, Op. Cit,p.64.

(٧٠) Ibid, P.65.

(٧١) Jean Ehappelle, Le people Tchadien, Paris,1980,P.35.

(٧٢) Ibid.

(٧٣) David E,Gardinier, Enseignement colonial Francais au Tchad 1900-1960, France, 1986,P.121.

(٧٤) Mario joaquim, Azevedo, Op.Cit.p.35.

(٧٥) Ibid ; Jean chppelle,Op.Cit,P.41.

(٧٦) Ibid.

(٧٧) David E,Gardinier, Op. Cit,P.129.

(٧٨) Ibid; Pierre Hugot, Op. Cit,P. 89.

(٧٩) Etr Lanque D,Georges, Op. Cit,p.71.

(٨٠) Jacques Le, Cornec,Op.Cit,P.151.

(٨١) Ibid.

(٨٢) Virginia Thompson and Richard Adolf, Op.Cit,P.163.

(٨٣) Ibid.

(٨٤) Ibid,P.165; David E,Gardinier, Op. Cit,P.133.

(٨٥) Etr Lanque D,Georges, Op. Cit,p.77.

(٨٦) Ibid, P. 78.

(٨٧) Ibid.

(٨٨) Virginia Thompson and Richard Adolf, Op.Cit,P.161.

(٨٩) Ibid.

Abstract

That African history is Episode incomplete clarity and mysterious somewhat for the Arab world to say the least, since the European colonization worked hard to melt all the characters, communities and states that the world in Bodqp Western society and policies, and civilizations, and one of these African countries are Chad, which colonized by the French and worked to dissolve all references to that state of society and citizenship, language and habits so that man Chad forgotten language and spoke French and taking looks at the French colonialists as the supreme commander of him and Chad is a French province, not a state with its structure and the private her world, but all was not up to the world Chad history of the Arab little as the researcher on that date find it very difficult because most of the sources are written in French.

It is all of these perspectives show the importance of this study shed light on Chad's political history before independence and to be the light of other studies on the history of the country.

Came in 1944 as the beginning of the subject, as this year has seen the contract Brazzaville conference, which gave the green light for Chadians to start the political life and the formation of political parties, and set in 1960 to be the end of this study, because in this year Chad gained independence and began a new phase of political history

الأسس المعرفية لعوامل التّغير الدّلاليّ دراسة في ضوء الدّراسات اللغوية الحديثة

**المدرس المساعد
جاسم فريح دايج
الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف**

الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي دراسة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة

المدرس المساعد
جاسم فريخ دايع
الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف

ملخص البحث

أنّه من الصعوبة البالغة الخوض فيه ، بيد أنّ الدراسات اللسانية الحديثة قدمت للباحثين من المعطيات ما يمكن إعادة النظر فيه وإعادة تبويب موضوعاته وتوجيه بعض المسائل العالقة فيه ، وسأقتصر في هذا البحث على التكوين المعرفي لعوامل التغير ؛ كونها تمثل مفصلاً محورياً في دراسته أولاً، وساحة اشتغال واضحة عند اللغويين ثانياً. ويهدف البحث الى تلمس الأسس المعرفية الاستمولوجية التي كوّنت التغيرات الدلالية.

توطئة

اللغة وسيلة وأداة يتوصّل بها الأفراد والجماعات ، ويعبرون بها عن شؤون الحياة المختلفة ، وحيث إنّ الحياة تتغير وتتطور على الدوام ، فإنّ لهذا التطور والتغير صداه الواضح

التغير الدلالي محور رئيس من محاور الدرس الدلالي الحديث، إذ تركزت جهود الباحثين فيه ضمن ما دعي بعلم الدلالة التاريخي (Semaioiogie) ، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مرّ الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك. وإن التغير الذي يطرأ على بنية اللغة ، ولا يحدث إلا إذا توفرت عوامل موضوعية وأخرى ذاتية تدفع العناصر اللغوية إلى تغيير دلالاتها ، ولا تخرج تلك العوامل عن ثلاثة: عوامل اجتماعية ثقافية ، عوامل نفسية ، وعوامل لغوية. والحق أنّ موضوع التغير الدلالي موضوع متشعب وكثّر القول فيه ، ورأى بعض اللغويين

في الأداة والوسيلة التي تستعمل للتعبير عن هذه النواحي المختلفة للحياة؛ لذلك يُعدُّ التطور الدلالي من أكبر مظاهر حيوية اللغة، فاللغة ليست جامدة ساكنة بحال من الأحوال، على الرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً، وإنَّ الوقوف بوجه المجتمع، هو أمر لا يمكن تصوُّره بأيِّ حال، فالتغير الدلالي أو ما يُسمَّى بالتطور الدلالي أو التحول الدلالي ظاهرة طبيعية مُلحة دعت إليها حاجة المجتمع التَّوَّاق إلى التطور والارتقاء، وتجارِب أهله المتجددة.

والتغير الدلالي محور رئيس من محاور الدرس الدلالي الحديث، إذ تركّزت جهود الباحثين فيه ضمن ما دعي بعلم الدلالة التاريخي: (Semaioilogie)، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مرِّ الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحصار أو مجاز، أو نحو ذلك (١).

وهذا التغير الدلالي للمفردات يُعدُّ من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المُحدثين، فقد شغلهم موضوع تغير المعنى، وصور هذا التغير، وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها (٢). والتغير الدلالي لا يقع اعتباطاً من دون ضابط ولا نظام، بل يحدث وفقاً لاتجاهات عامة، وقواعد مطرّدة، فكما أنَّ هناك ما يسمى بالقوانين الصوتية كذلك هنالك قوانين للمعنى (٣).

والحق أنَّ موضوع التغير الدلالي موضوع متشعب وكثُر القول فيه، ورأى بعض اللغويين أنَّه من الصعوبة البالغة الخوض فيه، بيد أنَّ الدِّراسات اللسانية الحديثة قدمت للباحثين من المعطيات ما يمكن إعادة النظر فيه وإعادة تبويب موضوعاته وتوجيه بعض المسائل العالقة فيه، وسأقتصر في هذا البحث على التكوين المعرفي لعوامل التغير؛ كونها تمثل مفصلاً محورياً في دراسته أولاً، وساحة اشتغال واضحة عند اللغويين ثانياً. إنَّ مسألة البحث في التغير الدلالي ارتبطت بفكرة (التطور) بوصفها مبدأ من مبادئ العلم والثقافة، وعلى الرغم من أنَّ الفكرة ظهرت في بيئة المفكرين في عصر التنوير، فهي لم تلق الاهتمام الواسع في الدِّراسات الإنسانية إلَّا بعد أن نفذت إلى العلوم الطبيعية، ولاسيما حين ارتبطت بكتاب داروين (Darwin) (ت ١٨٨٨م) المعروف بأصل الأنواع (٤). وحقيقة تأثر هذا المبحث اللغوي بكتابات داروين أو هي نتاج من نظريته يحتاج إلى تأمل، فمن تصدَّى لدراسة العلوم الإنسانية وعلاقاتها بالعلوم الطبيعية يجد الحقيقة القائلة بعدم اتفاق العلماء وفلاسفة العلم فيما بينهم بشأنه، فقد ظهر هذا الخلاف واضحاً منذ النشأة الحديثة للعلوم الإنسانية (فنجذ من جهة ينادي بوحدة المنهج بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية. حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ العلوم الطبيعية قد وصلت إلى درجة من

التقدم ، مما يجعل مناهجها تقدم مثلاً جديراً بالاحتذاء والتطبيق في المجال الإنساني. فالإنسان في رأيهم ، ليس إلا جزءاً من العالم الطبيعي ... ولا مندوحة لمادة العلاقات الإنسانية، إذا أريد لها أن تكون علماً ، عن السير في نفس الطريق المنطقي الذي تسير فيه بقية العلوم الطبيعية (٥). وهكذا إذا كانت القوانين الفيزيائية ، والبيولوجية ، والجيولوجية ، صالحة في كل زمان ومكان لكون العالم الطبيعي يحكمه نسق من الاطرادات الثابتة ، فإن القوانين الإنسانية لا تخضع للنسق نفسه ؛ لأنها تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فالبحث العلمي إنما هو مجرد نشاط إنساني متأثر في نشأته وتطوره وفي صورته الحالية ، بالظروف التاريخية والاختيارات الثقافية ، بهذا يحتمل ظهور توجهات أخرى منبثقة من نظرات أخرى للكون والحياة ... نظرات قد تتطلب إدخال تعديلات جوهرية على تلك النظرة التقليدية لاسيما عند التعرض بالدراسة للظواهر الإنسانية (٦).

ومن هذا المنطلق لاحظ (هولتكرانس) أن مفهوم (التطور) غدا من خلال مؤلف داروين سمة لجميع البحوث الفكرية ، مع ملاحظة المبالغة الكبيرة لدى بعض الباحثين حين يتحدثون عن أهمية هذا الكتاب بالنسبة إلى نمو نظرية التطور وسيادتها (٧).

وعلى هذا النحو من المبالغة طبق كثير من الدارسين نظرية داروين على اللغة لبحث التطور الملحوظ في قطاعاتها كافة . وزعم هؤلاء أن الأنواع في الطبيعة ، واللغات في التأريخ تتغير تبعاً لنواميس متشابهة . فالعاملان الجوهريان في اللغات هما كما في الأنواع: التغير والانتخاب الطبيعي . وقد قادت المبالغة كثيراً منهم إلى الزعم بأن اللغة كائن حي له طبيعته الذاتية (٨)، وإنها نوع من الأنواع الطبيعية تقف على قدم المساواة مع الحيوانات والنباتات. قال بوت (Pott) (ت ١٨٢٧م) : (يجب أن نعامل اللغات كأجسام عضوية مُشكلة أو مصوغة بقوانين محدثة تعمل في نفسها العنصر أو الأساس الداخلي للحياة ، فإنها تتطور وتموت بالتدريج ، وبعد فترة قصيرة تترك نفسها أو ترفض أن يصيبها ضرر، ليس في مكوناتها أو صيغتها التي تشكل مميزاتها الأصلية وهي التي أضحت بالتدريج روابط سطحية نسبية) (٩).

وبمثل ذلك يقول (بوت) بعد سنوات عدة : (إن اللغة تكون في حالة تغير مطرد في حياتها، مثل أي شيء عضوي ، إن لها مراحلها من التكوين والنضج ، أو زمنيتها أو مراحلها من

الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي

النمو السريع والبطيء ، ومرحلة التطور التصوري والتحلل والفناء التدريجي (١٠).

وذهب (بوت) إلى أنّ بإمكان اللغات أن تنتظم في أسرٍ لغوية ، كما تنتظم الكائنات الحية في أسر وأصول واحدة ، وهذا تماشياً مع النظرية البيولوجية الحديثة للتطور - التي شاعت في القرن التاسع عشر وتأثر بها العديد من اللغويين وعلى رأسهم الباحث الألماني (أوغست شلايشر) (August Schleicher) (ت ١٨٦٨م) أحد الأخصائيين البارزين في العلوم البيولوجية واللسانية - ففي نفس الوقت ظهر فيه (الأصل والأنواع) لداروين ، ظهرت نظرية شجرة العائلة للتطور اللغوي وذلك سنة ١٨٦١م على يد شلايشر، الذي تأثر بأعمال داروين (١١) .

وحاول أن يضع نظرية تطورية جديدة في الدراسات اللسانية واصفاً اللغات بأنها كائنات حية طبيعية مثلها في ذلك مثل جميع النباتات والحيوانات تتحدر من أصل واحد ثم تنفرع إلى فصائل متعددة كما لم يقتصر تأثير نظرية داروين في التطور على الدراسات اللغوية فحسب، بل (أثرت في مناهج كثير من العلوم والفلسفة جميعاً ، وكانت عند ظهورها بدعة العصر) (١٢). تأثر بها علماء اللغة كما تأثر

بها سواهم ورأوا فيها - كما رأى غيرهم - حلاً لكثير من مشكلاتهم ، فظهرت حوالي سنة ١٨٧٠م مناهج جديدة للبحث في اللغة على أساس فلسفة جديدة أو تصورات عامة جديدة ، هي أنّ طبيعة التغيرات اللغوية وطبيعة التغيرات نفسها التي تحدث في العالم الطبيعي ، ولاسيما عالم الحيوان والنباتات وهكذا قال بعض علماء اللغة ما يعرض للغات من تغير إنّما هو بفعل قوانين عمياء (١٣).

أمّا الاتجاه الثاني الذي رفض أثر داروين وعلوم الطبيعة في إبراز الأفكار التطورية ورفض التسليم بوجود أيّ مقارنة بين التطور البيولوجي والتطور الثقافي بما فيه اللغة والمجتمع (١٤). فأنّه يرى أنّ فكرة (التطور الطبيعي) غير مقبولة لدى معظم اللغويين المحدثين ، ولاسيما بعد رفض (دي سوسير) اتخاذ معايير مستعارة من خارج اللغة ، وإقراره أنّ اللغة لا تنتمي إلّا إلى المجتمع ؛، لأنّها مؤسسة اجتماعية أساساً ، واستناداً إلى هذا التوجّه فإنّ التغير الدلالي ينبغي أن يُدرس ضمن أنظمة اللغة من خلال اتّصالها بإطار الزمان والمكان ، وليس من الضروري القصد إلى استخلاص قوانين تحاكي في أطرافها ودقتها القوانين العلمية (١٥) والتّغير

بمصطلح دي سوسير (تعاقيبي) ، وليس (تأريخي) (وقد كان العالم اللغوي الفرنسي (أنطوان ميه) هو أول من حدد أسباب تغير المعنى ، وقد أجملها في ثلاثة أسباب : أسباب لغوية ، وأسباب تاريخية ، وأسباب اجتماعية ، ثم تابع اللغويون دراساتهم حول هذه الأسباب (١٧)، ويمكن إجمال ما توصلوا إليه من أسباب فيما يأتي:

١- التطور الصوتي

إنّ للتطور الصوتي أثراً في تطور المعنى (الدلالة) ، إذ إنّ الألفاظ ترتبط في الأذهان بدلالات محدّدة ، وإنّ أيّ تطورٍ في أيّ صوتٍ من أصوات هذه الألفاظ قد يؤدي في النتيجة إلى تغييرٍ في دلالتها كلياً أو جزئياً.

والتطور في اللغة سنةً من سننها يطرأ على مستويات اللغة وعناصرها (أصواتها وتراكيبها ودلالاتها)، قد لاحظ العلماء أنّ تطور اللغة يتوزع بشكلٍ متفاوت على أنظمة اللغة جميعها ، إذ يبدأ بالنظام الصوتي وينتهي بالنظام الدلالي مروراً بالنظامين سرعة قبول هذا التطور ، إذ ثمة فرق في سرعة الاستجابة للتطور بين هذه الأنظمة، فأصوات الكلمات وأبنياتها ودلالاتها أسرع تطوراً من التراكيب.

الدلالي هو أحد ميادين الدرس اللغوي الحديث الذي توجهت إليه عنايةُ الباحثين ، فقد كان أهم ما شغل علماء اللغة موضوعاً أسباب حدوثه والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ وموتها فالحقيقة (العلمية التي لا مرأى فيها اليوم هي أنّ الألسنة البشرية ما دامت متداولة فإنّها تتطور ، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجاباً ولا سلباً ، وإنّما هو مأخوذ من معنى أنّها تتغيّر ؛ إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتراكيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص ، ولكنّ هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى على الحس الفردي المباشر) (١٦). وإنّ للتطور اللغوي أسباباً أدّت إليه . ويجب أن نعلم أنّ أسباب تغير المعنى معقدة ومتشابكة ، إلى درجة تجعل من العسير علينا أن نحدد بدقة سبب التغير في دلالة كلمة بعينها ، بل إنّ في بعض الأحيان تتغير دلالة اللفظ لأكثر من سبب . وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ التطور أو التغير الذي خضعت له مفردات اللغة هو من قبيل التطور الاجتماعي؛ لأنّه تطور تدريجي لا يفطن إليه الملاحظون إلّا بعد وقوعه بالفعل وانتشاره في الجماعة اللغوية ، ومن ثم يصعب الربط بينه وبين زحف الزمن ، فهو

بقدر ما يُعنى برصد التطور الذي أدى إلى تطور في الدلالة .

والدليل الذي نعرف به تطور المعنى لهذه الألفاظ هو وجود ألفاظ أخرى مشابهة لهذا الألفاظ، ولكنَّ بمعنى مختلف ، فعند موازنة هذين اللفظين بعضهما ببعض نجد أنَّ أحدهما متطور من أصل آخر ، إذ لا يجوز أن تكون اللفظتان قد وضعتا في الأصل بالصورة نفسها لمعنيين مختلفين ؛ لأنَّ ذلك يتناقض وقانون اللغة في منع اللبس في الكلام . ولولا وجود هذه الألفاظ المشابهة في الصورة نفسها لمعنيين مختلفين ؛ لأنَّ ذلك يتناقض وقانون اللغة في منع اللبس في الكلام . ولولا وجود هذه الألفاظ المشابهة في الصورة للفظة المتطورة لما استطعنا معرفة هذا التطور الذي آلت إليه اللفظة ، وهذا يؤدي بنا إلى القول إنَّ في اللغة ألفاظاً كثيرة هي متطورة من أصول أخرى ، ولكن بُعد المساحة بيننا وبين التطور الذي أصابها قد أخفى أية علامة بينها وبين دلالتها الجديدة .

وثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها ، وتغيرها يذلل أحياناً السبيل إلى تغييره — كما أشار إلى ذلك (أولمان)(٢٠) - فكلمة (كماش) الفارسية ، بمعنى نسيج من قطن حسن،

فالنظام الصوتي يسير جنباً إلى جنب في التطور الدلالي الذي يستقر منذ الطفولة ويستمر طول الحياة ، فالإنسان يحتفظ حتى أخريات حياته بجملة من الحركات التي تعودت عليها أعضاؤه الصوتية ، إلّا إذا حدث له عارض ، كأن يتلقى لغةً أجنبيةً (١٨). والتطور الصوتي شامل لا يترك وراءه بقايا، إذ إنَّه يستبدل حالاً جديدةً مكان حال قديمة(١٩).

وكثيراً ما تتطور أصوات الكلمات وتتغير ، إلّا أنَّ هذا التطور أو التغير لا يؤدي إلى تغير في المعنى ، وهذا النوع من التغير كثير في العربية ، وفي اللغات كلّها ، إذ يندرج ضمن هذا النوع كلّ ظواهر الإبدال في العربية . إلّا أنَّ ما يخصُّ موضوع البحث من هذا التطور ذلك التطور الذي يترتب عليه تطور أو تغير في الدلالة ، إذ قد تتطور أصوات الكلمة لتتشابه مع أصوات كلمة أخرى مشابهة لها في صورتها الجديدة ، ممّا يؤدي ذلك إلى تغير في دلالتها . ويؤدي هذا التطور في الوقت نفسه إلى نشوء ظواهر دلالية ، مثل (المشترك اللفظي) و(الأضداد) ، إذ ينتج عن هذا التطور صورتان للفظة واحدة، إلّا أنَّ دلالتهم مغايرة ، إلّا أنَّ البحث لا يُعنى برصد هاتين الظاهرتين الداليتين

قد تطورت فيها الكاف فأصبحت قافاً ، فشابهت الكلمة العربية : (قماش) بمعنى : أراذل الناس وما وَقَعَ على الأرض من فتات الأشياء ، ومتاع البيت ، فأصبحت هذه الكلمة العربية ، ذات دلالة جيدة على المنسوجات (٢١). كما قد يؤدي الانحراف في نطق بعض الأصوات إلى اتجاه عكسي ، إذ تغدو للكلمة صورتان لفظيتان أو أكثر مما يفضي إلى الترادف . مثال ذلك في العربية : (الصقر) و (السقر) و (الزقر) التي تدلّ مع اختلاف الصور اللفظية الناشئة من الإبدال على مسمّى واحد. وقد يكون التغير الصوتي مُحِياً بوجود فرق دلالي لم يكن وارداً حين كانت صورة الكلمة واحدة ، من ذلك في العربية أيضاً كلمة (الغلط) التي تنطق بإبدال الطاء تاءً على صورة أخرى هي (الغَلَت) فالغلط كما هو معروف اسم علم للخطأ ، على حين أَنَّ (الغلت) اسم خاص بالخطأ في الحساب كما ذكره بعض اللغويين (٢٢). ومن هذا النحو الذي يُفسّر على أنّه سبب صوتي للتغير الدلالي، ما ذكره بعض اللغويين العرب من أَنَّ (العضّ) عامّ، و (الغظّ) للدهر خاصّ، ففرقوا بين معنى عام وآخر خاص مقتصر على هذا المعنى المجازي (٢٣).

ويمكن تمثيل لهذه الظاهرة أيضاً من اللهجة المصرية العامية، فإنّ المصريين يقولون : (ألم) ويريدون قلم ، والألم معروف في العربية الفصحى . فصارت كلمة (الألم) تحمل معنيين : أحدهما فصيح والآخر عامي ، وبهذه الطريقة يتم التوسع في معاني الكلمات من حيث إنّها حملت دلالات جديدة زائدة نتيجة لتطور أصواتها (٢٤) .

٢- الانتقال المجازي

إنّ المعاني التي تتجدد بحسب رقي الأفكار واتّساع العلوم وامتداد ظلال المدينة ، لا بدّ لها من أسماء تدلّ عليها ، وقد كان للألفاظ المنقولة على سبيل المجاز أثر كبير في سدّ هذا النقص في كثير من العلوم والفنون والصناعات المختلفة وشؤون الحياة الاجتماعية . وإنّ الناظر في كتب الأدب والعلوم يرى الكثير من الألفاظ التي دخلت اللغة عن هذا الطريق فانتسح نطاقها ، ويسرّ على الأقلام الكتابة في موضوعات علمية أو سياسية أو أدبية لم تخصّ العرب فيها من قبل (٢٥) .

أقول إنّهُ لم يكن بدّ من أن يكون للمجاز قيمة وفائدة يذهب إليها ويطلب بسببها ذلك أنّ الكلام إنّما هو مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه .

أقول : إنّهُ إذا أمكن التعبير عن تلك الدلالة

الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي

وقد نبّه القدماء على هذا النوع من التغير الدلالي ، وذلك في حديثهم عن المجاز وعلاقاته (٣١)، إذ هو طريق مهم في التوسع اللغوي وسد أوجه النقص في ألفاظها وتركيبها . والباحث في كتب اللغة والأدب والعلوم ومعاجم المصطلحات العربية القديمة يقف على عدد كبير من الألفاظ التي دخلت العربية بمدلولات جديدة عن هذا الطريق . فاتسع بها نطاق التعبير عن اللغة ، مما يسّر على العلماء والكتّاب والمؤلفين الخوض في موضوعات علمية وفنية لم تكن العربية القديمة تعرفها من قبل وعلى هذا الوجه من نقل الألفاظ إلى معانٍ جديدة حوى أيضاً نقل جانب كبير من الأسماء المستحدثة في العلوم والفنون في العصر الحديث وخاصة فيما يتصل بأسماء المخترعات الحديثة مثل : (القطار ، القاطرة، السيارة ، التليفون، التلفزيون، الطائرة ، الكمبيوتر ، الحاسب)، ومجمل القول إنّ باب المجاز واسع وأن فيه مجالاً لتنمية اللغة ولاسيما بالمصطلحات العلمية وأسماء المخترعات الحديثة ولهذا أثره الواضح كعامل من عوامل التطور الدلالي المؤثر في نمو اللغة وهو عامل هام في سد أوجه النقص في الألفاظ والدلالات التي نحتاجها في حياتنا

بالألفاظ الحقيقة فهذا أولى ولا مجال للمجاز هنا .
وقد بدأت الدراسات اللغوية الحديثة تتجه إلى المجاز بوصفه عنصراً من عناصر التطور ، وطريقاً من طرق تحوّل المعنى وتغييره، فإن استعمال الكلمة بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر على سبيل المجاز، ثم لا يلبث أن يكثر استعمالها بالمعنى الجديد حتى يشيع بين الناس ويزول عنها المدلول الأول ، ويصبح المدلول الثاني حقيقة لا مجازاً (٢٦).

ويُعَدُّ المجاز هو المحرك للطاقة التعبيرية في اللغة (٢٧)، وبه تبتعد الألفاظ عن الخمول والرتابة بتجدد المعاني (٢٨) ، والانتقال من مجال إلى آخر جانب مهم في تطور الدلالة ، وذلك لتنوعه واشتماله على أنواع المجازات والاستعارات وهو لا يتمّ إلا بتوافر جملة من العلاقات بين المعنى المنقول والمنقول إليه ، (ولذا يحصل بطريقتين : الاستعارة ، أي المجاز الذي علاقته التشبيه ، والمجاز المرسل ، وهو الذي تكون علاقته غير التشبيه ، كالسببية ، والحالية ، والجزئية ، والكلية) (٢٩)، وغير ذلك من العلاقات المجازية (٣٠) .

الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي

الذباب الصغير يسقط على وجوه الغنم والحمير ،
فشبه به راعُ النَّاسُ وأراذلهم (٣٤).

وقد عدَّ جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في
أساس البلاغة قولنا (ما هم إلا همجٌ راع)
(٣٥)، والحق أنَّهم لم يجانبوا الصواب في هذا
المذهب ، ولكن فاتهم ان ذاك مما يُعدُّ مجازاً
ميناً في المعجم العربي.

٣- التلطف في التعبير المبتذل

تضم لغات البشر بعامه - على اختلاف
وتباين خصائصها - مجموعة من الكلمات التي
يستقبح ذكرها تصريحاً ، ولذلك تقوم الجماعة
اللغوية عن قصدٍ منها - بإحداث مصطلحات
جديدة عوضاً عن مثل هذه الكلمات ، وتحمل
هذه المصطلحات البديلة في العادة معاني قديمة
، ومن ثم فإنَّ الألفاظ البديلة تحمل معنيين :
أحدهما قديم ، والآخر حديث ، يعبر عن معانٍ
مستقبح ذكرها ، أو ذات إحياءات نفسية مكروهة
، وهذا الظاهر يطلق عليه في علم اللغة
(Taboo) ، أو المحذور أو اللامساس (٣٦).

ومن الألفاظ التي أصابها التطور الدلالي
بسبب عامل التلطف كلمة (الغائط) فالجذر اللغوي
ل(الغين والواو والطاء) أصلٌ يدلُّ على اطمئنان
وغور (٣٧)، وقد قيل غاط الرجل في الوادي إذا

اليومية والتي يحتاجها الكتاب ، والمؤلفون
، والشعراء (٣٢).

وعادةً ما يتم الانتقال المجازي من دون قصد،
ويهدف سدَّ فجوة معجمية ، ويميّز الاستعمال
المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي
الموجود في كلِّ مجاز حيٍّ . ذلك كقولنا: رجل
الكرسي ليست رجلاً ، وعين الإبرة ليست عيناً .
وقد يحدث بمرور الوقت أن يشيع الاستعمال
المجازي فيصبح للفظ معنيان ، وقد يشيع المعنى
المجازي على حساب المعنى الحقيقي فيقضي
عليه . ويميّز بعضهم ثلاثة أنواع للمجاز :

١- المجاز الحي (liring) الذي يظل في
عتبة الوعي ، ويثير الغرابة والدهشة عند
السامع.

٢- المجازي الميت (Dead) أو الحفري
(Fossil) وهو النوع الذي يفقد مجازيته
ويكتسب الحقيقة من الالفة وكثرة التردد.

٣- المجازي النائم (Sleeping) أو الذوي
(Faded) ويحتل مكاناً وسطاً بين
النوعين السابقين (٣٣).

ويمكن التمثيل لهذا العامل بكلمة (الهمج)
ففي تطور هذه الكلمة الحاجة الى الانتقال
المجازي ، فكان أصل الكلمة (البعوض) أو

(٤٢). ومن ذلك أن القرآن الكريم كَتَبَ عن العلاقة الجنسية بألفاظ متعددة ، كالحرث ، واللامسة والمباشرة ، والإفضاء ومن هذا النحو دفع الحرج بالإعراض عن التصريح بما يتصل بقضاء الحاجة وأمكنتها ، إذ يمجّ الذوق أيّ كلمة ذات دلالة صريحة ، وينحو إلى استعمال كلمات غامضة أو غير مباشرة في الدلالة على المسمى . نحو : الكنيف، والخلاء، والغائط ، والمرحاض، ودورة المياه، والتواليت، والحمام(٤٣).

كما أنّ ظاهرة التشاؤم والتفاؤل تُعدّ من الغرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس ، وهي ذات تأثير في التغير الدلالي ، فقد يتشام المرء من ذكر اللفظ السيء فيعدل عنه إلى لفظ أكثر تلطفاً من ذلك مثلاً قولهم : فلان بعافية ، تجنباً لكلمة المرض ، وتفاؤلاً بالشفاء . وكذلك فعلت العرب من قبل ، فأطلقوا على الصحراء المهلكة لفظ (المفازة) وهو مشتق من الفوز ، ولا فوز في اجتياز هذه الصحراء . وأطلقوا على اللديغ لفظ (السليم) تفاؤلاً بسرعة شفائه ، وكما أنهم أطلقوا على الأعمى لفظ (البصير) تلطفاً وتادباً معه في الكلام (٤٤).

غاب فيه ، ومنه سُمّيت الغُوطَة ، وهي الوهدة في الأرض المطمئنة ، وبئرٌ غويطةٌ ، بعيدة القعر ، وبالعود على مقامات التأدّب والتلطّف في حسن التأتّي لعرض الفكرة سَمِيَ الحدثُ وثقلُ الغذاء غائطاً ، وعلة هذا أنّ المرء إذا ما أراد التبرّز ارتاد غائطاً من الأرض يغيب فيه أعين الناس ، ثم قيل البراز نفسه وهو الحدث ، غائطٌ كنايةً عنه ؛ إذ كان سبباً له (٣٨).

وقد وسَمَ أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) هذا التطور الدلالي بالمتروك (٣٩) ، وقد وقف (فندريس) عند هذا المثال على وجه التعيين ، وعَرَجَ على البواعث الاجتماعية التي تفعل في تطوّر دلالات الألفاظ مراعاةً لللياقة ، ومثّل لهذا ب (pissoir) في الألمانية ؛ لأنّ (استعارة كلمة من الخارج تخفّف من افتضاح الشيء الذي يعبر عنه، فهي تلعب دور الكناية) (٤٠).

وتنفرد العوامل النفسية بدور مهمّ في إحداث التغير الدلالي، ونورد - هنا- أمثلة من التغير الدلالي الناتج من العوامل النفسية ، مثال ذلك (التابو) وهو اسم للمحظور والممنوع ذكره (٤١)، ويلاحظ أنّ أهم ميدان تكثر فيه أمثلة هذا السلوك النفسي هو ما تعلّق بالألفاظ (الجنسية) وما يقاربها مما تحسن الكناية عنه ويقبح التصريح به

وقد تقع ظاهرة (Taboo) على كل ما هو مقدّس ، أو ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب تتعلق بتقديس المسمّى أو الخوف من أذاه ، ويلزم الجماعة اللغوية حينئذٍ أن يستعملوا ألفاظاً بديلة لهذه المسميات . فمن المعروف أنّ اسم الله تعالى في العبرية هو (يَهْوَه) ، وهو يُكتب فقط ولا يُنطق به تقديساً لمسماه ، وذلك في الديانة اليهودية ، بل إنهم ينطقون عوضاً عنه لفظ (أدوناي) بمعنى (سيدي) (٤٥).

ويُعدُّ التبجيل والتعظيم في العربية من أبرز دوافع التلطف ، ويشمل الكنايات الخاصة بالمجالات التي نستبين منها التبجيل الإنساني للأشياء ويدخل في هذا المجال الهيبة والاحترام والولوع بالشيء وحبّه ، ومن أمثلة ذلك : إطلاق لفظ الأب على العم ، وإطلاق لفظ الأم على الخالة ، ونحو ذلك (٤٦).

٤- الحاجة

يعاني المجتمع في بعض مراحل تطوره من نقص في المفردات الدالة على أشياء باتت موجودة فيه ، أو في مجتمع آخر تعرّف عليه ، الأمر الذي يدافع بالمجتمع الأول إلى اقتراض الكلمات الدالة على تلك الأشياء من لغة المجتمع الثاني ، وعندما تقتض لغة كلمات من لغة

أخرى فإنّ اللغة الأولى لا تنتقل تلك الكلمات نقلاً مباشراً ، ولكنها تحدث بها التغييرات بما يتفق مع البنية اللغوية لها (٤٧).

وقد مارست العربية الاقتراض قديماً عندما جابه العرب في أول نهضتهم الحضارة اليونانية الأكثر تقدماً ، وحصل الاحتكاك والتبادل الثقافي ، فاضطروا إلى الأخذ من اللغة اليونانية عن طريق الاقتراض ، وذلك كما يتضح في استعمال الفلاسفة العرب قديماً مصطلحات الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعية) (Metaphysics) والسفسطة (المغالطة) (Sophisticism).... الخ (٤٨).

وفي العصر الحديث يرجع اللغويون إلى كنوزهم اللغوية المتمثلة في التراث اللغوي ، ويتفقدون كلمات اندثرت فيعيدون إليها الحياة، ويسمون بها مواليد الحياة المختلفة ، ومن هنا تظهر كلمات قديمة قد لبست ثياباً جديدة في المعنى ، ومثل ذلك : الجريدة ، الصحيفة ، والوظيفة ، والقطار... الخ (٤٩).

وتتم هذه العملية على أيدي الموهوبين من الأدباء والشعراء والكتّاب ، كذلك للمجامع اللغوية أثر مهم في هذه العملية ، وقد تدفع الحاجة إلى اللجوء إلى ألفاظ أجنبية للتعبير عن مواليد حضارية لمجتمعات أجنبية ، ولعدم استيعاب

الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي

المجتمع لهذا التقدم العلمي يجد نفسه مضطراً في بعض الأحيان إلى عملية التعريب ، وقد ينشأ عن ذلك وجود لفظ أجنبي بجوار لفظ أصيل ، فيؤدي ذلك إلى الترادف ، أو تصبح السيادة للفظ الأجنبي ويندرج اللفظ الأصيل (٥٠).

٥- العامل المجتمعي

اللغة هي الوعاء الذي تصب فيه التجربة والخبرة الإنسانية بوجه عام ، فلا بد أن تختلف فيه التجربة التي يتضمنها ، وعلى هذا يمكننا أن نميز مستويات لغوية متميزة بتمايز المضامين والخبرات التي تتشكل في اللغة وتشكلها ، فالتجربة الاجتماعية تطبع اللغة بطابع اجتماعي ، والتجربة الفنية تفرض شكلاً لغوياً آخر ، والتجربة الصوفية تصطنع لها لغة خاصة ، مثل : نفحة وقطب ومدد والطريق والمريد والسالك الخ ، كما أن الخبرة العملية والعقلية - بدورها- تنشئ لغة تناسب طبيعتها ، فالخبرة الاجتماعية تميل إلى التوحيد، أي : خلق بناء غير متمايز داخل المستوى الاجتماعي الواحد ، فكل نشاط اجتماعي يتطلب مستوى محدد يسهل عملية الاتصال (٥١).

ومن العوامل الثقافية المتصلة بالمجتمعات اتصالاً وثيقاً ما يتعلق بالدين والشعائر والعادات

التي تتولد من ذلك . فالدين الإسلامي حين ظهر في حياة العرب بالبعثة النبوية أثر في عدد كبير من المفردات، فأما كلمات متعددة لنفور الدين الجديد منها أو لإبطاله ما تدل عليه ، وأحدث مفردات جديدة لفظاً ومعنى ، وغير معاني كثير من المفردات التي كانت تستعمل في ذلك الزمن . وأمثلة هذا الجانب أوضح للدراس العربي من أن تحتاج إلى شرح . فكلمات : الخلفة وأمير المؤمنين وبيت المال وأهل الذمة ، وجاءت مع الدين ، وكلمات : الحج والصلاة والزكاة والصوم غيرت معانيها إذ حُصّصت بعد تعميم . وكلمات أخرى أخرجت من الاستعمال لدلالاتها على آلهة الجاهلية وعادات أهلها الدينية التي غلب عليها الشرك الذي نبذه الدين الجديد . ومن العوامل الثقافية المعروفة في هذا المجال ما تحدثه التيارات الفكرية والمدارس الأدبية والمراكز العلمية والتربوية من أثر تغير الدلالة في مختلف اللغات (٥٢).

٦- العامل الإعلامي

تعد وسائل الإعلام من الأمور المؤثرة في التطور الدلالي ، فاللغة الإعلامية هي البادئة بالتطور ، بحكم كونها لغة حضارية ولا بد أن تطوّر نفسها للتعبير عن مقتضيات العصر ،

الخاتمة

يُعدُّ موضوع عوامل التغير الدلالي محورياً رئيساً من محاور الدرس الدلالي الحديث. فقد جمع هذا البحث شتات هذا الموضوع في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، وأسجل أهم المحاور المهمة في هذا البحث على النحو الآتي :

١- إنَّ للتطور الصوتي أثراً في تطور المعنى (الدلالة)، إذ إنَّ الألفاظ ترتبط في الأذهان بدلالات محدّدة.

٢- وقد بدأت الدراسات اللغوية الحديثة تتجه إلى المجاز بوصفه عنصراً من عناصر التطور، وطريقاً من طرق تحوّل المعنى وتغييره، فإن استعمال الكلمة بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر على سبيل المجاز.

٣- إنَّ ظاهرة التشاؤم والتفاؤل تُعدُّ من الغرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس، وهي ذات تأثير في التغير الدلالي.

٤- تُعدُّ وسائل الإعلام من الأمور المؤثرة في التطور الدلالي، فاللغة الإعلامية هي البادئة بالتطور، بحكم كونها لغة حضارية ولا بدَّ أن تطوّر نفسها للتعبير عن مقتضيات العصر.

خاصة وأنها لغة إخبارية تختلف المادة التي تقدم من خلالها من مرحلة إلى أخرى، بل من لحظة إلى أخرى (٥٣).

كما أنَّ السرعة التي تتطلبها طبيعة اللغة الإخبارية تؤدي إلى البحث عن أقرب الكلمات إلى التعبير وإلى الفهم كليهما، وربما أدى ذلك إلى التسامح في استخدام الألفاظ في غير موضعها أحياناً، واللغة الإعلامية تحتاج إلى تعريف لمصدر الخبر، ولذلك نلمح فيها اهتماماً خاصاً بألفاظ الكلام، فمرة يقول المصدر، ومرة يؤكد، ومرة يعلّق، ومرة يصرّح.... الخ. (٥٤).

ولقد ساعدت الوسائل الإعلامية على انتشار ألفاظ بعينها؛ لمناسبتها للطبيعة الإخبارية وجانب كبير من هذه الألفاظ مما يدلّ على الكلام، مثل : خير، أخبر، مصدر، جريدة، ذكر، متحدث، صرح.... الخ.

كما أن ارتباط الوسائل الإعلامية بالسياسة ونظام الحكم كان له الأثر الواضح في نشر كثير من ألفاظ الكلام وتطورها، ففي المجال السياسي : مؤتمر، اتفاق، معاهدة، قرار، تأييد، رفض، تنديد.... الخ (٥٥).

الهوامش

١٦- حدُّ اللغة بين المعيار والاستعمال (بحث منشور):

- د. عبد السلام المسدي :٧٩.
- ١٧- ينظر : دور الكلمة في اللغة : ١٨٢.
- ١٨- ينظر: اللغة ، فندريس: ٢٤٦ - ٢٤٧.
- ١٩- ينظر:م.ن: ٢٠٣-٢٠٤.
- ٢٠- ينظر: دور الكلمة في اللغة : ٣٢٢.
- ٢١- ينظر: في التطور اللغوي: د. عبد الصبور شاهين : ١١٢.
- ٢٢- ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : ٦٤ / ٢، مادة (غلت)وتاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي : ٥١٧/١٩ مادة (غلت).
- ٢٣- ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكي الصقلي: ٩٣.
- ٢٤- ينظر : في علم الدلالة : د. محمد سعد محمد : ٩٧.
- ٢٥- ينظر :م.ن: ٩٤.
- ٢٦- ينظر :م.ن: ٩٤.
- ٢٧- ينظر: قاموس اللسانيات : ٤٤.
- ٢٨- ينظر : عوامل التطور اللغوي ٥٧، كلام العرب د حسن ظاظا ٤١-٤٢، وعلم الدلالة : د أحمد مختار عمر . ٢٤٧.
- ٢٩- ينظر : علم البيان دراسة تاريخية : ١١٦ - ١٢١.
- ٣٠- ينظر : الخصائص، ابن جني: ٢ / ٤٦٨.
- ٣١- ينظر : المحصول في علم الأصول ، الفخر الرازي : ٣٩٧/١ :
- ٣٢- ينظر : مبادئ اللسانيات : ٣٩٨.
- ٣٣- ينظر :م.ن: ٣٩٨.

- ١- معجم علم اللغة النظري ، د . محمد علي الخولي : ٢٥٠.
- ٢- ينظر : علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر : ٢٣٥.
- ٣- ينظر : دور الكلمة في اللغة ،أولمان : ٢٠٢ وما بعدها .والتطور اللغوي ، د. رمضان عبد التواب: ١٣.
- ٤- ينظر مبادئ اللسانيات ، د. أحمد محمد قدور : ٣٨٢.
- ٥- أزمة المنهج في العلوم الإنسانية ، د . علا مصطفى أنور : ١٨٧.
- ٦- ينظر : التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ، د. إبراهيم عبد الرحمن رجب : ٥١.
- ٧- ينظر : قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور : ١٠٤، ومعجم علم الاجتماع ، ميتشل : ١٩٠-١٩١.
- ٨- ينظر : اللغة والتطور ، د. عبد الرحمن أيوب : ٣٧-٣٩.
- ٩- المدارس اللغوية ، التطور والصراع : جيفري سامبسون : ١٧.
- ١٠- م.ن: ١٧.
- ١١- ينظر: علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران : ٣٣٥.
- ١٢- ينظر:م.ن: ٣٣٥.
- ١٣- ينظر: علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران : ٣٣٥.
- ١٤- ينظر: لغات البشر ،ماريوباي : ٤٠ - ٤١.
- ١٥- ينظر: مبادئ اللسانيات : ٣٨٤.

الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي

- ٣٤- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأثيري : ٥٤/١ .
- ٣٥- ينظر : أساس البلاغة، الزمخشري: مادة (همج).
- ٣٦- ينظر : في علم الدلالة ، د. محمد سعد محمد : ٩٧ .
- ٣٧- ينظر : مقاييس اللغة ، ابن فارس: مادة (غوط).
- ٣٨- ينظر: لسان العرب: ٣٣١٦/٥ مادة (غوط).
- ٣٩- ينظر: المستقصى في علم الأصول: ١/ ٦٩٣ .
- ٤٠- ينظر: اللغة ، فندريس: ٢٨٠ .
- ٤١- ينظر: الطوطم والتابو: فرويد : ٤١-٤٩ .
- ٤٢- ينظر : دور الكلمة في اللغة : أولمان : ١٧٤ .
- ٤٣- ينظر : علم الدلالة والمعجم العربي، ٦٧-٦٨ ، ومبادئ اللسانيات: ٣٩١ .
- ٤٤- ينظر : دور الكلمة في اللغة : أولمان : ٢٢٣ .
- ٤٥- ينظر :م.ن: ٢٠٣ .
- ٤٦- ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : د. محمد محمد داود : ٢٢٠ .
- ٤٧- ينظر : التغير اللغوي : د. مصطفى زكي التوني : ٥٥ .
- ٤٨- ينظر : اقتراض الألفاظ في اللغات العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، سميح عبد الله أبو مغلي: ٢٧٤ .
- ٤٩- ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : د. محمد محمد داود: ٢١٨ - ٢١٩ .
- ٥٠- ينظر : دلالة الألفاظ : د. إبراهيم أنيس : ١٤٩ .
- ٥١- ينظر : في العربية لغة العلوم والتقنية، د. عبد الصبور شاهين : ٤٥ .
- ٥٢- ينظر: مبادئ اللسانيات : ٣٩٠ .
- ٥٣- ينظر: اللغة الإعلامية : ١٩١ .
- ٥٤- ينظر : العربية وعلم اللغة الحديث: ٢٢٣ .
- ٥٥- ينظر :م.ن: ٢٢٣ .

المصادر

- ١- العربية لغة العلوم والتقنية : د . عبد الصبور شاهين ، ط٢، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر ، ١٩٨٦م .
- ١١- علم الدلالة ، د . أحمد مختار عمر ، ط١، مكتبة دار العروبة - الكويت ، ١٩٨٢م .
- ١٢- علم اللغة ، د . علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ط١، المطبعة الأهلية - بنغازي ، ١٩٨٥م
- ١٣- في التطور اللغوي :د عبد الصبور شاهين ، ط١، مكتبة دار العلوم - القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .
- ١٤- في علم الدلالة : د. محمد سعد محمد ، ط١، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة - مصر ، ٢٠٠٢م .
- ١٥- قاموس اللسانيات ، د. عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب - بيروت لبنان ١٩٨١م.
- ١٦- قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور: حسن الشامي ومحمد الجوهري : ، دار المعارف - القاهرة - مصر ، ١٩٦٩م .
- ١٧- كلام العرب، د حسن ظاظا، مكتبة دار العروبة - الكويت ، ١٩٨٢م.
- ١٨- لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، القاهرة-مصر، ١٩٨٩م .
- ١٩- اللغة: فندريس : ترجمة : عبد الحميد الدواخلي :ط١، القاهرة - مصر ١٩٥٠م .
- ٢٠- اللغة الإعلامية : علم الإعلام اللغوي : د . عبد العزيز شرف ، ط١، المركز الثقافي الجامعي - القاهرة - ١٩٦٠م.
- ١- أزمة المنهج في العلوم الاجتماعية : د . علا مصطفى أنور ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة - مصر، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- ٢- أساس البلاغة : جار الله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ٢٠١١م .
- ٣- التأصيل الاجتماعي للعلوم الاجتماعية : د . إبراهيم عبد الرحمن رجب ، ط١، دار علم الكتب - الرياض - السعودية ، ١٤١٦- ١٩٩٦م.
- ٤- تاج العروس في شرح جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، ط١، المؤسسة الثقافية ، الكويت ، ١٩٩٧م .
- ٥- تنقيف اللسان وتلقيح الجنان: ابن مكي الصقلي (ت ٥٠٥هـ) ، دار العلم للكتاب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ .
- ٦- التطور اللغوي : مظاهره وعلمه وقوانينه . د . رمضان عبد التواب ، ط١، مكتبة الخانجي القاهرة - مصر ، ١٩٩٠م .
- ٧- حد اللغة بين المعيار والاستعمال ، د عبد السلام المسدي ، الدار العربية . بيروت - لبنان ٢٠٠٧م.
- ٨- الخصائص : أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار المعارف ، القاهرة - ١٩٩٩م .
- ٩- دور الكلمة في اللغة ، أولمان ، ترجمة كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٥م

الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي

- ٢١- اللغة والتطور : د، عبد الرحمن أيوب ، ط١ ،
معهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية -
القاهرة - مصر ، ١٩٦٩ م .
- ٢٢- مبادئ اللسانيات : د. أحمد محمد قدور ، ط١ ،
دار الفكر - دمشق - سوريا ، ٢٠٠٨ م .
- ٢٣- المحصول فيعلم الأصول : فخر الدين الرازي
(ت ٦٠٦ هـ) ، ، مكتبة لبنان - بيروت - لبنان ،
١٩٨٢ م .
- ٢٤- المدارس اللغوية : التطور والصراع : جيفري
سامبسون ، ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، ط١ ، المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان -
١٩٩٣ م .
- ٢٥- المستصفى في علم الأصول ، أبو حامد الغزالي
(ت ٥٠٥ هـ) ، ط١ ، دار الفكر - بيروت - لبنان ،
١٩٨٣ م .
- ٢٦- معجم علم الاجتماع : دينكن ميتشل ، ترجمة
إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة - بيروت ، لبنان ،
١٩٨١ م .
- ٢٧- معجم علم اللغة النظري ، د . محمد علي
الخولي ، ط١ ، مكتبة لبنان - بيروت - لبنان ، ١٩٨٢ م .
- ٢٨- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد
السلام هارون ، دار المعارف - مصر - ١٩٨٦ م

Research Summary

Change semantic axis Chairman of the lesson semantic modern axes, as researchers focused efforts it within what is called the science of historical significance: (Semaioiogie), called this term to change the meaning of the word over time due to uphold or degeneration or expansion or decline or metaphor, or so . If the change occurs to the structure of language, not only happen if there is an objective and subjective factors other pay linguistic elements to change implications, and those factors out of three: the socio-cultural factors, psychological factors, and linguistic factors.

The truth is that the subject of changing the semantic complex subject and many people say it, some linguists and felt that it was very difficult to go into it, but the modern linguistic studies presented to researchers from the data that can be re-examined and re-themes tab and directing some outstanding the issues, and I will confine myself in this research on the configuration Cognitive factors change; they represent a detailed pivotal in his first, and yard operation and clear when linguists II. The research aims to touch the epistemological foundations of knowledge that formed the semantic changes.

المنهج التاريخي في النقد

الأستاذة: حلاب نور الهدى

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جامعة العقيد ألكي محند أولحاج – البويرة - الجزائر

lou2010afi@gmail.com

المنهج التاريخي في النقد

الأستاذة: حلاب نور الهدى
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة العقيد أكي محمد أولحاج-البويرة-الجزائر
lou2010afi@gmail.com

الملخص:

يتكئ النقد التاريخي على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية: فالنص ثمرة صاحبه، والأديب صورة لثقافته، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تأريخ للأديب من خلال بيئته، وعلى هذا فهو مفيد في دراسة تطور أدبي ما، لا في الكشف عن نتائج هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: النقد التاريخي، المنهج النقدي، المنهج السياقي، البيئة، العرق.

مقدمة:

منذ وجدت المدارس الأدبية والفنية، وتأسس النقد الحديث، ظهرت المناهج الأدبية في الدرس والتحليل، وكان أول هذه المناهج المنهج التاريخي الذي اشتغل عليه خلق كثير من الأدباء

المنهج التاريخي هو الصرح النقدي الذي واجه أعتى المناهج النقدية الحديثة المتلاحقة التي انبثقت خصماً على المنهج التاريخي، وكلها استمدت بصيغة من الصيغ قانونها الأساسي من الاعتراض عليه أو مناقضته جذرياً، هو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الدب وتعليل ظواهره أو التأريخ الأدبي لأمة ما، ومجموع الآراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون، فهو يفيد في تفسير تشكل خصائص اتجاه أدبي ما، ويعين على فهم البواعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع، انطلاقاً من قاعدة (الإنسان بن بيئته).

١- الجذور الأولى للمنهج التاريخي:

ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فسمي بالمنهج التاريخي، أو كما يسميه شكري فيصل في كتابه (مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي) النظرية المدرسية، لأن هذا المنهج كان يُدرس في المدارس الثانوية والجامعات في أوروبا والعالم العربي.

يهدف هذا المنهج إلى تقسيم الأدب العربي إلى عصور سياسية كالعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام وعصر بني أمية والعصر العباسي وعصر الانحطاط أو العصر المغولي أو العصر العثماني ثم العصر الحديث والعصر المعاصر، فهذا المنهج يتعامل مع الظاهرة الأدبية من زاوية سياسية، فكلما تقدم العصر سياسياً ازدهر الأدب، وكلما ضعف العصر ضعف الأدب، وهذا المنهج ظهر لأول مرة في أوروبا وبالضبط في فرنسا مع أندري دوشيسون الذي ألف كتاب (تاريخ فرنسا الأدبي) سنة 1767، ويقسم فيه الأدب الفرنسي حسب العصور والظروف السياسية ويقول: "إن النصوص الأدبية الراقية هي عصور الأدب الراقية، وعصور تاريخ السياسة المنحطة هي عصور الأدب المنحطة".

والنقاد في مطلع القرن العشرين، والمنهج التاريخي من المناهج الخارجية في الأدب يعطي مساحة كبيرة في الدراسة الأدبية للجانب التاريخي، إن هذا المنهج يكاد يطغى على كثير من الدراسات الأدبية التي درست الشعراء والمبدعين، فلا نكاد نقرأ كتاباً في التحليل الأدبي إلا وجدنا صفحات كثيرة كتبت عن تاريخ حياة الشاعر وأسرته وأولاده وعن كل المؤثرات الخارجية التي أثرت في شعره وأدبه، مثل الثقافة والبيئة وأحداث العصر السياسية والاجتماعية، حتى يظن قارئ الكتاب أنه يقرأ كتاباً في التاريخ لا في الأدب لكثرة التفاصيل عن حياة الشاعر، ولكثرة ما يرى في حاشية الكتاب من إحالات إلى كتب ومراجع ومصادر، وبذلك تنطمس معالم الكتاب.

يُعتبر منهج النقد التاريخي واحداً من المناهج النقدية المتعددة التي انبنت على قواعد متينة، هي في حد ذاتها نتاج لفلسفات، وتيارات فكرية عرفت الإنسانية عبر سيرتها الطويلة، ولعل ما توخاه أفلاطون وأرسطو من فلسفات معينة شغلت التفكير الإنساني هي تمثل الملامح الجذرية الأولى لهذه الفلسفات.

ويعتمد المنهج التاريخي في تعامله مع العملية الأدبية وهي (النص، المبدع، المتلقي) على فهمه هذه العملية على أنها واقعة تاريخية، لها ظروفها وأسبابها وعلاقاتها مع المحيط الذي ولدت فيه.

النص: هذا المنهج يحاول أن يعطي النص "شهادة في سيرة حياته" يسجل فيها وقائع خلقه وتطوره الخاص به وعقد مقارنة أو مقارنتها مع بعضها البعض لتمييز الفردي من الجماعي والأصيل من التقليدي وجمعها في أنواع ومدارس وحركات ثم نجد العلاقة بين هذه المجموعات.

المبدع: هذا المحور الثاني الذي يدرسه المنهج التاريخي في العملية الإبداعية، إذ يُطلق عليه اسم (العبقريّة) فينظر إلى هذه العبقريّة في أصلاتها وفرديّاتها في الوقت الذي تمثل فيه الحس الجماعي، وظروف النشأة وشروط الوجود، وهذه الأصالة تعود إلى علاقة الخاص بالعام إذ إنها نتاج لبيئتها وتعبير عن العنصر الجماعي في الإبداع..

ويقول لانسون: "أن الخصائص التي تميز العبقريّة الفرديّة، ليست لذاتها أو لشخصها بل لأنها تشمل في حناياها الحياة الجماعية

لعصر أو رمز تمثله، ومن هنا وجب علينا معرفة كل ما يحيط بتلك العبقريّة من التضاريس الفكرية أو العاطفية الإنسانية أو القومية. "

المتلقي: هو المحور الثالث والأخير في العملية الإبداعية والتي يدرسها المنهج التاريخي، أو هو الأثر الذي يتركه النص أو العمل الأدبي، وفي هذا المنهج يعتقدون بأن جزءاً من حياة المؤلف تمثل المتلقي والأثر الذي تركه هذا المؤلف، أي أن النجاح أو الفشل الذي حققه المؤلف في نفوس الجمهور هو دالة تاريخية، فليجأ أصحاب هذا المنهج إلى تتبع حياة هذه الدالة، فتسجل فهارسها وطبعاتها ونسبة انتشارها، والخصومات التي أثارتها، والمناقشات التي سببتها إلخ ... ، وبالتالي فالأثر الذي تركته في الزمن واللحظة التاريخية التي وجدت فيها يعدها واقعة تاريخية انعكست في محيط تلقاها وهذا المحيط يمثله المتلقي.

ونخلص مما سبق بأن أصحاب المنهج التاريخي قد درسوا العملية الأدبية بمحاورها الثلاثة ضمن إطارين الإطار الزمني والإطار المكاني الخاص بها، والنظر إليها كأنها وثيقة تختزن الظاهرة السياسية والاجتماعية والثقافية.

فيتخذ من تلك الحوادث السياسية والاجتماعية والتاريخية وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره وخصائصه، ويركز على تحقيق النصوص وتوثيقها باستحضار بيئة الأديب والشاعر وحياتهم، إذاً هو قراءة تاريخية في خطاب النقد الأدبي تحاول تفسير نشأة الأثر الأدبي بربطه بزمانه ومكانه وشخصياته، أي أن التاريخ هنا يكون خادماً للنص ودراسته لا يكون هدفاً قائماً بذاته بل يتعلق بخدمة هذا النص.

٢- مفهوم المنهج التاريخي "CRITIQUE HISTORIQUE":

يعد المنهج التاريخي أول المناهج النقدية ظهوراً في العصر الحديث، فقد ارتبط بالفكر الإنساني وبالتطور الأساسي له، وانتقاله من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة.

إن المنهج التاريخي تبلور داخل المدرسة الرومانسية وانبثق عنهما، فالرومانسية هي التي بلورت وعي الإنسان بالزمن، وتصوره للتاريخ، ووضوح فكرة التسلسل والتطور والارتقاء، والقضاء على فكرة الدورات الزمنية والحركات الانتكاسية للزمن والتاريخ التي كانت تضع العصور الذهبية في الماضي وتتنظر إلى الحاضر باعتباره تحللاً

و انهياراً... وهذه هي فكرة الكلاسيكية^١ هذا التصور التاريخي هو الذي عكس النظرة الكلاسيكية التي ظلت تؤمن بأن الأدب والإبداع ما هو إلا محاكاة للأقدمين، وأن أدبهم يمثل النموذج الأرقى في مجال التطور التاريخي وثمة ناقدان إنجليزيان مهمان في هذا السياق التاريخي وهما بن جونسون و دريدن، فالأول قيّد ملحوظات نقدية مهمة في كتابه كشوف، فأدرك بنقده وسعة أفقه وبراعته في المقارنة بين تغير الطرائق والتقاليد الفنية وتباينها من عصر إلى عصر، ما جعل ديفيد ديتش يصفه بأنه أول ناقد تطبيقي عظيم في الأدب الإنجليزي يستمد من التاريخ لكي يفسر كيف قصر الأدباء دور العبقرية أحياناً عن بلوغ المقياس الذي يتطلب الذوق الحديث^٢.

يتداخل النقد التاريخي تداخلاً كبيراً مع النقد الاجتماعي، حتى أن كثيراً من النقاد يتحدثون عنهما بوصفهما منهجاً واحداً ولعل ذلك راجع إلى انحدار كليهما من أصول نظرية فلسفية واحدة هي "المادية الجدلية". ولكن وجه التمايز بينهما يكمن في احتفاء الأول بالإطار التاريخي الشامل الذي يتجاوز تفاصيل الطبقة والصراع

المنهج التاريخي في النقد

الطبقي للأثر الأدبي وصاحبه على السواء، فيما يحتفي الثاني بالظاهرة الأدبية في صورتها المجتمعية، فالنقد التاريخي هو الذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب، فهو يعنى بالفهم والتفهم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة، والنقاد الذين يجنحون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ بحكم لنفسه.

ويعلق النقاد التاريخيون أهمية بالغة على الكتاب والمؤلفات الثانوية المرتبة، وعندهم أن الكتاب والمؤلفات الثانوية كثيرا، بل غالباً ما تكون أكثر دلالة من الناحية التاريخية والإنسانية العامة من كتاب ومؤلفات الدرجة الأولى لأنها ولأنهم يعتبرون مرآة اصدق لعصورهم، وأما البارزون من الناس فكثيراً ما يسبقون زمنهم أو يتأخرون عنه.

٣- أبرز أعلام المنهج التاريخي :

يعد النقد العلمي " Critique

"Scientifique" الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، شكلاً مبكراً للنقد التاريخي، ومن أبرز أعلام المنهج التاريخي في النقد الحديث

فرديناند برونيتير و"سانت بوف" و"هيبوليت تين"، ولعل وقوفنا عند هؤلاء الأعلام الثلاثة ممن يعدون رواد المنهج التاريخي لا يمنعنا أيضاً من ذكر ناقد عربي هو "القاضي الجرجاني" (٣٩٥هـ) الذي ربط في نقده بين أحوال البداوة والتمدن الاجتماعي والصياغة الأدبية من خلال عادات الناس وألسنتهم وأخلاقهم فقال: "وأنت تجد ذلك ظاهراً في أهل عصرك وأبناء زمانك، فترى الجافي والجلف منهم كزُ الألفاظ، معقد الكلام، وعر الخطاب، حتى إنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته، وفي جرسه ولهجته، ومن شأن البداوة أن تحدث بعد ذلك....."٣.

بيد أن الدفعة القوية التي تلقاها المنهج التاريخي على يدي هؤلاء الأعلام الثلاثة مستفيدين من تطور العلوم التجريبية مثل نظرية "تشارلز داروين" في النشوء والارتقاء، كانت من الناقد والمفكر الفرنسي "فرديناند برونيتير" (١٨٤٩ - ١٩٠٦) فهو أول من دعا بعد "سبنسر" الذي طبق النظرية في ميدان الاجتماع والأخلاق إلى تطبيق هذه النظرية على الفنون الجميلة والأدب فقد لاحظ أن التطور في حقل الظواهر الأدبية كثيراً ما يؤدي إلى بروز نوع

جديد تتضح فيه بقايا نوع سابق على النحو الذي تتطور فيه الكائنات العضوية في نظرية داروين، من حيث أنها تنشأ بسيطة ثم ما تلبث أن تتعد متفرعة إلى أجناس ثم يعترئها التطور والاكتمال فالتدهور فالتحلل.

فرديناند بروننتير (١٩٠٦، ١٨٩٤):

كتب عددا من المجلدات تحت عنوان "تطور أنواع الأدب" درس في كل مجلد منها فنا من الفنون الأدبية كالدراما وفن القصة وفن الخطابة مستقصيا كل فن منها ومتتبعا كيفية تطوره واستوائه إلى فن ناضج، و كان من أبرز تفسيراته نظريته في تطور خطاب الوعظ الديني التي سادت في القرن "١٧" إلى الشعر الغنائي المعروف بالشعر الرومانتيكي في القرن "١٩"، فقد لاحظ "بروننتير" أن موضوعات الخطابة الدينية تدور حول عظمة الإنسان وحقارته و فناء الحياة وعدم الاطمئنان إليها في مقابل الثقة بالطبيعة والسكون إليها، وهي الموضوعات التي تناولها الشاعر الرومانسي فيما بعد ممثلة في ملاحظته ضعف الطبيعة البشرية و برمه بالحياة واستشعاره زوالها وولعه بالطبيعة وجلالها وبما

أوحى إليه بتطبيق نظرية التطور وأصل الأجناس لتفسير تولد الأنواع الأدبية من نوع آخر^٥. ومنه نستخلص أن محاولة الناقد "بروننتير" الإفادة من مناهج العلوم الطبيعية في الدراسات الأدبية والنقدية والتي تتمثل في دعوته إلى تطبيق نظرية داروين في النشوء والارتقاء على الأجناس الأدبية التي يرى أنها تنشأ بطريق الصدفة، بل تطورت عن فنون أدبية قديمة مثل تطور الخطابة الدينية في القرن "١٩" في فرنسا إلى شعر غنائي^٦.

واستدل على ذلك بوجود تشابه بين بعض الفنون الأدبية القديمة وبعض الفنون الأدبية الحديثة، كالتشابه الذي بين الملحمة والمسرحية، أو بين القصة والحكاية الشعبية. وقد يترتب على ذلك تجاوز الباحث الذي يتناول نشأة بعض الفنون الأدبية و تطورها، حدود آداب لغته إلى آداب لغة أخرى.

أما "سانت بوف" و "هيبوليت تين" فقد اختطا نهجا نقديا مستفيدين من نظريات علم الأحياء وهما من أعطيا للمنهج التاريخي اسمه بين مناهج الأدبي فقد توفر الأول على عدد من أدباء عصره وأخذ يصنفهم إلى طوائف و أنماط

وصولا إلى فهم نتائجهم ومحاولة تفسيره، كما ربط بين شخصية الأديب وأدبه ورأى أن شخصية الأديب تعد مفتاحا لفهم أدبه وتذوقه، فكما تكون الشجرة تكون ثمارها .

وكان منهجه النقدي يقوم على تتبع سير الأدباء تتبعاً دقيقاً يتعرف إلى حياتهم الخاصة ويربطها بجنسها ووطنها وثقافتها ومحيطها الثقافي والأسري، لقد درس بوف شخصياته الأدبية من خلال مظاهرها المادية والعقلية والأخلاقية كما فعل في كتابه عن "فيكتور هيغو".

لقد كان "بوف" يؤمن بالعلاقة بين الأديب وأدبه، فدرس شخصيات الأدباء المعاصرين دراسة عضوية ونفسية واجتماعية، وقسم الأدباء إلى طبقات وفصائل وأنواع على وفق ما بينهم من تشابه، فاستحال النقد على يديه إلى علم اقرب إلى التاريخ الطبيعي منه للأدب، أما القدامى فقد اعترف بأنه من العسير تتبع حياتهم تتبعاً دقيقاً لأن ما وصلنا عنهم صورة ناقصة، لقد انطلق "بوف" "١٨٠٤ ١٨٦٩" من إيمانه بأن الأدب ليس إلا نتاجاً لشخصية الفرد، وهذا ما دعاه لأن يرسم في كل ما كتب صورة أخلاقية

ونفسية وأدبية للأدباء الذين درسهم أكثر مما سعى إلى تقديم دراسات قيمية بحق أدبهم .

لقد دعا "سانت بيغ" في ظل منهجية نقده هذه إلى "دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية لعلاقاتهم بأوطانهم وأممهم وعصورهم وآبائهم وأمهاتهم، وأسرههم، وتربياتهم، وأمزجتهم، وثقافتهم، وتكويناتهم المادية، الجسمية، وخواصهم النفسية والعقلية، وعلاقاتهم بأصدقائهم، ومعارفهم، والتعرف على كل ما يتصل بهم من عادات وأفكار، ومبادئ مع محاولة تبين فترات نجاحهم وإخفاقهم^٧.

فقد دعا إلى العناية بالأدباء وضرورة دراستهم دراسة (نفسية، عضوية، اجتماعية)، وكل ما يتعلق بهم إلى درجة التجسس عليهم، لأنه يعتقد بأن هذه الأشياء لها أثر على انتاجاتهم الأدبية.

ونخلص مما سبق بأن سانت بيغ قد ركز على شخصية الأديب تركيزاً مطلقاً، إيماناً منه، بأنه "كما تكون الشجرة يكون ثمرها" وأن النص "تعبير عن مزاج فردي" ولهذا فهو يدعي إلى ما يسمى بفكرة الفصائل في تقسيم الأدباء والمبدعين

أما زميله الثاني:

"هيوليت تين" ١٨٢٨ - ١٨٩٣

:الفيلسوف والمؤرخ والناقد الفرنسي الذي درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثيته الشهيرة، فقد كان تلميذ "بوف" وخليفته، وكان يلتقي معه في الرؤية العامة، بيد أن "تين" كان أكثر انبهارا بقوانين العلوم الطبيعية و حتميتها الصارمة، وكان يرى أن الإنسان ينتج الأدب والأشعار والفلسفات بطريقة طبيعية تشبه تماما إفراز دودة القز خيوط الحرير، ومن هنا سعى لتأسيس علم وضعي للأدب، يعتقد "تين" أن الأديب الذي يعيش داخل إطار منظومة القوانين الطبيعية لا بد أن يخضع لها، وينتج ويبذل في سياقها المعرفي والتاريخي فتطبعه بطابعها، ولذا فقد رأى أن ثمة ثلاثة عوامل تؤثر في إنتاج الأديب وتخضعه لمشيئته وهي: الجنس والبيئة والعصر، ويقصد بـ:

الجنس: العنصر أو السلالة المتمثلة في مجموعة الصفات التي يرثها الشخص أو الأديب من أمته فتمنحه خواصها، كأن يكون عربيا أو جرمانيا أو غير ذلك. ويقصد به: مجموع الاستعدادات الفطرية التي تميز مجموعة من الناس انحدروا من أصل واحد، وهذه الاستعدادات مرتبطة

بالفروق الملحوظة في مزاج الفرد وتركيبه العضوي، فهو يزعم أن العرق له دوره في توريث بعض الخصائص الجماعية، ومنه يستنتج اختلاف صور الأدب واختلاف خصائصه عند شعراء كل أمة على حده، فهو يزعم مثلاً أن الشعراء الساميين ينقصهم الخيال الواسع والتعمق في الحكم على الأشياء^٨.

البيئة: المكان الذي يمنح الفرد مجموعة من الخصائص أو المميزات الجغرافية التي يعيش في ظلها وتترك بصماتها عليه، فالوسط الجغرافي والاجتماعي والثقافي كل هذا يؤثر في إبداع المفكر أو الأديب ويصبغه بصبغته.

العصر: أو الزمان وما يحدث فيه من علاقات اجتماعية أو ظروف سياسية أو حروب أو عوامل ثقافية أو دينية أو تيارات سياسية، فكل هذه الأحداث تؤثر صياغة عقل الأديب ووجدانه^٩.

لعل أبرز ما يمكن أن يوجه من نقد لهذا التصور هو إنكاره أهمية الفردة وللجوء إلى تعميم التصور القائم على أهمية الزمان والمكان والجنس، علما أن هذه العوامل لا ينكر تأثيرها، بيد أن المبالغة في وصف الأديب بالخضوع التام لهذه العوامل الجبرية يظل مثار تساؤل الباحثين

المنهج التاريخي في النقد

الذين يعتقدون أن العبقرية لا يمكن أن تحددها القوانين وهي دائما تتجاوز الظروف و تتخطى الأزمنة.

والواقع أن دعوة "برونتيير" ودعوة "تين" ومن سار على دربهما إلى تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على الدراسات الأدبية والنقدية لم تلق قبولا لدى بعض النقاد متعللين في ذلك بأنها تؤدي إلى مسخ التاريخ الأدبي و تشويهه .

ومن المعلوم أنه لا يمكن أن يبنى أي علم على أنموذج غيره، وإنما تتقدم العلوم المختلفة بفضل استقلال كل واحد منها عن الآخر،استقلاله يمكنه من الخضوع لموضوعه، ولكي يكون في التاريخ الأدبي شيء من العلم ،عليه أن يبدأ فيحظر على نفسه محاكاة كل العلوم الأخرى مهما كان نوعها.

ولا ينبغي أن يفهم من هذا عدم إفادة الناقد الأدبي من العلم المعاصر و مناهجه ،بل على العكس من هذا،أرى أن الناقد الأدبي في حاجة إلى التحلي بروح العلم لكي يكون أكثر دقة و موضوعية في أحكامه النقدية،وهذا لا يتنافى في وظيفته التي تنحصر غالبا في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها ومقارنة بعضها

ببعض ثم تقويمها وقد يتجاوز ذلك إلى دراسة الأديب وعلاقته بعصره وبيئته ، وبالقدر الذي لا يبعد بينه وبين النص الأدبي ذلك لأن الإفراط في دراسة العصر والبيئة وما يتعلق بالسياق الخارجي للنص الأدبي قد يكون على حساب النص الأدبي الذي قد يشغل الناقد عنه بسياقه الخارجي.

وهذا يعد من المآخذ على "سانت بيف" و"هيبوليت تين" ومن سار على دربهما ،الذين أفرطوا في دراسة السياقات الخارجية للنص وأغفلوا النص.

كذلك يجب التطرق إلى الرائد الأكبر للمنهج التاريخي في النقد "غوستاف لانسون" ١٨٥٧ - ١٩٣٤ حيث قدم سنة ١٩٠٩ محاضرة في جامعة بروكسل حول "الروح العلمية منهج تاريخ الأدب" أعلن فيها هذه الهوية المنهجية الجديدة لدراستنا تاريخية ومنهجنا سيكون إذا منهج التاريخ ، وبعدها بسنة واحدة نشر في مجلة الشهر مقالته الشهيرة " منهج تاريخ الأدب"حدد فيها خطوات المنهج التاريخي، حتى أصبحت تلك المقالة قانون اللانسونية ودستورها المتبع^١.

المنهج التاريخي في النقد

1- الازدهار في أحضان البحوث الأكاديمية المتخصصة التي بالغت في ارتضائه منهاجاً واحداً لا يرتضى بدلاً.

2- الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي واعتبار الأول وثيقة للثاني .

3- الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخياً، مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلاً للمرحلة التاريخية المدروسة وإن كانت ثانوية وضعيفة فنياً، لأن في مرآويتها واستجابتها للمؤثرات التاريخية مندوحة عن أي شيء آخر، مع إهمال التفاوت الكبير بين أدباء يتحدثون في الزمان والمكان كأن هذا المنهج عاجز بطبعه عن تفسير الفوارق العبقريّة بين المبدعين المنتمين إلى فضاء زمني ومكاني موحد.

4- المبالغة في التعميم والاستقراء الناقص .

5- الاهتمام بالمبدع والبيئة الإبداعية على حساب النص الإبداعي، وتحويل كثير من النصوص إلى وثائق يستعان بها عند الحاجة إلى تأكيد الأفكار والحقائق التاريخية.

6- التركيز على المضمون وسياقاته الخارجية، مع تغييب واضح للخصوصية الأدبية للنص.

يتضمن بحث لانسون الأسس النظرية للمنهج ثم الخطوات العملية له فالصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث ، وأخيراً قضايا متفرقة، وتكون هذه العناصر مجتمعة المنهج التاريخي الأدبي.

٤ - أسس المنهج التاريخي:

يجعل النقاد التاريخيون العمل الأدبي "واقعة" فهم يقفون منه موقف المفسر له، ويصدرون في ذلك عدة أسس أهمها:

أسس ثابتة: وتتلخص في أن وراء ذلك العمل مؤلفاً محكوماً بالجنس والبيئة والعصر.

أسس متغيرة: ويأتي في مقدمتها المؤلف الذي نراه محكوماً بالجنس الذي ينتمي إليه وبالمجتمع الذي يعيش فيه وبالعصر الذي يحيا فيه^{١١}.

٥ - خواص المنهج التاريخي ومميزاته:

يمكننا أن نتبين مميزات هذا المنهج التي تعتبر متداخلة في حد ذاتها مع العديد من المناهج الأخرى، شأنها في ذلك شأن انفتاح العلوم بعضها على بعض وتداخلها مع حركة الوعي الإنساني الذي صاحب معطيات التفكير في كل العصور^{١٢}:

10. تبعا لذلك فإن المنهج التاريخي يحتاج إلى ثقافة واعية، وتتبع دقيق لحركة الزمن، وما فيه من معطيات يمكنها أن تنعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على النص الأدبي، ولعل عنايته أحيانا بالطابع التحليلي يبرز مظهر ذلك الوعي، فالناقد التاريخي قد يلتفت إلى النص الأدبي ويحلله في إطار إحصائي أو بياني أو حتى جمالي ليصل في النهاية إلى هدفه، وغايته وهي محاولة الربط بين استخدام تلك المقاييس اللغوية (التحليلية) وبين العصر الذي وجدت فيه، وبين المؤلف الذي تأثر بذلك العصر، فاستخدم تلك المصطلحات اللغوية، ولهذا نجد المنهج التاريخي منهاجا مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمناهج النقدية الأخرى على الأقل من هذا الإطار^{١٤}.

١١- المنهج التاريخي معني بمستويات النقد وأطره، لذا فهي تستخدم كل مراحله المتمثلة في التفسير والتأويل والتقييم والحكم، نظرا لعنايته الجادة بالنص كروية واقعية ترتبط بالزمن والعصر والبيئة، ويلعب المؤلف دوره المحلل في ضوء تلك المراحل التي لا غنى عنها في العملية النقدية.

12. وعلى مستوى ضيق فإن التاريخ الأدبي يتتبع

7- التعامل مع النصوص المدروسة على انها مخطوطات بحاجة إلى التوثيق أو تحف مجهولة في متحف أثري، مع محاولة لم شتاتها وتأكيدا بالوثائق والصور والفهارس والملاحق^{١٣}.

8- المنهج التاريخي في النقد، شأنه شأن أي منهج، حساس إذا فقد فيه صاحبه توازنه فقد خصائص نقده، وصار مؤرخا وصار النص الأدبي لديه مادة للتاريخ ولم يصير التاريخ مادة للنقد.

ويقتضي إذن أن يحدد الناقد منذ البداية علاقته بالتاريخ فصميم عمله هو النص الأدبي بما فيه من العواطف والخيالات والمشاعر، وهو يستعين بتاريخ العصر ونظمه السائدة على استجلاء النص الأدبي. وما خبأه الزمن وراء حروفه، وكذلك العلم بما تضمن من إشارات لمواقع وأحداث وأعلام، وغير ذلك من آثار واقعية يمكن معرفتها بمساعدة التاريخ.

9- إن المنهج التاريخي هو منهج يحاول أن يبلور العلائق الموجودة بين الأعمال الأدبية في إطار تاريخي زمني (أي إطار وعي بحركة التاريخ) وهو بذلك يتعامل مع الأدب من الخارج.

المنهج التاريخي في النقد

الأعمال الأدبية من حيث إقرار النصوص بالوقائع والأحداث فيها فهو يدرس المخطوطات ويقارن الطبقات ويدقق في التصويب النهائي للنص بالإضافة إلى دراسة تكوينات الوقائع الاجتماعية المتعلقة بسيرة الكاتب الذاتية^{١٥}. هذه أهم الملامح التي تميز المنهج التاريخي وتحدد خصائصه ولا شك فإن معطياته قد لا تعطي كل الثمار المرجوة في الحركة النقدية فهو منهج قديم أهم ما يعيبه دراسة النص من الخارج، والوقوف على المغزى الواقعي الذي قد لا يكشف لنا أحيانا رؤى النص المتمثلة في التحليق والخيال والبعد المثالي الذي تقضيه مشاعر المؤلف (المبدع) حينما يغدو كطائر محلق يرتشف نسيمات الهواء^{١٦}.

٦- الاتجاه التاريخي في النقد العربي الحديث :

لقد كانت نهايات الربع الأول من القرن العشرين تاريخا لبدايات الممارسة النقدية على يدي نقاد تتلمذوا بشكل أو بآخر على رموز المدرسة الفرنسية يتزعمهم الدكتور "أحمد ضيف"^{١٧} 1880 1945 الذي يمكن أن يعد أول متخرج عربي من مدرسة لانسون الفرنسية، فهو أول أستاذ للأدب العربي أوفدته الجامعة المصرية

للحصول على الدكتوراه من جامعة باريس، وقد حصل عليها برسالة عن بلاغة العرب في الأندلس^{١٨}.

بالإضافة إلى "طه حسين" 1890 1965 الذي يعد من أوائل رواد البحث الأدبي في العالم العربي الذين تأثروا في دراساتهم الأدبية بمنهج الدراسات الأدبية في الغرب، وباتجاهات بعض أعلام هذه الدراسات، مثل : سانت بوف و هيبوليت تين ومن حضا حضوهما ، ويبدو هذا التأثير واضحا في دراسته عن "أبي العلاء المعري" التي حصل بها على درجة الدكتوراه في الآداب من الجامعة المصرية، وتقع هذه الدراسة في خمسة مقالات، اتكأ في المقالة الأولى منا على قاعدتين من قواعد نظرية "تين" وهما العصر والبيئة أو الزمان والمكان، ومفهوم العصر عنده يتفق كثيرا ومفهوم " تين" له ، فضلا عن دلالاته الزمنية ، فله دلالات أخرى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، يقول موضحا صلة أبي العلاء المعري بعصره : "قأبو العلاء ثمرة من ثمرات عصره، قد عمل في إنضاجها الزمان والمكان والحال الاقتصادية"^{١٩}.

أما مفهوم "البيئة" عنده فقد قصره على موطن أبي العلاء الذي شهد مولده ، والذي يتمثل في قريته "معة النعمان"، وقد وقف مليا أمام اسم هذه القرية وتحديد موقعها الجغرافي ووصف طقسها ، وطبيعة أرضها وصلتها بالحياة السياسية في حلب.

ودرس في المقالة الثالثة عامل "الوراثة" الذي أثر في شخصية المعري وأدبه ، ويعني بذلك أسرته وقبيلته التي ينتمي إليها .وهذا يتصل اتصالا وثيقا بالقاعدة الأولى لنظرية تين "الجنس".

وقد قصر طه حسين مفهوم "الجنس " على الأسرة والقبيلة .وبعد أن فرغ من ذكر العوامل التي أثرت في شخصية أبي العلاء وأعدته لأن يكون أديبا ومفكرا ،انتقل إلى الحديث عن "أدبه" مفردا لذلك المقالة الثالثة كما أفرد المقالة الرابعة للحديث عن "علمه".والمقالة الخامسة للحديث عن "فلسفته".

أما في كتابه "حديث الأربعة" فدرس أثر البيئة الحجازية وبيئة البادية في إنتاج الغزل الصريح في عصر

بني أمية، فقد درس أثر بيئة الترف في العصر الأموي وأثر رغد العيش الذي تحقق لعدد من الأسر الحجازية، مما أنتج نوعا من الغزل اللاهي المترف.

في حين كان أكثر البيئة البدوية والظروف السياسية والاقتصادية يخلق نوعا مختلفا من القيم والأعراف المعنوية تختلف عن البيئة الحجازية مما أدى إلى نشوء نوع جديد من الغزل هو الغزل العذري ،وكذلك في كتابه "مع المتنبي " الذي تناول فيه شعر المتنبي تناولاً فنياً، لكن في إطار تاريخي مستضيئاً في ذلك بنظرية "تين" فقد استهل هذه الدراسة بالحديث عن نسب المتنبي وأصله وأسرته ،ثم تحدث عن العصر الذي ولد فيه وما تضمنه من أحوال سياسية و اقتصادية وعقلية.

ومن أبرز أعلام الدراسات العربية الحديثة الذي أفادوا من نظرية تين "العقاد" ولعل من أبرز دراساته الأدبية التي تكشف عن تأثيره الواضح بهذه النظرية دراسته عن "ابن الرومي" التي استهلها بالحديث عن عصره، وهو من حيث الزمن "القرن الثالث للهجرة"، مشبها هذا العصر ومتناقضاته بعصر الثورة الفرنسية وقد

المنهج التاريخي في النقد

دفعه هذا إلى الحديث عن أحوال هذا العصر، السياسة والاقتصادية والاجتماعية والفكرية متناولا كل حالة من هذه الحالات على حدة.

وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن المؤثرات الوراثية التي أثرت في شخصية ابن الرومي وطبيعته الفنية ويردها إلى أصوله اليونانية التي أثرت في شخصيته وفي إبداعه الفني تأثيرا واضحا^{١٩}.

ويؤكد العقاد على أن الإبداع الفني أو الفكري ليس مرده إلى العصر وحده ولا إلى الموهبة الفردية وحدها بل إلى الناحيتين، فهو يرى أن العصر لا يخلق الموهبة، إذا هي لم توجد في صاحبها، وأن بعض العصور من جهة أخرى أصلح من غيرها للإظهار المواهب والعبقريات . وكذلك يتجلى الاتجاه التاريخي في كتابه "شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي"^{٢٠}.

ومن أعلام الدراسات العربية الحديثة "زكي مبارك" ١٨٩٣ ١٩٥٢ ، و"أحمد أمين" ١٨٨٦ ١٩٥٤.

على أن "أحمد مندور" ١٩٠٧ ١٩٦٥ "يمكن عده الجسر التاريخي المباشر بين النقادين

الفرنسي والعربي، فهو أول من أرسى معالم "اللانسونية" في نقدنا العربي، حين أصدر كتابه "النقد المنهجي عند العرب" مذيلا بترجمته لمقالة لانسون الشهيرة "منهج البحث في الأدب" وكان ذلك في حدود سنة ١٩٤٦، ثم أعاد طبع هذه الترجمة مرفقة بترجمته لمقالة "ماييه" "منهج البحث في اللغة" سنة ١٩٦٤^{٢١}.

ومنذ الستينات أخذ النقد التاريخي يزدهر في كثير من الجامعات العربية على أيدي أشهر الأكاديميين العرب الذين تحولت أطروحاتهم الجامعية إلى معالم نقدية يقتفي آثارها المنهجية التاريخية طلبتهم يتوارثونها طالبا عن أستاذ، حتى ترسخ المنهج التاريخي، ورسم ترسيما أكاديميا يوشك أن يبدو مطلقا وأصبح من المجازفة الأكاديمية أن يفكر الباحث الجامعي في بديل لهذا المنهج.

ومن رموز هذا المنهج "شوقي ضيف" و"سهير القلماوي" و"عمر الدسوقي" من مصر. و"شكري فيصل" من سوريا، و"محمد الصالح الجابر" من تونس، و"عباس الجراري" من المغرب.

المنهج التاريخي في النقد

كما يفيد في فهم بواعث نشوء ظاهرة أدبية أو تيار فكري معين مرتبط بالمجتمع^{٢٢}.

٧- أبرز عيوب المنهج التاريخي:

١- الافتقار إلى الخصوصية وعدم القدرة على تفسير العبقرية الأدبية.

٢- معاملة النص بوصفه وثيقة من الدرجة الثانية مهمتها دعم مصداقية الوثيقة الأولى (البيئة).

٣- الإبداع الفني وما فيه من جماليات تتجاوز كل أطروحات المنهج التاريخي.

خاتمة:

المنهج التاريخي هو المنهج الذي يصار فيه إلى دراسة الأديب وأدبه أو الشاعر وشعره من خلال معرفة سيرته ومعرفة البيئة التي عاش فيها ومدى تأثيرها في نتاجه الأدبي أو الشعري، وكذا معرفة العصر الذي عاش فيه والأحداث العامة والخاصة التي مرَّ بها، وبدراسة النص في ضوء حياة ذلك الأديب وسيرته والظروف التي أثَّرت عليه.

يتخذ المنهج التاريخي من الحوادث التاريخية والاجتماعية والسياسية وسيلةً لتفسير الأدب وتعليل ظواهره وخصائصه.

أما في الجزائر فيمكن أن نذكر "أبو القاسم سعد الله" و"صالح خرفي" و"عبد الله الركيبي" و"محمد ناصر" و"عبد المالك مرتاض" في مرحلة أولى من تجربته النقدية.

٧- آراء النقاد في المنهج النقدي التاريخي:

وقد حظي المنهج التاريخي مثله مثل كل المناهج بمجموعة من المؤيدين وأخرى من الرافضين وثالثة من المتوسطين في قبوله أو رفضه:

المؤيدين : يرون فيه منهجا محاكيا لقوانين العلم وآلياته ،وبخاصة في مجال الدراسة العلمية الأكاديمية التي تخضع كل شيء للدراسة والفحص والملاحظة، أما:

رافضوه: فينطلقون من الإعراف بأن الخطاب الأدبي ما هو إلا بنية لغوية وعلاقات تشكيلية وجمالية ورؤية مجازية لايجوز مقارنتها من خارج سياقها أو تقوينها بعيدا عن أثرها الجمالي والفني، أما:

المتوسطون: فيعترفون بما للمنهج التاريخي من دور مهم في فهم الظواهر الأدبية و تفسيرها ،ولكنهم يرون محدودية المنهج باقتصاره على تشكيل خصائص اتجاه أدبي في جيل أو أمة

ويركّز على تحقيق النصوص وتوثيقها باستحضار بيئة الأديب والشاعر وحياتهما. يتكئ على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية فالنص ثمرة لصاحبه، والأديب صورة لثقافته والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فهو تأريخ للأديب من خلال بيئته.

المنهج التاريخي مفيد في دراسة تطور أدبي ما، لا في الكشف عن نتائج هذه الدراسة.

المنهج التاريخي من أكثر المناهج اعتمادا في ميدان البحث الأدبي لأنه أكثر صلاحية لتتبع الظواهر الكبرى في الأدب ودراسة تطوراتها، فهو المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم، ويمكننا من التعرف على ما يتميز به أدبها من خصائص.

أبرز أعلام المنهج التاريخي في النقد الحديث "فرديناند بروننير" و"سانت بوف" و"هيبوليت تين".

الهوامش:

١- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006، ص ص ٤١، ٤٢.

٢- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، ٢٠٠٢، ص ص ١٨، ١٩.

٣- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص ٤٤.

٤- المرجع نفسه، ص ص ٤٣، ٤٤.

٥- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٥، ج ١، ص ص ١٨، ١٩.

٦- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط ٣، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ٦٣، ٦٢.

٧- أحمد رحمانى، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٢٠.

٨- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ص ٢٢.

٩- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص ٤٧.

١٠- المرجع نفسه، ص ص ٥١، ٥٠.

١١- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص ص ٢١، ٢٠.

١٢- ماهر فهمي، المذاهب النقدية، ط ١، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ص ١٨١.

المنهج التاريخي في النقد

قائمة المراجع والمصادر:

- ١٣- المرجع نفسه، ص ١٨١.
- ١٤- المرجع نفسه، ص ١٨١.
- ١٥- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، الطبعة الأولى، جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر، ٢٠٠٧، ص ص ٢٠، ٢١.
- ١٦- المرجع نفسه، ص ٢٠.
- ١٧- طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ط ٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦، ص ١٥.
- ١٨- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ص ٣٥، ٣٦.
- ١٩- المرجع نفسه، ص ٣٧.
- ٢٠- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي، ص ٢٣.
- ٢١- المرجع نفسه، ص ٢٤.
- ٢٢- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص ص ٤٦، ٤٧.
- ١- أحمد رحمانى، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٢- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006.
- ٣- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٥، الجزء الأول.
- ٤- فائق مصطفى، في النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٥.
- ٥- طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ط ٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦.
- ٦- ماهر فهمي ،المذاهب النقدية، الطبعة الأولى، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- ٧- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار نهضة مصر، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ٦٢، ٦٣.
- ٨- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع ، ط ١، الجزائر، ٢٠٠٧.
- ٩- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاتسونية إلى الألسنية ، رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، ٢٠٠٢.

Abstract

Historical method is cash Abkh who faced the strongest cash curricula modern successive which emerged a discount on the historical method, all derived form of formulas basic law of the challenge it or contradicts fundamentally, is the approach taken by incidents of political and social history and a way to interpret the Bear and explanation of phenomena or literary history of a nation what, total views that have been said in the writer or in the art of the arts, it is useful in explaining the form of literary direction of the characteristics of what, and appointed to understand the motives and influences in the genesis of phenomena and literary currents

associated with the community, from the base (human bin environment).

Historical criticism leaning on what looks like a series of causal equations: the text is the result of the author, and writer picture of culture, and culture the secretion of the environment, and the environment is part of history, if the history of criticism of the writer through the environment, and this is useful in the study of literary development of what is, not to disclose the results of this study.

Key words: historical criticism, critical approach, contextual approach, the environment, race

التجربة الجمالية في الرسم السريالي

المدرس

غسق حسن مسلم

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة

قسم التصميم

muhme 2424 @ yahoo. Com

التجربة الجمالية في الرسم السريالي

المدرس

غسق حسن مسلم

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة

قسم التصميم

muhme 2424 @ yahoo. Com

الفصل الأول

مشكلة البحث

للإنسان ، ولذلك إبتعد السريالي عن فكرة الجمال المميز والمعزول عن الحياة، باتاحة الفرصة لتوصلاته الهذيانية والخيالية الخاص لتكتشف عمق الحياة (الواقع الاعلى) .

والسريالي اذ ابتعد عن التصميم القصدي للصورة وعن فرض ذوقه الشخصي المعتاد واعطاء مطلق الحرية للصورة بالظهور بأي شكل ، فانه يعمل على تذويب الحدود بين الجمال والقبح ، والبحث عن قيم جمالية وفنية جديدة ، بسيطرة الفكرة الخيالية اللاواعية على الفكرة الواعية ، والاعلاء من قيمة الصورة الناتجة من السلوك اللاعقلي على الذات والوعي المرتبطة بالعالم الخارجي .مما جعلهم يرون اللجوء الى اللاوعي ليس هرباً بل مواجهة ايجابية تكشف عن الغنى

إن السرياليين باعتمادهم على النشاط النفسي ونشاط الفكر الداخلي الحر لاستكشاف اللاوعي واحلام اليقظة ، عدو الجمال هو التجلي للرؤى والصور المتخيلة والومضات الشعرية المنكشفة بدون ضابط عقلي أو منطقي ، بل بكل حرية وتلقائية وعفوية ، فكما كانت الصورة أشد تناقضاً وأبعد عن المألوف كانت أشد قوة وأكثر حيوية وجمالاً .فالصورة الجميلة بالنسبة للسريالي هي الصورة التي تحقق ذلك اللقاء غير المتوقع بين واقعين متباعدين منطقياً للوصول الى واقع مطلق أخذ ومدesh ، وكشرط أساسي لجمال الصورة هي انها لا تقبل التمييز عن الحقيقة الداخلية

أكثر الوقائع تباعداً وتحقيق تلائم وانسجام بين المتناقضات .

فالخيال السريالي هو المنبع الاصيل للجمال، كونه يستطيع اعطاء قيمة لاشياء لا قيمة لها، كما انه لا يحوم حول فكرة محسوبة، لم يعد الجمال بالنسبة للسريالي يعني المرادف لكمال العمل الفني، فالعمل الفني المنتج عن طريق آليات الكشف السريالي هو بالضرورة جميل، بغض النظر عما اذا كان الفنان مراعياً لقواعد الفن، حيث لا يجعلنا ننظر الى قيم تشكيلية بقدر ما ننظر الى لغز فالجمال هنا لا يمكن ان يدرك من خلال المظهر الواقعي، لان الجمال بالنسبة للسريالي هو معرفة خيالية لاواعية، انه الصورة التي تعبر عن الذات اكثر مما هي تعبر عنه، حيث اللاواقع الذي ينكشف من خلال الواقع.

تكمن مشكلة البحث الحالي في الاجابة على التساؤل التالي :ما التجربة الجمالية في الرسم السريالي.

اهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن اهمية الدراسة الحالية في الامور الاتية

- ١- إن ميدان التجربة الجمالية ميدان خصب لا يزال يحتاج الى المزيد من البحوث وهذه

الداخلي للنفس وان العالم الآخر ليس في مكان آخر غير الانسان نفسه وان التشويه والتحريف اللامعقول للاشكال والعلاقات هي عملية تحويل لمفردات الواقع لكي تتطابق مع تطلعاتهم ورغبتهم في تبديل الواقع وكل ما يصدر من رؤى وصور من النشاط الداخلي للفكر لا يمكن ان يكون قبيحاً ما دام يعبر عن الحقيقة من وجهة نظر الانسان. فالجمال هو الوعد الذي يقدمه اللاوعي بحياة جديدة ، لذلك مجد السريالي الرغبة والخيال والحلم الذي ينقل الانسان الى عوالم سحرية بديعة وغنية بالافكار ، ولذلك يمتنع السريالي عن أي تعريف للجمال لا يجعل الحياة الداخلية للذات مقياساً له ، لان الجمال لديهم ليس جمالاً خالصاً فالفن لا يطلب لذاته بل هو التسجيل الصادق للرؤى المنكشفة والقوالب الواقعية التي استخدمها بعض الرسامين كـ (سلفادور دالي) ، وهي قبيحة اذا قيست بالتوجه التجريدي لفن القرن العشرين ، ولكن اذا فهمنا ان مقياس الجودة / الجمال بالنسبة للسريالي ليس في الأسلوب وفي كونه واقعياً او تجريدياً ، بل في الطريقة التي يختارها الفنان لتحريك واثارة اللاوعي ، أي كانت القوالب التي اختارها الفنان فله مطلق الحرية في الاسلوب مادامت براعته تكمن في الجمع بين

١. السريالية SURREALISM

اصطلاحاً :

- وهي كما وردت في بيانها الأول لزعيمها اندريه بريتون "هي آلية نفسية ذاتية خالصة يستهدف بواسطتها التعبير، إن قولاً، و إن كتابة، وإن بأية طريقة أخرى، عن السير الحقيقي للفكر. هي إملاء من الذهن في غياب كل رقابة من العقل، وخارج كل اهتمام جمالي أو أخلاقي"^(١)

- ويعرفها هيربرت ريد "فن بلا أي نوع من الحدود . فكرتها الأساسية هي استخدام الوسيلة التي دعاها بريتون - هبوط دوايري إلى أعماق نواتنا - لاستعادة قوة الشخصية العقلية والنفسية بكاملها . إنها تؤمن بأن هنالك ينابيع خفية في اللاوعي ، وإن هذه الينابيع يمكن تحرير محتوياتها إذا ما أطلقنا العنان لمخيلتنا ، إذا ما سمحنا للفكر بأن يكون تلقائياً"^(٢)

- ويرى آلان باونيس في السريالية بأنها "نزعة إلى الحياة ، نوع من الديانة ، إذا فهمها الإنسان وتقبلها ، وفُرت له كما يعتقد تحرراً اقتصادياً وروحياً . إن أفكارها في كل أجزائها ثورية طوبائية ... رومانسية في روحها أكثر من كونها كلاسيكية ، رجحت سجايا العاطفة والبداهة والإحساس على العقل والانسجام والنظام"^(٣)

الدراسة يقدمها الباحث إيماناً منه بأهمية هذا الموضوع ورفداً للمكتبة الفنية.

٢- تساعد هذه الدراسة في وضع معايير للحكم تمد الباحثين ببعض المعلومات والمفاهيم. أما الحاجة إليه فتكمن في كونه يفيد الدارسين في مجال الفن التشكيلي

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف التجربة الجمالية في الرسم السريالي

حدود البحث:

زمان: ١٩١٦-١٩٤٠

مكان:فرنسا

موضوع : دراسة التجربة الجمالية في الرسم السريالي

تحديد المصطلحات

التجربة الجمالية :تعرف الباحثة التجربة الجمالية وبحدود الفن السريالي بكونها تجربة وممارسة تأملية انفعالية مفتوحة على معطيات الخيال وإحياءات الحلم للكشف عن لا محدودية الاشياء وامكانيات اللاوعي الحرة ضد تعقلية الوجود والحقيقة فهي نتاج التواصل بين الفن وذات الفنان الداخلية بكل ابعادها لفهم الواقع بأشد خصوصية ممكنة.

التعريف الاجرائي: تتبنى الباحثة تعريف هيربرت ريد للسريالية كتعريف اجرائي للبحث.

الفصل الثاني

المبحث الأول

الجمال في الفلسفة

يرى افلاطون ان لا شيء يجعل الجمال جمالاً سوى حضور ومشاركة الجمال المطلق وان المستوى الذي يتوسط بين الجمال المادي والمطلق هو جمال الأشكال وهو الخط المستقيم والمستدير وما ينجم عنها من مسطحات ومجسمات بواسطة الدوائر والمساطر والزوايا ولا اقول ان هذه الاشكال جميلة نسبياً كالأشكال الاخرى بل انها دوماً جميلة في ذاتها وانما تتطوي على لذات داخلية خاصة.^(٥) فالشكل الذي يتكيف مع أي نموذج يعمل بأي اتجاه هو غياب الشكل مهما كانت حقيقته ، بتوجيهه نحو الافضل نحو كل ما هو عامل توحيد.^(٦) وافلاطون لذلك يرى ان الفلسفة والرياضيات ارقى من الفن بكثير لانها تتأمل صور مباشرة ولا تقلد الصور الحسية ، ولهذا يجب ان يقترب الفن من ماهية الفلسفة وهو يقوم الفنون على هذا الاساس فالتصوير يمثل الاشياء عن طريق الايهام بالالوان والاضواء فينتج اوهاماً تؤثر في النفس

^(٧). لذا يجب ان لا نتبع رأي الجمهور في موضوعات الجمال بل نتبع رأي الرجل الواحد الذي يفهمها.^(٨) ويرى افلاطون ان تقليص معنى الموضوع لمجرد ابراز الواقع فيه هو سبب في تبخيس عمل الرسام.^(٩) فعلى الرسام ألا يبالغ في تجميل الرسوم بالوهم وخداع البصر بل عليه تقليد الثبات لا التغيير والمحافظة على النماذج التي فيها نوعاً من التجريد والهندسة.^(١٠)

ويمكن ان نلاحظ الانقلاب الذي أحدثه ارسطو (٣٨٤ □ ٣٢٢ ق . م) في رؤيته للجمال ذلك ان ارسطو لم يهتم بمشكلة الجمال بقدر اهتمامه بماهية العمل الفني والمعايير الشكلية والموضوعية التي يجب ان يقوم عليها . فارسطو لم يضع لماهية الجمال مفاهيم مجردة كما فعل افلاطون.^(١١) فعنده ليس هناك فرق بين الجمال والجمال في ذاته المنفصل عن الانسان لان الوجود الحقيقي بجوهره وماهيته ما هو الانسان المشتمل في داخله على انسانيته ، والكلي موجود في العقل الانساني وليس خارج الذهن.^(١٢) فقد اهتم ارسطو بكيفية اخراج العمل الفني ، وقال ان الفرق بين الموجودات كاشياء طبيعية والموجودات الفنية كمبتكرات تعتمد على مبدأ الصورة والمادة ، فالاصل في

الفن هو تحقيق الصورة في المادة ، والفنان يقوم باستخراج الصورة الباطنة او الكامنة في الطبيعة ليهبها منتجات الفن ، فالفن تحقيق الصور في المادة والفعل هو وسيلة له .^(١٣) وصورة الفن يمكن ان تحسن صورة الطبيعة بتطويرها واختزالها .. فليس على الفن ان ينقل المظهر الحسي للاشياء بل يجب تدخل شخصية الفنان لكي يبرز الواقع بصورة توحى بالكمال العقلي ، فالفنان يضيف ويعدل وفق مدركاته وخلجاته على النموذج الفني معتمداً العقل في كشف الواقع وطرح الحلول المناسبة لسلبياته ومشاكله ليقدم البديل الأكثر تطورا .^(١٤)

شهدت العصور الحديثة تغييراً في الرؤية ازاء مفهوم الجمال ، ذلك ان الفكر الفلسفي فكر تحرر من قيود القيم العليا المطلقة ، والتي كان يقاس فيها الجمال تبعاً لدرجة مشاركته واقترابه من عالم المثل والحقائق المطلقة ، وكان السبب الرئيس في هذا التغير هو التعزيز من اولوية الذات (الرؤية الذاتية للعالم) " وكان لطروحات ديكارت * (١٥٩٦ □ ١٦٥٠) اثر فاعل في حضور هذه الفكرة بعد ان اصبح للانسان مركز السيادة وضع سلم جديد للقيم ليس من وضع الاله اذ اضحت تخضع لنظام قيمة ذاتية " .^(١٥)

واحساس الانسان بقيمته كفرد مستقل يعود به الى احكام خاصة حول الجمال . فمع ديكارت تحول الجمال من مطلقة الموضوعي الى جانبه النسبي الذاتي ، مقدماً الذوق في تحديد الجمال على رؤية الجمال بذاته وبذلك اعطى للذات اهمية في التقدير الجمالي وهكذا اصبح الجمال نسبياً حسب نسبة المشاهدين ، فالجمال في نظر قسم من الناس قد يبدو قبيحاً في نظر الاخرين .^(١٦)

ويعد الكسندر غوتيلب بومجارتن (١٧١٤ □ ١٧٩٢) نقطة تحول هامة في نسبة الجمال الى الشعور والاحساس دون العقل فميز التفكير الجميل عن التفكير المنطقي ، فمعرفة الجمال والحكم عليه خاص بالادراك الحسي او ما اسماه " بالافكار الغامضة في مقابل الافكار الواضحة ، والفن عنده تعبير يوقض الشعور ، وهذا مختلف عن الجلاء العقلاني ، ومادة الفنون ليست عقلية والقيمة الجمالية للعمل الفني تتناسب مع الحيوية الحدسية للصنعة المنصهرة للتجربة التي تبعثها " .^(١٧) وبهذا فصل الدراسات الجمالية عن البحث الميتافيزيقي والمنطقي اذ جعلها تختص بدراسة الاحساس بالجمال .

، واول خاصيتها هي الابتكار المثالي الذي تتكشف عنه كفاءات الذات الفطرية حين تمارس نشاطها الحر وخاصيتها الثانية هي الالهام فلا يعرف الفنان من اين تأتيه الخواطر والتخيلات انها تفرض نفسها عليه لا ارادياً^(٢٠). اذن التفكير النزيه لا يجعل الفن مجرد مهارة يحاول الصانع فيها ضبط الشكل ازاء الفكرة ، فالتفكير المنطقي يقبل الخيال والحرية لذا على الفنان ان لا يفكر باخراج الشكل وفقاً نموذج معين محدد بل عليه ان يركز على حركة التلاعب بين الخيال والذهن. ويفرق كانت بين نوعين من الجمال الجمال الحر والمقيد " فالمقيد يفترض ما ينبغي ان يكون عليه الشكل ويتطابق معه كجمال الجسد الانساني ، اما الحر فلا يفترض ما ينبغي ان يكون عليه الجمال كالزخرفة والموسيقى " .^(٢١) من هنا كان الجمال الطبيعي شيئاً جميلاً أما جمال الفن فهو تمثيل جميل لشيء ما .^(٢٢)

اما هيغل (١٧٧٠ □ ١٨٣١) فيرى ان الجمال هو " حضور وتوفيق المطلق في الحسي والظاهر " .^(٢٣) والروح المطلق هو تركيب ناتج عن تناقض عنصرين هما الروح الذاتي والروح الموضوعي ، والروح المطلق لون من ألوان الوعي البشري وغاية الروح ادراك المطلق والتعبير

وقد كان لطروحات كانت فيما يخص الجمال مقرب لتجاوز الاختلافات الذوقية للحكم على الجمال ، ذلك ان كانت بحث حول امكانية توحيد الذوق بين الجميع " حين تساءل عن الحالات التي تتطوي ضمناً على الظاهرة الجمالية والافتراضات المسبقة التي تمنح إحكامنا الجمالية الصدق والثوقية ، فاستخدم كانت منهجه المتعالي (ألترانسندنتالي) في تحليله الفلسفي وطبقه على اشكالية الجمال " .^(١٨) فعندما عرف كانت الجمال بأنه (ذلك الذي يسرنا على نحو كلي بمنأى عن أي تصور) جعل الحكم متعة نزيهه لا تصويرية ، باحالاته الحكم الجمالي للذات دون الموضوع ، فمجرد الاستمتاع بصورة الموضوع ليس هو ما يتيح لنا ان نجد العمل الفني جميلاً فعندما نجد تمثيلاً معيناً لموضوع ما جميلاً فاننا لا نصدر حكماً على نموذج لهذا الموضوع قياساً لتصور ما ، بل قياساً للانسجام الحاصل بين ملكتي الفهم والخيال ، وهذا الانسجام يجعل الموضوع المتمثل له طابع الكلية والعمومية .^(١٩) ويرى كانت انه يمكن للفن الصادر عن العبقرية ان يكون فناً جميلاً يعطي قانون للفن كنموذج يحتذى ، فالعبقرية هي الموهبة في انتاج نماذج لا يمكن ان تتدرج ضمن نظام محدد او قاعدة ما

عن تجلياته. ^(٢٤) وادراك المطلق لا يتم الا بوحدة الروح الذاتي والموضوعي، بذلك تكون وحدة الروح المطلق مع الظاهر الحسي للفن هو جوهر الجمال. ^(٢٥)

وهيغل اذ يعد الفن شكلاً من اشكال الروح المطلق يرى ان الجمال الفني اسمى من الجمال الطبيعي لان الفن نتاج الروح. ^(٢٦) فالفن ليس مجرد لعب نافع وجمال ان مضمونه يشكل كل مضمون الروح حيث يحررها من محتوى وشكل النهائية ويكشف لها ما تتطوي عليه من جوهري وعظيم. ^(٢٧) فالإنسان بتغيير العالم الخارجي يؤنس العالم ويحرره من غريته ويتلذذ في شكل الأشياء الخارجية بواقع ذاته الداخلي ، فمضمون الفن هو الفكرة وشكله تجسد حسي لها وهو لا يفهم الفكرة كشيء مجرد ، ففكرة الجمال ليست فكرة منطقية بل فكرة تتجسد في الواقع بعد أن تتوحد معه. ^(٢٨)

اما شوبنهاور (١٧٨٨ □ ١٨٦٠) فقد ربط مفهومه عن الجمال بفلسفته العامة للعالم كإرادة وتمثل " . ^(٢٩) فالجمال هو التحقق الموضوعي الموافق للإرادة ، والجمال يتفاوت تبعاً لنسبة تحقق الإرادة موضوعياً. ^(٣٠) لذا فالمثل الأعلى للجمال هو الذي يعبر عن الإرادة بذاتها. ^(٣١)

ويرى شوبنهاور ان الجمال مباطن في الاشياء جميعاً ولكن التفاوت بين الاشياء يكون فيه درجة الجمال. ^(٣٢) ودرجة الجمال تعتمد على درجة تمثل الإرادة فيه " . ^(٣٣) ويرى شوبنهاور إنه لادراك ماهية الجمال من الضروري ان تتماهى الذات مع الموضوع وذلك بالتأمل الجمالي الخالص ، فلادراك الجمال يقتضي ان نجرد الموضوع من الزمان والمكان ومن فريدته الى الكلية ، فالجمال هو موضوع للتأمل النزيه. ^(٣٤) وفي رأي شوبنهاور ان مشكلة الجمال تتعلق بكيفية تحقيق الاشباع والمتعة لموضوع ما دون ان يكون للإرادة دخل في ذلك ، ذلك اننا لا نتصور وجود اشباع ومتعة دون استثارة الرغبة فحواسنا تكون في خدمة رغباتنا دائماً ، ويرى شوبنهاور انه يمكن تحقيق المتعة دون استثارة الارادة وذلك حينما ننظر الى الاشياء نظرة جمالية خالصة فلا نرى من الموضوع الا صورته الجوهرية او مثاله الافلاطوني. ^(٣٥)

يرى برجسون ان كل فكر شمولي مدعو الى وصف موضوعه بالجمال ، فإذا كان نموذج الجمال هو النموذج الذي تهيئ لنا التجربة الحسية فان هذه الشمولية لا يمكن ان تتم ، فالتجربة الحسية لا يمكن ان تهيئ لنا جمال

يمكن ان يوصف بانه شمولي ، لذا فالجمال المحسوس هو السلم الذي ندفعه بعد استعماله والذي يسمح لنا بمحو كل فوضى العالم بالذات بفعل ذلك الالتفاف الفوطبيعي .^(٣٦) وجد برجسون ان الجمال لا يدرك بالحس او العقل ذلك ان الادراك الحسي " ادراك جزئي لا كلي اذ لا يرينا الاشياء على حقيقتها المطلقة ، ذلك ان الادراك العادي يقدم لنا تصورات جاهزة عن الواقع ، ونحن متى ما ازحنا هذه التصورات اتحنا لانفسنا رؤية الواقع مباشرةً وادراك طبيعتنا الصافية ونظرتنا النقية الخالية من الطمع ، ذلك ان رغبتنا الدنيوية تشوه مداركنا الحسية .^(٣٧) فاللذة والمتعة في الفن يجب ان تتبع من تأمل الجمال الذاتي للأشياء والذي نصله بالانفصال عن الحواس البعيدة عن التعلق بالحاجة والمادة. وجد برجسون ان الحدس هو جوهر التجربة الجمالية فالمعرفة الجمالية معرفة روحية ميتافيزيقية .^(٣٨) فالفن ليس غير رؤية للواقع اكثر مباشرة بالروح المثالية المتجردة من الانشغالات النفعية ، الروح البريئة التي تظهر المدركات الحسية جاعلتاً الرؤية الجمالية رؤية عذرية .^(٣٩) لذا فأن روح الفنان لا تبدأ من عوامل جاهزة في الواقع يركبها ويوحدها كمجرد تنسيق جديد لشيء

قديم ، بل ان الروح برويتها العذرية تنتقل مباشرةً في خطوة واحدة الى الشيء الفريد والوحيد .^(٤٠) اما كروشه (١٨٦٦ - ١٩٥٢) فيرى ان الجمال هو " تشكيل ذهني لصورة او لسلسلة من الصور يتمثل فيها جوهر المدرك ، فالجمال يتعلق بالصورة الباطنة والتي ان استطعنا السيطرة عليها فان التعبير سيكون كاملاً " .^(٤١) وكروتشه يرى ان مهمة الفن تنهض في اخراج التجربة الجمالية المجردة في ثوب مجسد جميل بحيث يستطيع المتلقي تعرف جوانبه المتعددة وفي الوقت نفسه لا ينفر او يخجل منها لان الفن بطبيعته كفيل بتجسيد القبح الحياتي في بناء جميل متناسق ، وهذا البناء ينهض على قاعدة ان كل فن تعبير ولكن ليس كل تعبير فناً بالضرورة ، فإذ لم يكتمل هذا البناء فالتعبير عن المضمون يكون ناقصاً ومبتوراً .^(٤٢) فالعمل الفني الجميل هو العمل الذي يحقق وحدة بين الشكل والمضمون وبين الحدس والتعبير .^(٤٣) فالجمال والقبح ليسا من الكيفيات المتعلقة بالعمل الفني نفسه بل بالروح التي يعبر عنها حدسياً .^(٤٤) ويقول كروتشه في ذلك ان في الجمال من آراء بقدر ما في العالم من رؤوس ، وكل محب للجمال يعتبر نفسه حجه في هذا الموضوع لا

مرد لرأيه^(٤٥) فالجمال لا يخضع لقاعدة معينه فبقدر انطباق العاطفة والحدس او الشكل والتعبير تكون الصورة جميلة^(٤٦)

المبحث الثاني

الرسم السريالي (الجمال واللاوعي) :

لقد استقر تفكير السريالي على مبدأ مكون اصلاً، فاذا افرغوا عقولهم من الفرضيات واعتمدوا العشوائية، فان الصور التي يكونوها تعبر عن المستويات العميقة لوجودهم، ولقد اتفق الجميع ان هذا كان موضوعاً جذاً، فالعقل الباطني الحديث ظهر ليرينا بان العقل الظاهر يمكن ان يصل الى التسلط على العقل الباطن، والذي ان اطلق له العنان فان اعمق المشاعر سوف تتفتح وتتطلق، ليصبح الفن وسيلة التعبير عن الذات^(٤٧)

وجدت السريالية منقبلة كل خطايا الوجود كما هي وكل البشاعة والفوضى، وكل القذارة التي لا يكون الانسان مسؤولاً عنها، فبزغت السريالية من الغموض والتغني بالظلمة (اللاوعي)، فرجع السريالي الى تلقائية الارادة وحريتها الى ابعد من الواقع النسبي والعلاقات الموضوعية، تحت سيطرة وسطوة الحدس وسيطرته على الفكرة فتلقائية الرغبة هي كل شيء، فالجمال يكون بذلك

ناتج موقف الفنان من ذاته والوجود، والحدس يسيطر على التفكير العقلي وله اهمية وقوى للربط المباشر بينه وبين رغبة الانسان في المواجهة الصريحة للحياة، دون تخطيط وخوف ودون حساب لعواقب الامور، حيث (اللاوتوماتيكية) الذي يتحقق مع عدم الحساب المنظم المرسوم لتحقيق فكرة ما^(٤٨)

فلم يعد الفنان بالنسبة للسريالي هو ذلك المتميز بالموهبة والعبقرية المختلف عن بقية الناس ، ذلك ان الكل مدعو للمشاركة في النشاط السريالي ، لان الكل قادرين عن طريق نشاطهم اللاوعي توليد الصور ، ولذلك فالسريالي يهوى الخوض في المجهول واكتشاف العوالم الغريب والمثيرة ، " وكذا تؤدي هذه الرحلة الى عالم موشى بجاذبية كبيرة تجعل المغامر يهوى تكرار المغامرة بحيث تبدو الحياة كلها ملتجئة الى نوع من النشوة المتحركة تزعزع المنطق وتفتح له ابواب المجهول ، ولهذا يتصدى بريتون بكل محاولة جمالية لتأسيس جمال شكلي عل عمل ارادي يحاول الانسان التخلص منه ، فهذا الجمال ينبثق من الصورة كما هي في الكتابة الآلية " ^(٤٩) . لذلك رأى السرياليون في طرقهم هذه لتنشيط اللاوعي متعة ووسيلة لتعميق المعرفة للوصول الى الحقيقة

المختفية ، ذلك ان هذا المجهول لم يكن في نظر السرياليين واقع ميتافيزيقي بل هو واقع حقيقي ، وهذا اللاواقع لا نعطيه قيمة لذاته الا بقدر ما يكشف عن واقع جديد يوثق بعلاقة الانسان بالعالم ، وذلك بدخول مفردات الحياة في علاقات جديدة ، وبما انه " لا توجد قيمة مطلقة في حياتنا المادية القابلة للتحويل والتطور " (٥٠) فقد وضع السريالي قيمة مطلقة في الانسان ، فكل ما يصدر عنه حقيقي وكامل . وهو في بحثه عن مبدأ أعلى للنظام يقف خلف لانظام التجربة . (٥١) فانه يسمو على العالم المرئي ويرى ان فوضوية الاشكال المنبعثة من عوالم اللاوعي هي ليست اللامعنى بل هي المعنى اللامتناهي الذي لا يحد بمعنى، في ذلك يقول فرويد " ان ما اصطلح على تسميته بالمنطق المتناسق ليس سوى واجهة براقة تؤكد للانسان ان كل شيء له معنى متفق عليه ، بينما هناك في عالم اللاوعي عوامل خطيرة وحاسمة لا ترتبط بهذا المنطق المتناسق ، وهي عوامل تتقل الفرد الى الحياة الانسانية العامة " (٥٢) . لذا فالغرائبي - والقول لفرويد - يشير الى تكرار شيء مألوف جداً الا انه مكبوت وبعيد عن الاهتمام ، وان هذا التكرار الذي هو استعادة لحالة نفسية : يقع وراء مبدأ

اللذة اذ ان الافكار التي يكشف عنها التداعي الحر وتحليل الاعماق هي افكار غير مرغوبة من جانب الوعي الا انها مرغوبة من جانب اللاوعي ، والتكرار هو محاولة لتخفيف مستوى الاثارة في الافكار والعواطف ووسيلة لفسح المجال امام النفس لمواجهة التحديات والمفاجئات بأسلوب هادئ ومريح (٥٣) . وقد اوضح فرويد ان تغلب السرياليين في (المتعذر فهمه) اعماق الغياب الكلي للتناقض، والتوجه الجديد لحركات التتويم كان سبباً الكبت، والتعويض عن العالم الخارجي بالعالم النفسي، والذي تكون كل موضوعاته المسؤول المباشر للمتعة وحدها.

كانت وسائل السرياليين بقدر ما هي كشف للمجهول تعمل كآليات تنفيس مريح بدون قلق ورفيق خلقي وجمالي " ولذا كان طموح السرياليين تحقيق حالة نفسية يمكن فيها التوفيق بين جميع المتناقضات لا سيما تلك التي بين الرغبات الانسانية والضرورات الداخلية وتحويل التجربة الى رغبة متحققة ، لذا اتسم الاهمال السريالي للاعتبارات الجمالية ان سمح بالتححرر المطلق من الشكل " (٥٤) . فالجمال بالنسبة للسريالي اذ تحرر من ضرورات الشكل والتنظيم والاتقان والاختيار فانه اراد له ان يتحرر من قيود المؤلف

والمعقول ، لذلك كانت سرعة التنفيذ من الآليات التي تعتق السريالي من الالتزام بالعلاقات المنطقية بين الأشياء وتتيح فرصة للاعتباطية التلقائية في اختيار الاشكال والعلاقات التي يحددها النشاط الحر للاوعي ، حيث يتجاوز الفرد ذاته لتكون ممر نشط لصور حدسية وخيالية تحي بالماضي والحاضر والمستقبل وهي آفاق لا محدودة ، فلا معقولية الشكل في المدرسة السريالية لا تتضمن الايمان بلا معقولية الوجود بين العكس والصحيح ، لذا تبنى السرياليون طروحات فرويد الذي عقلن اللاشعور والحياة النفسية .

لان الحقيقة كما يقول نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) " لا يمكن فهمها خالصة لأن الذات تضيف على الحقيقة معنى مستمد من رغباتها واتجاهاتها " (٥٥) ويقول ايضاً " الانسان الرافض لوجوده تدفعه قوة داخلية عنيفة الى اختيار وجود آخر متحرك على مستوى أعلى مما هو موجود ، حياة خصبة متوترة لا تعترف بأهمية أي حقيقة خارجها حيث لا أهمية لاي انظمة وقيم لا تتفع تلك الحياة ، لذا فقيمة الحقيقة في عدم ارتباطها بالواقع والعقل الذي يبني حقائق ميتافيزيقية ، فلا حقيقة يمكن ان ترتقي الى منزلة الحقيقة لان معيارها

والاندماج بها ، والغرائز واللاشعور هي اقوى جوانب الحكمة ، والقلب والجسد هو مقياس الحقيقة ، فالمنطق الحيوي لا يرضى باليقين والحقيقة الجزئية ، لان قوة المعرفة لا تعتمد على درجة الصحة بل مقدار اندماجها بالحياة الكلية ، فالحقيقة التي تمتزج بالخطأ لا ينكر قيمتها ما دامت هي شرط الحياة ، فالالوهام اداة لحل مشكلات الانسان ومقاومة مشاعر القيم المعتادة ، فسر جني اعظم ثمار المتعة في الوجود هو ان تعيش في خطر وتبعث نفسك في المجهول " (٥٦) . يقول بريتون ان الحقيقة هي في اصل كل نشاط ذي قيمة ، وثورة بريتون على الجمال العادي في سبيل جمال اكثر اصالة ، لان ما يعد به الجمال هو تصالح المرء مع نفسه ، انه العودة الى القدرة الاصلية التي لا يكون فيها الانفعال مبدعاً عن طريق تنظيم التعبير حسابياً ، انما باعادة الانفعال الذاتي الى هذه البوتقة الحية التي يستطيع الاشعاع منها ، لان الهدف ليس التحسين الشكلي والتحرر الفكري ، فليس من الضرورة البحث عن الجمال لان سعادة الانسان لا تنفصل عن التخيل الذي يتوق كلياً الى تخطي الطبيعة ، فالفن هو الحرية التي يتوصل بها التخيل الى اظهار نفسه ، فلم يعد الفن يخضع

التطلع الى مثال ارفع من ذاته، باعادة تنظيمه
للاشكال حسب منطق الرغبة الداخلية، لذلك لم
يهتم بعض السرياليين بالتجديد الشكلي والجمالي،
اذ اعتبروا الفن وسيلة لتوضيح الذات وكشف
اسرارها المكبوتة .

والفنان الحديث يسعى دائماً الى طراز اصيل
من الفردية، ولجل ذلك يرغب في رؤية الواقع
بعين الخيال البدائي الذي تغيب لديه كل دقة
ومنطقية في الربط بين الاشياء، هذه الرؤية
يمتلكها الطفل والبدائي والمجنون ، من هذا
المنطلق " لجأ السرياليون الى التفكير القياسي
والتشابهي والتجربة الحسية والعاطفية .^(٦١) عن
طريق رؤية العالم في وحدة فكل شيء يمكن ان
يمثل كل شيء عن طريق نزع اللغة من معانيها
الحرفية، واللجوء الى لغة مجازية، ونزع المعاني
المألوفة لمظاهر الاشياء والباسها معاني لا
محدودة. ولهذا ابتعد السريالي عن النظر الى
العالم الخارجي الى النظر داخل تداعيات الفكر
والصور المتولدة، وابتعد عن تضيق حدود
الاشياء وفق رغبات محدودة، " ذلك انه حينما
ندرس الظواهر تحت تاثير وجهة نظر عملية
نضيع ما هو فريد واصيل وما هو غير قابل
للرؤية المسبق، وغير قابل للقلب والعكس

مطلقاً لمحك الشيء الخارجي لذلك لا يمكن عده
متطلعاً لجمال الشيء قابل للتحديد موضوعياً ،
فالسريالي يرفض كل شعور بالحقيقة العقلية
والقيمة الاخلاقية كشعور بالجمال ، اذ يعد
الجمال هو الشعور المفاجئ والدهش ، لذا يرى
بريتون ان الدهش دائماً جمال .^(٥٧) والفنان
السريالي " لايعطي أي قيمة تفضيلية لاحد هذه
الوقائع على الاخرى " ^(٥٨) مادامت قيمتها العليا
بكونها مجتمعة ، والسريالي اذ يضع احد اهدافه
ان يثير ارتباط المتلقي واستغرابه ، ذلك لانه يريد
ان يحرك فيه اعماق المشاعر وان يجعل من
التجربة الجمالية قائمة على اساس نشاط اللاوعي
والخيال ، في ذلك يرى كولنجود " ان الاستمتاع
بالفن لم يعد مجرد تجربة حسية بل هو تجربة
خيالية ، فالجمال ليس خاصية في الاشياء بل
هو تجربة باطنية " ^(٥٩)

فضل السريالي اللغة الشعرية السابقة على
التفكير، " فاهتم بابتعاث الغربة في الاحساس،
ذلك ان الشعر ينكر مملكة الطبيعة ولا يعبأ
بخواص الاشياء، فالمعنى الشعري يبيح رؤية
الاشياء على نحو آخر، وعن طريق تحطيم
الجمود العقلي واللفظي يتم تحطيم الروابط
المنطقية بين الاشياء " ^(٦٠) فالسريالي لايريد

والتغيير، فالوعي لما يجري داخل الذات هي أكثر الخبرات وضوحاً. (٦٢) "وهو المجرى الشعوري الذي نستمتع به فيما بيننا وبين أنفسنا. (٦٣) وقد حاول السريالي ان يصل الى ذلك المجرى الشعوري بترك نفسه على سجيته انفعالاً وتخيلياً، وتبنى الخيال البدائي الذي لا يخضع لقاعدة بل هو فيض مزاجي وعفوي، ويرى يونغ " انه اذا شاء المرء ان يكون خالقاً وليس مقلداً آلياً، عليه ان يصون ذاته ومزاجه وألا يخضع لأي قيد على مخيلته، حيث العبقرية كامنة في بنية المرء الجوهرية ". (٦٤)

" فالجمال السريالي هو الخيالي بالذات، ويرفض ان ينسب الى شيء آخر غير ذاته، او غايات متعالية عليه، لذا فالسريالي يرفض جمال العبارة وجمال المشهد (الشكل)، ذلك ان هذا الجمال لا يعطي حلاً لمشكلات الانسان، ويستدعي بريتون جمالاً تجتمع فيه جميع العضلات، جمالاً تشنجياً. (٦٥) وهو الجمال الذي لا ينتج من الاحساس المتصلب بل من قبيل الانفعال الجدلي والتمزق المبدع. (٦٦)

فالعلاقة بين الذات والموضوع لدى السرياليين علاقة جدلية " فهدف السريالي اسقاط التحولات الخفية لدنيا الموضوعات في تبدلات الذاتي

والموضوعي المستمرة، حيث لا تصبح المواضيع انعكاساً لادراك حسي داخل الذات لا يظل الذاتي والموضوعي عالمين متناظرين. (٦٧) " لقد كانت فكرة التحولات هي الفكرة الرئيسية للسرياليين " (٦٨) حيث الحركة المطلقة للخيال وتجاوز التصلب والمعاني الثابتة، " ويرى السرياليون انه كلما زادت قوى التحول سيكون هناك احتمال كبير في انتصار الرغبات " (٦٩) فالحقيقة المثلى يجب ان تكون في أي حال ثمرة تحقيق رغبتنا في وضع كل شيء في غير موضعه. (٧٠) فدور الادب ليس في ان يخلق نصوص جمالية لذاتها وبذاتها بل ان يخلق بها وفيها فاعلية سحرية سيميائية وان يحقق التحول، فيؤسس الصلة المضيفة بين الاعماق المجهولة والكون، لذا عُدت الدهشة والعجب احد الاسس الجمالية للسريالية، ذلك انه لقاء مع المجهول. (٧١) كما عد التغريب (اظهار الاشياء في غير موضعها المألوف) اهم خاصية في الرسم السريالي. (٧٢) ويعلق ماكس ارنست على مقولة لوتريامون (جمال كاجتماع مائدة خياطة ومظلة على طاولة التشريح) كيف يستطيع الجمال ان يتولد من اجتماع هذه الوقائع المتناقضة، ذلك ان كل واقع في هذه الحالة عليه ان يتخلى عن وظيفته وقدره وهويته وان ينطلق

في مطلق جديد صحيح وشاعري، فالمظلة والماكنة ستؤديان دوراً من الحب والهيام، إذاً الصاق معنى خيالي بالاشياء ليس لعبة بل هو موقف فلسفي^(٧٣). فالسريالية اذ تخلع من العلم الموضوعي قيمته، فذلك من موقف رسالة متعالية . وهو رفض كل قيمة لا يحيط بها الانسان او تصدر منه " وكل شيء يغيب الانسان من الالتزام الديني والخلقي والجماليين في ذلك يقول رامبو: لن يكون هذا العالم بعد الآن الا وسيلة لاستدعاء الانطباعات الجمالية، فلن يعاد انتاج الاشياء " ^(٧٤).

لم يستمد السريالي الانطباعات من العالم المادي، بل من شرارة الخيال المتولدة من اللقاء المفاجيء بين المتناقضات، الخيال الذي يفض حواجز المجهول " ويمدنا بمعرفة يقينية اكثر من العقل، لانه يرى الاشياء بنوره لذا فهو لا يخطئ لان الخطأ وليد الحكم والخيال يرى ولكنه لا يصدر حكماً " ^(٧٥). والسريالي اذ يعتمد على الخيال الواعي او اللاواعي، يقبل الصور المتولدة كصور جمالية، لا كنماذج محددة للجمال، فالسريالي ليس لديه مثل اعلى للجمال، الا ما يلتحق بالصورة المفاجئة، والتي تعبر عن لقاء الانسان مع اللاوعي او الذات المجهولة، لذا لم

يُعر السريالي خاصة في مجال الادب، أي اهمية للاعتبارات الجمالية والصيغ البلاغية " فالسرياليين يؤكدون ان الواقع قبيح وان الجمال لا يوجد الا في ما هو غير واقعي، وان الانسان هو الذي ادخل الجمال الى العالم، ولانتاج الجمال ينبغي الابتعاد عن الواقع، ذلك ان الذهن - كما يقول بريتون - يقتنع بالحقيقة الفائقة لهذه الصور الخيالية ويتحملها ويلاحظ انها تسخر عقله وتضاعف معرفته، حيث يعي الرحابة اللامحدودة التي تجول فيه رغباته، والتي يتقلص فيها باستمرار ما يوافق وما يضاد ^(٧٦) رفض السريالي الاستسلام الكامل للواعي، لانه ان ينعقد داخل ذاته، حيث يرى ان اللاوعي طريق لفهم الواقع، وبتحالفه مع الوعي يتم تحطيم الذات الواعية المحدودة، في سبيل وعي اعمق كما ان الاستسلام الكامل للوعي او الحلم لا يجعلنا نراهما الا كحلم ولاوعي بذاتهما، لذلك فالوعي الجزئي يقوم بعملية حفظ الرؤى المدهشة، وعن طريق ذلك التعاون بين الوعي واللاوعي يمتلك الانسان كامل قواه، فالوعي هو الشعور الذي يحس بروعة اللاوعي وتناقضاته.

" فالوعي علاقة مع اللاوعي تترك بعض الخارجية تدوم، علاقة انتماء جزئية حيث

كانت الرغبة بالنسبة الى السريالي ليست ميلاً الى الامتلاك بل هي جنوح الى ما يعجب ويبهز الى عالم يبعث على النشوة والوجد عن طريق التوحيد بين الرغبة والروح.^(٨٠)

ان السريالية تعبر عن موقف في طرائق المعرفة، اكثر مما هي منهج جديد في الفن، لذا كان الجمال بالنسبة لهم لا يحمل هوية وتوصيفاً، او جمال مجرد وتشكيلي " يقول بريتون ان اللوحة نافذة فاذا كان المنظر جميلاً فان همي ينحصر في معرفة الجهة التي تطل عليها، وليس احب الي من كل ما يمتد امامي الى ما لا نهاية ".^(٨١)

لذا يقول ماكس ارنست " اريد فن ابعد عن الجمال والطبيعة، ابعد عن الاسئلة المحصورة بالذوق جيده وريئه ".^(٨٢) فاندفاع الفنان نحو التحرر الروحي يجعل اللوحة السريالية - والقول لارنست - شيئاً غير قابل للرسم.^(٨٣) ذلك ان التناقض المخفي وراء اسس هوية كل مخلوق او شيء، يجعل في كل ظاهرة معاني عديدة وعالماً مفتوحاً لا يحوي أي شيء متكامل ونهائي.^(٨٤) وهو بتحميله الناتج التقني عناصر خيالية وذاتية، قام بالتحري عن ذاته عن طريق ما توفره تقنية الفروتاج من ناتج اعتباطي غير مقصود للسطوح المادية، حيث تعمل كمثيرات للالهام واللاوعي "

المرغوب فيه هو المباشر اكثر مما هو المدرك، هذه العلاقة هي شرط الاشراق، وشرط بلوغ النقطة العليا، لذا فليس جاذبية الحلم في كونه حلماء، انما بكونه يعمل على زيادة الشعور لدى كائن يعرضه الواقع اليومي لخطر نسيان معنى المدهش، فالحلم لا يثير الا بقدر ما نستسلم له كلياً، ولا ينيره الا بتماسه مع حقائق عقلية يشوشها فيبدو الحلم رائعاً، وبذلك لا تترك السريالية الفكر ينعدم في تجربة ليلية، ولحبها للوجود لا للعدم تريد تحرير الفكر من كل نظام تجعل منه معياراً ".^(٧٧)

اتصل مفهوم الجمال عند السريالي بتلك التصورات التي تشكل مصادر اشباع للغريزة الجنسية، فلم ينفصل الجمال عن اللذة الحسية والخيالية، والسريالي يسعى دائماً الى الاتصال بشكل اعمق بنفسه وجسده، لذا كان الحب والرغبة والمرأة، مصادر تحر لمكبوتات النفس، وعنواناً لخرق المحرمات واطلاق الغرائز، فالحب يجعل الانسان يتجاوز ذاته الى الاتحاد بالآخر، والمرأة بالنسبة الى السريالي هي " الشيء المدهش والسر الاعظم ".^(٧٨) فالحب هو التجلي الاسمي لمبدأ اللذة.^(٧٩) فالرغبة بالنسبة الى السريالي تضيء الخيال بانوار الغريزة لا العقل،

يقوم بعد ذلك بتهذيبها ^(٨٥) وفقاً لتحويلات وتعديلات تعرب عن تسخير الناتج التشكيلي الذي فقدت معه العناصر الواقعية معناها المؤلف لتتناغم مع رؤيته الداخلية، " فدور الفنان كدور الشاعر الذي يكتب ما يمليه عليه كيانه الخاص، عليه ان يجمع اشياء بعضها مع بعض ثم الخروج منها وهي مجتمعة صورة لما يراه داخل ذاته " ^(٨٦) واذا نجد ارنست في فوضوية الاشكال المتكونة من هذه التقنية رموز لرغباته، لانه وجد ان حيوية ذاته وخياله لا يمكن ان يحد بموضوعات يقتبسها الفنان من العالم الخارجي، ولذا اقدم ارنست على جمع الصور التوضيحية لرسوم من علم الاحياء او الفيزياء " في معالجات مطلقة، تتسم بتشكيل جديد وشاعري وتجديد ثوري في مجال الشكل البصري " ^(٨٧) فلتحويل هذه الصورة العادية الى مأساة تحكي رغباتنا السرية وتسجل صور امينة لهلوساتنا، يكفي تلاقيها في مجهول جديد، بتقريب العناصر المتباعدة، فعبثية هذا الجمع ولدت فينا صوراً متناقضة هي من خصائص الذكريات العاشقة. يؤكد ارنست ان المشاهد لاعماله له كل الحرية في فهم وترجمة عالمه الفني كما يشاء، ويجب الا يفقدها خاصيتها الشعرية باخضاعها لشروح عقلانية

^(٨٨) فاي عمل يصدر عن أي رقيب ذهني واع للعقل او للذوق او للارادة لا يستحق نعتة بالعمل السريالي المطلق /الجمال^(٨٩) فالفن الذي يشكل هزيمة للعقل والتفكير المنظم هو فن جمال، ولهذا اعجب السرياليين بعوالم (دي شريكو) الميتافيزيقية وحبه للغز، حيث يقول ما علي ان احب، ان لم يكن اللغز، ذلك انه رأى ان لكل شيء مظهران: مظهر شائع ومظهر شبحي ميتافيزيقي، ولا بد للفن ان يوصل شيئاً لا يظهر في شكله المرئي^(٩٠)

يرى شريكو ان حواسنا ونظرنا تقصر عن رؤية الاشياء الخفية التي تاتي مصاحبة للمظاهر التي نجهل وجودها ^(٩١) و جهل الانسان بمظاهر العالم الخارجي يحيله الى رؤية داخلية ما ورائية، برؤيته في مظاهر العالم فراغاً مربعاً والذي هو بالذات " جمال المادة عديم الروح والراكد " ^(٩٢) وهذا هو سر الجمود والسكون الذي يحيط باشكاله، والفضاءات المجسدة على شكل مساحات فارغة وتمثيل منظوري يوحي بالبعد واللانهاية " ف خلف الابنية والجدران المرتفعة قطار يختفي فيترك لنا شوق اللانهاية " ^(٩٣) . لذلك تآثر السرياليون بشريكو وحبهُ وحنينه الى اللامتناه " وربطه الاشياء المألوفة في تقابل لغزي

الاشياء اهمية خيالية وذاتية، " باحالتِه الانسان الى مناخ داخلي يشعر فيه الفكر انه قادر على اكتشاف الميزة الغريبة التي تختبئ خلف المظاهر التافهة، للوصول الى ما يدعوهُ دالي ارض الكنوز المشتهاة " (٩٩) وكان لرغبة دالي بوصف نفسه بالمجنون، ذلك ان المجنون يحور الكون وفق ما تقتضيه رغباته (١٠٠) فقد ظهر توجه من السرياليين للاهتمام بفن المجانين والمرضى العقليين لان فنهم ليس " معمولاً وفق مواصفات تماشي نقاد الفن والمتعاملين به، بل معمول وفق حاجة للتعبير عن تصورات داخلية بعيدة عن القوانين المتداولة والرغبة في العرض والبيع " (١٠١) ولم يكن دالي يرى ان هناك شروطاً معينة وموضوعات محددة توضع على اساسها لوحة لتبدو جميلة، وهو يقول " كل طموحي على مستوى الصور يقوم على تجسيد اللامعقولية المحسوسة بدقة تذهب الى حد الهوس، وهي صور غير معروفة وغير قابلة للتحليل " (١٠٢) ويرى دالي ان الذهان يجعلهُ موهوباً وعبقرياً لان فيه قوة تجعل الذهن يتمتع ببديهية ونفوذ خارق ومقدرة على رؤية تتجاوز الواقع (١٠٣)

كان لتوجه دالي الفكه والساخر ان جعلهُ يشحن تفسيراته الهذيانبة بشحنة نقدية " لتوضيع الظواهر

وعلاقات غيبية، وعزل الاشياء عن محيطها ووضعها داخل اطر اكثر تخيلاً وشاعرية " (٩٤) ورؤية الجمال في عالم آخر بعيد عن العالم المادي الجامد.

كان لجوء سلفادور دالي الى الاكاديمية ودقة التصوير، للتدليل على ان اهتمامه بتجاوز مشكلات الشكل واللون (٩٥) ذلك ان تكنيكهُ المحكم اللامع تمكنهُ من ان يجعل أي رؤية تبدو حقيقية مهما كانت شنيعة (٩٦) ولوحاته تكشف عن " السبل التي تتوصل بها الذاتية المفرطة بالموضوعية الاكثر اغراقاً في المحسوس " (٩٧) لهذا احب دالي ان تبدو اشكاله غير متصلبة (٩٨) فالمرونة التي اظهر بها اشكاله كالساعات اللينة وكتل اللحم المتهذلة، تدل على قدرة الصورة البصرية في تصوير العالم الداخلي والخارجي معاً، فليونة المادة مؤشر لقدرتها على تغيير اشكالها وتفكيكه ودمجه، اضافة الى انها تؤكد تبعيتها لحيوية الخيال ومطاوعتها لسيولة النفس وتهويماتها، ومن ثم رفض للواقع كحالة ثابتة غير قابل للتغيير، بمزج الفعل الخارجي بالحركة الداخلية للنفس لمواجهة جمود الظواهر.

لقد كان سلفادور دالي يستغل تلك القدرة التنبؤية والايمائية (البارنويا)، حيث تكتسب معه اتفه

"(١٠٤) وقد كان ينعت نفسه بالمهرج.(١٠٥) " لحيه للظهور بطريقة تلفت اليه الانظار * "(١٠٦) لذلك كان دالي يترصد اشد الرؤى غموضاً وغرابة، والتقريب بين اكثر الظواهر تباعداً واستمالة الفكرة الشاذة وشنن الظواهر والاحداث بنوايا سيئة ومرضية " فكان يرى في لوحة مبيه (صلاة البشارة) نموذجاً للكبت الجنسي، كما صور كولومبوس* جالساً في سيارة تكسي هارياً من مضطهديه "(١٠٧) فقد وجد دالي ان الاشياء لو وضعت في غير موضعها ودخلت في علاقات غريبة تكتسب قيمة اكبر ومعنى اعمق " فغرفة النوم تكون اجمل لو وضعت في الصحراء، كما ان اشهى طعام يقدم في الاطباق هو بلا شك رؤؤس القديسين المسلوخة "(١٠٨) وكان دالي يسعى دائماً الى ان يبهر الآخرين باعماله، ووسيلته في ذلك هي دقة التصوير، واهتمامه بحرفيته جعلته يستعمل " المجهر ليصل الى شبه قريب من الصورة الفوتوغرافية "(١٠٩) وذلك لكي تكون اعماله كما يقول " اصيلة بشكل يعمي البصر.. فلوحتي تخفي كنوزاً باهرة باصالتها لم تكتشف بعد.. الست افضل من سيزان الذي ظل طوال حياته يحاول ان يرسم تفاحات مدورة ولم ينجح ؟ فكل ما رسمه هو تفاحات محدبة !

اليست تلك مأساة حقيقية ؟ .. لهذا اني استحق ان يقام لي متحف "(١١٠) كان دالي يرى الجمال في ذلك العالم السحري اللاعقلي الذي لا يسهم الواقع الخارجي بخلقه الا بأشكاله المرئية الدقيقة بواقعيته، والتي تدخلها الانحرافات الذهنية في علائق غامضة، حيث يتحكم فيها الخيال بشكل مطلق، بتشويش نظام المعرفة والحياة عن طريق عمل الفكر الحر، لخلق جمال لامتناه يتمثل على نحو متناه، لهذا كان يقول " لا تخافوا الكمال فانكم لن تصلوا اليه ابدأ "(١١١) لم يرى السريالي الجمال في عوالم اخرى غير عوالم الارض والحياة التي يعمل على اعادة خلقها وترتيبها وفق نظام مخيلته لخلق نماذج تسجل امكانية تحرر الانسان تحراً كاملاً، ولهذا كانت هذه النماذج اوسع من ان تحدد بغايات جمالية، فهي رغم كونها جميلة - من وجهة نظرهم - فانها تعبر عن معرفة انسانية خالصة تزود الانسان بقوة سحرية تجعله سيد موقفه فارضاً قوته على العالم الخارجي .

فالخيال شكل من اشكال ذاكرة محررة من قيود التجربة الفعلية.. وبمقدور الخيال ان يستحوذ على خزين الصور الحسية في الذاكرة، وعندما يكون محكوم بهدف فني يقدر ان يربط بينها في

انماط جديدة مبهجة تستطيع ان تسمو فوق قيود الواقع. (١١٢)

وجد خوان ميرو (١٨٩٣-١٩٨٦) ان لجوئه الى عالم الحلم والخيال الحر والتعبير الغير مقيد، افضل الطرق " للتحرر من الاشكال والقوالب الجامدة ذات الخطوط المستقيمة، وتخطيها الى التصوير الشعري ". (١١٣) ملتجأ الى خطوط اكثر تحرراً وتموجاً في عالم امتزج فيه الصفاء والسكون بالبهجة الخفيفة ". (١١٤) وكان ميرو يستنكر ان توصف رسوماته بالتجريدية. (١١٥) ذلك انه لم يرى في التجريد سلب الاشياء لواقعيتها، بل رأى ان تلك الخطوط البسيطة المنطلقة والوحدات التصويرية المجردة تقدم تعبير اغنى عن النفس وتحقق ذلك التناغم بين المضمون الخيالي والرمزي والاهتمامات الشكلية المتحررة من قيود الواقع، وهو اذ ينزع عن الاشياء وجودها العادي لتقيم حوارات ايقاعية مع بعضها في جو حلمي وطفولي، اراد ان يحيط اشكاله بجو من الغموض غير المصرح به بشكل مباشر وتأويل الواقع اشارياً. (١١٦) اراد ميرو نوعاً جديداً من الواقعية معتمداً على تشكيل اكثر عفوية وتلقائية مع اعطاء حرية تامة للاقتراانات اللامنطقية، ففي لوحته (شخص يرمي حجراً على الطير) ١٩٢٦،

جعل الشكل الانساني يشبه شكل قدم ضخمة (١١٧) ذلك انه لم يرد ان يضع المدهش والغريب في شكل مألوف، او اراد ان يطمس ذكرياته ورغباته الثمينة في شكل محدود، مما جعله يجمع بين اشد المظاهر تباعداً كالأشخاص والطيور مع النجوم والشمس والقمر، في كل منسجم وغنائي . " اراد ميرو استثارة الاشياء واخضاعها لروح المرحه ". (١١٨) عن طريق النظر اليها بعين الطفل والبدائي، حيث تبدو محلقة مع بعضها في اللامكان، تجمعها علاقات شكلية ولونية منسجمة وخطوط لينية ومنسابة، وجد ميرو ان لغة الفن الجميلة هي اللغة الذاتية المنطلقة من عمق الوعي والشعور، وهي اللغة التي تقترب من لغة البدائي والطفل، والتي تعتمد على تأويل ذاتي لمفردات الواقع.

كذلك بول كلي (١٨٧٩-١٩٤٠) وجد ان اجراءات التشكيل الفني تاخذ موقعها تحت مستوى الشعور، لكنه رفض ان يكون الفن عرض لتلقائي لاواعي، حيث لا يمكن فرض العمل الفني بالقوة .. لذلك شبه كلي الفنان بجذع الشجرة، والعمل الفني بالتاج، فالفنان لا يملك الجمال الموجود على التاج لانه يقوم بتمريره فقط، لذا رأى بول كلي ان تحويل الشكل الطبيعي ضرورة

لإعادة ولادة الطبيعة وحيوية رموز الفن.^(١١٩) ويرى كلي ان الفن يجب ألا يسخر لتجسيد فكرة محددة، بل يجب ان يستجيب إلى أنواع أكثر عمقاً وغموضاً في النفس البشرية، لان الفنان الذي يلتزم بفكرة محددة يعرف مقدماً حدود لوحته أو يتنبأ بها، أما التلقائي فهو يطلق للخط واللون سرحهما ويمضي معها في مغامرة فنية، لا يتأتى له أن يعرف نهايتها.. حيث إننا لا نعرف ما ستكون عليه الصورة ، لأنها تأتي بلا ضابط من العقل الواعي، ربما نحن نريدها على هذا الشكل أو ذاك، إلا إن احسن صورة تأتي بلا إرادة كبيرة.^(١٢٠)

فالفنان هو الذي يحرر الأشكال في الطبيعة من اللغو الذي يكون عالقاً بها، والصفات العارضة التي لا قيمة لها، ويعيد بناء الأشكال فينتج لنا وحدة التصميم والشكل.^(١٢١) فالعمل الفني يجب ان يكون باهراً ولا مجرد نقل فاطر مألوف، فالذي يثير الإعجاب في العمل الفني ليس الخطوط والألوان وتوافقها فحسب، بل إيماءاتها إلى المجهول.. فقد اعتقد كلي إن الوجود المرئي هو جزء من الوجود الكلي، حيث إن هناك حقائق ذات وجود خفي، فالرموز تغذي الروح وتدلّه على ان الحقائق الأرضية ليست

الإمكانات الوحيدة.^(١٢٢) يقول كلي اننا اعتدنا في الماضي ان نمثل الاشياء المرئية على الارض، اشياء اما يستهويننا النظر اليها او تلك التي نرغب في ان نراها، اما اليوم فنحن نكشف عن الحقيقة الكامنة وراء الاشياء المرئية، لنبرهن ان هناك حقائق مجهول كثيرة.. لقد بدأ كلي تكويناته من حوافز شكلية خالصة (رموز صورية) فكرة يطورها، بحيث تتحول ابسط العناصر لديه الى قوة فاعلة، فالنقطة قد تولد لديه دائرة او مربع او تكوينات أكثر تعقيداً.^(١٢٣)

ويرى كلي ان رسومه كلها تطورت من رموز قليلة، مثل الرموز الهيروغليفية او الصينية، هذه الرموز تعود الى اشكال متذكّرة، فالطبيعة تبقى بشكل واضح كحالة لا بد منها، ففي عمله (البوستر) ١٩٢٧، نرى رموز أشبه بالنوتات الموسيقية، وأشكال زخرفية وحروف ونجوم وأشكال مكررة، وهذه الرموز كانت مرادفات موسيقية بالنسبة لكلي، وقد تعامل معها كأشياء لا حصر لإمكاناتها التشكيلية.^(١٢٤)

لقد تأمل كلي في الكائنات تأمل جمالي بهدف الكشف عن حقائق وجودية وجوهريّة.. وقد كانت الطبيعة بالنسبة له جميلة ورائقة، فبدون دراستها لا يمكن التقدم خطوة.. فما من أحد يمكن ان

يصور احسن مني، لان اغلب لوحاتي مرت من خلال العقل، أما الأطفال فذو بصائر صافية، فهم أول من يتاح لهم النظر والالتفاف إلى العوالم الجديدة العذراء، لذا عليك النظر الى الطبيعة بعين جديدة، فقد كنت ارجب ان اكون كالمولود الجديد الذي لا يعلم شيئاً، بدائي وجاهل بالمواصفات، كما الطفل الذي يجد في ابسط الاشياء الغريب والمدهش. (١٢٨)

فاللغة الجميلة في الفن بالنسبة الى بول كلي هي اللغة التي تتخذ من ابسط مفردات الطبيعة منطلقاً للغة شكلية خالصة، لتشكيل عوالم ليس لها وجود إلا في حدس الفنان البدائي، لخلق تصورات ذات سحر وغرابة، والاعتماد على لحظة التشكل الاولى لخلق جمال رائع وصافي ذي إيماءات ملغزة لانتهائية، مع الاهتمام بخلق ترابط بين الوسائل الجمالية للشكل وطروحات الفنان الخيالية والفكرية، فعند كلي انه لا يمكن تمثيل الحقيقة الذاتية واقعياً بل يجب اللجوء الى أعماق الروح والتأمل لاستخراج القواعد الجمالية للتأليف دون ضغوط العقل، ومحاولة الاقتراب من لغة الموسيقى بالتنعيم اللوني والخطي، وترك الحرية للعناصر الفنية لتتطلق بحركة الخيال التلقائي في بناء مطلقها الجمالي الخاص .

يستحضر الحقيقي اللامنطور الا الذي يعرف ابجدية التكون، فيهب ما هو خفي حضوراً تشكيمياً. (١٢٥) فكتابة الحروف هي عملية جمالية.. حيث نرى مفردات ابجدية عبارة عن خطوط افقية ومستطيلة ومائلة ودوائر صغيرة وكبيرة وانصاف دوائر وخطوط متموجة، فالخط الجميل عملية تشكيلية بديعة والحركة التلقائية البدائية لا تحدها اسوار وقيود، فالفن خلق تلقائي مثل الطبيعة، وبناء العمل الفني يجب ان يماثل النماء الطبيعي. (١٢٦) فالفنان يجب ان يعطي قيمة كبيرة للقوى التي تقوم بالتشكيل في الطبيعة، اكثر من اهتمامه بالاشكال النهائية ذاتها، فكما كانت نظرته اعمق ويقوم بفحص الاشكال التي تضعها الطبيعة، كانت حريته الحركية للافكار اكثر ابداعاً.. ويؤكد كلي ان وعي الفنان بالخصائص الشكلية للخط واللون والنغم يعتمد على مزاج الفنان، ذلك ان عليا ان ينتزع عناصر كثيرة من نظامها العام ويجمعها معاً في نظام جديد.. ويرى كلي انه يستطيع ان يصل الى ارتباط مبهم بين رؤيته الذاتية للحياة ومهارته الفنية بتمثيل الشيء كما يجب ان يكون بالتمثيل الاولي النقي فكل شيء يحسن قوله لأول مرة. (١٢٧) ولهذا كان يقول ان ابني الصغير

مؤشرات الاطار النظري: اسفر الاطار النظري عن

جملة من المؤشرات اهمها :

١- ان ارسطو لم يهتم بمشكلة الجمال بقدر

اهتمامه بماهية العمل الفني والمعايير الشكلية

والموضوعية التي يجب ان يقوم عليها .

٢- شهدت العصور الحديثة تغيراً في الرؤية

ازاء مفهوم الجمال ، ذلك ان الفكر الفلسفي فكر

تحرر من قيود القيم العليا المطلقة ، والتي كان

يقاس فيها الجمال تبعاً لدرجة مشاركته واقتربة

من عالم المثل والحقائق المطلقة.

٣- مع ديكارت تحول الجمال من مطلقة

الموضوعي الى جانبه النسبي الذاتي ، مقدماً

الذوق في تحديد الجمال على رؤية الجمال بذاته

وبذلك اعطى للذات اهمية في التقدير الجمال .

٤- يعد الكسندر غوتيلب بومجارتن)

١٧١٤-١٧٩٢) نقطة تحول هامة في نسبة

الجمال الى الشعور والاحساس دون العقل فميز

التفكير الجميل عن التفكير المنطقي

٥- يفرق كانت بين نوعين من الجمال الجمال

الحر والمقيد فالمقيد يفترض ما ينبغي ان يكون

عليه الشكل ويتطابق معه كجمال الجسد

الانساني ، اما الحر فلا يفترض ما ينبغي ان

يكون عليه الجمال كالزخرفة والموسيقى

٦- هيغل (١٧٧٠ - ١٨٣١) فيرى ان الجمال

هو " حضور وتوفيق المطلق في الحسي والظاهر

وهيغل اذ يعد الفن شكلاً من اشكال الروح

المطلق يرى ان الجمال الفني اسمى من الجمال

الطبيعي لان الفن نتاج الروح

٧- اما شوبنهاور (١٧٨٨ - ١٨٦٠) فقد ربط

مفهومه عن الجمال بفلسفته العامة للعالم كإرادة

وتمثل فالجمال هو التحقق الموضوعي الموافق

للإرادة ، والجمال يتفاوت تبعاً لنسبة تحقق الإرادة

موضوعياً

٨- يرى برجسون ان كل فكر شمولي مدعو الى

وصف موضوعه بالجمال ، فإذا كان نموذج

الجمال هو النموذج الذي تهيئ لنا التجربة

الحسية فان هذه الشمولية لا يمكن ان تتم ،

فالتجربة الحسية لا يمكن ان تهيئ لنا جمال

يمكن ان يوصف بانه شمولي ، لذا فالجمال

المحسوس هو السلم الذي ندفعه بعد استعماله

والذي يسمح لنا بمحو كل فوضى العالم بالذات

بفعل ذلك الالتفاف الفوطبيعي

٩- اما كروشه (١٨٦٦ □ ١٩٥٢) فيرى ان

الجمال هو " تشكيل ذهني لصورة او لسلسة من

الصور يتمثل فيها جوهر المدرك ، فالجمال

يتعلق بالصورة الباطنة والتي ان استطعنا السيطرة

تحقيق حالة نفسية يمكن فيها التوفيق بين جميع المتناقضات لا سيما تلك التي بين الرغبات الانسانية والضرورات الداخلية وتحويل التجربة الى رغبة متحققة .

١٣- يقول بريتون ان الحقيقة هي في اصل كل نشاط ذي قيمة ، وثورة بريتون على الجمال العادي في سبيل جمال اكثر اصالة ، لان ما يعد به الجمال هو تصالح المرء مع نفسه ، انه العودة الى القدرة الاصلية التي لا يكون فيها الانفعال مبدعاً عن طريق تنظيم التعبير حسابياً ، انما باعادة الانفعال الذاتي الى هذه البوتقة الحية التي يستطيع الاشعاع منها ، لان الهدف ليس التحسين الشكلي والتحرر الفكري ، فليس من الضرورة البحث عن الجمال لان سعادة الانسان لا تنفصل عن التخيل الذي يتوق كلياً الى تخطي الطبيعة ، فالفن هو الحرية التي يتوصل بها التخيل الى اظهار نفسه .

١٤- الجمال السريالي هو الخيالي بالذات، ويرفض ان ينسب الى شيء آخر غير ذاته، او غايات متعالية عليه، لذا فالسريالي يرفض جمال العبارة وجمال المشهد (الشكل)، ذلك ان هذا الجمال لا يعطي حلاً لمشكلات الانسان لم يستمد السريالي الانطباعات من العالم المادي،

عليها فان التعبير سيكون كاملاً ١٠- وجدت السريالية متقبلة كل خطايا الوجود كما هي وكل البشاعة والفوضى، وكل القذارة التي لا يكون الانسان مسؤولاً عنها، فبزغت السريالية من الغموض والتغني بالظلمة (اللاوعي)، فرجع السريالي الى تلقائية الارادة وحريتها الى ابعد من الواقع النسبي والعلاقات الموضوعية فلم يعد الفنان بالنسبة للسريالي هو ذلك المتميز بالموهبة والعبقرية المختلف عن بقية الناس ، ذلك ان الكل مدعو للمشاركة في النشاط السريالي ، لان الكل قادرين عن طريق نشاطهم اللاوعي توليد الصور ، ولذلك فالسريالي يهوى الخوض في المجهول واكتشاف العوالم الغريب والمثيرة .

١١- وضع السريالي قيمة مطلقة في الانسان ، فكل ما يصدر عنه حقيقي وكامل . وهو في بحثه عن مبدأ أعلى للنظام يقف خلف لا نظام التجربة فانه يسمو على العالم المرئي ويرى ان فوضوية الاشكال المنبعثة من عوالم اللاوعي هي ليست اللامعنى بل هي المعنى اللامتناهي الذي لا يحد بمعنى .

١٢- كانت وسائل السرياليين بقدر ما هي كشف للمجهول تعمل كآليات تنفيس مريح بدون قلق ورقيب خلقي وجمالي ولذا كان طموح السرياليين

١٨- كان دالي يترصد اشد الرؤى غموضاً وغبابة، والتقريب بين اكثر الظواهر تباعداً واستمالة الفكرة الشاذة وشحن الظواهر والاحداث بنوايا سيئة ومرضية .

١٩- وجد خوان ميرو ان لجوئه الى عالم الحلم والخيال الحر والتعبير الغير مقيد، افضل الطرق للتحرر من الاشكال والقوالب الجامدة ذات الخطوط المستقيمة، وتخطيها الى التصوير الشعري .

٢٠- يرى كلي ان الفن يجب ألا يسخر لتجسيد فكرة محددة، بل يجب ان يستجيب إلى أنواع اكثر عمقاً وغموضاً في النفس البشرية، لان الفنان الذي يلتزم بفكرة محددة يعرف مقدماً حدود لوحته أو يتنبأ بها، أما التلقائي فهو يطلق للخط واللون سرحهما ويمضي معها في مغامرة فنية، لا يتأتى له ان يعرف نهايتها.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

١- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع الاعمال الفنية السريالية للفترة من (١٩١٦-١٩٤٦)

٢- عينة البحث: قامت الباحثة باختيار عينة البحث المكونة من ثلاث اعمال فنية وفقا

بل من شرارة الخيال المتولدة من اللقاء المفاجيء بين المتناقضات، الخيال الذي يفيض حواجز المجهول .

١٥- السريالي اذ يعتمد على الخيال الواعي او اللاواعي، يقبل الصور المتولدة كصور جميلة، لا كنماذج محددة للجمال، فالسريالي ليس لديه مثل اعلى للجمال، الا ما يلتحق بالصورة المفاجئة، والتي تعبر عن لقاء الانسان مع اللاوعي او الذات المجهولة .

١٦- اتصل مفهوم الجمال عند السريالي بتلك التصورات التي تشكل مصادر اشباع للغريزة الجنسية، فلم ينفصل الجمال عن اللذة الحسية والخيالية، والسريالي يسعى دائماً الى الاتصال بشكل اعمق بنفسه وجسده، لذا كان الحب والرغبة والمرأة، مصادر تحر لمكبوتات النفس، وعنواناً لخرق المحرمات واطلاق الغرائز، فالحب يجعل الانسان يتجاوز ذاته الى الاتحاد بالآخر، والمرأة بالنسبة الى السريالي هي الشيء المدهش والسر الاعظم .

١٧- ان السريالية تعبر عن موقف في طرائق المعرفة، اكثر مما هي منهج جديد في الفن، لذا كان الجمال بالنسبة لهم لا يحمل هوية وتوصيفاً، او جمال مجرد وتشكيلي .

التجربة الجمالية في الرسم السريالي

للمسوغات الاتية :

أ- بوصفها الاقرب الى هدف البحث ومؤشرات الاطار النظري

ب- كون هذه الاعمال نالت اهتماما واسعا في مجال النقد الفني

٣- اداة البحث: استندت الباحثة الى مؤشرات الاطار النظري بوصفها اداة للبحث

٤- منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينات البحث
٥- تحليل العينات:

عينة (١)

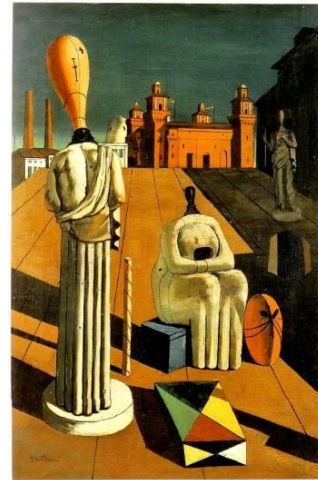
اسم اللوحة:العرائس المقلقة.

اسم الفنان:جورجيو دي شريكو.

سنة الانتاج:١٩١٦.

القياس: ٩٤ × ٦٢ سم.

المادة:جواش على الورق



هذه اللوحة تصور مشهدا يقترح بناءا معماريا مسرحيا ينتصب عليه ثلاثة تماثيل من الرخام الابيض ،الاول على اليسار براس يشبه راس المالكين وعلى يمينه صندوق مزخرف بمثلثات ملونة وفي الوسط تمثال جالس على صندوق رمادي وعلى جانبيه عمود ابيض وشكل غير متعين اشبه بصندوق على هيئة محارة وفي الجانب الايمن البعيد من الارضية الخشبية تمثال قائم على دعامة اشبه بالنصب التذكاري،كما تبدو الضلال محددة بشدة اضافة الى ان هناك ضلالا لاشياء لم تظهر في اللوحة بما يزيد جو المشهد غموضا وترقبا،وفي الخلفية ترتفع قلعة استيسن ذات الاربعة ابراج في فيرارا* في ضوء امسية متوهجة ،وجو الصورة هو جو كابوسي سوداوي يشعر بالوحشة والغربة بفراغه المكاني وبعده الزمني-كونه يذكر بمشاهد من عصور سابقة - وهذه التماثيل ما هي الا صورة جامدة راكدة للانسان المسلوب من روحه اللامتعينة بلا وجه او وعي .وعنوان اللوحة يؤكد هاجس الخوف والقلق الذي يعيشه الانسان في هذا الفراغ المرعب،فالحياة عديمة المعنى حيث طغى عليها الجانب المادي فاستحالت صورها الى قوالب متحجرة تضم داخلها فراغا روحيا وحياة داخلية

يسعى فيها الانسان لاكتشاف الحقيقة الماورائية(الميتافيزيقية). ذلك الشعور بثنائية الوجود وجد التعبير الاكثر تمييزا في اعمال شريكو فمزاجه الصوفي كان يصبو دائما الى جمال غير مرئي قابح خلف جمال المادة عديم الروح والراكد،لذلك فان اجوائه الغامضة الغريبة والتقابلات اللامنطقية بين الاشياء الطبيعية واللغز الذي تنثيره،كل ذلك سحر السرياليين وكان له الاثر الكبير في تطور السريالية . ان سلب الاشياء الطبيعية من معانيها المألوفة وتحميلها بمعان لا نهائية كرموز ليس لها دلالة ثابتة،وصدى لشغف الفنان بلمس باطنه واعتبارها وعيا قادرا على الاتصال بالامتناهي وقادرا على ان يبلغ رؤية مباشرة لعالم اخر لا تحيطه الحواس،رؤية تستطيع ان تطلق الاشياء من اطرها المحددة المألوفة وكشف علاقتها الغيبية بالوجود الاخر وهو الوجود المنبثق من العالم الداخلي للانسان الذي يرى في الاشياء روحا غامضة ويحيلها الى وجود اكثر تخيلا وشاعرية. يقول شريكو " من اجل ان نحصل على عمل فني يكون خالدا بشكل صادق يجب ان يذهب بشكل كامل ابعد من حدود الانسان المنطقية،بهذه الطريقة يكون الفن اقرب الى الحلم والحالة

الروحية للطفل..ان العمل العميق والحقيقي يجب ان يرتقي من اعماق الفنان الاكثر بعدا وانعزالا عن وجوده،من المهم بشكل خاص تحرير الفن من كل شيء يحتوي على معروف،فكل الموضوعات وكل الاشياء المفكر بها الان وكل الرموز يجب التخلص منها" (١٢٩)

ذلك ان الرموز ذات الدلالات المعروفة تضيع السر والغموض الذي يحيط بالاشياء،لذا وجد شريكو ان الجمال هو البعد الميتافيزيقي الذي يهب المادة الجامدة معاني لا نهائية،ذلك بدخول الاشياء في علاقات غير منطقية. هذا التقارب غير المنتظر والسحري بين الاشياء هي شاهد جوانية تعرف بمجاهيل النفس حيث الحياة الداخلية الخاصة تكتسب طابعا مقدسا كونها تقترح طرقا جديدة للتواصل باحالتها الاشياء الى مفاهيمها الذاتية،هذا التوجه الذاتي ولد جمالية جديدة تخطت صعيد الفلسفة المحصورة بالنظريات،ذلك ان الفنان لم يعد يفهم الا ما تحققه ذاته،ففي الرؤى الذاتية يجد الفنان توازنه الداخلي،حيث ان ذات الفنان بوتقة لصهر التناقضات والاشكالات.

فليس هدف السريالي بشكل عام ارضاء العين بل تطوير قدرات الذات التنبؤية والحدسية لكي

المنذرين الذين كانوا يرون النذر المحذرة في كل شيء ويرجفون ويرتعدون في كل خطوة، وهم الدليل الانهائي على التناقضات المنطقية في الكون" (١٣٠).

ومن المنطلق نفسه كانت اشكال شريكو الواقعية رموزا ميتافيزيقية تنذر ببشاعة الوجود وخطره على حياة الانسان، وكان شريكو دائما يفضل ان يضمن لوحاته السر والغموض، ففي هذه اللوحة نجد الصناديق المقفلة تثير تساؤلا في نفس المتلقي ما بداخلها؟، وكذلك لجوئه الى استخدام المعالم الاثريّة كالتماثيل والبنىات القديمة الرومانية، لا للتعبير عن العالم الخارجي ذلك لان استخدام اشكال واقعية باطر ذات بعد ميتافيزيقي تثير علامة استفهام، فالاشياء الواقعية لم تصور لذاتها بل لتوحي بعالم غريب يخيم عليه الانطباع بالعزلة والفراغ عالم غريب لا حياة فيه، ومناخ ذو طابع مفرغ يمتزج فيه الواقعي بالواقعي، وضوح التصوير ودقته التي تناقض الارتباك والتشويش في العلاقات، التناقض بين طابع العظمة على هيئة التماثيل والتمثيل التهكمي للانسان، التناقض بين التمثيل المنظوري الذي يهيء فضاءات واسعة بين الاشياء وتاكيدته للفراغ والضياح وغربة الانسان عن الاشياء

تعبر عن حقيقة الوجود وهواجسه، ولتزيد من القوة الايمائية لاشكاله للكشف عن المعرفة الغيبية المتجردة من العالم الخارجي، وكان هذا صدى لخروج الانسان الاضطراري من جوهره الانساني وتقمصه شخصية غير انسانية، مما جعل الفنان يهب الوجود تفسيرا ذاتيا ونقديا. هذه الاشكالية بين الفنان وعالمه الخارجي تجاوزها بخلق تركيب معين يجمع بين عناصر هذين العالمين، لخلق تجربة جديدة تكشف عن قدرة الذات على ان تهب الوجود بعدا جوهريا ماهيته مزيج من الوعي واللاوعي. شريكو وجد في سكونية الفن الاغريقي وهدوءه ووضوحه تجارب ذات طابع شعري، وهو يصف تجربته النفسية ازاء احد القصور الايطالية: كل شيء كان هادئا وجامدا كل شيء ينظر الي بانطباع غريب وتساؤلي، وبالتدريج رايت كل زاوية في القصر وكل عمود وشباك له روح، غامضة نصرت حولي الى تماثيل الحجارة المجردة من العاطفة وكانت كاغاني حزينة. شعرت بكل الغموض الذي يحيط بالسؤال لماذا الرجال يكونون مدفعوين لان يكونوا مبدعين، فالمخلوقات بدت لي جامدة بل اكثر غموضا من المبدعين انفسهم، وبالنسبة لي ان اغرب شيء ترك لنا عبر التاريخ هي خبرة

التجربة الجمالية في الرسم السريالي

والتخيلات منطقتها الخاص اللاعقلي، وحيث يسخر اللامنطق من المنطق والاشياء العادية.

اسم اللوحة: اغواء شارع انثومي.

اسم الفنان: سلفادور دالي.

سنة الانتاج: ١٩٤٦.

المادة: زيت على الكنفاس.

القياس: ٨٩،٧ × ١١٩،٥ سم.

العائدية: متحف رويأكس، بروكسل للفنون

في بلجيكا.



يصور المشهد تقدماً لموكب فخم ومهيّب لمجموعة من الفيلة يقودها حصان ابيض والذي يبدو في الصورة مرتداً من صليب الناسك (الراهب) والذي تقع قرب قدميه جمجمة، وهذا الراهب بالصليب الذي يحملة إيماءة مطهرة لطرد الشر والإغواء، وهناك راهب آخر في عمق اللوحة يبدو صغير الحجم ومرتبداً رداء الراهبان وحاملاً صليباً يرفعه في وجه شخص كما يرفع

المحيطة به بتعبير ماساوي للفراغ المكاني والزمني في آن واحد.

استطاع شريكو برؤيته الميتافيزيقية وحسه العميق

ان يكشف الغموض عن قناع المظاهر التي

تخفي ورائها الكثير من الحقائق، علاقة الفنان

الرؤيوية مع الوجود تجعل رؤيته الجمالية أكثر

اكتمالا واعمق نفاذا في الوجود واشد تعقيدا

وميتافيزيقية. " عرّف شريكو ما فهمه من

الميتافيزيقية :بانه الجمال الثابت وغير المحسوس

للمواد التي تبدو لي ميتافيزيقية والاشياء التي من

خلالها يكون وضوح اللون ودقة القياس هي

مناقضات لكل الارتباك والتشويش ،هذا التعريف

لا يدركه وعي حذف ذلك التأثير المرعب الذي

خلق بواسطة الصفات المتجمدة السحرية لهذا

العالم" (١٣١). وشريكو في هذه اللوحة يقنع اشكاله

الواضحة بمعان غامضة، واستطاع بذلك ان يظهر

الروح السريالية في رسومه التي يغلفها الحزن

والغموض قبل ظهور السريالية رسمياً، ان ادراك

شريكو المتعالي للواقع دفعه لتحويله الى عالم

متخيل واحساس الفنان المتفوق على المادة جعله

يبتدع عالماً قائماً بذاته نقل فيه المظاهر الواقعية

الى ما وراء المادي الملموس حيث يفرض اللحم

نلاحظ ان سلفادور هنا تجاهل لغة الفن الحديث ولم يتردد في استخدام اكثر الاشكال الاكاديمية لتسجيل تضمينات اللاوعي، والفن الحديث جهد على جعل الفن عملية حيوية تتصل بذات الفنان اكثر من اتصاله بالعالم الخارجي، وسلفادور هنا مؤمن ان حقيقة الانسان الداخلية هي المنبع الوحيد للقيم، وان ما يعد به الجمال هو تصالح المرء مع نفسه، حيث ان رغبات الانسان الحيوية ذات سلطة مطلقة على أي وجود آخر.

وآليات السريالية التي تسمح او تبيح للانسان الكشف عن حياته النفسية والعاطفية والتوغل الى مجاهل اللاوعي المحظورة، حررت الانسان من المفاهيم الاخلاقية والمحرّمات كما اباحت اطلاق الغرائز بدون تردد او خجل، حيث عدت العملية الابداعية انفتاحاً لباب اللاشعور لتطلق الذات من رصيدها اللاوعي كل النوازع الخفية المكبوتة والترسبات النفسية والجنسية والانفعالات المضغوطة تنفيساً وتفرغاً لازمة الذات الباطنة. هذا التصالح بين الرغبة والتصورات الخيالية هو عنوان حرية الفنان واكتمال نتاجه الفني، ولهذا تحقق السريالية ابتعاداً كاملاً عن كل التقاليد المقبولة في التعبير الفني، والسريالية هي الحركة الفنية المنفردة التي أدى فيها الجنس دوراً أساسياً

الراهب الأول الصليب بوجه الموكب، أما سيقان الفيلة فأنها ترفع الفيلة بطول مبالغ به، فتبدو رقيقة تشبه سيقان العنكبوت، وهي مرتكزات واهية وضعيفة نسبة الى الثقل المادي الذي ترفعه، كما يظهر اثنان من الفيلة أحدهما يرفع على ظهره مدخنة والآخر يرفع شيء أشبه بمسلة مثلثة طولية الشكل. ويبدو أن سلفادور هنا قد وظف طروحات فرويد في التحليل النفسي للأحلام فيما يتعلق بالأشكال المستعارة التي تختفي وراءها الرغبات الجنسية، وفيما يخص المسلة أو المدخنة فهي (رمز ذكوري)، أما الفيلة الثلاثة الأخرى فاثنتان منها يرفعان محامل مزخرفة بالذهب والفضة وهي ذات طراز باروكي متهدم ويظهر في مدخله جذع أنثى بصدر عارٍ والمشهد فيه إثارة شهوانية، أما الفيل في المقدمة فيرفع جسم امرأة مؤثر ومثير للانتباه، كونه فيه دعوة صريحة وإباحية، والمرأة واقفة على قاعدتين أحدهما فوق الأخرى أشبه بشمعدان، أما في الأفق البعيد من اللوحة فيطفو جسم غير مادي ابيض هلامي الشكل، أما في الجزء الأيمن العلوي للوحة يظهر بناء يغلفه الدخان او الغيم الأسود فلا يظهر منه إلا القبة والمناير وهي تذكر بببيت المقدس .

لتحريك المخيلة، كون الغريزة الإنسانية بُنية فاعلة في تكوين الانسان العضوي والروحي معاً. لذلك عُد الحب الملهم الاساسي لهم بأبعاده الحيوية والروحية، ولذلك انفعال الانسان الحيوي والنفسي بغرائزه وغاياته العادية وحاجاته الحسية وبما يحقق ارضاء الذات غير المنفصل عن الانفعال الجمالي بالشكل، وبذلك لا ينفصل مثال الجمال عن حياة الانسان ورغباته وتفتيسه الجمالي عن مثال داخل الذات المنغمسة بغرائزها.

والفنان هنا يعبر عن مجالات رؤيوية جديدة عبر تجربته الذاتية المستترة خلف حياته الواعية، وجد دالي ان العقائد والتقاليد والعقل تضعف طاقات الإنسان وتضيع عليه الخيارات المتاحة، لذا كان لجوء دالي إلى عوالم الحلم المباحة أمام الذات يحقق إشباع نفسي وخيالي ويوفر للفنان تصريح داخلي ثوري ضد المجتمع بتلك اللحظات الحلمية الثرية التي يوفرها (اللاوعي) الوجود الأسمى للإنسان. ذلك ان عالم الحلم عالم قابل للتشكل والتحول وفقاً لحاجات ورغبات الانسان المكبوتة، فعلى الرغم من استثمار الفنان للشكل الحسي الا ان العلاقات تُظهر واقعها الخيالي والحلمي المشوق والغريب، مع إمكانية دخول إضافات واعية فيما يخص التقنية والمظهر

المادي للمفردات لكي يعزز الفنان من روعة المشهد واثارته وخاصة فيما يتعلق بتشريح الاجساد (الفيلة، الحصان، المرأة، الراهب) المبالغ به بتضخيم بعض الاجزاء دون غيرها.

والمشهد يعبر عن الصراع بين قوتين مع امكانية تغليب احدهما على الاخرى وهي الغريزة على الدين وجموح الرغبة وقوتها امام السلطة الدينية ، تظهر ضمن معالجات اعتمدت على التصغير والتكبير والارتفاع والانخفاض حيث يظهر عظم الموكب امام الراهب الذي يجثم على ركبتيه وصغر الراهب في عمق اللوحة والفضاء الواسع الفارغ الممتد في العمق مما يعطي للموكب واقع الظهور والتمركز والغلبة والوجود الفاعل بوجه انهيار الراهب ومحاولته للتمسك والثبات بصخرة بيده اليسرى وهي دلالة القيم المتحجرة، وبشاهد قبر بيده اليمنى كتعويذة، كما ان منظره العاري الذي يتناقض مع مبادئه هي اشارة نقدية تعرب عن فهم سلفادور الداتي المرضي للظواهر وتقزيمه للقوى الموجودة خارج الذات وايمانه وثقته بقوى اللاوعي وصلته المباشرة بغرائز الانسان. والفن الذي لا يخضع مطلقاً لمحك الشئ الخارجي لا يمكن ان يتخذ له نموذجاً موضوعياً للجمال فنموذج الجمال يعتمد على

التجربة الجمالية في الرسم السريالي

الوعي واللاوعي بحيث يظهر النسق الجمالي مع هذا الفنان ذا سمة تخيلية ولاقصى ما يصل اليه الخيال الانساني.

اسم اللوحة: قلل فلورنتين.

اسم الفنان: بول كلي.

سنة الانتاج: ١٩٢٦

المادة: زيت على ورق الكرتون.

القياس: ١٩ × ١٤ سم.



يعرض لنا كلي في هذه اللوحة مشاهد متعددة ومتعاقبة لمباني (قلل) بحدائقها ومزارعها واسيحتها واشجارها ضمن نظام يعتمد على تقسيم اللوحة الى خطوط بين كل خط وآخر مساحات مجزأة من الألوان الشفافة البهيجة، حيث دون عليها كلي بالخط المحفور بقلم مدبب علامات ورموز تحكي بلغة تشكيلية بدائية حقائق جوهريّة

انفعالية اللاوعي والخيال على اعتبار ان الفنان السريالي لم يعد يبحث عن الجمال بل عن وجود خيالي داخل الفكر، لذلك عدت المرأة والحب بصلاته العميقة داخل النفس تشكل وسيطا ممتعا للوجود المطلق داخل الانسان، وهي السعادة والتحقق الايجابي لذلك الجمال لدى السرياليين ليس جمالا مجردا وشكلياً، فالجمال هو التبدل الذي يصنعه الفنان بخياله للحياة اليومية ليقوم فردوسه الارضي لا العلوي الماورائي لان السريالي يرفض وجودا لا يحيط به الانسان ويرى فض نموذجاً لم يشاهده، ولذا لم يستنكر ان يرى في الحب والفكرة المحرمة جمالا.

ان الانسان في العصر الحديث بعد ان فقد ايمانه بالقوى العليا للوجود اضطر لان يصطنع له حياة اخرى في الفن، وسلفادور هنا يتلقى مع دخيلة نفسه فيصبح جزءاً متمماً لوجوده ليستطيع ان يحقق التوازن بين القوى الداخلية المتمثلة بالرغبة المحرمة والخارجية المتمثلة بالمؤسسة الاجتماعية والدينية، بحيث ان سلفادور هنا استعان بآدق التقنيات الواقعية ليؤكد واقعية خيالاته واوهامه مهما كانت شريرة وغير مقبولة مادامت هذه النوازع حقيقة ذاتية. وهذا ما اكدته لوحة سلفادور دالي التي كشفت عن ترابط غرائبي بين

من الوجود المادي، وليؤكد إمكانات الفنان في التشكيل وعرض ما هو ممكن الوجود، بانتزاع المفردات من نظامها العام والمحدد وتجميعها في نظام جديد كمحاولة منه لتفسير الإمكانات الجمالية للخيال والتي تعتمد بنتائجها الشكلية على طاقة الخيال في الوصول إلى الجوهر المغيّب، في ضوء ارتباطه بالشكل الجديد والذي لا يكتمل في نظر كلي من دون استغلاله بشكل نقي وواضح، وبأسلوب متماسك ومتربط لتحقيق علاقة مبهجة بين الرؤيا العذرية للواقع والمهارة التقنية.

هذه العلاقة المباشرة بين الخيال واليد والتي تعكس فهم كلي البدائي للوجود دون تدخل المعرفة المعتادة والرتيبة للواقع، يستطيع كلي معه امتلاك عوالم جديدة غير مكتشفة، وهو باقتفائه عمليات التشكل الأولى يستطيع ان يكرر إيقاعات خطية ولونية هي من فعل خيال ذاتي يتوق لاختراق الجمال المستتر في الأشياء، وكلي هنا يخلق عوالم صغيرة تتفق مع هذه الإيقاعات المستترة في ضوء فهمه الذاتي لها، حيث يطاوع الخط الرقيق خيال كلي لتشييد كوناً جمالياً يتمثل فيه كلي مظاهر الوجود بنظرة جديدة.

عن الحياة والوجود، وهذه الخطوط على الرغم من بساطتها وما نجم عنها من تسطيح عامد وعلى الرغم من احتفاظها بعلاقة بسيطة مع العالم الخارجي، فأنها تحتفظ بغموضها وسحرها .

فحركة الخطوط هنا لم تنقيد بالمماثلة الواقعية ، فهي اشبه برموز أسطورية نقشت ضمن مستويات مختلفة لكي تحكي قصة معينة متسلسلة الأحداث، وكلي هنا يوظف أبسط المفردات من خطوط أفقية وعمودية ومائلة ودوائر ومعينيات ونجوم واقواس وخطوط متقاطعة متكررة وأشكال أشبه بالقباب المزخرفة، ويبدو إن رحلته إلى تونس (القيروان) أثرت على نضجه الداخلي فجعلته يعيش واقعه التشكيلي المجرد داخلياً من دون الارتكان إلى مُحفز طبيعي إلا الذاكرة والخيال . ونلاحظ في هذه اللوحة لجوء كلي إلى استخدام خلفية مسطحة لإنكار الفراغ الداخلي ونسف الوهم المنظوري وتزويد المشاهد ببعد روحي وشاعري مضاء بألوان ساحرة ترصع سطح اللوحة وتشير إلى عوالم متنوعة مندمجة مع بعضها. فالمكان تحول الى ومضات ضوئية ملونة تشد الرائي إلى عوالم مجهولة، ومخلفة على سطح اللوحة نسق تشكيلي مجرد يشير إلى الوجود الكلي الذي لا يظهر إلا إذا تحرر الفنان

إن إدراك كلي الذاتي والتأملي للوجود، جعل منه عالماً حلمياً مستقلاً يعتمد على بنية تجمع بين الصوري والتجريدي ، فالخط واللون هما من العناصر التي اعتقت من عبوديتها للأشياء المادية، والقالب الخارجي الذي يخفي الحقائق، فعاد الخط واللون معه واسطة لكشف اللامرئي عن طريق المرئي بلغة خفية ملغزة ، فالخطوط عنده تتوالد وتتكرر حيث تبدأ من فكرة أو رمز بسيط يتطور في تحولات لامتناهية تتنامى وتتوسع لتعبر عن رؤيته العميقة وتفاعله الخيالي مع أدق الأشياء وبسطها والتي لا يمكن أن تثير إنسان لا يمكنه الاندماج بروح الأشياء ليكتشف الأصول الأولى للتشكل. فرؤية كلي للوجود حين تحررت من كل نظام عقلي ومنطقي واقتربت من الرؤيا الحلمية والطفولية، وجدت في الأشياء المألوفة حقائق تثير الاستغراب والدهشة، فتحررت من معناها المادي، وانطلق من أطرها الزمانية والمكانية فلم يبق منها غير ماهيتها المختفية ليهبها كلي حضوراً تشكلياً وجمالياً .

وكلي حين يعد نفسه ساقى الشجرة الذي يمرر الجمال إلى تاجها، فلأنه يرى نفسه رائياً حقيقياً ووسيطاً للقوى الخلاقة، حيث يقوم بتمرير القيم الجمالية المستخلصة من الأشكال الحسية ليصبح

المدرک البصري محفزاً عاطفياً ونفسياً لتكوين شكلي خالص/ جمال، يعبر عن استجابته الحدسية للبنية العميقة للوجود والنشؤ الداخلي للخلق، وهذا يتطلب وعياً يسمو على ما هو آني وشخصي، ليرى في كل شئ وجوداً جديداً، ولكي يكون الناتج جمالاً، يجب ألا يخضع ذهن الفنان لفكرة محددة يمكن أن تميز فيه موضوع معين □ كما هو واضح في هذه اللوحة □ ذلك إن العمل الفني بالنسبة لكلي لا يمكن ان يسبق وجوده تحقيقه ، فطاقات التشكيل تتبع من تحت مستوى الشعور بدون ضابط عقلي ، فكلي لا يعرف الناتج النهائي لعمله قبل انتهائه فنواياه تصاحب عملية الرسم حيث يمكن أن تتطور وتتغير وتكتشف في كل لحظة شيئاً جديداً.

فالشكل الخالص هنا يستجيب لوعي كلي بالمضامين الحية للوجود وعلاقته العاطفية والنفسية بها، حيث يخضع الشكل الجمالي لتنظيم لا يمت بصلة إلا لطاقات كلي الروحية التي تتخذ من أبسط مظاهر الطبيعة منطلقاً لأشكال صورية لا تشبيهية، تنفرد وتنمو داخل اللوحة في أشكال بنائية تجريدية بلغة الخط واللون الخالصين ،في معالجات شكلية جديدة لاتحاكي شكلاً ومضموناً سابقاً، فالخط واللون المنغمين يعبران عن

حيويتها وديناميكيتهما من خلال الشكل، ليؤكدنا تسامي الذات نحو المثال الجمال عن طريق تجاوز الموضوع، بتطلع الذات إلى علاقتها البديهية والفطرية بالأشياء، وهذه العلاقة توظف الخيال المنطلق من التصورات الحسية بمعالجات تعتمد الوسائل التجريدية لخلق عوالم لامتناهية بأبسط الطرق المتناهية والتلقائية المقصودة.

ففي هذه اللوحة يصور لنا كلي بطريقة تشبه طريقة الأطفال بخطوطهم الركيكة المرتبكة والتفاصيل المقتضبة في تصوير المظهر الخارجي والداخلي معا للمنازل والشبابيك والأبواب والسلالم والطوابق والاسيجة والحدائق وخطوط التربة المحروثة والنباتات ، أشبه بالمشاهد المتراسة الموزعة بشكل متساوٍ على جميع سطح اللوحة، فالألوان التي اختارها كلي بعيدة عن الحقيقة المرئية والتي تمثل رغبة كلي □ التي تشبه رغبة الطفل □ في جعل مشهده المرسوم مزينا وجذاباً ومدهشاً، يعبر عن حب اللون لذاته ولقيمته الجمالية والشكلية معاً. فانتقالاته المفاجئة بين الألوان أشبه بالإيقاعات الموسيقية، وخطوطه أشبه بالسلالم التي يدون عليها كلي نواته ورموزه التي توحى بمعاني أكثر من شكلها المرئي، فيتجسد الجمال هنا بما وراء

الشكل عن طريق الشكل، فاهتمام كلي بالجانب التكويني والتصميمي هنا وبشكل يذكرنا بالزخرفة العربية الإسلامية، جعله يتجاوز موضوعية الزمان والمكان، حيث الجمال فيه يتحقق بشكل غير مادي محكوم بجوهرية الفكرة المتجسدة بالشكل، كما إن التناقضات الضوئية واللونية ولدت فضاءً متخيلاً مسطحاً بتناغمات هادئة تعمل على خلق إيقاع بصري بتكرارها وتعاقبها وتناقضها ، وهي على الرغم من التنسيق الهندسي الذي تخضع له تشكلياً، فإن خطوطه وألوانه مفعمة بحيوية عضوية تحقق ذلك الانسجام بين أصلها العضوي وهيكلها الهندسي، مما يكشف عن التحولات الشكلية التي تخضع لها الأشياء مع كلي، وهي على الرغم من إنها مستمدة من القوى المحيط المخفية فإن كلي استطاع ان يخلق منها عوالم ليس لها علاقة بالواقع . فالجمال بالنسبة لكلي مثالي يسمو على الواقع بتفعيل الوجدان والعاطفة والنظرة البريئة الطفولية للوجود، واعتماد الحدس والخيال لاكتشاف الأنساق الشكلية التي توظف الخط واللون للتعبير عن ما وراءية الواقع، وبجهد فيه نوع من اللعب متجاهلاً شكل المعايير

الموضوعية بتركيزه على الشكل الذي يعبر عن مخزون العالم الشعوري واللاشعوري.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

نتائج البحث: توصلت الباحثة الى جملة من النتائج اهمها

١- ان سلب الاشياء الطبيعية من معانيها المألوفة وتحميلها بمعان لا نهائية كرموز ليس لها دلالة ثابتة بل صدى لشغف الفنان بلمس باطنه واعتبارها وعيا قادرا على الاتصال بالامتاهي وقادرا على ان يبلغ رؤية مباشرة لعالم اخر لا تحيطه الحواس، رؤية تستطيع ان تطلق الاشياء من اطرها المحددة المألوفة وكشف علاقتها الغيبية بالوجود الاخر وهو الوجود المنبثق من العالم الداخلي للانسان الذي يرى في الاشياء روحا غامضة ويحيلها الى وجود اكثر تخيلا وشاعرية ذلك ان الرموز ذات الدلالات المعروفة تضيق السر والغموض الذي يحيط بالاشياء فالجمال هو البعد الميتافيزيقي الذي يهب المادة الجامدة معاني لا نهائية، ذلك بدخول الاشياء في علاقات غير منطقية. هذا التقارب غير المنتظر والسحري بين الاشياء هو شاهد جوانية تعرف بمجاهيل النفس حيث الحياة الداخلية الخاصة

تكتسب طابعا مقدسا كونها تقترح طرقا جديدة للتواصل بإحالتها الاشياء الى مفاهيمها الذاتية، هذا التوجه الذاتي ولد جمالية جديدة تخطت صعيد الفلسفة المحصورة بالنظريات، ذلك ان الفنان لم يعد يفهم الا ما تحققه ذاته، ففي الرؤى الذاتية يجد الفنان توازنه الداخلي، حيث ان ذات الفنان بوتقة لصهر التناقضات والاشكالات. فليس هدف السريالي بشكل عام ارضاء العين بل تطوير قدرات الذات التنبؤية والحدسية لكي تعبر عن حقيقة الوجود وهواجسه، ولتزيد من القوة الایمائية لاشكاله للكشف عن المعرفة الغيبية المتجردة من العالم الخارجي، وكان هذا صدى لخروج الانسان الاضطرابي من جوهره الانساني وتقمصه شخصية غير انسانية، مما جعل الفنان يهب الوجود تفسيرا ذاتيا ونقديا كما نرى ذلك في عينة شريكو.

٢- تجاهل السريالي لغة الفن الحديث ولم يتردد في استخدام اكثر الاشكال الاكاديمية لتسجيل تضمينات اللاوعي، والفن الحديث جهد على جعل الفن عملية حيوية تتصل بذات الفنان اكثر من اتصاله بالعالم الخارجي كونه مؤمن ان حقيقة الانسان الداخلية هي المنبع الوحيد للقيم، وان ما يعد به الجمال هو تصالح المرء مع نفسه،

نظام عقلي ومنطقي واقتربت من الرؤيا الحلمية والطفولية، وجدت في الأشياء المألوفة حقائق تثير الاستغراب والدهشة، فتهربت من معناها المادي، وانطلق من أطرها الزمانية والمكانية فلم يبقى منها غير ماهيتها المختفية ليهبها الفنان حضوراً تشكلياً وجمالياً فالشكل الخالص هنا يستجيب لوعي الفنان بالمضامين الحية للوجود وعلاقته العاطفية والنفسية بها، حيث يخضع الشكل الجمالي لتنظيم لا يمت بصلة إلا لطاقاته الروحية التي تتخذ من أبسط مظاهر الطبيعة منطلقاً لأشكال صورية لا تشبيهية كما نرى ذلك في عينة كلي.

الاستنتاجات: توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات اهمها

١. عمل الرسم الحديث ومنها الرسم السريالي خصوصاً على اذابة الحدود بين الجمال والقبح، بحيث سمح الفنان الحديث بدخول اكثر الاشكال فوضوية كاشكال جميلة، عملاً بمقولة الجمال الاستطائقي واستقلال الفن بذاته وتماشياً مع النزعات الفردية وحرية التخيل وضرورة التعبير .
٢. سعى الرسم السريالي الى تكريس فكرة ان الشكل الواقعي لا يستطيع الاحاطة بالمضامين النفسية والعاطفية والفكرية للذات، كما ان الشكل

حيث ان رغبات الانسان الحيوية ذات سلطة مطلقة على أي وجود آخر وآليات السريالية التي تسمح او تبيح للانسان الكشف عن حياته النفسية والعاطفية والتوغل الى مجاهل اللاوعي المحظورة حررت الانسان من المفاهيم الاخلاقية والمحرمات كما اباحت اطلاق الغرائز بدون تردد او خجل، حيث عدت العملية الابداعية انفتاحاً لباب اللاشعور لتطلق الذات من رصيدها اللاوعي كل النوازع الخفية المكبوتة والترسبات النفسية والجنسية والانفعالات المضغوطة تنفيساً وتفرغاً لازمة الذات الباطنة هنا يتلقى مع دخيلة نفسه فيصبح جزءاً متمماً لوجوده ليستطيع ان يحقق التوازن بين القوى الداخلية المتمثلة بالرغبة المحرمة والخارجية المتمثلة بالمؤسسة الاجتماعية والدينية كما نرى ذلك في عينة دالي.

٣- إن إدراك السريالي الذاتي والتأملي للوجود، جعل منه عالماً حليماً مستقلاً يعتمد على بنية تجمع بين الصوري والتجريدي ، فالخط واللون هما من العناصر التي انعتقت من عبوديتها للأشياء المادية، والقالب الخارجي الذي يخفي الحقائق، فعاد الخط واللون معه واسطة لكشف اللامرئي عن طريق المرئي بلغة خفية ملغزة فرؤية الفنان للوجود حين تهربت من كل

ارضاءاً للذات، وهي جميلة على أي شاكلة تظهر ولاي معنى تعطي .

٦. ان اطلاق قوى اللاشعور والغريزة جعلت الفنان السريالي يرى الجمال في الصور التي تجسد الرغبات المحرمة، ما دامت هذه الصور تجسد حقيقة داخلية في اللاوعي، فرغبة السريالي في تحقيق الموازنة بين القوى الداخلية والخارجية، اعتبر تلك الحقيقة الجنسية الغير مقبولة جميلة مادامت تمثل نازع ذاتي، فذات الفنان الغريزية منبع ثر لخلق انساق تخيلية متحررة.

٧. بعض السرياليين وجودوا في الوجود واقعين، مألوف وميتافيزيقي، فالفنان الذي يحاول التأليف بينهما يرى الجمال في الجانب الآخر من الوجود حيث التوافق بين الذات والموضوع، فالجمال هنا يخلق تناقض في الوعي مما يجعله اكثر ادهاشاً وغربة، فعلاقة الفنان الرؤيوية بالوجود تجعله اقدر على رؤية الجمال. وسلفادور دالي وجد في الاسلوب الواقعي افضل الطرق الجمالية للتعبير عن اللاوعي، في حين ان بعضهم الاخر كميرو لم يغفل اللغة التجريدية للفن الحديث واهمية اللاوعي واحلام اليقظة في تحريك الخط واللون بتلقائية يختزل فيها الشكل متجاوزاً بذلك الوصف الواقعي واعتماد الرؤى

المحاكاتي لا يتيح للفنان التميز والانفراد عملاً بابتكاره الخاص، فكان لمظاهر الحرية في العصر الحديث ان عمل على اعطاء مطلق الحرية للفنان في اساليب التعبير، مما ساهم في احداث ذلك التنوع الهائل الذي لا حصر له في المداخل التصويرية تدليلاً على الجمال .

٣. عمل الرسم السريالي على الا يكون شكل العمل الفني دال على مضمونه بشكل مباشر، فكان الاهتمام الشكلي من المميزات الجمالية في اللوحة، حيث المضمون لا يؤطر الشكل وانما يلمح به الشكل من خلاله.

٤. كان لانفصال موضوع الجمال عن مبدأ اللذة والمنفعة والاخلاق، دور في تكريس مفاهيم للجمال بعيدة عن خدمة هذه المبادئ، واعتبار جمال العمل الفني وقبحه متوقفاً على قدرة الفنان في ايصال الفكرة المطلوبة او فشله في ايصالها.

٥. ان السرياليين الذين اعتمدوا في معطياتهم الجمالية على اشكال اللاوعي اللامنطقية وقوة الغريزة واحلام اليقظة والهلوسة، عدوا الجمال هو ناتج التجلي لكوامن اللاشعور ضمن محاولة لتغيب سلطة العقل الواعي من خلال اطلاق العنان للذات في انطلاقاتها المتخيلة اللاواعية، لتكتشف واقع جمال اكثر صدقاً وحقيقة واكثر

التجربة الجمالية في الرسم السريالي

البريئة بالتراكيب الشكلية التي تقود السطح التصويري الى عالم تشمكلي يمثل اللقاء الفنان مع قواه الحدسية الاولى، حيث التفائية وعدم التعقيد، وإدراك الجمال في الاستخدام البسيط والرقيق للخط واللون الذي يسخر من كل تفصيل واقعي.

التوصيات : توصي الباحثة بما يلي

١- فتح مجلة تعني بالجماليات وتنتشر بحوث ودراسات خاصة بالتجربة والتذوق الجمالي.

٢- رفد المكتبة المركزية بكل جديد من الاصدارات التي تعني بنتائج الفلاسفة المعاصرين والباحثين المهتمين بميدان الاستطيقا. المقترحات :تقترح الباحثة دراسة الموضوعات التالية

١- التجربة الجمالية في الفن العراقي المعاصر.

٢- التجربة الجمالية في فنون ما بعد الحداثة.

المصادر والمراجع

- ١٠ - انظر : عبدالمنعم ، راوية : الحس الجمالي وتاريخ الفن دراسه في القيم الجمالية والفنية ، بيروت : دار النهضة العربية ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ٥٠ .
- ١١ - انظر : تليمه ، عبدالمنعم : مقدمة لنظرية الادب ، بيروت : دار العودة ، ط ٢ ، ١٩٧٩ ، ص ١١٥ .
- ١٢ - انظر : ابو ريان ، محمد علي : فلسفة ونشأة الفنون الجمالة ، الاسكندرية : رويال ، ط ١ ، ١٩٦٤ ، ص ١٨ ٢٠ .
- ١٣ - انظر : سالم ، نظمي ، محمد عزيز : الابداع في علم الجمال ، المصدر السابق نفسه ، ص ٥١ ٥٠ .
- ١٤ - انظر : ابو ريان ، محمد علي : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨ ٢٠ .
- ١٥ - تعريب وتقريب : الشيخ ، محمد و الطائري ، ياسر : مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة حوارات منتقاة من الفكر الالمانى المعاصر ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ص ١٢ ١٣ .
- ١٦ - انظر : عباس ، عبدالمنعم ، راويا : القيم الجمالية ، المصدر السابق نفسه ، ص ٧٨ ٧٩ .
- ١٧ - مجاهد ، مجاهد ، عبدالمنعم : جدل النقد وعلم الجمال ، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ، ص ١٧ ١٨ .
- * - هي الكلمة التي اطلقها للدلالة على علم الجمال سنة ١٧٣٥ وبذلك يعتبر اول فيلسوف جمالي يكون لعلم الجمال مبحث خاص .
- ١٨ - هويسمان ، دني : نفسه ، ص .

- ١٠١٠ بريتون، اندريه : بيانات السريالية ، ت : صلاح برمدا (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٧٨) ص ٤١
- ١٠٣٠ ريد، هيربرت : حاضر الفن ، ت : سمير علي ، ط ٢ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) ص ٩٦
- ١٠٤٠ باونيس، آلان : الفن الأوربي الحديث ، ت : فخري خليل (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩٠) ص ٢٢٥
- ٥- PLATO , DIALOGUES OF PLATO , TRANS BY : JOWETT , NEW YORK , RONDON HONSE , 1937 . P484 AND 388 - 387 .
- ٦ - انظر : ديرمييه ، ميشال : الفني والحس ، ترجمة : وجيه العيني ، دار الحداثة ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥٦ .
- ٧ - انظر : بدوي ، عبدالرحمن : افلاطون خلاصة الفكر الاوربي ، مكتبة النهضة العربية المصرية ، ١٩٤٣ ، ص ٢٣٨ .
- ٨ - انظر : محمود ، نجيب ، زكي : المصدر السابق نفسه ، ص ١٣٠ .
- ٩ - انظر : ديرمييه ، ميشال : المصدر السابق نفسه ، ص ٢٥٢ .

- ١٩ - انظر : جادامر . هانز : نفسه ، ص ٢١٠ و ٣٢٢ .
- ٢٠ - انظر : شاهين ، سمير الحاج : روح الموسيقى ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ١٩٨٠ ، ص ١٠ .
- ٢١ - مطر ، اميرة ، حلمي : في فلسفة الجمال من إفلاطون الى سارتر ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٣ .
- ٢٢ - انظر : هانز ، جادامر : نفسه ، ص ٣١٨ و ٣١٩ .
- ٢٣ - مرقص ، الياس : هيغل ، بيروت : دار الطليعة ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٥ .
- ٢٤ - انظر : ابراهيم ، عبدالله : نفسه ، ص ١١٣ .
- ٢٥ - انظر : مرقص ، الياس : نفسه ، ص ١٣٦ .
- ٢٦ - انظر : هيغل : المدخل الى علم الجمال ، ترجمة : جورج طرايشي ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٦ .
- ٢٧ - انظر : شاهين ، سمير الحاج : نفسه ، ص ١٢ .
- ٢٨ - انظر : عدد من الفلاسفة السوفيت : نفسه ، ص ٤٨ .
- ٢٩ - عبد الحميد ، شاكر : نفسه ، ص ١١١ .
- ٣٠ - انظر : بدوي ، عبدالرحمن ، شوبنهاور ، بيروت : دار القلم ، وكالة المطبوعات ، ١٩٤٢ ، ص ١٥٠ .
- ٣١ - انظر : عبد الحميد ، شاكر : نفسه ، ص ١١٤ .
- ٣٢ - انظر : توفيق ، محمد ، سعيد : ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور ، بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٥٩ .
- ٣٣ - بدوي ، عبدالرحمن : شوبنهاور ، نفسه ، ص ١٥٠ .
- ٣٤ - انظر : توفيق ، محمد ، سعيد : المصدر السابق نفسه ، ص ١٥٨ و ١٥٩ .
- ٣٥ - انظر : توفيق ، محمد ، سعيد : نفسه ، ص ١٥٧ .
- ٣٦ - انظر : ديرمييه ، ميشال : نفسه ، ص ١٣٨ .
- ٣٧ - انظر : برجسون ، هنري : الفكر والواقع المتحرك ، ترجمة : سامي الدروبي ، دمشق : مطبعة الانشاء ، د ت ، ص ١٢٢ و ١٢٤ .
- ٣٨ - انظر : محمد ، سماح ، رافع : المذاهب الفلسفية المعاصرة ، مكتبة مدبولي ، ط ١ ، ١٩٧٣ ، ص ٧١ و ٧٣ .
- ٣٩ - انظر : برجسون ، هنري : الضك ، ترجمة : سامي الدروبي ، عبدالله عبدالديم ، دمشق : دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ١٢٨ و ١٥٨ .
- ٤٠ - انظر : العشماوي ، محمد زكي : دراسات في النقد الادبي المعاصر ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٦ ، ص ٢٧٢ .
- ٤١ - امين ، احمد : قصة الفلسفة الحديثة ، نفسه ، ص ٥٨٥ .
- ٤٢ - انظر : راغب ، نبيل : نفسه ، ص ١٣٦ .
- ٤٣ - انظر : ريشار ، اندريه : نفسه ، ص ١٨٩ ، و ، كروتشه ، بنتدو : نفسه ، ص ٦٣ .
- ٤٤ - انظر : عبد الحميد ، شاكر : نفسه ، ص ١١٨ .
- ٤٥ - انظر : ديروند ، ويل : نفسه ، ص ٥٨٢ .
- ٤٦ - انظر : كروتشه ، بنتدو : نفسه ، ص ٩ .

المصرية للتأليف والترجمة ، مطبعة المعرفة ، د ت ، ص ٥٤ و ١٨٩ .

٦٠- الديري، عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٣ .
٦١- مالك، برادبري، و، جيمس، ماكفارلن، نفسه، ص ٢٩٥ .
٦٢- وايت، مورتون ، عصر التحليل (فلاسفة القرن العشرين)، ترجمة: اديب يوسف شيش، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق: ١٩٧٥، ص ٧٠ .
٦٣- غارودي، روجيه، نظرات حول الانسان، المصدر السابق، ص ٢١ .

٦٤- انظر: سكوت، ولبريس، خمس مداخل الى النقد الادبي، ترجمة: عناد غزوان اسماعيل، و، جعفر صادق الخليلي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ص ٣٤ .
٦٥- آلكيه، فرديناند، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢٠٨ .
٦٦- كاروج، ميشيل، اندريه، بريتون والمعطيات الاساسية للحركة السريالية، ترجمة: اليلس بديوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣، ص ٢١٧ .
٦٧- انظر: كاروج، ميشيل، المصدر السابق، ص ٢٠٦ و ٢١١ .

٦٨- باونس، الان، المصدر السابق، ص ٢٣٩ .
٦٩- مالك، برادبري، و، جيمس، ماكفارلن، نفسه، ص ٢٩٥ .
٧٠- البسيوني، محمود، المصدر السابق، ص ١٣٣ .
٧١- انظر: ادونيس، الصوفية والسريالية، دار الساقي، بيروت: ط ١، ١٩٩٢ .

٧٢- مصطفى، محمد عزت، قصة الفن التشكيلي، دار المعارف، مصر: ج ٢، ط ٢، دت، ص ١٢٣ .
٧٣- البسيوني، محمود، المصدر السابق، ص ١٣٣ .

AND WYMAN LID, LONDON, FAKENHM AND READING, 1975, P. 6.

٤٨- انظر: سليمان، حسن، حرية الفنان، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ط ٢، ١٩٨٣، ص ٨٩-٩٠ .
٤٩- دويليسيس، إيفون ، السريالية ، ترجمة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت : ط ١، ١٩٨٣، ص ٦٥ و ٦٧ .

٥٠- نبيل ، راغب ، نفسه ، ص ٢٣٢ .
٥١- مالك، برادبري ، و ، جيمس ، ماكفارلن ، نفسه ، ص ٣٠١ .

٥٢- نبيل راغب ، نفسه ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .
٥٣- ابتر ، ي ، ت ، أدب الفنتازيا (مدخل الى الواقع) ، ترجمة : صبار سعدون السعدون ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد : ١٩٨٩ ، ص ٦٥-٦٧ و ٢٢٢ .
- ANTHONY, EVERITT, OP, CIT, P. 10-11.

٥٤- كورك ، جاكوب ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
٥٥- مطر ، اميرة ، حلمي ، فلسفة الجمال ، نفسه ، ص ١٤٤ .

٥٦- انظر : الطائي ، مزاحم ، عبد الرزاق ، احلام ، نيتشه افكار في اوانها ، مجلة آفاق عربية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، عدد ١ ، ١٩٨٢ ، ص ٥٧-٥٩ .

٥٧- آلكيه ، فردينان ، فلسفة السريالية ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق : ١٩٧٨ ، من اماكن متفرقة .

٥٨- فرنكلين ، روجرز ، نفسه ، ص ١٢٩ .
٥٩- كولنجود ، جورج روبين ، مبادئ الفن ، تجربة : احمد حمدي محمود ، مراجعة : علي ادهم ، الدار

- ٧٤- انظر: ادونيس، نفسه، ص ٦١-٧٣.
- ٧٥- المصدر السابق، ص ٩٢.
- ٧٦- بريتون، اندريه، بيانات السريالية، ترجمة: صلاح برمدا، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق: ١٩٧٨، ص ٧٩ و ٥٧.
- ٧٧- آلقيه، فرديناند، فلسفة السريالية، المصدر السابق، ص ٢٠١-٢٠٥.
- *- العدمية: نزعة تقوم على النفي والانتكار في الفلسفة والاخلاق والسياسة، فتتكر أي حقيقة ثابتة على الاطلاق، وتذهب الى ان القيم الاخلاقية وهم وخيال (مذكور، ابراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة: ١٩٧٨، ص ١١٨).
- ٧٨- فاولي، والاس، عصر السريالية، ترجمة: خالدة سعيد، دار العودة، بيروت: ١٩٨١، ص ٢٠٩.
- ٧٩- برادبري، مالكم، و، جيمس، ماكفارلن، المصدر السابق، ص ٣٠١.
- ٨٠- الديري، عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- ٨١- كاروج، ميشيل، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- ٨٢- باونس، الان، المصدر السابق، ص ٢٣٥.
- ٨٣- برادبري، مالكم، و، جيمس، ماكفارلن، المصدر السابق، ص ٣٠٠.
- ٨٤- ذو الفقار، حسن، ماكس ارنست، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد ١١، ١٩٧٩، ص ١٢٧.
- ٨٥- السيوني، محمد، المصدر السابق، ص ١٣١.
- ٨٦- المصدر السابق، ص ١٣٣.
- ٨٧- ذو الفقار، حسن، المصدر السابق، ص ١٢٨.
- ٨٨- ذو الفقار، حسن، نفسه، ص ١٢٨.
- ٨٩- انظر: حسن، حسن، محمد، مذاهب الفن المعاصر، المصدر السابق، ص ٢١٧.
- ٩٠- انظر: يونغ، كارل غوستاف، المصدر السابق، ص ٣٩٢-٣٩٣.
- ٩١- ريد، هيربرت، الموجز في تاريخ الرسم الحديث، نفسه، ص ٧٢.
- ٩٢- يونغ، كارل غوستاف، المصدر السابق، ص ٣٩٣.
- ٩٣- ريد، هيربرت، المصدر السابق، ص ٧٢.
- ٩٤- امهز، محمود، المصدر السابق، ص ١٨٠-١٨١.
- ٩٥- مولر، أي، جي، و، ايلغر، فرانك، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- ٩٦- ابونا، يعقوب، العبقري المحير، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد ٧، ١٩٩٠، ص ١٤٠.
- ٩٧- كاروج، ميشيل، المصدر السابق، ص ٢٣٠.
- ٩٨- ابونا، يعقوب، المصدر السابق، ص ١٤١.
- *- البارنويا: هو اضطراب عقلي يتوهم معه المصاب حالات من الاضطهاد والغيرة والعظمة. (كيرزويل، اديث، عصر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو، ترجمة: جابر عصفور، دار آفاق عربية، ص ٢٨٢).
- ٩٩- انظر: كاروج، ميشيل، المصدر السابق، ص ١٠٤ و ٩٢.
- ١٠٠- فاولي، والاس، المصدر السابق، ص ١١٦.
- ١٠١- العزاوي، ضياء، تصورات اللامنتهون، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد ١١، ١٩٧٩، ص ١٢٥.
- ١٠٢- آلقيه، فرديناند، المصدر السابق، ص ١٨٩.
- ١٠٣- امهز، محمود، المصدر السابق، ص ١٩١.

- ١٠٤- امهز، محمود، نفسه، ص ١٩١.
- ١٠٥- انظر: راي، فراسوا، هنري، احتضار السريالية (سلفادور دالي)، ترجمة: سرور محمد، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد ٣، ١٩٨٤، ص ١٤٣.
- *- كان تجاهل والديه اياه ونعته باسم اخيه المتوفي ان ولد لديه رغبة في اثبات نفسه والتميز بخصيئته.
- ١٠٦- ريد، هريبرت، المصدر السابق، ص ٨١.
- ١٠٧- فاولي، والاس، المصدر السابق، ص ١١٧.
- ١٠٨- نيومير، سارة، المصدر السابق، ص ١٩٠.
- ١٠٩- امهز، محمود، نفسه، ص ١٩٣.
- ١١٠- انظر: المؤلف مجهول، سلفادور دالي اعمال اصيلة تعمي البصر، ترجمة: لمياء جمال، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد ٥، ١٩٩٣، ص ١٣٤-١٣٥.
- ١١١- المصدر السابق، ص ١٣٥.
- *- وهي قوة غير عادية تعتمد على مستوى من الوعي اكثر سمواً وعلى ادراك للحقيقة اكثر اتساعاً. (انظر: ولسن، كولن، الانسان وقواه الخفية، مطبعة الرشاد ، بغداد: ١٩٨٨، ص ٩٨)
- ١١٢- بريت، ل، ر، التصور والخيال، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤه، دار الرشيد للنشر، بغداد: ١٩٧٩، ص ١٧.
- ١١٣- امهز، محمود، نفسه، ص ١٨٦.
- ١١٤- يوسف، فاروق، ما لا نرى من الرسم ما لا نرى من الحياة، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد ٥، ١٩٩٣، ص ١٣١.
- ١١٥- المصدر السابق، ص ١٣١.
- ١١٦- انظر: امهز، محمود، نفسه، ص ١٨٥.
- ١١٧- باونس، الان، المصدر السابق، ص ٢٤٣.
- ١١٨- مولر، جي، اي، المصدر السابق، ص ١٢٩.
- ١١٩- انظر: ريد، هريبرت، الموجز فب تاريخ الرسم الحديث، المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٣.
- ١٢٠- عطية، نعيم، خمسة رسامين كبار، مصر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص ٢٤٧ و ٢٢٥.
- ١٢١- مصطفى، محمد عزت، المصدر السابق، ص ٧٤.
- ١٢٢- عطية، نعيم، المصدر السابق، ص ٢٥٦.
- ١٢٣- مولر، جي، اي، نفسه، ص ١٢٦.
- 124-
WILL, JROHMANN, PAUL KLEE, THE LIPRARY OF JREAT PAINTERS ,PUPLISHERS NEW YORK. P. 110.
- ١٢٥- انظر: عبد الحليم، جرداق، المصدر السابق، ص ٩٨-٩٩.
- ١٢٦- عطية، نعيم، نفسه، ص ٢٤٦.
- ١٢٧- انظر: عبد الحميد، شاكرا، العملية الابداعية في فن التصوير، نفسه، ص ١٠٣-١٠٧، و، عطية، نعيم، نفسه، ص ٢٥.
- ١٢٨- انظر: عطية، نعيم، نفسه، ص ٢٣٩، و، ريد، هريبرت، نفسه، ص ١٠٠.
- *MUSES: الالهات اللواتي يحمين الغناء والشعر والفنون والعلوم في الميثولوجيا الاغريقية-والموزية ايضا عروس الشعر (انظر: البعلبكي منير، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٢٩٩)

*فيرارا وهي المدينة التي اجتمع بها شريكو مع كارلو كارا
عام ١٩١٦ واثروا صنع اعمال صعبة الفهم وطوروا
مفهوم الرسم الميتافيزيقي.

129

MOLLWO, OESTERREICHER, MARIANNE, PHAIDON 20 TH CENTURY ART SURREALISM AND DADAISM, PRINTAD IN THE NETHERLANDS, 1954, P.43.

¹³⁰MOLLWO, OESTERREICHER, MARIANNE, OP, CIT, P.44 .

131

MOLLWO, OESTERREICHER, MARIANNE, OP, CIT, P.45.

Research Summary

The current research is marked aesthetic experience in the surrealist painting of four chapters the first chapter of the methodological framework consists of research and summarized the research problem to question (How crystallized the aesthetic vision of the surrealist painter) The second chapter of the theoretical framework and be one of the first two sections of beauty in philosophy either second topic surreal beauty and the subconscious has the second quarter ended indicators theoretical framework The third chapter represents the rules and regulations of research has been faithful to five samples represent examples of Surrealist painting analysis The loss ended the fourth quarter results and conclusions have been the most important results:

١. The looting of natural things of sense familiar and loaded meanings infinite symbols have no fixed significance but an echo of the passion of the artist touching inwardly and mind and consciousness are able to connect Balamtnahi and able to reach directly see another world is not surrounded by the senses, vision be able to fire the stuff from their frames specified

familiar and reveal their relationship to the unseen presence the other, a pop-up of the inner world of a man who believes in things mysterious spirit and referred to the existence of a more imaginative and poetic so that with a known semantic symbols being lost password and mystery that surrounds the things The beauty is Almitafsiqi dimension that gives solid material meanings of the infinite, so enter stuff in illogical relationships. This convergence is expected and the magic of the stuff is a testament Jouanieh know Bmjahill self in terms of internal private life is gaining character sacred being proposes new ways to continue to transmit them things to concepts of self, this self-orientation born new aesthetic surpassed the level of confined philosophy theories, so that the artist is no longer understood only What accomplish the same, in the self-vision find inner balance artist, as with the artist crucible for melting of contradictions and Alachkalat.felic Surrealist goal is generally pleasing to the eye but also self-development capabilities of predictive and intuitive to reflect the fact exist and obsession, and increase the gestural power of forms for the detection of occult knowledge impartial from the outside

world, and this was an echo of the man forced out of the human character is essentially humanitarian Tqms, making the presence of the artist gives a self-explanation Nkadiakma see it in the sample Hariko.

٢. Surrealist ignore the language of art talk and did not hesitate to use more academic forms to record the implications of the unconscious, and the Modern Art effort to make art a dynamic process related to the same artist more than its connection to the outside world as a believer that the fact that the internal man is the only source of values, and what is its beauty is to reconcile one with itself, where the wishes of the vital human with absolute authority over any presence of another Surrealism and mechanisms that allow or permit to humans disclose his mental, emotional, and the incursion into the jungles of the subconscious banned freed man of moral concepts and taboos as legalized launch instincts without hesitation or shame, as promised creative process open to the door of the unconscious to release self from its balance unconscious all the hidden impulses repressed psychological and sediments, sexual and emotional CD catharsis and discharged necessary inner

self here receives with extraneous itself becomes an integral part of its existence so that he can achieve a balance between of internal forces and the Forbidden State of social and religious organization's desire As we can see in the sample Dali.

The most important conclusions:

١. The work of modern painting and drawing them Surrealist especially on the border between the melting beauty and ugly, so the modern artist allowed in more shapes chaotic beautiful shapes, pursuant proverb Alastatqi beauty and independence of art in itself and in line with the freedom of the individual tendencies and the imagined and the need for expression.

٢. sought drawing surreal to devote the idea that form the real can not surround the psychological, emotional and intellectual of implications of the self, and the figure Mahakata does not allow for the artist excellence and monopoly pursuant private Bapetkarh, was a manifestation of freedom in the modern era that work to give the absolute freedom of the artist in the methods of expression, which contributed to the events of the huge diversity that is not infinite in doorways pictorial demonstration of the

الإله نركال إله العالم الأسفل

المدرس المساعد

جاسم حسين يوسف

جامعة الكوفة - كلية الآثار والتراث

jasimh.aldraisawi@uokufa.edu.iq

الإله نركال إله العالم الأسفل

المدرس المساعد

جاسم حسين يوسف

جامعة الكوفة - كلية الآثار والتراث

jasimh.aldraisawi@uokufa.edu.iq

المقدمة :

الحياة بل الذي يعود منه هو الروح التي تحيا الحياة الآخر في عالم الارواح وهو العالم السفلي .

ان أهمية الإلهنركال" تبرز من خلال حكمة للعالم الاسفل مع زوجته الآلهة ايريشكيال والذي يدعى ايضاً ارض اللاعودة، حيث اعتقد سكان بلاد الرافدين بوجود كهف أسفل الأرض وجاء هذا الاعتقاد عندما قسموا الكون الى اربع اقسام هي السماء والارض وما بين السماء والأرض والعالم الاسفل ،كما كان له اهمية وشأن كبير في الأساطيرو الأختام الاسطوانية ، فصور على أنه إله مرعب ، ويحكم "نركال" الشياطين والعفاريت التي ظهرت بأشكال مركبة ،كما صور كإله للطاعون والأمراض والأوبئة بشكل "إيرا" الذي أصاب مدينة بابل بالطاعون ، بالإضافة الى

احتلت ديانة بلاد الرافدين القديمة حيزاً مهماً وكبيراً في حضارة العراق القديم ، فالدين هو الذي يحدد سلوك الانسان وينظم عاداته وتقاليده ويضبط تصرفاته مع الآخرين ويمثل انعكاساً لوقائع المجتمع آنذاك وطبيعة العلاقات التي كانت تربط الافراد بوجه عام وعلاقاتهم مع الطبيعة بوجه خاص .

اعتقد الانسان العراقي القديم في حتمية الموت بالنسبة لجميع البشر ، وكان الموت عندهم من طبيعة الانسان وتركيبية إذ انه خلق ومعه حياته وموته وهو قانون طبيعي قدرته الآلهة عندما خلقت البشر وفي الوقت ذاته فانه لم يتصور ان الموت غاية تنتهي عندها الحياة وتنعدم انعداماً كلياً ، وانما يعني الموت عندهم انفصال الروح عن الجسد ، وان الميت لا يعود هو نفسه الى

ذلك عده الاشوريين الهاً للحرب من خلال وضع رموزه فوق العربات اثناء الحروب . هذا وقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث ، تضمن المبحث الاول نركال وعائلته وجنسه . اما المبحث الثاني تناول العالم الاسفل ورموزه الإله والقابله ومركز عبادته (كوئي) ومعابده . في حين تناول المبحث الثالث اساطير الإله الرئيسية اضافة للكتابات الملكية والترانيم . وعززت كل ما سبق بالصور والاشكال .

ارجوا ان اكون قد وفقت فيما عرضته خدمة لحضارة امتنا العريقة ، والله ولي التوفيق .

المبحث الأول

أ) الإله "نركال" :

الإله "نركال" إله العالم السفلي والطاعون والأمراض ، ويكتب بالعلامة السومرية (Nergal) التي يقابلها بالأكدية (gir4-ku) وتعني (سلطة المدينة العظيمة)^(١) . و"نركال" سيد الأموات الذي يرسل العفاريت والشياطين والأرواح الشريرة مثل "نمتار" (Namtar) عفريت الطاعون و "رابيصو" عفريت القلق والخوف . وعبد الإله "نركال" في مدينتين رئيسيتين هما كوئا (نل إبراهيم) وأبباك التي تقع شمال مدينة بابل التي تعرف بـ(مدينة الأموات)^(٢)، وعُرف معبده

باسم (مسلامترا)، وحمل الإله "نركال" الرقم العددي (١٤) في مجمع الالهة^(٣)، ويُعد ابن الإله "انليل" (Enlil) إله مدينة نفر، والآلهة "ننليل" (Ninlil) حسب أسطورة (انليلوننليل)^(٤) ، وله زوجة تدعى "إريشكيكال" ملكة العالم الأسفل ، وتروي لنا أن هذا الأمر جرى لأن "نركال" قد أغاظ آلهة الجحيم في شخص موفدها إلى السماء ، فطالبته به لكي تعاقبه ، ولكنه في نهاية الأمر أضحى زوجاً وشريكاً لها^(٥) .

"تزوج إريشكيكالنركال ومنحته ألقاب السيادة والقوة. ومنحته اسم سيد شجرة الصفصاف واسم الموقد المقدس ، وغضب الأرض السفلي والمفجع.

القديم الشفقة ، والذي لا يُترك والرجل المرعب وملك البحار السفلي والملك المسبب لكوارث الشمس ، والملك المحارب ، وملك غروب الشمس ، وملك المحتوم ، وملك الطريق الطويل ، وملك المدينة الغربية ، والملك الممتنع والمحرق ، و بطل المدينة العظيمة "^(٦). وكان نتيجة هذا الزواج ولادة الإله "ننكشزيدا" (Ningishzida) سيد الشجر الطيبة^(٧). ولإله "نركال" عدة زوجات أخريات مثل (لا - اصوصو) أو (لامخر) وهي إلهة العالم السفلي ،

الإله نركال إله العالم الأسفل

و(ماميتو) أو (ماميتوم) وهي زوجة الإله "يرا" (Erra)، كما تنسب له زوجة أخرى هي (ننشوبر ninshuber) وزيرة الإلهة "إنانا" عشتار^(٨). ولإله نركال مستشار يدعى (شوم أو ايشوم) šum كان يشاوره في أموره، وعرف بالعصور المتأخرة كشفيق للموتى عند الإله "نركال" لدى دخولهم عالم الأموات^(٩).

وعثر في مكتبة أشور بانيبال التي يعود تاريخها إلى (٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م) تحتوي ٦٦٠ لوحة خاصة بالطب، قام السيد ثومبسونترجمتها إلى الإنكليزية ومنها عرف الكثير عن الطب القديم لبلاد الرافدين^(١٠). وجاء في لوحات شلمناصر الرابع وأشور تيراري الخامس إن حكمهم ضعف بسبب أوبئة الطاعون. ولعل إدراكهم كون الطاعون ينتقل بواسطة الحشرات جعلهم يمثلون الإله "نركال" إله الطاعون على هيئة حشرة^(١١). كما مثله الآشوريين الها للحرب^(١٢).

اعتبر سكان بلاد الرافدين أن الحرارة التي تسببها الشمس في أواخر شهور فصل الصيف كان سببها الإله "نركال" وليس الإله شمش Samas^(١٣). إذ رمز له الآشوريين بالأسد المجنح، وكان كوكبه المريخ يشير إلى الموت والمرض والشر^(١٤).

انتقلت عبادة الإله "نركال" إلى بلاد عيلام، يظهر ذلك في المعاهدة التي عقدها الملك نرام سن (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) مع الملك العيلامي (وان)، حيث ذكر أسماء الهة بلاد الرافدين ومنهم الإله العالم السفلي "نركال"، واستمرت عبادته إلى ما بعد ميلاد المسيح، ويرد ذكر ذلك في مكتوبات مدينة تدمر^(١٥).

و"نركال" هو بطل لعدد من النصوص الأدبية، منها أسطورة "نركال و إريشكيكال"، كما هو بطل أسطورة "يرا" (Erra) التي تُظهر صفته التدميرية، و"يرا" هو أحد أسماء الإله "نركال". وفي ملحمة كلكامش، "نركال" يسمح لروح انكيديو (Enkidu) بزيارة كلكامش (Gilgamesh)، وقد عرف كلكامش في بادئ الأمر أنه لا يوجد إنسان يستطيع الهروب من الموت، ولكنه أراد على الأقل إن يسمو بطريقة ما وذلك بأن جعل لنفسه اسماً خالداً خلال مغامراته الكبيرة^(١٦).

ب) العائلة

١) الأب :

يعد الإله العالم السفلي "نركال" Nergal أبن الإله "انليل" ENLIL إله العواصف، وفقاً لما جاء في أسطورة "انليل و ننليل" :

الإله نركال إله العالم الأسفل

وتروي الأسطورة أن "انليل" Enlil كان شاباً في مقتبل العمر وأن "ننليل" Ninlil كانت فتاة صغيرة نصحتها أمها أن تسبح في نهر نيبور وتسير على شاطئ النهر ليراها "انليل" ففعلت ذلك فلما رآها "انليل" مال إليها واتصل بها فحملت منه وولدت "نانا" إله القمر^(١٧) .

وقبض الآلهة الخمسون على "انليل" ونفوه إلى العالم الأسفل وعندما وصل "انليل" إلى باب العالم الأسفل طلب من الحارس أن لا يخبر "ننليل" عن أمره شيئاً ، إذ قدمت "ننليل" إلى هذا المكان ، وأستمر "انليل" في تجواله ووصل إلى نهر العالم الأسفل ، واستمرت "ننليل" تبحث عنه حتى وصلت إلى هذا النهر فتقمص "انليل" شخصية رجل ينقل الناس في زورق ويعبر بهم النهر من شاطئ إلى آخر فلحقت به "ننليل" واتصل بها الإله ، فحملت منه ثانيه وولدت الإله "نركال" Nergal^(١٨) .

الإله "انليل" هو ابن الإله "انو" AN إله السماء^(١٩) ، والمعنى الأصلي لأسمه (ان) يعني السيد و(ليل) يعني الريح أو الجو ، فيكون (سيد الريح) ، والريح تهب في اعتقادهم من الجبل ، ولهذا لقب "انليل" (الجبل الكبير) (Kur-gal)^(٢٠) . مركز عبادته هي مدينة نمر (Nippur) التي

تبعد ٧ كيلو متر عن مدينة عكف ، إذ يوجد فيها معبده الشهير المسمى ((أي- كور)) (É-KUR) ويعني معبد الجبل^(٢١) . كما رمز له بالنجم المسمى مارجيدا^(٢٢) ، و"انليل" يفرض قانونه على سكان الأرض جميعاً ، ولا راداً لأحكامه ، وهو محارب عنيف يلقب بالثور الوحش^(٢٣) . وله زوجة تدعى "ننليل" (Ninlil) إلهة الجو والهواء^(٢٤) ، وعلاقة هذا الإله بالحياة الزراعية علاقة وثيقة لأنه ينزل المطر لأرواء الحقول والبساتين من أجل رخاء البشر ، وخلق لهذا الغرض إلهين أحدهما اسمه "ايمش" والثاني "انتن*" وخصص لكل منها واجبات^(٢٥) .

٢) الأم :

اشرنا سابقاً أن أم الإله "نركال" Nergal إله العالم الأسفل ، هي الإلهة "ننليل" Ninlil إلهة الجو والهواء^(٢٦) ، زوجة الإله "انليل" ، كما جاء في النص الآتي :

" وعندما وصلانليل إلى باب المدينة في العالم الأسفل طلب من حارس الباب أن لا يخبر ننليل عن أمره شيئاً ، إذ قدمت إلى هذا المكان فحملت منه ثانيه وولدت الإله نركال إله العالم الأسفل "^(٢٧) .

(GAL) ويقابلها باللغة الأكديّة (Ereškigal) ويعني اسمها ((سيدة الأرض الكبيرة))^(٣٣).
 زوجه إله العالم الأسفل "نركال" Nergal ،
 عُرفت بأسماء عديدة مثلاً ((الهة
 الاتو)) (Allatu) ، اذ حافظ عليها الساميين
 ومُثلت بالآلهة "Allat" المعروفة في مجمع الآلهة
 في جنوب الجزيرة العربية مامي أو ماما ، و
 ((بعلة ارسيتم)) أي سيدة الأرض^(٣٤) (ينظر شكل
 رقم ١).

هي أخت الآلهة "عشتار" الآلهة الحب والحرب.
 وتشير النصوص المسمارية أن الآلهة
 "إريشكيكال" كان يساعدها عدد من الآلهة
 والشياطين والعفاريت في حكمها للعالم الأسفل،
 المكان الذي لا يرى سكانه النور ولا ضياء ،
 حيث الغبار طعامهم والتراب معاشهم، وأنها قامت
 بتوزيع المهام والأعمال بين الآلهة والعفاريت
 والشياطين ووضعت القوانين التي بها حكمت
 العالم الأسفل . لها وزير يعرف (ننمار) رأسه
 يشبه رأس التنين ، كما لها قصر عظيم بُني من
 حجر اللزورد كان مسكن لها وأطلق عليه
 (ايجالكيا) أي قصر العدالة^(٣٥).

عُرفت الآلهة "إريشكيكال" بقسوتها وشدتها وهذا
 ما يبين لنا في أسطورة "نركال و إريشكيكال" ،

أشارت عدد من الأساطير إلى عدة تسميات
 للآلهة "نليل" ، منها ((ننماخ)) (Nin-mah)
 وهي أيضاً ((ننخرساك)) (Ninhursag) إلهة
 مدينة أدب (Adab) ، وتمثل الأرض الحجرية
 والصخرية، واسمها يجسد القوة الكامنة في الجبال
 وهي ((سيدة الجبل))^(٣٨)، ولعل اسمها في
 الأصل كان "كي" ki الأرض (الأم) والتي كانت
 تعتبر زوجة للآله "انو" An إله السماء ، وعلى
 هذا الأساس فإن ((An)) و((ki)) يمثلان الكون
 . وقد مثلت على المنحوتات بشكل امرأة ترضع
 طفلاً ، وكذلك اعتبرت "الآلهة الأم" يستدل على
 ذلك من لقبها المشهور ((آم البلاد))^(٣٩) التي تقرأ
 في السومرية ama-kalam وتشير إحدى
 النصوص بأنها أم الأطفال جميعاً^(٣٠).

وبُعدها البعض ، العنصر الثالث العظيم في
 الكون وبأنها تشكل ثالث القوى المهمة والمؤثرة
 في العالم إلى جانب "انو و نليل" في مجمع
 الآلهة^(٣١).

٣) زوجته :

تُعَد الآلهة "إريشكيكال" ملكة العالم الأسفل (عالم
 الأموات)^(٣٢) ، أقوى وأشهر إلهات بلاد الرافدين
 ، تكتب في اللغة السومرية (EREŠ - KI -)

الإله نركال إله العالم الأسفل

التي تذكر انها أجبرت الإله "نركال" بالنزول تحت أمرها إلى العالم الأسفل بالقوة بعد أن أغاظ إلهة الجحيم في شخص موفدها إلى السماء .

ج) جنسه :

لقد شبيهت أجسام الآلهة بأجسام البشر وهناك أكثر من دليل على ذلك ، فهناك التماثيل الكثيرة ، ومشاهد الأختام الأسطوانية والنصوص الأدبية السومرية والأكدية^(٣٦) . وميّز الإنسان الرافديني جنس الآلهة المذكر والمؤنث وصوروا ذلك عن طريق النصوص المسمارية القديمة السومرية والأكدية والترانيم^(٣٧) .

عُبد الإله "نركال" Nergal بصفته إلهاً مذكراً منذ العصور القديمة فيذكر في ملحمة كلكامش :

(أيها السيد القوي السامي الابن البكر

لحاكم الانوناكي ، إله الحرب)^(٣٨) .

(يا أيها ، القادر ، أو الزاهي ، ذرية نونافير

أنت مغطى بتلألؤ ، يا أيها ، القوي جدا ليتتي أعظمك ،

حاملاً القرون الحادة ، لابساً الضياء

يا أول مولود ل كوتوشار ...)^(٣٩) .

ثانياً :

أ - العالم الأسفل:

اعتقد سكان بلاد الرافدين القديم بوجود كهف أسفل الأرض عن طريقها تنتقل أرواح الموتى إلى العالم الأسفل (عالم اللاعودة)^(٤٠) ، وجاء هذا الاعتقاد عندما قسّموا الكون إلى عدّة أقسام ، شمل القسم الأول السماء، أما القسم الثاني عرّف بالأرض، والثالث ما بين السماء والأرض ، والقسم الرابع هو العالم الأسفل (عالم الجحيم)^(٤١) . أن طبيعة الجو في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين الحار والرطب في الصيف جعلت سكانها يتصورون أن باطن الأرض هو العالم الأسفل^(٤٢) .

وسبق أن اشرنا ، أن العالم الأسفل له عدّة تسميات عرف بها قديماً منها الظلام وعالم الموتى ، وأنسب تسمية له هي ارض اللاعودة بالسومرية ((كور - نو - كي)) وبالبابلية ((ارسه لاتاري))^(٤٣) . يظهر ذلك واضحاً في عالم اللاهوت السومري والأكدي أسطورة " نركال إريشكيكال " ، يرأس هذا العالم المخيف آلهة الجحيم "إريشكيكال" زوجة الإله "نركال" ملك العالم الأسفل ، ويضم أيضاً آلهة أخرى وعفاريت

وشياطين ، ينفذون الأوامر الصادرة من "إريشكيكال"^(٤٤).

وتشير إحدى الأساطير ، أن الآلهة "إريشكيكال" عملت على تنظيم العالم الأسفل ، فأمرت بحفر نهر عظيم (نهر العالم الأسفل) في أقصى الغرب ، عينت الإله "خمت تبال" عليه ، رأسه رأس الطائر زو، وظيفته نقل أرواح الموتى في قاربه ، ثم بني الآلهة الصغار أسوار العالم السفلي السبعة ، وتنظم هذه الأسوار أبواب عظيمة، أطلق على الباب الأول (كانسروم) وجعلت عليه الإله "تيدو" ، أما البوابة الثانية جعلت عليها "كشار" ، وللبوابة الثالثة الإله "وانداشرما" ، والاله "إنرا" للبوابة الرابعة ، كما جعل الإله "اندككا" على البوابة الخامسة ، ووضع للبوابة السادسة الإله "اندشبا" ، والاله "انكيكي" للبوابة السابعة، كما بنوا للآلهة "إريشكيكال" قصر عظيم (قصر العدالة) ((ايجا كينا)). ويظم العالم الأسفل قصور الآلهة الصغار والشياطين والعفاريت ، وعينت "إريشكيكال" (ننمار) وزيراً لها^(٤٥).

وهناك عدد من الشياطين والعفاريت التي لها أجنحة، وأجسام مركبة من حيوانات مختلفة أو من الحيوان والإنسان ، ومن هذه الشياطين

(ليليت Lilittu) وهي شيطانه الليل التي عرفت خلال المثلوجيا السامية (ينظر شكل رقم ٢)، والشيطان (ماميتو Mametu) له رأس عنزة وقوام بشرية ، والشيطان (ممو - لبنو) له رأسان أحدهما رأس أسد وكانت له ثلاثة أرجل ، الأماميتان مشابهة لأرجل الطائر والخلفية مثل أرجل الثور. وتصف الأسطورة هؤلاء الشياطين فتقول : ((أنهم الرياح الهابة المهلكة ليست لهم زوجات ولا ذرية ولا يعرفون شفقة ولا رحمة ولا يستجيبون لتضرع ولا دعاء أنهم كالخيول الجامحة في الجبال يناصبون الإله (إيايا Eai) العداء ، أنهم حاملوا عرش الآلهة يقفون في الطرق ويلوثونها...، أنهم يعبرون الأسوار العالية السمكية ويمرون كالطوفان يمرقون من بيت لبيت لا يمنعهم باب ولا يصدهم مزلاج ينسلون عبر الباب كانسلال (الأفاعي))^(٤٦).

أن الحياة اليومية التي يحيها سكان العراق القدامى تظلها دائما مخافة الشياطين ، وكانت هذه الشياطين يمكنها أن تتفد من أي جسم ، وأن تتحرك في كل مكان دون أن يراها أحد ، وهي على الأغلب أرواح شريرة صعدت من جوف الأرض ، وكان بعضها أرواح الموتى الذين لم يدفنوا في القبور^(٤٧) .

مدة اشهر السنة الباقية، في فكرة الخصوبة والنماء وما يعرف بالانقلاب الربيعي^(٥١).

ب-رموز الإله نركال :

كان الدين في بلاد الرافدين يرتبط بالحياة في كل جوانبها المختلفة ، وأن الرموز التي لها دلالات دينية بالنسبة إلى الإنسان في بلاد الرافدين لايمكن تفسيرها على أنها مجرد صور زخرفيه ، وقد ظهرت بعضها من خلال الأشكال الحيوانية والهندسية التي كانت تمثل أحيانا رموز للآلهة ، منها الثور الذي عُدّ رمز الإله "adad" ، وهو رمز القوة والخصوبة ، كما ظهرت الرموز على أحجار الحدود (الكدورو Kudurru) أيضاً وقد رتبت حسب أهمية الآلهة من الأعلى إلى الأسفل^(٥٢)

وكأي إله آخر كان للإله "نركال" الرموز الخاصة به ، ومن هذه الرموز :

١) القضيب الذي ينتهي برأس أسد :

وهو رمز الإله "نركال" في العصر الكشي القرن الثاني عشر قبل الميلاد^(٥٣) (ينظر شكل رقم ٣)، على حجر الحدود وجدت في سوسة ، اخذت من بابل كغنائم حرب ، يظهر مع رموز آلهة أخرى رتبت بشكل أفقي في خمسة صفوف ، تبدأ من

للعالم الأسفل مجموعة من القوانين التي تسيّر بموجبها هذا العالم ،وعلى الآلهة الالتزام ببندوها و العمل بها. ومن هذه القوانين ، أن الذي ينزل إلى هذا العالم لا يخرج منه إلا أن يترك بديلاً عنه في ذلك العالم^(٤٨) .

اكتشف علماء الآثار في الحفريات التي جرت في المدينة السومرية (أورUr) ،على مجموعة أنابيب من مادة الفخار تحت الأرض ،تستخدم لإرسال النذور والقرايين إلى العالم الأسفل^(٤٩).

وتشير النصوص المسمارية (الأساطير) ، أن عدد من الآلهة نزلت إلى العالم الأسفل كآلهة "عشتار" الإلهة الحرب والحب ، والإله "تموز" دموزيDumuzi ، والإله "نورتاNinurta" اله الحرب. وأن سبب نزول "عشتار" إلى العالم الأسفل يعود إلى رغبتها في السيطرة على العالم الأسفل وتخليص البشرية من الموت ، أو ربما أنها غضبت على حبيبها أو زوجها فأنزله إلى العالم الأسفل ، عالم الأموات وحبسته فيه^(٥٠).

وقد اقترن خروج الاله "تموز" من محبسه العالم الاسفل والمحتجز فيه برغبة "عشتار" لمدة ستة اشهر من الخريف الى الربيع من كل عام ، وتحريره الى عالم الاحياء العلوي ليتمتع بالحرية

الإله نركال إله العالم الأسفل

الأعلى بالآلهة النجمية في أعالي السماء حتى قوى العالم الأسفل في الأعماق^(٥٤).

٢) الصولجان ذات رأس التنين^(٥٥) :

يتألف هذا الرمز من حيوان خرافي مركب ذا أجنحة ، يعلوه صولجان ذات رأسي أسدين اللذان يرتبطان بشكل هلال مرتبط من منتصفه بالصولجان (ينظر شكل رقم ٤)، ظهر هذا الرمز في العصر الأكدي ، وهو رمز الإله "نورتا" Ninurta الإله المحارب أبن الإله "انليل" Enlil^(٥٦)، فضلاً عن انه رمز الإله "نركال" Nergal إله العالم الأسفل في القرن الثاني عشر قبل الميلاد^(٥٧) ، وعُد الأسد الحيوان المقدس رمز الإله "نركال" ايضاً في العصور القديمة واستخدم الصولجان للهراوة في الفترات القديمة للدفاع عن النفس ، وظهر على الأختام الأسطوانية في العصر البابلي القديم^(٥٨).

٣) المطرقة :

وهو رمز الإله "نركال" في العصور القديمة ، وقد ظهر على العديد من اختام العصر البابلي الوسيط ، فدل على انه سلاحاً مؤشراً القوة والشدة ، فمن الطبيعي ان يقرن هذا السلاح بالاله نركال إله العالم الاسفل^(٥٩)(ينظر شكل رقم ٥) .

ج) ألقاب الإله نركال .

حملت الآلهة في بلاد الرافدين القديم العديد من الألقاب ، وقد ظهرت هذه الألقاب في النصوص المسمارية القديمة ، منها الأساطير والترانيل والثرثاء وبقية فنون الأدب القديم ، اذ كان للإله "نركال" Nergal بعض هذه الألقاب وهي :

ميلامتايا (melamtaea)^(٦٠) :

ظهر في أسطورة انليلونليل ، كما في النص الاتي :

" فاضطجع معها انليل في الفراش وهو متقمص شخصية حارس الباب .

فجامعها وقبلها .

وبعد أن جامعها وقبلها

زرع في رحمها بذرة (ميلامتايا)^(٦١) .

ومن القابه ايضاً " لوكال جيرا ، لوكال جودا ، لوكال أيباك ، ملك كوتا أو أيباك"^(٦٢).

د) مدينة كوثا (تل إبراهيم) :

أحدى المدن المهمة في بلاد الرافدين ، وتعرف أيضاً باسم (تل إبراهيم) كما عرفت بأسم (مدينة الاموات)، تقع على الجانب الأيسر من مجرى نهر الفرات حوالي ٤٠ كيلومترا من شمال شرقي الحلة^(٦٣)(ينظر شكل رقم ٦) ، تكتب في السومري (GU-DU-A-KI) ، ويقابلها في

(١) (أي-ميسلم) معبد "نركال" في مدينة كوتا (تل إبراهيم) كما بينا سابقاً.

(٢) معبد الإله "نركال" في مدينة (كار توكلتينورتا) ، يذكر احد النصوص أن الملك الأشوري توكلتينورتا عندما هزم الملك الكاشي (كاشتلياشو Kashtiliashu) في المعركة، أمر ببناء معبد الإله "آشور" والآلة "انليل" في مدينته الجديدة ، ثم أمر ببناء عدد من المعابد منها معبد لإله "نركال" فيقول :

(طلب مني سيدي آشوروانليل ببناء معبداً على الضفة المقابلة لمدينتي وأمرني ببناء مسكنه المرغوب من قبل الآلهة (أيآشور) ، بنيت داخله معابد الآلهة آشور، نركال ، عشتار ،...الخ) (٦٧).
(٣) شيده له الملوك الاشوريين سنحاريب ، وشلمنصر الثالث معابد في عدد من المدن الاشورية شمال بلاد الرافدين (٦٨).

أما خارج بلاد الرافدين فقد انتقلت عبادة الإله "نركال" إلى مدينة السامرقينقل بعض سكان كوتا إلى مدينة السامرة على يد الملك الاشوري سرجون الثاني، كما انتقلت عبادته إلى مدينة ماري "تل الحريري" في سوريا، وعبد في بلاد عيلام أيضاً (٦٩)، كما ورد ذكره في كتابات تدمر والحضر (٧٠).

الأكدية (Kuta) وتلحق بعلامة المدن (KI) (٦٤) ، مركز عبادة إله العالم السفلي "نركال" ، وزوجته "إريشكيكال" ملكه العالم الأسفل، وتضم أيضاً معبد الإله "نركال" (أي-ميسلم) ، كما تضم زقورته التي تعرف باسم (أي -نانار E_nannar) ويعني دار الهلال (٦٥)، ولم تجر فيه هذه المدينة إلى يومنا هذا أي أعمال تنقيب وتحري .

صور سكان بلاد الرافدين الدار الآخرة كعالم مظلم يهوى إليه الموتى أيا كان شأنهم من غير تميز بينهم ، وعقيدتهم في ذلك أن الإنسان ما دام يعمل صالحاً فقد أستحق رضا الإلهة وعاش متمتعاً بالسعادة، أما إذا أذنب بقصد أو بدون قصد فإن الإله حاميه يتخلى عنه فتتلقفه مخلوقات الشر ويتردى في عالم الرذيلة .

(و) المعابد :

مسكن الاله ومكان عبادته الرئيس واقامة الطقوس ، ويسمى مجازاً (البيت) في السومرية (É) يرادفها باللغة الأكديّة (bitu) ، ذكرت النصوص الكتابية القديمة الكثير من المعابد والمزارات التي كُرسَت لعبادة الآلهة القديمة ، ومنها ما كُرس لعبادة الإله "نركال" إله العالم الأسفل (٦٦) ، منها :

المبحث الثالث

الأساطير :

أن أدب الأساطير أفضل ما أبدعه الإنسان في بلاد الرافدين القديم ، اذ يعبر عن عصارة فكره الناضج ورؤيته التامة الطويلة ، ونتاج خياله العقلي الذي كان عليه في بلاد الرافدين القديم ، و للأساطير أبطالها من الآلهة تأخذ أفكارها من سر خلق الكون والحياة والموت والخلود، ومن هذه الآلهة المهمة الإله " نركال " إله العالم الأسفل ، فوجدت له أساطير مهمة منها ما يتحدث عن العالم الاسفل^(٧١) . ويمكن تقسيم هذه الأساطير إلى قسمين :

١ - "نركال إريشكيكال" :

وجدت نسختان من هذه الأسطورة الأولى في تل العمارنة^(٧٢) ، والتي ترجع إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، في تسعين سطراً ، أما النسخة الثانية وجدت في (سلطان تبه) احد تلول حران في أعالي نهر البليخ ، في القرن السابع قبل الميلاد ، وفي الوركاء أيضا ، من العصر البابلي الحديث^(٧٣).

تروي الأسطورة أن الآلهة العظام أقاموا وليمة كبرى على شرف الآلهة الأخرى ، وإن الآلهة "إريشكيكال" لم تحضر الوليمة ، كونها ملكة

العالم الأسفل ، فأرسل إله السماء "أنو" رسوله "كاكا" (kaka) إلى العالم الأسفل ويسأل "إريشكيكال" أن ترسل رسولا يأخذ حصتها من تلك الوليمة ، عندما وصل الرسول إلى الآلهة "إريشكيكال" ، سجد وقبل الأرض أمامها ثم أخبرها بمضمون وصية أبيها "أنو" إله السماء ، فطلبت من وزيرها "نمتار" (Namtar) ، أن يصعد إلى العالم العلوي ، ويجلب مدية الآلهة من تلك الوليمة ، فأنطلق نمتار إلى الأعلى ، وأستقبل من الآلهة بحفاوة "انحنوا له" ، لكن الإله "نركال" بقي جالسا غير مكترث بممثل ملكة العالم الأسفل^(٧٤).

" أرسلت إريشكيكال وزيرها (نمتار) الذي صعد إلى السماء العالية ودخل الموضع الذي كان الآلهة مجتمعين فيه وما أن حل بينهم رحبوا به ونهضوا أجاللا له وتكريما لإختهم ألا أن (نركال) أبى واستكبر ، فأخجل ذلك التصرف الآلهة ولكن (نمتار) امتعض وقرر أن يخبر سيده بذلك وسرّ بحفل الآلهة واكل وشرب ثم اخذ حصة إريشكيكال ورحل..."^(٧٥) . وعندما وصل نمتار إلى ملكة العالم الاسفل "إريشكيكال" ، أخبرها بما حدث، فطلبت من

الإله نركال إله العالم الأسفل

نمتار العودة مرة أخرى إلى العالم العلوي ويجلب الإله "نركال" :

"من يكون هذا الآثم يا نمتار .

اسمه نركالياسيدتي

ارجع يا نمتار إلى مجمع الآلهة في السماء واطلب منهم أن يسلموك هذا الآثم..."^(٧٦).

وتشير الأسطورة أن الإله "ايا" اخبر ابنه "نركال" أن لا يجلس على كرسي ولا يأكل من خبز ، ولا يشرب ، ولا يغسل قدميه، فنزل "نركال" إلى العالم الأسفل بصحبه وزير "إريشكيكال" ، وعندما وصل إلى الآلهة ، سجد "نركال" وقبل الأرض ، وقال لها أن الإله "انو" أرسله ليجلس على العرش ، وعندما احضر له العرش تذكر وصايا أبيها لاله "ايا" ، فرفض الجلوس كما رفض أيضاً الطعام والشراب وغسل قدميه ، لكنه لم يستطع أن يقاوم أغراء "إريشكيكال" وهي في ثوب شفاف يكشف عن جزء من مفاتن جسمها . وتروي الاسطورة أن "نركال" بقي معها ستة أيام وسبع ليال^(٧٧).

رجع الإله "نركال" إلى العالم العلوي في اليوم السابع دون علم الآلهة "إريشكيكال" ، فأخبرها وزيرها باختفاء "نركال" ، فأطلقت صرخة عالية وسقطت من عرشها إلى الأرض ، ولما استفاقت أمرت وزيرها أن يحضر "نركال" ، وفي حال

رفض طلبها فإنها (ستطلق الموتى الموجودين في العالم الأسفل ليلتهموا كل الأحياء) ، فصعد نمتار إلى الأعلى ، وفتش عن "نركال" ، ولكنه لم يستطع التعرف عليه ، ذلك لأن الإله "ايا" إله الحكمة بدل شكل "نركال" (ب) رشه بماء نبع وأجلسه في مجمع الآلهة وهو حاسر الرأس ، يطرف بصره باستمرار وتبدو عليه مظاهر الذل والمسكنة^(٧٨) .

عاد نمتار إلى "إريشكيكال" ملكة العالم الاسفل واخبرها بأنه لم يجد أي أثر للإله ، كما اخبرها عن نبأ الإله الغريب الذي شاهده ، فأدركت انه هو الإله "نركال". عاد نمتار مرة أخرى إلى العالم الأعلى وجاء به إلى العالم الأسفل^(٧٩) ، وتشير الأسطورة زواج "نركال" من الآلهة "إريشكيكال" بعد أن أصبح "نركال" سيد العالم الأسفل : (تزوج إريشكيكال و نركال ومنحته ألقاب السيادة والقوة ومنحته أسم سيد شجرة الصفصاف وأسم الموقد المقدس وغضب الأرض السفلي والمفجع اللاكلاواللامو وبل- تشا وبعل صيري ...)^(٨٠) .

٢- أسطورة إيرا :

كتبت هذه الأسطورة باللغة البابلية على خمس ألواح ، وهي تضم حوالي سبعمائة وخمسين سطراً

، تدور أحداثها حول الإله "إيرا" (Erra) ، إله الطاعون والأمراض، وهو نفسه الإله "نركال" إله العالم الأسفل، وكلاهما عبدا في مدينة كوئي (نل إبراهيم) في معبده السالف الذكر (إي ميسلام) (٨١).

تذكر الأسطورة أن الإله "إيرا" ، عزم على إنزال الدمار بمدينة بابل وأهلها. بينما مستشاره (ايشوم) يطلب منه عدة مرات الكف عن هذا العمل ، إلا انه يفشل في ذلك . وعلى الأغلب أن الأسطورة تعود إلى القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد (٨٢) . يذكر الرقيم الأول ان اله السماء "انو" (Anu) جعل الآلهة السبعة تحت تصرف الإله "إيرا" . وتشير الأسطورة أن الإله "إيرا" أصبح كثير الراحة ، لدرجة أن الأسلحة أصبحت مهجورة ، وهذا الأمر جعل الآلهة يحثونه على الغزو والحرب :

(قالوا لايرا هيا انهض

لماذا تبقى في المدينة مثل شيخ هرم

كيف يمكنك أن تلقى في البيت مثل طفل التع

هل علينا أن نأكل من خبز امرأة كمن لم يخرج

أبداً إلى معركة . هل علينا أن نكون خائفين

مضطربين

كما لو كنا لا نمتلك خبرة في الحرب ...) (٨٣).

ونتيجة هذا التحريض يتوجه "إيرا" نحو مدينة بابل ويلتقي الإله "مردوخ" Marduk الذي خرج من المدينة وتسليم "إيرا" السلطة ، فيطلق "إيرا" تهديداته بالسيطرة على السماء والأرض لينزل الخراب في كل شئ :

(وسوف أضع نهاية للبلاد وأجعلها في عداد الأطلال

وأجتاح المدن وأحيلها إلى قفر

وأحطم الجبال وأقضي على ماشيتها

سأهيج البحار وأدمر ثرواتها

وأحفر أحراش القصب والقبور وأحرقها مثل (كيرا)

إله النار

سأصرع الناس ولا أترك نفساً واحدة ...) (٨٤).

ويحاول مستشارة ايشوم إنقاذ مدينة بابل من شر

"إيرا" فيقول :

(أيها المحارب إيرا ، ألم تخش اسم مردوخ ..

لقد غيرت طبيعتك الإلهية وأصبحت مثل البشر

وحملت أسلحتك ودخلت المدينة ...) (٨٥).

وينجح ايشوم بإقناع "إيرا" في النهاية بالتوقف عن

تخريب مدينة بابل وقتل أهلها :

(نحن نعرف جميعاً أن لا أحد يقدر على

مجاهتك في يوم غضبك

فلما سمعه إيرا ضاء وجهه وشعت قسماته مثل فجر يوم جديد	وفق ألواح الطين وألواح الكتابة من الخشب وهي نسخ من آشور وسومر وأكد
ثم دخل في إي - ميسلام (Emeslam) واستقر في مسكنه (...)(^{٨٦}).	ووضعت في قصري لمطالعتي الملكية كل من يمحو اسمي المكتوب ويكتب اسمه
وفي الخاتمة ورد اسم الشاعر (كيتي - ايلاني - مردوخ) ، وأنه نظمها خلال رؤيا أثناء النوم . تتضمن عدة اسطر ربما كان الغرض من استخدامها لأغراض سحرية ،نذكر منها:	عسى الإله نبو ، كاتب كل شيء ، أن يمحو اسمه(^{٨٨}).
(ونطق المحارب إيرا قائلا : سوف يتكسد الرخاء في معبد الإله الذي يمجّد هذا النشيد	ترنيمة الإله نركال : هي كتابات القديمة لسكان بلاد الرافدين القديم ،التي تظهر موقفهم تجاه إلهتهم المقدسة وهي تمتاز بطابعها الديني وتتمثل بالترنيمات والصلوات،ومن هذه الترنيمات ، ترنيمة خاصة بالإله "نركال" إله العالم الأسفل تذكر :
أما الذي يرفض فسوف لا يشم رائحة البخور والملك الذي يعظم اسمي يسود العالم كله (...)(^{٨٧}).	(يا أيها ، القادر ، والزاهي ، ذرية نونافير أنت مغطى بتلألؤ ، يا أيها ، القوي جدا ليأتي أعظمك ،
وقد تم مطابقة النسخة مع الأصل بأشراف الملك الاشوري آشوربانيبال Ashur_ bani_ pal: (أنا آشوربانيبال ، الملك العظيم ،الملك الصنديد ،	حاملًا القرون الحادة ، لابسا الضياء يا ، أول مولود ل كوتوشار حارس الحقل الذي كرسه كله للاستثمار ، أريد إن امجد عظمتك ، سيد أقاصي الأرض ، المنتصر على كل المتمردين ، أنت الذي يلوي ويخضع المتكبرين ،
ملك العالم ، ملك آشور ، ابن سرجون ملك آشور ، ابن سنحا ريب ملك آشور ، كتبت ودققت وطابقت هذا اللوح بصحبة عدد من العلماء	

الإله نركال إله العالم الأسفل

يا ، أيها القوي الشديد الذي لا يتعب الذي يُفرح
وينعش قلب بيل Bel ،
أن يديك لقويتان وصدرك واسع
يا أيها الكامل ، الذي لا مثيل له بين الآلهة ...
(^{٨٩}).

ثالثاً / الكتابات الملكية :

هي المدونات الخاصة بالملوك والحكام والأمراء ،
الغاية منها تخليد أعمالهم ومنجزاتهم العمرانية
والحربية والدينية، وتشمل الكتابات الملكية
والنذرية والكتابات التاريخية الملكية، ودونت هذه
الكتابات على أنواع مختلفة من المواد ، بعضها
كتب على الألواح والمخاريط والتماثيل والمسلات
وغيرها (^{٩٠}) .

وهناك قسم منها كان قد كُرس للآلهة . ومن هذه
الكتابات كتابات الملك نرام سن ، يعلن فيها
احتلال إيبلا Eble بمساعدة الإله "نركال" إله
العالم الأسفل :

(لم يحدث مطلقاً منذ أن استقر البشر أن ملكاً
من الملوك لم يغز ارمانوموايبلافتتح ((نركال))
من آلهة العراق القديم ، الطريق أمام نرام سن
القوي وأعطاه إيبلا وأهداه الأمانوس جبل غابات
الصنوبر والبحر الأعلى وبفضل سلاح
(لـ Dagan)) معبود الأموريين الذي مجد ملكيته

قهر نرام سن القوي ارمانوموايبلا ، ومن شاطئ
الفرات حتى أوليشوم تحدى الناس الذين أسلمهم
إليه دجن وأخضع للأمانوس جبل الصنوبر (^{٩١}) .
وقد ورد الإله "نركال" في كتابات الملك حمورابي
(قانون حمورابي) فتذكر المقدمة: (أنا من أرضي
نركال ، ومن وهب كوئي المجد ، ومن افاض
بالخير على مشلام،...) (^{٩٢}) .

أما الخاتمة فتذكر :
(ومن نركال إله العالم السفلي ، أن يحرق شعبه
بلهيب القصب المحترق ويقسمه إلى نصفين بحد
سلاحه الماضي ، ويحطم أعضاء جسمه كتمثال
صلصال مهشم) (^{٩٣}) .

ومن هذه الكتابات الأخرى التي تعظم إله العالم
الاسفل "نركال" وإلهة أخرى، كتابات للملك
الآشوري اسر حدون يذكر :
(عندما أجلسني آشور ملك الآلهة على العرش
باستحسان باد، فأنا "انو" أعطاني تاجه و"بل"
عرشه و"ننورتا" أسلحتهم "نركال" عظمتة التي لا
يطولها أحد) (^{٩٤}) .

وكتابات أخرى للملك الآشوري آشوربانيبال يخلد
يوم تنصيبه فيقول :

(في شهر آيار ، اليوم الثاني عشر ، يوم
مناسب للإعلان عن الأمر الموقر الذي أمرت به

"نركال" إله العالم الأسفل ، معبود بلاد الرافدين كان له أهمية وشأن كبير في الأساطير، فصور على أنه إله مرعب يعيش في العالم الأسفل مع زوجته "إريشكيال" في مدينة الأموات (كوثا) ، ويحكم "نركال" الشياطين والعفاريت التي ظهرت بأشكال مركبة ، كما صور كإله للطاعون والأمراض والأوبئة بشكل "إيرا" الذي أصاب مدينة بابل بالطاعون .

ولم تكن الأساطير الوحيدة التي صور بها "نركال" ، فتشير الكتابات الملكية وروده بكثرة في مراحل مختلفة من بلاد الرافدين القديم ، وتُعد هذه إشارة على الأهمية التي نالها على الرغم من أنه إله ثانوي . وقد وانتشرت عبادته في خارج بلاد الرافدين، مثل سورية (تل الحريري) وفي بلاد عيلام .

ارجوا أن ينال البحث القبول ، ومن الله التوفيق .

الآلهة (آشور) و(بيليت) و(سن) و(شمش) و(بل) و(نابو) و(عشتار) و(نركال) و(ننورتا) و(نسكو) جميع سكان آشور كباراً وصغاراً من البحر الأعلى حتى البحر الأسفل وقد جعلهم يقسمون بالآلهة العظام من أجل أن تكون صفيكأمير وريث موضع احترام ،...)(^{٩٥}).

الخاتمة :

أن الدين في بلاد الرافدين القديم وافر الآلهة وخصائص ألهته من نوع مماثل لخصائص الإنسان، لا تختلف عنها إلا في إنها أكثر كمالاً وتجريداً ، وعلى الرغم من إسباغ كل هذه المزايا والصفات على الآلهة إلا أنهم لم يستطيعوا تصورهم إلا كهيئة البشر من ناحية الشكل ، مع نوع من المغالاة في تصوير بعض الأعضاء كالعيون والأذان ، كما اعتقدوا إن لهذه الآلهة حاجات ، مثل البشر من أكل وشراب ورغبة وعاطفة فهم يتزوجون ويتناسلون ولهم خدمهم وخادماهم .



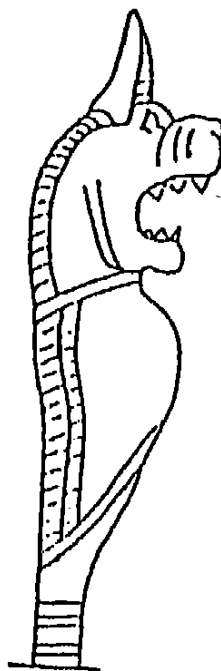
إلهة مجنحة تقف على جديين
يعتقد أنها إريشكيغال

شكل رقم (١) خزعل الماجدي - انجيل بابل ، المصدر السابق ص ٦٨



ليليث (ليليتو) من كالح (نمرود)

شكل رقم (٢) خزعل الماجدي - انجيل بابل ، المصدر السابق ص ٧١



رمز الإله نرجال (العصر الكاشي)

شكل رقم (٣) خزعل الماجدي - انجيل بابل ، المصدر السابق ص ٧٥



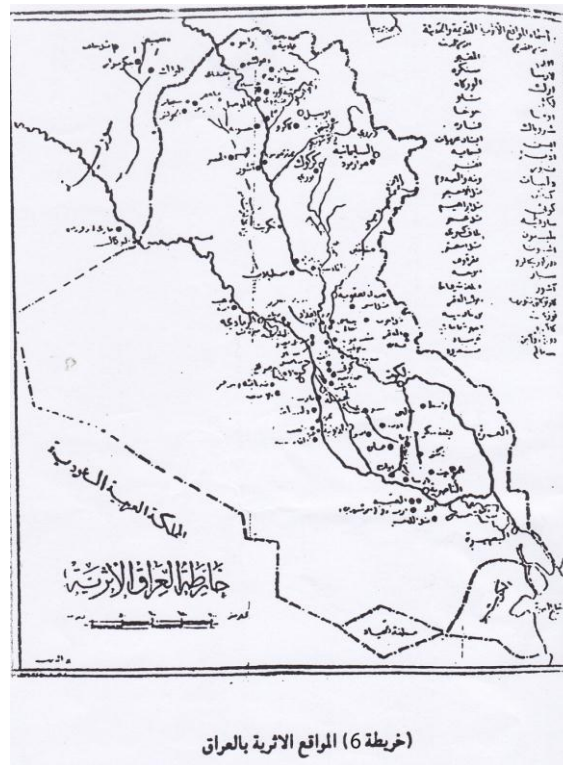
رمز الإله نرجال (القرن ١٢ ق م.)

شكل رقم (٤) خزعل الماجدي - انجيل بابل ، المصدر السابق ص ٧٧



المطرقة رمز الاله نركال.

شكل رقم (٥) خزعل الماجدي - انجيل بابل ، المصدر السابق ص ٧٨



شكل رقم (٦)

هوامش البحث :

للمزيد انظر : فائن موفق فاضل، رموز اهم الالهة في العراق القديم - دراسة تاريخية دلالية، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢، ص، ١٧٧-١٧٩ .
كذلك : خزعل الماجدي ، انجيل بابل ، الأهلية للنشر ، عمان ١٩٩٨ ، ص ٧٤. هاري ساغر ، عظمة آشور ، ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسان سبانو ، دار رسلان دمشق ٢٠٠٨ ، ص ٣٠٠ .

(٨) Stephen Hagin, Reading Guide Nergal and Ereshkigal, Symbolic Connections in WL, 12th edition, Kennesaw state University, P.81.

(٩) جفري بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ت: امام عبد الفتاح امام ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٩٠، ص، ٢١ .
(١٠) عبد اللطيف البديري ، من الطب الاشوري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٧٦ ،

(١١) الأب سهيل قاشا ، تاريخ الفكر في العراق القديم ، الطبعة الأولى ، التنوير للطباعة ، بيروت ٢٠١٠، ص ١٠ ؛ احمد سوسه ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، المصدر السابق ، ص ٣٢٥-٣٢٦ .

(١٢) فوزي رشيد ، الديانة ، حضارة العراق ، الجزء الأول ، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٥ ، ص، ١٥٨-١٥٩ ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، تاريخ العراق القديم ، الجزء: ١ ، ط ١ ، بغداد، ١٩٥٥، ص، ٢٥٣-٢٥٤ . خزعل الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(١) رينة لابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير ابونا ووليد الجادر ، مطبعة المجمع العلمي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٩٤ ؛ جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر ، دار الجمهورية بغداد ١٩٧٠ ، ص ٤٢ . عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب العراقي ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ٦ .

(٢) احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الجزء الثاني ، بغداد ١٩٨٦ ، ص، ٤٠٨ .

(٣) هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة : خالد أسعد عيسى و احمد غسان سبانو، دار رسلان، دمشق، الموصل، ٢٠١١.

(٤) صموئيل نوح كريم ، الأساطير السومرية ، ترجمة داود يوسف عبد القادر ، بغداد ١٩٧١ ، ص ٧١. مهني عاشور ، مجمع الآلهة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد ، قسم الآثار، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٨ .

(٥) ه.و.ف. ساكز ، البابليون ، ت: سعيد الغانمي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط: ١، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص، ٦١ - ٦٢ . مجموعة من المؤلفين ، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢١٢ .

(٦) صلاح ابو السعود ، تاريخ وحضارة ارض الرافدين - سومر - اكد - بابل - اشور ، مكتبة النافذة، ط: ١، الجيزة ، ٢٠١١، ص، ٣٧٥- وما بعدها .

(٧) Van buren, the god ningizzida, Iraq : 1, 1934, No, 1, P.68.

الإله نركال إله العالم الأسفل

- (١٣) سامي سعيد الأحمد ، العراق في موكب الحضارة
الآصاله والتأثير ، الجزء الأول، بغداد ١٩٨٨ ، ص
١٤٤-١٤٥ .
- (١٤) جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ، المصدر
السابق ، ص ٤٣ .
- (١٥) مهني عاشور ، مجمع الالهة ، المصدر السابق ،
١٧٨ .
- (١٦) فاضل عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، دار
الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٢ ، ص ١٨٢ .
- (١٧) صلاح ابو السعود ، تاريخ وحضارة ارض ،
المصدر السابق ، ص .: للمزيد انظر ، حسين عليوي
السعدي ، الاله انليل في بلاد الرافدين (في ضوء
النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،
جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٩ ص
١٢٨ .
- (١٨) جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد
الرحيم ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ١٩٩٠ ، ص
٢٥٩ .
- (١٩) جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ، المصدر
السابق ، ص ٣٧ .
- (٢٠) حسين عليوي السعدي ، الاله انليل ، المصدر
السابق ، ص ١-٢ .: فرج بصمة جي ، نفر ، الرابطة
، بغداد ١٩٦٠ ، ص ٦ .
- (٢١) المصدر نفسه ، ص ٦-٧ .: سبتينو موسكاتي ،
الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر مراجعة
محمد القصاص ، لندن ١٩٥٧ ، ص ٢٥٣ .
- (٢٢) رشدي عليان ، الديانة البابلية ، مجلة الأرشيف
تعني بالتراث في النجف الاشرف ، العدد الثاني ، السنة
٢٠٠٩ ، ص ٢٩٦-٢٩٧ .
- (٢٣) طه باقر ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ ، نائل
حنون ، عقائد ما بعد الموت ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ،
١٩٨ .
- (٢٤) جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ، المصدر
السابق ، ص ٨٨ .
- *Emesh وEnten ايميشواينتين (الصيف والشتاء) .
- (٢٥) تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، دار الشؤون
الثقافية ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ١٨ .
- (٢٦) قصي منصور عبد الكريم ، عبادة الإله سين في
حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية
الآداب جامعة بغداد قسم الآثار ، ١٩٩٥ ، ص ٤-٩ .
- Stephen Hagin, Reading, Op.Cit, P.81.
- (٢٧) حسين عليوي السعدي ، الاله انليل ، المصدر
السابق ، ص ٢٦-٢٧ .: فوزي رشيد ، السياسة والدين
في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٣ ،
ص ٧٣ .
- James .E. O, the Cult of the mother
goddess, London ,1959 , P.48.
- (٢٩) مريم عمران موسى ، الفكر الديني القديم عند
السومريين ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،
كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٦ ، ص ٨٤ .
- Edward Chiera, Sumerian Epic and Myths,
The University of Chicago press, Oriental

Monographs, Brill Leiden, Boston, 2006, P. 167-169.

(٣٦) عادل ناجي ، "الأختام الأسطوانية، المصدر السابق ؛ فاضل عبد الواحد ، الطوفان ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ، ٢٢ .

(٣٧) خزعل الماجدي ، المصدر السابق ، ص ، ٧٧ .
(٣٨) جان بوتير ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ، ٧٣-٧٤ .

(٣٩) صموئيل هنري هوك ، الأساطير في ما بين النهرين ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ، ٢٩ .

Stephanie Dailley, Myths From Mesopotamia Creation, the Flood, Gilgamesh and Others, Oxford University press, New York, 2000, P.33 -35.

(٤٠) طه باقر ، المصدر السابق ، ١٩٥٥ ، ص ، ٢٥٣ .
(٤١) فوزي رشيد ، " الديانة " ، حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ، ١٧٩ .

Piotr Michalowski and Others, Approaches, Op.Cit, P. 169.

كذلك : جون بوتير ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ، ص ، ٣٣٧-٣٣٨ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ، ٣٦٠ .
(٤٤) خزعل الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

Stephen Hagin, Reading, Op.Cit, P.82-84.

(٤٥) اوسكار روبر ، بابل المدينة الداخلية ، ترجمة نوال خورشيد ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٧ .: كذلك خزعل الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ ، ٧١ .

Institute Publications, Vol:XV, Chicago, 1954, P.83- 84.

(٣٠) صموئيل نوح كريم ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة فيصل الوائلي ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص ، ٢٦٢-٢٦٣ .

(٣١) طه باقر ، المصدر السابق ، ص ، ٢٣٣ ؛ تقي الدباغ ، الفكر ، المصدر السابق ، ١٨ . ؛ حسين قاسم العزيز ، الجذور الأسطورية لملمحة نوروز الشعبية ، مراجعة ، جمال خزنة دار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ، ٢٦ .

(٣٢) جان بوتير ، بلاد الرافدين الكتابة - العقل - الآلهة ، ترجمة وليد الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ، ٣٦٠ .

Stephen Hagin, Reading, Op.Cit, P.82.

James .E. O, the Cult, Op.Cit,P.50.

كذلك: جان بوتير ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ، ٤٣ .

(٣٤) ماجد عبد الله الشمس ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم ، ط: ١ ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ، ٢٣ .

Edward Chiera, Sumerian Epic, Vol:XV, Op.Cit, P.63.

(٣٥) عادل ناجي ، "الأختام الأسطوانية حتى عصر فجر السلالات"، حضارة العراق ، الجزء الرابع ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ، ٢٦٢ .

Piotr Michalowski and Others, Approaches to Sumerian Literature, Cuneiform

الإله نركال إله العالم الأسفل

(٥٣) ماجد الشمس ، رايات الحضرة العربية ، مجلة سومر ، م ٣٦ ، ج ١ - ج ٢ ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٦ .

(٥٤) Charles Penglase , Greek Myths and Mesopotamia, Routledge, London and New York, 2005, P.62-63.

(٥٥) الصولجان ، اداة تتألف من مقبض معدني ، استخدم في العراق القديم في الحروب من قبل الجنود وكبار الموظفين ، وقد كان سلاحاً قوياً للاله نركال لمحاسبة الموتى. للمزيد انظر :

Edward Chiera, Sumerian Epic, Vol: XV, Op. Cit, P.67-68.

(٥٦) ماجد الشمس ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

(٥٧) عبد المالك يونس عبد الرحمن ، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الآثار ، ١٩٧٠ ، ص ١٨٣ .

(٥٨) منى حسن عباس ، الجيش والسلاح في العراق القديم من عصر فجر السلاسلات حتى العصر الأكدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الآثار ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥٦-٢٥٧ .

(٥٩) Charles Penglase , Greek Myths and Mesopotamia, Op. Cit, P.65.

كذلك ينظر : الحسن الحسني معدى ، سلسلة اساطير العالم ، اساطير سوريا وبلاد الرافدين، كنوز للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢ - وما بعدها .

(٦٠) صلاح ابو السعود ، تاريخ وحضارة ارض، المصدر السابق، ص ٢٩٤ .

Stephanie Dailley, Myths From Mesopotamia, Op. Cit, P.30-31.

(٤٦) Piotr Michalowski and Others, Approaches, 171-172.

كذلك : سبتيو مسكاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٤٧) فاضل عبد الواحد ، " الأدب " ، حضارة العراق ، الجزء الأول ، بغداد، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٤ .

(٤٨) فراس السواح ، مغامرة العقل الاولى : دراسة في الاسطورة ، سوريا ، ارض الرافدين ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ط: ٢، دمشق، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٨ .

جان بوتيرو ، المصدر السابق ، ص ٣٤١ .

(٤٩) فوزي رشيد ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ١٨٠ ؛ للمزيد حول الموضوع انظر ، احمد بشار جمعة ، فكرة الصراع في الاساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، ٢٠١١ . ٥٤ - ٥٩ ؛ حسين قاسم العزيز ، المصدر السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٥١) شيماء صلاح احمد ، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد قسم الآثار ٢٠٠٧ ، ص ١٣٦ - ١٣٧ ؛ اندري بارو ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتي ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٥٢) للمزيد حول الموضوع انظر: فانتن موفق فاضل ، رموز اهم الالهة ، المصدر السابق ، ١٧٠ - وما بعدها .

الإله نركال إله العالم الأسفل

- (٦١) صموئيل نوح كريم ، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، مراجعة احمد فخري ، بغداد ١٩٥٦ ،
- (٦٢) خزعل الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
- (٦٣) Stephen Hagin, Reading, Op.Cit, P.82.
- (٦٤) رنيهلالات ، معجم النصوص المسمارية ، المصدر السابق .
- (٦٥) فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٧ . طه باقر ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص ٤٢٧ . فانتن موفق فاضل ، رموز اهم الالهة ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .
- (٦٦) دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين ، ت: كاظم سعد الدين ، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار ، ط: ١ ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٦ - ٢٩٢ . جان بوتيرو ، بلاد الرافدين... ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ .
- (٦٧) كوزاد محمد احمد ، توكلتي - ننورتا ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الآثار ، ص ١٤٥ . طه باقر ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .
- (٦٨) فانتن موفق فاضل ، رموز اهم الالهة ، المصدر السابق ، ١٧٢ . طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .
- (٦٩) جون بوتير ، الديانة عند البابليين ، المصدر السابق ، ص ٤٣ . فاضل عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، بغداد ، ص ١٣٥ . طه باقر ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .
- (٧٠) ماجد عبد الله الشمس ، الحضرة ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .
- (٧١) صلاح مصطفى الغول ، سوسيولوجيا الحضارات القديمة ، افاق سوسيولوجيا من الشرق والغرب ، ج: ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٠ . كمال احمد زكي ، الاساطير ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٩٨ . فاضل عبد الواحد ، سومر ، المصدر السابق ،
- (٧٢) فاضل عبد الواحد علي ، سومر ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ . ماجد الشمس ، العلاقات المصرية في العصر البابلي - الاشوري الوسيط ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣ .
- (٧٣) ستيفاني دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين ، الخليفة الطوفان . كلكامش وغيرها ، ت: نجوى نصر ، ط: ٢ ، بيسان للنشر ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٢٥٧ . الحسيني الحسيني معدى ، اساطير سوريا ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- (٧٤) نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ . خزعل الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
- (٧٥) Stephanie Dailley, Myths From Mesopotamia, Op.Cit, P.166.
- كذلك ينظر : فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .
- (٧٦) صلاح ابو السعود ، تاريخ وحضارة ارض ، المصدر السابق ؛ فاضل عبد الواحد ، سومر ، المصدر

الإله نركال إله العالم الأسفل

- السابق، ١٣٦.؛ ستيفاني دالي ، اساطير من بلاد ما بين النهرين، المصدر السابق، ص، ٢٦١.
- (٨٦)Jeremias.A. The Old Testament, Op.Cit, P.141-142.
- (٨٧)فراس السواح، مغامرة العقل، المصدر السابق، ص ٢٠١- وما بعدها ؛ فاضل عبد الواحد ، سومر المصدر السابق ، ١٤٥.
- (٨٨)جاسم حسين يوسف ، الإله ننورتا في الأدب العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الآثار ٢٠٠٩ ، ص ٩٠ .
- (٨٩)Mathew Rupert, Gretchen Wildwood, Ancient, Op.Cit, 29.
- (٧٧) Mathew Rupert, Gretchen Wildwood, Ancient Mesopotamia Civilization, Rosen Publications, London, p. 26 and After.
- (٧٨)خزل الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٧٧.
- Mathew Rupert, Gretchen Wildwood, Ancient, Op.Cit, 27.
- (٧٩) فراس السواح، مغامرة العقل، المصدر السابق، ص ٢٩٠.
- (٩٠)جان بوتيرو ، الديانة، المصدر السابق ، ص ٧٣- ٧٤ .
- (٩١)Grayson. A .K, Assyrian Royal Inscription, Vol:1, Wiesbaden, 1993,
- عبد الحكيم الذنون ، تاريخ الشام القديم ، دار الشام القديمة ، دمشق، ١٩٩٩، ص٩٧.
- (٩٢)Mathew Rupert, Gretchen Wildwood, Ancient, Op.Cit,32.
- (٩٣)مجموعة من المؤلفين ، شريعة حمورابي واصل التشريع في العراق القديم ، ترجمة أسامة سراس ، ط ٢ ، دمشق، ١٩٩٣ ، ص ٢٠ .
- (٩٤)Grayson. A .K, Assyrian , Op.Cit, 154.
- (٩٥)رضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨١، ص ٥٣٥ .
- (٨٠) ستيفاني دالي ، اساطير، المصدر السابق، ص ٢٥٩- ٢٨٢. فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.
- (٨١)Jeremias.A. The Old Testament in the Light of The Ancient East, Newyork, 1911, P.139.
- (٨٢)ستيفاني دالي ، اساطير ، المصدر السابق ، ٤١٧ - وما بعدها.
- (٨٣)فاضل عبد الواحد ، سومر ، المصدر السابق ، ١٣٨-١٣٩.
- (٨٤)المصدر نفسه ، ص، ١٤١.
- (٨٥)ستيفاني دالي ، اساطير، المصدر السابق، ص ٤٢٨. فاضل عبد الواحد، سومر، المصدر السابق ، ص، ١٤٢.

قائمة المصادر العربية :

الإله نركال إله العالم الأسفل

- ١- احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الجزء الثاني ، بغداد ١٩٨٦ .
- ٢- الأب سهيل قاشا ، تاريخ الفكر في العراق القديم ، الطبعة الأولى ، التنوير للطباعة ، بيروت ٢٠١٠ .
- ٣- اوسكار روير ، بابل المدينة الداخلية ، ترجمة نوال خورشيد ، بغداد ١٩٨٥ .
- ٤- اندري بارو ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتي ، بغداد ١٩٧٩ .
- ٥- تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٢ .
- ٦- جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين ن ترجمة وليد الجادر ، دار الجمهورية بغداد ١٩٧٠ .
- ٧- جان بوتيرو ، بلاد الرافدين الكتابة -العقل -الآلهة ، ترجمة وليد الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠ .
- ٨- جاسم حسين يوسف ، الإله ننورتا في الأدب العراقي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد ، قسم الآثار ٢٠٠٩ .
- ٩- جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ١٩٩٠ .
- ١٠- حسين قاسم العزيز ، الجذور الأسطورية لملمحة نوروز الشعبية ، مراجعة ، جمال خزنة دار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠١٠ .
- ١١- خزعل الماجدي ، انجيل بابل ، الأهلية للنشر ، عمان ١٩٩٨ .
- ١٢- رشدي عليان ، "الديانة البابلية" ، مجلة الأرشيف ، العدد الثاني ، السنة ٢٠٠٩ .
- ١٣- رينية لابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير ابونا ووليد الجادر ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ٢٠٠٤ .
- ١٤- سامي سعيد الأحمد ، العراق في موكب الحضارة الأصالة والتأثير ، الجزء الأول ، بغداد ١٩٨٨ .
- ١٥- سبتينوموسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر مراجعة محمد القصاص ، لندن ١٩٥٧ .
- ١٦- شيماء صلاح احمد ، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد قسم الآثار ٢٠٠٧ .
- ١٧- صموئيل نوح كريم ، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، بغداد ١٩٥٦ .
- ١٨- صموئيل هنري هوك ، الأساطير في ما بين النهرين ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٧ .
- ١٩- صموئيل نوح كريم ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة فيصل الوائلي ، الكويت ١٩٧٣ .
- ٢٠- صموئيل نوح كريم ، الأساطير السومرية ، ترجمة داود يوسف عبد القادر ، بغداد ١٩٧١ .
- ٢١- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، تاريخ العراق القديم ، الجزء الأول ، ط ١ ، بغداد ١٩٥٥ .
- ٢٢- عادل ناجي ، "الأختام الأسطوانية حتى عصر فجر السلالات" ، حضارة العراق ، الجزء الرابع ، بغداد ١٩٨٥ .
- ٢٣- عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب العراقي ، بغداد ١٩٦٧ .

الإله نركال إله العالم الأسفل

- ٢٤- عبد الحكيم الذنون ، تاريخ الشام القديم ، دارالشام القديمة ، دمشق ١٩٩٩ .
- ٢٥- عبد المالك يونس عبد الرحمن ، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد قسم الآثار ، ١٩٧٠ .
- ٢٦- فاضل عبد الواحد ، الطوفان ، بغداد ١٩٧٥ .
- ٢٧- فاضل عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، بغداد .
- ٢٨- فاضل عبد الواحد ، " الأدب " ، حضارة العراق ، الجزء الأول ، بغداد ١٩٨٥ .
- ٢٩- فوزي رشيد ، "الديانة" ، حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ١٩٨٥ .
- ٣٠- فوزي رشيد ، السياسة والدين في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٣ .
- ٣١- قصي منصور عبد الكريم ، عبادة الإله سين في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد قسم الآثار ، ١٩٩٥ .
- ٣٢- فرج بصمة جي ، نفر ، الرابطة ، بغداد ١٩٦٠ .
- ٣٣- كوزاد محمد احمد ، توكلتي - ننورتا ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد ، قسم الآثار .
- ٣٤- مجموعة من المؤلفين ، شريعة حمورابي واصل التشريع في العراق القديم ، ترجمة أسامة سراس ، ط ٢ ، دمشق ١٩٩٣ .
- ٣٥- منى حسن عباس ، الجيش وال سلاح في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى العصر الأكدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد قسم الآثار ، ١٩٧٧ .
- ٣٦- ماجد الشمس ، رايات الحضار العربية ، مجلة سومر ، م ٣٦ ، ج ١-٢ ، ١٩٨٠ .
- ٣٧- ماجد عبد الله الشمس ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم ، ط ١ ، دمشق ٢٠٠٣ .
- ٣٨- مريم عمران موسى ، الفكر الديني القديم عند السومريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ١٩٩٦ .
- ٣٩- مهند عاشور ، مجمع الآلهة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد ، قسم **الآثار** ٢٠٠٠ .
- ٤٠- هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ١٩٧٩ .
- ٤١- هاري ساغر ، عظمة آشور ، ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسان سبانو ، دار رسلان دمشق ٢٠٠٨ .
- ٤٢- هوست كلينكل ، حمورابي البابلي وعصره ، ترجمة محمد وحيد ، ط ١ ، دمشق ١٩٩٠ .
- ٤٣- صلاح ابو السعود ، تاريخ وحضارة ارض الرافدين : سومر - اكد - بابل - اشور .
- ٤٤- ه.و.ف. ساكز ، البابليون ، ت: سعيد الغانمي ، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- ٤٥- مجموعة من المؤلفين ، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣ .
- ٤٦- فانتن موفق فاضل، رموز اهم الالهة في العراق القديم - دراسة تاريخية دلالية، كلية الاداب ، جامعة الموصل.

الإله نركال إله العالم الأسفل

- ٤٧- جفري بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ،
ت: امام عبد الفتاح امام ، المجلس الوطني للثقافة
والفنون والاداب ، الكويت.
- ٤٨- حسين عليوي السعدي ، الاله انليل في بلاد
الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،
قسم الآثار.
- ٤٩- فراس السواح ، مغامرة العقل الاولى : دراسة في
الاسطورة ، سوريا ، ارض الرافدين .
- ٥٠- احمد بشار جمعة ، فكرة الصراع في الاساطير
والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م) ،
رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية
، قسم التاريخ.
- ٥١- الحسن الحسني معدى ، سلسلة اساطير العالم
، اساطير سوريا وبلاد الرافدين.
- ٥٢- دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين ، ت:
كاظم سعد الدين.
- ٥٣- ستيفاني دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين،
الخليقة. الطوفان. كلكامش. وغيرها، ت: نجوى نصر.
- المصادر الاجنبية.
- 1- A.L. Oppenheim and others, the
Chicago Assyrian Dictionary.
- 2- A. K. Grayson Assyrian Royal
Inscription, Vol: 1, Weisbaden 1933
- 3- Buren Van, the godningizzida, IRAQ :
1, 1934.
- 4- E. O. James, the Cult of the mother
gods, London, 1959.
- 5- Stephen Hagin, Reading Guide Nergal
and Ereshkigal.
- 6- Edward Chiera, Sumerian Epic and
Myths.
- 7- Piotr Michalowski and Others,
Approaches to Sumerian Literature.
- 8- Stephanie Dailley, Myths From
Mesopotamia Creation, the Flood,
Gilgamesh and Others.
- 9- Charles Penglase , Greek Myths and
Mesopotamia.
- 10- Mathew Rupert, Gretchen Wildwood,
Ancient Mesopotamia Civilization.
- 11- Jeremias.A. The Old Testament in the
Light of The Ancient East.
- 12- ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA,
NERGAL.

Abstract.

In General, Ancient Religious thought in Mesopotamia distinguish by polytheism, which abounded over time, even increased in number significantly increased, and Babylonian put Tables with names of Gods, had allocated Gods for the natural phenomena and life affairs, have its system and causes. and across the long history they didn't reach of standardization and faith in one God, but continued to worship many Gods.

The importance of Mesopotamia Gods different from one to other .

Put the God " An" at the head of Gods, follow by God " Enlil", then God " Ea ", and called " the Divine Trinity ". comes after them in importance Gods less of them " Šamaš, Sin and Ishtar ".

In particular the major Gods owns characteristics and divine powers know as traditions (ME), and distribute it on the Gods.

God "Nergal" theme of this research is one of the secondary Gods in ancient

Mesopotamia, his role is different from other Gods in Mesopotamia literature has appeared as a violent, he represent the God of the underworld (the spirit world) ancient inhabitants of Mesopotamia not doubted the inevitability of death, and to impose on the people and all life, he corresponds to the God of death " Erra" (God of disease and epidemics).

A number of temples was built for him, and " Kutha" city(city of the dead), the main center for the worship of God Nergal.

This paper deals with the God "Nergal" God of the underworld, in the first chapter, definition of God Nergal, his gender and family, and second chapter display symbols, titles, center of his worship and underworld, and the third chapter devoted to his role in the Sumerian and Akkadianmythology, hymns and royal inscriptions, and the conclusion display main results that research get it.

In the end, I hope to obtain this research acceptance.

**اثر التدريس بإستراتيجية
(الخطوات السبع) Seven E's في التحصيل
والتفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء**

**المدرس المساعد
سماح عبد الكريم عباس الفتلي
جامعة القادسية – كلية التربية**

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء

المدرس المساعد
سماح عبد الكريم عباس الفتلي
جامعة القادسية - كلية التربية

ملخص البحث :

للمجموعة الضابطة ، وفيما يتعلق بأدوات البحث فقد قامت الباحثة ببناء أدوات البحث التي تمثلت باختبار تحصيلي مكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ذي أربعة بدائل وقد تم حساب صدق وثبات ومعامل التمييز والصعوبة وفعالية البدائل لهذا الاختبار ، أما الأداة الثانية فقد تمثلت باختبار للتفكير الناقد تكون بصورته النهائية من (٦٠) فقرة وتم حساب الصدق والثبات ومعامل التمييز والصعوبة لهذا الاختبار وتم اعداد اختبار التفكير الناقد الذي يتكون من خمسة مستويات رئيسة هي : الاستنتاج ، ومعرفة الافتراضات والمسلمات ، والاستنباط ، والتفسير ، وتقويم الحجج ، وتوصلت الباحثة الى تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في اختباري التحصيل والتفكير الناقد ، وفي ضوء هذه النتائج اوصت الباحثة باستخدام استراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في تدريس

يهدف البحث الى معرفة أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء، وتكونت عينة البحث من (٥٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم قصدياً من مجتمع البحث وهم جميع طلبة الصف الثاني في قسم الفيزياء - كلية التربية - جامعة القادسية خلال الفصل الاول من العام الدراسي (٢٠١٣- ٢٠١٤)، استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعات المتكافئة الذي يتضمن مجموعتين ،المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة متساوية بالعدد ومتكافئة في عدد من المتغيرات المؤثرة على سلامة التصميم التجريبي للبحث.وأختيرت ست تجارب من مادة مختبر البصريات للفصل الدراسي الاول، وتم صياغة أهداف سلوكية لهذه التجارب إذ بلغ عددها (٧٤) هدفاً سلوكياً ، كذلك أعدت الباحثة (٦) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية ، و (٦) خطة

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

خلال مناقشاتها المستمرة مع الطلبة اثناء تدريسهم لسنوات سابقة في المختبر قصوراً لدى غالبية الطلبة في مجال التفكير الناقد بمهاراته المختلفة (الاستنتاج، تقويم الحجج ، معرفة الافتراضات ، الاستنباط ، التفسير) ولتعزيز ما شخصته الباحثة فقد استتارت باراء وملاحظات معظم التدريسيين والمعيدين في القسم * حول هذه الظاهرة وقد كانت اراؤهم مطابقة وهذا ما حدا بالباحثة الى تحديد مشكلة بحثها وفي ضوء ما تقدم تقدم الباحثة هنا بمحاولة متواضعة لتقديم الحل الممكن لها وذلك من خلال اختيار إستراتيجية حديثة في التدريس تستند إلى التعليم البنائي وهو نوع من التعليم الحديث الا وهي (إستراتيجية الخطوات السبع) Seven E's التي تسعى الباحثة من خلالها لحل مشكلة بحثها المتلخصة في السؤال الآتي:

(ما أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء ؟

أهمية البحث والحاجة إليه : Importance of the Research

لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً في النظرة إلى طبيعة المعرفة العلمية وبنيتها وصحب هذا التطور تغييرات جذرية من

العلوم وبخاصة الفيزياء ، كما اقترحت اجراء عدد من البحوث المكملّة لهذا البحث.

الفصل الأول (مشكلة البحث وأهميته) :

مشكلة البحث : Problem of the Research

تُعَدّ الفيزياء من العلوم الصعبة لاحتوائها على كثير من المفاهيم المجردة التي تحتاج الى توضيح وتقريب الى ذهن المتعلم ليتمكن من إدراكها وفهمها ومن ثم تعلمها وتوظيفها في حياته العامة، كما إن تدريسها يحتاج الى جهد وطرائق تدريس متنوعة حسب تنوع موضوعاتها المتعددة ، ويشير الواقع الى أن أغلب الطرائق المتبعة في التدريس ما زالت تعتمد الحفظ والتلقين والتي يكون المدرس فيها محور العملية التعليمية ، وبهذا يصبح دور الطالب سلبياً وغير مشارك بصورة فعالة في الدرس ، مما يولد عدم الانتباه والتركيز لدى الطلبة .

وكانت الباحثة قد شخصت من خلال خبرتها المتواضعة في التدريس المختبري ، أن هناك قصوراً في طرائق التدريس والاساليب التعليمية المتبعة من قبل العاملين فيه بسبب تركيزهم على الجانب المعرفي واهمالهم للجوانب الأخرى وبخاصة الجوانب التفكيرية وبمختلف اشكالها ، اذ يتسم التدريس في هذا المختبر بالنمطية مما ادى الى ضعف في مستوى التحصيل العلمي للطلبة ، من جانب آخر ، شخصت الباحثة من

* الاستبيان الاستطلاعي الذي وزع على التدريسيين والمعيدين في قسم الفيزياء .

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

في جميع أوجه الكمال التي يمكن ترقية فيها فهي عملية مخططة منظمة تسعى إلى مساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل في جميع النواحي ليصبح قادراً على التكيف مع نفسه ومع ما يحيط به .

(أبو جادو ، ٢٠٠٣ : ٥)

إن هناك حاجة ماسة إلى طرائق حديثة في التدريس تشير إلى فهم نظريات التعلم والقدرة على تطبيقها لكي تتحسن المخرجات التربوية وهذا هو دور المدرس الجيد الذي يختار أنسبها وأقلها تكلفة لتحقيق الأهداف .

لذا لابد من التركيز على بعض استراتيجيات وطرائق التدريس التي تتفق مع ما أشارت إليه المشاريع الحديثة للعلوم والتي يمكن أن تحقق التفاعل الصفي وتحفز الطلبة على الاستقصاء وحل المشكلات وممارسة خطوات التفكير العلمي والقدرة على التنبؤ والتفسير وفرض الفروض والقدرة على التفكير الناقد ، والتي تؤكد الدور النشط للطلبة في أثناء التعلم ، كما تؤكد المشاركة الفكرية الفعلية في الأنشطة، ومن هذه الاستراتيجيات هي إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E'S وتعد إستراتيجية تعليمية يستخدمها المدرس مع الطلبة بهدف أن يبني الطالب معرفته العلمية بنفسه من جهة ، وتنمية المفاهيم

مناهج العلوم لمراحل التعلم المختلفة ، فبينما كانت النظرة التقليدية ترى العلم مجموعة من الحقائق والقوانين والنظريات ، ترى النظرة الحديثة أن العلم ليس بناءً معرفياً متطوراً حسب بل نشاطاً إنسانياً لا يعرف الثبات أو الجمود ويتجاوز ذلك إلى الطريقة التي تكتسب بها هذه المعارف.

(السنجاري ، ١٩٩٧ ، ص ٢)

والفيزياء من العلوم الطبيعية الأساسية الذي تطور سريعاً ، وكان أن أدى إلى ارتباط العلم بالمجتمع ومشكلاته. على عكس ما كان يعتقد سابقاً من أن الفيزياء مادة تخيل وأنها نظرية مجردة وخاصة بالطلبة ذوي الذكاء العالي .

وعلى مدى العقدين الماضيين ، فإن هناك عدداً متزايداً من المهتمين بالفيزياء وطرائق تدريسها قد وجهوا بحوثهم واهتماماتهم بمشكلات تدريس الفيزياء. فقد تحولت النظرة في تدريس الفيزياء من التركيز على حفظ الحقائق إلى دراسة العلم بوصفه علماً ، وظهرت إثر ذلك مشاريع كثيرة لمناهج الفيزياء في مناطق متعددة من العالم .

ويلاحظ أن التأكيد الرئيس في المشروعات العلمية الحديثة للعلوم ينصب في السعي لرفع مستوى تحصيل الطلبة وتنمية العقل البشري من خلال تزويده بالمعلومات والعادات والتقاليد الفكرية الصحيحة لذا فمن المؤكد أن التربية تؤدي دوراً رئيساً في تكوين الأفراد عن طريق ترقية

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

العقلي في تطوير قدراتهم الذهنية نحو التفكير، هذا التفكير الذي لابد من الإشارة إلى أن مناهجنا الدراسية تراعي بعض مهارات التفكير فيه غير أنه ينبغي تبني موضوع تعليم التفكير على أسس مدروسة وقواعد ثابتة وتحديد سبل التنفيذ والتطبيق العمل.

(عصفور وطرخان ، ١٩٩٩ ، ص ٢٩)

ويعد التفكير الناقد احد أنماط التفكير التي تسعى التربية الى اكسابها للطلبة ، اذ يعطي التربويون الأولوية لهذا النمط من التفكير ، فمنذ الثمانينات من القرن الماضي اصبح من اهم الاهداف التربوية التي تسعى لتحقيقها المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ، ويعزى ذلك الى جملة من الاعتبارات منها :-

انه يؤدي الى فهم اعمق للمحتوى المعرفي الذي يدرسه الطلبة ذلك ان التعلم في اساسه عملية تفكير وان توظيف التفكير في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة الى نشاط عقلي يؤدي الى اتقان افضل للمحتوى المعرفي والى ربط عناصره ببعضها ، كما انه لا يزال من اكثر الانواع نمواً في مهاراته واكثر شيوعاً على مستوى العالم المتقدم ويعود هذا الى الاعتقاد المتزايد باننا ينبغي ان ننشئ اجيالاً قادرة على التفكير

(ابراهيم ، ٢٠٠١ : ص ٢٧٤)

والمهارات العلمية من جهة أخرى .
(صادق، ٢٠٠٣: ١٠٣)

وترى الباحثة إن إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E'S من الإستراتيجيات المهمة التي تؤكد على نشاط المتعلمين وقدرتهم على تبادل المناقشات واستخدام البحث والاستقصاء وكذلك تسعى لتحقيق التتابع والتسلسل والترابط بين المفاهيم بصورة تحقق التفاعل الناتج .

وتعد درجة الطالب في التحصيل هدف من أهداف التربية والتعليم ، ولأهميته التربوية في حياة الطالب يُعد من المعايير المهمة التي بموجبها يتم تقدم الطلبة في الدراسة وانتقالهم من صف لآخر وكذلك توزيعهم بين تخصصات التعليم المختلفة (الأكاديمية والمهنية) أو قبولهم في كليات وجامعات التعليم العالي .

وللتحصيل أهمية بالغة في تكيف الطلبة للحياة ومواجهة مشكلاتها والذي قد يتمثل في استعمال الطالب حصيلة معارفه في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية أو اتخاذ القرارات الآتية والمستعجلة .

(الوكيل ، ٢٠٠٤: ٤٨)

واذ أن من أهداف التعليم العامة ، تطوير قدرات تفكير الطلبة ، فإذا تضمن تدريس العلوم تقديم أفكار أو الإسهام في إنجاز أغراض مركزية في التعليم ، فإن المناهج ينبغي أن تقدم تجارب مختبرية تفود الطلبة لأن يستخدموا منطقتهم

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

٣. أهمية التفكير الناقد كونه احد أنواع التفكير التي لا بد من تنميتها لدى الطلبة في مراحل عمرية مبكرة

٤ . تأمل الباحثة أن يفيد هذا البحث ونتائجه الجهات ذات العلاقة بالعملية التربوية في المناهج وطرق تدريس العلوم العامة ومادة الفيزياء بخاصة .

٥. يعد البحث إسهاماً متواضعاً على مستوى التعليم الجامعي في استخدام إستراتيجية حديثة (Seven E'S) في التعليم لدى طلبة الجامعة بوصفهم مدرسي المستقبل.

هدفنا البحث :- Objectives of the Research

يهدف البحث الى التعرف على

١.أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E'S في التحصيل لدى طلبة قسم الفيزياء .

٢.أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E'S في التفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء .

فرضيتا البحث Hypotheses of the Research

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E'S ،

فضلاً عن انه من اكثر انواع التفكير فاعلية لان عملياته لا تقتصر على استدعاء المعلومات او الافكار من الذاكرة وانما تتعدى الى ايجاد العلاقة بين الافكار المتنوعة والربط بين الاسباب والمسببات وبين النتائج والاحداث و تحليل الافكار وتركيبها كما انها لا تقتصر على مجال معين وانما على جميع مواقف الحياة .
(عدس وتوق ، ١٩٩٨ : ص ١٨٩)

ويرى بعض التربويين ان هذا النوع من التفكير يعد احد الادوات التي تمكن الطلبة من مجابهة افرازات الثورة المعرفية والتقنية الهائلة التي يحملها القرن الحادي والعشرون . لذا اصبح من الضروري اعداد البرامج التي تنمي اساليب التفكير لدى الطلبة والعمل على توفير كل المستلزمات التي تسهل ممارسة هذه الاساليب ومنها التفكير الناقد .
(نصر ، ١٩٩٦ : ص ٢٣١)

واستنادا إلى ما تقدم تبرز أهمية إجراء هذا البحث في المسوغات الآتية :

١.استجابة لما ينادي به المربون بضرورة استخدام الطرائق والإستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تعتمد المشاركة الفعلية للطلبة في العملية التعليمية .

٢.تقديم إستراتيجية حديثة قد تسهم في رفع مستوى تحصيل الطلبة وزيادة قدرتهم على ممارسة عمليات التفكير الناقد .

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

تعرفه الباحثة إجرائياً : بأنه الإجراءات والعمليات والأنشطة التعليمية المقصودة التي قامت بها الباحثة للتفاعل مع طلبة الصف الثاني في قسم الفيزياء -كلية التربية -جامعة القادسية بما يحقق أهداف البحث

٢. إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's عرفها (زيتون ، ٢٠٠٣)

بأنها "إستراتيجية تعليمية تعليمية تتكون من سبع خطوات إجرائية يستخدمها معلم العلوم مع الطلبة داخل

غرفة الصف أو المختبر أو الميدان بهدف أن يبني الطالب معرفته العلمية بنفسه من جهة وتسمية المفاهيم والمهارات العلمية من جهة أخرى".

(زيتون ، ٢٠٠٣ : ١٣)

تعرفها الباحثة إجرائياً :- إستراتيجية تدريسية أتبعها الباحثة في تدريس عينة البحث تبدأ بإثارة الطلبة ثم الاستكشاف والتفسير والتوسيع والتمديد والتبادل والامتحان في مادة مختبر البصريات لمساعدتهم في بناء المعرفة وتطوير مهاراتهم العملية بأنفسهم .

٣. التحصيل : Achievement

عرفه (بركات ٢٠٠٥) بأنه :

"قدرة الطالب على تعلم موضوع معين يقاس بأدائه في اختبار يتضمن مجموعة من الأسئلة

وبين طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E'S ، وبين طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير الناقد .

حدود البحث :- Limitation of the Research

يقتصر البحث الحالي على :-

١. طلبة الصف الثاني - قسم الفيزياء - كلية التربية - جامعة القادسية

٢. التجارب الستة المقررة لمادة مختبر البصريات

٣. الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ .

تحديد المصطلحات : Definition of the terms

١- التدريس

عرفتها (الفتلاوي ، ٢٠٠٣)

بأنه "عملية متكاملة من الأشخاص والمعدات والإجراءات السلوكية التي تشترك جميعاً في أنجاز ما يلزم لتحقيق أغراض التدريس على نحو فعال"

(الفتلاوي ، ٢٠٠٣ : ١٠)

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

لقياس هـذا الموضوع".

(بركات، ٢٠٠٥: ١٠٨)

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه :

ما يحصل عليه طلبة عينة البحث من درجات في الاختبار التحصيلي البعدي الذي وضعته الباحثة لأغراض هذه الدراسة.

٤. التفكير الناقد Critical Thinking

عرفه (علي، ٢٠٠٤) بأنه :

عملية عقلية تعتمد على استخدام قواعد الاستدلال المنطقي يهدف الى اصدار الاحكام السليمة ، واتخاذ القرارات المناسبة في ضوء الادلة والحجج المقدمة . (علي ، ٢٠٠٤

: ص ١٠)

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه :

قدرة طلبة عينة البحث على الاستجابة الصحيحة للمواقف التي يتضمنها الاختبار الذي اعدته الباحثة والمتضمن خمسة اختبارات فرعية هي الاستنتاج ومعرفة المسلمات او الافتراضات ، والاستنباط ، والتفسير ، وتقويم الحجج والتي يعبر عنها بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة .

الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية:

استراتيجية الخطوات السبع : وهي احدى

استراتيجيات النظرية البنائية ، والتي يرى بعض

التربويين أنها مهمة وذات فائدة في العملية

التعليمية استراتيجية (الخطوات السبع) Seven

E's لانها تركز على كيفية استخدام الطالب

للمعرفة مع ماحوله من اشياء وظواهر وأشخاص

وأحداث وبذلك فانه يركز على البناء الشخصي

للمعرفة ، فالافتراض الرئيسي للنظرية البنائية هو

أن الفرد (المتعلم) يبني معرفته بنفسه .

(Grayson, 2002, 87)

وقد وضع (الخالدة، ٢٠٠٧) الخطوات السبع ،

كل خطوة تبدأ بالحرف الانكليزي (E) وخطواتها

الإجرائية هي على النحو الآتي :

١- الإثارة / التنشيط Excitement :

تهدف هذه الخطوة إلى تحفيز الطلبة وإثارة

فضولهم ويتم تهيئة أذهان الطلبة بإثارة

انتباههم للمفهوم الرئيس للدرس ، وذلك من

خلال خلق الإثارة وتوليد الفضول وإثارة

الأسئلة وتشجيع التنبؤ ، إذ يقوم المعلم

باستخراج الاستجابات التي تكشف عما لدى

الطلبة من معلومات وخبرات سابقة أو كيف

يفكرون تجاه المفهوم أو الموضوع .

٢- الاستكشاف Exploration :

الهدف من هذه الخطوة هو إرضاء الفضول

من طريق توفير الخبرات للطلبة والتعاون معاً

لأدراك معنى المفهوم .

إذ نجد إنَّ الطلبة يستخدمون البحث

والاستقصاء لتحقيق فضولهم وإرضائها نحو

المفهوم أو الموضوع وتبادل المناقشات مع

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

الموضوع من جوانبه كافة ، ويشترك الفصل كله في التفكير ، ويسمح لهم بالتفكير المرن والتفكير الأكثر أصالة ، ويتمثل دور المعلم بتشجيع الطلبة على تطبيق المفاهيم والمهارات وتوسيعها في مواقف جديدة .

(Mayer , 1989 , P.12)

٤- التمديد Extension :

الهدف من هذه الخطوة توضيح العلاقة بين المفهوم والمفاهيم الأخرى ، وفيها يتم تمديد المفهوم إلى موضوعات جديدة في مواد دراسية أخرى .

(Wiki , 2008 , P.12)

٥- التبادل / التغيير Exchanging :

تهدف هذه الخطوة إلى تبادل الأفكار أو الخبرات أو تغييرها حيث تعتمد الفكرة الرئيسة في هذه المرحلة على أن يثار الطلبة ليفكروا عندما يواجهون بأسئلة وبوجهات نظر مختلفة ، ويتم ذلك من خلال إعطاء فرصة للمناقشة بين طلبة المجموعات للتوصل إلى الإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة ويتم ذلك من خلال تشجيع المعلم للطلبة للمشاركة والتعاون معاً .

٦-الامتحان Examination :

تهدف هذه الخطوة إلى تقييم فهم الطلبة وقدراتهم للمهارات والمفاهيم التي تعلموها .

(عفانة ، ٢٠٠٩ : ٢٦٦-٢٦٧)

بعضهم البعض حيث يقومون بالعديد من التجارب والأنشطة العملية للإجابة عن تساؤلاتهم ، ويقومون خلال ذلك بتسجيل الملاحظات وتعليق الأحكام وصياغة فروض وتنبؤات جديدة لم تكن معروفة لديهم من قبل ، ويكون الطالب (المتعلم) محور العملية التعليمية .

(قرنى ، ٢٠١١ : ١٨٦-١٨٧)

٣- التفسير / التوضيح Explanation :

الهدف من هذه الخطوة توضيح المفهوم وتعريف المصطلحات ، ويقوم المعلم بتوجيه تفكير الطلبة بحيث يبنون المفهوم بطريقة تعاونية من خلال إعطاء تفسيرات حول النتائج التي توصلوا إليها بكلماتهم وتعابيرهم الخاصة ويساعدهم المعلم على معالجتها وتنظيمها عقلياً ويقوم بعد ذلك بتقديم اللغة المناسبة واللازمة للوصول للمفهوم ، ويصبح الطلبة في هذه الخطوة قادرين على تنظيم خبراتهم السابقة بعبارات عامة .

(الخالدة ، ٢٠٠٧ : ٣٣٦)

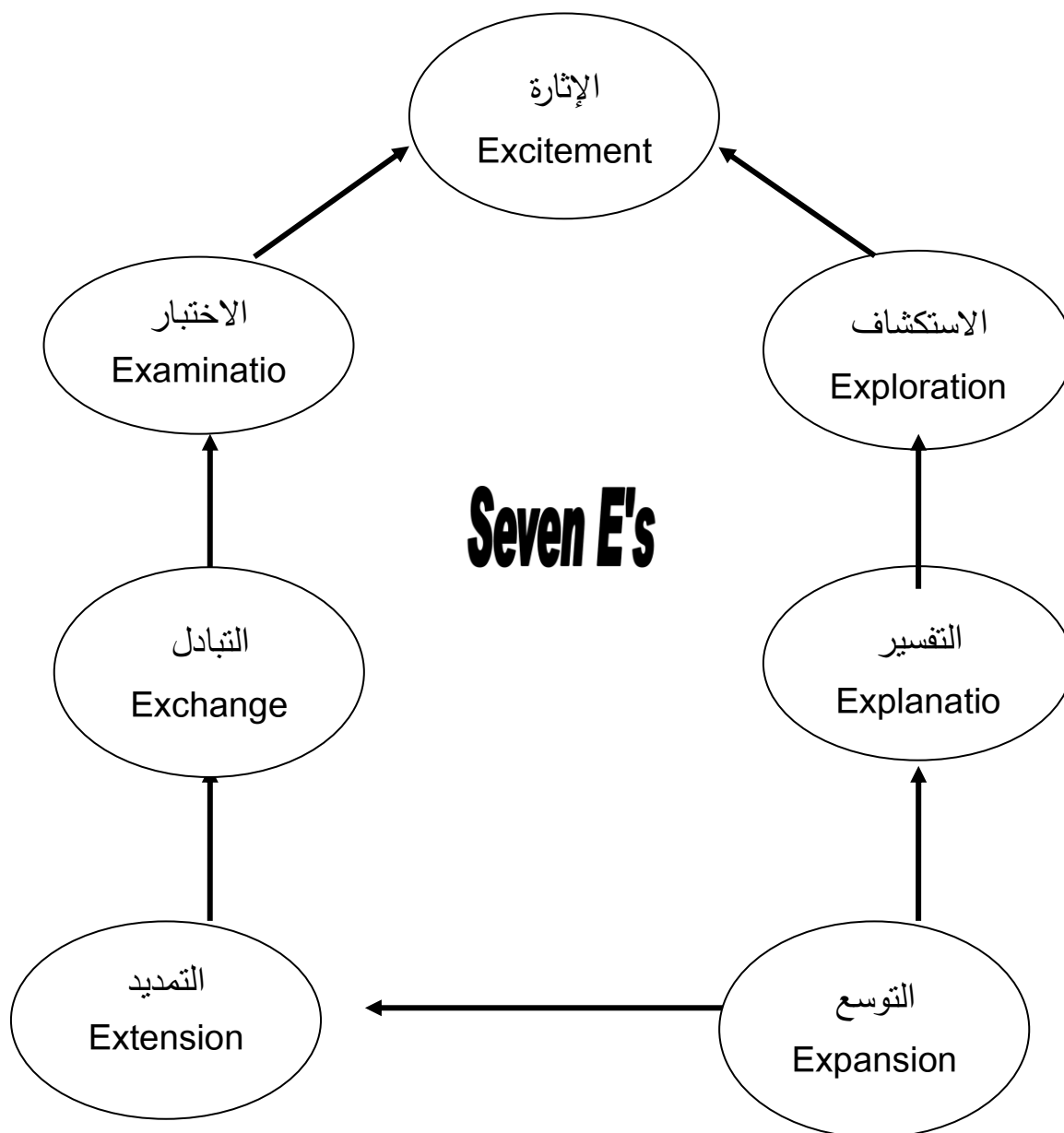
٤- التوسيع (التفكير التفصيلي)

Expansion :

الهدف من هذه الخطوة اكتشاف تطبيقات جديدة للمفهوم ، وفي هذه الخطوة يتوسع الطلبة في التفكير في الموضوع المثار فيفكرون تفكيراً تفصيلياً محكماً فيتناولون

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

ويمكن توضيح مخطط الخطوات إستراتيجية (7E's) بالشكل الاتي:



مخطط (١) يوضح الخطوات السبع (زيتون ، ٢٠٠٧: ٤٥٦)

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

الرئيس نحو البحث عن المزيد من المعرفة العملية .

٨-تحقق تحصيل دراسي أفضل لأن الطلبة يكون دورهم فاعلاً ونشطاً في عملية التعلم مما يحفزهم على المزيد من البحث والتعلم .

(سرحان ونصر الله ، ٢٠٠٧ : ١٧٥)

٩-تقوم على التشويق وجذب الانتباه وإثارة الطلبة للتعلم من خلال البيئة التعليمية التي توفرها هذه الإستراتيجية .

١٠- تحث الطلبة على التفكير مما يجعل التفكير محور العملية التعليمية .

١١- تزود الطلبة بوسائل التقويم المختلفة خلال مرحلة التقويم .

١٢- يسمح للطلبة بالتفكير المرن والأكثر أصالة . Colbum & Clough , 1997 , (P.30)

شروط وخطوات التخطيط للدرس وفق إستراتيجية Seven E's :

توجد شروط وخطوات يجب أن يتبعها المعلم لضمان فاعلية التدريس بإستراتيجية Seven E's في أثناء التخطيط للدرس وتطبيقه ، وهذه الشروط والخطوات يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية :

١- التخطيط الجيد للأنشطة التي تتضمنها كل خطوة من خطوات الإستراتيجية مع مراعاة القدرة العقلية للطلبة عند التخطيط لهذه الأنشطة .

مميزات إستراتيجية (الخطوات السبع) : Seven E's

يذكر الأدب التربوي إن إستراتيجية (Seven E's) تحقق العديد من الأهداف التربوية والنواتج التعليمية ومنها :

١-تقوم على التشويق وجذب الانتباه وإثارة الطلبة للتعلم من خلال البيئة .

٢-تقوم هذه الإستراتيجية على أسلوب التعلم التعاوني بين الطلبة من خلال القيام بالأنشطة

٣-تعتمد هذه الإستراتيجية على الشرح والتفسير والمناقشة من خلال المجموعات مع بعضها البعض وبين المجموعات والمعلم .

٤-تعدّ هذه الإستراتيجية شاملة لعدة خطوات تعتمد على مهارات التفكير .

(قرنى ،

٢٠١١ : ١٨٥)

٥-تزود هذه الإستراتيجية الطلبة بوسائل التقويم المختلفة من خلال مرحلة التقويم وذلك باستخدام اختبارات مقننة تجعل التدريس يتم بشكل أفضل بحيث يُعنى بماذا يعرف الطلبة ؟ وكيف يتعلمون ؟

٦-تجعل الطالب محور العملية من خلال تفعيل دوره ، فالطالب يكتشف ويبحث وينفذ الأنشطة

٧-تدفع الطالب للتفكير من خلال استخدام مفهوم فقدان الاتزان الذي يُعدّ بمثابة الدافع

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

الجهود نحو تحسين عمليات التعليم والتعلم ،وقد أصبح شعارا لعدد من رجال التربية ومسعى عاما للتربية والتعليم

(Swartz,1990,p.90)

ان القدرة على الانفتاح العقلي وعدم التحيز تعد من اهم سمات التفكير الناقد ، لدرجة ان بعضهم عرف التفكير الناقد بأنه القدرة على ايجاد وجهة نظر متوازنة غير منحازة في اطار من العدالة والانفتاح العقلي ،وقد لا يكفي الطلبة ان يتعرفوا على تفكيرهم فقط بل لابد من التعرف على افكار الاخرين ،لانهم يعيشون في بيئة تعليمية وفي عالم اجتماعي هو مزيج من العمل والتفكير ، فالطالب المفكر الناقد بحاجة الى معرفة نفسه ومعرفة الاخرين وفهم افكارهم . وان الانفتاح العقلي ليس غريزة او ميلا فطريا عند الانسان ،بل صفة من الصفات الجيدة للإنسان المفكر ،ولابد ان يدرب ويعلم الطلبة منذ الصغر على الانفتاح العقلي ،ليخرجوا من سجن انانيتهم وينطلقوا في عالم الافكار الرحب ليتعرفوا على الاخرين ويعرفوا مقاصدهم ،من خلال تشجيعهم على التوسع في المطالعة والقراءة المستمرة لاستبقاء الخزين المناسب من المعلومات عن مختلف الظواهر ومنها الظواهر الجغرافية ،لتكون عوناً لهم في التفسير والتحليل والحكم على بعض

٢- تحديد المفهوم المراد تقديمه خلال الدرس .

٣- تحديد الأهداف السلوكية التي يريد المعلم تحقيقها خلال تنفيذ الدرس .

٤- تجهيز مجموعة الأنشطة والخبرات

المحسوسة التي تثير انتباه الطلبة وأن تكون هذه الأنشطة متصلة بموضوع الدرس وأن تكون متنوعة ومألوفة بالنسبة للطلبة .

٥- تحديد المتطلبات الأساسية اللازمة لتعلم المفهوم والكشف عنها من خلال التقويم المبدئي .

٦- إتاحة المجال أمام الطلبة لكي يقوموا

بالأنشطة الاستكشافية بحيث يتمكنوا من إنجاز المهمات المطلوبة منهم .

(خطابية ، ٢٠٠٥ : ٣٥١-٣٥٢)

٧- تقديم المواقف التعليمية بصورة متدرجة من

العام إلى الخاص ومن السهل إلى الصعب .

٨- تزويد الطلبة بالخبرات الحسية من خلال

الأنشطة التي يهيئها المعلم لهم ، ويرشدهم إلى تنفيذ هذه الأنشطة بأكمل صورة .

٩- تحديد الوقت الكافي للطلبة .

١٠- الاعتماد على مصادر متنوعة لتحديد

أنشطة التعلم . (زيتون ،

٢٠٠٧ : ٤٢٣)

يعد التفكير الناقد هدفا أساسيا من اهداف التربية والتعليم في كثير من الدول وذلك ضمن توجه

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

المواقف الحياتية التي تجابههم سواء في الدراسة او في الحياة العامة .

(السامرائي ، ١٩٩٤ ، ص ٣٠)

ان التفكير الناقد لانقصد به تفكير التحدي الذي لايقبل التعايش مع الاخرين وينطلق من (الانا) ويهدف الى نفس الفكر الاخر ،والقضاء عليه والاحلال محله ،بل ان التفكير الناقد ،هو التفكير البناء والهادئ الذي يعترف بالفكر الاخر ويحترمه ،ويدعو الى البحث في الافكار المختلفة لتبيان الفائدة منها ،من اجل تحسين الوضع القائم وزيادة فعاليته لتحقيق الخير للجميع .

تعد تنمية مهارات التفكير الناقد من الاهداف التربوية التي تعمد الانظمة التربوية الى تطويرها لدى المتعلمين ، ويعود تنامي الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الى عدة اعتبارات ، اهمها :

١- ان التفكير الناقد يساعد الفرد على التكيف مع الاوضاع المتغيرة في زمن تواجه به المجتمعات تغيرات سريعة في جميع المجالات ، الامر الذي يؤدي الى خلق تحديات جديدة تتطلب من الفرد مواجهتها ومعالجتها والتكيف معها .

٢- تنمية مهارات التفكير الناقد عند الفرد تؤدي به الى فهم اعمق للتحديات والمشكلات وربط

الخبرات مما يساعده على وضع القرارات المناسبة التي تلبي حاجاته وحاجات المجتمع .
٣- تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الافراد تزيد من قدرتهم على التمييز بين الرأي والحقيقة والتأكد من صدق مصادر المعلومات .
٤- التفكير الناقد يساعد في التصدي للافكار والعادات الهدامة والابتعاد عن التطرف والتعصب والانقياد العاطفي .
٥- التفكير الناقد يزيد من قدرة الفرد على التعامل بكفاءة مع المشكلات والمواقف التي تتطلب مهارات التفكير المجرد .

٦- توظيف التفكير الناقد في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة الى نشاط عقلي يفضي الى اتقان افضل للمحتوى المعرفي المتعلم والى ربط عناصره المتعلمة بعضها ببعض .

(الزغول ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧٨) (عنابي ،

١٩٩١ ، ص ٣)

التفكير الناقد وعلاقته بالتربية والتعليم :-

يعد التفكير الناقد هدفاً أساسياً من أهداف التربية والتعليم في كثير من الدول وذلك ضمن توجه الجهود نحو تحسين عمليات التعلم والتعليم ، والتفكير الناقد اصبح شعار للعديد من رجال التربية ومسعى عاما للتربية والتعليم ، إذا قام المربون بدراسات وأبحاث مختلفة لتفعيل مهارات التفكير الناقد في التدريس والمنهاج وتعلم المدرس

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

٧. أن يحاول فصل التفكير العاطفي عن التفكير المنطقي .

٨. أن يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في استدلاله للأمور .

أن يتساءل عن أي شيء غير معقول أو غير مفهوم له . (العتوم وآخرون ، ٢٠٠٩ : ٢١)

أهمية تعليم التفكير الناقد :

تتجلى أهمية تعليم التفكير الناقد للأسباب الآتية :

١- أن التفكير الناقد يجعل الطلبة أكثر صدقا مع أنفسهم ليتعرفوا على ما لا يعرفونه ويكونوا معتقداتهم الخاصة وليس ما يفرزه الآخرون .

٢- تتحسن قدرة الطلبة على استعمال عقولهم بدلا من عواطفهم ليستطيعوا تحديد مشاكلهم وربطها منطقيا مع عواطفهم لأجل مساعدتهم في تطوير مستويات أفضل من التفكير .

٣- إن تعليم التفكير الناقد يكسب الطلبة المنهجية في دراسة كثير من المواد الدراسية إذ يستطيعون تقويمها ودراستها موضوعيا . (العتوم ، ٢٠٠٤ : ٢٢٠ - ٢٢١)

٤- إن تعليم التفكير الناقد قد يساعد في صنع القرار الحكيم في الحياة اليومية والابتعاد عن التطرف .

لاستخدامه في غرفة الصف ، إذ عد روبنسن (Robinson،1987) برنامجا لإدخال مهارات التفكير المنظمة في التدريس من ضمنها مهارات التفكير الناقد في الصفوف من الروضة وحتى الصف الثالث وذلك لتحسين مهارات التعليم عند الطلبة وتحفيزهم لاستخدام عمليات التفكير المختلفة ومساعدتهم على التفكير بشكل تفسيري جيد. (السرور ، ١٩٩٨ ، ص١٦٧)

سمات المفكر الناقد :-

أورد هارنذك (Harnadek , 1996) في (العتوم وآخرون ، ٢٠٠٩) وصفا للشخص الذي يفكر تفكيرا ناقدا بما يأتي :

١. أن يكون منفتحا على الأفكار الجديدة .
٢. أن لا يجادل في أمر عندما لا يعرف عنه شيئا .
٣. أن يعرف الفرق بين نتيجة (ربما تكون صحيحة) ونتيجة (لابد ان تكون صحيحة) .
٤. أن يعرف متى يحتاج الى معلومات أكثر حول شيء ما .
٥. أن يفهم بأن لدى المتعلمين أفكارا مختلفة حول معاني المفردات .
٦. أن يحاول بناء مفرداته اللغوية بحيث يكون قادراً على فهم ما يقوله الآخرون ، وعلى نقل أفكاره بوضوح .

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

في تدريس العلوم في تنمية التحصيل وبعض مهارات عمليات العلم عند طلاب الصف الثاني إعدادي بسلطنة عُمان ، وبلغت عينة البحث (٧٦) طالباً مقسمين بين مجموعتين تجريبية وضابطة ولكل مجموعة (٣٨) طالباً تم تكافؤهم بالمتغيرات الآتية (العمر الزمني ، واختبار قبلي وبعدي) ولتحقيق هدفي البحث استخدم الباحث أداتين ، الأولى : أداة اختبار تحصيلي ، أما الثانية : أداة لقياس مهارات عمليات العلم ، وطبقت التجربة في بداية الفصل الثاني واستغرقت فصلاً دراسياً كاملاً ، وبعد الانتهاء من التجربة طبق اختبار التحصيل واختبار عمليات العلم ، وبعد المعالجة الإحصائية أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج 7E's على المجموعة الضابطة في تنمية التحصيل وبعض مهارات عمليات العلم .

(صادق ، ٢٠٠٣)

٢. دراسة الخفاجي ٢٠١١ :-

أجريت هذه الدراسة في بغداد - العراق ، هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية تصميم تعليمي - تعليمي في ضوء دورة التعلم السباعية وأنموذج التدريس الواقعي في تحصيل وتنمية مهارات التفكير لدى طالبات الصف الثاني معهد إعداد المعلمات واتجاهاتهن العلمية ، بلغت عينة

٥- يشجع على ممارسة مهارات كثيرة منها حل المشكلات والتفكير الإبداعي .

٦- يحسن من تحصيل الطلبة في المواد الدراسية المختلفة .

٧- يحسن قدرة الطلبة على التعلم الذاتي ويساعدهم على البحث الجاد في كثير من الأمور

٨- يكسب الطلبة القدرة على طرح تعليقات صحيحة ومقبولة للموضوعات المطروحة .

٩- يعمل على تقليل الادعاءات الخاطئة .

(أبو جادو ومحمد ، ٢٠٠٧ : ٢٣٩)

دراسات سابقة :

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالبحث في استخدام إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's ، إذ تشير معظم الدراسات أثر هذه الإستراتيجية في متغيرات تابعة متنوعة ، وتشير الباحثة في هذا الصدد إلى إنها قد اطلعت على مجموعة من الدراسات التي تناولت إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's وقد لاحظت ندرة البحوث العلمية والدراسات (حسب علم الباحثة) التي تناولت موضوع استخدام إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في التفكير الناقد ومن هذه الدراسات :

١. دراسة صادق ٢٠٠٣ :-

أجريت الدراسة في سلطنة عُمان ، هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية نموذج 7E's البنائي

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير.....

التفكير.....
(الخفاجي ، ٢٠١١)

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولاً : التصميم التجريبي للبحث (experimental design) اعتمدت الباحثة تصميمًا تجريبيًا يعرف بالتصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين (الضابطة والتجريبية) ذوات الاختبار البعدي لقياس التحصيل والتفكير الناقد وكما موضح في الجدول (١).

البحث (١٠٧) طالبة من طالبات الصف الثاني معهد إعداد المعلمات وقسمت العينة إلى مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة ، فكانت (٣٥) طالبة في المجموعة الأولى التي درست على وفق أنموذج دورة التعلم السباعية و(٣٦) طالبة للمجموعة الثانية التي درست باستخدام أنموذج تدريس الواقعي ، و (٣٦) طالبة للمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وتم تكافؤ المجموعات في بعض المتغيرات (العمر ، الذكاء ، المعلومات السابقة ، درجات العلوم للعام السابق ، مقياس الاتجاهات العلمية ومقياس مهارات التفكير) ، ولتحقيق هدف في البحث أعدت الباحثة أدواتين : أداة الاختبار التحصيلي وأداة مقياس مهارات التفكير ، وطبقت التجربة خلال فصلين دراسيين ، وبعد الانتهاء من التجربة طبق الاختبار التحصيلي ومقياس مهارات التفكير على عينة البحث واستخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية (اختبار تحليل التباين الأحادي ، اختبار شيفيه و الاختبار التائي) ، وبعد المعالجة الإحصائية أظهرت النتائج : تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست على وفق دورة التعلم السباعية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في التحصيل وتنمية مهارات

الجدول (١)

التصميم التجريبي للبحث .

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	إستراتيجية الخطوات السبع Seven E'S	التحصيل	الاختبار ألتحصيلي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	التفكير الناقد	اختبار التفكير الناقد

المجموعتين في بعض المتغيرات التي ترى أنها قد تؤثر في نتائج التجربة وهي: أ / العمر الزمني بالأشهر. ب / الذكاء. ج / المستوى الثقافي للابوين .

رابعاً: **ضبط المتغيرات الدخيلة : Control**

The Internal Variables

تم التأكد من السلامة الداخلية لمتغيرات البحث عن طريق إجراء التكافؤ بين طلبة المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في : (العمر الزمني ، المستوى الثقافي للابوين ، الذكاء) ثم قامت الباحثة بالتأكد من السلامة الخارجية وكما يأتي :-

١ . **توزيع الحصص** : تم تنظيم الجدول الأسبوعي بالاتفاق مع رئاسة قسم الفيزياء بحيث تدرس مجموعتي البحث في الأيام (الاحد والاثنين) وبواقع ثلاث ساعات اسبوعياً لكل مجموعة .

ثانياً : مجتمع البحث وعينته Population &

__ (Sample of Research) يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف الثاني في قسم الفيزياء - كلية التربية - جامعة القادسية خلال الفصل الاول من العام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) (والبالغ عددهم (١٠٠) طالبا وطالبة موزعين بالتساوي على شعبتين شعبة - أ - وتضم (٥٠) طالب وطالبة وشعبة- ب - وتضم (٥٠) طالب وطالبة .

عينة البحث : اختارت الباحثة قصديا شعبة (أ) كعينة لإجراء بحثها ،بواقع (٢٥) طالب وطالبة للمجموعة التجريبية و(٢٥) طالب وطالبة للمجموعة الضابطة .

ثالثاً : تكافؤ مجموعتي البحث)

Equivalent of the Groups

(Research

وبعد الاطلاع على ما تيسر من الأدبيات السابقة حرصت الباحثة على إجراء التكافؤ بين

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

٢. المدة الزمنية المستغرقة للتجربة : كانت المدة الزمنية لدراسة مادة مختبر البصريات هو الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ولمجموعتي البحث وبصورة متساوية ، واستمرت التجربة (٧) اسابيع وكان عدد الساعات (٢١) ساعة لكل مجموعة (٣) ساعات اسبوعياً.

٣. المادة الدراسية : درست مجموعتي البحث في الفصل الدراسي الاول التجارب الستة المقررة في مختبر البصريات .

٤ . المدرس : قامت الباحثة بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة بنفسها تجنباً لتأثر التجربة بالفروق الناجمة من الخصائص الشخصية للمدرسين واساليبهم في التدريس .

٢. الاندثار التجريبي : هو الأثر الناتج عن ترك او انقطاع عدد من افراد العينة في اثناء التجربة .

(الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص٩٥)

لم تحصل حالة انقطاع او ترك او نقل لاي طالب او طالبة من مجموعات البحث .

٦ . سرية التجربة :

اتفقت الباحثة مع ادارة قسم الفيزياء على ضرورة الحفاظ على سرية التجربة وعدم اعلام الطلبة بأنهم تحت التجربة .

٧ . المختبر والاجهزة والادوات : درست مجموعتي البحث في المختبر نفسه (مختبر البصريات) وقد استخدمت الاجهزة والادوات نفسها في اداء المجموعتين .

خامساً: مستلزمات البحث :

يتطلب البحث الحالي اعداد مجموعة من المستلزمات لغرض تنفيذ إجراءات البحث ومن هذه المستلزمات

١- تحديد المادة العلمية:

حددت المادة العلمية التي تقرر تدريسها لطلبة مجموعتي البحث خلال مدة اجراء التجربة (الفصل الدراسي الاول) من العام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) وقد تضمنت ست تجارب على مدى (٧) اسابيع بواقع اسبوع واحد لكل تجربة .

٢ - صياغة الأهداف السلوكية :

قامت الباحثة بصياغة (٧٤) هدفاً سلوكياً وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي والمستويات (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) وتم عرضها على مجموعة من السادة الخبراء والمحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس وقد أخذت نسبة ٨٠% فما فوق من آراء المحكمين والخبراء معياراً لصلاحيّة الأهداف السلوكية .

٣ - إعداد الخطط التدريسية :

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

أعدت الباحثة مجموعة من الخطط التدريسية لطلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في ضوء محتوى التجارب الست لمختبر البصريات المقرر تدريسها لطلبة الصف الثاني للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) والأهداف السلوكية ، إذ أصبح عدد الخطط التدريسية (١٢) خطة ، بواقع (٦) خطط للمجموعة التجريبية التي درست وفق إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's ، و(٦) خطط للمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية ، تم عرض نماذج من الخطط على مجموعة من السادة الخبراء والمختصين في مجال التربية وعلم النفس وطرائق تدريس العلوم، لبيان آرائهم بشأنها ومدى ملائمتها لطريقة التدريس ومحتوى المادة وقد اقترح بعضهم إجراء بعض التعديلات عليها ، وبعد الأخذ بنظر الاعتبار مقترحات الخبراء وآرائهم أصبحت الخطط جاهزة بصورتها النهائية .

سادسا" : اداتا البحث : Tools of the Research

أ-أعداد اختبار التحصيل :

- بناء فقرات الاختبار : أعدت الباحثة اختبارا تحصيليا موضوعيا من نوع الاختيار من متعدد مكون من (٣٠) فقرة تحتوي على أربعة بدائل ، اختارت الباحثة هذا الاختبار لأنه يعد من أفضل الاختبارات الموضوعية مرونة ، كما انه

يصلح لتقويم التحصيل لأي هدف من الأهداف التعليمية .

(ثورندايك وهجين ، ١٩٨٦ : ٢١٦)

- صدق الاختبار : تم التحقق من صدق الاختبار من خلال الصدق الظاهري (صدق الخبراء) ، ويتطلب هذا النوع من الصدق عرض الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين من ذوي العلاقة بموضوع الاختبار .

(سمارة واخرون ، ١٩٨٩ ، ٢٤٠)

وقد تم التوصل الى الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار بصيغته الأولية مع قائمة الأغراض السلوكية وجدول المواصفات على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال التربية وعلم النفس وطرائق التدريس، وتم الاستعانة برأي الخبراء بشأن صلاحية فقرات الاختبار وسلامة بنائها وصحتها من النواحي العلمية والفنية ، وقد قامت الباحثة بأجراء التعديلات المقترحة وفق ما أبداه الخبراء من آراء وملاحظات وبذلك فان فقرات الاختبار تعتبر صالحة آذ حازت على قبول (٨٠%) فأكثر من آراء الخبراء الذين تم الاستعانة بهم.

- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار : في ضوء ما تقدم قامت الباحثة بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (٢٠)

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

(٢٠ %) .

(الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩ : ١٣٠)

٣. فعالية البدائل الخاطئة : وبعد استخدام معادلة فعالية البدائل الخاطئة على درجات المجموعتين العليا والدنيا ظهر أن البدائل الخاطئة قد جذبت إليها عدد من طلبة المجموعة الدنيا أكثر من المجموعة العليا وهذا يدل على فاعليتها ، وبهذا تقرر إبقاء البدائل على ما هي عليه . (عودة ، ١٩٩٨ : ٢٩٠)

٤. ثبات الاختبار : وبعد حساب معامل الثبات بواسطة معادلة (كيود-ريتشارد سون - ٢٠) ظهر انها بلغت (٠,٧٨) وهذا يدل على أن معامل الثبات جيد ومقبول ، إذ تعد الاختبارات جيدة حينما يبلغ معامل ثباتها (٠,٦٧) فما فوق . (النبهان ، ٢٠٠٤ : ٢٤٠)

الصيغة النهائية للاختبار التحصيلي :

بعد انتهاء الإجراءات الإحصائية للاختبار التحصيلي أصبح الاختبار بالصيغة النهائية مكون من (٣٠ فقرة) صالحة للتطبيق .

ب- اعداد اختبار التفكير الناقد :

بناء فقرات الاختبار : أعدت الباحثة اختبار التفكير الناقد ويتكون بصيغته النهائية من (٢٠) موقفاً اختياريًا تضم (٦٠ فقرة) بواقع (٣) بدائل لكل موقف ويقس الاختبار خمسا من قدرات التفكير هي : الاستنتاج ، والافتراضات ، والاستنباط ، والتفسير ، وتقويم الحجج ، يتضمن

طالباً وطالبة من غير عينة البحث ممن درسوا التجارب الست المقررة لمختبر البصريّات، وبعد تطبيق الاختبار الاستطلاعي وتصحيح الإجابات تم تفرغ إجابات جميع طلبة العينة الاستطلاعية على كل فقرة من فقرات الاختبار) وذلك لحساب ما يأتي:-

١. معامل الصعوبة : وباستخدام معادلة معامل الصعوبة لفقرات الموضوعية وجدت الباحثة أن معاملات الصعوبة للفقرات تتراوح (٠,٥١ - ٠,٦٦) ، وتعد هذه النسبة مقبولة كما أشار إلى ذلك بلوم "Bloom" إذ يرى أن الفقرات الاختبارية تعد مقبولة إذا كان معامل صعوبتها يتراوح (٠,٢٠ - ٠,٨٠) .

(الظاهر وآخرون ، ٢٠٠٢ : ١٢٩)

٢. القوة التمييزية : ولغرض التأكد من القوة التمييزية لفقرات الاختبار رتب الباحثة درجات الطلبة تنازلياً واختيرت العينتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (٢٧%) بوصفها أفضل مجموعتين لتمثيل العينة .

(العجيلي وآخرون ، ٢٠٠١ : ٦٩)

وعند حساب معامل التميز لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد أنها تتراوح (٠,٢٢ - ٠,٥٩) ، ويرى (الظاهر ، ١٩٩٩) إن الفقرة تعد مقبولة إذا كانت درجة تميزها تزيد عن

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

(٠,٣٩ - ٠,٥١) وتعد هذه النسبة مقبولة لأنها تقع ضمن المدى الذي حدده بلوم (Bloom) وهو (٠,٢٠ - ٠,٨٠) .

(الظاهر وآخرون ، ٢٠٠٢ : ١٢٩)
٢. القوة التمييزية : عند حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار ، وجد أنها تتراوح (٠,٢٢ - ٠,٣٧) ، وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة إذ يشير (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩) أن الفقرة التي معامل تمييزها (٠,٢٠) فما فوق تعد فقرة مقبولة (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩ : ١٣٠)

٣. ثبات الاختبار تم حساب ثبات الاختبار باستعمال معادلة (كيودر - ريتشارد ٢٠) إذ تعد أكثر ملائمة للاختبارات ذات الإجابة الواحدة المحددة التي تصح فقراتها بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة . (عودة ، ١٩٩٨ : ٣٥٦)

وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٧) وهذا يدل على انه معامل ثبات جيد ومقبول إذ تعد الاختبارات جيدة حينما يبلغ معامل ثباتها (٠,٦٥) فما فوق . (عودة و خليل ، ٢٠٠٠ : ١٥٤)

الصيغة النهائية لاختبار التفكير الناقد :
تألف الاختبار بصورته النهائية من (٢٠)
موقفا اختياريا تضم (٦٠ فقرة) بواقع (٣)

عدد المواقف والفقرات موزعة حسب القدرات الخمس للتفكير الناقد .

صدق الاختبار : تم التوصل الى الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار بصيغته الأولية مع قائمة الأغراض السلوكية وجدول المواصفات على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال التربية وعلم النفس وطرائق التدريس، وتم الاستعانة برأي الخبراء بشأن صلاحية فقرات الاختبار وسلامة بنائها وصحتها من النواحي العلمية والفنية ، وقد قامت الباحثة بأجراء التعديلات المقترحة وفق ما أبداه الخبراء من آراء وملاحظات وبذلك فان فقرات الاختبار تعتبر صالحة آذ حازت على قبول (٨٠%) فأكثر من آراء الخبراء الذين تم الاستعانة بهم.

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار : في ضوء تلك الملاحظات ثم طبق على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة من غير عينة البحث ممن درسوا التجارب الست المقررة لمختبر البصريات، وبعد تطبيق الاختبار الاستطلاعي وتصحيح الإجابات تم تفريغ إجابات جميع طلبة العينة الاستطلاعية على كل فقرة من فقرات الاختبار) وذلك لحساب ما يأتي:-

١. معامل الصعوبة : وبعد أن حسب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار وجد انه يتراوح ما بين

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

- النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الاولى التي تنص ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E'S ، وبين طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل)). وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي (t - test) للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي وكما في الجدول (٢) .

بدائل لكل موقف وقيس الاختبار خمسا من قدرات التفكير الناقد وبذلك اصبح الاختبار صالح للتطبيق.

سابعاً : الوسائل الاحصائية : Statistical Means

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-10) وبرنامج (Microsoft excel) في معالجة البيانات .

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)
اولاً : عرض النتائج :

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لدرجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٢٢,٨٤	٤,٨٥	٤,٧٧	٢,٠٠٩	دالة إحصائية
الضابطة	٢٥	١٦,٧٦	٤,٢٠			

التائية الجدولية والبالغة (٢,٠٠٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤٩) مما يشير

يتضح من الجدول (٢) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٤,٧٧) وهي اكبر من القيمة

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's ، وبين طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير الناقد ((.

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي (t-test) للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد البعدي وكما في الجدول (٣) .

إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة يعزى لاستعمال إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's .

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية التي تنص ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لدرجات طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار التفكير الناقد البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٣٧,١٥	٩,٨٢	٣,١٣	٢,٠٠٩	دالة إحصائية
الضابطة	٢٥	٢٩,٢٤	٨,٠٣			

الجدولية والبالغة (٢,٠٠٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤٩) مما يؤكد وجود

يتضح من الجدول (٣) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,١٣) وهي اكبر من القيمة

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

٣. إن التعلم بهذه الإستراتيجية هو عملية معرفية نشطة تتطلب جهداً عقلياً حيث إنها تؤكد على الدور النشط للتعلم في التعبير عن رأيه ومناقشة الآراء والأفكار التي وردت في المادة العلمية مما خلق جو يشجع على التفكير الحر وحيث أن حرية التفكير تعد مطلباً أساسياً للتفكير الناقد مما أدى إلى تحفيز هذا النوع من التفكير لدى الطلبة .

٤. تقوم هذه الإستراتيجية بتنظيم المادة العلمية لدى الطلبة وجعلها على شكل أبنية معرفية فهي تنتقي وتنظم خبرات المحتوى بما يسهل تمثيل المادة المراد تعلمها على الطلبة وتكوين أبنية معرفية جديدة .

ثالثاً : الاستنتاجات Consulsions :

في ضوء نتائج البحث يمكن للباحثة أن تستنتج الآتي :

١. إن استخدام إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's وما تشمله من خطوات وأنشطة ، ساعدت على تفوق طلبة المجموعة التجريبية ، على أقرانهم من طلبة المجموعة الضابطة في التحصيل ، وهذا يعني تفوق التدريس باستخدام إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's المنبثقة من النظرية البنائية على التدريس بالطريقة الاعتيادية في تحصيل مختبر البصريات .

فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة يعزى لاستعمال إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's .

ثانياً : تفسير النتائج : Explanation of the results

تبين النتائج التي توصلت إليها الباحثة إن استخدام إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في تدريس مختبر البصريات له أثر على التحصيل والتفكير الناقد لدى طلبة المجموعة التجريبية التي استخدمت هذه الإستراتيجية مقارنة بالطريقة الاعتيادية ، وتعزو الباحثة هذا الأثر وهذا التفوق في النتائج للأسباب الآتية

١. إن هذه الإستراتيجية تراعي القدرات العقلية للطلبة والتي تحت الطلبة على التفكير مما يؤدي إلى زيادة تحصيلهم العلمي

٢. إن هذه الإستراتيجية تتبع خطوات منظمة مهمة إذ تمنح الطلبة القدرة على تبادل الخبرات ومنحهم ثقة أكبر بالمشاركة والتعلم مما يزيد قدرتهم على تحصيل المادة العلمية .

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

الحالية التي أثبتت كفايتها في زيادة التحصيل والتفكير الناقد .

٤.تضمنين إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's ضمن مفردات (طرائق التدريس) في كليات التربية لكي يلم بها الطلبة في أثناء إعدادهم لمهنة التدريس .

خامساً : المقترحات Suggestions

استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة ما يأتي :

١. دراسة فاعلية إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في متغيرات تابعة أخرى كالتفكير العلمي والميول والاتجاهات
- ٢.إجراء دراسة مماثلة لهذا البحث في تدريس التجارب العملية لمواد دراسية أخرى مثل الميكانيك والذرية والنوية والكهربائية ، في مراحل تعليمية مختلفة وعلى عينات مختلفة .
- ٣ .إجراء دراسة حول معوقات تنمية التفكير الناقد عند الطلبة .

٢.إن تدريس تجارب مختبر البصريات على وفق هذه الإستراتيجية ساعد كثيراً في زيادة التفكير الناقد لدى طلبة المجموعة التجريبية .
أسهمت هذه الإستراتيجية في تشجيع الطلبة على اطلاق حرية الرأي والاستكشاف وطرح التساؤلات وإثارتها ومشاركتهم الإيجابية خلال الدرس خاصة في مرحلة التوسع.

رابعاً: التوصيات Recommendation

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يأتي :

- ١.استخدام إستراتيجية (الخطوات السبع) Seven E's في التدريس الجامعي .
- ٢.التأكيد على التعلم البنائي داخل مختبر البصريات في قسم الفيزياء .
- ٣.ضرورة التنوع في استخدام طرائق تدريس مختلفة وحديثة، ومن هذه الطرائق الإستراتيجية

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

المصادر:

- ١- إبراهيم ، مجدي عزيز . التربية البيئية في مناهج التعليم رؤيا لتحقيق دور تربوي تعليمي إيجابي لحماية البيئة من التلوث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٢- أبو جادو ، صالح محمد علي . علم النفس التربوي ، ط ٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣ .
- ٣- أبو جادو ، صالح محمد ومحمد بكر ، تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
- ٤- بركات ، زياد أمين ، العلاقة بين التفكير التأملي والتحصيل لدى عينة من طلبة الجامعة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، مجلد (٦) ، العدد (٤) ، ديسمبر ، المنامة ، مملكة البحرين ، ٢٠٠٥ .
- ٥- ثورنديك ، روبرت وهيجن ، اليزابيث ، القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ١٩٨٦ .
- ٦- خطابية ، عبد الله . تعليم العلوم للجميع ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٥ .
- ٧- الخفاجي ، زينب طعمة عصمان . "فاعلية تصميم تعليمي - تعليمي وفقاً لدورة التعلم السباعية وأنموذج التدريس الواقعي في تحصيل وتنمية مهارات التفكير لدى طالبات الصف الثاني معهد إعداد المعلمات واتجاهاتهن العلمية" ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة بغداد - كلية التربية ابن الهيثم ، العراق ، ٢٠١١ .
- ٨- الخوالدة ، سالم عبد العزيز . "فاعلية إستراتيجية دورة التعلم المعدلة وخريطة المفاهيم في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي العلمي في الأحياء واكتسابهم لمهارات عمليات العلم ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية
- والاجتماعية والانسانية ، المجلد (١٩) ، العدد (١) ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠٧ .
- ٩- الزغول ، عماد عبد الرحيم ، مبادئ علم النفس التربوي ، ط ١ ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، ٢٠٠١ .
- ١٠- الزوبعي ، عبد الجليل إبراهيم وآخرون ، الاختبارات والمقاييس النفسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١ .
- ١١- زيتون ، حسن ، وكمال زيتون . التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية ، ط ١ ، عالم الكتب ، مصر ، ٢٠٠٣ .
- ١٢- زيتون ، عايش محمود . النظرية البنائية وإستراتيجيات العلوم ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
- ١٣- السامرائي ، قصي محمد لطيف . اثر استخدام طريقتي المناقشة والالقاءية مع الاحداث الجارية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني في معاهد اعداد المعلمين_ (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ١٩٩٤ .
- ١٤- سرحان ، غسان عبد العزيز ، وحسن نصر الله . "استخدام دورة التعلم في تدريس العلوم وأثره على التحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الصف السادس الأساس في فلسطين ، المجلة التربوية ، المجلد (٢١) ، العدد (٨٤) ، جامعة الكويت ، ٢٠٠٧ .
- ١٥- السرور ، ناديا هائل ، مدخل الى تربية الموهوبين ، ط ١ ، عمان، دارالفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ .

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

٢٤-عديس ، عبد الرحمن ، محي الدين توق ، المدخل إلى علم النفس، ط ٣، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .

٢٥-عصفور ، وصفي و محمد طرخان، "التفكير الناقد والتعليم المدرسي والصفى" مجلة المعلم / الطالب ، العددان الثالث والرابع ، ص ٢٩ - ٤٥، الاردن، ١٩٩٩ .

٢٦-علي ، إسماعيل إبراهيم ، اثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية / ابن الهيثم جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .

٢٧-عناي، حنان أيوب، مظاهر التفكير الناقد في التدريس الصفى لمعلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الأردنية، عمان ، ١٩٩١ .

٢٨-عودة ، احمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي . القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٢، دار الأمل ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨ .

٢٩-الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم . كفايات التدريس ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣ .

٣٠-قرنى ، زبيدة محمد ، اتجاهات حديثة للبحث في تدريس العلوم والتربية العلمية ، المكتبة العصرية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١١ .

٣١-النبهان ، موسى ، أساسيات القياس في العلوم السلوكية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٤ .

٣٢-نصر ، حمدان علي ، اثر استخدام نشاطات كتابية وكلامية مصاحبة على تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة ، المجلة العربية للتربية ، تونس ، العدد (١٦) ، ١٩٩٦ .

١٦-سمارة ، عزيز ، وآخرون . مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط٢ ، مكتبة دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٩ .

١٧-السنجاري ، عبد الرزاق ياسين، "أثر استخدام ثلاث استراتيجيات في تصحيح المفاهيم الفيزيائية الخاطئة لدى طلبة المرحلة الجامعية، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية (أبن الهيثم) جامعة بغداد، ١٩٩٧ .

١٨-صادق ، منير . فعالية نموذج Seven E's البنائي في تدريس العلوم في تنمية التحصيل وبعض مهارات عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بسلطنة عمان ، مجلة التربية العلمية ، المجلد (٦) ، العدد (٣) ، ٢٠٠٣ .

١٩-الظاهر ، محمد زكريا وآخرون ، مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط١ دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩ .

٢٠-الظاهر ، محمد زكريا وآخرون ، مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط٣ دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٢ .

٢١-العتوم ، عدنان يوسف ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن، ٢٠٠٤ .

٢٢-العتوم ، عدنان يوسف وآخرون ، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩ .

٢٣-العجيلي ، صباح حسن وآخرون ، مبادئ القياس والتقويم التربوي ، ط١ ، دار الكتب والوثائق ، مكتبة الدباغ للطباعة ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠١ .

أثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع) في التحصيل والتفكير

36- Mayer , A ; E . , (1989) : Models of Understanding Review of Education Research ; R . Vol (59) No (1) .

37-Wiki , Edutech (2008) :- Retrieved from .

"[http : //edutechwiki.unige.ch/en/7eLearnhngcycle.Categories : Stub/ In . structional design models .](http://edutechwiki.unige.ch/en/7eLearnhngcycle.Categories : Stub/ In . structional design models .)

(<http://www.saguaro.geo.arizona-edw>) .

38- Swartz, robert .j. and perkins ,d.N. (1990) : Teaching thinking issue and approaches . Critical thinking press and soft ware .P. 90 .

٣٣-الوكيل ، حلمي . تطوير المناهج أسبابه - أساليبه - خطواته - معوقاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤ .

34- Colbum , A & Clough , M. P. Implementing The learning Cycle , Journal of Science Teacher , Vol (64) , No (50 , 1997.

35-Grayson , Walker , Concept Mapping and Curriculum Design , Teaching Resource Center, The University of Tennessee. 2002.

Abstract

The research aims to find out the impact of the teaching strategy (seven steps) Seven E's in achievement and critical thinking among the students of the Department of Physics , and the sample consisted of (50) students were selected Qsidia of the research community who are all students in the second grade in the Department of Physics – Faculty of Education – University Qadisiyah during the first quarter of the school year (2013 – 2014) , the researcher used the experimental design the groups equal , which includes two groups, the experimental group and the control group in equal number and equal to the number of variables affecting the integrity of the experimental design to search . chosen six trials of substance optics Laboratory for the season first term , was the formulation of behavioral objectives for these experiments as numbered (74) target behaviorally , as well as the researcher prepared (6) plan teaching the experimental group , and (6) a plan for the control group , and with

respect to research tools have the researcher to build research tools that was test achievement component (30) paragraph of the type of multiple choice with four alternatives were calculated validity and reliability coefficient of discrimination and difficulty and effectiveness of alternatives to this test, the second tool it has been the test of critical thinking be in its final form of (60) items were calculated validity and reliability coefficient discrimination and difficulty of this Alachtparotm prepare test of critical thinking , which consists of five levels : the Amiri conclusion , knowing the assumptions Awamuslimat , and deduction , interpretation , and evaluation of arguments , the researcher found to outweigh the students in the experimental group students in the control group in a test collection and critical thinking , and in the light of these results researcher recommended using the strategy (seven steps) Seven E's in the teaching of science , particularly physics , as suggested by a number of complementary research for this search.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي

المدرس المساعد

**رشا عبد الحسين صاحب عبد الحسن
جامعة ميسان - كلية الإدارة والإقتصاد
قسم إدارة الأعمال**

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية

عند طالبات الصف الرابع العلمي

المدرس المساعد

رشا عبد الحسين صاحب عبد الحسن
جامعة ميسان - كلية الإدارة والاقتصاد
قسم إدارة الأعمال

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث...

تتمحور مشكلة البحث بالسؤال الآتي

:- "ما أثر استراتيجية بوليا في حل

المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف

الرابع العلمي؟"

ثانياً: أهمية البحث و الحاجة إليه...

لقد أرتبط العلم بالمجتمع و المشكلات و

التحديات التي يواجهها الإنسان في حياته منذُ

المراحل الأولى في بناء العلم و تطوره ، و

أصبح التقدم الإجتماعي مرهوناً بالتقدم العلمي

و التكنولوجي . وقد غيّر العلم كثيراً من
معتقدات الناس و أفكارهم غير الصحيحة ،
و نَمَى لديهم المهارات و الاتجاهات العلمية و
التفكير العلمي ، و جعل الملاحظة العلمية و
التجربة العلمية تحل محل التفكير غير
المنطقي (قطامي ، ٢٠٠١ : ١٠٨) ، فالعلم
يفسر الظواهر و يعتمد على الحقائق لا على
الخيال ، و على التفكير و الفروض و القياس
و الضبط لا على العشوائية . (وجيه ،
٢٠٠١ : ١٩)

و تُعد الفيزياء من العلوم الطبيعية التي تهتم
بالظواهر الطبيعية في الكون و تقوم بدراستها
و تفسيرها علمياً ، و تحولت النظرة في

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

حل مشكلاته في شتى ميادين الحياة و هذا ما يوافق الأهداف التربوية الحديثة التي ترمي الى الكشف عن قدرات و استعدادات كل متعلم . (الديب، ١٩٧٣: ٣٠٥)

من هنا تزايدت الدعوة لتطوير المناهج و تحسين طرائق التدريس المتبعة في مراحل التعليم كافة ، لذا ظهرت عدة استراتيجيات حديثة ومن هذه الإستراتيجيات "استراتيجية بوليا" و المقترحة من قبل بوليا ، حيث تتكون هذه الإستراتيجية من الخطوات الآتية :-

(١) عمليات الفهم...

تتضمن إعادة المتعلم قراءة المشكلة بشكل عام و بطلاقة ، ثم إعادة المتعلم قراءة المشكلة بلغته الخاصة و تحديد المعطيات و الشروط المتعلقة بالمسكلة و مدى كفاية هذه المعطيات لتحقيق هدف المشكلة .

(٢) عمليات التمثيل...

و تتضمن طرح أسئلة موجهة نحو الهدف (كيف...؟ و لماذا...؟) و ماذا يجب على المتعلم أن يعمل ؟) و بعد ذلك إستدعاء المفاهيم و المعلومات المناسبة لحل المشكلة

تدريس العلوم من التركيز على حفظ الحقائق و القوانين العلمية الى توظيف العلم في الحياة العملية ، ثم تعدتها الى التأكيد على دراسة العلم كعلم ، و من هذا المنطلق فأن الطريقة و المحتوى يعدان تزامين ، و تكاد الموضوعات العلمية تنفرد بهذه الصفة بين جميع أنواع المعرفة الأخرى ، وفي ضوء ذلك فقد تطور تدريسه في العصر الحديث و أصبح الشغل الشاغل للتربويين هو البحث عن أفضل الطرائق التي يتم بها تعليم العلوم ، لإن أساليب التدريس و طرائقها هي الوسائل لتطوير العلم في مجتمعات اليوم . (نشوان ، ١٩٨٩ : ٢٩)

و أدراك المهتمون بشؤون التربية و لا سيما طرائق التدريس أهمية تطوير و ابتداع طرائق تدريسية جديدة أكثر فاعلية و إنتاجاً من الطرائق القديمة المتعارف عليها (زريق ، ١٩٧٤ : ٢١) ، طرائق تأخذ بنظر الاعتبار إن الطالب هو المحور في العملية التعليمية ، و أن دراسة المادة التعليمية لم تعد للمتعلم غاية بحد ذاتها ، بقدر ما هي وسيلة يبغي من خلالها تنمية تفكيره ، و تغيير اتجاهاته و

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

خطوات الحل لإعطاء حل متكامل .
(بوليا ، ١٩٥٧ : ١٢١)

و من هذا العرض يمكن تحديد أهمية البحث
بالنقاط الآتية :-

(أ) أهمية تعلم مادة الفيزياء و العمل على
تقليل الصعوبات التي تواجه الطالبات في
دراستهن هذه المادة .

(ب) أن خطوات حل المشكلات على صلة
بخطوات عمليات التفكير المنتج أو الفعّال .

(ج) تركز المناهج الحديثة في العلوم على
أسلوب حل المشكلات كأسلوب مناسب
في تعليم و تعلم العلوم .

(د) أن استراتيجية بوليا تمثل مجموعة من
التحركات و الإرشادات و الخطوات التي
يقوم بها المعلم أثناء عملية التدريس
للوصول الى حل للمشكلة التي تعرض
على المتعلم .

ثالثاً: هدف البحث...

يهدف البحث الحالي الى معرفة "أثر
استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية
لدى طالبات الصف الرابع العلمي".

من خلال حث ذاكرة المتعلم بكلمات محتواة
بالمشكلة .

٣) عمليات الاستدعاء...

تتم من خلال استدعاء مفاهيم ذات صلة
بالمشكلة موضع الاهتمام ، ثم استخدام
أسلوب أو نتائج لمشكلات ذات صلة
بالمشكلة ذات موضع الاهتمام .

٤) عمليات الإنتاج...

و تظهر من خلال استنباط المتعلم نتائج من
المعطيات مع التأكد أن المقدمات منطقية و
سليمة و إجراء المتعلم سلسلة من المحاولات
قد تتصف بالخطأ و العشوائية أو المنظمة ،
والتقدير من خلال التخمين و الحدس اللذان
يساعدان في تقييم المعلومات الواردة في
المشكلة و إنتاج علاقات و ضبط المحاولات
الفاشلة .

٥) عمليات التقييم...

من خلال اختيار المتعلم للمعالجات التي
عملها لضبط الأخطاء الواردة ، ثم مقارنة
المتعلم حل المشكلة مع شروطها ، و آخر
هذه النشاطات قيام المتعلم بمراجعة تسلسل

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

رابعاً : فرضية البحث...

عرفها كل من :-

للتحقق من هدف البحث ، صيغت الفرضية

(أ) (الدليمي و سعاد ، ٢٠٠٣)..."بأنها خط

الصفريّة الآتية :-

السير للوصول الى الهدف أو الإطار

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى

الموجه لأساليب العمل و الدليل الذي يرشد

دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات

حركته

المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن على وفق

(الدليمي و سعاد ، ٢٠٠٣ : ٩٣)

أستراتيجية بوليا و متوسط درجات طالبات

(ب) (الخالدة ، ٢٠٠٣)..."بأنها مجموعة من

المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن على وفق

التنظيمات و الإجراءات التطبيقية ، التي

الطريقة الاعتيادية في اختبار حل المشكلات

يختارها المعلم في ضوء مبادئ و فرضيات

الفيزيائية ".

بما يتلاءم مع بنية المادة التعليمية و

خامساً : حدود البحث...

حاجات التلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية

يقتصر البحث الحالي على :-

المقصودة من الموقف التعليمي".

(١) طالبات الصف الرابع العلمي في مدرسة

(الخالدة ، ٢٠٠٣ : ٢٥)

(إعدادية اليمامة للبنات) والتابعة الى

-أما التعريف الإجرائي فهو...

المديرية العامة لتربية محافظة ميسان .

مجموعة من الخطوات و التنظيمات و أساليب

(٢) الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي

التقويم التي التزمت بها الباحثة و طالبات

(٢٠١٣ / ٢٠١٤ م) .

الصف الرابع العلمي في تدريس مادة الفيزياء

(٣) الفصول الأربعة الأولى من كتاب الفيزياء

المقررة .

المقرر للصف الرابع العلمي (ط ٢ ،

(٢ / بوليا...

(٢٠١٢) ، وزارة التربية ، جمهورية العراق .

عرّفها (سلامه ، ١٩٩٥)..."هي عبارة عن

خامساً: تحديد المصطلحات...

مجموعة من التحركات و الإرشادات التي تمثل

(١) الإستراتيجية...

في حقيقتها إستراتيجية و يقوم بها المعلم إنشاء

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

مألوفة ، أو معالجة موقف جديد ، أو تحقيق هدف لا يوجد حل جاهز لتحقيقه " .

(جروان ، ١٩٩٩ : ٤٢٩)

- أما التعريف الإجرائي فهو...

هي قدرات عقلية عليا تتبع فيها الطالبات خطوات التفكير العلمي (تحديد المشكلة ، فرض الفروض ، تجريب الفروض ، الاستنتاج ، و التعميم) عند التعرض لمواقف محيرة في مادة الفيزياء ، يؤدي في النهاية الى حل دقيق و يقاس بأداء طالبات الصف الرابع العلمي على اختبار حل المشكلات الذي أعد خصيصاً لهذا الغرض .

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

أولاً: دراسة (Carroll , 1977)...

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية. أستخدمت الدراسة التعرف على فعالية ثلاثة استراتيجيات في حل المسألة الهندسية . و قد تكونت عينة الدراسة من (٩) شعب من طلبة الصف التاسع ، قام بتقسيمها الى ثلاث مجموعات : ثلاث شعب درست حل المسألة

التدريس من أجل تحقيق أهداف الحصة الدراسية " . (سلامه ،

(١٩٩٥ : ٣٤)

- أما التعريف الإجرائي فهو...

هي مجموعة التحركات و الإرشادات و الخطوات التي قامت بها الباحثة أثناء عملية التدريس من أجل تحقيق أهداف الحصة الدراسية وفق الخطوات التي اقترحتها بوليا وهي الفهم و التمثيل و الاستدعاء و الإنتاج و التقييم .

٣ حل المشكلات...

عرفها كل من :-

(أ) (شوق ، ١٩٨٩) "...أنها التعرف على وسائل وطرق التغلب على العوائق التي تعترض الوصول الى الهدف و توظيفها إليه ، أي أنه إذا تمكن الفرد من الوصول الى الهدف وزال التوتر الذي يعتريه بذلك يكون قد حل المشكلة و يكون عبر تتابع عدد من الخطوات المدروسة " .

(شوق ، ١٩٨٩ : ٢٠١)

(ب) (جروان ، ١٩٩٩) "...أنها عملية تفكير مركبة يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف سابقة و مهارات من أجل القيام بمهمة غير

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

أستخدم الباحث اختبار (T-test) و كل من تحليل التباين الأحادي و الثنائي ، لتحليل البيانات التي جُمعت من عينة الدراسة ، و التي تكونت من مجموعتين : الضابطة و تضم شعبتين للذكور و شعبتين للإناث بواقع (٦٩) طالباً و (٨٣) طالبة وهي التي درست المحتوى الهندسي بالطريقة الاعتيادية ، أما التجريبية فضمت شعبتين للذكور و شعبتين للإناث بواقع (٧٠) طالباً و (٨٣) طالبة وهي التي درست المحتوى الهندسي باستخدام استراتيجية بوليا ، و قد أستخدم الاختبار التحصيلي الذي أُعد لهذا الغرض . دلت النتائج على تفوق الطلبة الذين درسوا على وفق استراتيجية بوليا ، و كذلك تفوق الإناث على الذكور في حل المسألة الهندسية

(مصطفى ، ١٩٩٩)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً : إختيار التصميم التجريبي...

يقصد بالتصميم التجريبي : التخطيط الدقيق لعملية إثبات الفروض وأتخاذ إجراءات متكافئة

الهندسية بطريقة التحليل ، و ثلاث شعب درست حل المسألة الهندسية بطريقة التركيب ، و الشعب الثلاث الباقية درست المسألة الهندسية باتباع استراتيجية بوليا . و بعد أنتهاء التجربة و رصد علامات الاختبار التحصيلي و معالجتها إحصائياً بأستخدام تحليل التباين المتعدد ، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الذين درسوا بأستخدام استراتيجية التحليل و متوسطات درجات الطلبة الذين درسوا بأستخدام استراتيجية التركيب ، كما و دلت نتائج هذه الدراسة على أن استراتيجية بوليا كانت أفضل الإستراتيجيات (Carroll , 1977) .

ثانياً: دراسة (مصطفى ، ١٩٩٩)...

إجريت هذه الدراسة في فلسطين . استهدفت الدراسة الى معرفة أثر تدريب طلبة الصف الثامن الأساسي في مدينة نابلس على استراتيجية بوليا في حل المسألة الهندسية و معرفة أثر الجنس في مقدرتهم على حلها .

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

لعملية التجريب (عبيدات وآخرون ، ١٩٩٨ : ٢٧٩) ولأختيار التصميم التجريبي الملائم أهمية كبيرة ، لأنه يضمن للباحث الدقة العلمية ويوصله إلى نتائج يمكن أن يأخذ بها في الإجابة عما طرحته مشكلة البحث من أسئلة والتحقق من فروض (الزوبعي وآخرون ، ١٩٨١ : ١٠٢)

لدى طالبات الصف الرابع العلمي" ، لذا تم أختيار التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي وذي الأختبار البعدي لإختبار حل المشكلات الفيزيائية لمجموعتين مستقلتين متساويتين تمثل أحدهما المجموعة التجريبية وتمثل الأخرى المجموعة الضابطة (داود وأنور، ١٩٩٠ : ٢٥٦) كما موضح في مخطط (١) .

ولما كان هذا البحث يهدف إلى التحقق في "أثر إستراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	أختبار الذكاء	أستراتيجية بوليا	حل المشكلات الفيزيائية
الضابطة	أختبار المعلومات السابقة	الطريقة الاعتيادية	

مخطط (١)

التصميم التجريبي للبحث

ثانياً : مجتمع البحث وعينته... إذ أختارتها الباحثة بصورة قصدية من بين مدارس محافظة ميسان ، لتطبيق تجربة هذا البحث وذلك للأسباب الآتية :

يشتمل مجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أي جميع الأفراد أو الأشياء الذين يكوّنون موضوع مشكلة البحث (عبيدات وآخرون ، ١٩٩٨ : ١١٣). لذا يتمثل مجتمع البحث بطالبات مدرسة إعدادية الإمامة للبنات،

١. تعاون إدارة المدرسة والمدرسات في تسهيل مهمة تجربة البحث.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

جدول (١)

عينة البحث من المجموعتين التجريبية

والضابطة

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات
التجريبية	أ	٣٦
الضابطة	ب	٣٦
المجموع		٧٢

ثالثاً : تكافؤ مجموعتي البحث...

حرصت الباحثة على ضبط كل العوامل التي قد تتداخل مع تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وهو (حل المشكلات الفيزيائية) وبالتالي تؤثر في مصداقية نتائج البحث ، لذا قبل البدء في تطبيق التجربة قامت الباحثة بإجراءات تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في تلك العوامل وهي :

(١) الذكاء :- يعرّف الذكاء بأنه القدرة على

التعامل والتفكير بالمجردات (فرج ، ١٩٩٧ :

٥٠٦) ، ويعرّف بأنه الاستخدام الفعّال للمفاهيم

والرموز في التعامل مع الموافق

المختلفة (Freeman , 1962 : 149) ، وقد

أستعملت الباحثة اختبار رافن (Ravin)

٢. إحتواء المدرسة على مختبر الفيزياء المتكامل تقريباً.

٣. إن معظم طالبات المدرسة من رقعة جغرافية واحدة "أي من بيئة متقاربة إجتماعياً واقتصادياً وثقافياً".

٤. أحتواء المدرسة على شعبتين للصف الرابع العلمي "لتمثل المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة".

أما عينة البحث فتكونت من طالبات الصف الرابع العلمي ، شعبتي (أ ، ب) والبالغ عددها (٧٢) طالبة وقد تم اختيارهما بالطريقة العشوائية البسيطة*، إذ اختيرت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والبالغ عددها (٣٦) طالبة التي تدرس مادة الفيزياء على وفق استراتيجية بوليا ، في حين شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة والبالغ عددها (٣٦) طالبة والتي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، كما موضح في جدول (١)**.

* كتبت الباحثة أسماء الشعبتين على ورقتين ووضعتهما في كيس ، وقد سحبت الورقة الأولى لتكون المجموعة التجريبية ، أما الباقية فكانت المجموعة الضابطة .
** عدم وجود طالبات راسبات .

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

للمصفوفات المتتابة ، وذلك لملاءمته للبيئة العراقية ، إذ تم تقنين هذا الاختبار في مركز البحوث التربوية والنفسية في جامعة بغداد ، وتم استخراج الصدق والثبات. (عبد الفتاح ، ١٩٧٣ : ٣٧) ،

الموافق (٢٠١٣/١٠/٢) ، وبعد تصحيح الإجابات ، ملحق (أ/١) وملحق (ب/١) وبأستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين و متساويتين ، أظهرت النتائج أن الفرق غير دال إحصائيا ، وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتين في متغير الذكاء ، كما

بدء التجربة وتحديداً يوم الإربعاء في جدول (٢) .

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٦	٣٦،٥٢	٧١،٥٧	١،٥١٠	٢،٠٠٠	٧٠	غير دالة عند مستوى ٠،٠٥
الضابطة	٣٦	٣٤،٣٦	٧٣،٧٨				

تعد من المؤثرات المهمة في المتغير التابع ، قامت الباحثة بإعداد إختبار للمعلومات السابقة والذي يتكون من (٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، وللتأكد من سلامة الاختبار وصدقه قبل تطبيقه تم عرضه على

(٢) إختبار المعلومات السابقة في مادة الفيزياء :- لغرض التعرف على ما تمتلكه طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة من معلومات سابقة في مادة الفيزياء ذات العلاقة بالمادة التعليمية قيد التجربة التي

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

تصحيح الإجابات أعطيت درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفر لكل إجابة خاطئة أو متروكة ، إذ أستخدمت درجة كل طالبة في كل مجموعة ملحق (أ/١) وملحق (ب/١) ، وبعد إختبار دلالة الفروق بين المتوسطين بأستعمال الأختبار التائي لعينتين مستقلتين و متساويتين تبين أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ، وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتين في متغير المعلومات السابقة ، وكما موضح في جدول (٣)

مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال طرائق تدريس الفيزياء والمتخصصين في مادة الفيزياء ملحق(٢) ، وبناءً على اتفاق ٨٠% بأستعمال معادلة نسبة الاتفاق لكوبر بين الآراء ، تم الاتفاق على أغلبها والتعديل الطفيف على صياغة بعض الفقرات ليأخذ صورته النهائية .

بعد ذلك قامت الباحثة بتطبيق الأختبار على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة وتحديدًا يوم الخميس الموافق (٢٠١٣/١٠/٣) ، وبعد

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في متغير المعلومات السابقة في مادة الفيزياء

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		درجة حرية	الدلالة الإحصائية
				الجدولية	المحسوبة		
التجريبية	٣٦	١٢،٠٢	١٢،٣٩	٢،٠٠٠	٠،٧٢١	٧٠	غير دالة عند مستوى ٠،٠٥
الضابطة	٣٦	١١،٥٨	١٤،٢٨				

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

• ضبط المتغيرات الدخيلة في التجربة:- يتأثر المتغير التابع بعوامل متعددة غير المتغير المستقل ، ولذلك لا بد من ضبط هذه العوامل وإتاحة المجال للمتغير المستقل وحده بالتأثير في المتغير التابع ، إذ يتأثر بإجراءات التجربة والظروف الخارجية وغيرها (عبيدات وآخرون ، ١٩٩٨ : ص ٢٨٢ - ٢٨٣) لذا تم ضبط المتغيرات التي تتعلق بالإجراءات التجريبية التي قد تؤثر في المتغير التابع ونتائج التجربة ، وكان الإعداد والتخطيط المسبق للتجربة والتعاون الذي قدم للباحثة من إدارة المدرسة قد قلل من تأثير هذه العوامل ، إذ لم يصاحب التجربة ظرف أو حادثة أثرت في مسيرة التجربة أو نتائجها ، وقد تم ضبط المتغيرات الدخيلة مثل :

١. تطبيق أداة البحث: قامت الباحثة بتطبيق اختبار حل المشكلات الفيزيائية الذي أعدته على أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في وقت واحد ، كما قامت الباحثة بنفسها بتقدير درجات طالبات المجموعتين على وفق معايير التصحيح الموضوعة لأداة .
٢. المدة الزمنية: كانت المدة الزمنية للتجربة متساوية لمجموعتي البحث وهي فصل

- دراسي كامل، إذ بدأ في يوم الأحد الموافق (٢٠١٣/١٠/٦م) وأنتهى يوم الخميس (٢٠١٤/١/٩م) حيث أستغرقت مدة التجربة (١٤) أسبوع.
٣. المادة الدراسية: درست طالبات مجموعتي البحث المادة الدراسية نفسها في كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي ، ط ٢ ، ٢٠١٢ المديرية العامة للمناهج/ وزارة التربية/ جمهورية العراق، وذلك ضماناً لتساوي المجموعتين في ما يتعرضن له من معلومات فيزيائية.
٤. مدرسة المادة: قامت الباحثة بتدريس مادة الفيزياء لمجموعتي البحث بنفسها ضماناً لسلامة التجربة من تأثر الطالبات بالأختلافات الناتجة من أساليب المدرسات وخصائصهن الشخصية ، إذ تم تبليغ الطالبات أن الباحثة هي مدرسة (مادة الفيزياء) جديدة نُقلت إلى المدرسة بدلاً من المدرسة الأصلية ، ولها طريقة خاصة بالتدريس وذلك لتجنب شعور الطالبات أنهن تحت التجربة.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

العلمي (حصتان أسبوعياً) ، لذا اتفقت الباحثة مع إدارة المدرسة أن تكون أوقات الدروس (الثاني والثالث) قدر المستطاع بطريقة تضمن تكافؤ الوقت المخصص للحصّة الدراسية للمجموعتين وعلى نحو (دوري . تبادلي). كما موضح في مخطط (٢).

٥. الأندثار التجريبي: وهو الأثر الناتج من ترك عدد من الأفراد (عينه البحث) أو أنقطاعهم في إثناء التجربة (الزوبعي وآخرون ١٩٨١: ٩٥) ، حيث لم تحصل حالة أنقطاع أو ترك أو نقل أي طالبة في غضون تلك المدة .

٦. توزيع الحصص الدراسية : إن عدد الحصص المقررة لمادة الفيزياء للصف الرابع

الحصّة اليوم	الثانية	الثالثة
الأثنين	المجموعة التجريبية (أ)	المجموعة الضابطة (ب)
الثلاثاء	المجموعة الضابطة (ب)	المجموعة التجريبية (أ)

مخطط (٢)

توزيع الحصص الدراسية بين المجموعتين

٧. الظروف

٨. الفيزيائية : وتعني اختيار قاعة التدريس لمجموعتي البحث ، إذ تم تدريس المجموعتين في مختبر الفيزياء ، وذلك لسعته وملاءمته لتدريس مادة الفيزياء.

رابعاً: إعداد مستلزمات البحث : وتشمل :-

١. تحديد المادة العلمية :- تم تحديد المادة العلمية بالفصول الأربعة الأولى من كتاب الفيزياء المقرر للصف الرابع العلمي ، ط ٢ ،

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

- لجنة ٢٠١١ وهي الفصول التي تدرس في
الفصل الأول من السنة الدراسية ٢٠١٣ /
٢٠١٤م وهي :
الفصل الأول : معلمات رئيسة في الفيزياء .
الفصل الثاني : الخصائص الميكانيكية للمادة .
الفصل الثالث : المواع .
الفصل الرابع : الخصائص الحرارية للمادة .
٢. صوغ الأغراض السلوكية :- تشير
الأغراض السلوكية إلى " نشاط يزاوله كل من
المدرس والدارسين وهو سلوك قابل لأن يكون
موضع ملاحظة وقياس وتقويم " (الدريج
٢٠٠٤ : ٨١) وأن صوغ الأغراض السلوكية
يعد خطوة ضرورية في اختيار النشاطات
التعليمية وتحديد أساليب التدريس والتقويم في
إنجاح العملية التعليمية (زيتون ، ٢٠٠١ :
٥٠) ، لذا فإن الغرض السلوكي عبارة عن
سلوك يقوم به الطالب بوصفه ناتجا لحدوث
التعلم ، إذ يمكن ملاحظته وقياسه ويحتوي على
معياري أي مستوى مقبول للأداء أو شروط (أو
ظروف) يجب أن يتم تحقيق الغرض تحت
- تأثيرها أو في حالة توافرها .
(عودة، ١٩٩٨ : ٧٧-٧٩)
قامت الباحثة بصوغ الأغراض السلوكية
أعتماداً على محتوى المادة التعليمية التي
شملتها مدة التجربة ، وبلغت (٢١٥) غرضاً
سلوكياً على وفق تصنيف بلوم في المجال
المعرفي و للمستويات الستة وهي (التذكر ،
الفهم (الاستيعاب) ، التطبيق ، التحليل ،
التركيب ، والتقويم) ، لأنه يعد من أكثر
التصنيفات شيوعاً وتفضيلاً وأستعمالاً .
(الوكيل وآخرون ، ١٩٩٠ : ٨٣)
تم عرض قائمة الأغراض على مجموعة من
الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والتخصص
في مجال التربية وعلم النفس و طرائق التدريس
العامة ، والمتخصصين في مادة الفيزياء
وطرائق تدريسها ، ملحق (٢) ، وذلك لبيان
آرائهم بشأن دقة صوغ الأغراض السلوكية
ومدى شمولها لمحتوى المادة التعليمية وتحديد
المستوى الذي تقيسه كل فقرة.
(Cooper , 1974 : 95)

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم وبناءاً على اتفاق آراء (٨٠%) باستعمال معادلة نسبة الاتفاق لكوبر بين الآراء عدلت وبدلت وحذفت بعض الأغراض في ضوء ملاحظات الخبراء بحسب المستوى الذي تنتمي إليه ، واستقرت في صورتها النهائية على (٢٠٩) غرضاً سلوكياً ، موزعة بحسب المحتوى التعليمي ومستويات بلوم الستة في المجال المعرفي .

٣. إعداد الخطط التدريسية اليومية : - إن التخطيط للتدريس هو عملية عقلية أساسها التصور المسبق للمواقف التعليمية التي يهيئها المدرس لتحقيق الأهداف التربوية بفاعلية في مدة زمنية معينة لمستوى محدد من الطلبة في ظل الظروف والإمكانات المتوافرة (الخالدة وآخرون ، ١٩٩٧ : ١٧٠) ، فالخطة التدريسية عبارة عن إطار أو مجموعة من الإجراءات أو هي الخطوات المنظمة والمترابطة التي يضعها المدرس لنجاح عمله التدريس وتحقيقها للأهداف التعليمية التي يسعى الى تحقيقها والتي تجنبه الارتجالية والعشوائية وتساعده على اكتشاف صعوبات تنفيذ المنهج المدرسي و

عيوبه .

(عبد السلام ، ٢٠٠١ : ٧٢)

وفي ضوء المحتوى التعليمي للفصول الأربعة الأولى (الأول/ الثاني/ الثالث/ والرابع) من كتاب الفيزياء المقرر للصف الرابع العلمي والأغراض السلوكية المستنبطة تم إعداد (٢٠) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية التي نظمت على وفق استراتيجية بوليا و (٢٠) خطة تدريسية للمجموعة الضابطة التي نظمت على وفق الطريقة الاعتيادية في التدريس . وقامت الباحثة بعرض النماذج من الخطط التدريسية بنوعها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال التربية وعلم النفس و طرائق التدريس العامة والمتخصصين في مادة الفيزياء ملحق (٢) ، ولإفادة من آرائهم ومقترحاتهم بشأن ملاءمتها لمحتوى المادة والأغراض السلوكية التي صيغت ، وبناء على اتفاق آراء (٨٠%) باستعمال معادلة نسبة الاتفاق لكوبر بين الآراء ، تم إجراء بعض التعديلات على هذه الخطط لتأخذ صيغتها النهائية .

خامساً : أداة البحث : -

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

و بعد الإطلاع على الأدبيات التي تناولت موضوع حل المشكلات (Navarro , 1975 : 370) و (الزبود ، ١٩٨٩ : ١١٧) و (زيتون ، ١٩٩٥ : ٤٦) و الأدبيات التي تناولت صياغة فقرات اختبار حل المشكلات (قلادة ، ١٩٨١ : ١٨٣) وضع اختبار حل المشكلات و الذي تضمن خمس خطوات وهي كالآتي :-

- (١) تحديد المشكلة .
- (٢) فرض الفروض .
- (٣) تجريب الفروض .
- (٤) الاستنتاج في ضوء التجريب .
- (٥) صوغ التعميمات .

(٣) صدق الاختبار...

يُعرف صدق الاختبار بأنه المدى لقياسات الاختبار لما هو مفروض منه (علام ، ٢٠٠٠ : ٧١) ، حيث عُرضت فقرات الاختبار على عدد من الخبراء و المتخصصين في الفيزياء و طرائق تدريسها وطرائق التدريس العامة وتم إعادة النظر في بعض فقرات الاختبار بناءً على ملاحظاتهم و آرائهم ولغرض حصول فقرات الاختبار على أكثر من (٨٠%) كنتيجة

من متطلبات هذا البحث أعداد أداة لقياس المتغير التابع (حل المشكلات الفيزيائية) وفي ما يأتي توضيح لأعداد هذه الأداة : -
(١) تحديد هدف الاختبار...

يهدف الاختبار الى حل المشكلات الفيزيائية عن طريق إجابات الطالبات .
(٢) صوغ فقرات الاختبار...

يعد حل المشكلات هدفاً رئيسياً في التربية العلمية و تدريس الفيزياء ، فهو يسمح للطالب بالتفكير بطريقة علمية ، و يجد حلولاً للمشكلات و أجوبة للإسئلة المطروحة .
(Shaw , 1983 : 128)

و على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق مطلق على عناصر أو خطوات حل المشكلات (زيتون ، ١٩٩٩ : ١٥٣) . صُمم اختبار من نوع الاختيار من متعدد الذي يمكن استخدامه في قياس حل المشكلات الفيزيائية للطالبة ، و لأن فقرات هذا النوع من الاختبارات أقل تأثراً بعامل التخمين و لا تترك فرصة للغموض و اللبس أي أنها أكثر وضوحاً في المعنى من فقرات باقي الاختبارات الموضوعية الأخرى.
(الإمام ، ١٩٩٠ : ٨٧)

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

اتفاق و بحسب معادلة (كوبر) و بهذا صار
الاختبار جاهزاً للتطبيق بصورته النهائية .

معاملة الإجابة الخاطئة و بذلك كانت الدرجة
الكلية للاختبار (٤٠) درجة .

٤) التجربة الاستطلاعية الأولى للاختبار...

للتأكد من وضوح تعليمات الاختبار و تشخيص
الغموض فيها و تحديد الوقت المطلوب
للاختبار طبقت الباحثة الاختبار بتاريخ
(٢٦/١٢/٢٠١٣م) على عينة عشوائية من
خارج عينة البحث من طالبات (ثانوية بطة
كريلاء للبنات / الصف الرابع العلمي) ، وتبين
أن التعليمات الخاصة بالاختبار واضحة
للتالبات و عدم وجود أي غموض فيها .
أما بالنسبة الى المدة الزمنية للإجابة عن
الاختبار فقد تم تحديد المتوسط للإجابة عن
الاختبار بتسجيل زمن الانتهاء من الإجابة عن
فقرات الاختبار لأول طالبة و آخر خمسة و
أستخرج المتوسط و بلغ (٥٠) دقيقة .

٥) تصحيح الاختبار...

أعطت الباحثة درجة واحدة لكل إجابة صحيحة و
صفرًا لكل إجابة خاطئة ، كما عوملت الفقرات
المتروكة والتي أُعطيت لها أكثر من إجابة

٦) التجربة الاستطلاعية الثانية للاختبار...

من أجل حساب الخصائص السايكومترية
للاختبار مثل درجة الصعوبة و السهولة للفقرات
و قوة التمييز على الفروق الفردية للصفة المراد
قياسها و إجراء التحليل الإحصائي للفقرات و
أستخرج ثبات الاختبار ، طبق الاختبار على
عينة استطلاعية ثانية (ثانوية الشيماء للبنات /
الصف الرابع العلمي) مكونة من (١٠٠) طالبة ،
و بعد تصحيح الاختبار تم ترتيب الدرجات تنازلياً
من أعلى درجة الى أدنى درجة ، ثم أخذت
الباحثة مجموعتين بنسبة (٢٧%) من أعلى
الدرجات و (٢٧%) من أدنى الدرجات ، إذ
أوصى كيلي (Kelley) عند تحليل مفردات
الاختبار الاعتماد على النسبة (٢٧%) من
الأفراد في كل من المجموعتين الطرفيتين (الفئة
العليا و الفئة الدنيا) وينبغي عند إجراء الاختبار
أن لا يقل عدد أفراد عينة تحليل مفردات الاختبار
عن (١٠٠) طالب (علام ، ٢٠٠٠ : ٢٨٤) ، إذ
أصبح عدد الطالبات (٢٧) طالبة في كل

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

أصحاب التخصص أن الفقرة مقبولة إذا كانت قوتها التمييزية (٠,٢٠) فأكثر .

مجموعة و تم إجراء الخصائص السايكومترية
الآتية :-

أ. معامل صعوبة الفقرة : يقصد بصعوبة الفقرة

(نسبة الطلبة الذين أجابوا عن الفقرة

إجابة صحيحة) (النبهان ، ٢٠٠٤ : ١٨٩).

وعند حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من

فقرات الاختبار، وجد أن قيمتها تراوحت بين

(٠,٣٩ - ٠,٧٢) ، إذ يرى (الظاهر

وآخرون ، ١٩٩٩ : ١٢٩) أن الفقرات تعد

جيدة إذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠,٢٠ -

٠,٨٠) وبهذا تعد جميع فقرات الاختبار

مقبولة ومناسبة من حيث معامل الصعوبة.

ب. قوة تمييز الفقرة : تعني قوة تمييز الفقرة

(قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي

المستويات العليا والطلبة ذوي المستويات

الدنيا بالنسبة إلى السمة التي يقيسها

الاختبار) (عوده ، ١٩٩٨ : ٢٩٣) ، وعند

حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات

الأسئلة الموضوعية بأستعمال المعادلة

الخاصة بها ، وجد أن قيمتها تتراوح بين

(٠,٣٣ - ٠,٥٥) ، إذ يرى كثير من

(Brown,1981: 104)

ج. فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار : تعد

فقرات الاختبار الموضوعية من نوع الاختيار

من متعدد جيدة إذا كانت البدائل الخاطئة

مشتتة لانتباه الطلبة عن البديل الصحيح،

وقيمة معامل فعالية البدائل الخاطئة للفقرة

سالباً أو صفراً ، وهذا يعني أن البديل الخاطئ

فعالٌ لعدد من طلبة المجموعة الدنيا أكبر من

عدد الطلبة في المجموعة العليا (الظاهر

وآخرون ، ١٩٩٩ : ١٣١). لذا أستعملت

معادلة فعالية البدائل الخاطئة لجميع الفقرات

التي هي من نوع الاختيار من متعدد والبالغة

(٤٠) فقرة. ووجد أن معاملات فعالية جميع

البدائل الخاطئة سالبة أي إن هذه البدائل

جذبت إليها إجابات أكثر من طالبات

المجموعة الدنيا مقارنة بإجابات طالبات

المجموعة العليا ، وبناءً على ذلك تقرر

الإبقاء على بدائل الفقرات .

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

الأسبوع و تم تعويض العطل و المناسبات بحصص إضافية و روعي فيها التنسيق بين المجموعتين .

(٢) تطبيق الخطة الدراسية لكلا المجموعتين ، حيث درست المجموعة التجريبية بإستراتيجية بوليا في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية .

(٣) درست الباحثة مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) في مختبر الفيزياء ، و ذلك لأتساعه و وجود الوسائل التعليمية و الأدوات و الأجهزة المساعدة لإجراء الأنشطة و التجارب .

(د) بعد الانتهاء من تدريس المادة الدراسية المقررة للمجموعتين ، تم إجراء الاختبار "حل المشكلات الفيزيائية" في يوم (٢٠١٤/١/٩م) .

سابعاً : الوسائل الإحصائية :-

أستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية كما يأتي :
١. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و متساويتين : أستعمل في إجراءات التكافؤ، ولغرض استخراج النتائج النهائية لأختبار حل المشكلات الفيزيائية :

(٧) الثبات :- يشير الثبات إلى مدى الدقة التي يتصف بها الاختبار كلما أستعمل (عوده، ١٩٩٨ : ٣٤٥) . إذ تم حساب ثبات الاختبار بأستعمال معادلة (كيودر - ريتشارد سون ٢٠) ، لحساب ثبات الفقرات الموضوعية من نوع الاختيار من الصحيحة وصفرأ للإجابة الخاطئة (ملحم، ٢٠٠٠ : ٢٦٥) . فقد وجد أن معامل الثبات يساوي (٠،٩٥) ، ويعد معامل ثبات جيداً (النبهان، ٢٠٠٤ : ٢٤٠) ، إذ تشير الأدبيات إلى أن الاختبار يتصف بالثبات إذا كانت قيمة ثباته (٠،٨٠) فأكثر (علام ، ٢٠٠٠ : ٥٤٣) وبهذا تم الإبقاء على جميع فقرات الاختبار وأصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق في صيغته النهائية على عينة البحث ، ملحق (٣) .

سادساً : إجراءات تطبيق التجربة :-

تمت إجراءات تطبيق التجربة بمجموعة من الخطوات هي :-

(١) باشرت الباحثة بتدريس مجموعتي البحث في (٢٠١٣/١٠/٦م) و أنهت في (٢٠١٤/١/٩م) بواقع فصل دراسي كامل هو الفصل الأول من السنة الدراسية (٢٠١٣/٢٠١٤) و بواقع حصتين في

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{(n_1 - 1) s_1^2 + (n_2 - 1) s_2^2}{n_1 + n_2 - 2} \left[\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right]}}$$

$\bar{X}_1$ = المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى.

$\bar{X}_2$ = المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية.

n_1 = عدد طالبات المجموعة الأولى.

n_2 = عدد طالبات المجموعة الثانية.

s_1^2 = تباين المجموعة الأولى.

s_2^2 = تباين المجموعة الثانية.

(ملحم، ٢٠٠٠: ١٩٣)

٢. معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية : أستعمل لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات إختبار حل المشكلات الفيزيائية :

$$P = \frac{Nu + NL}{2n}$$

Nu = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا.

NL = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا.

n = عدد الطالبات في إحدى المجموعتين.

(النبهان ، ٢٠٠٤ : ١٩٦)

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

٣. معادلة قوة تمييز الفقرات الموضوعية : أستعملت لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات إختبار حل المشكلات الفيزيائية :

$$D = \frac{Pu - PL}{n}$$

=Pu عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا.

PL = عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا.

n = عدد الطالبات في إحدى المجموعتين.

(النبهان ، ٢٠٠٤ : ١٩٩)

٤. معادلة فعالية البدائل الخاطئة لفقرات إختبار حل المشكلات الفيزيائية (الأختبار من متعدد) :

$$\frac{Pu - PL}{n}$$

$D_A =$

=Pu عدد الطالبات اللاتي أخترنَ المموه في المجموعة العليا.

=PL عدد الطالبات اللاتي أخترنَ المموه في المجموعة الدنيا.

n = عدد الطالبات في إحدى المجموعتين.

(النبهان ، ٢٠٠٤ : ٢٠٣)

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

٥. معادلة Kuder – Richardson – 20 لحساب معامل ثبات فقرات إختبار حل المشكلات

الفيزيائية :

$$KR_{20} = \frac{n}{n-1} \left[\frac{\sum P.q}{S^2x} \right] - 1$$

n = عدد فقرات إختبار حل المشكلات الفيزيائية.

P = نسبة الإجابات الصحيحة عن الفقرة .

q = نسبة الإجابات غير الصحيحة عن الفقرة .

S^2x = التباين لجميع الفقرات.

(النبهان ،٢٠٠٤ : ٢٤٧)

٦. معادلة نسبة الاتفاق لكوبر لإيجاد نسب الاتفاق بين آراء الخبراء والمحكمين:

NP

NP = عدد مرات الاتفاق .

$$P = \frac{NP}{NP + NPP}$$

NPP = عدد مرات عدم الاتفاق .

(Cooper ,1974 : 27)

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها

أولاً : عرض النتيجة وتفسيرها...

يضم الفصل الرابع عرضاً لنتيجة البحث التي توصلت إليها الباحثة وتفسيرها في ضوء هدف البحث وفرضيته وعلى النحو الآتي :

الهدف : (أثر إستراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية لدى طالبات الصف الرابع العلمي) :

لتحقيق هذا الهدف لجأت الباحثة الى أستعمال الأختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين و متساويتين، وبعد تطبيق أختبار حل المشكلات الفيزيائية على طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة)، تم رصد درجات المجموعتين

(التجريبية والضابطة) ملحق (أ/٤) وملحق (٤/ب) ، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجات الكلية التي حصلت عليها طالبات المجموعة التجريبية (٣٣،٢٢) وبتباين قدره (٢٥،٢٠)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للدرجات الكلية التي حصلت عليها طالبات المجموعة الضابطة (٣٠،٤١) وبتباين قدره (٢٩،٢٦). كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣،٢٢٩) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢،٠٠٠) وهي دالة أحصائياً لصالح طالبات المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠،٠٠٥) ودرجة حرية (٧٠) مما يعني أن طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن بأعتماد إستراتيجية بوليا أفضل من طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية في أختبار حل المشكلات الفيزيائية ، كما يشير الى ذلك الجدول (٥).

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار حل المشكلات الفيزيائية

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	٣٦	٣٣،٢٢	٢٥،٢٠	٣،٢٢٩	٢،٠٠٠	٠،٠٠٥	٧٠	دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	٣٦	٣٠،٤١	٢٩،٢٦					

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة الى الأسباب الآتية :- الأفكار الجزئية المرتبطة بتلك المشكلة و

تنسيقها للخروج بالحل الصحيح لها .

(٣) أزلت هذه الإستراتيجية خوف الطالبات من المدرسة الذي غالباً ما نجده في الطريقة الاعتيادية و بالتالي فأن هذه الإستراتيجية حققت درجة كبيرة من التفاعل الإجتماعي و أزلت بعض الحواجز بين الطالبات كما أزلت عدم الانتباه و أصبح الصف كخلية متكاملة من العمل طوال وقت الدرس.

(١) أن استراتيجية بوليا كان لها الأثر الكبير و الفعال في توجيه تفكير الطالبة و تنظيم طريقة تفكيرها و تمكّنها من

أستيعاب المشكلة الفيزيائية و فهمها بناءً على بنيتها المعرفية .

(٢) منحت استراتيجية بوليا للطالبة الثقة بالنفس ، إذ تتعامل مع المشكلة الفيزيائية بخطوات سهلة التنفيذ و تمكّنها من جميع

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

٤) أخرجت هذه الإستراتيجية الدرس من حالة الدرس التقليدي الممل الى حالة الدرس المشوق .

ثانياً : الاستنتاجات...

في ضوء نتيجة البحث ، تستنتج الباحثة ما يأتي :-

- ١) أن إستراتيجية بوليا ساعدت على حل المشكلات الفيزيائية و بالشكل الصحيح .
- ٢) إمكانية اعتماد إستراتيجية بوليا في مدارسنا الحالية في ضوء الإمكانيات المتوفرة لديها .

ثالثاً : التوصيات...

في ضوء نتيجة البحث و أستنتاجاته التي تم التوصل إليها ، يمكن للباحثة إن توصي بما يأتي :-

- ١) ضرورة حث المدرسين و المدرسات على التركيز على موضوع المشكلة الفيزيائية و حلها و إعطائها الوقت الكافي ضمن خططهم السنوية لما لها من أهمية كبيرة

في أكتساب الطالبة منهجية واضحة في حل المشكلات الفيزيائية التي تواجهها .

٢) ضرورة إعداد و إعادة تأهيل مدرسي و مدرسات الفيزياء بشكل يمكّنهم من إكتساب مهارات جيدة في تدريس المشكلة الفيزيائية .

٣) ضرورة التركيز على مدرسي و مدرسات الفيزياء من قبل المشرفين لإبراز خطوات الإستراتيجية إثناء تدريسهم الطلبة حل المشكلة الفيزيائية .

٤) إمكانية توضيح خطوات حل المشكلة و كيفية استخدامها في التدريس و جمعها في كراس و توزيعها على مدرسي و مدرسات الفيزياء .

٥) عمل دورات تدريبية مستمرة لمدرسي و مدرسات الفيزياء ، عن كيفية اعتماد الإستراتيجيات الحديثة في التدريس و بضمنها إستراتيجية بوليا .

رابعاً : المقترحات...

أثر إستراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

- أستكمالاً لهذه الدراسة تقترح الباحثة الإفادة من إستراتيجية بوليا في إجراء عدد من الدراسات و البحوث العلمية الآتية :-
- (١) إجراء دراسات للتعرف على أثر إستراتيجية بوليا في مادة الفيزياء مع متغيرات أخرى مثل (الجنس ، الاتجاهات ، الميول العلمية ، التفكير الناقد ، اتخاذ القرار ، تقدير الذات) .
- (٢) إجراء دراسات للتعرف على أثر إستراتيجية بوليا في مواد دراسية أخرى و في مراحل دراسية أخرى .
- (٣) إجراء مقارنة أثر إستراتيجية بوليا مع إستراتيجيات أخرى في حل المشكلات الفيزيائية .

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

المصادر

• • المصادر العربية...

- ٦) داود، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، دار الحكمة، بغداد، العراق.
- ٧) الدريج، محمد (٢٠٠٤) : التدريس الهادف، ط ١، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
- ٨) الدليمي، طه علي حسين و سعاد عبد الكريم الوائلي (٢٠٠٣) : اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٩) الديب، فتحي (١٩٧٣) : المنهج المدرسي أسسه و تطبيقاته التربوية، دار العلم، الكويت.
- ١٠) زريق، معروف (١٩٧٤) : كيف تلقى درساً، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.
- ١١) الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وآخرون (١٩٨١) : الاختبارات والمقاييس النفسية، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
- ١) الأمام، مصطفى و آخرون (١٩٩٠) : التقويم و القياس، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة، بغداد، العراق.
- ٢) بوليا، جورج (١٩٥٧) : البحث عن حل، ط ٢، دار الحياة، بيروت، لبنان.
- ٣) جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩) : تعليم التفكير مفاهيم و تطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- ٤) الخوالدة، سالم عبد العزيز (٢٠٠٣) : فاعلية أنموذج التعلم البنائي في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي في مادة الأحياء و اتجاهات الطلبة نحوها، جامعة عمان، الأردن.
- ٥) الخوالدة، محمد محمود وآخرون (١٩٩٧) : طرائق التدريس العامة، ط ٢، مطبعة وزارة التربية والتعليم، صنعاء، اليمن.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

- ١٢) الزويد ، نادر فهمي (١٩٨٩) :
التعلم و التعليم الصفي ، ط ١ ،
شركة الشرق الأوسط للطباعة ،
عمان ، الأردن .
- ١٣) زيتون ، عايش محمد (١٩٩٥) :
أساسيات الإحصاء الوصفي ، دار
عمار للنشر و التوزيع ، عمان ،
الأردن .
- ١٤) -----
(١٩٩٩) : أساليب تدريس العلوم ،
ط ٢ ، دار الشروق للنشر و التوزيع ،
عمان ، الأردن .
- ١٥) زيتون ، عايش محمود (٢٠٠١) :
أساليب تدريس العلوم ، ط ١ ، دار
الشروق ، عمان ، الأردن .
- ١٦) سلامه ، حسن (١٩٩٥) : تدريس
الرياضيات بين النظرية و التطبيق ،
ط ١ ، دار الفجر للنشر و التوزيع ،
القاهرة ، مصر .
- ١٧) شوق ، محمود أحمد (١٩٨٩) :
الاتجاهات الحديثة في تدريس
- الرياضيات ، دار المريخ للنشر ،
الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ١٨) الظاهر ، زكريا و آخرون
(١٩٩٩) : مبادئ القياس و التقويم
في التربية ، ط ١ ، مكتبة دار الثقافة
، عمان ، الأردن .
- ١٩) عبد السلام ، عبد السلام مصطفى
(٢٠٠١) : الاتجاهات الحديثة في
تدريس العلوم ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ، مصر .
- ٢٠) عبد الفتاح ، قيس (١٩٧٣) :
النتائج الأولية لتقنين إختبارات
المصفوفات المتتابعة الملون على
تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة
للمدارس الابتدائية ، التقرير الأول ،
مركز البحوث التربوية والنفسية ،
جامعة بغداد ، العراق .
- ٢١) عبيدات ، ذوقان وآخرون (١٩٩٨) :
البحث العلمي مفهومه وأدواته
وأساليبه ، ط ١ ، دار الفكر ، الأردن .

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

- (٢٢) علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠)
: القياس والتقويم التربوي والنفسي)
أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته
المعاصرة) ، ط١ ، دار الفكر العربي
، القاهرة ، مصر .
- (٢٣) عوده ، أحمد سليمان (١٩٩٨) :
القياس والتقويم في العملية
التدريسية، ط٢ ، دار الأمل للنشر
والتوزيع ، أريد ، الأردن .
- (٢٤) قطامي ، يوسف (٢٠٠١) : تصميم
التدريس ، دار الفكر للطباعة و
النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
- (٢٥) قلادة ، فؤاد سليمان (١٩٨١) :
الأساسيات في تدريس العلوم ، ط١
، دار المطبوعات الجديدة ، مطبعة
الجهاد ، الإسكندرية ، مصر .
- (٢٦) مصطفى ، مصطفى (١٩٩٩) : أثر
استخدام استراتيجية بوليا لحل
المسألة الهندسية في مدارس مدينة
نابلس الحكومية ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية
، نابلس ، فلسطين .
- (٢٧) ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠) :
القياس والتقويم في التربية وعلم
النفس ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان
، الأردن .
- (٢٨) النيهان ، موسى (٢٠٠٤) : أساليب
القياس في العلوم السلوكية، ط١ ،
دار الشروق ، عمان ، الأردن .
- (٢٩) نشوان ، يعقوب (١٩٨٩) : الجديد
في تعليم العلوم ، ط١ ، دار الفكر
للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
- (٣٠) وجيه ، محجوب (٢٠٠١) : أصول
البحث العلمي و مناهجه ، ط١ ،
دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان
، الأردن .
- (٣١) الوكيل ، حلمي وآخرون (١٩٩٠) :
الاتجاهات الحديثة في تخطيط
وتطوير مناهج المرحلة الأولى ،
مكتب الفلاح ، الكويت .
- • المصادر الأجنبية...
- 32) Brown , F.G . (1981):
Mesasuring Classroom

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

Testing , Rinehart and Winston ,
New York .

36) Navarro , John (1975) :
**Science In The Elementary School
Content And Methods** , 1 sted ,
Bell & Howell Company , New York .

37) Shaw , T.J. (1983) : **Effect A
process – Oriented Science
Curriculum Upon Problem –
Solving Ability** , A , Vol. 43 , No.3
.

Acheivment , Rien hart &
Winston . Inc,New York .

33) Carroll , C. (1977) : **The
Relative Effectiveness Of
Three Geometric Construction
Strategies** , Journal for
Research in Mathematics
Education .

34) Cooper , H. (1974) :
**Measurement And Analysis
Of Bchavioral Techniques**
Chio , charles , Emerill
Columbus .

35) Freeman , F.S. (1962) : **Theory
And Practice Of Psychological**

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

ملحق (١)

بيانات متغيرات التكافؤ للمجموعة التجريبية والضابطة

ت	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة	
	الذكاء	المعلومات السابقة	الذكاء	المعلومات السابقة
١.	٢٩	١٣	٣٤	١١
٢.	٣٢	١٢	٢٨	٨
٣.	٤٣	٩	٣٣	١٩
٤.	٣٠	١٢	٣٢	٦
٥.	٢٦	١١	٤١	١٤
٦.	٣٧	١٣	٢٤	١٠
٧.	٤١	١٥	٥٢	٧
٨.	٣٢	٦	٣٥	١٢
٩.	٤٥	١٤	٢٧	١٥
١٠.	٣٧	١٢	٤٣	١٨
١١.	٢٨	١٥	٥١	٦
١٢.	٢٥	٨	٢٢	١٠

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

١٧	٣٧	١١	٤١	١٣.
١٣	٤٥	١٠	٣٠	١٤.
١١	٣٠	١٥	٣٧	١٥.
١٥	٤٧	٧	٣٦	١٦.
٩	٢٦	٩	٤٢	١٧.
١٦	٢٩	١٧	٣٤	١٨.
٨	٣٨	١٠	٣١	١٩.
٥	٢٤	١٦	٤٢	٢٠.
١٢	٣٢	١٤	٣٨	٢١.
١٠	٥٠	٨	٣٥	٢٢.
١٦	٢١	٩	٣٣	٢٣،
١٣	٤٠	١٢	٥٢	٢٤،
٧	٣٩	١٦	٤٣	٢٥.
١١	٤٢	٥	٣٢	٢٦،
٦	٢٨	١٩	٥٠	٢٧،
١٤	٣٤	١٣	٤٤	٢٨،
١٧	٢٥	١٧	٢٥	٢٩،

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

١٢	٣١	١٢	٣٩	٣٠,
٩	٤٤	٧	٣١	٣١,
١٥	٣٨	١٨	٥٣	٣٢,
١١	٢٣	١٤	٤٠	٣٣,
٧	٢٩	٩	٢٢	٣٤,
١٣	٣٦	١٠	٢٤	٣٥,
١٤	٢٧	١٥	٥٦	٣٦,
٤١٧	١٢٣٧	٤٣٣	١٣١٥	المجموع Σ
١١,٥٨	٣٤,٣٦	١٢,٠٢	٣٦,٥٢	المتوسط الحسابي X
١٤,٢٨	٧٣,٧٨	١٢,٣٩	٧١,٥٧	التباين S^2

● ملاحظة :- ١. الدرجة الكلية لأختبار الذكاء (٦٠).

٢. الدرجة الكلية لأختبار المعلومات السابقة في مادة الفيزياء (٢٠).

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

ملحق (٢)

أسماء السادة الخبراء والمحكمين الذين أستاذت الباحثة بخبراتهم

ت	اللقب العلمي والاسم*	التخصص	مكان العمل	طبعة الاستشارة**			
				١	٢	٣	٤
١.	أ.د. أحمد هاشم عبود	فيزياء	جامعة ميسان / كلية الصيدلة	•			•
٢.	أ.د. موفق عبد العزيز الحساوي	طرائق تدريس الفيزياء	المعهد التقني / الناصرية	•	•	•	•
٣.	أ.م.د. هادي كطفان العبد الله	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية / كلية التربية	•	•	•	•
٤.	أ.م. نجم عبد الله	طرائق تدريس	جامعة ميسان / كلية		•	•	

* تم ترتيب أسماء السادة الخبراء حسب اللقب العلمي والحروف الهجائية.

* طبيعة الاستشارة:

١. اختبار المعلومات الفيزيائية السابقة.
٢. الأغراض السلوكية.
٣. الخطط التدريسية.
٤. اختبار حل المشكلات الفيزيائية.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

				التربية	عامة		
•	•	•	•	جامعة ميسان / كلية التربية	طرائق تدريس الفيزياء	د. محمد مهدي صخي	٥.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

ملحق (٣)

إختبار حل المشكلات الفيزيائية

ت	الفقرات
١.	الزاوية نصف قطرية (radian) هي الزاوية المركزية المقابلة لقوس طوله : (أ) نصف قطر الدائرة. (ب) قطر الدائرة. (ج) نصف محيط الدائرة. (د) محيط الدائرة.
٢.	محيط الدائرة يقابل : (أ) π من الزوايا نصف قطرية. (ب) 2π من الزوايا نصف قطرية. (ج) 3π من الزوايا نصف قطرية. (د) زاوية نصف قطرية واحدة.
٣.	مساحة الكرة السطحية تقابل : (أ) $\pi \text{ sr}$. (ب) $2\pi \text{ sr}$. (ج) $3\pi \text{ sr}$. (د) $4\pi \text{ sr}$.
٤.	يتغير حجم أسطوانة قائمة (V) تبعاً لمربع نصف قطر قاعدتها (r^2) بثبوت الارتفاع (h) ويتغير حجمها تبعاً للارتفاع بثبوت نصف القطر، فإذا كان نصف قطر القاعدة (14cm) والارتفاع (10cm) يصبح حجم الأسطوانة (6160cm^3) ، أما إذا تغير حجم الأسطوانة وكان (3080cm^3) ونصف قطر قاعدتها (7cm) يكون ارتفاع الأسطوانة :

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

أ) 10cm	ب) 20cm
ج) 30cm	د) 40cm
٥. الملمتر المربع يساوي :	
أ) $10^{-2}m^2$	ب) $10^{-3}m^2$
ج) $10^{-4}m^2$	د) $10^{-6}m^2$
٦. إذا تغيرت (X) طردياً تبعاً لـ (Y) وكانت $X = 8$ ، عندما $Y = 15$ فإن مقدار X عندما $Y = 10$ هو :	
أ) $\frac{7}{3}$	ب) 2
ج) $\frac{16}{3}$	د) 3
٧. إذا كانت العلاقة الرياضية التي تربط المتغيرين X و Y هي $Y = mX$ ، فإن Y تتغير تغيراً :	
أ) خطياً طردياً مع X لا يمر بنقطة الأصل. ب) عكسياً مع X.	
ج) غير خطي مع X. د) خطياً طردياً مع X ويمر بنقطة الأصل.	
٨. إذا تغيرت X عكسياً مع Y، فإذا كانت $7X =$ عندما $3Y =$ فإن مقدار X عندما $\frac{7}{3}$ Y= تساوي :	
أ) 7	ب) 9

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

٩.	أن مقدار العدد (5) المرفوع للإس صفر (5°) يساوي :	(ج) $\frac{10}{3}$.	(د) 6.
١٠.	الزاوية نصف قطرية التي مقدارها (1 rad) ، تقابل زاوية قياسها يساوي :	(أ) صفر.	(ب) 1.
١١.	تسمى خاصية المادة التي تجعل النابض يستعيد طوله الأصلي بعد سحبه قليلاً و تركه :	(ج) $\frac{90^\circ}{\pi}$.	(د) 1°.
١٢.	عندما تؤثر قوة في جسم ، فإن الإجهاد الطولي فيه يساوي :	(أ) الهشاشة.	(ب) اللينة.
١٣.	إجهاد القص العامل على جسم يؤثر في :	(ج) القساوة.	(د) المرونة.
		(أ) التغير النسبي في أبعاده.	(ب) القوة العمودية المؤثرة لوحدة المساحة.
		(ج) معامل يونك.	(د) حد المرونة.
		(أ) طوله.	(ب) عرضه.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

ج) حجمه.	د) شكله.
١٤. Y, X سلكان مصنوعان من مادة واحدة ، و لكن طول السلك X نصف طول السلك Y بينما قطره ضعف قطر السلك Y ، فإذا أستطالا بالمقدار نفسه لذا فالقوة المؤثرة على السلك X تساوي :	أ) نصف القوة على Y . ب) ضعف مما على Y . ج) أربع أمثال مما على Y . د) ثمانية أمثال مما على Y .
١٥. عندما تؤثر على جسم قوتا سحب متساويتان في المقدار و متعاكسان في الاتجاه وعلى خط فعل واحد يقال أن الجسم واقع تحت تأثير :	أ) شد. ب) كبس.
١٦. ج) أجهاد طولي.	د) قص.
١٧. إذا كانت القوة اللازمة لقطع سلك معين هي (F) ، و أن طول السلك الثاني ضعف طول السلك الأول فأن مقدار القوة اللازمة لقطع سلكين من النوع نفسه تساوي :	أ) F . ب) $2F$. ج) $3F$. د) $4F$.
١٨. أثر أجهاد توتري مقداره $(20 \times 10^6 \text{ N/m}^2)$ في سلك معدني مساحة مقطعه العرضي (1.5 mm^2) ، فإن القوة المؤثرة فيه تساوي :	أ) 20N . ب) 30N . ج) 40N . د) 50N .

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

١٩ .	سلك من الفولاذ طوله (2m) و قطره (1mm) ، إذا علقت في نهايته كتلة (8kg) ، فإن مقدار الزيادة الحاصلة في طوله تساوي :	أ) 0.01m ب) 0.04 ج) 0.06m د) 0.08m
٢٠ .	سلكان متماثلان طول أحدهما (125cm) و الآخر (375cm) ، فإذا قطع السلك الأول بتأثير قوة مقدارها (489N) ، فإن القوة اللازمة لقطع السلك الثاني تساوي :	أ) 320N ب) 389N ج) 430N د) 489N
٢١ .	ساق طوله (0.4m) ضُغَطَ فقصر طوله (0.05m) ، فإن المطاوعة النسبية له تساوي :	أ) 0.122 ب) 0.123 ج) 0.124 د) 0.125
٢٢ .	سلك من البرونز طوله (2.5m) و مساحة مقطعه العرضي ($1 \times 10^{-3} \text{ cm}^2$) سُحِبَ فأستطال ملمتر واحد بتعليق جسم (0.4kg) ، فإن معامل يونك للمعدن يساوي :	أ) 10^{10} N/m^2 ب) 10^{11} N/m^2 ج) 10^{12} N/m^2 د) 10^{13} N/m^2
٢٣ .	أنبوب أفقي يجري فيه مائع تتناقص قطره من (10cm) الى (5cm) ، فإن الذي يحدث لسرعة المائع وضغطه :	

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

(أ) تزداد سرعة المائع و ضغطه. (ب) تقل سرعة المائع و ضغطه. (ج) تزداد سرعة المائع و يقل ضغطه. (د) تقل سرعة المائع و يزداد ضغطه.	
٢٤. أنبوب أفقي يجري فيه مائع غير قابل للإنكباس ، فإذا كانت $(v_1 = 2\text{ m/s})$ فإن (v_2) تساوي : (أ) 1 m/s (ب) 2 m/s (ج) 3 m/s (د) 4 m/s	
٢٥. حوض سباحة طوله (100m) و عرضه (20m) و ارتفاع الماء فيه (5m) ، فإن الضغط على قاعدة الحوض تساوي : (أ) $49 \times 10^3\text{ N/m}^2$ (ب) $49 \times 10^6\text{ N/m}^2$ (ج) $95 \times 10^6\text{ N/m}^2$ (د) $98 \times 10^2\text{ N/m}^2$	
٢٦. إذا غمر جسم وزنه (mg) في سائل و بقي معلقاً داخل السائل في حالة توازن ، فإن القوة الصعودية (F_B) هي : (أ) $F_B > mg$ (ب) $F_B < mg$ (ج) $F_B = mg$ (د) $F_B = 2mg$	
٢٧. لو غمر جسم في سائل و كانت كثافة هذا الجسم أكبر من كثافة السائل ، فالجسم : (أ) يطفو على سطح السائل. (ب) يغطس كلياً في السائل.	

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

ج) يبقى معلقاً داخل السائل و في حالة توازن.	د) يبقى مغموراً جزئياً داخل السائل.
٢٨.	حوض لتربية الأسماك على شكل متوازي مستطيلات طوله (20m) و عرضه (12m) و أرتفاع الماء فيه (5m) ، فإن القوة المؤثرة على القاعدة :
أ) $1.050 \times 10^4 N$	ب) $1.100 \times 10^4 N$
ج) $1.150 \times 10^4 N$	د) $1.176 \times 10^4 N$
٢٩.	إذا كانت قراءة المرواز الزئبقي (75cm) ، فإن مقدار الضغط الجوي بوحدة الباسكال هي :
أ) 55560 pa	ب) 66660 pa
ج) 77760 pa	د) 99960 pa
٣٠.	شخص يكاد أن يطفو مغموراً بأكمله في الماء ، فإذا كان وزن الجسم (600N) ، فإن حجمه :
أ) $0.03 m^3$	ب) $0.04 m^3$
ج) $0.05 m^3$	د) $0.06 m^3$
٣١.	جسم صلب وزنه بالهواء (20N) و في الماء (15N) ، فإن حجمه هو :
أ) $5 \times 10^{-4} m^3$	ب) $9 \times 10^{-4} m^3$
ج) $15 \times 10^{-4} m^3$	د) $20 \times 10^{-4} m^3$
٣٢.	يتدفق الماء عبر المقطع الكبير لإنبوبة بسرعة (1.2 m/s) و عندما يصل الى المقطع الصغير تصبح سرعته (6 m/s) ، فإن النسبة بين قطري المقطعين هي :

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

أ) $\sqrt{4}$.	ب) $\sqrt{5}$.
ج) $\sqrt{6}$.	د) $\sqrt{7}$.
٣٣.	حينما يبدأ الماء بالتحول من حالة الى أخرى ، فإن درجة حرارته : أ) ترتفع بمقدار درجة سيليزية واحدة. ب) تتغير باستمرار. ج) تنخفض بمقدار درجة سيليزية واحدة. د) تبقى ثابتة حتى تتحول كمية الماء جميعها.
٣٤.	إذا كان المعدل الزمني لانتقال الطاقة الحرارية من زجاج شبك الغرفة الى خارجها هو (H) ، فإذا قلّت مساحة و سمك الزجاج الى النصف ، فإن المعدل الزمني لانتقال الطاقة الحرارية يساوي : أ) $H/2$. ب) H. ج) 2H. د) 4H.
٣٥.	عندما يتكثف البخار و يتحول الى سائل ، فإن درجة حرارته : أ) ترتفع. ب) تنخفض. ج) تبقى ثابتة. د) تُمتص.
٣٦.	قطعة من الذهب كتلتها (100g) و درجة حرارتها ($25^{\circ}C$) و حرارتها النوعية ($129 J/Kg.^{\circ}C$) ، فإن السعة الحرارية للقطعة هي : أ) $10.9 \text{ Joule}/^{\circ}C$. ب) $11.9 \text{ Joule}/^{\circ}C$.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

ج) $12.9 \text{ Joule/}^{\circ}\text{C}$	د) $13.9 \text{ Joule/}^{\circ}\text{C}$	
٣٧. أثناء سعته الحرارية ($50 \text{ Joule/}^{\circ}\text{C}$) يحتوي (0.5 Kg) من الماء درجة حرارته (10°C) ، أضيف الى الماء الموجود في الإناء كمية من الماء الساخن كتلتها (1 Kg) في درجة الحرارة (80°C) ، فإن درجة حرارة الخليط النهائية هي :	أ) 49.2°C	ب) 50.4°C
ج) 53.1°C	د) 56.3°C	
٣٨. جسم من النحاس كتلته (500 g) عندما تنخفض درجة حرارته من (75°C) الى (25°C) ، فإن كمية الحرارة التي يفقدها الجسم تساوي :	أ) 10642.5 Joule	ب) 10644.5 Joule
ج) 10646.5 Joule	د) 10648.5 Joule	
٣٩. كمية من الماء كتلتها (300 g) و درجة حرارتها الابتدائية (20°C) عندما تكتسب كمية من الطاقة الحرارية مقدارها (37800 J) ، فإن الدرجة الحرارية النهائية هي :	أ) 10°C	ب) 15°C
ج) 30°C	د) 50°C	
٤٠. وضعت كمية من الماء كتلتها (0.5 Kg) و درجة حرارته (20°C) في لوحة قوالب الثلج ثم أدخلت في قسم التجميد العلوي في الثلاجة ، فإن مقدار الطاقة الواجب إزالتها من الماء لتحويله الى مكعبات ثلجية بدرجة حرارة (-5°C) هي :		

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

أ) 64492.5 Joule	ب) 74492.5 Joule
ج) 84492.5 Joule	د) 94492.5 Joule

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

ملحق (٤)

النتائج النهائية لطالبات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار حل المشكلات الفيزيائية

ت	درجات المجموعة التجريبية	درجات المجموعة الضابطة
١.	٣٠	٢٥
٢.	٣٦	٣٥
٣.	٢٤	٣٢
٤.	٣٧	٢٩
٥.	٢٩	٣٤
٦.	٣٤	٣٣
٧.	٣٧	٣١
٨.	٣١	١٩
٩.	٣٥	٢٨
١٠.	٣٣	٣٤
١١.	٤٠	٢٩

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

٣٢	٣٤	١٢.
٤٠	٣٧	١٣.
٢٦	٢٨	١٤.
٣٨	٤٠	١٥.
٣٣	٣٧	١٦.
٣٢	٤٠	١٧.
٢٣	٣٠	١٨.
٢٤	٢٧	١٩.
٣٠	٣٥	٢٠.
٢٦	٣٤	٢١.
١٧	٢٣	٢٢.
٣٣	٣٩	٢٣.
٢٢	٢٦	٢٤.
٣٧	٣٨	٢٥.
٣٨	٣٢	٢٦.

أثر استراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي.....

٣٠	٤٠	.٢٧
٢٩	٢٩	.٢٨
٣٤	٣٠	.٢٩
٣١	٣٨	.٣٠
٢٧	٢١	.٣١
٤٠	٣٥	.٣٢
٣٠	٣٢	.٣٣
٢٨	٣٤	.٣٤
٣١	٣٥	.٣٥
٣٥	٣٦	.٣٦
١٠٩٥	١١٩٦	Σ
٣٠,٤١	٣٣,٢٢	X
٢٩,٢٦	٢٥,٢	S ²

خطبتا الزهراء (عليها السلام)

دراسة نصية

المدرس المساعد
ضرغام عدنان صالح الياسري
جامعة سومر - كلية التربية الأساسية
durghamalyassry@gmail.com

خطبتا الزهراء (عليها السلام)

دراسة نصية

المدرس المساعد

ضرغام عدنان صالح الياسري

جامعة سومر - كلية التربية الأساسية

durghamalyassry@gmail.com

تتضح أهمية هذه الورقة البحثية من ناحيتين الأولى أن المتن المدروس من أشهر النصوص التي نقلها التأريخ عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفي هاتين الخطبتين يلحظ القارئ مستوى الألم الذي يعتصر قلب الزهراء (عليها السلام) ولعله يتحسس تلك الآهات التي قاستها بضعة النبوة ليبقى خطاب السيدة فاطمة (عليها السلام) شاهدا حيا في ضمير المنصفين على مر الأجيال يؤرخ لظاهرة نكران الجميل وعدم الوفاء لشخص النبي محمد (ص) فلعل ثرى قبر النبي لم يجف بعد ولحق بالزهراء ما لحق بها من ظلم وحيف.

أما الناحية الثانية التي بالإمكان تسجيلها في بيان أهمية هذه الدراسة فهو اعتمادها المقولات النقدية التي توفرها الدراسة النصية وتجاوز الأخيرة دلالة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وعلى
أهل بيته الطيبين الطاهرين وبعد...

ملخص البحث:

إن قراءة نصوص التراث العربي على وفق المعايير النصية جهد معرفي له أهمية خاصة في انبعاث هذا التراث من جديد ليشق طريقه في بناء المنظومة المعرفية للقارئ العربي فيما توفره الدراسات النصية من أدوات بحثية تسهم في إنتاج دلالات كلية للنصوص أصبح بالإمكان خلق رؤية علمية منهجية تتسم بالعمق والشمول للمقاصد التي يبيثها المنتج في رسالته إلى المتلقي.

توجيههما الوجهة التي تتكشف خصائصها النصية لاحقا لذلك نقول :

النص لغة:

((رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما أظهر فقد نص ونصت الضبية جيدها رفعته، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى ونصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض واصل النص أقصى الشيء وغايته ((١)).

النص اصطلاحا:

النص بحسب المعجم الألسني شكل لغوي من أي نوع كان محكيا أو مدونا وهو من وسائل التفاعل الاجتماعي يهدف إلى تكوين بنية لدى المخاطب شبيهة أو مماثلة للبنية عند المتكلم (٢) وكذلك هو ((المجموعة الواحدة من الملفوظات أي الجمل المنفذة حين تكون خاضعة للتحليل تسمى نصا ، فالنص عينة من السلوك الألسني وإن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو محكية)) (٣) .

الدراسة النصية :

يحرص علماء اللغة النصيون على توضيح أهمية الدراسة النصية من حيث كونها لا تقتصر على دراسة الجملة بل تهدف إلى دراسة الروابط بين

الجملة الواحدة إلى دلالة النص بوصفه نسيجا لغويا متكاملا عبر تقصي مظاهر تماسك النص وانسجامه وما فيها من أساليب يتبناها منتج النص بانتقاء قصدي صار بالإمكان رصد الغرض المركزي الذي يدور حوله فلك النص بما يحتويه أيضا من أغراض فرعية تؤلف مجتمعة محور الخطاب المقصود.

فالقراءة النصية للخطبتين من شأنها أن تستبين مسوغ انتاج النص عند الزهراء (عليها السلام) رابطا هذا المسوغ الذاتي بالسياق الاجتماعي الخارجي الذي تعلق به النص بوساطة الإحالات المقامية لينتقل النص بذهن المتلقي إلى مكونات الرؤية المستقبلية التي تتبناها صاحبة النص (عليها السلام) من خلال ما يعرف بالإحالة البعدية وهذا ما يتضح تباعا إن شاء الله تعالى.

التمهيد

قبل الدخول في الخطبتين ينبغي بيان أربعة مسائل أحسبهن على قدر من الأهمية تستحق الذكر وهي الدلالة المعجمية للنص، وكذلك الاصطلاحية، ومن ثم مفهوم الدراسة النصية، ليأتي بعدها استعراض للسياق الاجتماعي الذي صدرت فيه الخطبتان وأثر إلى حد كبير في

الجملة وتتابعها ومظاهر انسجامها محاولين إظهار أوجه الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص، فالجملة تتحدد بمعايير قواعدية مقررّة بينما النص يتأثر كثيرا بالأعراف الاجتماعية والعوامل النفسية وهذا ما يمنحه إمكانية تشكيل بنية نصية بحسب سياق منتج النص والمستقبلين (٤) وعلى هذا الأساس فإن الجملة بوصفها أعلى وحدة لغوية محورية نظامية إطارها اللغة تتطلق من كفاءة لغوية تمثل اتجاهها في اللسانيات هو لسانيات الجملة، وقد تجاوزت المدرسة النصية الحديثة ذلك لتصل إلى وحدة كبرى هي النص، فالنص إذن وحدة إجرائية اتصالية إطارها الكلام تتطلق من إنجاز لغوي وكفاءة تواصلية (٥) وهنا ((تتمثل مهمة علم النص بناء على ذلك في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة)) (٦) و((يعتمد تفكيك النص إلى الوحدات المكونة له على الإدراك السليم لبنيته العليا مما يعد شرطاً ضرورياً لتحليل علاقاته وضبط خواصه وإذا كان النص يتكون عادة من كلمات وجمل فإن أجزاءه الطبيعية ليست مؤلفة من تلك الكلمات أو مركبة من مجموعة من الجمل لأن الوقوف عند هذه

الوحدات بمستواها اللغوي الصرف لن يسهم في الكشف عن الخواص النوعية النبوية المميزة للنص)) (٧).

السياق المقامي للخطبتين:

أسند الشيخ الطبرسي في كتابه الاحتجاج عن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي أمير المؤمنين (عليهم السلام) خطبتين للزهراء (عليها السلام) وذلك بعد أن بلغها أن القوم منعوها حقها في فدك ومنعوا أمير المؤمنين الخلافة بعد رسول الله (ص) لاثنت خمائها على رأسها واشتملت بجلابها وأقبلت في لمة من حفتها ونساء قومها تطأ ذيولها لا تخرم مشية رسول الله (ص) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس (٨)، فمن يدقق النظر في تلك الأجواء يدرك جليا أن خروج الزهراء (عليها السلام) إنما كان لأمر جليل ولخطب عظيم اضطررها أن تواجه الناس علنا وتكلمهم صراحة في أجواء ملؤها الحزن واللوم والتعنيف لما أحست به من ظلم وحيف وغصب لحقها وانقلاب على أسس أسسها رسول الله (ص) مذكرة لهم بشخصه وكلامه (ص) ومواقفهم

وبرهانه متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه قائد إلى الرضوان اتباعه ((.

ففي هذا النص الفاطمي يتجلى بوضوح الإتساق والترابط الذي أحدثه عود الضمير على مرجوع واحد وهو (القرآن الكريم) وإذا كانت ((الضمائر خاصة منها ضمائر الغيبة تقوم وظيفتين: استحضار عنصر متقدم في خطاب سابق أو استحضار مجموع خطاب سابق في خطاب لاحق)) (١٣) فإنه يمكن القول: إن بيان البصائر وانكشاف السرائر والبرهان وتجلي الظواهر لإدامة البرية بالاستماع والانقياد إلى الرضوان بالاتباع هي عناصر متقدمة في خطاب القرآن الكريم وقت نزوله على النبي محمد (ص) والذي سبق خطاب الزهراء (عليها السلام) وهو الخطاب اللاحق ولعل ربط الخاطبين هذا كان هدفه الدعوة للتمسك بالقرآن الكريم لتحقيق البيان والانكشاف والتجلي وسيكون مآب التمسك بالخطاب اللاحق سيعطي النتائج نفسها التي آل إليها التمسك بالخطاب السابق.

ب/ العطف:

من بين المعايير النصية التي يمكن اعتمادها في بيان اتساق نص الخطبتين العطف والذي أوجد

تجاهه ومحتجة عليهم بحديثه (ص) وبآي القرآن المجيد .

المبحث الأول

ظاهرة الإتساق في الخطبتين

إذا كان النص بصورة عامة هو رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما فإن ذلك يقتضي أن يكون كلاهما على علم بمجموعة الأنماط والعلاقات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية التي تكون نظام اللغة المشتركة بينهما وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية (٩). ومن هذه الأنماط مصطلح الإتساق الذي يدل على الأدوات اللغوية التي تربط بين جمل النص بما يجعله نسيجاً لغوياً واحداً (١٠).

أولاً: الإتساق النحوي:

أ/الإحالة بالضمائر:

تعد ظاهرة الضمائر شرطاً من الشروط النحوية التركيبية الأساسية لتماسك النص (١١)، ومن مزاياها أنها من ((وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص)) (١٢) وعلى هذا الأساس تعتبر الإحالة بالضمائر من أدوات الإتساق النصي في خطبتي الزهراء (ع) ومن الشواهد عليه قولها: ((كتاب الله بينة بصائره وآيه منكشة سرائره

علاقة ربط بين أجزاء النص ومن أمثلته قولها (عليها السلام) ((وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة ملاحظين واستنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فوجدكم غضابا فوسمتم غير إيلكم وأريتموهم غير شريككم))

فقد تناوب حرفا (الواو والفاء) العاطفان لأداء دلالة محورية في هذه العبارة وهي المشاركة في الفعل بين الداعي (الشيطان) والمدعو (السامع) وليس هذا فقط بل إن سرعة التناوب في الأحداث وتتابعها دل عليه استعمال (الفاء) والتي عادة ما تستعمل في السياقات التي فيها سرعة في توالي الأحداث من دون مهلة أو تراخي بين حدث وآخر (١٤) فصرخة الشيطان تقابلها سرعة الاستجابة، والاستنهاض يقابله خفة النهوض، وإحماش الشيطان لهم يقابله سرعة ثوران الغضب، وهذه المشاركة نتج عنها سرعة توسيم غير إيلهم وهي كناية عن أخذهم ما ليس لهم (الإمامة). وهذا التداخل السريع في المواقف بينهم وبين الشيطان بحسب النص من الخطبة إنما أحدثته دلالة (العطف) والذي من ميزاته أنه يجمع الأحداث على شكل لوحة واحدة لا مكان فيها للتجزئة إلى عناصر متعددة (١٥) .

ج/ اسم الإشارة:

والذي من دلالاته التعريض بالمخاطب (١٦) كقولها (عليها السلام) : ((ويعرف التالون غب ما أسس الأولون فليطيبوا بعد ذلك نفسا وليطمئنوا للفتنة جنشا وليشربوا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيأكم زهيدا وجمعكم حصيدا)) فقد حقق إسم الإشارة (ذلك) اتساقا نصيا واضحا من خلال الربط بين سابق ولاحق مستندا في هذا الربط على الدلالة الموسعة التي رصدها المختصون في مدلول إسم الإشارة (١٧) فالعناصر السابقة التي أحال إليها إسم الإشارة هو قولها (عليها السلام) ((وعلى أي سند استندو وبأي عروة تمسكوا ولمن اختاروا ولمن تركوا لبئس المولى ولبئس العشير استبدلو والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل)) بينما العناصر اللاحقة (وليطمئنوا للفتنة جنشا... وليشربوا... واستبداد من الظالمين وجمعكم حصيدا) وإذا كان ((اختزال النص واختصاره)) (١٨) من الوظائف التي يؤديها إسم الإشارة فإنه يمكن القول إن كلا من المُحَال و المُحَال إليه ما هو إلا تكثيف دلالي للمقاصد التي حوتها الخطبتان فالمحال إليه مقدمة للأحداث التي ستأتي وهي المحال والتي سوف تتحقق مستقبلا وهذا يدل على وعي بدلالة

الإشارة على خفي المعاني بحسب ما يراه المختصون (١٩). فالسامع للصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أو قارئ خطبتيها يجدها (عليها السلام) تتوسط زمن الأحداث وتأريخها إذ تحيل إلى الماضي وتخاطب في الحاضر، وتستشرف برؤية ثاقبة قابل الأيام وما يختبئ فيها من صروف الزمان وشرور الأحوال إذ تحذرهم بفصيح العبارات وواضح المعاني من فادح ما اقترفوا مستكررة عليهم بقولها (عليها السلام): ((وعلى أي سند استندو وبأي عروة تمسكوا ولمن اختاروا ولمن تركوا لبئس المولى ولبئس العشير استبدلو والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل)) وهذا هو ماضي الأحداث ليكون الحاضر خطابها وتحذيرها لهم أما المستقبل فهو قولها (عليها السلام): ((ويعرف التالون غب ما أسس الأولون فليطيبوا بعد ذلك نفسا وليطمئنوا للفتنة جنشا وليشربوا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيأكم زهيدا وجمعكم حصيدا)).

د/ الحذف

هو أحد عناصر التماسك النصي في الخطبتين ومثاله قول الزهراء (ع): ((ولما اختار الله له دار أنبيائه ومأوى أصفياه ظهرت حسيكة النفاق

وسمل جلباب الدين وأخلق ثوبه ونحل عظمه)). الحذف هو (ولما اختار الله له دار أنبيائه) من الجمل (ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين وأخلق ثوبه ونحل عظمه) فهذه الجمل الثلاث من حيث السياق تستدعي ذكر المحذوف ولكن ومع الحذف تحقق تواصل المعنى واستمراره لدى السامعين من دون الحاجة إلى الذكر الذي إن اعتمد من غير مسوغ دلالي يعد مظهراً من مظاهر إطالة الكلام بلا مبرر وإذا كان الحذف ((يتناسب والدفقة الشعرية... وكثيرا ما كانت صور الحذف تدل على التوتر النفسي)) (٢٠) فلا غرابة في ورود هذا الأسلوب في خطاب الزهراء (عليها السلام) فالسياق كان في وفاة النبي الخاتم (ص) وغضب حقها (عليها السلام).

هـ/ الاستبدال:

هو أحد أدوات الاتساق النصي إذ يعوض فيه عنصر لغوي بآخر داخل النص (٢١) وقد ورد الاستبدال في النص المدروس في قول سيدة النساء (ع): ((أفجمعون إلى الظلامة الشنعاء والغلبة الدهياء اعتلالا بالكذب على رسول الله وإضافة الحيف إليه ولا عجب إن كان ذلك منكم، وفي حياته ما بغيتم له الغوائل وترقبتم به الدوائر)). فالمتتاليات الجمالية: (الظلامة الشنعاء

،والغلبة الدهياء، اعتلالا بالكذب) قد استبدلت بإسم الإشارة (ذلك) الدال على المشار إليه البعيد سواء على المستوى الزمني والمقصود منه في حياة رسول الله (ص) أو على مستوى سوء ما فعلوا بالنبي الكريم (ص) في حياته أو بعد مماته (عليه وآله السلام) وإذا كان الاستبدال يساق لبيان تواصل المعنى واستمراره (٢٢) فإن توظيفه في هذا السياق من الخطبة يدل على وحدة الموقف وعدم تصحيح المسار عندهم في حياة الرسول (ص) وبعد وفاته.

ثانيا: الإتساق المعجمي:

يطلق عليه في الدراسات النصية بالربط الإحالي (٢٣) ويتم ((بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر فيحدث الربط بين أجزاء الجملة أو المتتاليات الجمالية من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق بما يمنح النص صفة النصية)) (٢٤) وبالرجوع إلى نص الدراسة نجد أن هذه الآلية التعبيرية حققت تلاحما لغويا وفر النصية فيه وذلك من خلال (التكرار، والتضام، والمطابقة) وكما مبين في أدناه:

أولاً: التكرار:

أ/ تكرار متعلق بالقرآن الكريم:

لا غرابة في اتكاء ربيبة الوحي في إثبات حجتها في الاعتماد على القرآن الكريم وتكرار ذكره فقد نهلت من منبع التنزيل وسبرت كوامن التأويل وفي أفياء القرآن نبت أصلها واشتد عودها (عليها السلام) وهنا يمثل هذا التكرار وعيا حقيقيا بالمضامين السامية التي حواها النص المقدس يضاف إليه تحقيق الاتساق النصي الذي يحدثه هذا التكرار ومن ذلك قولها (عليها السلام):

١- ((كتاب الله بينة بصائره وآيه منكشفة سرائره وبرهانه متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه قائد إلى الرضوان اتباعه مؤد إلى النجاة أشياعه)).

٢- ((أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به)).

٣- ((ما كان رسول الله لكتاب الله مخالفا ولا عن حكمه صادفا فلقد كان يلتقط أثره ويقتفي سيره)).

التكرار من حيث الأصل هو أحد عناصر التماسك النصي (٢٥) المدروس أحدثه الإنتقاء المقصود لألفاظ دلت على مسمى واحد لخدمة الغرض الذي قصدت فاطمة الزهراء (ع) إيصاله إلى الحاضرين في المسجد النبوي يضاف إلى ذلك أن التكرار قد حقق ((الترابط بين أجزاء

وتحديده أولاً ثم بيان عظيم خطره ثانياً فيكون
القصد النهائي أنها (ع) امتداد لنبوة الخاتم (ص)
وعدالة قضيتها من ارتباطها الوثيق به (ص)
وعليه يكون ظلمها تجاسراً على مقام النبوة ورفيع
شأنها يعضد هذا المعنى إدراكهم لحقيقة التلازم
بينهما (فاطمة وأبيها) عليهما وآلهما الصلاة
والسلام .

ج/ تكرار متعلق بالإمام علي (عليه السلام):

كقولها (ع):

١- ((إن تعزوه تجدوه أبي دون نساءكم وأخا ابن
عمي دون رجالكم)).

٢- ((وكلما نجم قرن الضلالة أو فقرة فاقرة من
المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفيء
حتى يطاء صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحده
مكدودا في ذات الله قريباً من رسول الله)).

٣- ((وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله
منه شدة وطأته ونكال وقعته ونكير سيفه
وتبحره في كتاب الله)). فضلاً عن ما يحققه هذا
التكرار من كلية البناء النصي من خلال الإتساق
المعجمي لعله ثمة غرض سعت صاحبة البيان
(ع) إلى تبينه للمتلقين عبر آلية التعبير هذه وهو
الربط سياقياً بين القرآن الكريم ورسالة المصطفى
(ص) وولاية الإمام علي (ع) فيه -التكرار-

النص من جهة ومؤكدا ثوابت المفاهيم والأفكار
التي تكون عالم النص)) (٢٦).

ب/ تكرار متعلق بالرسول محمد (ص):

فالناظر للخطبتين يجد بشكل لافت للنظر حضوراً
واضحاً لمقام النبي محمد (ص) في خطاب
بضعته الطاهرة (ع) سواء بإسمه -الشريف-
الصريح أو صفاته فضلاً عن عود الضمير إليه
(ص) ومن ذلك قولها:

١- ((وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله اختاره
قبل أن يبتعته سماه قبل أن يستخبه إذ
الخلائق في الغيب مكنونة)).

٢- ((أنا فاطمة وأبي محمد أقولها عوداً على
بدء وما أقولها إذ أقولها سرفاً ولا شططاً)).

٣- ((أنزل الله في كتابه إلا فاطمة بنت محمد
فدلني عليه أقتع به)).

فتكرار ذكر (أبي) أكثر من (محمد) أو (رسول
الله) مقرونا في حالتين بذكر إسمها الشريف
(فاطمة) وجدير بالذكر أن نستوضح الغاية التي
أرادتها الزهراء (ع) بتكرار (أبي) في كلامها
وهكذا نوع من الموضوعات يسعى التحليل
النصي إلى بيانها وذلك أن التكرار يثير تساؤل
المتلقي حول جدوى إعادة موضوع بعينه (٢٧)
وهنا يمكننا القول إنه بالتكرار تم ضبط الموضوع

((تؤل الأفكار إلى توتر))(٢٨) يحث المتلقي إلى تبني الربط بين الأحداث واستنتاج المعاني ((لأنه من المعاني تتولد المعاني ومن الأفكار تتولد الأفكار)) (٢٩).

ثانياً: التضام:

يعد التضام أحد عناصر التماسك النصي المعجمي وهو توارد زوج من الكلمات المرتبطة بعلاقة معينة (٣٠). ومن أمثلة التضام في الخطبتين قولها عليها السلام: ((وكلما نجم قرن الضلالة أو فجرة فاجرة للمشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفيء حتى يطأ صماخها بأخمصه)).

إذ بينت هذه العبارة رسوخ العلاقة بين رسول الله (ص) والإمام علي (ع) ومدى تحملهم سوية لأعباء الدعوة إلى الله تعالى وقد تحقق فيها الإتساق المعجمي بواسطة التضام (صماخها وأخمصه) مبينا نوع العلاقة بينهما فالصماخ مرتبط بالرأس والأخمص مرتبط بالقدم فأعلى أعداء رسول الله (ص) تحت قدم الإمام علي (ع) وبذلك يكون بيان علو الشأن للإمام علي (ع) غاية أبان عنها الإتساق من خلال التضام.

ومن شواهد التضام الأخرى قولها (ع): ((أصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن)).

فالتضام موجود في (عائفة وقالية) فكلا اللفظين يجمعهما قصد الرفض والامتناع تجاه الطرف الآخر لما صدر منهم من ابتزاز لحقوق الزهراء (ع).

ثالثاً: المطابقة:

تعد المطابقة إحدى الأدوات التعبيرية التي تحقق إتساق النص المعجمي وحضورها في الخطبتين أوجد هذه الفائدة ومن أمثلته قولها (ع): ((ونطق زعيم الدين وهدأت فورة الكفر وخرست شقاشق الشيطان...كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله)). المطابقة موجودة في (نطق وخرست) و(أوقدوا وأطفأها) وإذا كانت الأشياء تعرف بأضدادها يكون اعتماد المطابقة إجراءً لغوياً توافرت عليه خطبة الزهراء (ع) لعقد موازنة بين طرفي المطابقة وإشراك المتلقي في عرض سلوكه الآتي موضوع الخطبة في أي اتجاه سار مع الإشارة إلى غلبة طرف على آخر فالنطق لزعيم الدين والإطفاء أسند إلى الله عز وجل وبذلك يتبين حسن النطق وإطفاء النار وقبح شقاشق الشيطان وإيقاد النار.

المبحث الثاني

ظاهرة الإنسجام في الخطبتين

يعد الإنسجام آلية يستقبل من خلالها القارئ النص ويرتبط مفهوم الإنسجام بتوفر النص على مجموعة من العلاقات (٣١) والإنسجام بوصفه أحد المعايير التي تحقق نصية الخطبتين الشريفتين بالإمكان رصده من خلال عدد من العلاقات وكذلك التغريض وذلك على النحو الآتي:

أولاً: العلاقات الدلالية:

أ/ علاقة الإجمال والتفصيل:

ومثال هذه العلاقة قولها (ع): ((ألا فاسمعن ومن عاش أراه الدهر العجب)). وهذا هو القول المجمل أما التفصيل فهو:

١- ((وإن تعجبين فانظرن إلى أي نحو اتجهوا)).

٢- ((وعلى أي سند استندوا وبأي عروة تمسكوا)).

والقول المجمل أعلاه يمكن النظر إليه على أنه ضرب من كبت الألم ومشاعر الاستغراب والإنكار الذي يعتصر قلب الزهراء (ع) لما آل إليه حالها بعد وفاة أبيها (ص) ليأتي بعده التفصيل الذي ينبئ بتفجر تلك المشاعر لتخلق جسراً شعوريا يمر من خلاله الوجد النفسي الذي أوقد لهيبه الحيف الذي نالها.

ب/ علاقة السؤال بالجواب:

ومثاله في قول الزهراء (ع): ((وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله منه شدة وطأته ونكال وقعته ونكير سيفه وتجره في كتاب الله وتنمره في ذات الله)).

فقد حقق هذا السؤال وجوابه جانباً من انسجام النص من خلال تدعيمه للدلالة الكلية للنص فهو بطريقة الإنكار للفعل الذي صدر منهم يسلط الضوء على الدوافع الخفية التي حملتهم على ما هم عليه من السلوك تجاه أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام.

ج/ علاقة السبب بالنتيجة:

تعتبر هذه العلاقة من المعايير النصية التي تحقق الإنسجام في نص الدراسة ومثاله قولها (ع): ((ولما اختار الله له دار أنبيائه ومأوى أصفياه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين وأخلق ثوبه ونحل عظمه وأودت رمته وظهر نابغ ونبغ خامل ونطق كاظم وهدر فنيق الباطل)).

فجملة: (ولما اختار الله له دار أنبيائه ومأوى أصفياه) تمثل سبباً نتج عنه مجموعة النتائج التي جاءت بعده وإذا كانت علاقة السبب بالنتيجة تسهم في ربط النص بالسياق الخارجي

يشير مفهوم التغريض إلى الآليات التعبيرية التي تحيل مجتمعة إلى الدلالة الكلية أو المركزية التي يدل عليها النص (٣٣) والشيء المهم الذي ينبغي أن تسجله هذه السطور هو البحث عن إجابة وافية للتساؤل القائل: ما الغرض الرئيس في الخطبتين؟

وهنا يحضر في أذهاننا أن خروج سيدة نساء العالمين (عليها السلام) إلى المسجد النبوي الشريف ومخاطبتها لجماعة من الأنصار والمهاجرين من بعد مدة قصيرة على وفاة النبي (ص) لاشك أنه لأمر عظيم ولخطب جسيم أوجب على فرع النبوة النضير التصدي بحزم ومواجهة التحديات التي تحف بهذا التحرك الفاطمي الثوري (٣٤) وليس أدل على خطورة الموقف وصعوبة المرحلة أن ثمن هذا التحرك الذي أحجم عنه الرجال أنها (ع) قدمت حياتها قربانا على طريق الجهاد المقدس لتكون أول شهداء الإمامة والدفاع عنها والمطالبة بإرجاع الحق لأهله. فهذا الموضوع أعني الإمامة يعتبر الغرض الرئيس لهاتين الخطبتين وما جاء من أغراض آخر ما هي إلا دعائم إسناد تعضد هذا الغرض .

الذي أنتج فيه (٣٢) فإن توظيف هذه العلاقة في الخطبة كان بصدد الكشف عن سوء النوايا المضمرة في قلوب المناوئين وليس أدل على ذلك من (ظهرت حسيكة النفاق ونبغ خامل ونطق كاظم) فالظهور إنما يكون لخفي الأشياء وكذلك بالنسبة للخمول والكظم فقد استغلوا وفاة النبي (ص) للكيد وإظهار حقد دفين يكظمونه ما كانوا يستطيعون البوح به بشكل صريح ومعلن في حياته (ص).

د/ علاقة الشرط بالجواب:

وردت هذه العلاقة في قول فاطمة الزهراء (ع): ((وأيما الله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله (ص) لاعتقله ثم سار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردتهم منها روبا صافيا فضفاضا تطفح ضفتاه)).

إذ اشترطت الزهراء عليها السلام السير السوي وورود المنهل الصافي الفضفاض بإعادة - تكافوا- الأمر إلى الإمام علي (عليه السلام) الذي أعطاه إياه -نبذه- النبي (ص) وهذا التداخل الدلالي في فعل الشرط وجواب الشرط دل على الإنسجام العلائقي في هذه العبارات.

ثانياً: التغريض:

من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة
فنحن وسيلته في خلقه ونحن آل رسوله ونحن
حجة غيبه وورثة أنبيائه)).

وهذا المقصد الرئيس ليس فرضية تطرح للقبول أو
الرفض بقدر ما هي قضية راسخة تستند إلى
ركائز أرسى دعائمها القرآن الكريم لذلك جاءت
الفقرة التي تتكلم عنه: ((كتاب الله بينة بصائر
وآيه منكشفة سرائره وبرهانه متجلية ظواهره
مديم للبرية استماعه قائد إلى الرضوان اتباعه
مؤد إلى النجاة أشياعه)).

ومما يؤكد الغرض الرئيس عند الزهراء (عليها
السلام) ظاهرة التناوب في التشكيلات الجمالية
التي جاء بعضها متصدرا لجزء من النص ليذيل
فيما بعد بالغرض نفسه فقولها (ع): ((وأنتم عباد
الله نصب أمره ونهيه)) التي وضعت فيها
السامعين أمام مسؤولياتهم تجاه الدعوة إلى الله
تعالى وما فيها من أحكام وتشريعات والتي منها
ولاية أهل البيت عليهم السلام - غرض الخطبتين
- نجدها مذيلة بالقول: ((وأطيعوه فيما أمركم
ونهاكم)) وبهذا يكون الخطاب قد وضعهم أمام
طاعة الأمر والنهي عن المخالفة. ويبدو أن هذا
التناوب في الجمل لما يحققه من فائدة في إيصال
الغرض الرئيس للمتلقي لم يترك في استنتاجه

فمن خلال النظر للمتاليات الجمالية في الخطبتين
نجد من القرائن ما يقوي هذا الرأي فثمة دلالات
تأسيسية وأخرى داعمة للمعنى المركزي في
الخطبتين فقد كانت بداية الكلام بالحمد والثناء
والتوحيد لله جل وعلا منبهة إلى العجز عن إدراك
النعم وعدّها فضلا عن الامتناع وعدم الإحاطة
بالذات الإلهية: ((أبتديء بالحمد لمن هو أولى
بالحمد والمجد والطول...والثناء على ما قدم من
عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها...جم عن
الإحصاء عددها ونأى عن المجارات
أمدّها...الممتنع عن الأبصار رؤيته وعن
الألسن صفته وعن الأوهام الإحاطة به)).

وكذلك الأمر مع بعثة الرسول محمد (ص) وقد
كانت ((الخلائق في الغيب مكنونة وبسد الأوهام
مصونة وبنهاية عدم مقرونة)). كل هذا يحمل
السامعين للعودة إلى الذات ومراجعة القصور
التكويني الذي انبنى عليه تكوين الإنسان فما باله
يعترض على حكمة الله تعالى في تشريعاته
ونصبه لولاية الأمر في الأمة.

ولعل ما يؤيد ما ذكر أعلاه أنها (عليها السلام)
أمرتهم بالحمد المشفوع بصريح العبارة أن من
موجبات الحمد ابتغاء أهل البيت وسيلة إلى الله
تعالى: ((فاحمدوا الله الذي بنوره وعظمته ابتغى

لذائقة السامعين فقط بل هو مصرح به في النص: ((أنا فاطمة وأبي محمد أقولها عوداً على بدء)).

للإحالة المقامية لسياقات خارج النص دور مهم في خلق الغرض الرئيس وبلورته في أذهانهم فمن خلال عقد موازنة بين إحالتين الأولى موضوعها رسول الله (ص) في قولها (عليها السلام): ((بلغ النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن المشركين ضاربا لأتباعهم آخذاً بأكظامهم داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجذ الأصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر)). والثانية موضوعها حال المجتمع قبل بعثة النبي (ص): ((وكنتم على شفا حفرة من النار تعبدون الأصنام وتستقسمون بالأزلام مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطأ الأقدام)) فتكمل (ع) قولها: ((فأنفذكم بأبي صلي الله عليه وآله بعد اللتيا والتي... وكلما نجم قرن الضلالة أو فغرت فاعرة للمشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفيء حتى يطأ صماخها بأخمصه)). فههدف هذه الإحالة هو أن ولاية الإمام علي (ع) امتداد للنبوة وكذلك يكون التحامل عليها عوداً للوراء وحكماً من رواسب الجاهلية وهذا الكلام وإن لم يطفح على ظاهر

النص إلا أنه يستفاد من ظلال الكلمات وخفي دلالاتها.

أما موضوع الميراث فهو وإن كان له عناية خاصة في كلامها (ع) إلا أنه وظف لخدمة الغرض الرئيس (الإمامة) فيما يمثله من دعوة صادقة تحتج بها عليهم وذلك من خلال كثرة التناص القرآني والذي منه على سبيل المثال: ((ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)) ، ((وورث سليمان داود)) ، ((رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب)) ، ((وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً)) أحالتهم إلى سياق خارج النص وهو القرآن الكريم وبه تكون دعوتها بين القرآن والنبوة.

بقي علينا أن نشير إلى جانب آخر يرسخ مفهوم التغريض في الخطبتين وهو الإحالات المقامية البعيدة التي تشير إلى ما سيأتي لاحقاً وما فيها من رؤية مستقبلية تمثل مآل الأمة ومصيرها بعد ما أقدمت عليه وإذا كان ((فهم النص وتأويله يعتمد على إدراك العالم الذي يحيل إليه النص)) (٣٥) على وفق ما يراه المختصون فهذا

ما نجده جلياً في قولها (ع): ((أما والله لتجدن محملها ثقيلاً وعبوها وببلاً إذا كشف لكم الغطاء فحينئذ لات حين مناص وبدا لكم من الله ما كنتم تحذرون)) ، ((فاحتقبوها دبيرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الأبد موصولة بنار الله المؤصدة)) ، ((ألا لعمر الله لقد لقحت فانظروها تنتج واحتلبوا لطلاع العقب دما عبيطا وذعافا ممقرنا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون ما أسس الأولون)). فالزهراء (عليها السلام) بنور بصيرتها المحمدية تكشف الغطاء عن النتائج المأساوية الدامية التي تنتظرهم ومن يأتي بعدهم عبر تلاحق الأجيال وهذا دال على أمر كبير وخطير مثل المقدمات لتأتي نتائجه بعد حين وإن خفيت عنهم إلا أنها مؤجلة وستظهر لاحقاً.

ولاشك أن غصب ميراث الزهراء (ع) المادي (أرض فذك) وإن كان جرماً كبيراً إلا أن تدهور أوضاع المجتمع على النحو الذي قالت به الخطبتين لا يتوقع إلا من أمر أكبر بكثير من (فذك) على ارتباط وثيق بقيادة الأمة الإسلامية وبناء الدولة والمجتمع وليس أهم من ولاية أهل البيت في هذا الصدد فكأنها (ع) اختزلت الزمن لتتظر بعين ثاقبة في توالي الأجيال اللاحقة

ومدى امتداد هذا الأمر في الأيام والدهور وما يحدث اليوم في عالمنا الإسلامي ما هو إلا مصداق لما حذرت منه فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

ثالثاً: العنصر الإشاري:

يدل مفهوم العنصر الإشاري على كل مكون لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره فهو في الكلام وحدات معجمية تشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن فيمثل العنصر الإشاري معلماً لذاته لا يقوم فهمه أو إدراكه على غيره وتتصل هذه الذوات مباشرة بالمقام دون توسط عناصر أخرى وقد يكون أكثر من عنصر يعمل داخل النص بفاعلية كبيرة تعود إليه أكثر العناصر الأحيائية في النص (٣٦) والعناصر الإشارية في نص الدراسة جاءت على أنواع منها خاص بالقرآن الكريم كقولها (عليها السلام): ((كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع)) وعناصر إشارية تخص رسول الله (ص) ومنه قولها (عليها السلام): ((فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد بعد اللتيا والتي وبعد أن مني بيبهم الرجال وذويان العرب ... فوسمتم غير إبلكم ووردم غير مشركم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح

وقصدت به تلك المدة الزماني التي عاشوها قبل الإسلام.

الخاتمة

مما سبق نخلص إلى القول إن الخطبتين الشريفتين للزهراء (عليها السلام) لها سياقها المقامي الخاص الذي كان التأثير بينهما متبادلا كما أن الخطبتين تضافر فيهما من مقومات وخصائص نصية أعطتها عنصر التمييز عن سواها لتؤدي هذه العناصر غايات تواصلية قصدت صاحبة النص (عليها السلام) بثها لجمهور السامعين فكان التماسك النصي وكذلك الانسجام والتغريض محاور رئيسة دار عليها مسار البحث ليقدم قوله الأخير كيف قالت الزهراء (عليها السلام) وماذا أرادت وأين أحالت في داخل النص وأين أحالت خارج النص وكذلك العناصر الإشارية والإحالة المقامية.

لما يندمل والرسول لما يقبر)) وعناصر تخص الإمام علي (عليه السلام) كقولها (عليها السلام): ((وما الذي نقوموا من أبي الحسن نقوموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتמרه في ذات الله)).

رابعا: الإحالة المقامية:

تعرف الإحالة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات أي أنها عودة بعض العناصر الملفوظة على عناصر أخرى داخل النص أو المقام، والعناصر الإحالية هي قسم من الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى وعودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري معجمي أو نصي هي إحالة نصية قريبة وأما عودة العنصر الإحالي على المقام خارج النص فالإحالة المقامية (٣٧) ومن شواهد قولها (عليها السلام): ((وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون أن يخطفكم الناس من حولكم)) وكل هذه الإحالات التي في النص إنما أحالت إلى سياق مقامي خارج النص

الهوامش:

- (١) لسان العرب (إبن منظور) ج: ٧: ٩٧.
- (٢) ينظر: استيعاب النصوص وتأليفها (أندريه ديشين): ١٦.
- (٣) النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (عدنان بن ذريل): ١٥.
- (٤) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص (إلهام أبو غزالة وآخرون): ١٠.
- (٥) ينظر: علم النص تحريات في دلالة النص وتداوله: (فهيمة لحوحي): ٢٠٨.
- (٦) بلاغة الخطاب وعلم النص (د. صلاح فضل): ٢٢٩.
- (٧) المصدر نفسه: ٢٣٤-٢٣٥.
- (٨) ينظر: الاحتجاج (أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي) ج: ١: ١٢٦-١٢٧.
- (٩) ينظر: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، د. سعد مصلوح: ٣٧.
- (١٠) ينظر: أدوات الإتساق وآليات الإنسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي: (سوداني عبد الحق): ٢٠.
- (١١) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، فولفجانج: ٢٣.
- (١٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: ٩٠.
- (١٣) لسانيات النص: (محمد الخطابي): ١٧٥.
- (١٤) ينظر: في البلاغة القرآنية، أسرار الفصل والوصل، د. صباح عبيد دراز: ٢٠.
- (١٥) ينظر: بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، د. عفت الشرقاوي: ٢٠٨.
- (١٦) ينظر: معاني النحو (د. فاضل صالح السامرائي) ج: ٨٣: ١.
- (١٧) المصدر نفسه: ١٩.
- (١٨) لسانيات النص النظرية والتطبيق (لندة قياس): ١١٩.
- (١٩) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب: ج ١: ٢٠٥.
- (٢٠) الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، د. إيتسام أحمد حمدان: ٢٢١.
- (٢١) لسانيات النص: محمد خطابي: ١٩.
- (٢٢) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي (د. أحمد عفيفي): ١٢٣.
- (٢٣) ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق (لندة قياس): ١٢٤.
- (٢٤) المصدر نفسه: ١٢٤.
- (٢٥) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم، (د. أحمد محمد عبد الراضي): ١٣٩.
- (٢٦) أدوات الإتساق وآليات الإنسجام: ٩٢.
- (٢٧) ينظر: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة (د. عبد الفتاح أحمد يوسف): ١٠١.
- (٢٨) المصدر نفسه: ١٠٠.
- (٢٩) نفسه: ١٠٢.
- (٣٠) ينظر: نحو النص: ١١٢، مدخل إلى علم لغة النص (إلهام أبو غزالة وآخرون): ٧٢.
- (٣١) ينظر: أدوات الإتساق وآليات الإنسجام: ٢١.

روافد البحث

- الاحتجاج (أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي)، منشورات الشريف الرضي، إيران، ط ١، ١٣٨٠ هـ .
- استيعاب النصوص وتأليفها، (أندريه ديشين) ترجمة: (هيثم لمع) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩١ .
- الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، (د.إبتسام أحمد حمدان)، ط ١، منشورات دار القلم العربي بحلب، سوريا، ١٩٩٧ .
- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، (د.سعد مصلوح)، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢ .
- بلاغة الخطاب وعلم النص، (د. صلاح فضل)، سلسلة عالم المعرفة الكويت، العدد ١٦٤، ١٩٩٢ .
- بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، (د. عفت الشرقاوي)، ط ١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ .
- فذك في التاريخ (السيد محمد باقر الصدر)، ط ١، النجف الأشرف، (د ت) .

- (٣٢) لسانيات النص النظرية والتطبيق (لندة قياس): ١٤٩ .
- (٣٣) المصدر نفسه: ١٥٧ .
- (٣٤) ينظر: فذك في التاريخ: (السيد محمد باقر الصدر): ٤ وما بعدها .
- (٣٥) دليل الناقد الأدبي د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي: ٢٦٢ .
- (٣٦) ينظر: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف (محمد سليمان حسين): ٦٠-٦١ .
- (٣٧) ينظر: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف (محمد سليمان حسين): ٦٥ .

- في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، (د. صباح عبيد دراز)، ط ١، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٨٦.
- لسان العرب (ابن منظور محمد بن مكرم) دار صادر بيروت - لبنان، ط ٣، ١٩٩٤.
- لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة (د. عبد الفتاح أحمد يوسف) ط ١، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ٢٠١٠.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب (محمد خطابي) ط ٢، المركز الثقافي العربي/ الدر البيضاء - المغرب (د ت).
- لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني إنموذجا (لنذة قياس) ط ١، مكتبة الآداب/ القاهرة، ٢٠٠٩.
- مدخل إلى علم لغة النص، (فولفجانجهينه، ديترفيهجر)، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤.
- مدخل إلى علم اللغة النصي (إلهام أبو غزالة وآخرون) ط ١، مطبعة دار الكتاب، ١٩٩٢.
- المعايير النصية في القرآن الكريم، (د. أحمد محمد عبد الراضي) ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٠.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (د. أحمد مطلوب)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (د ط)، بغداد، ١٩٨٣.
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي (د. أحمد عفيفي) ط ١، مكتبة زهراء الشرق/ القاهرة، ٢٠٠١.
- النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، (عدنان بن ذريل)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠.
- الرسائل الجامعية
- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف (محمود سليمان حسين) رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨.
- أدوات الاتساق وآليات الإنسجام في القصيدة الهمزية لأحمد شوقي، (سوداني

- عبد الحق)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الحاج لخضر، الجزائر: ٢٠٠٩.
- البحوث العلمية
- مدخل إلى علم لغة النص (إلهام أبو غزالة) مجلة علوم اللغة ، المجلد (٩) العدد (٢) ٢٠٠٦.
 - علم النص تحريات في دلالة النص وتداوله (فهيمة لحوشي) مجلة كلية
- الآداب واللغات، العدد (١٠) و (١١) سنة ٢٠١٢.

Abstract

In the name of God ,Most Gracious ,
and Most Merciful

A prayer and peace upon Abu
Al_Qassim Mohamed who is merciful
envoy to the worlds ,his divine and
good household.

Research Summary:

The reading texts Arab heritage
according text cognitive effort uses his
importance in the emission of this heritage
of the new standards to find his way in the
construction of the cognitive system to
Arabic reader who provided by the text of
the tools of research studies contribute to
the production of semantics college texts
has become possible to create a vision of
scientific methodology in-depth and
comprehensiveness of the purposes
broadcast by the product in his letter to the
recipient.

The importance of this paper from the
first of two sides thoughtful of the most
famous texts conveyed by history for
Fatima (peace be upon her), so we can
say that accommodate preach for
accessing to the thinking structure that
stores them Fatimid mind.

The second aspect that can be
recorded in the statement of the
importance of this study, it is used through
the adoption of statements of cash
provided by textual study.

Recent and beyond denote one sentence
to denote text as a linguistic fabric of an
integrated cross-fact manifestations of
cohesion text and harmony and its
regarding of methods adopted text product
picks my intention has become possible to
monitor the central purpose, which is the
orbit of the text as it contains normalize the
purposes of sub compose combined axis
discourse intended.